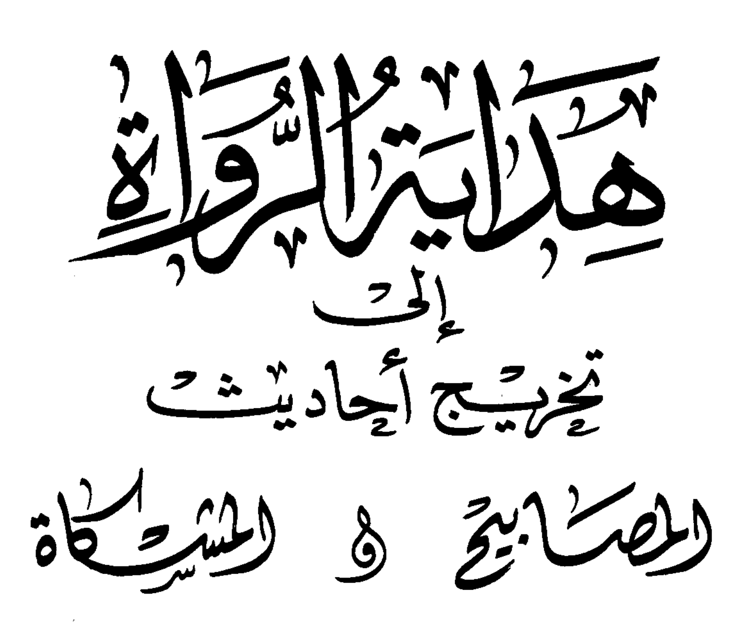


تصنيف

الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني
المتوفى سنة (٨٥٢) رحمه الله

وبحاشيته

النقد الصريح لما انتقد من أحاديث المصابيح للإمام العلائي
والأجوبة على أحاديث المصابيح للحافظ ابن حجر

تخريج العلامة المحدث

محمد ناصر الدين الألباني
رحمه الله

تحقيقه

علي بن حسن عبد الحميد الحلبي

المجلد الثاني

دار ابن القيم — دار ابن عفان



الطبعة الأولى

١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م



دار ابن القيم للنشر والتوزيع

هاتف: ٨٢٧٤٥٤٥ - فاكس: ٨٠٥٦٥٥٤

الدمام - مدينة العمال - ص ب: ٢٠٧٤٥

الرمز البريدي: ٣١٩٥١ بريد الخبر

دار ابن عفان

للنشر والتوزيع

القاهرة - ١١ ش درب الأتراك - الأزهر - خلف الجامع الأزهر

الجيزة - ت: ٣٢٥٥٨٢٠ - ص ب: ٨ بين السرايات

هاتف محمول: ٠١٠١٥٨٣٦٢٣٦

جمهورية مصر العربية

E.mail : ebnaffan@hotmail.com

٢٥- باب الإِمامة

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

١٠٧٤- عن أبي مسعودٍ الأَنصَارِيِّ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنّه قال: قال النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «يَؤُمُّ القَوْمَ أَقْرَأُهُمْ لِكِتَابِ اللّه - تعالى-؛ فَإِنْ كانُوا في القِراءةِ سواءً فَأَعْلَمُهُمْ بالسُّنَّةِ؛ فَإِنْ كَانُوا في السُّنَّةِ سَواءً فَأَقْدَمُهُمْ هِجْرةً؛ فَإِنْ كانُوا في الهِجْرَةِ سَواءً فَأَقْدَمُهُمْ سِنّاً، وَلا يَؤُمَّنَّ الرَّجُلُ الرَّجُلَ في سُلْطانِهِ».[٧٩٨]

☐ مُسْلِمٌ [٢٩٠/٦٧٣)]، وَالتِّرْمِذِيُّ [٢٣٥] فِي الصَّلَاةِ عَنِ أبي مَسْعُودٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-.

ويُرْوَى: «في أَهْلِهِ، ولا يَقْعَدْ في بَيْتِهِ على تَكْرِمتِهِ إلاّ بإذْنِهِ».

☐ مُسْلِمٌ [٢٩١/٦٧٣] عَنْهُ فِيهَا.

١٠٧٥- وَقَالَ: «إذا كانوا ثَلاثَةً؛ فَلْيَؤُمُّهُمْ أَحَدُهَمْ، وَأَحَقُّهُمْ بالإِمامَةِ أَقْرَؤُهُمْ».[٧٩٩]

☐ مُسْلِمٌ [٢٨٩/٦٧٢]، وَالنَّسَائِيُّ [٧٧/٢] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ فِيهَا.

١٠٧٦- وقال: «إذا حَضَرَتِ الصَّلاةُ؛ فَلْيُؤَذِّنْ لَكُمْ أَحَدُكُمْ، وَلْيَؤُمُّكُمْ أَكْثَرُكُمْ قُرْآناً».[٨٠٠]

☐ البُخَارِيُّ [(٦٢٨) (٦٣٠) (٦٣١) (٦٨٥) (٨١٩)] فِي الصَّلَاةِ عَنْ مَالِكِ بْنِ الحُوَيْرِث، وَسَيُعَادُ قَرِيباً، وَلِلْبُخَارِيِّ [٤٣٠٢]، وَالنَّسَائِيِّ [٩/٢] عَنْ عَمْرِو بْنِ سَلِمَة، عَنْ أَبِيهِ نَحْوَهُ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

١٠٧٧- قال: «لِيُؤَذِّنْ لَكُمْ خِيارُكُم، وَلْيُؤُمُّكُمْ قُرَّاؤكُمْ».[٨٠١]

□ أَبُو دَاوُدَ [٥٩٠]، وَابْنُ مَاجَه[1] [٧٢٦] فِي الصَّلَاةِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-.

١٠٧٨- وَقَالَ أَنَسٌ -رضِيَ اللَّهُ عنه-: إنَّ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- اسْتَخْلَفَ ابنَ أُمِّ مَكْتُومٍ يَؤُمُّ النَّاسَ، وهو أَعْمَى.[٨٠٢]

□ أَبُو دَاوُدَ[2] [٥٩٥] عَنْه فِيهَا.

١٠٧٩- عن مَالِكِ بنِ الحُوَيْرِثِ، قال: قالَ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَنْ زارَ قوْماً فلا يَؤُمَّهُمْ، وَلْيَؤُمَّهُمْ رَجُلٌ مِنْهُمْ».[٨٠٣]

□ الثلاثَةُ [د٥٩٦ ت٣٥٦ س٢/٨٠][3] عَنْ مَالِكِ بْنِ الحُوَيْرِثِ فِيهَا.

١٠٨٠- عن أبي أُمامَةَ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنَّ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قالَ: «ثَلاثَةٌ لا تُجاوِزُ صَلاتُهُم آذانَهُمْ: العَبْدُ الآبِقُ حتَّى يَرْجِعَ، وامْرَأَةٌ باتَتْ وَزَوْجُها عليها ساخِطٌ، وإمامُ قَوْمٍ وهُمْ لَهُ كارِهون».

غريب.[٨٠٤]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٦٠] عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، وَقَالَ: حَسَنٌ غَرِيبٌ[4].

---

(١) بإسناد ضعيف؛ فيه حسين بن عيسى الحنفي، ضعفه الجمهور، وقال البخاري في هذا الحديث: منكر.

(٢) وإسناده حسن، وله شاهدان، فهو صحيح؛ انظر «صحيح السنن» (٦٠٩).

(٣) وقال الترمذي: «حديث حسن صحيح».

قلت: وفيه نظر؛ فإن راويَهُ أبا عطية لا يعرف؛ كما قال جماعة، وانظر الحديث المتقدم (١١١٧).

(٤) قلت: وأخرجه ابن أبي شيبة (٢/٤٧/٧) وإسناده حسن.

١٠٨١- وَقَالَ: «ثلاثةٌ لا تُقْبَلُ مِنْهُمْ صلاةٌ: مَنْ تَقَدَّمَ قَوْماً وَهُمْ لَهُ كارِهُونَ، وَرَجُلٌ أتى الصَّلاةَ دِباراً - والدِّبارُ: أَنْ يَأْتيهَا بَعْدَ أَنْ تَفُوتَهُ-، ورَجُلٌ اعْتَبَدَ مُحَرَّرَهُ[1]».[٨٠٥]

☐ أَبُو دَاوُدَ [٥٩٣]، وَابْنُ مَاجَه[2] [٩٧٠] عَنِ ابْنِ عُمَرَ فِيهَا.

١٠٨٢- وَقَالَ: «إنَّ مِنْ أشْرَاطِ السَّاعَةِ: أنْ يَتَدَافَعَ أَهْلُ المَسْجِدِ؛ لا يَجِدُونَ إماماً يُصَلِّي بِهِمْ».[٨٠٦]

☐ أَبُو دَاوُدَ [٥٨١]، وَابْنُ مَاجَه[3] [٩٨٢] عَنْ سَلاَّمَةَ بِنْتِ الحُرِّ.

١٠٨٣- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنه قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «الجهادُ واجبٌ عَلَيْكُمْ مَعَ كُلِّ أَمير: بَرّاً أَوْ فَاجراً، وإن عَمِلَ الكَبَائِرَ، والصَّلاةُ واجِبَةٌ عَلَيْكُمْ خَلْفَ كُلِّ مُسْلِمٍ: بَرّاً أَوْ فاجِراً، وإِنْ عَمِلَ الكَبائِرَ، والصَّلاةُ وَاجِبَةٌ على كُلِّ مُسْلِمٍ: بَرّاً كَانَ أَوْ فَاجِراً، وإِنْ عَمِلَ الكبائِر».[٨٠٧]

☐ أَبُو دَاوُدَ[4] [٢٥٣٣] فِيهَا[5] مِنْ رِوَايَةِ مَكْحُولٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَهُوَ مُنْقَطِعٌ.

---

(١) اعتبده: استعبده واتخذه عبداً. اهـ «قاموس».

(٢) وإسناده ضعيف؛ فيه عبد الرحمن بن زياد الأفريقي -وهو ضعيف-، عن عمران بن عبد المعافري -وهو مجهول-.

لكن الجملة الأولى منه صحيحة ثابتة، لها شواهد كثيرة؛ منها ما قبله، ومنها حديث ابن عباس الآتي (١١٢٨).

(٣) وأحمد في «المسند» (٦/ ٣٨١)؛ وإسناده ضعيف؛ فيه مجهولان، كما بينته في «ضعيف سنن أبي داود» (٩١).

(٤) ورجاله ثقات؛ لكن العلاء بن الحارث كان اختلط، ومكحول لم يلق أبا هريرة، كما قال الدار قطني، وأورده الذهبي في ما أُنكر على عبد اللّه بن صالح- من رواية الطبراني عنه- ثم قال:«هذا مع نكارته منقطع».

==

الفصل الثالث:

١٠٨٤- عن عمرِو بنِ سلِمَةَ، قالَ: كنّا بماءٍ مَمرَّ الناسِ، يُمرُّ بنا الركَبانُ نسألُهم: ما للنَّاسِ؟! ما للنّاسِ؟! ما هذا الرجلُ؟! فيقولونَ: يزعمُ أَنَّ اللّه أرسلَه؛ أَوْحى إليه، أوحى إليه كذا، فكنتُ أحفظُ ذلكَ الكلامَ، فكأنما يَغرَى[1] في صدْري، وكانتِ العربُ تَلَوَّمُ[2] بإسلامِهِمُ الفتحَ، فيقولونَ: اتركوهُ وقومَه؛ فإنَّه إنْ ظهرَ عليهِم فهوَ نبيٌّ صادِقٌ، فلمَّا كانتْ وقعةُ الفتحِ؛ بادرَ كلُّ قومٍ بإسلامهم، وبدَرَ أبي قومي بإسلامِهِم، فلمَّا قدِمَ قال: جئتُكم - واللّه - مِنْ عِندِ النبيِّ حقّاً، فقال: «صلّوا صلاةَ كذا في حينِ كذا، وصلاةَ كذا في حينِ كذا، فإذا حضرتِ الصلاةُ؛ فلْيُؤَذِّنْ أحدُكم، ولْيؤُمَّكم أكثرُكم قرآناً»؛ فنظروا فلمْ يكنْ أحدٌ أكثرَ قرآناً منّي، لما كنتُ أتلقَّى منَ الركبانِ، فقدَّموني بينَ أيديهِم وأنا ابنُ

قلت: لا ذنب لعبد اللّه فيه؛ فقد تابعه ابن وهب عند أبي داود، فالعلة ما ذكرته.

وللجملة الأولى منه شاهد من حديث أنس بلفظ «...والجهاد ماض منذ بعثني اللّه إلى أن يقاتل آخر أمتي الدجال، لا يبطله جور جائر ولا عدل عادل...»: رواه أبو داود بإسناد فيه مجهول.

(٥) كذا قال! والصواب أنه أخرجه في (الجهاد).

نعم؛ أخرجه في (الصلاة) (٥٩٤)؛ لكن مختصراً على جملة الصلاة؛ فتنبه!! (ع).

(١) يغرى؛ أي: يلصق به، يقال: غري هذا الحديث في صدري بالكسر- يغري -بالفتح-: كأنه ألصق بالغراء.

وفي نسخة «المرقاة»: يُغَرَّى- وهي التي اعتمدها الشارح-، وقيدها بالغين المعجمة، والراء؛ مضارع مجهول من باب (التفعيل).

وقيل: من باب (الإفعال): يلصق مثل الغراء؛ وهوالصمغ.

(٢) بحذف إحدى التاءين، بمعنى: تنتظر.

ستٌّ - أو سبعٍ - سِنِينَ، وكانتْ عليَّ بُرْدةٌ، كنتُ إذا سجدتُ تقلصتْ[1] عني، فقالتِ امرأةٌ من الحيِّ: ألاَ تُغَطونَ عنَّا اسْتَ قارِئكم؟! فاشتَروْا، فقَطَعوا لي قميصاً، فما فرِحتُ بشيءٍ فرحي بذلكَ القميصِ.[١١٢٦]

□ البخاري[2] (٤٣٠٢) عنه فيها[3].

١٠٨٥- وعن ابنِ عمرَ، قال: لَمَّا قدِمَ المهاجرونَ الأوَّلونَ المدينةَ؛ كانَ يَؤُمُّهُم سالمٌ - مولى أبي حُذيفةَ-؛ وفيهم عمرُ، وأبو سلمَةَ بنُ عبدِ الأسد.[١١٢٧]

□ البخاري في الهجرة[4] عن ابن عمر.

---

(١) أي: اجتمعت وانضمت وارتفعت إلى أعالي البدن.

(٢) انظر «صحيح أبي داود» (٥٩٩-٦٠١).

(٣) بل في (المغازي)! (ع)

(٤) لم نتبين هذا الموضع من «صحيح البخاري»! وجدناه في موضعين: أحدهما - مختصراً - في (الصلاة) (٦٩٢)، والآخر - مطولاً - في (الأحكام) (٧١٧٥)؛ وإليهما - فحسب - عزاه المزي في «التحفة» (٦/ ١١٨،١٢٢) من «البخاري» (ع)

١٠٨٦- وعن ابنِ عبَّاس، قال: قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ثلاثةٌ لا ترفعُ لهم صلاتُهم فوقَ رُؤوسهِم شِبراً: رجلٌ أمَّ قوماً وُهم له كارِهون[١]، وامرأةٌ باتَتْ وزَوْجُها عليَها ساخِطٌ[٢]، وأخَوانِ مُتصارِمانِ[٣]».[ق١١٢٨]

□ ابن ماجه[٤] (٩٧١) عنه.

٢٦- باب ما على الإمام

مِنَ «الصِّحَاحِ».

١٠٨٧- قال أنس -رضي اللّه عنهُ-: ما صليت وراءَ إمام قطُّ أخفَّ صلاةً، ولا

(١) لعدم قيامه بحق الإمامة، فلا يدخله فيه ما إذا كان السبب تعصبهم لمذهبهم!

(٢) لعدم قيامها بحق الزوجية.

(٣) أي: متقاطعان؛ لعدم قيامهما بحق الأخوة الإسلامية.

(٤) ورجاله كلهم ثقات؛ غير أن عُبَيْدَة بن الأسود اتهمه ابن حبان بالتدليس، فقال:«يعتبر حديثه إذا بين السماع، وكان فوقه ودونه ثقات».

قلت: ولم يبين السماع في هذا الحديث فيما وقفت عليه من مصادره الأخرى- مثل «المعجم الكبير» للطبراني (٣/ ١٥٤/ ٢) و«الأحاديث المختارة» للضياء المقدسي (ق/ ٢٥٩-٢٦٠)-.

وقد ذكر هو والمنذري في «الترغيب» (١/ ١٧١) أنه رواه ابن حبان - أيضاً - في «صحيحه»، فلعل عبيدة صرح بالسماع عنده!

وقد حسن الحديث-: النوويُّ والعراقيُّ، وصححه البوصيري، وعندي في ذلك وقفة لما ذكرت.

نعم؛ له شاهد من حديث أبي أمامة نحوه، وقد تقدم (١١٢٢).

ثم وقفت على إسناد ابن حبان في «الموارد» (٣٧٧) فرأيته معنعناً، فالعجب من ابن حبان كيف صححه، وراويه متهم عنده بالتدليس، وقد عنعنه؟!

قلت: فالحديث- بهذا الشاهد- حسن؛ إلا الجملة الأخيرة؛ فباقية على ضعفها؛ لعدم وجود ما يشهد لها.

أَتَمَّ من النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ وإنْ كانَ لَيسمعُ بكاءَ الصبيِّ فيُخفِّفُ؛ مخافةَ أن تُفتَنَ أُمُّه.[٨٠٨]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٧٠٨) م (٤٦٩، ٤٧٠)] عَنْ أَنَسٍ مِنْ حَدِيثَيْنِ فِي الصَّلَاةِ.

١٠٨٨- وَقَالَ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إني لأدخلُ في الصلاةِ وأنا أريدُ إطالتها، فأسمعُ بكاءَ الصَّبِيِّ، فأتجوَّزُ في صلاتي؛ مما أعلمُ من شِدَّةِ وَجْدِ أُمِّهِ من بكائه».[٨٠٩]

□ البُخَارِيُّ[1] [٧٠٩] عَنْهُ فِيهَا.

١٠٨٩- وَقَالَ: «إذا صلَّى أحدُكم للناسِ فليُخَفِّف؛ فإنْ فيهم السقيمَ والضعيفَ والكبيرَ، وإذا صلى أحدُكم لنفسِهِ فليطوِّل ما شاء».[٨١٠]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٧٠٣) م (٤٦٧/١٨٣)] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِيهَا.

١٠٩٠- عن قيس بن أبي حازم، قال: أخبرني أبو مسعود -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: أنَّ رجلاً قال: واللّه يا رسولَ اللّه! إني لأتأخرُ عن صلاةِ الغداةِ؛ من أجلِ فلانٍ مما يطيلُ بنا، فما رأيتُ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في موعظةٍ أشدَّ غضباً منه يومئذٍ، ثُمَّ قال: «إنَّ منكم مُنفِّرين؛ فأيُّكم ما صلى بالناسِ فليتجوَّز؛ فإنَّ فيهم الضعيفَ والكبيرَ وذا الحاجةِ».[٨١١]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٧٠٢) م (٤٦٦/١٨٢)] عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ[2] -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- فِيهَا س [في الكبرى ٥٨٩١]، ق [٩٨٤].

---

(١) وكذا مسلم (٢/ ٤٤)، وقال «فأخفف» بدل:«فأتجوز».

(٢) في هامش الأصل- ههنا - ما نصّه: «صوابه: عن أبي مسعود. كتبه عبد اللله النجشي-غُفِرَ لـه-».

(ع)

١٠٩١- وَقَالَ: «يُصَلُّونَ لكم؛ فإن أَصابوا فلكم ولهم، وإن أَخْطأُوا فلكم وعليهم».[٨١٢]

☐ البُخَارِيُّ [٦٩٤] عَنْهُ فِيهَا.

الفصل الثالث:

١٠٩٢- عن عثمانَ بنِ أبي العاص، قال: آخرُ ما عَهد إليَّ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إذا أَمَمْتَ قوماً؛ فأخِفَّ بهِمُ الصلاةَ».[١١٣٤]

☐ مسلم (٤٦٨) عنه في الصَّلاة.

وفي روايةٍ - له-: أنَّ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قال له: «أُمَّ قومَك»، قال: قلت: يا رسولَ اللّه! إني أجد في نفسي شيئاً[1]؟ قال: «ادنُهْ[2]»، فأجَلسَني بين يديه، ثم وضع كفَّه في صدري بين ثَدْيَيَّ، ثم قال: «تحوَّلْ»، فوضعها في ظهري بين كَتِفَيَّ، ثم قال: «أُمَّ قَوْمَك؛ فمن أمَّ قوماً فليخفِّفْ؛ فإنَّ فيهم الكبيرَ، وإنَّ فيهم المريضَ، وإنَّ فيهم الضعيفَ، وإنّ فيهم ذا الحاجة، فإذا صلّى أحدُكم لنفسه؛ فليصلِّ كيف شاء!».

☐ مسلم - بطوله - عنه فيها.

١٠٩٣- وعن ابنِ عمرَ، قال: كانَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يأمرُنا بالتَّخفيفِ، ويَؤُمُّنا بـ (الصَّافاتِ).[١١٣٥]

---

(١) يعني الوسوسة، بدليل حديثه الآخر:قال: يا رسول اللّه! إن الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وقراءتي؛ يَلْبِسُها علي؟ فقال رسول اللّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ «ذاك شيطان- يقال له: خِنْزَبٌ-؛ فإذا احسسته فتعوذ باللّه منه، واتفل على يسارك ثلاثاً»، قال: فقلت ذلك، فأذهبه اللّه عني: رواه مسلم، وأحمد.

(٢) الهاء: للسكت.

□ أحمد [٢/٢٦] والنسائي[١] (٢/٩٥) في الصَّلاة والحاكم[٢] عنه.

٢٧- باب ما على المأموم

من المتابعة وحكم المسبوق

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

١٠٩٤- قال البَرَاءُ بن عازبٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: كُنَّا نصلي خلفَ النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ فإذا قال: «سمعَ اللَّه لمنْ حمده»؛ لم يَحْنِ أحدٌ منا ظهْرَهُ، حتَّى يضعَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- جبهتَه على الأرضِ.[٨١٣]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٨١١) م (١٩٧/٤٧٤)] عَنْهُ فِي الصَّلَاةِ (د [٦٢٠]، ت [٢٨١]، س [٢/٩٦]).

١٠٩٥- وَقَالَ أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: صلى بنا رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ذاتَ يومٍ، فلما قَضَى أَقْبَلَ علينا بوجهِهِ، فَقَالَ: «أيُّها النَّاس! إني إمامُكم؛ فلا تسبقوني بالركوعِ، ولا بالسجودِ، ولا بالقيامِ، ولا بالانصرافِ؛ فإني أَراكم من أمامي، ومن خلفي».[٨١٤]

□ مُسْلِمٌ [٤٢٦] عَنْهُ فِيهَا.

١٠٩٦- عن أبي هريرة، قال: كانَ رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يُعلِّمنا يقولُ: «لا تُبادِروا الإمامَ، إذا كَبَّر فكبِّرُوا، وإذا قال: ﴿ولا الضالين﴾؛ فقولوا: آمين، وإذا

(١) وإسناده صحيح، ورواهُ -أيضاً- الضياء في «المختارة.»

(٢) لم نهتدِ إليه من «المستدرك»، ولا نظنه فيه؛ فقد عزاه المصنف - رحمه اللَّه - في كتابة «إتحاف المهرة» (٨/ ٣٣٢ - ٣٣٣) إلى (ابن خزيمة وابن حبان وأحمد)؛ ولم يعزه إلى الحاكم! (ع)

ركعَ فاركعوا، وإذا قال: سَمِعَ اللّه لمن حَمِدَهُ؛ فقولوا: اللّهم ربَّنا! لك الحمدُ».[٨١٥]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٧٦٩) م (٨٧/٤١٥)] فِيهَا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضِيَ اللّهُ عنهُ-؛ وَاللَّفْظُ لِمُسْلِمٍ.

١٠٩٧- وَقَالَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنما جُعِلَ الإمام لِيُوتَمَّ بـهِ؛ فلا تختلِفوا عليه، فإذا ركعَ فاركعوا، وإذا قال: سَمِعَ اللّه لمن حَمِده فقولوا: اللّهم ربَّنـا! لك الحمدُ، وإذا سجدَ فاسجدُوا، وإذا صلى جالساً، فصلُّوا جلوساً أجمعون».

قـال الشـيخ الإمـام - رحمـه اللّـه-: وقولـه: «فصلُّـوا جلوسـاً» منسـوخ لمـا روي:[٨١٦]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٦٨٩) م٤١١] عَنْ أَنسٍ فِيهَا.

□ مُسْلِمٌ [٦٨٩] عَنْهُ.

□ تَبِعَ فِي ذَلِكَ مَا نَقَلَهُ البُخَارِيُّ عَنِ الحُمَيْدِي(١)، وَقَدْ نُوزِعَ فِي ذَلِكَ.

---

(١) هو: عبد اللّه بن الزبير بن عيسى القرشي المكي، من شيوخ البخاري، ثقـة، حـافظ، فقيـه، مـات سنة (٢١٩).

قال -رحمه اللّه-: «... هو في مرضه القديم، ثم صلى بعد ذلك صلّى بعد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ جالساً والناس خلفه قيام، لم يأمرهم بالقعود، وإنما يؤخذ بالآخرة فـالآخر مـن فعـل النبي صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ».

أقول: هذا الجواب صحيح لو كان هناك فعلان، والواقع أنه أمر منه صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ سـابق، وفعل متاخر عنه، وحينئذ؛ فالفعل لا ينهض على نسخ الأمر، بل غاية ما يفيد: أن الأمر ليس للوجوب، بـل للاستحباب، فيكون جلوس المؤتمين وراء الإمام الجالس مسـتحباً، وقيـامهم وراءه جـائزاً، وهـذا هـو الـذي انتهى إليه الحافظ ابن حجر في بحثه حول هذا الحديث.

ومما يؤيد ذلك: استمرار عمل الصحابة بهذا الحديث بعد وفاته صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ، وفيهـم بعـض رواته كجابر -رضي اللّه عنه-: فقد روى ابن أبي شيبة -بإسناد صحيح- عنه، كما قال الحافظ: أنه اشتكى، فحضرت الصلاة، فصلى بهم جالساً، وصلوا معه جلوساً.

وروي عن أبي هريرة أنه أفتى بذلك، وإسناده صحيح أيضاً.

١٠٩٨- عن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنها-، أنها قالت: لما ثَقُلَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ جاءَ بلالٌ يُؤْذِنُهُ بالصلاةِ، فَقَالَ: «مُرُوا أبا بكرٍ أن يصليَ بالناسِ»، فصلَّى أبو بكرٍ تلك الأيامَ، ثُمَّ إنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- وجدَ في نفسه خِفَّةً، فقام يُهَادَى[1] بين رَجُلَيْنِ، ورجلاه تخطان في الأرض، حتَّى دخلَ المسجدَ، فلمَّا سمعَ أبو بكرٍ حِسَّهُ ذَهَبَ يتأخرُ، فَأَوْمَأَ إليه رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أَنْ لا يتأخَر، فجاءَ حتَّى جلسَ عن يسارِ أبي بكرٍ - رضِيَ اللَّهُ عنه-، فكَانَ أبو بكرٍ يصلي قائماً، وكَانَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يصلي قاعداً، يقتدي أبو بكرٍ بصلاةِ رسولِ اللّه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، والناسُ يقتدون بصلاةِ أبي بكرٍ.[٨١٧]

□ متفق عليه [خ (٦٨٧)، م (٤١٨)]. فيها عنها.

وفي رواية: يُسمِعُ أبو بكرٍ الناسَ التكبير.

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٧١٢) م (٤١٨/٩٦)] عَنْهَا فِيهَا.

١٠٩٩- وَقَالَ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أَمَا يخشى الذي يرفعُ رأسَهُ قبلَ الإمام أنْ يحوِّلَ اللّه رأسَه رأسَ حمارٍ».[٨١٨]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٦٩١) م (٤٢٧/١١٤)] عَنْهُ[2] فِيهَا (د [٦٢٣]، ت [٥٨٢]).

مِنَ «الحِسَانِ»:

١١٠٠- عن عليٍّ، ومعاذ بن جبل -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-، قالا: قال رسول اللّه -

(١) أي: يمشي معتمداً عليهما؛ من ضعفه وتمايله، وإحدى يديه على عاتق أحدهما، والأخرى على عاتق الآخر.

(٢) أي: عن أبي هريرة. (ع)

صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إذا أتى أحدُكم الصلاةَ والإمامُ على حالٍ؛ فليصنعْ كما يصنعُ الإمامُ».

غريب.[٨١٩]

□ التِّرْمِذِيُّ [٥٩١] فِي الصَّلَاةِ عَنْ عَلِيٍّ وَمُعَاذٍ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-، وَقَالَ: غَرِيبٌ[١].

١١٠١- وَقَالَ: «إذا جئتم إلى الصلاةِ ونحنُ سجودٌ؛ فاسجدوا ولا تَعُدُّوه شيئاً[٢]، ومن أدرك الركعةَ؛ فقد أدركَ الصلاة».[٨٢٠]

□ أَبو دَاوُدَ[٣] [٨٩٣] -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عنه[٤] فِيهَا.

---

(١) أي: ضعيف.

وعلته: الحجاج بن أرطاة، وهو مدلس، وقد عنعنه.

لكن رواه أبو داود من طريق أخرى عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: حدثنا أصحابنا - وفي رواية: غير أبي داود: أصحاب محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: كان الرجل إذا جاء يسأل؟ فيخبر بما سبق من صلاته، و إنهم قاموا مع رسول اللّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ من بين قائم، وراكع، وقاعد، ومصلٍّ مع رسول اللّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ، قال: فجاء معاذ، فأشاروا إليه، فقال معاذ: لا أراه على حال إلا كنت عليها، قال: فقال «إن معاذاً قد سن لكم سنة، كذلك فافعلوا»؛ فهذا بمعنى حديث علي ومعاذ، وإسناده صحيح، وصححه جماعة، كما ذكرته في «صحيح أبي داود» (٥٢٣).

(٢) أي: لا تحسبوا ذلك السجود.

(٣) وإسناده ضعيف؛ فيه يحيى بن أبي سليمان- وهو لين الحديث، كما في «التقريب»-.

ومن طريقه: أخرجه الحاكم (١/ ٢١٦) وقال: «صحيح الإسناد»، ووافقه الذهبي.

وفي «المرقاة»: «قال ابن حجر: وروى ابن حبان- وصححه-؛ بلفظ «من أدرك ركعة من الصلاة قبل أن يقيم الإمام صلبه؛ فقد أدركها...».

قلت: لم يورده الهيثمي في «الموارد» لننظر في سنده!.

ثم وجدت له ما يقوّيه؛ فانظر «الصحيحة» (١١٨٨).

١١٠٢- وَقَالَ رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «من صلى لله أربعين يوماً في جماعةٍ، يدركُ التكبيرةَ الأولى؛ كُتِبَتْ له براءتان: براءةٌ من النار، وبراءةٌ من النفاق».[٨٢١]

□ التِّرْمِذِيُّ[١] [٢٤١] عَنْ أَنَسٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، فِيهَا.

١١٠٣- وَقَالَ: «من توضأ فأحسنَ وُضوءَه، ثُمَّ راحَ المسجدَ، فوجدَ الناسَ قد صَلَّوا؛ أَعطاهُ الله - تعالى - مثلَ أجرِ مَنْ صلاها وحَضرها، لا ينقصُ ذلك من أجرِهم شيئاً».[٨٢٢]

□ أَبُو دَاوُدَ [٥٦٤]، وَالنَّسَائِيُّ[٢] [٢/١١١] عَنْهُ[٣] فِيهَا.

١١٠٤- عن أبي سعيد الخدري -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنه قال: جاءَ رجلٌ وقد صلى

---

(٤) أي: عن أبي هريرة. (ع)

(١) ورجاله ثقات؛ وأعله الترمذي بالوقف

وليس هذا بعلة، ولولا أن فيه حبيب بن أبي ثابت- راويه عن أنس، وهو مدلس، وقد عنعنه-؛ لحكمنا عليه بالصحة.

وقد تابعه حبيب بن أبي حبيب البجلي، عن أنس... نحوه موقوفاً عليه: رواه الترمذي، ورجاله ثقات؛ غير البجلي - هذا-، فقال الذهبي: «ما علمت به بأساً».

قلت: لكنّه لم يتفرد به؛ فقد وردت له متابعات وشواهد؛ انظرها -مفصَّلة- في «الصحيحة» (١٩٧٩)، و(٢٦٥٢).

(٢) وفيه محصن بن علي الفهري، وهو مجهول الحال، كما قال ابن القطان وغيره.

لكن له شاهد من حديث سعيد بن المسيب- عند أبي داود قبيل هذا الحديث-؛ وقد تكلمت عليهما في «صحيحه» (٥٧٢و٥٧٣).

(٣) أي: عن أبي هريرة. (ع)

رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فَقَالَ: «ألا رجلٌ يتصدَّقُ على هذا، فيصليَ معه؟»، فقامَ رجلٌ، فصلَّى معه.[٨٢٣]

□ أَبُو دَاوُدَ [٥٧٤]، وَالتِّرْمِذِيُّ(١) [٢٢٠] عَنْهُ فِيهَا.

الفصل الثالث:

١١٠٥- عن عُبيدِ اللّه بنِ عبدِ اللّه، قال: دخلتُ على عائشةَ، فقلتُ: ألاَ تحَدِّثِيني عنْ مرضِ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؟! قالتْ: بَلى، ثَقُلَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقال: «أصَلّى الناسُ؟»، فقلنا: لا؛ يا رسولَ اللّه! وُهم ينتظرونكَ، فقال: «ضَعوا ليَ ماءً في المِخْضبِ(٢)»، قالتْ: ففعلْنا، فاغتسَلَ، فذهبَ ليَنوءَ(٣) فأُغمِيَ عليه، ثمَّ أفاقَ فقال: «أصلى الناسُ؟»، فقلنا: لا؛ هُم ينتظِرونَكَ يا رسولَ اللّه! قال: «ضَعوا لي ماءً في المخْضبِ»، قالتْ: فقعَدَ فاغتسَلَ، ثمَّ ذهبَ لِينوءَ فأغميَ عليه، ثمَّ أفاقَ فقالَ: «أصَلى الناسُ؟»، فقلنا: لا؛ هُم ينتظِرونكَ يا رسولَ اللّه! قال: «ضَعوا لي ماءً في المخْضبِ»، فقَعَدَ فاغتسلَ، ثمَّ ذهبَ لَينوءَ فأغميَ عليه، ثمَّ أفاقَ فقالَ: «أصَلى الناسُ؟»، قُلنا: لا؛ هُم ينتظرونَكَ يا رسولَ اللّه! والنَّاسُ عُكوفٌ في المسجدِ ينتظِرونَ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ

---

(١) وقال (١/ ٤٢٩):«حديث حسن».

قلت: وإسناده صحيح.

واعلم أنه قد شاع الاستدلال بهذا الحديث على مشروعية تعدد الجماعات في المساجد، ولا يدل على ذلك البتة، غاية ما فيه: جواز اقتداء من صلى الفرض من الجماعة الأولى بمن فاتته هذه الجماعة.

وتمام هذا البحث؛ راجعه في تعليق أحمد شاكر -رحمه اللّه- على «الترمذي».

(٢) المركن؛ و هي إجانة تغسل فيها الثياب.

(٣) أي: يقوم.

وسَلَّمَ- لصَلاة العِشاءِ الآخِرةِ، فأرسلَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إلى أبي بكرٍ بأنْ يُصليَ بالناسِ، فأتاهُ الرَّسولُ فقالَ: إنَّ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يأمرُكَ أنْ تُصلي بالناسِ، فقال أبو بكر - وكان رجلاً رقيقاً-: يا عمرُ! صلِّ بالناسِ، فقال له عمرُ: أنتَ أحقُّ بذلكَ، فصلَّى أبو بكرٍ تلكَ الأيامَ، ثمَّ إنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- وجدَ في نفسِه خِفةً، وخرجَ بينَ رجُلينِ - أحدُهما العباسُ - لصلاةِ الظهْرِ، وأبو بكرٍ يُصلي بالناسِ، فلمَّا رآه أبو بكرٍ ذهبَ ليتأخَّرَ، فأوْمأَ إليه النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بأنْ لا يتأخَّرَ، قال: «أجلِساني إلى جنبِه»، فأجلَساهُ إلى جنبِ أبي بكرٍ، والنبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قاعدٌ.

وقالَ عُبيدُ اللّه: فدخلتُ على عَبدِ اللّه بن عبَّاسٍ، فقلتُ له: ألا أعرِضُ عليكَ ما حدَّثْتني به عائشة عنْ مرضِ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؟! قال: هاتِ، فعرضتُ عليه حديثَها، فما أنكرَ منه شيئاً؛ غيرَ أنَّه قال: أسمَّتْ لكَ الرجلَ الذي كانَ معَ العبَّاسِ؟ قلتُ: لا، قال: هوَ عليٌّ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ.[١١٤٧]

□ متفق عليه [خ (٦٨٧) م (٤١٨)] في الصَّلاة عنه.

١١٠٦- وعن أبي هريرةَ، أنَّه كانَ يقولُ: مَنْ أدركَ الركعةَ فقدْ أدرَكَ السجدةَ، ومَنْ فاتتْه قراءَةُ أمِّ القرآنِ؛ فقدْ فاتَه خيرٌ كثير.[١١٤٨]

□ مالك [٣٣] عنه[١].

١١٠٧- وعنه، أنه قال: الذي يرفع رأسَهُ ويخفضه قبل الإمام؛ فإنما ناصيتُه بيد الشيطانِ.

□ مالك[٢] [٧٩] عنه كذلك.

---

(١) أنه بلغهُ أن أبا هريرة كان يقول... فهذا معضل.

٢٨- باب من صلى صلاةً مرتين

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

١١٠٨- قال جابر -رضي اللّه عنهُ-: كان معاذُ بن جبلٍ -رضي اللّه عنهُ-، يصلي مع النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، ثُمَّ يأتي قومَه فيصلي بهم.[٨٢٤]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٧٠٠) م (٤٦٥/١٨١)] فِي الصَّلاَةِ عَنْهُ.

قال جابر: كانَ معاذُ بن جبل يصلي معَ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- العشاءَ، ثُمَّ يَرجِعُ إلى قومِهِ، فيصلي بِهم العشاءَ، وهي له نافلةٌ[1].

□ البيهقي[2][٨٦/٣] فِيهَا عَنْهُ وَمِنْ قَبْلِهِ الدَّارَقُطْنِيُّ [٢٧٤/١].

مِنَ «الحِسَانِ»:

١١٠٩- عن يزيد بن الأسود، أنه قال: شَهِدْتُ معَ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- حجَّتَهُ، فصلَّيْتُ معَهُ صلاةَ الصبحِ في مسجدِ الخَيْفِ، فلما قضى صلاتَهُ وانحرفَ؛ فإذا هو برجُلَيْنِ في آخرِ القومِ لم يُصلِّيا مَعَهُ، قال: «عليَّ بهما»، فَجِيءَ بهما تُرْعَدُ فرائصُهما قال: «ما مَنَعَكما أن تُصَلِّيا معنا؟!»، فقالا: يا رسولَ اللّه! إنَّا كنا قد صلَّينا في رِحالِنا، قال: «فلا تفعلا، إذا صلَّيتما في رحالِكما، ثُمَّ أَتيْتُما مسجدَ جماعةٍ؛ فصلِّيا معهم؛ فإنها لكما نافلةٌ».[٨٢٥]

---

(٢) فيه مليح بن عبد اللّه السعدي، أورده ابن أبي حاتم(٤/ ١/ ٣٦٧)؛ ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

(١) وكذا أخرجه الشافعي في «مسنده» (ص٣١).... وي (١/ ٢٣٧) بإسناد صحيح عنه.

(٢) سقطت من الأصل، والسياق والرّمز يقتضيها. (ع)

□ الثَّلاَثَةُ [ت٢١٩ د٥٧٥ س٢/١١٢][1] فِي الصلاَةِ مِنْ حَدِيثِ يَزِيدَ بْنِ الأَسْوَدِ.

الفصل الثالث:

١١١٠- عن بُسْرِ بنِ مِحْجَنٍ، عنْ أبيه: أنَّه كانَ في مجلسٍ معَ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- فأُذِّنَ بالصلاةِ، فقامَ رسولُ اللّه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فصلَّى ورجعَ، ومِحجَنٌ في مجلسِه، فقال له رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ما منعَك أنْ تُصلِّيَ معَ الناسِ؟! ألسْتَ برجلٍ مسلمٍ؟!»، فقال: بَلى، يا رسولَ اللّه! ولكنِّي كنتُ قدْ صلَّيتُ في أهلي، فقال لَهُ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إذا أتيت المسجد وكنت قد صليت، فأقيمتِ الصلاةُ؛ فصلِّ معَ الناسِ وإنْ كنتَ قد صليت».[١١٥٣]

□ مالك[2] ، والنسائي (٢/١١٢) في الصَّلاة عنه.

١١١١- وعن رجلٍ منْ أسدِ بن خُزَيْمةَ، أنَّه سألَ أبا أيُّوبَ الأنصاريَّ، قال: يُصلي أحدُنا في منزله الصلاةَ، ثمَّ يأتي المسجدَ، وتقامُ الصلاةُ، فأصلّي معهم، فأجدُ في نفسي شيئاً منْ ذلكَ؟ فقال أبو أيوبَ: سألْنَا عنْ ذلكَ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؟ قال: «فذلك له سهمُ جَمعٍ».[١١٥٤]

□ مالك[3] (١١)، والنسائي[4] في الصَّلاة عنه فيها.

---

(١) وقال الترمذي (١/ ٤٢٦): «حديث حسن صحيح».

قلت: وسنده صحيح.

(٢) بإسناد صحيح.

(٣) رواه أبو داود في «سننه» مرفوعاً، وإسناده ضعيف؛ فيه مجهولان: أحدهما الرجل الأسدي؛ ولذلك أوردته في «ضعيف السنن»(٩٠).

ومن هذا الوجه: رواه أيضاً مالك في «الموطإ» (١/ ١٣٢)؛ لكنه عنده موقوف، فإطلاق عزوه إليه لا يخفى
==

١١١٢- وعن يزيدَ بنِ عامرٍ، قال: جئت رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- وهوَ في الصَّلاة، فجلستُ ولم أدخلْ معهم في الصلاةِ، فلما انصرفَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- رآني جالساً، فقال: «ألمْ تُسلمْ يا يزيدُ؟!»، قلتُ: بلى، يا رسولَ اللّه! قد أسلمتُ، قال: «وما منعك أنْ تدخلَ معَ الناس في صلاتهم؟!»، قال: إني كنتُ قدْ صلَّيتُ في منزلي، أحسبُ أنْ قدْ صلَّيتم، فقال: «إذا جئتَ الصلاةَ فوجدتَ الناسَ؛ فصلِّ معَهم وإنْ كنتَ قدْ صلَّيتَ؛ تكُنْ لكَ نافلَةً، وهذه مكتوبةً».[١١٥٥]

□ أبو داود[(١)] (٥٧٧) -رضي اللّه عنهُ - فيها.

١١١٣- وعن ابنِ عمرَ -رضي اللّه عنهُما-: أنَّ رجلاً سألَه فقال: إنِّي أُصلِّي في بيتي، ثمَّ أدرِكُ الصلاةَ في المسجدِ مع الإمام، أفأصلي معَه؟ قال له: نعم، قال الرجلُ: أيَّتَهما أجعلُ صلاتي؟ قال ابنُ عمرَ: وذلكَ إليكَ؟! إنَّما ذلك إلى اللّه - عزَّ وجلَّ-؛ يجعلُ أيَّتَهما شاء.[١١٥٦]

□ مالك[(٢)] (٩/١٣٣/١) عن ابن عمر موقوفاً.

١١١٤- وعن سليمانَ - مولى ميمونةَ-، قال: أتَينا ابنَ عمرَ على البلاط[(٣)] وُهمْ

ما فيه!.

وقوله: «له سهم جمع»؛ أي: له نصيب من ثواب الجماعة.

(٤) كذا في الأصل! ولم نره فيه! وإنما رواه أبو داود (٥٧٨)؛ ولم يعزه المزي في «التحفة» (٣/١٠٨) إلا إليه! (ع)

(١) وإسناده صحيح، وصححه جماعة؛ ذكرتهم في «صحيح السنن» (٤٩٠)

(٢) بإسناد صحيح على شرطهما.

(٣) موضع معروف بالمدينة.

يُصلونَ، فقلتُ: ألاَ تُصلي معهم؟! فقالَ: قد صلَّيتُ، وإنّي سمعتُ رسـولَ اللّـه -صَلَّـى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «لا تُصلوا صلاةً في يومٍ مرَّتينِ».[١١٥٧]

□ أحمد[١] (١٩/٢)، وأبو داود (٥٧٩) عنه فيها.

١١١٥- وعن نافعٍ، قال: إنَّ عبدَ اللّه بنَ عمرَ كانَ يقـولُ: مـنْ صلَّـى المغـرِبَ أو الصبحَ، ثمَّ أدركهُما مع الإمام؛ فلا يَعُدْ لهما.[١١٥٨]

□ مالك[٢] ( ) عنه موقوفاً.

٢٩- باب السنن وفضلها

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

١١١٦- عن أم حبيبةَ -رضي اللّه عنها-، أنها قالت: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَنْ صلى كلَّ يومٍ وليلةٍ ثنتي عشرةَ ركعةً تطوعـاً؛ بُـني لـه بيـتٌ في الجنـةِ: أربعاً قبلَ الظهرِ، وركعتينِ بعدها، وركعتين بعدَ المغربِ، وركعتينِ بعدَ العشـاءِ، وركعتـينِ قبلَ صلاةِ الفجرِ».[٨٢٦]

□ مُسْـلِمٌ [٧٢٨/١٠١] بِمَعْنَـاهُ، وَالـتِّرْمِذِيُّ[٣] [٤١٥]، وَالنَّسَـائِيُّ [٢٦٢/٣ ٢٦٣] - وَاللَّفْـظُ

---

(١) وكذا في (٢/ ٤١) وإسناده حسن، وصححه النووي وغيره، كما بينته في «صحيح أبي داود» (٥٩٢).

(٢) بإسناد صحيح على شرطهما.

(٣) وقال: «حديث حسن صحيح».

قلت: ورجاله ثقات؛ لكن مؤمل بن إسماعيل سيِّيء الحفظ.

وقد خولـف في قولـه «وركعتـين بعـد العشـاء». فـرواه النسائي -بإسـنادين- عـن شـيخ شـيخ مؤمـل ==

لِلتِّرْمِذِيِّ-؛ كُلُّهُمْ فِي الطَّهَارَةِ[١] عَنْهَا.

١١١٧- وَقَالَ ابن عمر: صليتُ مع رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ركعتينِ قبلَ الظهرِ، وركعتين بعدَها، وركعتين بعدَ المغربِ في بيتِهِ، وركعتينِ بعدَ العشاءِ في بيته، وحدثتني حفصة أن النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كانَ يصلي ركعتينِ خفيفتينِ في بيته حينَ يطلُعُ الفجرُ.[٨٢٧]

□ متفق عليه [خ (١١٧٢)، م (٧٢٩)] فيه عنه.

وفي رواية: وكَانَ لا يصلي بعدَ الجمعةِ حتَّى ينصرفَ، فيصلي ركعتينِ في بيتِهِ.

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٩٣٧)، م (٨٨٢)]. عَنْهُ فِيهِ.

١١١٨- وسئلت عائشةُ -رضي اللّه عنها - عن صلاةِ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- من التطوعِ فقالت: كان يصلي في بيتي قبلَ الظهرِ أربعاً، ثُمَّ يخرجُ فيصلي بالناسِ، ثُمَّ يدخُل فيصلي ركعتينِ، ويصلي بالناسِ المغربَ، ثُمَّ يدخلُ فيصلي ركعتينِ، ثُمَّ يصلي بالناسِ العشاء، ثُمَّ يدخلُ بيتي فيصلي ركعتينِ، وكَانَ يصلي من الليلِ تسعَ ركعاتٍ فيهن الوترُ، وكَانَ يصلي ليلاً طويلاً قائماً، وليلاً طويلاً قاعداً، فكَانَ إذا قرأَ وهو قائمٌ؛ ركعَ وسجدَ وهو قائم، وإذا قرأَ وهو قاعدٌ؛ ركعَ وسجدَ وهو قاعدٌ، وكَانَ إذا طلَع الفجرُ

فيه(١/ ٢٥٦)؛ بلفظ «واثنتين قبل العصر»، وإسناده صحيح.

ثم تبين أن فيه أبا إسحاق الهمداني - وهو السبيعي-؛ وأنه اضطرب في إسناده عن شيخيه: فمرة أوقفه من رواية أحدهما، وتفصيل هذه العلة يتيسر في مجال آخر.

(١) بل في (الصلاة)! (ع)

صلى ركعتين[1]، ثُمَّ يخرجُ فيصلي بالناسِ صلاة الفجرِ».[٨٢٨]

□ مسلم [(٧٣٠/١٠٥) وأبو داود (١٢٥١)] - واللفظ له - فِيهِ وزاد: ثم يخرج -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فيصلي بالناس صلاة الفجر.

وبعضه في «البخاري» [١١٨٢].

١١١٩- قالت عائشة -رضي اللّه عنها-: لم يكنِ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- على شيءٍ من النوافلِ أشدَّ تعاهداً منه على ركعتي الفجرِ.[٨٢٩]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ [خ (١١٦٩) م (٧٢٤/٩١)] فِيهِ عَنْهَا.

١١٢٠- وعن عائشة قالت: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ركعتا الفجرِ خيرٌ من الدنيا وما فيها».[٨٣٠]

□ مُسْلِمٌ [٧٢٥/٩٦] عَنْهَا فِيهِ.

١١٢١- وَقَالَ: «صلُّوا قبلَ المغربِ ركعتين، صلوا قبلَ المغربِ ركعتين»؛ قال في الثالثة: «لمن شاءَ»؛ كراهية أن يتَّخِذها الناسُ سنةً.[٨٣١]

□ البُخَارِيُّ [١١٨٣] عَنْ عَبْدِ اللّه بْنِ مُغَفَّلٍ فِيهِ.

١١٢٢- وعن أبي هريرة، قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «من كان منكم مُصلِّياً بعدَ الجمعةِ؛ فليُصَلِّ بعدَها أربعاً.[٨٣٢]

□ مُسْلِمٌ [٨٨١/٦٩] عَنْهُ فِيهِ.

١١٢٣- وفي رواية: «إذا صلى أحدُكم الجمعةَ؛ فليُصلِّ بعدَها أربعاً».[٨٣٣]

---

(١) قال التبريزي: «وزاد أبو داود: ثم يخرج...».

قلت: في «سننه» (رقم: ١٢٥١)، صحيح على شرط مسلم

□ مُسْلِمٌ [٨٨١/٦٧]، وَالأَرْبَعَةُ [د١١٣١ ت٥٢٣ ق١١٣٢ س١١٣/٣] عَنْهُ فِيهِ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

١١٢٤- عن أم حبيبة -رضي اللّه عنها-، أنها قالت: سمعتُ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «من حافظَ على أربعِ ركعاتٍ قبلَ الظهرِ، وأربع بعدَها؛ حرَّمَه اللّه على النارِ».[٨٣٤]

□ أَحْمَدُ [٣٢٦/٦]، وَالأَرْبَعَةُ[1] [د١٢٦٩ ت٤٢٧ ق١١٦٠ س٢٦٤/٣] عَنْهَا بِهَذا فِي الطَّهَارَةِ[2].

١١٢٥- عن أبي أيوبَ -رضي اللّه عنهُ-، قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أربعٌ قبلَ الظهرِ، ليسَ فيهن تسليمٌ؛ تُفْتَحُ لهنَّ أبوابُ السماءِ».[٨٣٥]

□ أَبُو دَاوُدَ[3] [١٢٧٠]، وَالتِّرْمِذِيُّ [فِي «الشمائل» ٢٩٤]، وَابْنُ مَاجَه [١١٥٧]، كُلُّهُمْ عَنْ أَبِي أَيُّوبٍ فِيهِ.

١١٢٦- وروي: أنه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كان يصلي أربع ركعاتٍ بعد الزوالِ، لا يسلِّمُ إلا في آخرهنَّ، وَقَالَ: «إنها ساعةٌ تُفْتَحُ فيها أبوابُ السماءِ، فأُحِبُّ أن يصعدَ لي فيها عملٌ صالحٌ».[٨٣٦]

---

(١) وقال الترمذي (٢/ ٢٩٢/ ٤٢٧): «حديث حسن» صحيح.

قلت: أخرجه - هو وغيره - من طرق عنها، فالحديث بمجموعها صحيح قطعاً.

(٢) بل في (الصلاة)! (ع)

(٣) وضعفه بقوله عقبه: «عبيدة ضعيف».

وهو عبيدة بن معتّب، قال في «التقريب»: ضعيف؛ واختلط بآخره.

لكنه قُوي بطرقه؛ فانظر «صحيح أبي داود» (١١٥٣) فهو حسن.

□ التِّرْمِذِيُّ[(١)] [٤٧٨]، وَالنَّسَائِيُّ [«الكبرى» (٣٣١)] -رضي الله عَنْهُمَا - عنه[(٢)] فِيهِ.

١١٢٧- عن ابن عمر -رضي اللّه عنهُما-، قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «رحم اللّه امرءاً صلى قبلَ العصرِ أربعاً»[٨٣٧]

□ أَحْمَد [٤١١/٣]، وَأَبُو دَاوُدَ [١٢٧١]، وَالتِّرْمِذِيُّ[(٣)] [٤٣٠] عَنْهُ فِيهِ.

١١٢٨- وروي عن عليّ -رضي اللّه عنهُ-: أنه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كانَ يُصلي قبلَ العصرِ أربعَ ركعاتٍ. [٨٣٨]

١١٢٩- وروي عن علي -رضي اللّه عنهُ-، قال: كانَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يصلي قبلَ العصرِ أربعَ ركعاتٍ، يَفْصِلُ بينَهُنَّ بالتسليم على الملائكةِ المقرَّبينَ، ومَن تَبِعَهم من المسلمينَ والمؤمنين. [٨٣٩]

□ التِّرْمِذِيُّ[(٤)] [٤٢٩] عَنْهُ فِيهِ.

١١٣٠- وروي: أنَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كان يصلِّي قبلَ العصرِ ركعتينِ.[٨٤٠]

□ أَبُو دَاوُدَ[(٥)] [١٢٧٢] عَنْهُ فِيهِ.

---

(١) وقال «حديث حسن غريب».

قلت: وإسناده صحيح.

(٢) أي: عن عبد اللّه بن السائب. (ع)

(٣) وقال (٢/ ٢٩٦/ ٤٣٠) «حديث حسن» غريب».

قلت: وسنده حسن.

(٤) وقال (٢/ ٢٩٤/ ٤٢٩): «حديث حسن».

قلت: وسنده حسن؛ وانظر «الصحيحة» (٢٣٧).

١١٣١- وَقَالَ: «من صلى بعدَ المغربِ ستَّ ركعاتٍ، لم يتكلَّمْ فيما بَيْنَهُنَّ بسوءٍ؛ عُدِلْنَ له بعبادةِ ثنتي عشرةَ سنةً».[٨٤١]

□ التِّرْمِذِيُّ [٤٣٥] فِيهِ، وَقَالَ: غَرِيبٌ، وَضَعَّفَهُ مُحَمَّدٌ جِدًّا.

١١٣٢- وعن عائشة -رضي اللّه عنها-، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنه قال: «من صلى بعدَ المغربِ عشرينَ ركعةً؛ بنى اللّه له بيتاً في الجنةِ».[٨٤٢]

□ التِّرْمِذِيُّ(١) [٤٣٥] عَنْهَا تَعْلِيقاً فِيهِ.

١١٣٣- وقالت عائشة -رضي اللّه عنها-: ما صلَّى رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- العشاءَ قَطُّ، فدخلَ عليَّ؛ إلا صلى أربعَ ركعاتٍ، أو ستَ ركعاتٍ.[٨٤٣]

□ أبو داود(٢) [١٣٠٣] عنها فيه.

١١٣٤- عن ابن عباس -رضي اللّه عنهما-، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنه قال: «﴿إِدْبَارَ النجومِ﴾: الركعتينِ قبلَ الفجرِ، و﴿أَدْبَارَ السجودِ﴾: الركعتين بعدَ

---

(٥) في «سننه» (٢رقم١٢٧٢) وإسناده حسن.

(١) وأشار إلى ضعفه بقوله: «وقد روي عن عائشة».

وهو عند ابن ماجه موصولاً عنها؛ فلو عزاه التبريزي إليه؛ لكان أولى!.

وفي إسناده يعقوب بن الوليد المدني، قال أحمد: «كان من الكذابين الكبار يضع الحديث»، وكذبه غيره -أيضاً-.

قال أبو الحارث: هو في «ابن ماجه» (١٣٧٣). (ع)

(٢) في «سننه» (٢رقم ١٣٠٣) بإسناد ضعيف؛ فيه مقاتل بن بشير العجلي.

قال الذهبي: لا يعرف.

قال أبو الحارث: وقد سقط ذكر أبي داود من الأصل؛ فاستدركناه! (ع)

المغربِ».[٨٤٤]

□ التِّرْمِذِيُّ[١] [٣٢٧٥] فِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رضي اللّه عنهُ-.

الفصل الثالث:

١١٣٥- عن عمرَ -رضي اللّه عنهُ-، قال: سمعتُ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «أربعُ ركعاتٍ قبلَ الظهر بعدَ الزوالِ؛ تُحسَبُ بمثلهنَّ في صلاةِ السَّحَرِ، وما منْ شيءٍ إلاَّ وهوَ يُسبّحُ اللّه تلك الساعةَ»، ثمَّ قرأ:﴿يَتَفَيَّأُ ظِلالُهُ عَنِ اليَمينِ والشَّمائِلِ سُجَّداً للهِ وَهُمْ داخِرُونَ﴾.[١١٧٧]

□ الترمذي[٢] (٣١٢٨) عنه في الصَّلاة.

١١٣٦- وعن عائشةَ، قالتْ: ما تركَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ركعتينِ بعدَ العصرِ عندي - قطُّ-.[١١٧٨]

□ متفق عليه [خ (٥٩١) م (٨٣٥)] عنها فيها.

وفي رواية للبخاري؛ قالت: والذي ذهب به؛ ما تركهما حتى لقي اللّه.

---

(١) وقال «حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث رشدين بن كريب».

قلت: وهو ضعيف كما في «التقريب».

(٢) وقال «حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث علي بن عاصم».

قلت: وهو ضعيف؛ لسوء حفظه وإصراره على خطإه؛ وشيخه فيه يحيى البكاء، ضعيف أيضاً.

ومن هذا الوجه: رواه أبو محمد العدل في «الفوائد» (ق٢٢٧/ ١) عن ابن عمر... لم يقل.. عن أبيه، واقتصر على الجملة الأولى منه.

وهكذا رواه ابن أبي شيبة في «التبريزي» (٢/ ١٥/ ٢) من طريق أخرى عن أبي صالح... مرسلاً؛ ورجاله ثقات؛ وهو مخرج في «الصحيحة»(١٤٣١).

□ البخاري (٥٩٠) عنها فيه.

١١٣٧- وعنِ المختارِ بن فُلْفُلٍ، قال: سألتُ أنسَ بنَ مالكٍ عنِ التطوُّعِ بعد العصرِ؟! فقال: كانَ عمرُ يضرِبُ الأيدي على صلاةٍ بعدَ العصرِ، وكنَّا نُصلِّي على عهدِ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ركعتينِ بعدَ غروبِ الشمْسِ قبلَ صلاةِ المغربِ، فقلتُ له: أكانَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يُصليهما؛ قال: كانَ يرانا نُصليهما؛ فلم يأمُرْنا ولم ينهنَا[١].[١١٧٩]

□ مسلم (٨٣٦) عنه فيه.

١١٣٨- وعن أنسٍ، قال: كنَّا بالمدينة، فإذا أذَّنَ المؤَذِّنُ لصلاةِ المغربِ؛ ابتدَروا السَّواريَ فركعوا ركعتَين، حتى إنَّ الرجلَ الغريبَ ليدخلُ المسجدَ، فيحسِبُ أنَّ الصلاةَ قدْ صُلِّيَتْ منْ كثرةِ مَنْ يُصليِّهما. [١١٨٠]

□ مسلم (٨٣٧) عنه فيه.

١١٣٩- وعن مَرثَد بن عبدِ اللّه، قال: أتيتُ عُقْبَةَ الجُهنيَّ، فقلتُ: ألاَ أعجِّبُكَ منْ أبي تميمٍ؛ يركعُ ركعتَين قبلَ صلاةِ المغربِ؟! فقال عُقبةُ: إنَّا كنَّا نفعلُه على عهدِ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قلتُ: فما يمنعُكَ الآنَ؟! قال: الشغلُ. [١١٨١]

□ البخاري (١١٨٤) عنه فيه.

١١٤٠- وعن كعبِ بن عُجرةَ، قال: إنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أتى مسجدَ بني عبدِ الأشهلِ، فصلَّى فيه المغربَ، فلمَّا قضَوْا صلاتَهم؛ رآهمُ يُسبِّحونَ بعدَها،

---

(١) فهما مستحبتان، ونفي الأمر بهما لا يستلزم نفي المندوبية - كما توهم البعض-؛ لأنها صلاة، فهي عبادة أقرها رسول اللّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ، فتبقى على الأصل- وهو المشروعية والاستحباب-؛إلا بنهي- وهو منفي-؛ بل ثبت الأمر بهما على التخيير -كما تقدم-؛ فهو يفيد المندوبية أيضاً.

فقال: «هذه صلاةُ البُيوتِ». [١١٨٢]

□ أبو داود (١٣٠٠) عن كعب بن عُجْرة فيه.

وفي رواية الترمذي، والنسائي:... قام ناسٌ يتنفَّلون؛ فقال النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «عليكم بهذه الصلاة في البيوت».

□ الترمذي [1] [٦٠٤]، والنسائي [١٩٨/٣] عنه فيه.

١١٤١- وعن ابنِ عبَّاسٍ، قال: كانَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يُطيلُ القَراءَةَ في الركعتَينِ بعدَ المغرِبِ، حتى يتفرَّقَ أهلُ المسجدِ. [١١٨٣]

□ أبو داود [2] (١٣٠١) عن ابن عباس فيه.

١١٤٢- وعن مكْحول - يَبْلُغُ به-، أنَّ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «مَنْ صلّى بعدَ المغربِ - قبلَ أنْ يتكلَّمَ - ركعتَين - وفي روايةٍ:؛ أربعَ ركعاتٍ - رُفعتْ صلاتُه في علّيّين».

مرسلاً [١١٨٤]

□ أخرجه رزين من مرسل مكحول -رضي اللّه عنهُ-.

١١٤٣- وعن حذيفةَ نحوُه، وزاد: فكان يقولُ: «عَجِّلوا الركعتينِ بعدَ المغرِب؛ فإنَّهما تُرْفَعان معَ المَكتوبة». [١١٨٥]

□ وللبيهقي (٣٠٦٨) في «الشعب» [3] نَحْوُه.

---

(١) وقال هذا حديث غريب،لا نعرفه إلا من هذا الوجه».

قلت: وفيه - عندهم جميعاً-: إسحاق بن كعب بن عجرة، وهو مجهول الحال، كما في «التقريب».

(٢) بإسناد ضعيف؛ فيه جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبير، قال ابن منده: «ليس هو بالقوي في سعيد بن جبير».

١١٤٤- وعن عمرو بنِ عطاءٍ، قال: إنَّ نافعَ بنَ جُبَيرٍ أرسلَه إلى السَّائبِ يسألُه عنْ شيءٍ رآه منه معاوية في الصَّلاة؟! فقال: نعم، صلّيتُ معَه الْجُمُعَةَ في المقْصُورةِ [1]، فلمَّا سلَّمَ الإمامُ؛ قمتُ في مقامي فصلّيتُ، فلَمَّا دخلَ أرسلَ إليَّ، فقال: لا تعُدْ لما فعَلتَ؛ إذا صلَّيتَ الجمعةَ؛ فلا تَصِلْها بصَلاةٍ حتى تَكلَّمَ أو تخرُجَ، فإنَّ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أمرَنا بذلكَ: أنْ لا نوصِلَ بصلاةٍ حتى نتكلَّمَ أو نخرجَ. [١١٨٦]

☐ مسلم (٨٨٣) عنه فيه.

١١٤٥- وعن عطاء، قال: كانَ ابنُ عمرَ إذا صلّى الجمعةَ بمكةَ؛ تقدَّمَ فصلّى ركعتَين، ثمَّ يتقدَّمُ فيُصلي أربعاً، وإذا كانَ بالمدينةَ صلّى الجمعةَ، ثمَّ رجعَ إلى بيتِه فصلى ركعتَين، ولم يُصلِّ في المسجدِ، فقيلَ له؟ فقال: كانَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يفعلُه [2]. [١١٨٧]

☐ أبو داود [3] (١١٣٠) عنه فيه.

وفي رواية الترمذي [4] (٥٢٢): رَأَيْتُ ابْنَ عُمَرَ صَلَّى بَعْدَ الْجُمُعَةِ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ صَلَّى بَعْدَ ذلِكَ أَرْبعاً.

---

(٣) قال في «الترغيب» (١/ ٢٠٥): «ذكره رزين، ولم أره في شيء من الأصول».

قلت: وقد رواه ابن نصر في «قيام الليل» (ص٣١) بالرواية الأولى بإسناده عن مكحول مرسلاً.

وفيه أبو صالح - كاتب الليث-؛ وفيه ضعف، وبعضهم يحسن حديثه؛كما يأتي (١٢٢٧).

(١) موضع معين في الجامع، مقصور للسلاطين.

(٢) يعني:صلاة الركعتين في بيته، كما يدل عليه سائر ألفاظ الحديث -في «مسلم»،وغيره-، انظر «فتح الباري» (٢/ ٣٥٥)، ورسالتنا: «الأجوبة النافعة».

(٣) بإسناد صحيح.

(٤) ورجاله ثقات، فهو صحيح؛ لولا أن فيه عنعنة ابن جريج.

٣٠- باب صلاة الليل

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

١١٤٦- عن عروة، عن عائشة -رضي اللّه عنها-، أنها قالت: كانَ رسولُ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-يصلي- فيما بين أن يَفْرُغَ من صلاةِ العشاءِ إلى الفجرِ- إحدى عشرةَ ركعةً، يسلّم من كل ركعتينِ ويُوتِر بواحدةٍ، فيسجدُ السجدةَ من ذلك قدرَ ما يقرأُ أحدُكم خمسينَ آيةً قبلَ أنْ يرفعَ رأسَه، فإذا سكتَ المؤذنُ من صلاةِ الفجرِ وتبيَّن له الفجرُ؛ قامَ فركعَ ركعتينِ خفيفتينِ، ثُمَّ اضطجع على شِقِّه الأيمنِ، حتَّى يأتيَهُ المؤذنُ للإقامةِ، فيخرجُ.[٨٤٥]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٩٩٤) م (٧٣٦/١٢٢)] عَنْهَا فِي الطَّهَارَةِ.

١١٤٧- وقالت عائشة: كان النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إذا صلى ركعتي الفجر؛ فإنْ كنتُ مستيقظةً حدثني؛ وإلا اضطجعَ[(١)]».[٨٤٦]

١١٤٨- وقالت عائشة -رضي اللّه عنها-: كانَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إذا صلى ركعتَي الفجرِ؛ اضطجعَ على شِقِّهِ الأيمنِ. [٨٤٧]

□ متفق عليه[(٢)] [خ(١١٦٠)] عنها فيه.

---

(١) لم يخرجه المصنف!

وقال التبريزي: «رواه مسلم». وقال الصدر المناوي في «كشف المناهج» (ق١٢٦): «رواه في (الصلاة) من حديث عائشة، واللفظ لمسلم، ولم يقل البخاري: «ركعتي الفجر»؛ وإنما قال: «إن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ كان إذا صلى؛ فإن كنت مستيقظة...» الحديث.

قلت: بلى؛ فانظر «صحيح البخاري» (١١٦١)، و «صحيح مسلم» (٧٤٣/١٣٣). (ع)

(٢) بل الحديث -بهذا السياق- من أفراد البخاري! وإليه - فحسب - عزا المزي الحديث في «التحفة»

==

١١٤٩- وَقَالَ القاسم بن محمد، عن عائشة -رضي اللّه عنها-، أنها قالت: كانَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يصلي من الليل ثلاثَ عشرةَ ركعةً؛ منها الوِتر، وركعتا الفجرِ.[٨٤٨]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١١٤٠) م (١٢٨/٧٣٨)] عَنْهَا فِيهِ (د [١٣٣٤]، س [الكبرى٤٢٢]).

١١٥٠- وَقَالَ مسروق: سألتُ عائشةَ -رضي اللّه عنها - عن صلاةِ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بالليلِ؟! فقالت:سبعٌ، وتسعٌ، وإحدى عشرةَ ركعةً؛ سوى ركعتَي الفجرِ.[٨٤٩]

□ البُخَارِيُّ [١١٣٩] عَنْهُ فِيهَا.

١١٥١- وقالت عائشة -رضي اللّه عنها-: «كانَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إذا قامَ من الليلِ لِيُصلي؛ افتتحَ صلاتَه بركعتينِ خفيفتينِ.[٨٥٠]

□ مُسْلِمٌ [١٩٧/٧٦٧] عَنْهَا فِيهِ.

١١٥٢- وَقَالَ أبو هريرة -رضي اللّه عنه-، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إذا قامَ أحدُكم من الليلِ؛ فليفتتحْ صلاتَه بركعتينِ خفيفتينِ».[٨٥١]

□ مُسْلِمٌ [٧٦٨]، وَأَبو دَاوُدَ [١٣٢٣] عن أبي هريرة فيه.

١١٥٣- عن ابن عباس -رضي اللّه عنهُما-، أنه قال: بتُّ عند خالتي ميمونةَ ليلةً والنبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عندَها، فَتَحَدَّثَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- مع أهلِهِ ساعةً، ثُمَّ رقدَ، فلما كان ثلثُ الليلِ الآخرُ - أو بعضُه-؛ قعدَ فنظرَ إلى السماء، فقرأ: ﴿إنَّ في خلق السماوات والأرضِ واختلاف الليلِ والنهارِ لآياتٍ لأولي الألبابِ﴾،

(١٢/ ٢٥). (ع)

حتَّى خَتَمَ السورةَ، ثُمَّ قامَ إلى القِربةِ، فأطلقَ شِناقَها [١]، ثُمَّ صبَّ في الجَفْنة [٢]، ثُـمَّ توضـأَ وضوءاً حسناً بين الوضوءينِ [٣] لم يُكْثِرْ وقد أَبْلَغَ، فقامَ يصلي، فقمـتُ فتوضـأتُ، فقمـتُ عن يسارِهِ، فأخذَ بـأذني فـأدارني عـن يمينِـهِ؛ فَتَتَامَّتْ صلاتُـه ثـلاثَ عشـرةَ ركعـةً، ثُـمَّ اضطجعَ، فنامَ حتَّى نفخَ، [٤] وكَانَ إذا نامَ نفخَ، فآذَنَهُ بلالٌ بـالصلاةِ فصلَّـى ولَـمْ يتوضـأ، وكَانَ في دعائه: «اللّهم! اجعل في قلبي نوراً، وفي بصـري نـوراً، وفي سمعـي نـوراً، وعـن يميني نوراً، وعن يساري نوراً، وفوقـي نـوراً، وتحـتي نـوراً وأمـامي نـوراً، وخلفـي نـوراً، واجعل لي نوراً».[٨٥٢]

□ متفق عليه [خ(١١٢٠) [٥]، م(١٨٧/٧٦٣)] عنه فيه.

وزاد بعضهم: «وفي لساني نوراً - وذكـر-، وعصـبي، ولحمـي، ودمـي، وشـعري، وبشري».

□ متفق عليها [خ (٦٣١٦)، م(١٨١/٧٦٣)] أيضاً فيه.

وفي رواية: «واجعل في نفسي نوراً، وأَعظِم لي نوراً».

□ لمسلم [١٨٩/٧٦٣] عنه.

---

(١) أي: خيطها الذي يشد به فمها.

(٢) أي: القصعة.

(٣) أي: من غير إسراف ولا تقتير، يدل هذا على أن من كان بين طرفي الافـراط والتفريـط حسـن. اهـ «مرقاة».

(٤) أي: تنفس بصوت حتى يسمع منه صوت النفخ بالفم؛ كما يسمع من النائم.

(٥) بل في (التهجد)! (ع)

وفي رواية: «اللّهم! أعطني نوراً».

□ هي لمسلم [١٩١/٧٦٣] عنه.

وفي رواية: عن ابن عباس:أنه رقَدَ عندَ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- فاستيقظ، فتسوَّكَ وتوضأَ، وهو يقول: ﴿إن في خلق السماواتِ والأرضِ﴾، حتَّى ختَم السورةَ، ثُمَّ قامَ، فصلى ركعتين أطالَ فيهما القيامَ والركوعَ والسجودَ، ثُمَّ انصرفَ فنامَ حتَّى نفخَ، ثُمَّ فعلَ ذلك ثلاثَ مراتٍ ستَّ ركعاتٍ، كلَّ ذلكَ[1] يَسْتَاكُ ويتوضأُ، ويقرأُ هؤلاء الآياتِ، ثُمَّ أوتَر بثلاثٍ.

□ مسلم [١٩١/٧٦٣] عنه فيه.

١١٥٤- وعن زيد بن خالد الجُهَني -رضي اللّه عنهُ-،أنه قال: لأَرْمُقَنَّ صلاةَ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- الليلةَ، فصلَّى ركعتينِ خفيفتين، ثُمَّ صلى ركعتين طويلتينِ طويلتينِ طويلتينِ، ثُمَّ صلى ركعتينِ؛ وهما دونَ اللتينِ قبلَهما، ثُمَّ صلى ركعتينِ؛ وهما دونَ اللتينِ قبلهما، ثُمَّ صلى ركعتينِ؛ وهما دون اللتينِ قبلَهما، ثُمَّ أَوْتَرَ، فذلك ثلاثَ عشرةَ ركعة.[٨٥٣]

□ مُسْلِمٌ [م (٧٦٥/١٩٥)] عَنْهُ فِيهِ.

١١٥٥- قالت عائشة -رضي اللّه عنها-: لما بَدَّنَ[2] رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- وَثَقُلَ؛ كانَ أكثرُ صلاتِهِ جالساً.[٨٥٤]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ [خ (١١١٨) م (٧٣٢/١١٧)] عَنْهَا فِيهِ.

---

(١) أي: فعل ذلك في ست ركعات.

(٢) من التبدين؛ وهو الكبر والضعف؛ أي: مسه الكبر وأسن.

١١٥٦- وَقَالَ عبد اللّه بن مسعود -رضي اللّه عنهُ-: لقد عرفتُ النظائرَ التي كانَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقرِنُ بينهن، فذكر عشرينَ سورةً من أول المُفَصَّل على تأليفِ ابن مسعودٍ -رضي اللّه عنهُ-؛سورتين في كلِّ ركعةٍ، آخرُهنَّ﴿حم﴾ الدخان، و ﴿عمَّ يتساءلون﴾.[٨٥٥]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْهُ، البخاري [٤٩٩٦] فِي فَضَائِلِ القُرْآنِ، مسلم [٧٢٢/٢٧٥] فِي الصَّلاَةِ (س [١٧٤/٢]).

مِنَ «الحِسَانِ»:

١١٥٧- عن حذيفة -رضي اللّه عنهُ-: أنه رَأى رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يُصلي من الليلِ، فكَانَ يقولُ: «اللّه أكبر - ثلاثاً - ذا الملكوتِ والجَبَرُوتِ، والكبرياء والعظمةِ»، ثُمَّ استفتحَ فقرأ البقرةَ، ثُمَّ ركعَ، فكَانَ ركوعه نحواً من قيامه يقول: «سبحان ربي العظيم، سبحان ربي العظيم»، ثُمَّ رفع رأسه، فكَانَ قِيامُه نحواً من ركوعِه يقولُ: «لِرَبِّي الحمدُ»، ثُمَّ سجدَ، فكَانَ سُجودهُ نحواً من قيامِهِ يقولُ: «سبحانَ ربي الأعلى»، ثُمَّ رفعَ رأسَه، وكَانَ يقعدُ فيما بينَ السجدتينِ نحواً من سجودِهِ يقولُ: «ربِّ اغفرْ، لي ربِّ اغفرْ لي»، فصلى أربعَ ركعاتٍ،قرأ فيهنَّ البقرةَ، وآل عمرانَ، والنساءَ، والمائدةَ.[٨٥٦]

□ أَبُو دَاوُدَ [1] [٨٧٤] عَنْهُ فِي الصَّلاَةِ، وَالنَّسَائِيُّ [١٩٩/٢-٢٠٠]، وَالتِّرْمِذِيُّ [٢٧٠] فِي الشَّمَائِلِ عَنْهُ.

١١٥٨- عن عبد اللّه بن عَمرو بن العاص -رضي اللّه عنهما-، أنه قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «من قامَ بعشرِ آياتٍ؛ لم يكتبْ من الغافلينَ، ومن

(١) بإسناد صحيح.

قامَ بمئةِ آيةٍ؛ كُتِبَ من القانتينَ، ومن قامَ بألفِ آيةٍ؛ كُتب من المُقَنْطِرين». [٨٥٧]

□ أَبُو دَاوُدَ [1] [١٣٩٨] عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ.

١١٥٩- وَقَالَ أبو هريرة -رضي اللّٰه عنهُ-: كانت قراءةُ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بالليلِ؛ يرفعُ طَوْراً، ويخفضُ طَوْراً. [٨٥٨]

□ أَبُو دَاوُدَ [2] [١٣٢٨] عَنْهُ.

١١٦٠- وعن ابن عباس -رضي اللّٰه عنهُما-، أنه قال: كانت قراءةُ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- على قَدْرِ ما يَسمعُهُ مَن في الحجرةِ، وهو في البيت. [٨٥٩]

□ أَبُو دَاوُدَ [3] [١٣٢٨] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رضي اللّٰه عنهُ-.

١١٦١- وعن أبي قتادة -رضي اللّٰه عنهُ-، أنه قال: قال رسول اللّٰه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «يا أبا بكر! مررتُ بكَ؛ وأنتَ تصلي تخفِضُ صوتَك، قال أبو بكر: قد أَسْمَعْتُ مَن ناجيتُ يا رسولَ اللّٰه! وَقَالَ لعمر: مررتُ بكَ وأنتَ تصلي رافعاً صوتَك، قال: أُوقِظُ الوَسْنَان، وأَطردُ الشيطانَ! فَقَالَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: يا أبا بكرٍ! ارفع مِن صوتِك شيئاً»، وَقَالَ لعمر: «اخفِضْ من صوتِكَ شيئاً». [٨٦٠]

□ أَبُو دَاوُدَ [١٣٢٩] عَنْهُ فِيهِ، وَلِلتِّرْمِذِيِّ [٤٤٧] نَحْوَه [4]، وَرَجَّحَ إِرْسَالَهُ [5].

---

(١) وسنده حسن، كما بينته في «التعليق الرغيب».

(٢) بإسناد ضعيف.

لكن معناه صحيح؛ فإن له شاهداً من حديث عائشة: أخرجه مسلم.

(٣) بإسناد حسن، كما بينته في «تخريج صفة صلاة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ».

(٤) وقال: «حديث غريب».

قلت: وإسناده صحيح؛ فإن الذي وصله ثقة، كما بينته في المصدر السابق.

١١٦٢- عن أبي ذر، أنه قال: قامَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- حتَّى أصْبَحَ - بآيةٍ، والآيةُ: ﴿إن تُعذِّبْهم فإنهم عبادُك وإن تغفرْ لهم فإنك أنتَ العزيزُ الحكيم﴾.[٨٦١]

☐ النَّسَائِيُّ [٢/١٧٧]، وَابْنُ مَاجَه [١] [١٣٥٠] عَنْ أَبِي ذَرٍّ.

١١٦٣- عن أبي هريرة -رضي اللّه عنهُ-،قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إذا صلى أحدُكم ركعتي الفجرِ؛ فليضطجعْ على يمينِهِ».[٨٦٢]

☐ أَبُو دَاوُدَ [١٢٦١]، وَالتِّرْمِذِيُّ [٢] [٤٢٠] عَنْهُ فِيهِ.

الفصل الثالث:

١١٦٤- عن مسروقٍ، قال: سألتُ عائشةَ: أيُّ العملِ كان أحبَّ إلى رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؟! قالتِ: الدائِمُ، قلتُ: فأيَّ حينٍ كانَ يقومُ منَ الليلِ؟! قالتْ: كانَ يقومُ إذا سمعَ الصَّارخَ [٣]. [١٢٠٧]

☐ متفق عليه [خ (١١٣٢) م (٧٤١)] عنها.

---

(٥) رمز له في (الأصل) بـ: (د س)!! ولعل رمز (س) تحرف من (ت)، كما يتبين من تخريج المصنف نفسه؛ فإنه لم يعزه أحد إلى النسائي؛ فتنبه!! (ع)

(١) وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي؛ وسنده حسن - أو يحتمل التحسين-؛ وشكك ابن خزيمة في صحته في «صحيحه» (١/ ٢٧١).

(٢) وقال:«حديث حسن صحيح».

قلت: وإسناده صحيح، ومن أعله؛ فما أصاب كما بينته في «التعليقات الجياد».

(٣) أي: صوت الديك.

قلت: يأتي في الأصل بعده بيسير.

١١٦٥- وعن أنس، قال: ما كنَّا نشاءُ أنْ نرى رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في الليلِ مُصلّياً إلاَّ رأيناه، ولا نشاءُ أنْ نَرَاه نائماً إلاَّ رأيناه. [١٢٠٨]

□ النسائي [(١)] (٣/٢١٣) عنه في الطهارة[(٢)].

١١٦٦- وعن حُمَيْدِ بن عبدِ الرحمنِ بْنِ عوْفٍ، قال: إنَّ رجلاً منْ أصحابِ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قال: قلتُ - وأنا في سفرٍ معَ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ--: واللّه لأَرْقُبَنَّ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- لِلصَّلاَةِ، حتى أَرَى فعلَه، فلمَّا صلّى صلاةَ العِشاءِ - وهيَ العَتَمَةُ-، اضطَجعَ هوِيّاً [(٣)] منَ الليل، ثمَّ استيقظَ فنظرَ في الأُفُقِ، فقال:﴿رَبَّنا ما خَلَقْتَ هذا باطِلاً﴾ - حتى بلغَ إلى-:﴿إنَّكَ لا تُخلفُ الميعادَ﴾، ثمَّ أهْوَى رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إلى فِراشِه، فاستلَّ منه سِواكاً، ثمَّ أفرغَ في قدَحٍ - منْ إداوَةٍ عندَه - ماءً فاستَنَّ، [(٤)] ثمَّ قامَ فصلّى، حتى قلتُ: قدْ صلّى قدْرَ ما نامَ، ثمَّ اضطجعَ، حتى قلتُ: قدْ نامَ قدْرَ ما صلّى، ثمَّ استيقظَ، ففعلَ كما فعلَ أوَّلَ مرَّةٍ، وقالَ مثلَ ما قالَ، ففعلَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ثلاثَ مرَّاتٍ قبلَ الفجرِ.

---

(١) بإسناد صحيح على شرطهما.

وقد أخرجه البخاري في «صحيحه»، وسيأتي - فيما بعد -إن شاء اللّه تعالى.

(٢) بل في (الصلاة)!

ثم إن الحديث أخرجه البخاري في «صحيحه» في مواضع منها (١١٤١) مطولاً؛ فعزوه للنسائي - وحده لا يخفى ما فيه من تقصير؛ مع وجوده في «الصحيح» من الطريق نفسها؛ فإن النسائي أخرجه من طريق يزيد، عن حميد، عن أنس... به، وأخرجه البخاري من طريق محمد بن جعفر، عن حميد... به!! (ع)

(٣) أي: زماناً طويلاً.

(٤) استن: استاك.

[١٢٠٩]

□ النسائي [(١)] (٣/٢١٣) عنه فيه.

١١٦٧- وعن يَعْلى بنِ مَملكٍ: أنَّه سألَ أمَّ سلمَةَ - زوجَ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- - عنْ قراءةِ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- وصلاتِه؟! فقالتْ: وما لكُمْ وصلاتَه؟! كانَ يُصَلي، ثمَّ ينامُ قدْرَ ما صَلى، ثمَّ يصُلِّي قدْرَ ما نامَ، ثمَّ ينامُ قَدْرَ ما صَلَّى، حتى يُصبحَ، ثمَّ نعَتَتْ قراءَتَه، فإذا هيَ تَنْعَتُ قراءَةً مفسَّرةً حرْفاً حرْفاً. [١٢١٠]

□ الثلاثة [(٢)] [د (١٤٦٦) ت (٢٩٢٣) س (٣/٢١٤)] عنه فيه.

٣١- باب ما يقول إذا قام من الليل

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

١١٦٨- قال ابن عباس -رضي اللّه عنهما-: كان النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إذا قام من الليلِ يتهجدُ قال: «اللّهم! لكَ الحمدُ، أنتَ قَيِّمُ السماواتِ والأرضِ ومَن فيهنَّ، ولكَ الحمدُ أنتَ نورُ السماواتِ والأرضِ ومَنْ فيهنَّ، ولكَ الحمدُ أنتَ مَلِكُ السماوات والأرضِ وَمَن فيهنَّ، ولكَ الحمدُ؛ أنتَ الحقُّ، ووعدُكَ الحقُّ، ولقاؤُك حقٌّ، وقولُكَ حقٌّ، والجنةُ حقٌّ، والنارُ حقٌّ، والنبيونَ حقٌّ، ومحمدٌ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- حقٌّ، والساعةُ حقٌّ، اللّهم! لكَ أسلمتُ، وبكَ أمنتُ، وعليكَ توكَّلتُ، وإليك أنَبْتُ، وبك خاصَمْتُ، وإليكَ حاكَمْتُ، فاغفر لي ما قدَّمْتُ وما أَخَّرْتُ، وما أسررْتُ وما

---

(١) بإسناد صحيح على شرط مسلم.

(٢) وقال الترمذي (٢/ ١٥٢): «حسن صحيح غريب». قلت: وإسناده صحيح.

أعلنتُ، وما أنت أعلمُ به مني، أنت المُقدِّمُ، وأنت المؤخِّرُ،لا إله إلا أنت».[٨٦٣]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١١٢٠) م (١٩٩/٧٦٩)] عَنْهُ فِيهِ (ت [٣٤١٨]).

١١٦٩- وقالت عائشة -رضي اللّه عنها-: كانَ - تعني: النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إذا قامَ من الليلِ افتتحَ صلاتَه؛ قال: «اللّهم ربَّ جبريلَ وميكائيلَ وإسرافيلَ! فاطرَ السماوات والأرضِ! عالمَ الغيبِ والشهادةِ! أنتَ تحكُمُ بينَ عبادِكَ فيما كانوا فيه يختلفونَ؛ اهدِني لما اختُلِفَ فيه من الحقِّ بإذنِكَ، إنكَ تهدي مِن تشاءُ إلى صراطٍ مستقيمٍ».[٨٦٤]

□ مُسْلِمٌ [٢٠٠/٧٧٠] عَنْ عَائِشَةَ فِيهِ.

١١٧٠- وَقَالَ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «من تَعَارَّ[1] من الليلِ، فَقَالَ: لا إله إلا اللّه وحدَه لا شريكَ له، له الملكُ، ولهُ الحمدُ، وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ، سبحانَ اللّه، والحمدُ للّهِ، ولا إله إلا اللّه، واللّه أكبرُ، ولا حولَ ولا قوةَ إلا باللّه، ثُمَّ قال: ربِّ اغفر لي - أو قال: ثُمَّ دعا - اسُجيبَ لهُ، فإن توضأ ثُمَّ صلى؛ قُبِلتْ صلاتُه».[٨٦٥]

□ البُخَارِيُّ [١١٥٤] عَنْهُ فِيهِ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

١١٧١- قالت عائشة -رضي اللّه عنها-: كان رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إذا استيقظَ مِن الليلِ قال: «لا إله إلا أنتَ؛ سبحانَكَ، اللّهم! أستغفرُك لذنبي، وأسألُك رحمتَك، اللّهم! زدني علماً، ولا تُزِغْ قلبي بعدَ إذ هديتني، وهَبْ لي من لَدُنْكَ

(١) أي: انتبه واستيقظ.

رحمةً؛ إنَّكَ أنتَ الوهابُ».[٨٦٦]

□ أَبو دَاوُدَ [1] [٥٠٦١]، وَالنَّسَائِيُّ [في الكبرى١٠٧٠١] عَنْهَا فِيهِ[2].

١١٧٢- عن معاذ بن جبل -رضي اللّه عنه-، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنه قال: «ما من مسلمٍ يَبيتُ على ذكرٍ طاهراً، فَيَتَعَارُّ من الليلِ، فيسألُ اللّه خيراً؛ إلا أعطاهُ إياه».[٨٦٧]

□ أَحْمَدُ [٢٤١/٥]، وَأَبُو دَاوُدَ في الأدب [٥٠٤٢]، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى١٠٦٤٢]، وَابْنُ مَاجَه [٣٨٨١] عَنْهَا فِي الصَّلَاةِ[3][4].

١١٧٣- عن عائشة -رضي اللّه عنها-، أنها سُئلت: بِمَ كان رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يفتَتِحُ إذا هبَّ من الليلِ؟! فقالت: كانَ إذا هَبَّ من الليلِ؛ كَبَّر عشراً، وحَمِدَ اللّه عشراً، وَقَالَ: «سبحانَ اللّه وبحمدِهِ» عشراً، وَقَالَ: «سبحانَ الملكِ القُدُّوس»، عشراً، واستغفر عشراً، وهلَّلَ عشراً، ثُمَّ قال: «اللّهم! إني أعوذُ بك من ضِيقِ الدنيا وضِيقِ يوم القِيامةِ» عشراً، ثُمَّ يفتَتِحُ الصلاةَ.[٨٦٨]

□ أَبو دَاوُدَ [5] [٥٠٨٥]، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى١٠٧٠٧] عَنْهَا فِيهِ[6].

---

(١) وإسناده ضعيف؛ فيه عبد اللّه بن الوليد -وهو المصري-؛ وهو لين الحديث، كما في «التقريب».

(٢) إنما أخرجه أبو داود في (الأدب)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» من «الكبرى»! (ع)

(٣) وإسناده صحيح، ثم أخرجته في «الصحيحة» (٣٢٨٨).

(٤) بل - كذلك - أخرجه أبو داود في (الأدب، والنسائي في «عمل اليوم»، وابن ماجه في (الدعاء)! (ع)

(٥) وإسناده ضعيف؛ فيه - كما ترى - شريق الهوزني، ولا يعرف، كما قال الذهبي وغيره.

وفيه بقية بن الوليد، وهومدلس، وقد عنعنه.

لكن أخرجه أبو داود أيضاً في «الصلاة» (٧٦٦) من طريق أخرى عنها؛ دون قوله: وقال: «سبحان الملك القدوس عشراً»، ودون الاستعاذة من ضيق الدنيا.

==

الفصل الثالث:

١١٧٤- عن أبي سعيدٍ، قال: كانَ رسولُ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إذا قامَ منَ الليلِ كبَّرَ، ثمَّ يقولُ: «سُبحانَكَ اللّهمَّ! وبحمدِكَ، وتباركَ اسمُكَ، وتعالى جدُّكَ، ولا إلهَ غيرُكَ»، ثمَّ يقولُ: «اللّه أكبرُ كبيراً»، ثمَّ يقول: «أعوذ باللّه السَّميعِ العَليمِ منَ الشَّيطانِ الرَّجيمِ: منْ هَمزِه ونفْخِه ونفْثِه»[1]. [١٢١٧]

□ الثلاثة [ت (٢٤٢) د (٧٧٥) س (٢/١٣٢)] عنه في الصَّلاة.

١١٧٥- وعن ربيعةَ بنِ كعبٍ الأسْلميِّ، قال: كنتُ أبيتُ عندَ حُجرةِ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فكنتُ أسمعُه إذا قامَ منَ الليلِ يقولُ: «سُبحانَ ربِّ العالمينَ»؛ الهَويَّ[2]، ثمَّ يقولُ: «سُبحانَ اللّه وبحمْدِه»؛ الهَويَّ. [١٢١٨]

□ الترمذي[3] (٣٤١٦) والنسائي (٣/٢٠٩) عنه فيه[4].

وإسناده صحيح، فلو آثره المؤلف لكان أولى! وله طريق ثالث في «المسند»؛ انظر «صحيح أبي داود» (٧٤١).

(٦) بل أبو داود في (الأدب)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة»! (ع)

(١) وإسناده صحيح، انظر الحديث (٨١٧).

(٢) هو: الحين الطويل من الزمان، وقيل: إنه مختص بالليل.

(٣) اخرجه في «الأدب» (٢/ ٢٤٩)، وسنده صحيح على شرط مسلم.

وقد أخرج طرفه الأول بزيادة فيه (٢/ ٥٢). وأخرجه أبو عوانة في «صحيحه» (٢/ ١٨١/ ٣٠٣) بتمامه، وانظر «صحيح أبي داود» (١) (١١٩٣)

(٤) بل أخرجه الترمذي في (الدعوات)! وقد أخرجه ابن ماجه (٣٨٧٩). (ع)

٣٢- باب التحريض على قيام الليل

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

١١٧٦- قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «يعقِدُ الشيطانُ على قافيةِ[1] رأسِ أحدِكم - إذا هو نامَ - ثلاثَ عُقَدٍ، يضربُ على كلِّ عقدةٍ: عليكَ ليلٌ طويلٌ فارقُدْ، فإن استيقظ فذكرَ اللّه - تعالى-؛ انحلَّتْ عقدةٌ، فإن توضأَ انحلَّتْ عقدةٌ، فإن صلى انحلَّت عقدةٌ، فأصبح نشيطاً طيِّبَ النفسِ؛ وإلا أصبحَ خبيثَ النفسِ كسلانَ».[٨٦٩]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١١٤٢) م (٧٧٦/٢٠٧)] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الصَّلَاةِ (د [١٣٠٦]، س [٢٠٣/٣]).

١١٧٧- وَقَالَ المغيرة بن شعبة: قامَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- من الليلِ حتَّى تَوَرَّمَت قَدَماهُ، فقيل له: لِمَ تصنعُ هذا، وقد غفرَ اللّه لك ما تقدَّم من ذنبِكَ وما تأخَّرَ؟! قال: «أفلا أكونُ عبداً شَكوراً؟!».[٨٧٠]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٤٨٣٦) م (٢٧١٩/٧٩)] عَنْه فِيهِ (ت [٤١٢]، س [٢١٩/٣]).

١١٧٨- وَقَالَ عبد اللّه بن مسعود -رضي اللّه عنهُ-: ذُكِرَ عندَ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- رجلٌ، فقيل: ما زالَ نائماً حتَّى أَصْبَحَ - ما قامَ إلى الصلاة-، فَقَالَ: «بالَ الشيطانُ في أُذُنِهِ».[٨٧١]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١١٤٤) م (٢٠٥-٧٧٤)] عَنْهُ فِيهِ (س[٢٠٤/٣]، ق [١٣٣٠]).

١١٧٩- وقالت أم سَلَمَة: استيقظَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ليلةً فَزِعاً يقول: «سبحانَ اللّه! ماذا أُنزِل الليلةَ مِن الخزائنِ؟! وماذا أُنزل من الفتن مَنْ يُوقِظُ صواحِبَ الحُجُراتِ - يريد أزواجَهُ - لكي يُصلِّين؟! رُبَّ كاسيةٍ في الدنيا عاريةٌ في

(١) أي: قفاه ومؤخره.

الآخرة». [٨٧٢]

□ البُخَارِيُّ [١١٢٦] عَنْهَا فِيهِ.

١١٨٠- وَقَالَ: «ينزلُ [(١)] ربُّنا - تباركَ وتعالى - كلَّ ليلةٍ إلى السماءِ الدنيا حينَ يبقَى ثلثُ الليلِ الآخرُ؛ يقول: مَن يدعوني فأستجيبَ له؟! مَن يسألُني فأعْطِيهُ؟! مَن يستغفرني فأغفِرَ له». [٨٧٣]

□ الجَمَاعَةُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِيهِ [خ (١١٤٥) م (١٦٨-٧٥٨)].

وفي رواية: «ثُمَّ يبسطُ يديه يقول: من يُقرِضُ غيرَ عدومٍ ولا ظَلُومٍ؟! حتَّى ينفجرَ الفجرُ».

□ مُسْلِمٌ [٧٥٨/١٧١] عَنْه فِيهِ.

وفي رواية: «يكون كذلك حتَّى يضيءَ الفجر، ثُمَّ يعلو ربّنا إلى كرسيّه».

١١٨١- وَقَالَ: «إنَّ في الليلِ ساعةً لا يوافقُها رجلٌ مسلمٌ، يسألُ اللّه - تعالى - خيراً مِن أمرِ الدنيا والآخرةِ؛ إلا أعطاهُ إيَّاهُ، وذلكَ كلَّ ليلةٍ». [٨٧٤]

□ مُسْلِمٌ [٧٥٧/١٦٦] عَنْهُ[(٢)] فِيهِ.

١١٨٢- وَقَالَ: «أَحبُّ الصلاةِ إلى اللّه - تعالى - صلاةُ داودَ، وأَحبُّ الصيامِ إلى اللّه صيامُ داودَ: كانَ ينامُ نصفَ الليلِ، ويقوم ثُلُثَهُ وينامُ سُدَسَه، ويصومُ يوماً، ويُفْطِرُ

---

(١) أي: نزولاً حقيقياً يليق بعظمته وجلاله، ولا تعرف كيفيته؟

وهذا هو مذهب السلف؛ كما قرره النووي، وهو أسلم وأعلم وأحكم.

(٢) أي: عن جابر. (ع)

يوماً».[٨٧٥]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١١٣١) م (١١٥٩/١٨٩)] عنه[1] فِيهِ (س [٣/٣١٤]، ق [١٧١٢]).

١١٨٣- وقالت عائشة -رضي اللّه عنها-: كانَ - تعني: رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ينامُ أولَ الليلِ، ويُحيي آخِرَهُ، ثُمَّ إن كانت له حاجةٌ إلى أهلِهِ؛ قضى حاجتَه ثُمَّ ينامُ، فإن كانَ عندَ النداءِ الأولِ جُنباً؛ وثبَ، فأفاضَ عليهِ الماءَ، وإن لم يكنْ جنباً؛ توضأَ للصلاةِ ثُمَّ صلى ركعتينِ».[٨٧٦]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١١٤٦) م (٧٣٩/١٢٩)] عنها فِيهِ (س[٣/٢١٨]).

مِنَ «الحِسَانِ»:

١١٨٤- عن أبي أُمامة، قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «عليكم بقيامِ الليلِ؛ فإنه دَأبُ الصالحينَ قبلَكم، وهو قُرْبَةٌ لكم إلى رَبِّكم، وَمَكْفَرةٌ للسيئاتِ، ومَنْهَاةٌ عن الإثمِ».

وفي رواية: «وَمَطْرَدَةُ الداءِ عن الجسدِ».[٨٧٧]

□ التِّرْمِذِيُّ[2] [٣٥٤٩] مِنْ طَرِيقِ أَبِي إِدْرِيسَ الخَوْلَانِيِّ عَنْ بِلَالٍ، وَضَعَّفَهُ، وَعَلَّقَهُ أَيْضاً مِنْ رِوَايَةِ أَبِي

---

(١) أي: عن ابن عمرو. (ع)

(٢) وقد وصله الحاكم (١/٣٠٨) - وصححه على شرط البخاري، ووافقه الذهبي -!

وفيه عبد اللّه بن صالح - كاتب الليث-، وهو - وإن خرج له البخاري-؛ فإن فيه ضعفاً.

ومن طريقه: رواه البيهقي في «سننه» (٢/ ٥٠٢).

وقال العراقي في «تخريج الإحياء» (١/ ٣٢١)- بعدما عزاه إليه، وإلى الطبراني-: «سنده حسن».

ثم رواه البيهقي من حديث بلال؛ بزيادة: «ومطردة للداء عن الجسد».

وفيه يزيد بن ربيعة - وهو الدمشقي، وهو متروك-، وعنه أبو عبد اللّه خالد بن أبي خالد- ولم أجد من

==

إِدْرِيسَ مِنْ وَجْهٍ آخَرَ عَنْهُ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، وَرَجَّحَهَا، وَوَصَلَهَا الطَّبَرَانِيُّ [٧٤٦٦] مِنْ رِوَايَةِ أَبِي أُمَامَةَ، وَأَخْرَجَهُ أَيْضاً [٦١٥٤] مِنْ حَدِيثِ سلمَانَ الفَارِسِيِّ، وَزَادَ: وَمَطْرَدَةٌ لِلدَّاءِ عَنِ الجَسَدِ.

١١٨٥- وَقَالَ: «ثلاثةٌ يضحكُ اللّه إليهم: الرجلُ إذا قامَ بالليلِ يصلي، والقومُ إذا صفُّوا في الصلاةِ، والقومُ إذا صفُّوا في قتالِ العدوِّ».[٨٧٨]

□ ابْنُ مَاجَه [1] [٢٠٠]، وَالبَغَوِيُّ [٩٢٩] فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ» عَنْهُ فِيهِ.

١١٨٦- وَقَالَ: «أقربُ ما يكونُ الربُّ مِن العبْدِ: في جوفِ الليلِ الآخِرِ، فإن استطعتَ أنْ تكونَ ممن يذكرُ اللّه في تلكَ الساعةِ فَكُنْ».

صحيح.[٨٧٩]

□ التِّرْمِذِيُّ [2] [٥/٥٦٩-٥٧٠] عَنْهُ فِيهِ.

١١٨٧- وَقَالَ: «رحمَ اللّه رجلاً قامَ من الليلِ فصلَّى، وأَيقظَ امرأتَه فَصَلَّت، فإن

ترجمه.

وقد خالفه محمد القرشي، فقد ذكر اسم يزيد - هذا-، فقال: ربيعة بن يزيد، وكذلك قال عبد اللّه بن صالح في إسناده إلى أبي أمامة، وقد عرفت ضعفه.

وأما محمد القرشي؛ فهو محمد بن سعيد الشامي، كما قال الترمذي - وهو المصلوب - وهو كذاب.

لكن للحديث شاهد - من حديث سلمان الفارسي - عند الطبراني، وآخر - عند ابن السني - عن جابر، فالحديث بمجموع ذلك حسن؛ دون جملة: «ومطردة للداء عن الجسد»؛ وهو مخرج في «الإرواء»(٤٥٢)، وانظر «تمام المنة»(ص٢٤٤).

(١) وإسناده ضعيف؛ فيه: مجالد - وهو ابن سعيد-، وهو لين.

(٢) وقال:«غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه».

قلت: وسنده صحيح، وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي.

أَبَتْ نضحَ في وجهِهَا الماءَ، رحمَ اللّه امرأةً قامَتْ من الليلِ فصلَّتْ، وأيقظَتْ زوجَها، فإن أَبى نضحَت في وجهِه الماءَ».[٨٨٠]

□ أَبو دَاوُدَ[1] [١٣٠٨]، وَالنَّسَائِيُّ [٣/٢٠٥]، وَابْنُ مَاجَه [١٣٣٦] عَنْهُ.

١١٨٨- وعن أبي أُمَامة، أنه قال: قيل: يا رسول اللّه! أيُّ الدعاءِ أَسْمَعُ؟! قال: «جوفَ الليلِ الآخرَ، ودُبُرَ الصلواتِ المكتوباتِ».[٨٨١]

□ التِّرْمِذِيُّ[2] [٣٤٩٩] عَنْهُ فِيهِ.

١١٨٩- وَقَالَ: «إن في الجنةِ غُرَفاً، يُرَى ظاهِرُها من باطِنِها، وباطُنها من ظاهِرِها؛ أَعَدَّها اللّه لمن أَلانَ الكلامَ، وأَطْعَمَ الطعامَ، وتابعَ الصيامِ، وصلى بالليلِ والناسُ نيامٌ».[٨٨٢]

□ البَيْهَقِيُّ [٣٨٩٢] فِي الشُّعَبِ[3] [وفي «السنة» (٤/٣٠١)] عَنْهُ.

---

(١) وإسناده حسن، وصححه الحاكم - أيضاً-، والذهبي، والنووي؛ كما بينته في «التعليق الرغيب».

(٢) وقال: «هذا حديث حسن، وقد رُوي عن أبي ذر، وابن عمر، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ، أنه قال: «جوف الليل الآخر الدعاء فيه أفضل - أو أرجى -»،أو نحو هذا.

قلت: ورجاله ثقات؛ لكنه من رواية ابن جريج، عن عبد الرحمن بن سابط، عنه، وابن جريج مدلس، وقد عنعنه، وعبد الرحمن بن سابط لم يسمع من أبي أمامة، كما قال ابن معين، فلعل تحسين الترمذي للحديث من أجل الشاهدين الذين علقهما.

(٣) وكذا أحمد (٥/ ٣٤٣)، فلو عزاه إليه؛ لكان أولى.

ورجاله ثقات؛ غير ابن معانق - أو أبي معانق-؛ وهو مجهول.

وعزاه المنذري (١/ ٢١٤) لابن حبان في «صحيحه»(٦٤١) من هذا الوجه.

وله شاهد من حديث ابن عمر، وصححه الحاكم (١/ ٣٢٨)، ووافقه الذهبي! كما يشهد له حديث عَلِي بعده.

□ التِّرْمِذِيُّ [(١)] [٢٥٢٧] عَنْ عَلِيٍّ به فِي صِفَةِ الجَنَّةِ.

الفصل الثالث:

١١٩٠- عن عبدِ اللّه بن عمرِو بن العاصِ، قال: قال لي رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «يا عبدَ اللّه! لا تكُنْ مثلَ فلانٍ: كانَ يقومُ منَ الليلِ؛ فتركَ قِيامَ الليلِ». [١٢٣٤]

□ متفق عليه [خ (١١٥٢) م (١١٥٩)] عنه في الصَّلاة.

١١٩١- وعنْ عُثْمانَ بنِ أبي العاص، قال: سمعتُ رسولَ اللّه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «كانَ لدوادَ -عليه السلامُ- مِن اللَّيلِ ساعةٌ، يوقِظُ فيها أهلَه، يقول: يا آل داودَ! قوموا فصلّوا ؛ فإنَّ هذه ساعةٌ يستجيبُ اللّه - عزَّ وجل - فيها الدعاءَ؛ إلا لساحرٍ أو عشّارٍ[(٢)]». [١٢٣٥]

□ أحمد [(٣)] (٤/٢٢) عنه.

١١٩٢- وعن أبي هريرةَ، قال: سمعتُ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقولُ: «أفضلُ الصلاةِ بعدَ المفروضةِ: صلاةٌ في جوفَ الليلِ». [١٢٣٦]

□ أحمد[(٤)] (٢/٣٤٢) عنه.

---

(١) في «البر» (١/٣٥٨)، وفي «صفة الجنة» (٢/٨٦)، وضعفه بقوله: «حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث عبد الرحمن -وهو كوفي-، وقد تكلم فيه بعض أهل الحديث».

قلت: لكن يشهد له الذي قبله، وآخر ذكرته آنفاً.

(٢) العشار: آخذ العشور من أموال الناس.

(٣) بإسناد ضعيف؛ فيه انقطاع بين الحسن -وهو البصري- وابن أبي العاص.

وعلي ابن زيد -وهو ابن جدعان-؛ فيه ضعف.

==

١١٩٣- وعنه، قال: جاءَ رجلٌ إلى النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- فقال: إنَّ فلاناً يُصَلي بالليلِ، فإذا أصبحَ سَرَقَ، فقال: «إنَّه سينَهاه ما تقولُ». [١٢٣٧]

□ أحمد[١] (٢/٤٤٧)، والبيهقي [٣٢٦١] في الشعب عن أبي هريرة.

١١٩٤- وعن أبي سعيدٍ، و أبي هريرةَ، قالا: قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إذا أيقظَ الرجلُ أهلَه من اللَّيلِ، فصلّيا - أو صلّى - ركعتين جميعاً؛ كُتِبَا في الذَّاكرينَ والذَّاكِراتِ». [١٢٣٨]

□ أبو داود (١٣٠٩)، وابن ماجه [٢] (١٣٣٥) عن أبي هريرة وأبي سعيد في الصَّلاة.

١١٩٥- وعن ابن عباسٍ، قالَ: قالَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أشرافُ أُمَّتي: حَملةُ القرآنِ، وأصحابُ الليلِ». [١٢٣٩]

□ البيهقي [٣] (٢٠٧٣) في «الشعب» عن ابن عباس.

١١٩٦- وعن ابنِ عمرَ: أنَّ أباه عمرَ بنَ الخطاب -رضي اللّه عنهُ-،كانَ يصَلي منَ الليلِ ما شاءَ اللّه، حتى إذا كانَ منْ آخر الليلِ؛ أيْقظَ أهلَهِ للصَّلاةِ، يقولُ لهم: الصَّلاةَ، ثمَّ يتْلو هذِه الآيةَ:﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بالصَّلاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيها لا نَسْأَلُكَ رِزْقاً نَحْنُ

---

(٤) لقد أبعد المصنف النجعة! فالحديث رواه مسلم أيضاً (٣/ ١٦٩)، وسيأتي لفظه في «الصيام».

(١) وإسناده صحيح، وانظر الحديث (رقم: ٢) من «سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة»، و «الصحيحة»(٣٤٨٢).

(٢) وإسناده صحيح، وصححه الحاكم، والذهبي، والنووي، والعراقي، كما بينته في «التعليق الرغيب».

(٣) وإسناده ضعيف جداً؛ فيه سعد بن سعيد الجرجاني وهو ضعيف.

قال الذهبي: «لا يصح حديثه هذا عن نهشل القرشي، وهو هالك».

نَرزُقُكَ والعَاقِبَةُ لِلتَّقوى﴾. [١٢٤٠]

□ مالك(١) عنه.

٣٣- باب القصد في العمل

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

١١٩٧- قال أنس -رضي اللّه عنهُ-: كانَ رسولُ اللّه -صَلّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يُفْطِرُ من الشهرِ حتَّى نظنَّ أن لا يصومَ منه، ويصومُ حتَّى نظنَّ أن لا يفطرَ منه شيئاً، وكَانَ لا تشاءُ أن تراهُ من الليلِ مصلّياً إلا رأيتَهُ، ولا نائماً إلا رأيته.[٨٨٣]

□ البُخَارِيُّ [١١٤١, و١٩٧٣] عَنْه فِي الصَّلاَةِ وَالصَّوْمِ.

١١٩٨- وَقَالَ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أحبُّ الأعمالِ إلى اللّه - تعالى - أَدْوَمُها وإن قَلَّ».[٨٨٤]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٤٣) م (٢١٥/٧٨٢)] عَنْهَا البخاري فِي الإِيْمَانِ مسلم فِي الصَّلاَةِ.

١١٩٩- وَقَالَ: «خذوا من الأعمالِ ما تُطِيقونَ؛ فإن اللّه لا يَمَلُّ حتَّى تَمَلُّوا».[٨٨٥]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ أَيْضاً [خ٤٣، م٧٨٥] عنها فيما ذُكِرَ.

١٢٠٠- وَقَالَ: «لِيُصَلِّ أحدُكم نشاطَه؛ فإذا فَتَرَ فليقعدْ».[٨٨٦]

---

(١) بإسناد صحيح.

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١١٥٠) م (٧٨٤/٢١٩)] عَنْهُ[١] فِي الصَّلاَةِ (د [١٣١٢]، س [في الكبرى ١٣٠٦]).

١٢٠١- وَقَالَ: «إذا نَعِسَ أحدُكم وهو يصلي؛ فَلْيَرْقُدْ حتَّى يذهبَ عنه النومُ؛ فإنَّ أحدَكم إذا صلى وهو ناعسٌ؛ لا يدري لعلَّه يستغفرُ فَيَسُبُّ نفسَهُ».[٨٨٧]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٢١٢) م (٧٨٦/٢٢٢)] عَنْهَا فِيهِ.

١٢٠٢- وَقَالَ: «إن الدينَ يُسْرٌ، ولن يُشَادَّ الدينَ أحدٌ إلا غَلَبَه، فسدِّدوا وقارِبُوا وأَبشِروا، واستَعِينوا بالغَدْوَةِ والرَّوْحَةِ وشيءٍ من الدُّلْجَة[٢]».[٨٨٨]

□ البُخَارِيُّ [٣٩]، وَالنَّسَائِيُّ [١٢١/٨][٣] عَنْهُ[٤].

١٢٠٣- وَقَالَ: «مَنْ نامَ عن حزبِهِ، أو عن شيءٍ منه، فقرأَهُ فيما بينَ صلاةِ الفجرِ وصلاةِ الظهرِ؛ كُتِبَ له كأنَّما قرأَه من الليلِ».[٨٨٩]

□ مُسْلِمٌ [٧٤٧/١٤٢]، وَالأَرْبَعَةُ [د ١٣١٣ ت ٥٨١ ق١٣٤٣ س٢٥٩/٣] عَنْهُ فِيهِ.

١٢٠٤- وَقَالَ: «صَلِّ قائماً؛ فإن لم تستطعْ فقاعداً؛ فإن لم تستطعْ فعلى جَنْبٍ».[٨٩٠]

□ البُخَارِيُّ [١١١٧] عَنْهُ فِيهِ.

١٢٠٥- وَقَالَ: مَن صلَّى قاعِداً؛ فله نصفُ أجرِ القائِمِ، ومَن صلَّى نائماً؛ فله

---

(١) أي: عن أنس. (ع)

(٢) الدلجة: آخر الليل.

(٣) وابن حبان (٣٥١)، والبيهقي في «الشعب»(٣/ ٤٠٠-٤٠١)

(٤) أي: عن أبي هريرة. (ع)

نصفُ أجرِ القاعدِ». رواهما عمران بن حصين.[٨٩١]

□ البُخَارِيُّ [١١١٦] عَنْ عِمْرَانَ فِيهِ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

١٢٠٦- قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «من أَوَى إلى فِراشِهِ طاهراً يذكرُ اللّه - تعالى - حتَّى يُدركَه النُّعاسُ؛ لم يتقلَّبْ ساعةً من الليلِ يسألُ اللّه شيئاً من خيرِ الدنيا والآخرةِ، إلا أعطاه إياه».[٨٩٢]

□ ابْنُ السُّنِّيِّ [الكبرى٧١٩] فِي عَمَلِ اليَوْمِ وَاللَّيْلَةِ [١] عنه[٢].

١٢٠٧- وَقَالَ: «عجِبَ ربُّنا من رجلينِ: رجلٍ ثارَ عن وِطائه ولِحافِه من بين حِبِّه وأهلِه إلى صلاتِه، فيقولُ اللّه لملائكتِه: انظروا إلى عبدي؛ ثارَ عن فِراشِهِ ووِطائِه من بينِ حِبِّه وأهلِه إلى صلاتِه، رغبةً فيما عندي، وشَفَقاً مما عندي، ورجلٍ غزا في سبيلِ اللّه، فانهزمَ مع أصحابِهِ، فعلمَ ما عليهِ في الانهزامِ، وما لهُ في الرجوعِ، فرجعَ حتَّى هُريقَ دَمُه، فيقولُ اللّه - تعالى - لملائكتِه: انظروا إلى عبدي، رجعَ رغبةً فيما عندي، وشَفَقاً مما عندي حتَّى هُريقَ دمهُ».[٨٩٣]

□ أَحْمَدُ [٣] [٤١٦/١]، وَالبَغَوِيُّ [٩٣٠] فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ» عنه[٤].

---

(١) فيه شهر بن حوشب، وهو ضعيف.

(٢) أي: عن أبي أمامة.

ثم إن الحديث رواه الترمذي في «سننه» (٣٥٢٦) من الطريق ذاتها؛ فعزوه إلى ابن السُّنِّي - مع رواية الترمذي له - لا يخفى ما فيه من التقصير!! وقد عزاه إلى الترمذي: المزيُّ في «التحفة» (٤/ ١٧٢). (ع)

(٣) ورجاله ثقات، لكن عطاء بن السائب كان اختلط، وحماد بن سلمة - وإن روى عنه قبل الاختلاط-؛ فقد روى عنه بعد الاختلاط - أيضاً-؛ فلم يمكن تمييز ما قبله عما بعده.

==

الفصل الثالث:

١٢٠٨- عن عبدِ اللّه بنِ عمروٍ، قال: حُدِّثتُ أنَّ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «صلاةُ الرَّجُلِ قاعداً نصفُ الصَّلاة»، قالَ: فأتيتُه فوجدته يُصَلي جالساً، فوضعتُ يديَّ على رأسِه، فقالَ: «ما لك يا عبدَ اللّه بنَ عمروٍ؟!»، قلتُ: حُدِّثتُ يا رسولَ اللّه! أنَّكَ قُلتَ: «صَلاةُ الرَّجلِ قاعِداً على نِصفَ الصَّلاةِ»؛ وَأَنْتَ تُصَلِّي قَاعِداً؟! قال: «أَجَلْ، وَلَكِنِّي لَسْتُ كَأَحَدٍ مِنْكُمْ». [١٢٥٢]

□ مسلم (٧٣٥) عنه في الصَّلاة.

١٢٠٩- وعن سالم بنِ أبي الجَعْدِ، قال: قال رجلٌ منْ خُزاعةَ: ليتَني صلَّيتُ فاسْترحتُ، فكأنَّهم عابوا ذلكَ علَيه، فقال: سَمعتُ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقولُ: «أَقِمِ الصَّلاةَ يا بِلالُ! أرِحْنا بها». [١٢٥٣]

□ أبو داود[1] (٤٩٨٥) عن سالم بن أبي الجعد؛ عن رجل من خزاعة فيه.

٣٤- باب الوتر

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

١٢١٠- قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «صلاة الليل مثنى مثنى، فإذا

لكن الحديث حسن أو صحيح؛ بالنظر إلى شواهده؛ وقد صححه الحاكم، وابن حبان، والذهبي، وانظر «الترغيب» (١/ ٢١٩-٢٢٠).

(٤) أي: عن ابن مسعود. (ع)

(١) وإسناده صحيح.

خشي أحدكم الصبح؛ صَلَّى ركعةً واحدةً، تُوتِرُ لَهُ مَا قَدْ صَلَّى».[٨٩٤]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ [خ (٩٩٠) م ١٤٥/٧٤٩)] عَنْهُ[1] فِي الصَّلَاةِ (د [١٣٢٦]، س [٢٣٣/٣]).

١٢١١- وَقَالَ: «الوتْرُ رَكْعَةٌ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ».[٨٩٥]

□ مُسْلِمٌ [٧٥٢/١٥٣]، وَأَبُو دَاوُدَ [١٤٢١]، وَالنَّسَائِيُّ [٢٣٢/٣] عَنِ ابْنِ عُمَرَ فِيهِ.

١٢١٢- وقالت عائشة -رضي اللّه عنها-: كان رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يُصلي من الليلِ ثلاثَ عشرةَ ركعةً؛ يوتِرُ من ذلكَ بخمسٍ، لا يجلسُ في شيءٍ إلا في آخرِها.[٨٩٦]

□ مُسْلِمٌ [٧٣٧/١٢٣] عَنْهَا فِيهِ.

١٢١٣- عن سعد بن هشام -رضي اللّه عنهُ-،أنه قال: انطلقنا إلى عائشةَ -رضي اللّه عنها-، فقلتُ: يا أُمَّ المؤمنينَ! أَنْبِئيني عن خُلُقِ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؟! قالت: أَلَستَ تقرأُ القرآنَ؟! قلت: بلى، قالَتْ: فإن خُلُقَ نبيِّ اللّه كانَ القرآنَ، قلتُ: يا أمَّ المؤمنينَ! أَنبِئيني عن وِترِ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؟! قالت: كُنَّا نُعِدُّ لَهُ سِواكَه وطَهُورَه، فَيَبعثُه[2] اللّه ما شاءَ أن يبعثَه من الليلِ، فَيتسوَّكُ ويتوضأ، ويُصلي تسعَ ركعاتٍ، لا يجلسُ فيها إلا في الثامنةِ، فَيذكرُ اللّه ويَحمَدُهُ ويدعُوه، ثُمَّ ينهضُ ولا يُسلِّم، فيصلي التاسعةَ، ثُمَّ يقعدُ، فيذكرُ اللّه ويحمدُهُ ويدعُوه، ثُمَّ يسلِّمُ تسليماً يُسمِعُنا، ثُمَّ يُصلِّي ركعتينِ بعدَ ما يُسلِّمُ وهو قاعدٌ، فتلكَ إحدى عشرةَ ركعةً، فَلَمَّا أَسَنَّ وأَخذَ اللحْمَ أَوترَ بسبعٍ، وصنَعَ في الركعتينِ مثلَ صنيعِه في الأولى، فتلكَ تسعٌ يا بُنَيَّ! وكَانَ نبيُّ اللّه -

---

(١) أي: عن ابن عمر. (ع)

(٢) أي: يوقظه.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إذا صلى صلاةً أحبَّ أن يُداومَ عليها، وكَانَ إذا غلبَهُ نومٌ أو وجعٌ عن قيامِ الليلِ؛ صلى من النهارِ ثنتي عشرةَ ركعةً، ولا أعلمُ نبيَّ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قرأَ القرآنَ كلَّه في ليلةٍ، ولا صلى ليلةً إلى الصبحِ، ولا صامَ شهراً كاملاً غيرَ رمضان.[٨٩٧]

□ مُسْلِمٌ [٧٤٦/١٣٩]، وَأَبُو دَاوُدَ [١٣٤٩]، وَالنَّسَائِيُّ [٢٤١/٣] فِيهِ عَنْهُ بِطُولِهِ.

١٢١٤- عن عبد اللّه بن عمر، أنه قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «اجْعَلوا آخرَ صلاتِكم بالليلِ وتراً».[٨٩٨]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٩٩٨) م (٧٥١/١٥١)] عَنْهُ فِيهِ.

١٢١٥- وعنه، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنه قال: «بادِرُوا الصبحَ بالوترِ».[٨٩٩]

□ مُسْلِمٌ [٧٥٠/١٤٩] أَيْضاً عَنْهُ فِيهِ.

١٢١٦- عن جابر -رضي اللّه عنهُ-،قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَن خافَ أن لا يقومَ مِن آخرِ الليلِ؛ فليُوترْ أولَه، ومن طَمِعَ أن يقومَ آخِرَهُ؛ فليُوترْ آخِرَ الليلِ؛ فإن صلاةَ أخرِ الليلِ مشهودةٌ، وذلكَ أفضلُ».[٩٠٠]

□ مُسْلِمٌ [٧٥٥/١٦٢-١٦٣]، وَالتِّرْمِذِيُّ [٤٥٥]، وَالنَّسَائِيُّ[(١)] [؟] عَنْهُ فِيهِ.

١٢١٧- وقالت عائشة -رضي اللّه عنها-: مِن كُلِّ الليلِ أَوْتَرَ رسولُ اللّه -صَلَّى

---

(١) لم نره في شيء من كتب النسائي؛ لا «الصغرى»، ولا «الكبرى»، ولا عزاه المزي في «التحفة» إليه.

وإنما عزاه (٢/ ١٩٣) - مع مسلم والترمذي - إلى «سنن ابن ماجه»؛ وهو فيه (١١٨٧).وكذا عزاه الصدر المناوي في «كشف المناهج» (ق١٣٢) إلى «مسند أحمد» والمذكورين، فتنبه!! (ع)

اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: مِن أولِ الليلِ، وأَوْسَطِهِ، وآخرِه، وانتهى وِتْرُه إلى السَّحَرِ.[٩٠١]

□ الجَمَاعَةُ [خ (٩٩٦)م (١٣٦/٧٤٥) د ١٤٣٥ ت ٤٥٦ ق ١١٨٥ س٣/٢٣٠] عَنْهَا فِيهِ.

١٢١٨- وَقَالَ أبو هريرة -رضي اللّه عنهُ-: أَوْصاني خليلي بثلاثٍ: صيامِ ثلاثةِ أيامٍ مِن كلِّ شهرٍ، وركعتي الضحى، وأن أُوْتِرَ قبلَ أن أنامَ.[٩٠٢]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١٩٨١) م (٨٥/٧٢١)] عَنْهُ فِيهِ (د [١٤٣٢]، س[٣/٢٢٩]).

مِنَ «الحِسَان»:

١٢١٩- عن غُضَيْفِ بن الحارث، أنه قال: قلتُ لعائشة: أرأيتِ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كانَ يغتسلُ من الجنابةِ؛ في أولِ الليلِ أَمْ في آخرِه؟! قالت: رُبَّما اغتسل في أولِ الليلِ، ورُبَّمَا اغتسلَ في آخره، فقلت: الحمدُ للَّهِ الذي جعلَ في الأمرِ سَعَةً! قلتُ: كانَ يُوتِرُ في أولِ الليلِ أَمْ في آخِرِه؟! قالت: رُبَّما أَوترَ في أولِ الليلِ، ورُبَّما أوتر في آخرِه، قلت: كان يجهرُ بالقراءةِ أم يَخفَتُ؟ قالت: رُبَّما جهرَ، ورُبَّما خفَتَ، قلت: اللّه أكبر، الحمد لله الذي جعلَ في الأمرِ سَعَةً!.[٩٠٣]

□ أبو داود [(١)] [٢٢٦]، وَابْنُ مَاجَه [١٣٥٤] بِاخْتِصَارٍ مِنْ رِوَايَةِ غُضَيْفِ بْنِ الحَارِثِ، عَنْ عَائِشَةَ فِي الطَّهَارَةِ[(٢)].

١٢٢٠- وسُئِلت عائشة -رضي اللّه عنها-: بِكَم كانَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يُوتِر؟! قالت: كان يُوتِر بأربعٍ وثلاثٍ، وستٍّ وثلاثٍ، وثمانٍ وثلاثٍ، وعشرٍ وثلاثٍ، ولَمْ يكنْ يُوتِر بأنقصَ من سبعٍ، ولا بأكثرَ من ثلاثَ عشرةَ.[٩٠٤]

---

(١) بإسناد صحيح.

(٢) بل رواه ابن ماجه في (الصلاة)! (ع)

□ أَبُو دَاوُدَ [(١)] [١٣٢٦] عَنْ عَائِشَةَ فِيهِ.

١٢٢١- عن أبي أيوب، أنه قال: قال رسول اللّه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «الوِتْر حقٌّ على كلِّ مسلمٍ؛ فَمَنْ أحبَّ أن يُوتَر بخمسٍ فليفعلْ، ومَن أحبَّ أَنْ يُوتِرَ بثلاثٍ فليفعلْ، ومَن أحبَّ أن يوتِرَ بواحدةٍ فليفعل». [٩٠٥]

□ أَبُو دَاوُدَ [١٤٢٢]، وَالنَّسَائِيُّ [٣/٢٣٨]، وَابْنُ مَاجَه [(٢)] [١١٩٠] عَنْهُ فِيهِ.

١٢٢٢- وَقَالَ: «إن اللّه - تعالى - وِتْرٌ يحبُّ الوِتَر، فأَوتِروا يا أهلَ القرآنِ!».[٩٠٦]

□ الثَّلاثَةُ [(٣)] هو عند ق أيضاً [د ١٤١٦ ت٤٥٣ س ١٦٧٤] عَنْهُ[(٤)] فِيهِ.

١٢٢٣- عن خارجة بن حُذافَة، قال: خرجَ علينا رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فَقَالَ: «إن اللّه - تعالى - أَمَدَّكم بصلاةٍ؛ هي خيرٌ لكم من حُمْرِ النَّعَم: الوتْرُ، جعلَه اللّه فيما بينَ صلاةِ العشاءِ إلى أنْ يَطلُعَ الفجر».[٩٠٧]

□ أَبُو دَاوُدَ [١٤١٨]، وَالتِّرْمِذِيُّ [(٥)] [٤٥٢]، وَابْنُ مَاجَه [١١٦٨] عَنْهُ فِيهِ.

---

(١) وإسناده صحيح.

(٢) بإسناد صحيح؛ وهو مخرج في «صلاة التراويح»(ص٨٤).

(٣) ورجالهم ثقات؛ غير أن أبا إسحاق - وهو السبيعي - كان قد اختلط، ومع ذلك قال الترمذي: «حديث حسن»!

ولا غرابة فيه؛ فإنه يعني أنه حسن لغيره، كما نبه عليه في آخر كتابه، وهو حسن كما قال؛ فإن له شاهداً من حديث ابن مسعود: أخرجه ابن ماجه (١١٦٩).

(٤) أي: عن علي.

والحديث أخرجه - كذلك - ابن ماجه (١١٦٩). (ع)

١٢٢٤- وَقَالَ: «من نامَ عن وترٍ؛ فليُصَلِّ إذا أَصبَحَ».[٩٠٨]

□ البَغَوِيُّ [١] [٤/٨٨] عَنْهُ[٢] مُرْسَلاً.

١٢٢٥- وسُئلت عائشةُ -رضي اللّه عنها-: بأي شيءٍ كان يوتِر رسولُ اللّه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؟ قالت: كان يقرأُ في الأولى بـ: ﴿سبِّح اسم ربِّكَ الأعلى﴾، وفي الثانية بـ: ﴿قلْ يا أيُّها الكافرون﴾، وفي الثالثة بـ: ﴿قل هو اللّه أحدٌ﴾ والمعوذتين.[٩٠٩]

□ أَبُو دَاوُدَ [١٤٢٤]، وَالتِّرْمِذِيُّ [٣] [٤٦٣] عَن عَائِشَةَ -رضي اللّه عَنْهَا - فِي الطَّهَارَةِ[٤]، وَالنَّسَائِيُّ

---

(٥) وضعفه بقوله (٢/ ٣١٥): «حديث غريب».

قلت: وعلته: عبد اللّه بن راشد الزوفي، قال الذهبي: «ليس بمعروف، وذكره ابن حبان في «الثقات»...».

قلت: وقال: «يروي عن عبد اللّه بن أبي مرة - إن كان سمع منه -! ومن اعتمده؛ فقد اعتمد إسناداً مشوشاً».

قلت: وعن ابن أبي مرة: يروي هذا الحديثَ الزوفيُّ.

نعم؛ الحديث صحيح من حديث أبي بَصْرة مرفوعاً،دون قوله: «هي خير لكم من حمر النعم»: أخرجه أحمد بسند صحيح.

ومن الغريب أن الشيخ الكتاني - وقد خرَّج الحديث في تخريجه لِـ «تحفة الفقهاء» عن عشرة من الصحابة-: ولم يذكر فيها هذه الطريق الصحيحة!

(١) قال التبريزي: «رواه الترمذي مرسلاً».

قلت: وإسناده حسن، وقد وصله الترمذي (٢/ ٣٣٠) بذكر أبي سعيد الخدري، وإسناده ضعيف جدًّا.

لكنه عند أبي داود بسند صحيح.

وسيأتي في الكتاب (١٢٧٩).

(٢) أي: عن زيد بن أسلم؛ ثم إن البغوي لم يسنده عنه؛ وإنما علقه!

أما الترمذي؛ فقد أسنده عنه مرسلاً (٤٦٥) وموصولاً (٤٦٦)، كما تقدم في كلام شيخنا! (ع)

[٣/٢٤٤] عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أبزى، وَأَحْمَدُ[1] [٥/١٢٣] عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، والدارمي[2] [١/٣٧٢] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رضي الله عنهُ-،وَلَمْ يَذْكُرُوا: «الْمُعَوِّذَتَيْنِ»[3].

١٢٢٦- وعن الحسنِ بن علي -رضي اللّه عنهُما-، أنه قال: علَّمَني رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كلماتٍ أقولُهنَّ في قنوتِ الوِترِ: «اللّهم! اهدِني فيمن هدَيت، وعافِني فيمن عافيتَ، وتوَلَّني فيمن تَوَلَّيْتَ، وبارِكْ لي فيما أعطيتَ، وَقِنِي شرَّ ما قضيتَ؛ فإنَّكَ تَقضي ولا يُقضَى عليكَ، أنتَ تَمُنُّ، ولا يُمَنُّ عليكَ، أنت الغنيُّ، ونحن الفقراءُ إليك، وإنه لا يَذِلُّ مَنْ والَيْتَ[4]، تباركتَ ربَّنا! وتعالَيْتَ»[5].[٩١٠]

---

(٣) وقال: «حديث حسن غريب». قلت: وإسناده ضعيف.

لكن رواه الحاكم (١/ ٣٠٥) من طريق أخرى صحيحة، وقال: «صحيح على شرط الشيخين»، ووافقه الذهبي.

(٤) بل في (الصلاة)! (ع)

(١) كذا! والصواب أنه من زوائد عبد اللّه على «المسند»؛ وانظر «زوائد عبد اللّه بن أحمد في (المسند)» (رقم: ٤٥ - ٤٧) للدكتور عامر صبري - وفقه اللّه-.

على أن الحديث - من رواية أُبيٍّ-؛ لم ينفرد به عبد اللّه، بل رواه داود (١٤٢٣)، وابن ماجه (١١٧١)، والنسائي (٣/ ٢٣٥، ٢٤٤)؛ فعزوه لعبد اللّه - وحده - تقصير، واللّه أعلم! (ع)

(٢) هذا الحديث - من رواية ابن عباس - لم ينفرد به الدارمي؛ بل رواه النسائي (٣/ ٢٣٦)، وابن ماجه (١١٧٢)، والترمذي (٤٦٢)؛ فعدم عزوه إليهم تقصير! (ع)

(٣) يعني: ابن أبزى، وأبياً، وابن عباس؛ فإن هؤلاء جميعاً لم يذكروا المعوذتين في حديثهم.

ولا منافاة بينه وبين حديث عائشة؛ إذ كل ذكر ما سمع؛ ولا مانع من أن يكون - عليه الصلاة والسلام - قرأ أحياناً هكذا، وتارة هكذا، ولذلك أمثلة كثيرة في عبادته صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ.

(٤) زاد البيهقي، وغيره: «ولا يعز من عاديت».

□ الأَرْبَعَةُ[1] [د(١٤٢٥) ت (٤٦٤) س (٣/٢٤٨) ق(١١٧٨)] عَنْهُ فِيهِ.

١٢٢٧- وعن أُبيٍّ بن كعبٍ، أنه قال: كانَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ- إذا سلَّم من الوترِ قال: «سبحانَ الملكِ القُدُّوسِ» ثلاثَ مراتٍ؛ يرفَعُ في الثالثةِ صَوْتَه.[٩١١]

□ أَبُو دَاوُدَ [١٤٣٠]، وَالنَّسَائِيّ [2] [٣/٢٣٥] عَنْهُ فِيهِ.

١٢٢٨- وعن علي -رضي اللّه عنهُ-: أنَّ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ- كانَ يقولُ في آخر وتْرِهِ: «اللّهم! إني أعوذُ برضاكَ من سَخَطِكَ، وبمعافاتِكَ من عقوبَتِكَ، وأعوذُ بكَ منكَ، لا أُحصِي ثناءً عليكَ؛ أنتَ كما أَثنيتَ على نفسِك».[٩١٢]

□ الأَرْبَعَةُ [3] [د١٤٢٧ ت ٣٥٦٦ ق١١٧٩ س٣/٢٤٨] عَنْهُ فِيهِ.

الفصل الثالث:

١٢٢٩- عن ابن عبَّاسٍ، قيلَ له: هلْ لكَ في أميرِ المؤمنينَ معاويةَ؛ ما أَوْترَ إلاَّ بواحدةٍ؟! قال: أصابَ؛ إنَّه فقيهٌ.

وفي روايةٍ: قال ابنُ أبي مُلَيْكةَ: أَوْترَ معاويةُ بعدَ العِشاءِ بركعةٍ، وعندَه مولًى لابنِ

---

(٥) زاد ابن مندة في «التوحيد» (ق٧٠/ ٢): «لا منجا منك إلا إليك»، وسنده حسن.

(١) وقال الترمذي: «حديث حسن».

قلت: وإسناده صحيح.

(٢) وإسناده صحيح.

(٣) وقال الترمذي: «حديث حسن».

قلت: وسنده صحيح.

عبَّاسٍ، فأتى ابنَ عبَّاسٍ فأخبرَه؟ فقال: دَعْهُ؛ فإنَّه قدْ صحِبَ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-. [١٢٧٧]

□ البخاري (٣٧٦٤) (٣٧٦٥) عنه.

١٢٣٠- وعن بُريدةَ، قال: سمعتُ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقولُ: «الوترُ حقٌّ؛ فمنْ لم يُوتِرْ فليسَ منَّا، الوترُ حقٌّ؛ فمنْ لمْ يوترْ فليسَ منَّا، الوترُ حقٌّ؛ فمنْ لمْ يُوترْ فليسَ منَّا». [١٢٧٨]

□ أبو داود [(١)] (١٤١٩) عنه.

١٢٣١- وعن أبي سعيدٍ، قال: قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَنْ نامَ عنِ الوترِ أو نسِيه؛ فلْيُصلِّ إذا ذكرَ - أو إذا استيقظَ -». [١٢٧٩]

□ أبو داود [(٢)] (١٤٣١)، والترمذي (٤٦٥)، وابن ماجه (١١٨٨) عنه.

١٢٣٢- وعن مالكٍ، بلَغه أنَّ رجلاً سألَ ابنَ عمرَ عنِ الوترِ: أواجبٌ هوَ؟! فقال عبدُ اللّه: قدْ أوْترَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، وأوترَ المسلمونَ؛ فجعلَ الرجلُ يُردِّدُ عليه؟ وعبدُ اللّه يقولُ: أوترَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، وأوترَ المسلمونَ. [١٢٨٠]

□ مالك [(٣)] (٩٧) عنه.

---

(١) وإسناده ضعيف؛ فيه عبيد اللّه بن عبد اللّه العتكي - وهو المروزي-؛ ضعيف.

(٢) وإسناده صحيح، بخلاف إسناد الترمذي، وكذا ابن ماجه؛ فإنه ضعيف، وقد سبق بيان علته قريباً (١٢٦٨).

(٣) وإسناده ضعيف لانقطاعه.

١٢٣٣- وعن عليٍّ -رضي اللّه عنهُ-،قال: كـانَ رسـولُ اللّـه -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ- يوترُ بثلاثٍ، يقرأ فيهِنَّ بتسعِ سُوَرٍ منَ المفصَّلِ؛ يقـرأ في كـلّ ركعـةٍ بثـلاثِ سـورٍ آخرُهنَّ:﴿قُلْ هوَ اللّه أحدٌ﴾. [١٢٨١]

□ الترمذي [١] (٤٦٠) عنه.

١٢٣٤- وعن نافعٍ، قـال: كنـتُ مـع ابـنِ عمـرَ بمكـةَ، والسَّماءُ مغيِّمـةٌ، فخشـيَ الصُّبحَ، فأوْترَ بواحدةٍ، ثمّ انكشفَ، فرأى أنَّ عليه ليلاً، فشفَعَ بواحدةٍ ثمَّ صَلـى ركعتَـينِ ركعتَينِ، فَلَمَّا خَشِيَ الصُّبْحَ أوترَ بواحدةٍ. [١٢٨٢]

□ مالك [٢] (٩٧) عنه موقوفاً.

١٢٣٥- وعن عائشةَ: أنَّ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كانَ يُصلّي جالساً، فيقرَأُ وهوَ جالسٌ، فإذا بَقِي منْ قِراءتِه قَدرُ ما يكونُ ثلاثينَ أو أربعينَ آيةً؛ قامَ وَقَـرأَ وهُـو قائِمٌ، ثمَّ ركعَ، ثمَّ سجدَ، ثمَّ يفعلُ في الرّكعةِ الثانيةِ مثلَ ذلكَ. [١٢٨٣]

□ مسلم (٧٣١) عنها.

١٢٣٦- وعن أمّ سَلمةَ -رضي اللّه عنها-: أنَّ النَّبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كانَ يُصَلّي بعدَ الوِترِ ركعتَين. [١٢٨٤]

□ الترمذي [٣] (٤٧١)، وابن ماجه (١١٩٥) عنها؛ وزاد: «خفيفتين وهو جالس».

---

(١) ساكتاً عليه، وفيه الحارث - وهو الأعور-؛ ضعيف جداً؛ متهم!

(٢) بإسناد صحيح.

(٣) وسكت عليه، ولكنه إشار إلى تقويته بمجيئه عن جماعة من الصحابة سماهم - منهم أبو أمامة؛ ويأتي حديثه قريباً (١٢٧٨)-؛ وانظر «صفة صلاة النبي» (ص١٢٢).

١٢٣٧- وعن عائشةَ -رضي اللّه عنها-، قالت: كانَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يُوتِرُ بواحدَةٍ ثمَّ يركعُ ركعتَين يقرأُ فيهما وهوَ جالسٌ، فإذا أرادَ أنْ يركعَ قامَ فركعَ. [١٢٨٥]

□ ابن ماجه [(١)] (١١٩٦) عن عائشة.

١٢٣٨- وعن ثَوْبَانَ، عن النَّبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قالَ: «إنَّ هذا السَّفر جُهدٌ وثِقَلٌ، فإذا أوترَ أحدُكم فليَرْكَعْ رَكْعتَينِ، فإنْ قامَ منَ الليْل؛ وإلاَّ كانَتا له». [١٢٨٦]

□ الدارمي [(٢)] (١٥٩٤). قلت: وصححه ابن حبان [٢٥٧٧].

١٢٣٩- وعن أبي أُمامةَ: أنَّ النَّبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كانَ يصلِّيهما بعدَ الوترِ وَهُوَ جالسٌ؛ يَقرأ فيهما: ﴿إذا زُلزلَتْ﴾، ﴿قُلْ يا أيُّها الكافِرونَ﴾. [١٢٨٧]

□ أحمد [(٣)] (٥/٢٦٠) عنه.

٣٥- باب القنوت

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

١٢٤٠- عن أبي هريرة -رضي اللّه عنهُ-: أن رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كانَ إذا أرادَ أن يدعوَ على أحدٍ، أو يدعوَ لأحدٍ؛ قنتَ بعدَ الركوعِ، فرُبَّما قال إذا قال: «سمعَ اللّه لِمَن حَمِدَه، ربَّنا! لك الحمدُ»-: «اللّهم! أَنْجِ الوليدَ بنَ الوليدِ، وسلمةَ

---

(١) بإسناد صحيح، ورواه ابن حبان (٢٤١٣، ٢٤١٤، ٢٤١٨).

(٢) بإسناد صحيح.

(٣) وابن نصر؛ بإسناد حسن.

ابن هشام، وعَيَّاشَ بن أبي ربيعةَ، اللّهم! اشدُدْ وَطْأَتَكَ على مُضَرَ، واجعلْها سِنينَ كَسِنِيِّ يوسفَ» يجهرُ بذلك، وكَانَ يقولُ في بعضِ صلاتِه: «اللّهم! العْن فلاناً وفلاناً»؛ لأحياءٍ من العربِ، حتَّى أنزلَ اللّه - تعالى-: ﴿ليسَ لكَ من الأمرِ شيءٌ﴾ الآية.[٩١٣]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [م ٦٧٥] عَنْهُ البخاري [٤٥٩٠] فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ، وَاللَّفْظُ لَهُ فِي الصَّلاَةِ.

١٢٤١- وَقَالَ عاصمٌ الأحولُ: سألتُ أنسَ بن مالكٍ -رضي اللّه عنه، عن القنوتِ في الصلاةِ: كانَ قبلَ الركوعِ أو بعدَه؟! قال: قبلَه؛ إنما قنتَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بعدَ الركوعِ شهراً، إنه كانَ بعثَ أُناساً - يقال لهم: القراءُ، سبعونَ رجلاً-؛ فأُصيبوا، فقنتَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بعدَ الركوعِ شهراً يَدعو عليهم.[٩١٤]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١٠٠٢) م (٦٧٧/٣٠١)] عَنْهُ فِي القُنُوتِ مِنْ كِتَابِ الصَّلاَةِ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

١٢٤٢- قال ابن عباس -رضي اللّه عنهُما-: قنتَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- شهراً متتابعاً: في الظهرِ، والعصرِ، والمغرب، والعشاءِ، وصلاةِ الصبحِ، إذا قال: «سمعَ اللّه لمن حَمِدَه» من الركعةِ الآخرةِ؛ يدعو على أحياءٍ من بني سُلَيْمٍ؛ على رِعْلٍ، وذَكوانَ، وعُصَيَّةَ؛ ويُؤَمِّنُ مَن خَلْفَهُ.[٩١٥]

□ أَبو دَاوُدَ [١] [١٤٤٣] عَنْهُ فِي الصَّلاَةِ.

١٢٤٣- عن أنس -رضي اللّه عنهُ-: أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قنتَ شهراً، ثُمَّ تركَه.[٩١٦]

(١) وإسناده حسن.

□ أَبو دَاوُدَ [1] [١٤٤٥]، وَالنَّسَائِيُّ [٢/٢٠٣، ٢٠٤]، وَابْنُ مَاجَه [١٢٤٣]، كُلُّهُمْ فِي الصَّلاَةِ عَنْهُ، وَأَصْلُهُ فِي مُسْلِمٍ [٦٧٧/٢٩٩] بِدُونِ قَوْلِهِ: ثُمَّ تَرَكَهُ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-.

١٢٤٤- وعن أبي مالكٍ الأشجعي، أنه قال: قلتُ لأبي: إنك قد صليتَ خلفَ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، وأبي بكرٍ، وعمرَ، وعثمانَ، وعليٌّ بن أبي طالبٍ - رضي اللّه عنهم - ههُنا بالكوفةِ نحواً من خمسِ سنينَ، أكانوا يَقنُتونَ؟! قال: أَيْ بُنَيَّ! مُحْدَثٌ.[٩١٧]

□ التِّرْمِذِيُّ [2] [٤٠٢]، وَالنَّسَائِيُّ [٢/٢٠٤]، وَابْنُ مَاجَه [١٢٤١] عَنْهُ فِي الصَّلاَةِ.

الفصل الثالث:

١٢٤٥- عن الحسنِ: أنَّ عمرَ بنَ الخطابِ جمعَ النَّاسَ على أُبيٍّ بنِ كعبٍ، فكانَ يُصَلّي بِهِمْ عشرينَ ليلةً، ولا يقنُتُ بهِمْ إلاَّ في النصفِ الباقي، فإذا كانتِ العَشْرُ الأواخِرُ؛ تخلَّفَ فصلَّى في بيته، فكانوا يقولونَ: أَبَقَ أُبيٌّ. [١٢٩٣]

□ أبو داود [3] (١٤٢٩) عنه في الصَّلاة به موقوفاً.

١٢٤٦- وسُئِلَ أنسُ بنُ مالكٍ عنِ القُنوتِ؟! فقالَ: قنَتَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بعدَ الركوع - وفي رواية: قبلَ الركوعِ[4] - وبعدَه. [١٢٩٤]

---

(١) وإسناده صحيح.

(٢) واللفظ له؛ وقال: «حديث حسن صحيح، والعمل عليه عند أكثر أهل العلم».

قلت: وإسناده صحيح.

(٣) بإسناد ضعيف؛ لأنه من رواية الحسن أن عمر بن الخطاب... وهذا منقطع.

(٤) قلت: هذه الرواية أرجح؛ لتناسب قوله: وبعده.

□ ابن ماجه [١] (١١٨٣، ١١٨٤) عنه فيه.

٣٦- باب قيام شهر رمضان

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

١٢٤٧- قال زيد بن ثابت -رضي اللّه عنهُ-: إنَّ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- اتَّخذَ حُجْرةً في المسجدِ من حَصيرٍ، فصلَّى فيها ليالِيَ، حتَّى اجتمعَ إليه ناسٌ، ثُمَّ فَقَدُوا صوتَه ليلةً، وظنُّوا أنه قد نامَ، فجعلَ بعضُهم يَتَنَحْنَحُ لِيَخْرُجَ إليهم، فقَالَ: «ما زالَ بِكُمُ الَّذي رأَيْتُ مِن صَنيعِكم، حتَّى خشيتُ أن يُكتَبَ عليكم، ولو كُتِبَ عليكم ما قُمْتُمْ بهِ، فَصَلُّوا أيُّها الناسُ! في بيوتكم؛ فإن أفضلَ صلاةِ المَرْءِ في بيتِه؛ إلا الصلاةَ المكتوبة».[٩١٨]

□ الخَمْسَةُ [خ (٧٣١) م (٧٨١/٢١٣) د١٤٤٧ ت ٤٥٠ س١٩٨/٣] فِي الصَّلَاةِ عَنْهُ.

١٢٤٨- وَقَالَ أبو هريرة -رضي اللّه عنهُ-: كانَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يُرَغِّبُ في قيامِ رمضانَ من غيرِ أنْ يأمُرَهم فيه بعزيمةٍ، فيقول: «من قامَ رمضانَ إيماناً واحتساباً؛ غُفِر له ما تَقَدَّمَ من ذنبِهِ»، فتُوفيَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-

---

(١) بإسنادين صحيحين.

لكن الرواية الثانية ليست صريحة في الرفع.

ولفظها: عن حميد، عن أنس بن مالك، قال: سئل عن القنوت في صلاة الصبح؟! فقال: كنا نقنت قبل الركوع وبعده.

أقول هذا؛ متذكراً ما جاء في المصطلح أن قول الصحابي: كنّا نفعل كذا؛ إنّما هو في حكم المرفوع، ولكن المصنف رواه بالمعنى، وما أظن هذا سائغاً في التأليف!

==

والأمرُ على ذلك، ثُمَّ كانَ الأمرُ على ذلكَ في خلافةِ أبي بكرٍ -رضي اللّه عنه-، وصدراً من خلافةِ عمرَ -رضي اللّه عنه-.[٩١٩]

□ مُسْلِمٌ [٧٥٩/٨٧٤] عَنْهُ فِيهَا.

١٢٤٩- وَقَالَ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إذا قضى أحدُكم الصلاةَ في مسجده؛ فليجعل لبيته نصيباً من صلاته؛ فإن اللّه جاعل في بيته من صلاته خيراً».[٩٢٠]

□ مُسْلِمٌ [٧٧٨/٢١٠] عَنْهُ فِيهَا.

مِنَ «الحِسَانِ»:

١٢٥٠- قال أبو ذرٍّ -رضي اللّه عنهُ-: صُمْنا مَعَ رسولِ اللّـه -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ-؛ فلم يَقُمْ بنا شيئاً من الشهرِ، حتَّى بقيَ سبعٌ، فقامَ بنـا حتَّـى ذهـبَ ثلـثُ الليـلِ، فلمَّا كانت السادسةُ لم يَقُمْ بنا فلمَّا كانت الخامسةُ قام بنا حتَّى ذهبَ شَطْرُ الليـلِ، فقلـتُ: يا رسولَ اللّه! لو نَفَّلْتَنا قيامَ هذهِ الليلـةِ، فَقَـالَ: «إن الرجـلَ إذا صلـى مـع الإمـام حتَّـى ينصرفَ؛ حُسِبَ له قيامُ ليلةٍ»، فلمَّا كانت الرابعةُ لم يَقُمْ بنا، حتَّى بقيَ ثلاثٌ، فلمَّا كـانت الثالثةُ؛ جمـعَ أهلَـهُ ونسـاءَهُ والنـاسَ، فقـامَ بنـا حتَّـى خَشِـينا أن يفوتَنـا الفـلاحُ - يعـني: السُّحور-، ثُمَّ لم يقمْ بنا بقيةَ الشهرِ.[٩٢١]

□ الأَرْبَعَةُ [(١)] [د (١٣٧٥) ت (٨٠٦) س (٣/٨٣-٨٤) ق (١٣٢٧)] فِي الصَّلَاةِ عَنْهُ.

قال أبو الحارث - عفا اللّه عنه-: والرواية الأولى: «بعد الركوع»؛ أخرجهـا البخـاري (١٠٠١)، ومسـلم (٦٧٧)! (ع)

(١) وقال الترمذي: «حسن صحيح».

قلت: وسنده صحيح.

١٢٥١- وعن عائشة -رضي اللّه عنها-، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-أنه قال: «إنَّ اللّه - تعالى - ينزلُ ليلةَ النصفِ من شعبانَ إلى السماءِ الدنيا، فيغفرُ لأكثرَ من عددِ شعرِ غَنَمِ كَلْبٍ».

ضعيف.[٩٢٢]

□ التِّرْمِذِيُّ [٧٣٩]، وَابْنُ مَاجَه [١٣٨٩] عَنْهَا فِيهَا، قَالَ الترمذي: سَمِعْتُ مُحَمَّداً يُضَعِّفُهُ [١].

١٢٥٢- عن زيد بن ثابت -رضي اللّه عنهُ-،أن النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «صلاةُ المرءِ في بيتِهِ أفضلُ من صلاتِهِ في مسجدي هذا؛ إلا المكتوبةَ».[٩٢٣]

□ الثَّلاثَةُ [٢] [د (١٠٤٤) ت (٤٥٠) س (الكبرى١٢٩١)] عَنْهُ فِي الصَّلاَةِ.

قُلْتُ: أَصْلُهُ فِي «الصَّحِيحِ». [خ ٧٣١ م٧٨١]

الفصل الثالث:

١٢٥٣- عن عبدِ الرحمن بنِ عبد القاريِّ [٣] قال: خرجتُ معَ عمرَ بنِ الخطابِ ليلةً إلى المسجدِ؛ فإذا النَّاسُ أوزاعٌ متفرِّقونَ: يُصلِّي الرَّجلُ لنفسِه، ويُصلِّي الرجلُ فيُصَلِّي بصلاتِه الرَّهطُ، فقال عمرُ: إنِّي لو جمعتُ هؤلاءِ على قارئٍ واحد لكانَ أمثَلَ، ثمَّ عزَمَ فجَمعُهم على أُبيٍّ بنِ كَعْبٍ، قال: ثمَّ خرجتُ معَه ليلةً أُخرى والنَّاس يصلّونَ بصلاةِ

---

(١) وتمام كلام البخاري - في «الترمذي» (١/١٤٣)-: وقال: يحيى بن أبي كثير لم يسمع من عروة، والحجاج بن أرطاة لم يسمع من يحيى بن أبي كثير.

قلت: لكن صح بغير هذا اللفظ؛ فانظر «الصحيحة» (١١٤٤).

(٢) بإسناد صحيح، وفي عزوه للترمذي بهذا اللفظ نظر! فإني لم أره عنده إلا بنحوه، فإن أراد المؤلف المعنى؛ ففي عزوه حينئذ قصور؛ إذ رواه الشيخان -كذلك-، وقد تقدم لفظهما (١٢٩٥).

(٣) بتشديد الياء التحتيّة؛ نسبة إلى قبيلة (قارة).

قارِئهم؛ قال عمرُ: نعِمتِ البدعةُ هذِه، والتي تنامونَ عنها أفضلُ منَ التي تقومونَ - يُرِيدُ آخرَ الليلِ-؛ وكانَ النَّاسُ يَقُومُونَ أوَّله. [١٣٠١]

□ البخاري (٢٠١٠) عنه في الصَّلاة[١].

١٢٥٤- وَعَنِ السَّائبِ بْنِ يزيدَ، قال: أمرَ عمرُ أُبيَّ بنَ كعبٍ، وتميماً الدَّاريَّ أنْ يقُومَا للنَّاسِ في رمضانَ بإحدى عشرةَ ركعةً، فكانَ القارئُ يقرأ بالمئينَ، حتى كنَّا نعتمِدُ على العصا من طولِ القِيامِ، فما كنَّا ننصرِفُ إلاَّ في فروعِ[٢] الفجرِ. [١٣٠٢]

□ مالك[٣] (٩٢) عنه.

١٢٥٥- وعن الأعرَجَ، قالَ: ما أَدْرَكْنَا النَّاسَ إلاَّ وهُم يلعنونَ الكفَرَةَ في رمضانَ؛ قال: وكانَ القارئُ يقرأ سورةَ البقرةِ في ثمانِ ركعات، وإذا قامَ بها في ثِنْتي عشرةَ ركعةً؛ رأى النَّاسُ أنَّه قد خفَّفَ. [١٣٠٣]

□ مالك[٤] (٩٢) عنه موقوف.

١٢٥٦- وعن عبدِ اللّه بن أبي بكرٍ، قال: سمعتُ أبي يقولُ: كنَّا ننصرفُ في

---

(١) بل في (صلاة التراويح)! (ع)

(٢) أي: أوائله، وأعاليه، وفرع كل شيء أعلاه.

(٣) بإسناد صحيح.

وأما روايته عقب هذه - عن يزيد بن رومان-، أنه قال: كان الناس يقومون في زمان عمر بن الخطاب في رمضان بثلاث وعشرين ركعة:

فضعيفة؛ لأن ابن رومان لم يدرك عمر، ولم يصح عنه إلا الرواية الأولى؛ لما حققته في رسالتي «صلاة التراويح»، فراجعها؛ فإنها مهمة.

(٤) بإسناد صحيح.

رمضانَ منَ القيامِ، فنستعجلُ الخدَمَ بالطعامِ؛ مخافةَ فوْتِ السَّحورِ- وفي أُخرى: مخافةَ الفجرِ-. [١٣٠٤]

□ مالك [١] (٩٢) عن عبد الله بن أبي بكر -رضي الله عنهُ-: سَمِعْتُ أُبَيّاً.

قلت: كذا فيه! وهو غلط، كأنّه ظَنَّ أنَّ الناسخ لَحَنَ في إسقاط الْألفِ! وَلَيْسَ كَذلك؛ وإنّما هو بفتح الهمزة وَكَسْرِ الموحَّدَةِ وتخفيف آخِرِهِ؛ والصواب: سمعتُ أَبِي - وهو أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم-؛ وَأَمّا عبدُ الله بنُ أبي بكر -رضي الله تعالى عنهُ-؛ فلم يَلْحَقْ أُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ -رضي الله عنه-.

١٢٥٧- وعن عائشةَ، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «هلْ تدْرينَ ما هذِهِ الليلةَ - يعني: ليلةَ النصفِ منْ شعبانَ -؟»، قالتْ: ما فيها يا رسولَ اللّه؟! فقال: «فيها أنْ يُكتبَ كلُّ مولودٍ منْ بنَي آدمَ في هذه السَّنةِ، وفيها أنْ يُكتبَ كلُّ هالكٍ منْ بني آدمَ في هذه السَّنةِ، وفيها تُرْفعُ أعمالُهم، وفيها تنزِلُ أرزاقُهم»، فقالتْ: يا رسولَ اللّه! ما مِنْ أحدٍ يدخلُ الجنَّةَ إلاَّ برحمةِ اللّه - تعالى -؟! فقال: «ما منْ أحدٍ يدخلُ الجنَّةَ إلاَّ برحمةِ اللّه - تعالى -»، ثلاثاً قلتُ: ولا أنتَ يا رسولَ اللّه؟! فوضع يده على هَامَتِهِ! فقال: «ولا أنا؛ إلاَّ أَنْ يتغمَّدَنيَ اللّه منه برَحْمَتِه»؛ يقولها ثلاث مرَّاتٍ [٢]. [١٣٠٥]

---

(١) بسند صحيح بالرواية الأخرى.

وأما الأولى؛ فلم أرها عنده.

(٢) قال التبريزي: «رواه البيهقي في «الدعوات الكبير...»».

قلت: لم أقف على الكتاب، ولا على إسناد الحديث، ولا على من تكلم عليه، وغالب الظن أنه ضعيف؛ اللهم إلاّ قوله: «ما أحد يدخل الجنة إلا برحمة اللّه...»إلخ؛ فإنه ثابت في «الصحيح».

قال أبو الحارث - كان اللّه له-: أمَّ كتاب «الدعوات الكبير»؛ فقد وقفت عليه؛ ولكني لم أهتدِ إلى الحديث فيه!

لكن وقفت على الحديث في كتاب «فضائل الأوقات» (رقم: ٢٦) للبيهقي نفسه؛ وإسناده ضعيف؛ فيه النضر بن كثير العبدي؛ وهو ضعيف؛ كما في «التقريب».

==

١٢٥٨- وعن أبي موسى الأشعري، عنْ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ-، قال: «إنَّ اللّه - تعالى - لَيَطَّلعُ في ليلةِ النِّصْفِ منْ شعبانَ، فيغفرُ لجميعِ خلقِه؛ إلاَّ لمشرِكٍ أو مُشاحنٍ[1]»[2]. [١٣٠٦]

١٢٥٩- ورواه أحمد[3] عنْ عبدِ اللّه بنِ عمرِو بن العاصِ، وفي روايتِه: «إلاَّ اثنَينِ: مُشاحنٌ وقاتِلُ نفسٍ».[١٣٠٧]

١٢٦٠- وعن عليٍّ -رضي اللّه عنهُ-،قال: قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ-: «إذا كانتْ ليلةُ النصفِ مِنْ شعبانَ؛ فقُوموا لَيلَها، وصومُوا يومَها؛ فإنَّ اللّه - تعالى - ينزلُ فيها لغُروبِ الشَّمسِ إلى السَّماءِ الدنيا، فيقولُ: ألاَ مِنْ مُستغفرٍ فأغفِرَ له؟! ألاَ مسترزِقٌ فأرزُقَه؟! ألاَ مُبتَلىً فأعافِيَه؟! ألاَ كذا ألاَ كذا؟! حتى يطلع الفجرُ»[4].[١٣٠٨]

والحديث رواه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٢/ ٦٧) من طريق أخرى عن عروة عنها: وإسناده ضعيف أيضاً. (ع)

(١) أراد به صاحب البدعة، المفارق للجماعة، كذا في «شرح السنة» (٢/ ١٨/ ٢)

(٢) قال التبريزي: «رواه ابن ماجه».

قلت: (رقم: ١٢٩٠) بإسناد ضعيف؛ فيه ابن لهيعة، وهو ضعيف، وقد اضطرب في إسناده، وفيه انقطاع -أيضاً - كما نص عليه المنذري.

لكن الحديث قوي عندي لشواهده، وقد ذكرتها في تعليقي على رسالة الأخ محمد نسيب الرفاعي في هذه الليلة، ثم خرجتها - مجموعة مصححة - في «الصحيحة»(١١٤٤).

(٣) في «المسند» (٢/ ١٧٦)، وفيه ابن لهيعة -أيضاً-؛ وهذا وجه من وجوه اضطرابه في إسناده المشار إليه في الحديث الذي قبله.

(٤) قال التبريزي: «رواه ابن ماجه».

==

٣٧- باب صلاة الضحى

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

١٢٦١- عن أم هانئٍ -رضي اللّه عنها-، أنها قالت: إن النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- دخلَ بيتَها يومَ فتحِ مكةَ، فاغتسلَ، وصلى ثمانيَ ركعاتٍ، فلم أَرَهُ يُصلي صلاةً قَطُّ أَخَفَّ منها، غيرَ أنه يُتِمُّ الركوعَ والسجودَ، وذاكَ ضحىً. [٩٢٤]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ [خ (٣٥٧) م (٣٣٦/٨٢)] عَنْهَا فِي الصَّلَاةِ.

١٢٦٢- وقالت مُعاذَةُ: سألتُ عائشةَ -رضي اللّه عنها-: كم كانَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يصلي صلاة الضُّحى؟! قالت: أربعَ ركعاتٍ، ويزيدُ ما شاءَ اللّه.[٩٢٥]

□ مُسْلِمٌ [٧١٩/٧٨]، وَالنَّسائِيُّ [الكبرى٤٧٩] وَابْنُ مَاجَه [١٣٨١] عَنْهَا فِيهَا، وَالتِّرْمِذِيُّ [٢٨٨] فِي الشَّمَائِلِ.

١٢٦٣- عن أبي ذرٍّ، قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «يُصبحُ على كلِّ سُلامَى من أحدِكم صدقةٌ: فكلُّ تسبيحةٍ صدقةٌ، وكلُّ تَحميدةٍ صدقةٌ، وكل تهليلةٍ صدقةٌ، وكل تكبيرةٍ صدقةٌ، وأَمرٌ بالمعروفِ صدقةٌ، ونهيٌ عن المنكرِ صدقةٌ؛ ويجزئُ من ذلكَ ركعتانِ يركعُهما من الضُّحى».[٩٢٦]

□ مُسْلِمٌ [٧٢٠/٨٤] عَنْهُ فِيهَا.

قلت: (رقم: ١٣٨٨) بإسناد واه جداً؛ فيه ابن أبي سبرة -وهو أبو بكر بن عبد اللّه بن محمد بن أبي سبرة-، قال أحمد، وابن معين: «يضع الحديث».

١٢٦٤- وَقَالَ: «صلاةُ الأَوَّابينَ حينَ تَرْمَضُ الفِصالُ[(١)]». [٩٢٧]

□ مُسْلِمٌ [٧٤٨/١٤٣] عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ فِيهَا.

مِنَ «الحِسَانِ»:

١٢٦٥- قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، عن اللّه - تباركَ وتعالى-، أنه قال: «يا ابنَ آدمَ! اركع لي أربعَ ركعاتٍ من أولِ النهارِ؛ أكْفِكَ آخِرَه».[٩٢٨]

□ التِّرْمِذِيُّ [(٢)] [٤٧٥] فِي الصَّلَاةِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ وَغَيْرِهِ، وَأَبُو دَاوُدَ [١٢٨٩]، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى٤٦٦] عَنْ نُعَيْمِ بْنِ هَمَّارٍ.

١٢٦٦- وَقَالَ: «في الإنسان ثلاث مئةٍ وستونَ مَفْصِلاً، فعليه أنْ يتصدَّق عن كل مَفصِلٍ منه بصدقةٍ»، قالوا: ومَن يُطيقُ ذلك يا نبيَّ اللّه؟! قال: «النخاعةُ في المسجدِ تَدْفِنُها، والشيءُ تُنَحِّيه عن الطريقِ، فإن لم تجدْ، فركعتا الضُّحى تُجزئكَ».[٩٢٩]

□ أَبُو دَاوُدَ [(٣)] [٥٢٤٢] عَنْ بُرَيْدَةَ.

---

(١) ترمض: تحترق.

الفصال: جمع فصيل؛ وهو ولد الناقة إذا فصل عن أمه.

(٢) وقال: «حديث حسن غريب».

قلت: وإسناده شامي صحيح، على ما في اسم شيخ الترمذي من الاختلاف في نسخه، كما بينه المحقق أحمد شاكر.

لكن الحديث - على كل حال - صحيح؛ فإن له طريقاً أخرى في «المسند» (٦/ ٤٤٠/ ٤٥١) عن أبي الدرداء وحده، وسنده صحيح؛ لولا أن شريح بن عبيد لم يدرك أبا الدرداء، كما في «التهذيب»، لكن يشهد له ما رواه أبو داود في «سننه» (١٢٨٩)، وأحمد أيضاً (٥/ ٢٨٦-٢٨٧) - عن نعيم بن همار بسند صحيح.

قلت: ورواه جميع الصحابة المذكورين - أبي الدرداء، وأبي ذر، ونعيم - وقد سبق تخريجها آنفاً.

(٣) وأحمد أيضاً (٥/ ٢٥٤)، وإسناده صحيح على شرط مسلم.

١٢٦٧- وَقَالَ: «من صلى الضحى ثِنتي عشرةَ ركعةً؛ بنى اللّه له قصراً من ذهبٍ في الجنةِ».

غريب.[٩٣٠]

□ التِّرْمِذِيُّ [١] [٤٧٣]، وابن ماجه [١٣٨٠] عَنْ أَنَسٍ فِيهَا.

١٢٦٨- وَقَالَ: «من قعدَ في مُصَلاَّهُ حينَ ينصرفُ من صلاةِ الصبحِ، حتَّى يُسبِّحَ ركعتي الضحى، لا يقولُ إلا خيراً؛ غُفِرَ له خطاياهُ، وإن كانتْ أكثرَ من زَبَدِ البحرِ».[٩٣١]

□ أَبُو دَاوُدَ [٢] [١٢٨٧] عَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذٍ، عَنْ أَبِيهِ فِيهَا.

الفصل الثالث:

١٢٦٩- عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَنْ حافظَ على شَفعةِ الضُّحى؛ غُفرتْ له ذنوبُه؛ وإنْ كانتْ مثلَ زبدِ البحرِ». [١٣١٨]

□ أحمد (٢/٤٩٩)، والترمذي [٣] (٤٧٦)، وابن ماجه (١٣٨٢) في الصَّلاة عنه.

١٢٧٠- وعن عائشةَ: أنَّها كانَتْ تصلِّي الضُّحَى ثمانيَ ركعاتٍ، ثمَّ تقولُ: لوْ نُشِرَ لي أبوايَ ما تركتُها. [١٣١٩]

---

(١) وقال: «غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه».

قلت: وعلته أن فيه موسى بن فلان بن أنس؛ وهو مجهول.

(٢) بإسناد ضعيف.

(٣) وقال: «لا نعرفه إلا من حديث نهاس بن قهم».

قلت: وهو ضعيف.

□ مالك [1] (١١٣) عنها.

١٢٧١- وعن أبي سعيدٍ، قال: كانَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يُصلّي الضُّحَى حتى نقولَ: لا يدَعُها، ويدَعُها حتى نقولَ: لا يُصلِّيها. [١٣٢٠]

□ الترمذي [2] (٤٧٧) عنه في الصَّلاة.

١٢٧٢- وعن مُوَرِّقٍ العِجْليِّ، قال: قلتُ لابنِ عمرَ: تُصَلِّي الضُّحى؟! قال: لا، قلتُ: فعمرُ؟! قالَ: لا، قلتُ: فأبو بكر؟! قالَ: لا، قلتُ: فالنبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؟! قال: لا إخالُه. [١٣٢١]

□ البخاري (١١٧٥) عنه في الصَّلاة.

٣٨- باب التطوع

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

١٢٧٣- قال النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- لبلالٍ عندَ صلاة الفجرِ: «يا بلالُ! حدِّثْني بأَرْجَى عملٍ عَمِلْتَه في الإسلامِ؛ فإني سمعتُ دَفَّ نعليكَ بين يديَّ في الجنةِ؟!»، قال: ما عملتُ عملاً أَرْجَى عندي من أني لم أَتَطَهَّر طُهُوراً في ساعةٍ من ليلٍ ولا نهارٍ؛ إلا صليتُ بذلكَ الطُّهور ما كُتِبَ لي أنْ أُصلِّيَ.[٩٣٢]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١١٤٩) م (٢٤٥٨/١٠٨)] فِي الصَّلاَةِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي اللّه عنهُ-.

---

(١) بإسناد صحيح.

(٢) وقال: «حديث حسن غريب».

وأقول: إسناده ضعيف؛ فيه عطية العوفي؛ وهو ضعيف مدلس، انظر تفصيل تدليسه في كتابي «الأحاديث الضعيفة» (ج١/ ٣٢)

١٢٧٤- وَقَالَ جابر -رضي اللّه عنهُ-: كان النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يُعَلِّمُنا الاستخارَةَ في الأمورِ كلِّها كما يُعَلِّمُنا السورةَ من القرآنِ يقولُ: «إذا همَّ أحدُكم بالأمرِ؛ فليركَعْ ركعتينِ من غيرِ الفريضةِ، ثُمَّ ليقلِ: اللّهم! إني أَستخيرُكَ بعلمِكَ، وأستقدرُكَ بقدرتِكَ، وأسألُكَ من فضلِكَ العظيمِ؛ فإنك تقدرُ ولا أَقدِرُ، وتعلمُ ولا أعلمُ، وأنتَ علاَّمُ الغيوبِ، اللّهم! إنْ كنتَ تعلمُ أنَّ هذا الأمرَ - ويُسمِّي حاجَتَهُ - خيرٌ لي في ديني، ومَعاشي، وعاقبةِ أمري وآجلِهِ؛ فاقدرْه لي، ويسِّرْه لي، ثُمَّ بارِكْ لي فيه، وإن كنتَ تعلمُ أنَّ هذا الأمرَ شرٌّ لي في ديني، ومعاشي، وعاقبةِ أمري؛ فاصرفْهُ عني، واصرفني عنه، واقدرْ لي الخيرَ حيثُ كانَ، ثُمَّ أَرْضِنِي به».[٩٣٣]

□ البُخَارِيُّ، وَالأَرْبَعَةُ عَنْهُ: البخاري [١١٦٢] فِي الدَّعَوَاتِ، النسائي [٦/٨٠] فِي النِّكَاحِ (أبو داود [١٥٣٨]، والترمذي [٤٨٠] ابن ماجه [١٣٨٣]) فِي الصَّلاَةِ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

١٢٧٥- قال عليٌّ -رضي اللّه عنهُ-: ما حدَّثني أحدٌ حديثاً إلا استحلفتُه، فإذا حلفَ لي صدَّقْتُه، وحدَّثني أبو بكرٍ الصديقُ -رضي اللّه عنهُ؛وصدَقَ أبو بكرٍ-، قال: سمعتُ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «ما مِن رجلٍ يُذنِبُ ذنباً، ثُمَّ يقومُ فيتطهرُ، ثُمَّ يصلي، ثُمَّ يستغفر اللّه - تعالى-؛ إلا غفرَ اللّه لهُ»، ثُمَّ قرأ: ﴿والذينَ إذا فعلوا فاحشةً أو ظَلموا أنفسَهم ذكروا اللّه فاستغفروا لذنوبهم﴾.[٩٣٤]

□ التِّرْمِذِيُّ (١) [٣٠٠٦]، وابن ماجه [١٣٩٥] فِي الصَّلاَةِ عَنْ عَلِيٍّ: حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ -رضي اللّه عَنْهُمَا-.

---

(١) وقال: «حديث حسن».

قلت: وإسناده حسن، ورواه أبو داود - أيضاً - (رقم:١٥٢١)؛ خلافاً لما يشعره كلام المؤلف.

١٢٧٦- وَقَالَ حذيفة: كَـانَ النبيُّ -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ- إذا حَزَبَـه [١] أمـرٌ صَلَّى.[٩٣٥]

□ أَبُو دَاوُدَ [٢] [١٣١٩] عَنْهُ فِيهَا.

١٢٧٧- عن بُرَيْدَةَ، أنه قال: أصبحَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ-، فَدَعـا بلالاً، فَقَالَ: «بِـمَ سَـبقتني إلى الجنـةِ؟! مـا دخلـتُ الجنـةَ قَـطُّ إلا سمعـتُ خَشْخَشَـتَكَ[٣] أمامي!»، قال: يا رسولَ اللّه! ما أَذَّنتُ قَطُّ إلا صليتُ ركعتين، وما أَصابني حَدَثٌ قَـطُّ إلا تَوضأتُ عندَه، ورأيتُ أن للّهِ عليَّ ركعتينِ، فَقَالَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ-: «بهما».[٩٣٦]

---

(١) أي: أهمه.

(٢) وكذا أحمد (٥/ ٣٨٨)، وإسناده ضعيف؛ فيه محمد بـن عبـد اللّـه الـدؤلي، عـن عبـد العزيـز -أخـي حذيفة-، وهما مجهولان.

ثم وجدت له شاهداً من حديث عبد اللّه بن سلام، قال: كان رسول اللّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَـلَّمَ إذا نـزل بأهله الضيق؛ أمرهم بالصلاة، ثم قرأ: ﴿وامر أهلك بالصلاة واصطبر عليها...﴾ الآية.

وأخرجه الضياء في «المختارة» (٥٨/ ١٨٠/ ١)، ورجاله ثقات، لكن فيه انقطاع.

فالحديث - به - حسن.

وقال الهيثمي (٧/ ٦٧): «رواه الطبراني في «الأوسط»، ورجاله ثقات».

ومن طريقه: أبو نعيم في «الحلية» (٨/ ١٧٦).

وقد وقفت على إسناده في «مجمع البحرين» (ق١٦٢/ ٢)، عن شيخه أحمد بن يحيـى الحلوانـي، ولم أره في «الأوسط» - بعد البحث-.

(٣) الخشخشة: حركة لها صوت كصوت السلاح.

□ التِّرْمِذِيُّ [1] [٣٦٨٩] فِي الْمَنَاقِبِ عَنْهُ.

١٢٧٨- عن عبدِ اللّه بن أبي أَوْفَى، أنه قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «من كانتْ له حاجةٌ إلى اللّه - تعالى - أو إلى أحدٍ مِن بَني أدمَ؛ فليَتوضأْ فليُحسنِ الوضوء، ثُمَّ ليُصلِّ ركعتين، ثُمَّ ليُثنِ على اللّه، وليُصلِّ على النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، ثُمَّ ليقلْ: لا إله إلا اللّه الحليمُ الكريمُ، سبحانَ اللّه ربِّ العرشِ العظيمِ، والحمدُ للّهِ ربِّ العالمين، أَسألُكَ مُوجَباتِ رحمتِكَ، وعزائمَ مغفرتِكَ، والغنيمَةَ مِن كلِّ برٍّ، والسلامةَ مِن كل إثمٍ، والفوزَ بالجنةِ، والنجاةَ من النار، لا تدعْ لي ذنباً إلا غفرتَهُ، ولا همّاً إلا فرَّجتَهُ، ولا حاجةً هي لك رضىً إلا قضيتَها يا أرحمَ الراحمين!».

غريب.[٩٣٧]

□ التِّرْمِذِيُّ [٤٧٩]، وَابْنُ مَاجَه [١٣٨٤] فِي الصَّلاَةِ، وَقَالَ الترمذي [2]:«غَرِيبٌ؛ وفائد أبو الورقاء ضعيف...».

٣٩- باب صلاة التسبيح

١٢٧٩- عن ابن عباس -رضي اللّه عنهما-: أن النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-

---

(١) وقال: «حديث حسن صحيح غريب».

وأخرجه احمد أيضاً (٥/ ٣٦٠)، وإسناده صحيح على شرط مسلم، وصححه الحاكم، والذهبي.

(٢) وتمام كلام الترمذي (٢/ ٣٤٤/ ٤٧٩): «وفي إسناده مقال؛ فائد بن عبد الرحمن يضعف في الحديث».

قلت: بل هو ضعيف جداً.

قال الحاكم: «وروى عن ابن أبي أوفى أحاديث موضوعة».

وهذا الباب خال عن الفصل الثالث.

قالَ للعباسِ بنِ عبدِ المطلبِ: «يا عَمَّاهُ! ألا أُعلِّمُكَ؟! ألا أَمنَحُكَ؟! ألا أَفعلُ بكَ عشرَ خصالٍ؟! إذا أنتَ فعلتَ ذلكَ؛ غُفِرَ لكَ ذنبُك: أولُه وآخرُه، خطأُه وعمدُه، صغيرُه وكبيرُه، سرُّه وعلانيتُه: أن تُصلّي أربعَ ركعاتٍ، تقرأُ في كلِّ ركعةٍ فاتحةَ الكتابِ وسورةً، فإذا فرغتَ من القراءةِ؛ قلتَ وأنتَ قائمٌ: سبحانَ اللّه، والحمدُ للّهِ، ولا إله إلا اللّه، واللّه أكبرُ خمسَ عشرةَ مرةً، ثُمَّ تركعُ فتقولُها عشراً، ثُمَّ ترفعُ رأسَك من الركوعِ فتقولُها عشراً،، ثُمَّ تهوي ساجداً فتقولُها عشراً، ثُمَّ ترفعُ رأسَك من السجودِ فتقولُها عشراً، ثُمَّ تَسْجُدُ فتقولُها عَشراً، ثُمَّ ترفَعُ رأسك مِنَ السجودِ فتقولُها عشراً قبل أن تقومَ؛ فذلك خمسٌ وسبعونَ في كلِّ ركعةٍ.

إنِ استطعتَ أن تُصلِّيَها في كل يومٍ مرةً فافعلْ؛ فإن لم تفعلْ ففي كلِّ جمعةٍ؛ فإن لم تفعلْ ففي كل شهرٍ؛ فإن لم تفعلْ ففي كل سنةٍ؛ فإن لم تفعلْ ففي عمرِكَ مرةً».[٩٣٨]

□ أَبُو دَاوُدَ [(١)] [١٢٩٧]، وَابْنُ مَاجَه [١٣٨٦] فِي الصَّلَاةِ عَنْـهُ، وَالتِّرْمِذِيُّ [(٢)] [٤٨٢] عَنْ أَبِي رَافِعٍ

---

(١) بإسناد ضعيف؛ فيه موسى بن عبد العزيز: ثنا الحكم بن أبان - وكلاهما ضعيف من قبل الحفظ-.

وأشار الحاكم (١/ ٣١٨) - ثم الذهبي - إلى تقويته، وهو حق؛ فإن للحديث طرقاً وشواهد كثيرة، يقطع الواقف عليها بأن للحديث أصلاً أصيلاً، خلافاً لمن حكم عليه بالوضع، أو قال: إنه باطل.

وقد جمع طرقه: الخطيب البغدادي في جزء، وهو مخطوط في المكتبة الظاهرية بدمشق، وقد حقق القول عليه العلاّمة: أبو الحسنات اللكنوي في «الآثار المرفوعة في الأخبار الموضوعة» (ص٣٥٣/ ٣٧٤)، فليراجعه من شاء البسط؛ فإنه يغني عن كل ما كتب في هذا الموضوع، وقد أشار المؤلف إلى تقويته - أيضاً - بذكره طريق أبي رافع عقبه، وانظر أجوبة الحافظ ابن حجر حول هذا الحديث، وأحاديث أخرى، مبسوطة في آخر هذا الكتاب.

ثم حققت القول في بعض طرق الحديث المؤيد لما سبق في «صحيح أبي داود»(١١٧٣-١١٧٥).

(٢) في «سننه» (٢/ ٣٥٠)، وقال: «حديث غريب».

قلت: أي: ضعيف، وعلته: أنه من رواية موسى بن عبيدة - وهو ضعيف-، عن سعيد بن أبي سعيد -
===

مولى أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم؛ وهو مجهول-.

* قال العلائي في «النقد الصريح»:

«وهو حديث، حسن، صحيح، رواه أبو داود، وابن ماجة بسند جيد إلى ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنهما-، وعنه عكرمة، وقد احتج به البخاري، وعنه الحكم بن أبان، وقد وثقه يحيى بن معين، وأحمد العجلى، وغيرهما، وعنه موسى بن عبد العزيز، وقد قال فيه يحيى بن معين والنسائي: لا بأس به، رواته متفق عليهم، وقد أخرجه ابن خزيمة في «صحيحه».

وقال أبو حامد بن الشرقي: سمعت مسلم بن الحجاج - وكتب معي هذا الحديث - عن عبد الرحمن بن بشر بن الحكم، عن موسى بن عبد العزيز يقول: لا يروى في هذا الحديث إسناد أحسن من هذا.

وقال الإمام أبو بكر بن أبي داود السجستاني: سمعت أبي يقول: ليس في صلاة التسبيح حديث صحيح غير هذا- يعني: حديث عكرمة عن ابن عباس-.

وأخرجه الحاكم فى «المستدرك على الصحيحين» مصححا له، ثم رواه - أيضا - من طريق حيوة بن شريح، عن يزيد بن أبي حبيب، عن نافع، عن ابن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهما-، أن النبي صلى اللّه عليه و سلم علّم هذه الصلاة جعفر بن أبي طالب -رضِيَ اللَّهُ عنه-، فذكرها، ثم قال الحاكم: هذا إسناد صحيح لا غبار عليه.

فهذه التصحيحات؛ كلها تعارض ذكر ابن الجوزي له في كتابه «الموضوعات»، وتبين أنه أخطأ في ذلك - ولا بد-، وهو ساقه من ثلاث طرق؛ منها: اثنان؛ في إسناد كل منهما رجل ضعيف، وليس هو كذلك، فقد روى عنه جماعة من الثقات، وتقدم أن ابن معين والنسائي قالا فيه: لا بأس به، فليس. بمجهول - قطعاً-.

ثم لا يلزم من كونه مجهولاً والآخرين ضعيفين أن يكون الحديث موضوعاً، لا سيما مع تصحيح من تقدم.

وللحديث طرق أخرى كثيرة غير ما ذكرنا.

فأما ما ذكره السائل من أن الإمام أحمد بن حنبل طعن فيه! فقد ذكر الخلال في كتاب «العلل» أن علي بن سعيد النسائي قال: سألت أحمد بن حنبل عن صلاة التسبيح! فقال: لم يصح -عندي - منها شيء، فقلت له: حديث عبد اللّه بن عمرو بن العاص! فقال: كل يرويه عن عمرو بن مالك النكري، فقلت: قد رواه - أيضاً - مستمر بن الريان، فقال: من حدثك! قلت: مسلم بن إبراهيم، فقال: مستمر شيخ ثقة، فكأنه أعجبه.

==

فهذا تقوية منه للحديث بسند آخر غير ما تقدم.

وقد حكى الترمذي عن الإمام عبد اللّه بن المبارك ما يقتضي تقوية هذا الحديث، وذكر استحباب فعلها من أصحابنا الروياني في «البحر»، والبغوي في «شرح السنة»، وذكرها من أئمة الحنابلة جماعة؛ منهم: أبو الوفاء بن عقيل، والشيخ موفق الدين المقدسي، وغيرهما - واللّه أعلم-».

قال الحافظ ابن حجر في «أجوبته»:

أما نقله عن الإمام أحمد، ففيه نظر، لأنَّ النقل عنه اختلف ولم يصرِّح أحدٌ عنه بإطلاق الوضع على هذا الحديث وقد نقل الشيخ الموفَّق ابن قُدامة عن أبي بكر الأثرَم قال: سألت أحمد عن صلاة التسبيح؟ فقال: لا يُعجبني، ليس فيها شيء صحيح، ونفض يده كالمُنْكِر.

قال المَوَفَّق: لم يُثْبِتْ أحمدُ الحديث فيها، ولم يرها مستحبَّةً، فإنْ فعلها إنسان فلا بأس.

قلت: وقد جاء عن أحمد أنَّه رجع عن ذلك، فقال علي بن سعيد النَّسائي: سألت أحمد عن صلاة التسبيح؟ فقال: لا يصح فيها عندي شيء.

قال: المُسْتمِر بن الريَّان، عن أبي الحريراء، عن عبد اللّه بن عمرو! فقال: مَن حَدَّثك؟ قلت: مسلم بن إبراهيم، قال: المستمِر ثقة، وكأنَّه أعجبه انتهى.

فهذا النَّقل عن أحمد يقتضي أنَّه رجع إلى استحبابها.

وأمّا ما نقله عنه غيره، فهو معارض بمن قوَّى الخبر فيها، وعمل بها.

وقد اتفقوا على أنَّه لا يُعْمَل بالموضوع وإنّما يُعمل بالضعيف في الفضائل، وفي الترغيب والترهيب وقد أخرج حديثها أئمّة الإسلام وحفّاظه: أبو داود في «السنن» والترمذي في «الجامع» وابن خُزَيمة في «صحيحه» لكن قال: إن ثبت الخبر، والحاكم في «المستدرك» وقال: «صحيح الإسناد» والدّارقطني أفردها بجيمع طرقها في جزء، ثم فعل ذلك الخطيب، ثم جمع طرقها الحافظ أبو موسى المَديني في جزء سمّاه «تصحيح صلاة التسابيح».

وقد تحصَّل عندي من مجموع طُرُقها عن عشرة من الصحابة من طُرُقٍ موصولة، وعن عدَّة من التابعين من طُرُقٍ مرسلة، قال الترمذي في «الجامع»: «باب ما جاء في صلاة التسابيح» فأخرج حديثاً لأنس في مطلق التسبيح في الصلاة، زائداً على أحاديث الذكر في الركوع والسجود، ثم قال: «وفي الباب عن عبد اللّه بن عبّاس وعبد اللّه بن عمرو،والفضل بن عبّاس، وأبي رافع».

==

وزاد شيخنا أبو الفضل بن العراقي الحافظ، أنّه ورد أيضاً من حديث عبد ا لله بن عمر بن الخطّاب وزدت عليهما فيما أمليته من تخريج الأحاديث الواردة في الأذكار للشيخ محيي الدين النووي عن العبّاس بن عبد المطّلب، وعن علي بن أبي طالب، وعن أخيه جعفر بن أبي طالب، وعن ابنه عبّاس بن جعفر، وعن أمّ المؤمنين أمّ سلمة، وعن الأنصاري غير مسمّى، وقال الحافظ المِزّي: يقال: أنّه جابر.

فهؤلاء عشرة أنفُس، وزيادة أم سلمة والأنصاري، وسوى حديث أنس الذي أخرجه الترمذي.

وأمّا من رواه مرسلاً، فجاء عنه من طرق، أقواها ما أخرجه أبوداود، وابن ماجة، وابن خُزَيمة، وغيرهم من طريق الحكم بن أبان عن عِكْرِمة عنه، وله طرق أخرى عن ابن عبّاس من رواية عطاء وأبي الجوزاء وغيرهما عنه.

وقال مسلم فيما رواه الخليلي في «الإرشاد» بسنده عنه: «لا يُروى في هذا الحديث إسناد أحسن منه هذا».

وقال أبو بكر بن أبي داود عن أبيه:«ليس في صلاة التسبيح حديث صحيح غيره».

وحديث عبد اللّه بن عمرو بن العاص، أخرجه أبو داود في «السنن» من طريق أبي الجوزاء، حدّثني رجل له صحبة يَرَوْنه أنّه عبد اللّه بن عمرو، وأخرجه ابن شاهين في «الترغيب» من طريق عمرو بن شعيب عن محمد بن عبد اللّه بن عمرو، عن أبيه، عن جدّه.

وحديث الفضل، ذكره أبو نُعَيم الأصبهاني في كتابه «قُربان المتقين».

وحديث أبي رافع أخرجه الترمذي وابن ماجه، وقبلهما أبو بكر ابن أبي شيْبة.

وحديث عبد اللّه بن عمر بن الخطاب، أخرجه الحاكم وقال: «صحّت الرّواية أن النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- علّم جعفر بن أبي طالب هذه الصّلاة، وقال أيضاً: «سنده صحيح لا غُبار عليه».

وأخرجه محمد بن فُضيل في «كتاب الدّعاء» من وجهٍ آخر عن ابن عمر موقوفاً.

وحديث العبّاس، أخرجه أبو نُعيم في «قربان المتقين».

وحديث علي أخرجه الدّارقطني.

وحديث جعفر، أخرجه إبراهيم بن أحمد بن جعفر الخرقي في «فوائده».

وحديث عبد اللّه بن جعفر، أخرجه الدّارقطني أيضاً.

==

نَحْوَ ذَلِكَ.

١٢٨٠- عن أبي هريرة -رضي اللّه عنهُ-،أنه قال: سمعتُ رسولَ اللّـه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقولُ: «إن أولَ ما يُحاسَبُ به العبدُ يومَ القيامةِ مـن عملِه: صلاتُه؛ فإنْ صَلَحَت فقد أَفْلَحَ وأَنْجَحَ، وإن فَسَدَت فقد خابَ وخَسِرَ؛ فإن انتقَصَ من فريضَتِه شيءٌ؛ قال الربُّ - تبارك وتعالى-: انظروا هـل لعبـدي مـن تطـوعٍ؟! فيُكَمَّـلُ بهـا مـا انتقصَ من الفريضةِ، ثُمَّ يكونُ سائرُ عَمَلِهِ على ذلك».[٩٣٩]

□ أَبُو دَاوُدَ [(١)] [٨٦٤]، وَالتِّرْمِذِيُّ [٤١٣]، وَابْنُ مَاجَه [١٤٢٥] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِيهَا.

وفي رواية: «ثُمَّ الزكاةُ مثل ذلك، ثُمَّ تُؤْخذُ الأعمالُ على حسبِ ذلك».

□ أَبُو دَاوُدَ [٨٦٦]، وَابْنُ مَاجَه [١٤٢٦] عَنْ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ، وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ[(٢)] [٦٥/٤] عَنْ رَجُلٍ غَيْرِ مُسَمًّى.

وحديث أم سلمة أخرجه أبو نُعيم في «قربان المتّقين».

وأمّا المراسيل، فأخرجها سعيد بن منصور، وأبو بكر بن أبـي داود، والخطيب وغـيرهم في تصـانيفهم المذكورة، وقد جمعتُ طرقه مع بيان عللها وتفصيل أحوال رواتها في جزء مفرد وقد وقع فيه مثال ما تنـاقض فيه المتأولان في التصحيح والتضعيف، وهما الحاكم وابن الجوزي فإنَّ الحاكم مشهور بالتساهل في التصحيح، وابن الجوزي مشهور بالتساهل في دعوى الوضع كل منهما [روى] هذا الحديث، فصرح الحاكم بأنّه صحيح، وابن الجوزي بأنّه موضوع، والحق أنّه في درجة الحسن لكثرة طرقه التي يَقْوى بها الطريق الأولى واللّه أعلم.

(١) ورواه النسائي - أيضاً - (١/ ٨١-٨٢)، وقال الترمذي (٢/ ٢٦٩-٢٧٠): «حديث حسن».

ورجاله ثقات، وفي إسناده اختلاف!

لكن الحديث صحيح لشواهده الكثيرة؛ منها حديث الرجل الذي لم يسمَّ؛ وسيأتي بعده.

(٢) وكذا الحاكم (١/ ٢٦٣)، وإسناده صحيح.

١٢٨١- وعن أبي أمامة -رضي اللّه عنهُ-،أنه قال: قال رسول اللّـه -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ما أذِنَ اللّه لعبدٍ في شيءٍ أفضلَ من ركعتينِ يُصليهما، وإن البرَّ ليُذَرُّ على رأسِ العبدِ ما دامَ في صلاتِهِ، وما تَقَرَّبَ العبادُ إلى اللّه - تعالى - بمثلِ ما خرجَ منهُ - يعني: القرآن -».[٩٤٠]

□ أَحْمَدُ [٥/٢٦٨]، وَالتِّرْمِذِيُّ(١) [٢٩١١] فِي فَضْلِ القُرْآنِ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ.

٤٠- باب صلاة السفر

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

١٢٨٢- قال أنس -رضي اللّه عنهُ-:إنَّ النبيَّ -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ- صلى الظهرَ بالمدينةِ أربعاً، وصلى العصرَ بذي الحُلَيْفَةِ ركعتين.[٩٤١]

---

(١) وقال:«غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وبكر بن خنيس قد تكلم فيه ابن المبارك، وتركه في آخر عمره».

قلت: وفوقه ليث بن أبي سليم، وهو ضعيف - أيضاً-؛وهو علة الحديث؛ فإن ابن خنيس قد توبع عليه، وإن كان قد خولف في إسناده: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١/ ١٨١/ ١) في مسند جبير بن نوفل - غير منسوب-: من طريق أبي بكر بن عياش، عن ليث، عن زيد بن أرطاة، عن جبير بن نوفل، قال: قال رسول اللّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ.

وابن نوفل - هذا - لا يعرف إلا في هذا الإسناد الضعيف، ولعله من ليث، أو ممن دونه؛ واللّه أعلم.

والحديث: أخرجه ابن نصر - أيضاً - في قيام الليل (ص٢٣)، والخطيب في «تاريخه» (٧/ ٨٨)، و(١٢/ ٢٢٠) من الوجه الأول.

وللجملة الأخيرة منه شاهد من حديث أبي ذر، وقد خرجته في «الصحيحة» (٩٦١).

ثم تبيّن لي فيه علّة، تمنع من الحكم بتحسين - بله تصحيحه-؛ أوردته - لأجلها - في «الضعيفة»(١٩٥٧)؛ فمن كان عنده «الصحيحة»؛ فليضرب عليه فيها.

□ الجَمَاعَةُ[1] عَنْهُ [خ (١٠٨٩) م (٦٩٠/١٠)د ١٢٠٢ ت٥٤٦ س١/٢٣٥] فِي الصَّلَاةِ.

١٢٨٣- قال حارثة بن وهب الخزاعي: صلى بنا النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ونحنُ أكثرُ ما كنَّا قطُّ، وآمَنُه[2] - بِمِنى ركعتينِ ركعتين.[٩٤٢]

□ الخَمْسَةُ [خ (١٠٨٣) م (٦٩٦/٢٠) د ١٩٦٥ ت٨٨٢ س٣/١١٩] فِيهَا عَنْهُ.

١٢٨٤- قال يَعْلى بن أمية: قلت لعمر بن الخطاب -رضي اللّه عنهُ-: إنما قال اللّه - تعالى-: ﴿أنْ تَقصرُوا مِن الصلاةِ إنْ خِفتُم﴾، فقد أمِنَ الناسُ؟! قال عمر: عَجبتُ مما عجبتَ منه، فسألتُ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عن ذلك؟! فقَالَ: «صدقةٌ تصدَّقَ اللّه بها عليكم، فاقبلوا صَدَقَتَه».[٩٤٣]

□ مُسْلِمٌ [٦٨٦/٤٨]، وَالأَرْبَعَةُ [د١١٩٩ ت ٣٠٣٤ س٣/١١٦] عَنْهُ فِيهَا[3].

١٢٨٥- وَقَالَ أنس: خرجنا مع النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- مِن المدينةِ إلى مكةَ، فكَانَ يُصلي ركعتينِ ركعتينِ، حتَّى رجعْنا إلى المدينةِ، قيل له: هل أَقَمتم بمكةَ شيئاً؟! قال: أَقمنا بها عشراً.[٩٤٤]

□ الجَمَاعَةُ [خ ١٠٨١ م (٦٩٣/١٥) د ١٢٣٣ ت ٥٤٨ س٣/١١٨ ق ١٠٧٧] فِيهَا عَنْهُ.

١٢٨٦- وَقَالَ ابن عباس -رضي اللّه عنهُ-: أقامَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-

---

(١) سوى ابن ماجه؛ فلم نره عنده.

وقال صدر الدين المناوي في «كشف المناهج والتناقيح» (ق١٣٨): «رواه الجماعة... إلا ابن ماجه».

وكذا عزاه المزي في «تحفة الأشراف» (١/ ٨١) إلى الجماعة سوى ابن ماجه! (ع)

(٢) عطف على (أكثر). و(قط) مقدرها هنا.

والمعنى: صلى بنا رسول اللّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ ذلك الوقت؛ والحال أنّا بمنى: «مرقاة».

(٣) بل رواه الترمذي في (التفسير)! (ع)

بمكةَ تسعةَ عشرَ يوماً يُصلي ركعتينِ.[٩٤٥]

□ البُخَارِيُّ [١٠٨٠]، وَأَبُو دَاوُدَ [١٢٣٠]، وَابْنُ مَاجَه [١٠٧٥] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رضي اللّه عنهُ- فِيهَا.

١٢٨٧- وَقَالَ حفص بن عاصم: صحبتُ ابنَ عمرَ في طريقِ مكةَ، فصلَّى لنا الظهرَ ركعتينِ، ثُمَّ جاءَ رَحْلَهُ وجلسَ، فرأى ناساً قياماً، فَقَالَ: ما يصنعُ هؤلاءِ؟! قلتُ: يُسبِّحون(١)، قال: لو كنتُ مسبِّحاً أَتممتُ صلاتي، صحبتُ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ فكَانَ لا يزيدُ في السفرِ على ركعتينِ، وأبا بكرٍ، وعمرَ، وعثمانَ -رضي اللّه عنهم- كذلك.[٩٤٦]

□ الجَمَاعَةُ(٢) [خ (١١٠١-١١٠٢) م (٦٨٩/٨) د ١٢٢٣ س ١٢٣/٣ ق١٠٧١] عَنْهُ فِيهَا.

١٢٨٨- وَقَالَ ابن عباس -رضي اللّه عنهُ-: كان رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يجمعُ بينَ صلاةِ الظهر والعصرِ إذا كانَ على ظهرِ سَيْرٍ، ويجمعُ بينَ المغربِ والعشاءِ.[٩٤٧]

□ البُخَارِيُّ [١١٠٧] فِيهَا عَنْهُ.

ورواه ابنُ عمر، وأنسٌ، ومعاذ.

□ أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ [١١٠٦]، وَمُسْلِمٌ [٧٠٣] فِي الصَّلَاةِ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ، وَمِنْ حَدِيثِ [خ (١١٠٨)] أَنَسٍ نَحْوَهُ، وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ [٧٠٦/٥٢] حَدِيثَ مُعَاذٍ.

١٢٨٩- وَقَالَ ابن عمر -رضي اللّه عنهُ-: كانَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ

(١) أي: يتنفَّلون.

(٢) سوى الترمذي؛ فإنما أخرجه (٥٤٤) - بلفظ نحوه - من طريق آخر عن ابن عمر؛ وهكذا عزاه إليهم - سوى الترمذي - الصدر المُناويّ في «كشف المناهج» (ق١٣٩)؛ فتنبه!! (ع)

وسَلَّمَ- يُصلّي - في السفر على راحلتهِ حيثُ توجَّهَتْ بهِ. يومئُ إيماءً - صلاة الليلِ؛ إلا الفرائضَ، ويُوتِر على راحلتِهِ. [٩٤٨]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١٠٠٠) م ٣٧-٣٨/٧٠٠]؛ عَنْهُ فِيهَا (د[١٢٢٤]، س[١/٢٤٤]).

مِنَ «الحِسَانِ»:

١٢٩٠- قالت عائشة -رضي اللّه عنها-: كلَّ ذلكَ قد فعلَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ قَصَرَ الصلاةَ وأتمَّ.[٩٤٩]

□ البَغَوِيُّ [١٠٢٣] فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ»(١).

١٢٩١- وَقَالَ عمرانُ بنُ حصينٍ: غزوتُ معَ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، وشهدتُ معه الفتحَ، فأقامَ بمكةَ ثماني عشرةَ ليلةً لا يُصلي إلا ركعتينِ، يقول: «يا أهلَ البلدِ! صلُّوا أربعاً؛ فإنَّا سَفْرٌ».[٩٥٠]

□ أَبُو دَاوُدَ (٢) [١٢٢٩]، وَالتِّرْمِذِيُّ [٥٤٥] فِي الصَّلَاةِ عَنْهُ.

١٢٩٢- وَقَالَ ابنُ عمرَ -رضي اللّه عنهُ-: صليتُ معَ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- الظهرَ في السفرِ ركعتين، وبعدَها ركعتينِ، والعصرَ ركعتينِ، ولَمْ يصلِّ بعدَها، والمغربَ ثلاثَ ركعاتٍ، وبعدَها ركعتينِ.[٩٥١]

---

(١) ورواه الدارقطني (ص٢٤٢)، وعنه البيهقي (٣/ ١٤٢)، وإسناده ضعيف؛ فيه طلحة بن عمرو، قال الدارقطني: «ضعيف».

ثم رواه من طريق أخرى عنها، وقال: «هذا إسناد صحيح».

قلت: وفيه سعيد بن محمد بن ثواب، ترجمه الخطيب في «تاريخه»؛ ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وبقية رجاله ثقات، ويعارضه حديثها الآتي (١٣٤٨)، وهو أصح.

(٢) بإسناد ضعيف؛ فيه علي بن زيد -وهو ابن جدعان-؛ ضعيف.

□ التِّرْمِذِيُّ (١) [٥٥٢] عَنْهُ فِيهَا، وَفِيهِ ابْنُ أَبِي لَيْلَى الفَقِيهُ وَهُوَ سَيِّءُ الحِفْظِ.

١٢٩٣- وعن معاذِ بن جبلٍ -رضي اللّه عنهُ-: أن رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كانَ في غزوةِ تبُوكَ؛ إذا زاغتِ الشمسُ قبلَ أن يرتحِلَ؛ جمعَ بينَ الظهرِ والعصرِ، وإن ترَحَّل قبلَ أن تزيغَ الشمسُ؛ أخَّرَ الظهرَ حتَّى ينزلَ للعصرِ، وفي المغربِ مثلَ ذلكَ؛ إن غابَتِ الشمسُ قبلَ أن يرتحِلَ؛ جمعَ بينَ المغربِ والعشاءِ، وإن ارتحَلَ قبلَ أن تغيبَ الشمسُ؛ أخَّرَ المغربَ حتَّى ينزِلَ للعشاءِ، ثُمَّ جمعَ بينهما.[٩٥٢]

□ أَبو دَاوُدَ [١٢٢٠]، وَالتِّرْمِذِيُّ(٢) [٥٥٣] فِي الصَّلَاةِ عَنْهُ.

١٢٩٤- وعن أنس -رضي اللّه عنهُ-: أن رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كانَ إذا سافَر وأرادَ أنْ يتطوعَ؛ استقبلَ القبلة بناقتِهِ؛ فكبَّرَ، ثُمَّ صلى حيثُ وَجَّهَهُ رِكابُه.(٣) [٩٥٣]

□ أَحْمَدُ [٢٠٣/٣]، وَأَبو دَاوُدَ (٤) [١٢٢٥] فِي التَّطَوُّعِ عَنْهُ.

---

(١) وقال: «حديث حسن، سمعت محمداً -يعني: البخاري - يقول: ما روى ابن أبي ليلى حديثاً أعجب إلي من هذا، ولا أروي عنه شيئاً».

قلت: وهو سيِّء الحفظ.

وشيخه فيه غطية -وهو العوفي-؛ ضعيف ومدلس.

لكن في الباب أحاديث أخرى يدل مجموعها على أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ كان يصلي السنن أو بعضها في السفر أحياناً.

(٢) وقال: «حديث حسن غريب، تفرد به قتيبة».

قلت: وهو ثقة، وكذلك سائر الرواة؛ فالحديث صحيح.

(٣) أي: حيث ذهب به مركوبه.

(٤) بإسناد حسن، ورواه ابن حبان في «كتاب الثقات»، والضياء المقدسي في «المختارة»، وصححه ابن

==

١٢٩٥- وعن جابرٍ -رضي الله عنهُ-،أنه قال: بعثني رسولُ الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في حاجةٍ؛ فجئتُ وهو يصلي على راحلتِهِ نحوَ المشرقِ، ويجعلُ السجودَ أخفضَ من الركوعِ.[٩٥٤]

□ أَبُو دَاوُدَ (١) [١٢٢٧] عَنْهُ فِيهَا.

الفصل الثالث:

١٢٩٦- عن ابنِ عمرَ، قال: صلَّى رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بِمِنىً ركعتَينِ، وأبو بكر بعدَه، وَعُمَرُ بَعْدَ أبي بكرٍ، وعثمانُ صدْراً مِنْ خِلافتِهِ؛ ثُمَّ إنَّ عثمانَ صَلى- بَعْدُ- أربعاً، فكانَ ابنُ عمرَ إذا صَلى مع الإمامِ صَلى أربعاً، وإذا صلاَّها وحدَه صَلى ركعتَين. [١٣٤٧]

□ متفق عليه [خ (١٠٨٢) م (٦٩٤)] عنه في الصَّلاة.

١٢٩٧- وعن عائشةَ، قالتْ: فُرضتِ الصَّلاَةُ ركعتينِ، ثمَّ هاجرَ رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، ففُرضتْ أربعاً، وتُرِكَتْ صَلاَةُ السَّفَرِ على الفريضةِ الأُولى.

قال الزُّهْرِيُّ: قلتُ لعروةَ: ما بالُ عائشةَ تُتمُّ؟! قال: تأوَّلتْ كما تأوَّلَ عثمانُ (٢).

السكن، وابن الملقن في «خلاصة البدر المنير».

(١) وإسناده على شرط مسلم؛ فهو صحيح لولا عنعنة أبي الزبير؛ فإنه مدلس.

لكن قد صرح بالتحديث في رواية البيهقي «في سننه» (٢/ ٥).

وفي «البخاري» وغيره نحوه من طريق أخرى عن جابر، فثبت الحديث؛والحمد لله.

(٢) فيه إشعار بضعف حديثها المتقدم (١٣٤١)؛ فإنها لو كانت تعلم أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ أتم أحياناً؛ لما تأولت كما تأول عثمان؛ فتأمل!

[١٣٤٨]

☐ متفق عليه [خ (٣٥٠) م (٦٨٥)] عنها فيها.

١٢٩٨- وعن ابنِ عبَّاسٍ، قال: فرضَ اللّه الصلاةَ على لسان نَبِيِّكم -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: في الحضرِ أربعاً، وفي السَّفرِ ركعتينِ، وفي الخوفِ رَكْعَةً. [١٣٤٩]

☐ مسلم (٦٨٧) عنه فيها.

١٢٩٩- وعنه، وعن ابنِ عُمَرَ، قالا: سنَّ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- صلاةَ السفرِ ركعتينِ، وهُما تمامٌ غيرُ قَصْرٍ، والوِترُ في السَّفرِ سُنَّةٌ. [١٣٥٠]

☐ ابن ماجه [(١)](١١٩٤) فيها عن ابن عباس وعن ابن عُمَرَ.

١٣٠٠- وعن مالكٍ: بلغَه أنَّ ابنَ عبَّاسٍ كانَ يقصُرُ في الصلاةِ في مثلِ ما يكونُ بينَ مكةَ والطائفِ، وفي مثلِ ما بينَ مكةَ وعُسفانَ، وفي مثلِ ما بينَ مكةَ وجُدَّةَ. قال مالكٌ: وذلكَ أربعةُ بُرُدٍ [(٢)]. [١٣٥١]

☐ مالك [(٣)] (١١٠) عنه موقوف.

١٣٠١- وعن البَراءِ، قال: صَحِبْتُ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ثمانيةَ عشرَ سفراً، فما رأيتُه تركَ ركعتينِ إذا زاغتِ الشمسُ قبلَ الظهرِ. [١٣٥٢]

☐ أبو داود (١٢٢٢)، والترمذي (٥٥٠)، وقالَ: غريب [(٤)].

---

(١) وإسناده ضعيف جداً؛ فيه جابر -وهو ابن يزيد الجعفي-، وهو متهم؛ كما قال البوصيري في «الزوائد» (ق٧٥/ ٢).

(٢) جمع بريد؛ وهو فرسخان - أو اثنا عشر ميلاً-.

(٣) بلاغاً بدون إسناد؛ فلا يصح عن ابن عباس.

(٤) قلت: ورجاله ثقات؛ غير أبي بسرة الغفاري، قال الذهبي: لا يعرف.

١٣٠٢- وعن نافعٍ، قال: إنَّ عبدَ اللّه بنَ عُمَرَ كانَ يرى ابنَه عُبيدَ اللّه يتنفَّلُ في السفرِ، فلا ينكِرُ عليه. [١٣٥٣]

□ رواه مالك [(١)] (١١٢) عن نافع عنه -رضي اللّه عنهُ-.

٤١- باب الجمعة

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

١٣٠٣- عن أبي هريرة، قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «نحنُ الآخِرون السابِقون يومَ القيامةِ، بَيْدَ أنهم أُوتوا الكتابَ من قبلِنا وأُوتيناهُ مِن بعدِهم، ثُمَّ هذا يومُهم الذي فُرِضَ عليهم - يعني: الجمعة-؛ فاختلَفوا فيه، فهدَانا اللّه له، والناسُ لنا فيه تَبَعٌ، اليهودُ غداً، والنصارى بعدَ غدٍ».[٩٥٥]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٨٧٦) م (٨٥٥/١٩)] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي اللّه عنهُ-.

وفي رواية: «نحن الآخِرونَ الأولونَ يومَ القيامةِ، ونحنُ أولُ مَن يدخلُ الجنةَ بيدَ أنهم...».

□ مُسْلِمٌ [(٨٥٥/٢٠) (٨٥٦/٢٢)] عَنْهُ.

وفي رواية: «نحن الآخِرونَ مِن أهلِ الدنيا والأولونَ يومَ القيامةِ المَقْضِيُّ لهم قبلَ الخلائقِ».

١٣٠٤- وعن أبي هريرة -رضي اللّه عنه-، أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «خيرُ يومٍ طَلَعَتْ عليهِ الشمسُ: يومُ الجمعةِ؛ فيهِ خُلِقَ آدمُ، وفيه أُدخِلَ الجنةَ، وفيه

---

(١) قال: «بلغني عن نافع...»؛ فهو منقطع.

أُخرجَ منها، ولا تقومُ الساعةُ إلا في يومِ الجمعةِ».[٩٥٦]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ[1] [م (١٧/٨٥٤] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

١٣٠٥- وَقَالَ: «إن في الجمعةِ لساعةً، لا يوافقُها مسلمٌ يسألُ اللّه فيهـا خـيراً؛ إلا أَعطاهُ إيَّاهُ - قال-؛ وهي ساعةٌ خفيفةٌ».[٩٥٧]

□ وَزَادَ مُسْلِمٌ [١٥ /٨٥٢]: «وَهِيَ سَاعَةٌ خَفِيفَةٌ».

وفي رواية: «لا يوافِقُها مسلمٌ قائمٌ يصلي يَسألُ... [2]».

□ لَهُمَا: [خ(٩٣٥)، م(٨٥٢)].

١٣٠٦- قال أبو موسى: سمعتُ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «هي ما بينَ أنْ يجلِسَ الإمامُ إلى أنْ تُقْضَى الصلاةُ».[٩٥٨]

□ رَوَاهُ مُسْلِمٌ [3] [١٦٨٨٥٣].

مِنَ «الحِسَانِ»:

١٣٠٧- عن أبي هريرة -رضي اللّه عنهُ-،أنه قال: قال رسول اللّـه -صَلَّـى اللَّـهُ

---

(١) كذا عزاه إلى المتفق عليه! والصواب أنه من أفراد مسلم؛ وإليه - فحسب - عزاه المـزي في «التحفـة» (١٠/ ٢٠٣)، والصدر المناوي في «كشف المناهج» (ق١٤٠)، بل صرّح أنه لم يخرجه البخاري! (ع)

(٢) زاد أحمد (٢/ ٢٧٢): «وهي بعد العصر».

ورجاله ثقات؛ غير محمد بن سلمة الأنصاري؛ فلم أعرفه.

(٣) وقد أُعل بالوقف، وسائر الأحاديث في الباب تخالفه، فانظر (١٣٥٩و١٣٦٠و١٣٦٥)، وقد أشار إلى هذا الإمام أحمد بقوله: «أكثر الأحاديث في الساعة التي ترجى فيها إجابة الدعوة: أنها بعد صلاة العصر، وترجى بعد زوال الشمس»؛ ذكره الترمذي (٢/ ٣٦١).

ومن شاء التفصيل حول الحديث؛ فليراجع «فتح الباري» (٢/ ٣٥١).

عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «خيرُ يومٍ طلعتْ عليهِ الشمسُ: يومُ الجمعةِ؛ فيه خُلِقَ آدمُ، وفيه أُهبطَ، وفيه ماتَ، وفيه تيبَ عليه، وفيه تَقومُ الساعةُ، وما من دابةٍ إلا وهي مُصيخةٌ[1] يومَ الجمعةِ من حينَ تُصبحُ حتَّى تَطْلُعَ الشمسُ؛ شفقاً من الساعةِ؛ إلا الجنَّ والإنسَ، وفيه ساعةٌ لا يصادفها عبدٌ مسلمٌ وهو يُصلي، يسأل اللّه شيئاً إلا أعطاهُ إياه».

قال أبو هريرةَ -رضي اللّه عنهُ-: لقيتُ عبدَ اللّه بنَ سلامٍ فحدَّثتُه، فَقَالَ عبدُ اللّه بنُ سلامٍ: قد علمتُ أيضاً أيَّةَ ساعةٍ هي، هي آخرُ ساعةٍ في يومِ الجمعةِ، قال أبو هريرة: كيفَ تكونُ آخرَ ساعةٍ في يوم الجمعةِ، وقد قالَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- «لا يُصادِفُها عبدٌ مسلمٌ وهو يصلي»، وتلكَ ساعةٌ لا يُصلَّى فيها؟! فَقَالَ عبدُ اللّه بن سلام: ألم يَقُلْ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَن جَلَسَ مجلِساً ينتظرُ الصلاةَ؛ فهُوَ في الصلاةِ»؟! قال أبو هريرة -رضي اللّه عنهُ-: بلى، فهُوَ ذلك.[٩٥٩]

☐ مَالِكٌ [٨٨]، وَالثَّلاثَةُ[2] عَنْهُ [د ١٠٤٦ ت ٤٩١ س٣/١١٣] فَفِي أَوَّلِهِ قِصَّةٌ مَعَ كَعبِ الأَحْبَارِ -رضي اللّه عنهُ-.

١٣٠٨- قال أنسٌ: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «التمِسُوا الساعةَ التي تُرجى في يومِ الجمعةِ بعدَ العصرِ إلى غَيبوبةِ الشمسِ».[٩٦٠]

☐ التِّرْمِذِيُّ [٤٨٩] عَنْهُ فِي الصَّلاَةِ، وَضَعَّفَ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي حُمَيْدٍ رَاوِيَهُ [3].

---

(١) أي: منتظرة لقيام الساعة: «مرقاة».

(٢) وقال الترمذي (٢/ ٣٦٣): «حديث حسن صحيح»؛ وهو مخرج في «صحيح أبي داود»(٩٦١).

(٣) قلت: لكنه لم يتفرد به، كما أشار إليه الترمذي بقوله: «وقد رُوي عن أنس من غير هذا الوجه».

ويشهد له الحديث الذي قبله، والحديث (١٣٦٥).

وفي الباب عن جابر عند أبي داود - وغيره-، وصححه الحاكم، والذهبي، والنووي؛ ثم خرَّجته في «الصحيحة»(٢٥٨٣).

١٣٠٩/ ب- قال أبو سعيد الخدري: سألت رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عن الساعة التي في يوم الجمعة؟ فقَالَ: «إني كنتُ أعلمها، ثُمَّ أُنْسيتُها كما أُنسيتُ ليلة القدر».[٩٦٠]

□ /ب-ابْنُ خُزَيْمَةَ [١٧٤١]، وَالحَاكِمُ [٢٧٩/١] عَنْهُ. وفِي «الصَّحِيحَيْنِ» مِنْهُ: «إِنِّي كُنْتُ أَعْلَمْتُ لَيْلَةَ القَدْرِ ثُمَّ أُنْسِيتُهَا.

١٣١٠- وَقَالَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَّ مِن أفضلِ أيَّامِكم يومَ الجمعةِ؛ فيه خُلِقَ آدمُ، وفيه قُبِضَ، وفيه النفخةُ، وفيه الصعقةُ، فأكثِروا عليَّ من الصلاةِ فيه؛ فإنَّ صَلاتَكُمْ معروضَةٌ عليَّ»، قالوا: يا رسول اللّه! وكيفَ تُعْرَضُ عليك صلاتُنا وقد أَرَمْتَ؟! - يقولون: بليتَ-، فقَالَ: «إن اللّه - تعالى - حرَّمَ على الأرضِ أجسادَ الأنبياء».[٩٦١]

□ أَبو دَاوُدَ [1] [١٠٤٧]، وَالنَّسَائِيُّ [٩١/١-٩٢]، وَابْنُ مَاجَه [(١٦٣٦) (١٠٨٥)] عَنْ أَوْسِ بْنِ أَوْسٍ فِيهَا.

١٣١١- عن أبي هريرة -رضي اللّه عنهُ-،أنه قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «﴿اليومِ الموعودِ﴾: يومُ القيامةِ، واليومُ المشهود: يومُ عرفَةَ، والشاهدُ: يومُ الجمعةِ، وما طلعَتِ الشمسُ ولا غربَت على يومٍ أفضلَ منه، فيه ساعةٌ لا يوافِقُها عبدٌ مؤمنٌ يدعو اللّه بخيرٍ؛ إلا استجابَ اللّه له، ولا يستعيذُ من شيءٍ؛ إلا أعاذهُ منه» غريب.[٩٦٢]

□ أَحْمَدُ [٢٩٨/٢-٢٩٩]، وَالتِّرْمِذِيُّ [٣٣٣٩] عَنْهُ فِيهَا، وَقَالَ: غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ مُوسَى

---

(١) وإسناده صحيح، وقد صححه جماعة.

بْنِ عُبَيْدَةَ، وَهُوَ يُضَعَّفُ فِي الحَدِيثِ [1].

الفصل الثالث:

١٣١٢- عن أبي لُبابَةَ بنِ عبدِ المُنْذِرِ، قال: قال النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَّ يومَ الجمعةِ سيِّدُ الأيَّامِ وأعظمُها عندَ اللّه، وهُوَ أعظمُ عندَ اللّه منْ يومِ الأضحى ويومِ الفِطرِ، فيه خمسُ خلالٍ: خلقَ اللّه فيهِ آدمَ، وأهبطَ اللّه فيهِ آدَمَ إلى الأرضِ، وفيه توَفّى اللّه آدمَ، وفيهِ ساعةٌ لا يسألُ العَبدُ فيها شيئاً إلاَّ أعطاهُ؛ ما لم يَسْأَلْ حراماً، وفيهِ تقومُ السَّاعةُ، ما منْ ملَكٍ مُقرَّبٍ، ولا سماء، ولا أرضٍ، ولا رياحٍ، ولا جِبالٍ، ولا بحرٍ؛ إلاَّ هوَ مُشْفِقٌ منْ يومِ الجمعةِ» [١٣٦٣]

☐ ابن ماجه [2] (١٠٨٤) عنه. وَأَخْرَجَ ابْنُ مَاجَهْ عَنْ مُعَاذٍ نَحْوَهُ[3].

١٣١٣- عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ: أنَّ رجلاً منَ الأنصارِ أتى النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- فقال: أخبرْنا عنْ يومِ الجمعةِ ماذا فيهِ منَ الخيرِ؟! قال: «فيه خمسُ خلالٍ[4]».

---

(١) وقال ابن عدي في «الكامل»: «وهذا الحديث؛العهدة فيه على موسى بن عبيدة».

ومن طريقه: رواه البغوي - أيضاً - في «شرح السنة» (١/ ١٢٠/ ٢ - نسخة المكتب).

وأخرجه البيهقي في «سننه» (٣/ ١٧٠) من هذا الوجه دون قوله: «وما طلعت شمس...».

ولكنه روى هذه القطعة في فضل الجمعة في «شعب الإيمان»، فانظر «الأحاديث الصحيحة».(برقم:١٥٠٢)، فقد ذهبت فيه إلى أن الحديث - بتمامه - حسن؛ لشاهد ذكرته هناك.

(٢) وكذا أحمد (٣/ ٤٣٠) بإسناد حسن؛ كما في «الزوائد».

ثم تبين لي أنه ضعيف؛ لاضطراب ابن عقيل في إسناده ومتنه؛ فانظر «الضعيفة» (٣٧٢٦).

(٣) كذا قال! ولم نجده مروياً عن معاذ لا عند ابن ماجه ولا غيره!! (ع)

(٤) في «المسند» (٥/ ٢٨٤)، وإسناده كالذي قبله.

[١٣٦٤]

١٣١٤- وعن أبي هريرةَ، قال: قيلَ للنبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: لأيِّ شيءٍ سُمِّيَ يومَ الجمعةِ؟! قال: «لأنَّ فيها طُبعتْ طينَةُ أبيكَ آدَمَ، وفيها الصَّعقةُ والْبعثَة، وفيها البَطشَةُ، وفي آخرِ ثلاثِ ساعاتٍ مِنْهَا: ساعةٌ مَنْ دَعا اللّه فيها استُجيبَ له[(١)]». [١٣٦٥]

☐ **لأحْمدَ (٢/٣١١) عن أبي هريرة.**

١٣١٥- وعن أبي الدرداء، قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أكثِرُوا الصَّلاة عليَّ يومَ الجمعة؛ فإنَّه مشهودٌ تشهْدُ الملائكةُ، وإنَّ أحداً لن يصلِّي عليَّ إلاَّ عُرِضَتْ عليَّ صلاتُه حتى يفرُغَ منها»، قال: قلت: وبعدَ الموتِ؟! قال: «إنّ اللّه حرَّم على الأرضِ أنْ تأكلَ أجسادَ الأنبياءِ؛ فنبيُّ اللّه حيٌّ يُرْزَقُ».

☐ **ابنُ مَاجه[(٢)] [١٣٦٧] عَنْهُ.**

١٣١٦- وعن عبدِ اللّه بن عمروٍ، قال: قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ما مِنْ مسلمٍ يموتُ يومَ الجمعةِ -؛ أو ليلةَ الجمعةِ-؛ إلاَّ وقاهُ اللّه فِتنةَ القَبر». [١٣٦٧]

☐ **أحمد[(٣)] (٢/١٦٩) عن عبد اللّه بن عمرو، والترمذي (١٠٧٤)، وقالَ: غريب ليس بمتصل.**

---

(١) رواه أحمد في «المسند» (٢/ ٣١١)، وإسناده ضعيف؛ فيه فرج بن فضالة - وهو ضعيف-، وعلي بن أبي طلحة لم يسمع من أبي هريرة؛ كما في «الفتح» (٢/ ٣٤٦).

(٢) ورجاله ثقات؛ إلا أنه منقطع في موضعين، كما قال البوصيري، لكن يشهد - لبعضه - الحديث المتقدم (١٣٦٠).

(٣) ورجاله موثقون؛ إلا أنه منقطع، كما ذكر الترمذي.

لكن رواه الطبراني - ومن طريقه: الضياء المقدسيُّ في «المختارة» (ق.٩/ ٢٦) - موصولاً - كما في «الفيض»-.

وله طريق أخرى في «المسند» (٢/ ١٧٦، ٢٢٠)، وإسناده حسن - أو صحيح - بما قبله.

١٣١٧- وعن ابنِ عبَّاسٍ: أنَّه قرأ: ﴿اليَوْمَ أكمَلْتُ لكمْ دِينَكُم﴾ الآيةَ وعِندَه يهودِيٌّ، فقالَ: لوْ نزَلتْ هذه الآيةُ علَينا لاتَّخَذْنَاها عيداً! فقال ابنُ عبَّاس: فإنَّها نزلَتْ في يومِ عيدَيْنِ: في يومِ جُمُعةٍ، ويومِ عرَفةَ. [١٣٦٨]

□ الترمذي [١] (٣٠٤٤) عنه، قال: حسن غريب.

قلت: له شاهد في «الصحيح» [خ٤٤٠٧، م٣٠١٧] عن عمر.

١٣١٨- وعن أنسٍ، قال: كانَ رَسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إذا دَخَلَ رجبٌ قال: «اللّهمَّ! بارِكْ لنا في رَجَبٍ وَشَعْبَانَ، وَبَلِّغْنا رَمَضانَ»، قال: وكانَ يقولُ: «ليلةُ الجمعةِ ليلةٌ أغرُّ، ويومُ الجمعةِ يومٌ أزهرُ». [١٣٦٩]

□ البيهقي [٢] في الدعوات عن [ ][٣].

---

(١) وتمام كلامه في «التفسير» (٢/ ١٧٥): «وهو صحيح».

(٢) وعزاه في «الجامع الصغير» للبيهقي في «الشعب»، وتعقبه شارحه المناوي بقوله: «وظاهر صنيع المصنف أن مخرجه رواه وأقره، وليس كذلك! بل عقبه البيهقي بما نصه: «تفرد به زياد النميري، وعنه زائدة بن أبي الرُّقاد»، وقال البخاري: «زائدة عن زياد منكر الحديث»، وجهله جماعة».

ومن طريقه: رواه ابن عساكر في «تاريخه» (١١/ ٢٣٢/ ١)، والرافعي في «تاريخ قزوين» (٣/ ٤٣٣،٤٤٩)، والبزار (٦١٦،٦٦١ - كشف).

(٣) كذا في الأصل! ولم نره في «الدعوات»! وإنما هو في «فضائل الأوقات» (رقم: ١٤)، و «الشعب» (٣٨١٥) للبيهقي نفسه: عن أنس.

وإلى البيهقي في «الفضائل»: عزاه المصنف في «تبيين العجب» (ص٣١).والحديث رواه عبد اللّه بن أحمد في «زوائد المسند» (١/ ٢٥٩)، وابن السني في «عمل اليوم» (٦٥٩)، وأبو نعيم في «الحلية» (٦/ ٢٦٩)، والطبراني في «الأوسط» (٣٩٣٩) كلهم من طريق زائدة... به. (ع)

٤٢- باب وجوبها

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

١٣١٩- قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لَيَنْتَهِيَنَّ أقوامٌ عن وَدْعِهِم الجماعاتِ، أو ليختِمنَّ اللّه على قلوبهم، ثُمَّ ليكونُنَّ من الغافلين».[٩٦٣]

□ مُسْلِمٌ [(١)] [٨٦٥/٤٠] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَابْنِ عُمَرَ مَعاً.

مِنَ «الحِسَانِ»:

١٣٢٠- عن أبي الجَعْدِ الضَّمْري، أن رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قال: «من تركَ ثلاثَ جمعٍ تهاوناً بها؛ طَبَعَ اللّه على قلبِهِ».[٩٦٤]

□ الثَّلَاثَةُ[(٢)] [(٣)] [د١٠٥٢ ت٥٠٠ س٣/٨٨] عَنْ أَبِي الجَعْدِ الضَّمْرِيِّ، وَلأَحْمَدَ [(٤)] [٣٠٠/٥] عَنْ أَبِي

---

(١) وانظر «الصحيحة» (٢٩٦٧).

(٢) وكذا ابن ماجه (١١٢٥). (ع)

(٣) وقال (٢/ ٣٧٣): «حديث حسن».

قلت: وإسناده حسن، وصححه جماعة، وهو صحيح باعتبار شواهده.

وقد رواه مالك في «الموطإ» (١/ ١١١/ ٢٠) عن صفوان - قال مالك: لا أدري؛ أعن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ، أم لا؟-، أنه قال... فذكره.

وهو مرسل؛ على تردده في رفعه.

وقد وصله الطيالسي (٢٤٣٥) عنه، عن أبي هريرة. لكن صفوان لم يسمع منه!

(٤) ورجاله موثقون، وصححه الحاكم (٢/ ٤٨٨)، وتعقبه الذهبي بما لا يجدي.

لكن قد اختلف في إسناده، فقيل: عن أبي قتادة، وقيل: عن جابر - وهو الأرجح، كما قال الدارقطني-: أخرجه ابن ماجه (١١٢٦)، وحسنه الحافظ، وصححه البوصيري.

قَتَادَةَ نَحْوَهُ.

١٣٢١- وَقَالَ: «من تركَ الجمعةَ من غيرِ عذرٍ؛ فليتصدقْ بدينارٍ، فإن لم يجدْ؛ فبنصفِ دينارٍ».[٩٦٥]

□ أَحْمَدُ [١٤/٥]، وَأَبُو دَاوُدَ [١٠٥٣]، وَالنَّسَائِيُّ [٨٩/٣]، وَابْنُ مَاجَه [1] [١١٢٨] عَنْهُ فِي كِتَابِ الجُمُعَةِ.

١٣٢٢- عن عبد اللّه بن عمرو -رضي اللّه عنه-، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «الجمعةُ على مَن سَمِعَ النداءَ».[٩٦٦]

□ أَبُو دَاوُدَ [2] [١٠٥٦] عَنْهُ فِيهَا.

١٣٢٣- عن أبي هريرة -رضي اللّه عنه- عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-،أنه قال: «الجمعةُ على من آوَاهُ الليلُ إلى أهلِهِ»[3].

ضعيف.[٩٦٧]

□ رَدَّهُ النَّوَوِيُّ بِأَنَّ سَنَدَهُ عَلَى شَرْطِ الصَّحِيحِ، وَهُوَ كَمَا قَالَ، وَلاَ تَغْتَرَّ بِكَلاَمِ مَنْ خَالَفَهُ، وَأَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ [٥٠٢] فِيهَا، وَقَالَ: إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ[4].

---

(١) إسناده ضعيف؛ فيه قدامة بن وَبْرة - وهو مجهول، كما قال الحافظ ابن حجر في «التقريب»-؛ وهو عند ابن ماجه منقطع،كما قال المنذري.

(٢) بإسناد ضعيف؛ فيه أبو سلمة بن نُبَيْهٍ، وهو مجهول نكرة، كما قال الذهبي، ومثله شيخه عبد اللّه بن هارون.

وحسَّنته في «الإرواء» (٥٨/٣).

(٣) أي: الجمعة واجبة على كل من كان بمحل لو أتى إليها؛ أمكنه الرجوع بعدها إلى وطنه قبل دخول الليل.

(٤) بل هو إسناد تالف هالك؛ فيه عبد اللّه بن سعيد المقبري - وقد كذبوه - وعنه معارك بن عباد،
==

١٣٢٤- وَقَالَ: «تَجِبُ الجمعةُ على كل مسلمٍ إلا امرأةً، أو صبياً، أو مملوكـاً، أو مريضاً».[٩٦٨]

☐ أَخْرَجَهُ الشَّافِعِيُّ -رضي الله عنهُ -[٣٨٥]مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي وَائِلٍ بِهِ.

وَأَخْرَجَهُ أَبو دَاوُدَ[١] [١٠٦٧] فِيهَا عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ مَرْفُوعاً بِلَفْظِ: «الجُمُعَةُ حَقٌّ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ فِي جَمَاعَةٍ إلا الأَرْبَعَةِ، فَذَكَرَهُ، وَزَادَ: أَوْ مَرِيضاً.

وَأَخْرَجَهُ الحَاكِمُ [١/٢٨٨] مِنْ حَدِيثِ طَارِقٍ هَذَا عَنْ أَبِي مُوسَى بِهِ، وَصَحَّحَهُ غَيْرُ وَاحِدٍ.

الفصل الثالث:

١٣٢٥- عن ابنِ مسعودٍ: أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قال لقومٍ يَتَخَلَّفُـونَ عنِ الجمعةِ: «لقدْ هممْتُ أنْ آمُرَ رجلاً يُصلِّي بالنَّاسِ، ثمَّ أُحرِّقَ على رجـالٍ يتخلَّفـونَ عنِ الجمعةِ بيُوتَهم». [١٣٧٨]

☐ مسلم (٦٥٢) عنه فيها.

وعنه حجاج بن نصير - وكلاهما ضعيف-.

وأخرجه أبو نعيم في «أخبار أصبهان» (٢/ ١٤٠) من حديث عائشة؛ وفيه عبد الواحـد بـن ميمـون - مولى عروة-، وهو متروك، كما قال الدارقطني وغيره.

ومن طريقه: أخرجه الديلمي (٢/ ٨٠).

(١) ورجاله ثقات من رجال مسلم؛ غير أن أبا داود أشار إلى أنه منقطع، فقال: «طارق بن شهاب قـد رأى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ، ولم يسمع منه شيئاً».

قلت: لكن الحديث صحيح بشواهد له، ذكرتها في «الإرواء»(٣/ ٥٤).

وأما رواية الشافعي؛ فهي من طريق إبراهيم بن محمد -وهو ابن أبي يحيى الأسـلمي-، وهـو ضعيـف جداً؛ لكني صححته في «الإرواء» (٣/ ٥٨)

١٣٢٦- وعن ابن عبَّاسٍ، أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «مَنْ تركَ الجمعَةَ منْ غيرِ ضرورةٍ؛ كُتِبَ مُنافقاً في كتابٍ لا يُمحى ولا يُبدَّلُ». [١٣٧٩]

□ الشافعي [١] (٣٨١) عنه، وفي رواية له: ثلاثاً.

١٣٢٧- وعن جابرٍ، أنَّ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «مَنْ كانَ يُؤْمنُ باللّه واليَومِ الآخِرِ؛ فعليهِ الجمعةُ يومَ الجمعة: إلاَّ مريضٌ، أو مُسافرٌ، أو صبيٌّ، أو مَملوكٌ، فمنِ استَغنى بلهوٍ أو تِجارةٍ؛ استغنى اللّه عنه، واللّه غني حميدٌ». [١٣٨٠]

□ الدارقطني [٢] (٣/٢) عنه فيها.

٤٣- باب التنظيف والتبكير

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

١٣٢٨- قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا يغتسلُ رجلٌ يومَ الجمعةِ، ويتطهّرُ ما استطاعَ من طُهْرٍ، ويدَّهِنُ من دُهْنِهِ، أو يَمَسُّ من طيبِ بيتِهِ، ثُمَّ يخرجُ فلا يُفرِّقُ بين اثنينِ، ثُمَّ يُصلي ما كُتِبَ له، ثُمَّ يُنْصِتُ إذا تكلَّمَ الإمامُ؛ إلا غُفِرَ له ما بينَه وبينَ الجمعةِ الأُخرى».[٩٦٩]

□ البُخَارِيُّ [٨٨٣] فِي الجُمُعَةِ عَنْ سلمَانَ.

---

(١) وفيه إبراهيم بن محمد -وهو الأسلمي-؛ وهو واهٍ -كما سبق آنفاً-.

(٢) وإسناده ضعيف؛ فيه ابن لهيعة، ومعاذ بن محمد الأنصاري - وهما ضعيفان-، وأبو الزبير - مدلس وقد عنعنه-.

وانظر «الإرواء»(٣/ ٥٦-٥٧).

وفي رواية: «وفضلُ ثلاثةِ أيام».

☐ مُسْلِمٌ [٢٦/٨٥٧] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِيهَا.

١٣٢٩- وَقَالَ: «مَنْ مَسَّ الحَصَى[1] فقد لَغَا».[٩٧٠]

☐ مُسْلِمٌ [٢٧/٨٥٧]، وَالثَّلاثَةُ[2] [د ١٠٥٠ ت ٤٩٨] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِيهَا.

١٣٣٠- وَقَالَ: «إذا كان يومُ الجمعةِ؛ وقفَت الملائكةُ على بابِ المسجدِ؛ يكتبونَ الأولَ فالأول».

وَقَالَ: «ومثلُ المُهَجِّر كمثل الذي يُهدي بدنةً، ثُمَّ كالذي يُهدي بقرةً، ثُمَّ كبشاً، ثُمَّ دجاجةً، ثُمَّ بيضةً، فإذا خرجَ الإمام؛ طَوَوْا صحفَهم، ويستمعونَ الذكرَ».[٩٧١]

☐ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٩٢٩، م (٢٤/٨٥٠)] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِيهَا.

١٣٣١- وَقَالَ: «إذا قلتَ لصاحِبِكَ يومَ الجمعةِ: أَنْصِتْ والإمام يخطبُ؛ فقد لَغْوتَ».[٩٧٢]

☐ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٣٩٤) م (١١/٨٥١)] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِيهَا.

١٣٣٢- وَقَالَ: «لا يُقيمَنَّ أحدُكم أخاهُ يومَ الجمعةِ، ثُمَّ يخالفَ إلى مقعدِهِ فيقعدَ فيه، ولكنْ يقولُ: افسَحُوا» رواه ابن عمر.[٩٧٣]

☐ مُسْلِمٌ [٢٩/٢١٧٨] عَنْهُ فِيهَا.

---

(١) أي: سَوَّاه للسجود.

(٢) لم نره عند النسائي؛ ولم يعزه إليه المزي في «التحفة» (٩/ ٣٧٦).

وإنما أخرجه ابن ماجه (١٠٩٠)! (ع)

مِنَ «الحِسَانِ»:

١٣٣٣- قال: «من اغتسلَ يومَ الجمعةِ، ولبسَ من أحسنِ ثيابهِ، ومَسَّ من طيبٍ إن كان عندَه، ثُمَّ أتى الجمعةَ، فلم يتخطَّ أعناقَ الناسِ، ثُمَّ صلى ما كَتَبَ اللّه له، ثُمَّ أنصتَ إذا خرجَ إمامه حتَّى يفرغَ من صلاتِهِ؛ كانت كفارةً لما بينَها وبينَ جُمُعَتِهِ التي قبلَها».[٩٧٤]

□ أَبُو دَاوُدَ [١] [٣٤٣] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

١٣٣٤- وَقَالَ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «من غسَّلَ [٢] يومَ الجمعةِ واغتسلَ، وبَكَّرَ[٣] وابتكرَ، ومَشَى ولَمْ يركبْ، ودَنَا من الإمامِ، واستمعَ ولَمْ يَلْغُ؛ كان له بكلِّ خطوةٍ عملُ سنةٍ: أجرُ صيامِها وقيامِها». رواه أوس بن أوس.[٩٧٥]

□ الأَرْبَعَةُ[٤] [د ٣٤٥ ت٤٩٦ ق١٠٨٧ س٣/٩٧] عَنْهُ فِيهَا.

١٣٣٥- وَقَالَ: «ما على أحدِكم - إنْ وجدَ - أنْ يتخِذَ ثوبينِ ليومِ الجمُعةِ، سِوَى

---

(١) ورجاله ثقات؛ إلا أن محمد بن إسحاق مدلس وقد عنعنه.

لكن قد صرح بالتحديث في رواية أحمد (٣/ ٨١)، وكذا الحاكم (١/ ٢٨٣) - وصححه - ووافقه الذهبي.

(٢) قوله: «غسل»؛ أي: جامع امرأته، فأحوجها إلى الغسل، وذلك يكون أغض لطرفه إذا خرج إلى الجمعة، واغتسل بعد الجماع.

(٣) و«بكر»؛ أي: أتى الصلاة في أول وقتها.

«وابتكر»: أدرك أول الخطبة: من «جامع الأصول» (١٣٥).

(٤) وقال الترمذي (٢/ ٣٦٨/ ٤٩٦): «حديث حسن».

وإسناده صحيح، كما بينته في «صحيح أبي داود» (٣٧٢).

ثَوْبَي مهنتهِ؟!».[٩٧٦]

□ ابْنُ مَاجَه [1] [١٠٩٥] عَنْ عَبْدِ اللّه بْنِ سَلاَمٍ فِيهَا.

وَهُوَ عِنْدَ أَبِي دَاوُدَ [١٠٧٨] مِنْ رِوَايَةِ يُوسُفَ بْنِ عَبْدِ اللّه بْنِ سَلاَمٍ.

١٣٣٦- وَقَالَ: «احْضروا الذكرَ، وادْنوا من الإمام؛ فإن الرجلَ لا يزالُ يتباعدُ، حتَّى يُؤَخَّرَ في الجنةِ، وإنْ دخلها».[٩٧٧]

□ أَبو دَاوُدَ [2] [١١٠٨] عَنْ سَمُرَةَ فِيهَا.

١٣٣٧- وَقَالَ: «مَنْ تَخَطَّى رقابَ الناسِ يومَ الجمعةِ؛ اتخذَ جسراً إلى جهنَّم».

غريب.[٩٧٨]

□ التِّرْمِذِيُّ [٥١٣] مِنْ حَدِيثِ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ فِيهَا، وَقَالَ: غَرِيبٌ[3].

---

(١) الصواب أن يقال: رواه أبو داود - فإن هذا لفظه-، ورواه ابن ماجه (١/ ١٠٩٥) نحوه!

وإسنادهما صحيح.

وقد رواه مالك في «الموطإ» (١/ ١١٠/ ١٧) عن يحيى بن سعيد، أنه بلغه، أن رسول اللّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ قال...

وهذا معضل.

(٢) ورجاله ثقات؛ غير يحيى بن مالك - وهو الأزدي العتكي-؛ أورده ابن أبي حاتم (٤/ ٢/ ١٩٠)، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

ومن طريقه: أخرجه أحمد - أيضاً - (٥/ ١١)، والحاكم (١/ ٢٨٩)، وقال: «صحيح على شرط مسلم»، ووافقه الذهبي.

وأغرب المنذري حيث أورد الحديث في «الترغيب» (١/ ٢٥٥) - من رواية الطبراني، والأصبهاني، وغيرهما-، وأشار لضعفه!.

وانظر - لزاماً - «الصحيحة» (رقم: ٣٦٥- الطبعة الجديدة).

١٣٣٨- عن معاذِ بْنِ أنسٍ -رضي اللّه عنهُ-: أنَّ رسولَ اللّـه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ- نهى عن الحِبْوَةِ يومَ الجمعةِ والإمامُ يخطبُ.[٩٧٩]

□ أَبُو دَاوُدَ [١١١٠]، وَالتِّرْمِذِيُّ[١] [٥١٤] عَنْهُ فِيهَا.

١٣٣٩- وَقَالَ: «إذا نَعَسَ أحدُكم يومَ الجمُعةِ؛ فليتحولْ من مجلسهِ ذلك».

رواه ابن عمر.[٩٨٠]

□ التِّرْمِذِيُّ[٢] [٥٢٦] فِيهَا عَنِ ابْنِ عُمَرَ.

الفصل الثالث:

١٣٤٠- عن نافعٍ، قال: سَمِعْت ابنَ عمرَ يقولُ: نهى رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أنْ يقيمَ الرَّجُلَ منْ مقعده ويجلسَ فيه؟! قيلَ لنافعٍ: في الجمعةِ؟! قال: في الجمعـةِ

---

(٣) وعلته: أنه من رواية رشدين بن سعد، عن زَبَّان بن فائد - وكلاهما ضعيف-.

ثم وجدت له شاهداً؛ أخرجته في «الصحيحة» (٣١٢٢)، فهو - به - حسن.

(١) وقال: «حديث حسن».

قلت: وإسناده حسن.

وله شاهدان من حديث ابن عمرو- عند ابن ماجه (١١٣٤)-، وجابر - عند ابن عدي في «الكامل» (٤/ ١٥٠٥)-، وإسنادهما ضعيف.

(٢) وقال: «حديث حسن صحيح».

قلت: ورجاله ثقات؛ غير أن محمد بن إسحاق مدلس، وقد عنعنه.

لكن أخرجه أحمد (٢/ ١٣٥) - عنه - مصرحاً بالتحديث في رواية صحيحة عنه، فثبت الحديث،والحمد لله.

وانظر «الصحيحة» (٤٦٨- الطبعة الجديدة).

وغيرِها. [١٣٩٥]

□ متفق عليه [خ (٦٢٧٠) م (٢١٧٧)] عن ابن عمر في الجمعة.

١٣٤١- وعن عبدِ اللّه بن عمرٍو، قال: قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «يحضرُ الجمعةَ ثلاثةُ نفرٍ: فرجلٌ حضرَها بلَغْوٍ؛ فذلكَ حظُّه منها، ورجلٌ حضرَها بدُعاءٍ؛ فهوَ رجلٌ دَعا اللّه؛ إنْ شاءَ أعطاهُ، وإنْ شاءَ منعَه، ورجلٌ حضرَها بإنْصاتٍ وسكوتٍ، وَلَمْ يتخطَّ رقبَةَ مسلمٍ، ولم يُؤْذِ أحداً؛ فهيَ كفَّارةٌ إلى الجمعةِ التي تليها وزيادَةِ ثلاثةِ أيَّامٍ، وذلكَ بأنَّ اللّه يقولُ: ﴿مَنْ جاءَ بالحَسنَةِ فلَهُ عَشْرُ أمثالِها﴾». [١٣٩٦]

□ أبو داود [(١)] (١١١٣) عن عبد اللّه بن عمرو فيها.

١٣٤٢- وعن ابنِ عبَّاس، قال: قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَنْ تكلَّمَ يومَ الجمعةِ والإمامُ يخطُبُ؛ فهوَ كمثَلِ الحمارِ يحمِلُ أسفاراً، والذي يقولُ له: أنْصِتْ؛ ليسَ له جمعةٌ». [١٣٩٧]

□ أحمد [(٢)] (١/ ٢٣٠) عنه.

١٣٤٣- وعن عُبيدِ بنِ السبَّاقِ - مُرسلاً -، قال: قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في جُمعةٍ مِن الجُمَعِ: «يا مَعْشَرَ المسلمينَ! إنَّ هذا يَوْمٌ جَعَلَهُ اللّه عِيداً؛ فَاغْتَسِلُوا، ومنْ كانَ عندَه طيبٌ؛ فلا يضرُّه أنْ يَمسَّ منه، وعلَيكم بالسِّواكِ». [١٣٩٨]

---

(١) بإسناد حسن.

(٢) بإسناد ضعيف؛ فيه مجالد -وهو ابن سعيد-؛ قال الحافظ في «التقريب»: «ليس بالقوي، وقد تغير في آخر عمره».

ولذلك أشار المنذري في «الترغيب» (١/ ٢٥٧)، إلى تضعيف الحديث؛ وقد خرجته في «الضعيفة» (١٧٦٠).

□ وهو عند مالك[١] (٦٤) من مرسل عبيد بن السَّبَّاق.

١٣٤٤- وهوَ عنِ ابن عبَّاسٍ متَّصلاً.[١٣٩٩]

□ ابن ماجه (١٠٩٨) عن ابن عباس فيها.

١٣٤٥- وعن البَراء، قال: قال رسولُ الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «حقّاً على المسلمينَ أنْ يغتسِلوا يومَ الجمعةِ وليمَسَّ أحدُهم منْ طيبِ أهلِه، فإنْ لمْ يجِدْ؛ فالماءُ له طِيبٌ». [١٤٠٠]

□ أحمد[٢] (٢٨٢/٤)، والترمذي (٥٢٨) عنه فيها، وقالَ الترمذي: حسن.

٤٤- باب الخطبة والصلاة

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

١٣٤٦- عن أنسٍ -رضي الله عنهُ-: أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كانَ يصلِّي الجمعةَ حينَ تميلُ الشمسُ.[٩٨١]

□ البُخَارِيُّ [٩٠٤]، وَأَبُو دَاوُدَ [١٠٨٤]، وَالتِّرْمِذِيُّ [٥٠٣] فِي الجُمُعَةِ عَنْ أَنَسٍ.

١٣٤٧- وَقَالَ سهل بن سعد: ما كنَّا نَقِيلُ[٣] ولا نتغدَّى إلا بعدَ الجمُعةِ.[٩٨٢]

---

(١) وإسناده مرسل صحيح.

وقد وصله ابن ماجه (١٠٩٨)، كما ذكر المصنف، لكن فيه ضعيفان.

لكن له شاهد من حديث أبي هريرة في «المعجم الصغير» للطبراني (رقم:١١٢٧)، ورجاله ثقات، فالحديث - به - حسن أو صحيح.

(٢) وفي سنده يزيد بن أبي زياد -وهو القرشي الكوفي-؛قال الحافظ: «ضعيف، كبر فتغير، وصار يتلقن».

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٢/٤٢٧) م (٣٠/٨٥٩)] عنه فيها (د [١٠٨٦]، ت[٥٢٥]).

١٣٤٨- وَقَالَ أنس -رضي الله عنهُ-: كان النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إذا اشتدَّ البردُ بكَّر بالصلاةِ، وإذا اشتدَّ الحرُّ أَبْرَدَ بالصلاةِ - يعني: الجمعةَ-.[٩٨٣]

□ البُخَارِيُّ [٩٠٦] عَنْهُ.

١٣٤٩- وَقَالَ السائب بن يزيد: كانَ النداءُ يومَ الجمعةِ؛ أوَّلُه إذا جلسَ الإمامُ على المنبرِ؛ على عهدِ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، وأبي بكرٍ، وعمرَ، فلمَّا كانَ عثمانُ وكَثُرَ الناسُ؛ زادَ النداءَ الثالثَ على الزَّوْرَاءِ[1].[٩٨٤]

□ البُخَارِيُّ [٩١٢]، وَالأَرْبَعَةُ [د ١٠٨٨ ت ٥١٦ ق ١١٣٥ س٣/١٠٠] عَنْهُ فِيهَا.

١٣٥٠- وَقَالَ جابر بن سَمُرَة: كانت للنبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- خطبتان يجلسُ بينهما؛ يقرأُ القرآنَ ويُذكِّرُ الناسَ؛ فكانت صلاتُه قَصْداً، وخُطْبَتُه قصداً».[٩٨٥]

□ مُسْلِمٌ [٣٤/٨٦٢) (٤١/٨٦٦)] عَنْهُ فِيهَا.

١٣٥١- وَقَالَ عمار: سمعتُ رسولَ الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «إن طُولَ صلاةِ الرجلِ، وقِصَرَ خُطبتِهِ: مَئِنَّةٌ[2] مِن فِقْهِهِ؛ فَأَطِيلُوا الصلاةَ، واقْصُروا الخطبةَ، وإنَّ من البيانِ لَسِحراً».[٩٨٦]

□ مُسْلِمٌ [٤٧/٨٦٩] عَنْهُ فِيهَا.

---

(٣) نقيل: من القيلولة.

(١) موضع في سوق المدينة.

(٢) أي: علامة.

١٣٥٢- وَقَالَ جابر: كانَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إذا خطبَ احمَرَّتْ عيناهُ، وعلا صوتُهُ، واشتدَّ غضبُهُ، حتَّى كأنه مُنْذِرُ جيشٍ يقولُ: «صَبَّحَكم ومَسَّاكم»، ويقولُ: «بُعِثْتُ أنا والساعةَ كهاتَيْنِ»، ويَقْرُنُ بينَ أصبعَيْهِ السَّبَّابَةِ والوُسْطَى.[٩٨٧]

□ مُسْلِمٌ [(١)] [٨٦٧/٤٣] عَنْهُ فِيهَا.

١٣٥٣- وَقَالَ صفوان بن يعلى، عن أبيه: سمعتُ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقرأُ على المنبرِ ﴿ونادَوْا يا مالكُ ليقضِ علينا ربُّكَ﴾.[٩٨٨]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ البخاري [٤٨١٩] فِي بدْءِ الخَلْقِ، ومسلم [٨٧١/٤٩] فِي الجُمُعَةِ، وأبو داود [٣٩٩٢] فِي الحُرُوفِ، والنسائي [الكبرى١١٤٧٩] فِي التَّفْسِيرِ.

١٣٥٤- وقالت أم هشامٍ بنتُ حارثةَ بنِ النُّعمان: ما أَخذتُ ﴿ق والقرآنِ المجيدِ﴾ إلا عن لسانِ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ يقرأُها كلَّ جمعةٍ على المنبرِ إذا خطبَ الناسَ.[٩٨٩]

□ مُسْلِمٌ [٨٧٣/٥١]، وَأَبو دَاوُدَ [١١٠٠]، وَالتِّرْمِذِيُّ[(٢)] [؟]، وَابْنُ مَاجَه[(٢)] [ ] فِي الجُمُعَةِ عَنْهَا.

١٣٥٥- عن عمرو بن حُرَيث: أن النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- خطبَ وعليهِ عِمَامةٌ سوداءُ، قد أَرْخَى طرفَيْهَا بينَ كَتِفَيْهِ.[٩٩٠]

---

(١) وتمام الحديث عنده: ويقول: «أما بعد؛ فإن خير الحديث كتاب اللّه، وخير الهدي هدي محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة»، ثم يقول: «أنا أولى بكل مؤمن من نفسه، من ترك مالاً فلأهله، ومن ترك ديناً أو ضياعاً فإليَّ وعليَّ».

(٢) كذا! والترمذي وابن ماجه لم يخرجا هذا الحديث مطلقاً - فيما نعلم -!أما الترمذي؛ فليس له أي رواية عن (أم هشام) هذه؛ فلم يرمز له في ترجمتها المصنف في «التقريب»، ولا غيره.

وأما ابن ماجه؛ فقد عزا المزي الحديث في «التحفة» (١٣/ ١٠٨) إليه في (الصلاة)، ورقم رقمه المصنف في ترجمة (أم هشام) من «التقريب»! ولكنه لم يقع لنا؛ فاللّه أعلم!! (ع)

□ مُسْلِمٌ وَالأَرْبَعَةُ عَنْهُ: مسلم [١٣٥٩/٤٥٢] فِي الحَجِّ، وأبو داود [٤٠٧٧]، وابن ماجه [١١٠٤] فِي اللِّبَاسِ والنسائي [٢١١/٨] وَالزِّينَةِ.

١٣٥٦- وعن جابر، أنه قال: قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- وهو يخطُب: «إذا جاءَ أحدُكم يومَ الجمعةِ والإمام يخطبُ؛ فليركَعْ ركعتينِ وَلْيَتَجوَّزْ فيهما».[٩٩١]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ١١٧٠م ٨٧٥] فِي الجُمُعَةِ، وَاللَّفْظُ لِمُسْلِمٍ.

١٣٥٧- وعن أبي هريرة -رضي اللّه عنه-، أن رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «من أدركَ ركعةً من الصلاةِ مع الإمام؛ فقد أدركَ الصلاةَ».[٩٩٢]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٥٨٠) مك (١٦٢/٦٠٧)] فِي الصَّلَاةِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

١٣٥٨- عن ابن عمر -رضي اللّه عنهُما-، أنه قال: كانَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يخطبُ خطبتينِ، كان يجلسُ إذا صعدَ المنبرَ، حتَّى يفرغَ - أُراه قال - المؤذنُ، ثُمَّ يقومُ فيخطبُ، ثُمَّ يجلسُ ولا يتكلمُ، ثُمَّ يقومُ فيخطبُ.[٩٩٣]

□ أَبُو دَاوُدَ [1] [١٠٩٢] فِي الجُمُعَةِ عَنْهُ.

١٣٥٩- وعن عبد اللّه بن مسعود -رضي اللّه عنهُ-،أنه قال: كانَ رسولُ اللّه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إذا استوَى عن المنبرِ؛ استقبلناهُ بوجوهِنا».

ضعيف.[٩٩٤]

---

(١) بإسناد ضعيف؛ فيه العمري -وهو عبد اللّه بن عمر بن حفص العمري المكبر-؛ وهو ضعيف، كما في «التقريب»؛ وانظر «صحيح أبي داود» (١٠٠٢)، و«الصحيحة»(٢٠٧٦)

□ قُلْتُ: أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ [٥٠٩] عَنْهُ فِيهَا، وَفِي سَنَدِهِ مُحَمَّدُ بْنُ الفَضْلِ بْنِ عَطِيَّةَ، وَهُوَ ذَاهِبُ الحَدِيثِ[١].

الفصل الثالث:

١٣٦٠- عن جابرِ بنِ سمُرةَ، قال: كانَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يخطبُ قائماً، ثمَّ يجلسُ، ثمَّ يقومُ فيخطب قائماً، فمنْ نبَّأكَ أنَّه كانَ يخطبُ جالساً فقدْ كذَبَ، فقدْ - واللّه - صلَّيتُ معَه أكثرَ منْ ألفَيْ صلاةٍ[٢]. [١٤١٥]

□ مسلم (٨٦٢) في الجمعة عنه.

١٣٦١- وعن كعبِ بنِ عُجرةَ: أنَّه دخلَ المسجدَ وعبدُ الرَّحمنِ بنُ أُمِّ الحَكَم يخطبُ قاعداً، فقال: انظُروا إلى هذا الخبيثِ يخطبُ قاعداً! وقد قال اللّه -تعالى-: ﴿وإذا رَأوْا تِجارةً أوْ لَهْواً انفَضُّوا إليها وترَكُوكَ قائِماً﴾. [١٤١٦]

□ مسلم (٨٦٤) عنه فيها.

١٣٦٢- وعن عُمارةَ بنِ رُوَيْبةَ: أنَّه رأى بِشرَ بنَ مرْوانَ على المنبرِ رافعاً يدَيْه، فقال: قبحَ اللّه هاتَينِ اليَديْنِ! لقدْ رأيتُ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ما يزيدُ على أنْ يقولَ بيدِه هكذا، وأشارَ بأصبعهِ المسبِّحةِ. [١٤١٧]

---

(١) لأنه مُتَّهَمٌ بالكذب، رماه به الإمام أحمد، وابن معين، وغيرهما.

لكن يبدو أن معنى الحديث صحيح، فراجع «فتح الباري» (٣٣٢-٣٣٣).

ثم وقفت على طرق وشواهد، فصححت الحديث، وخرجته في «الصحيحة»(٢٠٨٠).

(٢) ليس المراد بقوله: (أكثر من ألفي صلاة): صلاة الجمعة؛ لأنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ صلى الجمعة يوم قدومه المدينة في عشر سنين، ولم يبلغ ذلك إلا نحو خمس مئة، بل المراد: الصلوات الخمس، والمراد: بيان كثرة صحبته. ذكره الشيخ المحدث الدهلوي -رحمه اللّه-.

□ مسلم (٨٧٤) عنه.

١٣٦٣- وعن جابرٍ، قال: لمَّا استَوى رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يومَ الجمعةِ على المنبرِ؛ قال: «اجلِسوا»، فسمعَ ذلكَ ابنُ مسعودٍ، فجلسَ على بابِ المسجدِ، فرآهُ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- فقال: «تَعالَ يا عبدَ اللّه بنَ مسعودٍ!». [١٤١٨]

□ أبو داود [١](١٠٩١) فيها عن جابر.

١٣٦٤- وعن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَنْ أدركَ منَ الجمعةِ ركعةً؛ فلْيُصلّ إليها أُخرى، ومَنْ فاتَتهُ الرَّكعتانِ؛ فلْيُصلّ أربعاً».

أوْ قال: «... الظهرَ...». [١٤١٩]

□ الدارقطني [٢] (٢/١٠) فيها عن أبي هريرة.

٤٥- باب صلاة الخوف

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

١٣٦٥- عن سالم بن عبد اللّه بن عمر -رضي اللّه عنهما-، عن أبيه، قال:

---

(١) وقال: «المعروف مرسل».

قلت: ورجاله ثقات؛ غير أن ابن جريج مدلس - كما قال الدارقطني وغيره-؛ وقد عنعنه.

(٢) بإسناد ضعيف؛ فيه ياسين الزيات، وهو ضعيف جداً؛ اتهمه ابن حبان بالوضع.

وقد تابعه جماعة من الضعفاء - عند الدارقطني وغيره-، وله طرق وشواهد كلها ضعيفة، وبعضها أشد ضعفاً من بعض، انظر «التلخيص الحبير» «ص١٢٦-١٢٧».

غزوتُ مَع رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قِبَلَ نجدٍ؛ فوازَيْنا العدُوَّ، فصَافَفْنَا لهم، فقامَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يصلي لنا، فقامَتْ طائفةٌ معه وأَقْبَلَتْ طائفةٌ على العدوِّ، فركعَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بمن معَهُ وسجَدَ سجدتين، ثُمَّ انصرفوا مكانَ الطائفةِ التي لم تُصَلِّ، فجاءوا، فركعَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بهم ركعةً وسجدَ سجدتينِ، ثُمَّ سلَّم، فقامَ كلُّ واحدٍ منهم، فركعَ لنفسِهِ ركعتَهُ، وسجدَ سجدتينِ».[٩٩٥]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ٩٤٢، م٨٣٩] فِي صَلَاةِ الخَوْفِ.

ورواهُ نافعٌ، عن عبد اللّه بن عمر، وزادَ فيه: «فإن كانَ خوفٌ هو أَشَدُّ من ذلكَ؛ صَلُّوا رِجالاً قياماً على أقدامِهم، أو رُكْباناً مُسْتَقْبِلِي القبلةِ أو غيرَ مُستقبلِيها».

قال نافع: لا أُرَى عبدَ اللّه بنَ عمرَ ذكرَ ذلك إلا عن رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-.

□ البُخَارِيُّ [٩٤٣] فِيهَا، وَفِي التَّفْسِيرِ [٤٥٣٥] عَنْهُ.

١٣٦٦- عن يزيد بن رُومَان، عن صالح بنِ خَوَّاتٍ، عمَّن صلَّى مع رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يومَ ذاتِ الرِّقاع[1] صلاةَ الخوفِ: أن طائفةً صَفَّتْ مَعَهُ وطائفةٌ وُجاهَ العدوِّ، فصلى بالتي معَه ركعةً، ثُمَّ ثبتَ قائماً وأَتَمُّوا لأنفسِهم، ثُمَّ انصرفوا فصفُّوا وُجاهَ العدوِّ، وجاءَتِ الطائفةُ الأخرى، فصلى بهم الركعةَ التي بقيَتْ من صلاتِهِ، ثُمَّ ثبتَ جالساً وأَتَمُّوا لأنفسِهم، ثُمَّ سلَّم بهم».[٩٩٦]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٤١٢٩) م (٨٤٢/٣١٠] خ في المغازي فِيهَا[1] عَنْهُ.

---

(١) إنما أخرجه البخاري في (المغازي)! (ع)

ورواهُ القاسمُ، عن صالح بن خَوَّاتٍ، عن سهلِ بن أبي حَثْمة -رضي اللّـه عنـه- عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-.

□ الجَمَاعَةُ [د١٢٣٧ ت٥٦٥ ق١٢٥٩ س١٧٠/٣] فِيهَا مِنْ طَرِيقِهِ.

١٣٦٧- وَقَالَ جابر: أَقْبَلْنا معَ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ حتَّى إذا كنـا بذاتِ الرِّقاعِ[1]، فُنودِيَ بالصلاةِ، فصلى بطائفـةٍ ركعتـينِ، ثُـمَّ تـأخَّروا، وصلـى بالطائفـةِ الأُخرى ركعتينِ، فكانَت لرسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ- أربـعَ ركعـاتٍ، وللقـومِ ركعتان.[٩٩٧]

□ مُتَفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٤١٣٦)] فِيهَا عَنْ جَابِرٍ، وَاللَّفْظُ لِمُسْلِمٍ [٣١١/٨٣٤].

١٣٦٨- عن جابر، أنه قال: صلى رسولُ اللّه -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ- صـلاةَ الخوفِ؛ فَصَفَفْنَا خلفَهُ صَفَّيْنِ، والعدُوُّ بَيْنَنَا وبـينَ القِبلـةِ، فَكَبَّرَ النبيُّ -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ- وكبَّرنا جميعاً، ثُمَّ ركعَ وركعْنَا جميعاً، ثُمَّ رفعَ رأسَه من الركوعِ ورفعْنَـا جميعـاً، ثُـمَّ انحدَرَ بالسجودِ والصفُّ الذي يليهِ، وقامَ الصفُّ المؤخَّرُ في نحرِ العدوِّ، فلما قضَى النـبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- السجودَ وقامَ الصفُّ الذي يليهِ؛ انحدرَ الصفُّ المؤخَّرُ بالســجودِ،

---

(١): هي اسم شجرة في موضع الغزوة، سميت بها.

وقيل: لأن أقدامهم نقبت من المشي، فلفوا عليها الخرق.

وقيل: هي جبل فيه سواد وبياض وحمرة، وكأنها رقاع في الجبل.

والأصح: أنه موضع - كما في «معجم البلدان» لياقوت الحموي.

ويؤيد ما رجحه: قول أبي هريرة: خرجنا مع رسول اللّه صَلَّى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ إلى نجـد، حتـى إذا كنـا بذات الرقاع من نخل: الحديث: رواه أبو داود (١٢٤١)، ورجاله ثقات.

ونخل؛ سيأتي أنه موضع، فذات الرقاع موضع أيضاً، ولكنه أخص من نخل.

ثُمَّ قاموا، ثُمَّ تقدَّمَ الصفُّ المؤخَّرُ وتأخَّرُ المُقَدَّمُ، ثُمَّ ركعَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- وركعْنَا جميعاً، ثُمَّ رفعَ رأسَهُ من الركوعِ ورفعْنَا جميعاً، ثُمَّ انحدَرَ بالسجودِ والصفُّ الذي يليهِ الذي كانَ مُؤَخَّراً في الركعةِ الأُولى، وقامَ الصفُّ المؤخَّرُ في نحرِ العدوِّ، فلما قضى النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- السجودَ والصفُّ الذي يليه؛ انحدرَ الصفُّ المؤخَّرُ بالسجودِ فسجدوا، ثُمَّ سلَّم النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- وسلَّمْنَا جميعاً [(١)].[٩٩٨]

مِنَ «الحِسَانِ»:

١٣٦٩- عن جابر: أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كانَ يُصلي بالناسِ صلاةَ الظهرِ في الخوفِ ببطنِ نَخْلٍ [(٢)]، فصلَّى بطائفةٍ ركعتينِ، ثُمَّ سلَّم، ثُمَّ جاءَ طائفةٌ أُخرى، فصلَّى بهم ركعتينِ، ثُمَّ سلَّم. [٩٩٩]

□ أَبُو دَاوُدَ [؟]، وَالنَّسَائِيُّ [٣/١٧٨] عَنْهُ [(٣)] فِي صَلَاةِ الخَوْفِ [(٤)].

الفصل الثالث:

١٣٧٠- عن أبي هريرةَ: أنَّ رسولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- نزلَ بينَ ضَجْنَانَ

---

(١) قال التبريزي: «رواه مسلم».

(٢) اسم موضع بين مكة والطائف.

(٣) و«بكر»؛: أي: أتى الصلاة في أول وقتها.

«وابتكر»: أدرك أول الخطبة: من «جامع الأصول» (١٣٥).

(٤) مختصراً وفيه الحسن البصري، وقد عنعنه، والدارقطني (١٨٦) أتم منه.

ورواه البيهقي (٣/ ٢٥٩) عنه.

وقال: «إنه اختلف عليه في إسناده».

(١) وعُسفانَ، فقالَ المشركونَ: لِهؤُلاءِ صلاةٌ هيَ أحبُّ إليهم مِنْ آبائِهم وأبنائِهم، وهيَ العصرُ، فأجمِعوا أمرَكم، فتَميلوا عليهِمْ مَيلةً واحدةً، وإنَّ جبريلَ أتى النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ فأمرَه أنْ يَقسِمَ أصحابَه شطرَيْنِ، فيُصَلّيَ بهِمْ، وتقومَ طائفةٌ أُخرى وراءَهم وليأخُذوا حِذْرَهم وأسْلِحَتَهم، فتكون لهم ركعةٌ، ولرسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ركعتان. [١٤٢٥]

☐ الترمذي(٢) (٣٠٣٥)، والنسائي (٣/١٧٤) في صلاة الخوف عنه.

٤٦- باب صلاة العيد

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

١٣٧١- عن أبي سعيدٍ الخدريِّ -رضي اللّه عنهُ-،أنه قال: كانَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يخرجُ يومَ الفطرِ والأضحى إلى المصلَّى، فأولُ شيءٍ يبدأُ به الصلاةُ، ثُمَّ ينصرفُ؛ فيقومُ مقابلَ الناسِ والناسُ جلوسٌ على صفوفهم، فَيعِظُهم ويوصِيهم ويأمُرُهم، وإن كانَ يريدُ أن يَقْطَعَ بعثاً قطعَهُ، أو يأمرَ بشيءٍ أَمَرَ به، ثُمَّ ينصرفُ.[١٠٠٠]

☐ مُسْلِمٌ [٩/٨٨٩] فِي العِيدَيْنِ عَنْهُ، وَأَصْلُهُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَاللَّفْظُ الَّذِي هُنَا لِلْبُخَارِيِّ [٩٥٦].

١٣٧٢- عن جابر بن سَمُرَةَ، أنه قال: صليتُ مع النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-

(١) موضع أو جبل بين الحرمين.

وعسفان: موضع على مرحلتين من مكة.

(٢) وقال: «حديث حسن».

قلت: بل هو صحيح؛ فإن إسناده حسن، وله شاهد من حديث جابر - عند أحمد (٣/ ٣٧٤)-؛ ورجاله ثقات.

العيدين - غيرَ مرةٍ، ولا مرتينِ - بغيرِ أذانٍ ولا إقامةٍ.[١٠٠١]

□ مُسْلِمٌ [٨٨٧/٧]، وَأَبو دَاوُدَ [١١٤٨]، وَالنَّسَائِيُّ[(١)] [؟] فِي صَلَاةِ العِيدَيْنِ عَنْهُ.

١٣٧٣- وَقَالَ ابن عمر: كانَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، وأبو بكرٍ، وعمرَ يُصَلُّونَ العيدينِ قبلَ الخطبةِ.[١٠٠٢]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٩٦٣) م (٨٨٨/٨)] عَنْهُ فِيهَا ت [٧٣١]، س[١٨٣/٣]).

١٣٧٤- وسُئل ابنُ عباسٍ -رضي اللّه عنهُما-: شهدتَ مع رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- العيدَ؟ قال: نَعَم، خرجَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ فصلَّى، ثُمَّ خَطَبَ، ولَمْ يذكر أذاناً ولا إقامةً، ثُمَّ أتى النساءَ، فَوَعَظَهُنَّ، وذَكَّرَهنَّ، وأَمَرَهن بالصدقةِ، فرأيتهنَّ يُهْوِينَ إلى آذانِهنَّ وحلوقِهنَّ يدفَعْنَ إلى بلال، ثُمَّ ارتفعَ هو وبلالٌ إلى بيتِهِ.[١٠٠٣]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٣٤٤/٩) م (٨٨٤/١)] عَنْهُ فِيهَا.

١٣٧٥- وَقَالَ ابن عباس -رضي اللّه عنهُما-: إنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- صلَّى يومَ الفطرِ ركعتينِ، لم يُصَلِّ قبلَها ولا بعدَها.[١٠٠٤]

□ الجَمَاعَةُ [خ (٩٦٤) م (٨٨٤/١٣) د ١١٥٩ ت ٥٣٧ س١٩٣/٣ ق١٢٩١] فِيهَا عَنْهُ.

١٣٧٦- وقالت أم عطيَّة: أُمِرْنَا أنْ نُخرجَ الحُيَّضَ-يومَ العيدينِ-وذواتِ الخُدُور، فيشهدنَ جماعةَالمسلمينَ ودعوتَهم، وتعتزلُ الحُيَّضُ عن مُصَلَّاهُن، قالت امرأةٌ: يا

---

(١) لم نره في «سنن النسائي»، ولم يعزه إليه المزي في «التحفة» (٢/ ١٥٥)؛ وإنما أخرجه الترمذي (٥٣٢)!

نعم؛ أخرجه النسائي (٣/ ١٨٢، ١٨٦)، وكذا مسلم (٨٨٥) عن جابر بن عبد اللّه بنحوه مطولاً.

فلعله اختلطَ على المصنف هذا بهذا، واللّه أعلم!! (ع)

رسولَ اللّه! إحدانا ليسَ لها جِلْبَابٌ؟! قال: «لِتُلبِسْها صاحبتُها من جِلْبابِها».[١٠٠٥]

□ أخرَجَهُ الجَمَاعَةُ [خ (٣٥١) م (١٢/٨٩٠) د١١٣٨ ت٥٤٠ ق١٣٠٧ س١٨٠/٣] فِيهَا عَنْهَا.

١٣٧٧- وقالت عائشة -رضي اللّه عنها-: إن أبا بكرٍ -رضي اللّه عنهُ-، دخلَ عليها؛ وعندها جاريتانِ في أيامِ مِنًى تُدَفِّفان وتضربَانِ - وفي رواية [١] تغنِّيان بما تَقَاوَلَتْ الأنصارُ يومَ بُعاث-؛ والنبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- مُتَغَشٌّ بثوبِهِ، فانتهرَهُمَا أبو بكرٍ! فكشفَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عن وجهِهِ، فَقَالَ: «دَعْهُمَا يا أبا بكرٍ! فإنها أيامُ عيدٍ».

وفي رواية: «يا أبا بكرٍ! إن لكل قومٍ عيداً؛ وهذا عيدُنا».[١٠٠٦]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ(٩٨٧)، م(١٧/٨٩٢)] فِيهَا عَنْهَا.

١٣٧٨- وَقَالَ أنس -رضي اللّه عنهُ-: إنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كانَ لا يغدو يومَ الفطرِ حتَّى يأكلَ تَمَراتٍ، ويأكُلُهنَّ وِتراً.[١٠٠٧]

□ البُخَارِيُّ [٩٥٣]، وَالتِّرْمِذِيُّ [٥٤٣] فِيهَا عَنْهُ.

١٣٧٩- وَقَالَ جابر: كانَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إذا كانَ يومُ عيدٍ خالفَ الطريقَ.[١٠٠٨]

□ البُخَارِيُّ [٩٨٦] فِيهَا عَنْهُ.

١٣٨٠- وَقَالَ البَرَاءُ: خَطَبَنَا النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يومَ النحرِ، فَقَالَ: «إن أولَ ما نبدأُ بهِ في يومِنا هذا أن نصلِّيَ، ثُمَّ نرجعَ فننحَر، فَمَنْ فعلَ ذلك؛ فقد أصابَ

---

(١) قال ابن حجر - في هذه الرواية - (ق٤٧/ ٥): «متفق عليه [خ(٩٥٢)،م(١٥/ ٨٩٢)] عن عائشة فيها.

سُنَّتَنَا، ومَن ذَبَحَ قبلَ أنْ نُصَلِّي؛ فإنَّما هو شاةُ لحمٍ عَجَّلَهُ لأهلِهِ، ليسَ مِن النُّسُكِ في شيءٍ».[١٠٠٩]

□ الجَمَاعَةُ [خ (٩٦٨) م (١٩٦١/٧) د ٢٨٠٠ ت١٥٠٨ س٧/٢٢٢] عَنْهُ فِيهَا.

١٣٨١- وَقَالَ: «من ذبحَ قبلَ الصلاةِ؛ فليذبحْ مكانَها أُخرى، ومَن لم يذبحْ حتَّى صلَّينا؛ فليذبحْ على اسمِ اللّه - تعالى -».[١٠١٠]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٥٥٠٠) م ١٩٦٠/٠١)] عَنْ جُنْدُبٍ فِيهَا (س[٧/٢٢٤]).

١٣٨٢- وَقَالَ: «مَنْ ذَبَحَ قبلَ الصلاةِ؛ فإنَّما يذبحُ لنفسهِ، ومن ذبحَ بعدَ الصلاةِ؛ فقد تَمَّ نُسُكُهُ وأصابَ سُنَّةَ المسلمينَ».[١٠١١]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٥٥٤٦) م ١٩٦١/٠٤)] عَنِ البَرَاءِ فِيهَا.

١٣٨٣- وَقَالَ ابن عمر: كانَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يذبحُ وينحرُ بالمصلَّى.[١٠١٢]

□ البُخَارِيُّ [٩٨٢]، وَأَبُو دَاوُدَ [٢٨١١]، وَالنَّسَائِيُّ [٣/١٩٣]، وَابْنُ مَاجَه [٣١٦١] فِيهَا عَنْهُ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

١٣٨٤- قال أنس -رضي اللّه عنهُ-: قَدِمَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- المدينةَ، ولهم يومانِ يلعبونَ فيهما، فَقَالَ: «ما هذانِ اليومانِ؟!»، قالوا: كنا نلعبُ فيهما في الجاهليةِ، فَقَالَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «قد أَبْدَلَكُم اللّه بهما خيراً منهما: يومَ الأضحى، ويومَ الفِطرِ».[١٠١٣]

□ الثَّلاَثَةُ[(١)] [(٢)] س (٣/١٧٩-١٨٠) د (١١٣٤)] فِي صَلاَةِ العِيدَيْنِ عَنْهُ.

(١) لم نره عند الترمذي! (ع)

١٣٨٥- وَقَالَ بُرَيْدَةَ: كانَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ- لا يَخـرُجُ يـومَ الفِطـر حتَّى يَطْعَمَ ولا يَطْعَمُ يومَ الأضحى حتَّى يُصلِّي.[١٠١٤]

□ التِّرْمِذِيُّ [(١)] [٥٤٢] فِيهَا عَنْهُ.

١٣٨٦- عن كَثِيرِ بْنِ عبْدِ اللَّه، عن أبيهِ، عن جَدِّهِ: أنَّ النـبيَّ -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ- كـبَّرَ في العيديـنِ: في الأُولى سبعاً قبـلَ القـراءةِ، وفي الآخـرةِ خمسـاً قبـلَ القراءة.[١٠١٥]

□ التِّرْمِذِيُّ [(٢)] [٥٣٦]، وَابْنُ مَاجَه [١٢٧٩] فِيهَا عَنْهُ.

١٣٨٧- ورُوِيَ - مرسلاً - عن جعفرِ بـن محمـد: أن النـبيَّ -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ-، وأبا بكرٍ، وعُمَر كبَّروا في العيدينِ والاستسـقاءِ: سبعاً، وخمسـاً، وصلَّـوا قبـلَ

---

(٢) وإسناده صحيح؛ وانظر «الصحيحة»(٢٠٢١).

(١) «حديث غريب».

قلت: وإسناده صحيح، ورجاله ثقات معروفون غير ثواب بن عتبة، وقد روى عنه جماعة، ووثقه غـير واحد من الأئمة، فلا مبرر للتوقف عن قبول حديثه.

وقد صححه ابن حبان (٧/ ٥٢/ ٢٨١٢- المؤسسة)، وكذا ابن القطان - كما في «التلخيص» (٢/ ٨٤)-، وكذا الحاكم (١/ ٢٩٤)، ووافقه الذهبي، وكذا صححه ابن خزيمة (١٤٢٦).

وله شـواهد كثيرة؛ منهـا: حديث أبي سعيد الخدري... بالشطر الأول: أخرجه ابن أبي شيبة (٢/ ١٦٢)، والبزار (١/ ٣١٢/ ٦٥٢)، وسنده حسن، وصححه ابن خزيمة (١٤٦٩).

(٢) وقال: «حديث حسن، وهو أحسن شيء روي في هذا الباب عن النبي -عليه السلام-».

قلت: إسناده ضعيف جداً؛ من أجل كثير هذا؛ فإنه متهم.

ولكن الحديث قوي بشواهده الكثيرة، وهي مذكورة في كتب التخاريج؛ وقد استوفيت طرقه، وانتهيت إلى القول بتصحيحه في «إرواء الغليل»(رقم: ٦٣٩).

الخطبةِ، وجَهروا بالقراءةِ.[١٠١٦]

□ الشافعي [١] -رضي الله عنهُ -[٤٥٧] مِنْ رِوَايَةُ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيٍّ، وَأَبُوهُ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ عَلِيٍّ -رضي الله عَنْهُ-.

١٣٨٨- وسُئل أبو موسى: كيفَ كانَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يكبِّرُ في الأضحى والفِطرِ؟! قال: كانَ يُكَبِّرُ أربعاً تكبيره على الجنائزِ.[١٠١٧]

□ أَبُو دَاوُدَ [٢] [١١٥٣] عَنْهُ فِيهَا.

١٣٨٩- عن البَرَاء: أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- نُوولَ يومَ العيدِ قوساً، فخطبَ عليه.[١٠١٨]

□ أَبُو دَاوُدَ [٣] [١١٤٥] فِيهَا عَنْهُ.

١٣٩٠- ورُوِيَ مرسلاً: أن النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كانَ إذا خطبَ يعتمدُ على عَنَزَتِهِ اعتماداً.[١٠١٩]

□ الشَّافِعِيُّ [٤] [٤٢٢] عَنْ عَطَاءٍ مُرْسَلاً.

١٣٩١- وعن جابر -رضي اللّه عنهُ-،أنه قال: شهدتُ الصلاة معَ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في يومِ عيدٍ، فبدأ بالصلاةِ قبلَ الخطبةِ بغيرِ أذانٍ ولا إقامةٍ، فلما قَضَى

---

(١) وهو مع إرساله ضعيف جداً؛ لأنه من روايته عن إبراهيم بن محمد -وهو ابن أبي يحيى الأسلمي-، وهو متهم.

ومن طريقه -أيضاً-: رواه عن علي... موقوفاً عليه.

(٢) وإسناده ضعيف، لأن فيه أبا عائشة؛ وهو غير معروف، كما قال الذهبي.

(٣) بسند ضعيف؛ فيه أبو جناب -واسمه يحيى بن أبي حية-، قال الحافظ: ضعفوه لكثرة تدليسه.

(٤) وهو مع إرساله واهٍ جداً؛ فيه إبراهيم - المذكور قريباً-،عن ليث وهو ابن أبي سليم-، وهو ضعيف.

الصلاةَ؛ قامَ متوكِّئاً على بلالٍ، فحمدَ اللّه وأثنَى عليهِ، ووعظَ النّاسَ وذكَّرهم وحثَّهم على طاعته، ومضَى إلى النساءِ ومعَهُ بلالٌ؛ فأمرهنَّ بتقوى اللّه ووعظَهنَّ وذكَّرهنَّ(١)».[١٠٢٠]

□ أَبُو دَاوُدَ [١١٤١]، وَابْنُ مَاجَه(٢) عَنْهُ فِيهَا.

١٣٩٢- وعن أبي هريرة -رضي اللّه عنهُ-،قال: كانَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إذا خرجَ يومَ العيدِ في طريقٍ رجعَ في غيرِه.[١٠٢١]

□ التِّرْمِذِيُّ(٣) [٥٤١]، وَالدَّارِمِيُّ [١/٣٧٨] عَنْهُ.

وَأَصْلُهُ حَدِيثُ جَابِرٍ المَاضِي فِي الصِّحَاحِ.

---

(١) وتمامه عند النسائي: وحمد اللّه وأثنى عليه، ثم حثهن على طاعته، ثم قال: «تصدقن؛ فإن أكثركن حطب جهنم»، فقالت امرأة من سفلة النساء -سفعاء الخدين-: بم يا رسول اللّه؟! قال: «تكثرن الشكاة، وتكفرن العشير»، فجعلن ينزعن قلائدهن وأقراطهن وخواتمهن، يقذفنه في ثوب بلال، يتصدقن به.

وإسناده صحيح على شرط مسلم، وقد أخرجه في «صحيحه» (٣/ ١٩)... نحوه، كلاهما من طريق عبد الملك بن أبي سليمان، عن عطاء، عن جابر.

وهو في «الصحيحين» من طريق أخرى عن عطاء... به مختصراً.

(٢) لم نره عند ابن ماجه!

ثم إن تخريجه هكذا فيه تقصير؛ فقد انتقد الصدر المناويُّ صاحبَ «المصابيح» على إيراده هنا؛ فقال في «كشف المناهج» (ق/ ١٤٨):

«أخرجه الشيخان [خ(٩٧٨)، م(٨٨٥)] والنسائي [٣/ ١٨٦] ثلاثتهم هنا من حديث جابر مطولاً...؛ فكان من حق المصنف أن يذكره في (الصحاح) لا في (الحسان). ولما كان هذا اللفظ للنسائي؛ ساقه في (الحسان)؛ لكن لفظ «الصحيحية» موفٍ بما ذكره؛ فتأخيره إلى (الحسان) غلط، «واللّه أعلم»! (ع)

(٣) وقال: «حديث حسن».

قلت: بل صحيح؛ فإن له شواهد كثيرة بعضها في «البخاري».

١٣٩٣- وعن أبي هريرةَ -رضي اللّه عنهُ-: أنه أصابهم مطرٌ في يومِ عيدٍ، فصلَّى بهم النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- صلاةَ العيدِ في المسجدِ.[١٠٢٢]

□ **أَبُو دَاوُدَ [١١٦٠]، وَابْنُ مَاجَه [١] [١٣١٣] فِيهَا عَنْهُ.**

١٣٩٤- ورُويَ:أن رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كتبَ إلى عمرو بن حزمٍ وهو بنَجْرَان [٢]: «عَجِّلِ الأضحى وأَخِّرِ الفطرَ وذكِّرِ الناسَ».[١٠٢٣]

□ **الشَّافِعِيُّ [٣] [(٤٤٢) (٢٣٢/١)] عَنْ إِبْرَاهِيمَ - شَيْخِهِ-، عَنْ أَبِي الحُوَيْرِثِ مُرْسَلاً، قَالَ البَيْهَقِيُّ: طَلَبْتُهُ فِي الرِّوَايَاتِ بِكِتَابِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ، فَلَمْ أَجِدْهُ فِيهَا.**

١٣٩٥- ورُويَ عن أبي عُمَيْر بن أنس، عن عمومةٍ له -من أصحابِ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: أن رَكْباً جاءوا إلى النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يَشهدُونَ أنهم رأَوُا الهلالَ بالأمس، فأمَرهم أنْ يُفْطِروا، وإذا أصبحُوا يَغْدوا إلى مُصَلاَّهم.[١٠٢٤]

□ **أَبُو دَاوُدَ [٤] [١١٥٧]، وَالنَّسَائِيُّ [١٨٠/٣] فِي الصِّيَامِ [٥] عَنْهُ.**

الفصل الثالث:

١٣٩٦- عن ابنِ جريجٍ، قال: أخبرني عطاءٌ، عن ابنِ عبَّاسٍ، وجابرِ ابنِ عبدِ اللّه، قالا: لم يكنْ يُؤَذَّنُ يومَ الفطرِ ولا يومَ الأضحى، ثمَّ سألتُه - يعني: عطاءً - بعدَ حينٍ عن

---

(١) وإسناده ضعيف، كما بينته في رسالتي «صلاة العيدين»(ص٣٢).

(٢) بلد في اليمن من ناحية مكة: «معجم البلدان».

(٣) وفيه إبراهيم بن محمد - المتقدم (١٤٤٢)-.

(٤) وسنده صحيح.

(٥) بل في (الصلاة)! (ع)

ذلكَ؟ فأخبرني، قال: أخبرَني جابرُ بنُ عبدِ اللّه أنْ لا أذانَ للصلاةِ يومَ الفطرِ حينَ يخرجُ الإمامُ، ولا بعدَ ما يخرجُ، ولا إقامةَ ولا نداءَ ولا شيءَ، لا نداءَ - يومئذٍ - ولا إقامةَ. [١٤٥١]

□ مسلم (٨٨٦) في العيدين عنهما.

١٣٩٧- وعن أبي سعيدٍ الخُدريِّ: أنَّ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كانَ يخرجُ يوم الأضحى ويومَ الفطرِ؛ فيبدأُ بالصلاةِ، فإذا صلّى صلاتَه قامَ فأقبلَ على الناسِ وهُمْ جلوسٌ في مُصلاَّهم، فإنْ كانتْ له حاجةٌ ببَعثٍ ذكرَه للنَّاسِ، أوْ كانتْ له حاجةٌ بغيرِ ذلكَ أمرُهم بها، وكانَ يقولُ: «تصدَّقوا، تصدَّقوا، تصدَّقوا»، وكانَ أكثرُ مَنْ يتصدَّق النساءُ؛ ثمَّ ينصرِفُ، فلم يزَلْ كذلكَ حتى كانَ مروانُ بنُ الحَكم، فخرجتُ مخاصِراً [١] مروانَ حتى أتيْنا المُصلّى، فإذا كثيرُ بنُ الصَّلتِ قدْ بَنى منبراً منْ طينٍ ولَبِنٍ، فإذا مروانُ يُنازِعُني يدَه، كأنَّه يجُرُّني نحوَ المنبرِ وأنا أجرُّه نحوَ الصلاةِ، فلمَّا رأيتُ ذلكَ منْه؛ قلتُ: أينَ الابتِداءُ بالصلاةِ؟! فقال: لا يا أبا سعيدٍ! قدْ تُرِك ما تعلَمُ؛ قلتُ: كلاَّ والذي نفسي بيدِه! لا تأتونَ بخيرٍ ممَّا أعلمُ - ثلاثَ مِرارٍ -! ثمَّ انصرفَ. [١٤٥٢]

□ متفق عليه [خ ٩٥٦ م (٨٨٩)] عنه في العيدين.

فصل في الأضْحِيَة

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

١٣٩٨- عن أنس -رضي اللّه عنهُ-،أنه قال: ضحَّى رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ

---

(١) المخاصرة: أن يأخذ رجل بيد رجل آخر وهما ماشيان، ويد كل واحد منهما عند خصر صاحبه، كما في «النهاية».

وسَلَّمَ- بكبشينِ أَمْلَحَيْنِ أَقْرَنَيْنِ؛ ذَبَحَهما بيدِهِ وسمَّى وكبَّر قال: رأيتُه واضِعاً قدمَه على صِفَاحِهِما [(١)]؛ ويقولُ: «بسمِ اللّه، واللّه أكبر».[١٠٢٥]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٥٥٦٤) م (١٩٦٦/١٨)] فِي الأَضَاحِي عَنْهُ صَلَّى الله عَلَيْهِ تَسْلِيماً (س [٢٣٠/٧]، ق[٣١٢٠]).

١٣٩٩- عن عائشة -رضي اللّه عنها-: أنَّ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أمرَ بكبشٍ أَقْرَنَ يَطأُ في سوادٍ، ويَبْرُكُ في سوادٍ، وينظرُ في سوادٍ[(٢)]، فأتى به لِيُضحِّيَ به، قال: «يا عائشةُ! هلُمِّي المُدْيَةَ»، ثُمَّ قال: «اشْحَذِيهَا بحجرٍ»، فَفَعَلَتْ، ثُمَّ أخذَها، وأخذ الكبشَ، فأَضجَعَه ثُمَّ ذبحه، ثُمَّ قال: «بسم اللّه، اللّهم! تَقَبَّلْ من محمدٍ، وآلِ محمدٍ، ومن أُمَّةِ محمدٍ [(٣)]»، ثُمَّ ضحَّى به.[١٠٢٦]

□ مُسْلِمٌ [١٩٦٧/١٩]، وَأَبُو دَاوُدَ [٢٧٩٢] فِيهِ عَنْهَا.

١٤٠٠- وعن جابر، أنه قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا تذبَحوا إلا مُسِنَّةً [(٤)]؛ إلا أن يَعْسَر عليكم، فتذبَحُوا جَذَعَةً من الضَّأْنِ».[١٠٢٧]

---

(١) جمع صُفْح؛ وهو الجنب.

(٢) قوله: «يطأ في سواد»؛ أي: يطأ الأرض.

و«يمشي في سواد»؛ أي: رجلاه سوداوان.

و«يبرك في سواد»؛ أي: كان بطنه وصدره أسود.

و «ينظر في سواد»؛ أي: أسود العين. كذا قال الطيبي.

(٣) أي: من ذبح منهم.

أو المراد: المشاركة في الثواب مع الأمة؛ لأن الرأس الواحد من الغنم لا يكفي عن أكثر من بيت واحد اتفاقاً.

(٤) هي: الثَّنِيَّةُ من كل شيء: من الإبل، والبقر، والغنم.

==

□ مُسْلِمٌ(١) [١٩٦٣/١٣] عَنْهُ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- فِيهِ.

١٤٠١- عن عُقْبَة بن عامر: أن النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أعطاهُ غنماً يقسِمُها على أصحابِهِ ضَحَايَا، فبقيَ عَتُودٌ(٢)، فقَالَ: «ضَحِّ به أنتَ».[١٠٢٨]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٥٥٥٥) م (١٩٦٥/١٥)] فِيهِ عَنْهُ.

وفي رواية: قلتُ: يا رسول اللّه! أصابني جَذَعٌ، قال: «ضَحِّ به أنت».

□ متفق عليه [خ (٥٥٤٧)، م(١٩٦٥/١٦) أيضاً. (د(٣)؟،س٢١٨/٧)]

١٤٠٢- وَقَالَ ابن عمر: كانَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يذبحُ وينحرُ بالمصلى».[١٠٢٩]

□ البُخَارِيُّ [٩٨٢] وَفِيهِ عَنْهُ.

١٤٠٣- وعن جابر -رضي اللّه عنهُ-،أن النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «البقرةُ عن سبعةٍ، والجَزُورُ عن سبعةٍ».[١٠٣٠]

□ مُسْلِمٌ [١٣١٨/٣٥٢]، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى٤١٢١]، وَابْنُ مَاجَه(٤) [٣١٣٢] فِيهِ عَنْهُ -صَلَّى اللَّهُ

وهي - من الغنم، والبقر-: ما دخل في السنة الثالثة.

ومن الإبل: ما دخل في السادسة.

(١) قلت: في إسناده عنعنة أبي الزبير، عن جابر؛ كما بينته في «الضعيفة» (رقم:).

(٢) هو: الصغير من أولاد المعز، إذا قوي وأتى عليه حول.

(٣) إنما أخرجه أبو داود (٢٧٩٨) من حديث زيد بن خالد نحوه! (ع)

(٤) ورواه الترمذي -أيضاً-(١/ ٢٨٤)، وقال: «حديث حسن صحيح».

قلت: وقد صح أن البعير يجزئ عن عشرة.

عَلَيهِ وسَلَّمَ-[١].

١٤٠٤- وَقَالَ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إذا دخلَ العَشرُ وأرادَ بعضُكم أنْ يُضَحِّي؛ فلا يمسَّ من شعرِهِ وَبَشَرِهِ شيئاً».[١٠٣١]

□ مُسْلِمٌ [٣٩/١٩٧٧] فِي الأَضَاحِي عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ.

وفي رواية: «فلا يأخُذَنَّ شعراً، ولا يُقَلِّمَنَّ ظُفْراً».

□ مُسْلِمٌ [٤٠/١٩٧٧] أَيْضاً عَنْهَا.

وفي رواية: «مَنْ رأى هلالَ ذي الحِجَّة، وأرادَ أن يُضَحِّي؛ فلا يأخذْ من شعرِه، ولا مِن أظفارِه».

□ مُسْلِمٌ [٤٢/١٩٧٧] أَيْضاً فِيهِ عَنْهَا.

١٤٠٥- وَقَالَ: «ما مِن أيامٍ العملُ الصالحُ فيهنَّ أحبُّ إلى اللّه مِنْ هذِهِ الأيامِ العَشْرِ»، قالوا: يا رسول اللّه! ولا الجهادُ في سَبيلِ اللّه؟! قالَ: «ولا الجهادُ في سَبيلِ اللّه؛ إلاّ رجلٌ خرجَ بنفسِه ومالِهِ، فلمْ يرجعْ من ذلكَ بشيء».[١٠٣٢]

□ الْبُخَارِيُّ [٩٦٩]، وَأَبُو دَاوُدَ [٢٤٣٨]، وَالتِّرْمِذِيُّ [٧٥٧]، وَابْنُ مَاجَه [١٧٢٧] فِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

وبه قال إسحاق بن راهويه، واحتج بحديث ابن عباس الآتي (١٤٦٩).

(١) هذا التخريج يوهم أن المذكورين أخرجوه مرفوعاً من قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ! وليس كذلك؛ بل أخرجوه من فعله وأمره.

ولكن أخرجه أبو داود (٢٨٠٨) هكذا؛ فكان العزو إليه أولى لمطابقته الرواة؛ واللّه أعلم! (ع)

مِنَ «الحِسَانِ»:

١٤٠٦- عن جابر -رضي الله عنهُ-،أنه قال: ذبحَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يومَ الذبحِ كَبْشَيْنِ أملَحَيْنِ أَقْرَنَيْنِ مَوْجُوْءَيْنِ (١) فلما ذبحهما قال: «إنِّي وَجَّهتُ وجهيَ للذي فطر السَّماواتِ والأرضَ على مِلَّةِ إبراهيمَ حنيفاً، وما أنا من المشركين، إنَّ صلاتي ونُسُكي ومَحْيَايَ ومَمَاتي للَّهِ ربِّ العالمينَ، لا شريكَ له، وبذلك أُمِرْتُ، وأنا من المسلمينَ، اللّهم! منكَ ولكَ عن محمدٍ وأُمَّتِهِ، بسم اللّه، واللّه أكبرُ».[١٠٣٣]

□ أَبُو دَاوُدَ [٢٧٩٥]، وَابْنُ مَاجَه (٢) [٣١٢١] فِيهَا عَنْهُ.

وفي رواية: ذَبح بيدِهِ، وَقَالَ: «بسم اللّه، واللّه أكبرُ، اللّهم هذا عني، وعمن لم يُضَحِّ مِن أمَّتي».

□ أَبُو دَاوُدَ [٢٨١٠]، وَالتِّرْمِذِيُّ (٣) [١٥٢١] مِنْ رِوَايَةِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَنْطَبٍ عَنْ جَابِرٍ، قَالَ الترمذي: غَرِيبٌ، وَيُقَالُ: لَمْ يَسْمَعِ الْمُطَّلِبَ مِنْ جَابِرٍ(٤).

---

(١) أي: خصيين.

(٢) وكذا أحمد في «المسند» (٣/ ٣٧٥). والدارمي (٢/ ٧٥-٧٦) من طريق أبي عياش، عن جابر.

وأبو عياش - هذا-: هو المعافري المصري، ولم يوثقه أحد، وأشار الحافظ في «التقريب» إلى تليين حديثه.

ووقع في طريق ابن ماجه - وحده-: أنه الزرقي، وهذا آخر، لكن السند بذلك ضعيف؛ فيه إسماعيل بن عياش، وهو ضعيف في روايته عن غير الشاميين، وهذه منها.

ثم إن قوله في الحديث: «على ملة إبراهيم»؛ لم يرد إلا في رواية أبي داود، وهي شاذة عندي، وكأنها مدرجة، والله أعلم، ثم حسنته الرواية ثلاثة من الثقات عن المعافري،وتصحيح ابن خزيمة، والحاكم، والذهبي، وقررت نقله من «ضعيف أبي داود» (٤٨٤).

(٣) وكذا أحمد في «المسند» (٣/ ٣٥٦،٣٦٢).

(٤) قلت: ثم هو - على ذلك - كثير التدليس، كما قال الحافظ، وقد عنعنه، فالسند ضعيف.

قُلْتُ: وَعِنْدَ عَبْدِ الرَّزَّاقِ [٨١٣٠] مِنْ طَرِيقِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَعَائِشَةَ نَحْوُهُ.

١٤٠٧- عن حنشٍ، أنه قال: رأيتُ علياً يُضَحِّي بِكَبْشَيْنِ، وَقَالَ: إن رسولَ اللّه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أَوْصَاني أن أُضَحِّي عنه، فأنا أُضَحِّي عنه.[١٠٣٤]

□ أَبو دَاوُدَ [٢٧٩٠]، وَالتِّرْمِذِيُّ [(١)] [١٤٩٥] عَنْه فِيهِ.

١٤٠٨- وعن علي -رضي اللّه عنهُ-،أنه قال: أَمَرَنا رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أن نستشرِفَ العينَ والأُذُنَ[(٢)]، وأن لا نُضَحِّيَ بِمُقابَلَةٍ[(٣)]، ولا مُدابَرَةٍ، ولا شَرْقاءَ[(٤)]، ولا خَرْقاءَ.[١٠٣٥]

□ الأَرْبَعَةُ[(٥)] [د ٢٨٠٤ ت١٤٩٨ ق ٣١٤٢ س ٢١٦/٧] فِيهِ عِنْهُ.

---

(١) وقال: «حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث شريك».

قلت: وهو ضعيف لسوء حفظه، وشيخه أبو الحسناء مجهول، كما قال الحافظ، والذهبي.

ومن هذا الوجه: رواه أحمد (١/ ١٥٠).

(٢) أي: ننظر إليهما، ونتأمل في سلامتهما.

(٣) هي: التي قطع من قبل أذنها شيء، ثم ترك معلقاً من مقدمها.

وعكسها المدابرة؛ وهي التي قطع من دبرها، وترك معلقاً من مؤخرها.

(٤) الشرقاء: مشقوقة الأذن طولاً.

والخرقاء: مثقوبة الأذن ثقباً مستديراً.

(٥) وقال الترمذي: «حديث حسن صحيح، وقال البخاري:لم يثبت رفعه».

قلت: وفي إسناده أبو إسحاق -وهو عمرو بن عبد اللّه السبيعي-، وكان اختلط، وليس في رواة هذا الحديث عنه من حدّث عنه قبل الاختلاط.

لكن الجملة الأولى منه طريقها عند ابن ماجه (٣١٤٣) غير هذه، وإسنادها حسن؛ وهو رواية للنسائي.

وسائر الحديث عند ابن ماجه (٣١٤٢) من الوجه الأول، وكذلك رواه أحمد من الوجهين

==

١٤٠٩- وعن علي -رضي اللّه عنهُ-، قال: نهى رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أن نُضَحِّي بأَعْضَبِ القرنِ والأُذُنِ[1] [2].[١٠٣٦]

□

١٤١٠- وعن البَراء بن عازب: أن رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- سُئل:ماذا يُتَّقَى من الضحايا؟! فأَشارَ بيدِه، فَقَالَ: «أربعاً: العرجاءُ البَيِّـنُ ظَلْعُها[3] والعوراء البَيِّنُ عَوَرُها، والمريضةُ البينُ مرضُها، والعَجْفاءُ التي لا تُنْقي[4]».[١٠٣٧]

□ الأَرْبَعَةُ [5] [د ٢٨٠٢ ق٣١٤٤ س٧/٢١٥ ت١٤٩٧] عَنْهُ فِيهِ.

(١/ ٨٠و٩٥و١٠١و١٠٥و١٠٨و١٢٥و١٢٨و١٤٩و١٥٢).

وللجملة الأولى عنده طريق ثالث (١/ ١٣٢).

(١) أي: مكسور القرن مقطوع الأذن.

(٢) رواه ابن ماجه (رقم: ٣١٤٥)، وكذا أحمد (١/ ٨٣و١٢٧و١٢٩و١٢٧و١٥٠)، وأبو داود (٢٨٠٥)، والنسائي (٢/ ٢٠٤)، والدارمي (٢/ ٧٧) والترمذي (١/ ٢٨٤)، وقال: حديث حسن صحيح».

قلت: وفيه جري بن كليب، قال أبو حاتم: شيخ لا يحتج بحديثه، ووثقه ابن حبان، والعجلي، وأشار الحافظ إلى تليين حديثه.

(٣) أي: عرجها.

(٤) أي: لا نقي لها، والنقي: الشحم.

(٥) وكذلك مالك في «الموطإ» (٢/ ٤٨٢/ ١)، وعنه الدارمي (٢/ ٧٦)، وفي إسناد مالك والدارمي انقطاع؛ يتبين من إسناد كتب الآخرين.

وقال الترمذي (١/ ٢٨٣): «حديث حسن صحيح».

قلت: وإسناده صحيح.

وقول ابن المديني: إن سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي لم يسمع من عبيد بن فيروز: مردود بتصريحه

==

١٤١١- وعن أبي سعيد، أنه قال: كانَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يُضَحِّي بكبشٍ أَقْرَنَ فَحيلٍ [١] يَنظرُ في سوادٍ، ويأكلُ في سوادٍ، ويمشي في سوادٍ.[١٠٣٨]

□ الأَرْبَعَةُ [٢] [د ٢٧٩٦ ت١٤٩٦ ق٣١٢٨ س ٧/ ٢٢٠] عَنْهُ فِيهِ.

١٤١٢- عن مُجاشِعٍ - من بَني سُلَيْم-، أن رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كانَ يقول: «إن الجَذَعَ يُوَفِّي مما يُوَفِّي منه الثَّنِيُّ [٣]».[١٠٣٩]

□ أَبو دَاوُدَ [٢٧٩٩]، وَابْنُ مَاجَه [٤] [٣١٤٠] فِيهِ عَنْهُ.

١٤١٣- عن أبي هريرة -رضي اللّه عنهُ-،أنه قال: سمعت رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقولُ: «نِعْمَتِ الأضْحيةُ: الجَذَعُ من الضَّأن».[١٠٤٠]

□ التِّرْمِذِيُّ [٥] [١٤٩٩] فِيهِ عَنْهُ.

بسماعه منه لهذا الحديث - عند النسائي (٢/ ٢٠٣)، وابن ماجه (٣١٤٤)، وكذا أحمد (٤/ ٢٨٤و٢٨٩)-.

(١) يعني: يشبه فحل الإبل في نُبْلِهِ «قاموس».

(٢) وقال الترمذي: «حديث حسن غريب».

قلت: وسنده صحيح.

(٣) انظر الحديث (١٤٥٤).

(٤) وإسناده صحيح.وللحديث سبب يوضح الناحية الفقهية منه، وقد ذكرته في «الأحاديث الضعيفة» (رقم:٦٥).

(٥) وإسناده ضعيف، كما حققته في «الضعيفة» (رقم: ٦٤).

وأزيد هنا؛ فأقول:إن نسخ الترمذي اختلفت في حكمه على الحديث: ففي بعضها: «حسن غريب»، وفي بعضها: «غريب»، بدون تحسين.

وهذا هو الأقرب إلى حال إسناده؛ والله أعلم.

١٤١٤- عن ابن عباس -رضي اللّه عنهما-، قال: كنا معَ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في سفرٍ، فحضرَ الأضحى، فاشتركْنا في البقرةِ سبعةً، وفي البعيرِ عشرةً».

غريب.[١٠٤١]

□ التِّرْمِذِيُّ [١٥٠١]، وَالنَّسَائِيُّ [٧/٢٢٢]، وَابْنُ مَاجَه (١) [٣١٣١] فِيهِ عَنْهُ.

١٤١٥- عن عائشة -رضي اللّه عنها-، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنه قال: «ما عَمِلَ ابنُ آدمَ مِنْ عملٍ يومَ النحرِ أحبَّ إلى اللّه مِن هِراقةِ الدمِ، وإنه لتأتي يومَ القيامةِ بقرونِها وأشعارِها وأظلافِها، وإن الدَّمَ ليقعُ من اللّه بمكانٍ قبل أن يقعَ بالأرضِ، فَطِيبُوا بها أَنْفُساً».[١٠٤٢]

□ التِّرْمِذِيُّ (٢) [١٤٣٩]، وَابْنُ مَاجَه [٣١٢٦] فِيهَا عَنْهَا -رضي اللّه عَنْهَا-.

١٤١٦- ويروى، أنه قال: «ما من أيامٍ أحبَّ إلى اللّه أنْ يُتعبَّدَ له فيها مِن عشرِ ذي الحِجَّةِ، يُعدلُ صيامُ كلِّ يومٍ منها بصيامِ سنةٍ، وقيامُ كلِّ ليلةٍ منها بقيامِ ليلةِ القدرِ».

ضعيف.[١٠٤٣]

□ التِّرْمِذِيُّ [٧٥٨]، وَابْنُ مَاجَه [١٧٢٨] فِي الَّذِي قَبْلَهُ، وَفِي سَنَدِهِ النَّهَّاسُ بْنُ قَهْمٍ، وَهُوَ مَتْرُوكٌ.

الفصل الثالث:

١٤١٧- عن جُندبِ بنِ عبدِ اللّه، قال: شهِدْت الأضْحى يومَ النَّحرِ معَ رسولِ

---

(١) قلت: وإسناده صحيح، رجاله رجال الصحيح.

(٢) وقال: «حديث حسن غريب»!

قلت: فيه أبو المثنى سليمان بن يزيد -وهو واهٍ-؛ كما قال المنذري (٢/ ١٠١)، والذهبي في «التلخيص» (٤/ ٢٢٢).

اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فلمْ يَعْدُ أنْ صلى وفرغَ منْ صلاتِه وسلّم؛ فإذا هوَ يرى لحمَ أضاحي قد ذُبحتْ قبلَ أنْ يفرُغَ منْ صلاتِه، فقال: «مَنْ كانَ ذَبحَ قبلَ أنْ يُصلّيَ - أوْ نُصلّيَ-؛ فليْذبح مكانها أُخرى».

وفي رواية: قال: صلّى النبيّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يومَ النَّحَرِ، ثمَّ خطبِ، ثمَّ ذبحَ، وقالَ: «مَنْ كانَ ذبحَ قبلَ أنْ يُصليَ؛ فلْيذبحْ أُخرى مكانها، ومَنْ لم يذبحْ؛ فلْيذبحْ باسمِ اللّه». [١٤٧٢]

□ متفق عليه [خ (٩٨٥) م (١٩٦٠)] فيه عنه.

١٤١٨- وعن نافعٍ، أنَّ ابنَ عمرَ قالَ: الأضحى يومانِ بعدَ يومِ الأضحى. [١٤٧٣]

□ مالك [(١)] (٣٠١) عن نافع عنه.

قال: وبلغني عن عليّ بمثله.

١٤١٩- وقالَ: وبلغني عنْ عليّ بن أبي طالبٍ مثلُه [(٢)]. [١٤٧٤]

١٤٢٠- وعن ابنِ عمرَ، قال: أقام رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بالمدينةِ عشر سِنينَ يُضحّي. [١٤٧٥]

□ الترمذي [(٣)] (١٥٠٧) فيه عن ابن عمر -رضي اللّه عنهُ-.

---

(١) وإسناده صحيح.

(٢) فهو ضعيف لانقطاعه.

(٣) وقال: «هذا حديث حسن».

قلت: ورجاله ثقات؛ إلا أن ابن أرطأة مدلس؛ وقد عنعنه.

١٤٢١- وعن زيدِ بن أرقمَ، قال: قال أصحابُ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: يا رسولَ اللّه! ما هذِه الأضاحي؟! قال: «سُنَّةُ أبيكم إبراهيمَ - عليه السلام» قالوا: فما لَنا فيها يا رسولَ اللّه؟! قال: «بكلِّ شعرةٍ حسَنةٌ». قالوا: فالصُّوفُ يا رسولَ اللّه؟! قال: «بكلِّ شعرةٍ منَ الصوفِ حسنةٌ»، [١٤٧٦]

□ أحمد (٤/٣٦٨)، وابن ماجه (٣١٢٧)[١] فيه عنه.

٤٧- باب العتيرة

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

١٤٢٢- عن أبي هريرة -رضي اللّه عنه-، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنه قال: «لا فَرَعَ ولا عَتِيْرَةَ[٢]».

والفَرَعُ: أول نِتاجٍ كان يُنْتَجُ لهم، كانوا يذبحونه لطَواغِيتِهم، والعَتِيرَةُ: في رجبٍ.[١٠٤٤]

---

(١) وإسنادهما واهٍ بمرة؛ فإن فيه عائذ اللّه، عن أبي داود، والأول منكر الحديث والآخر يضع.

ولا يغتر أحد بتصحيح الحاكم إياه، وسكوت ميرك - ثم القاري عليه-؛ فقد تعقبه المنذري بقوله (٢/ ١٠١): «بل واهية؛ عائذ اللّه. هو المجاشعي، وأبو داود: هو نفيع بن الحارث الأعمى؛ وكلاهما ساقط».

وقال الذهبي في «تلخيصه» (٢/ ٣٨٩): «قلت: عائذ اللّه؛ قال أبو حاتم: منكر الحديث».

وفي هذا التعقب قصور لا يخفى.

(٢) قال الخطابي: «العتيرة: تفسيرها في الحديث: أنها شاة تذبح في رجب».

وقال الترمذي: «والعتيرة: ذبيحة كانوا يذبحونها في رجب، يعظمون شهر رجب؛ لأنه أول شهر من أشهر الحرم».

□ الجَمَاعَةُ [خ ٥٤٧٣) م (٣٨/١٩٧٦) د٢٨٣١ ت١٥١٢ ق٣١٦٨ س١٦٧/٧] فِي الأَضَاحِي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

١٤٢٣- عن مِخْنَفِ بن سُليمٍ: أنه شهدَ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يخطبُ يومَ عرفةَ يقولُ: «على كلِّ أهلِ بيتٍ في كلِّ عامٍ أُضحيةٌ وعَتِيْرَةٌ».

ضعيف ومنسوخ.[١٠٤٥]

□ كَذَا قَالَ! أَحْمَدُ[١] [٢١٥/٤]، وَالأَرْبَعَةُ [د(٢٧٨٨) ت (١٥١٨) س (١٦٧/٧-١٦٨) ق (٣١٢٥)] فِي الأَضَاحِي عَنْهُ، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَسَنٌ غَرِيبٌ.

الفصل الثالث:

١٤٢٤- عن عبدِ اللّه بنِ عمرٍو، قال: قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أمرْت بيوم الأضحى عِيداً جعله اللّه لهذِه الأُمّة»، قالَ له رجلٌ: يا رسولَ اللّه! أرأيتَ إنْ لم أجدْ إلا مَنيحةً[٢] أنثى، أفأُضحّي بها؟! قال: «لا، ولكنْ خُذْ منْ شعرِك وأظفارِكَ، وتقصُّ منْ شاربكَ، وتحلِقُ عانتَكَ، فذلكَ تمامُ أُضحيتِكَ عندَ اللّه». [١٤٧٩]

---

(١) الحديث ضعيف؛ لأن مداره على أبي رملة - واسمه: عامر-، وهو مجهول لا يعرف، قال الذهبي: قال عبد الحق: إسناده ضعيف، وصدقه ابن القطان؛ لجهالة عامر.

لكنه قد توبع، كما حققته - أخيراً - في «صحيح أبي داود»/ الأضاحي؛ ولذلك نقلته من «ضعيف الجامع» إلى «صحيح الجامع».

(٢) أصل المنيحة: ما يعطيه الرجل غيره؛ ليشرب لبنها، ثم يردها عليه، ثم يقع على كل شاة؛ لأن من شأنها أن تمنح لها، وهو المراد هنا؛ كذا في «حاشية السندي».

ويؤيده: رواية أبي داود بلفظ: «ضحية» بدل: «منيحة».

□ أبو داود (٢٧٨٩)، والنسائي [(١)] (٧/٢١٢) في الأضاحي عنه.

٤٨- باب صلاة الخسوف

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

١٤٢٥- قالت عائشة -رضي اللّه عنها-: إن الشمسَ خَسَفَتْ على عَهْدِ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فَبَعث مُنادياً: «الصلاةُ جامعةٌ»، فَتَقَدَّمَ فصلَّى أربعَ ركعاتٍ [(٢)] في ركعتينِ، وأربعَ سَجَداتٍ.[١٠٤٦]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١٠٦٦) م (٩٠١/٤)] فِيهَا عَنْهَا.

١٤٢٦- قالت عائشة: ما ركعتُ ركوعاً قطّ، ولا سجدتُ سجوداً قَطُّ كانَ أطولَ منه [(٣)].[١٠٤٧]

١٤٢٧- وعن عائشة -رضي اللّه عنها-، أنها قالت: جهَرَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في صلاةِ الخسوفِ بقراءتهِ. [١٠٤٨]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ١٠٦٥) م (٩٠١/٥)] فِيهَا عَنْهَا.

١٤٢٨- عن عبد اللّه بن عباس -رضي اللّه عنهُما-، أنه قال: خَسَفتِ الشمسُ على عهدِ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فصلَّى رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ

---

(١) وفي إسنادهما عيسى بن هلال الصدفي، وفيه - عندي - جهالة؛ فقد ذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٣/ ١/ ٢٩٠)، ولم يذكر فيه جرحاً ولا توثيقاً، وإنما وثقه ابن حبان، وهو معروف بتساهله في التوثيق.

(٢) أي: ركوعات.

(٣) قال التبريزي: «متفق عليه».

وسَلَّمَ- والناسُ معَه، فقامَ قياماً طويلاً نحواً من سورةِ البقرةِ، ثُمَّ ركعَ ركوعاً طويلاً، ثُمَّ رفعَ رأسَه، فقامَ قياماً طويلاً - وهو دُونَ القيامِ الأولِ-، ثُمَّ ركعَ ركوعاً طويلاً - وهو دونَ الركوعِ الأولِ-، ثُمَّ سجدَ، ثُمَّ قامَ، فقامَ قياماً طويلاً - وهو دونَ القيامِ الأولِ-، ثُمَّ ركعَ ركوعاً طويلاً- وهو دونَ الركوعِ الأولِ-، ثُمَّ رفعَ فقامَ قياماً طويلاً- وهو دونَ القيامِ الأولِ- ثُمَّ ركعَ ركوعاً طويلاً- وهو دونَ الركوعِ الأولِ-، ثُمَّ رفعَ ثُمَّ سجدَ، ثُمَّ انصرف وقد تَجَلَّتِ الشَّمسُ، فقَالَ: «إنَّ الشمسَ والقمرَ آيتانِ من آياتِ اللّه، لا يخْسِفان لموتِ أحدٍ ولا لحياتهِ، فإذا رأيتم ذلكَ فاذكرُوا اللّه»، قالوا: يا رسولَ اللّه! رأيناكَ تناولتَ شيئاً في مَقامِك هذا، ثُمَّ رأيناكَ تَكَعْكَعْتَ[1]؟! قال: «إني رأيتُ الجنةَ، فتَناولْتُ منها عُنقوداً، ولو أخذتُه لأكلتُم منه ما بقيَتِ الدنيا، ورأيتُ النارَ، فلمْ أرَ كاليومِ مَنظراً أفظعَ - قَطُّ - منها، ورأيتُ أكثرَ أهلِها النساءَ»، فقَالُوا: لِمَ يا رسولَ اللّه؟! قال: «بكفرهنَّ»، قيل: يَكْفُرْنَ باللّه؟! قال: يكفُرْنَ العشيرَ، ويكفُرنَ الإحسانَ: لو أحسنتَ إلى إحداهُنَّ الدهرَ كلَهُ، ثُمَّ رأتْ منكَ شيئاً؛ قالت: ما رأيتُ منكَ خيراً قطُّ!».[١٠٤٩]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ١٠٥٢، م (٩٠٧/١٧)] فِيهَا عَنْهُ.

١٤٢٩- وعن عائشة -رضي اللّه عنها-... نحوَ حديث ابن عباس وقالت: «ثُمَّ سجدَ، فأطالَ السجودَ، ثُمَّ انصرفَ، وقد انجلتِ الشمسُ، فخطبَ الناسَ، فحمِدَ اللّه، وأثنى عليهِ، ثُمَّ قال: «إن الشمسَ والقمرَ آيتانِ من آياتِ اللّه، لا يَخْسِفانِ لموتِ أحدٍ ولا لحياتِه، فإذا رأيتُم ذلكَ؛ فادعُوا اللّه، وكبِّروا، وصلُّوا، وتَصدَّقوا»، ثُمَّ قال: «يا أُمَّةَ محمدٍ! واللّه ما مِن أحدٍ أَغْيَرُ من اللّه أن يزنـي عبدُه، أو تزنـيَ أَمَتُهُ، يا أُمَّةَ محمدٍ! واللّه لو تعلمونَ ما أعلمُ؛ لضحِكتُم قليلاً ولبكَيْتُم كثيراً».[١٠٥٠]

---

(١) أي: تأخرت.

□ مُتّفقٌ عَلَيْهِ [خ٤٤ ١٠ م١ ٩٠١] فِيهَا عَنْها.

١٤٣٠- عن أبي موسى، أنه قال: خَسَفت الشمسُ، فقامَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- فَزِعاً يَخْشَى أن تكونَ الساعةُ، فأَتَى المسجدَ؛ فصلَّى بأطولِ قيامٍ وركوعٍ وسجودٍ ما رأيته قطُّ يَفْعَله، وَقَالَ: «هذه الآياتُ التي يرسلُ اللّه؛ لا تكونُ لموتِ أحدٍ ولا لحياتِهِ، ولكنْ يُخَوِّفُ اللّه بها عبادَهُ، فإذا رأيتُم شيئاً من ذلكَ؛ فافزَعُوا إلى ذكرِه ودعائه واستغفارِه».[١٠٥١]

□ مُتّفقٌ عَلَيْهِ [خ (١٠٤٤) م (٩٠١/١)] فِيهَا عَنْهُ (س[١٥٣/٣]).

١٤٣١- وعن جابر -رضي اللّه عنهُ-،أنه قال: انكسَفَتِ الشمسُ في عهدِ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يومَ ماتَ إبراهيمُ ابنُ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ فصلَّى بالناسِ ستَّ ركعاتٍ [(١)] بأربعِ سَجَداتٍ.[١٠٥٢]

□ مُسْلِمٌ [٩٠٤/١٠] فِيهَا عَنْهُ.

١٤٣٢- ورُوي عن علي -رضي اللّه عنه-، عن رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-،أنه قال: «صلاةُ الكسوف ثماني ركعاتٍ في أربعِ سَجَداتٍ».[١٠٥٣]

□ مُسْلِمٌ [٩٠٨/١٨] فِيهَا عَنْهُ [(٢)].

١٤٣٣- وَقَالَ عبد الرحمن [(٣)] بن سَمُرَة: كَسَفتِ الشمسُ في حياةِ رسولِ اللّه -

---

(١) أي: صلى ركعتين، في كل ركعة ثلاث ركوعات.

وهذه الرواية - مع ورودها في «صحيح مسلم»-؛ فإنها شاذة، وكذلك حديث ابن عباس بعده، وحديث أبي بن كعب (١٤٩٢)؛ كله شاذ؛ لمخالفته لحديث عائشة، وابن عباس المتقدمين (١٤٨٠/ ١٤٨٢).

وقد حققت ذلك في جزء مفرد في «صلاة الكسوف».

(٢) هي رواية شاذة -أيضاً-؛ فانظر التعليق السابق.

==

صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فأتيتُه وهو قائمٌ في الصلاةِ، رافعٌ يديـهِ، فجعـلَ يُسبِّح، ويهلّـلُ، ويكبِّرُ، ويحمدُ، ويدعـو، حتَّـى حُسِرَ عنهـا؛ فلما حُسِرَ عنها قـرأ سـورتينِ وصلَّـى ركعتينِ». [١٠٥٤]

□ مُسْلِمٌ [٩١٣/٢٦]، وَأَبُو دَاوُدَ [١١٩٥]، وَالنَّسَائِيُّ [١٢٤/٣] فِيهَا عَنْهُ.

١٤٣٤- قالت أسماء بنتُ أبي بكر -رضي اللّه عنهما-: أمـرَ النـبيُّ -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بالعَتاقةِ [١] في كسوفِ الشمسِ. [١٠٥٥]

□ الْبُخَارِيُّ [١٠٥٤]، وَأَبُو دَاوُدَ [١١٩٢] فِيهَا عَنْها، وَهُوَ طَرَفٌ مِنَ الحَدِيثِ الطَّوِيلِ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

١٤٣٥- عن سَمُرَة بن جُندب -رضي اللّه عنهُ-، قال: صلَّى بنا النبيُّ -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في كسوفِ الشمس؛ لا نسمعُ له صوتاً. [١٠٥٦]

□ أَبُو دَاوُدَ [١١٨٤]، وَالتِّرْمِذِيُّ [٢] [٥٦٢] فِي صَلَاةِ الكُسُوفِ عَنْهُ.

١٤٣٦- وَقَالَ عِكْرِمة: «قيل لابن عبـاس: مـاتَتْ فلانـةُ - بعـضُ أزواجِ النـبيِّ -

---

(٣) في الأصل: (جابر)؛ ثم صححت في الهامش إلى (عبد الرحمن). (ع)

(١) أي: فك الرقاب من العبودية.

(٢) وقال: «حسن صحيح»!

كذا قال؛ وفيه علتان:

الأولى: في سنده ثعلبة بن عباد، قال ابن حزم - وغيره-: مجهول، وأشار الحـافظ ابـن حجـر إلى أنـه لـين الحديث.

والأخرى: مخالفته للحديث الصحيح الصريح في جهره صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ بالقراءة، انظر (١٤٨١).

صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ فخرَّ ساجداً، فقيلَ لـه: أَتسجدُ في هذه الساعةِ؟! فقال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إذا رأيتم آيةً فاسجُدُوا»؛ وأيُّ آيةٍ أعظمُ مِن ذهابِ أزواجِ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؟!.[١٠٥٧]

□ أَبُو دَاوُدَ [١١٩٧]، وَالتِّرْمِذِيُّ (١) [٣٧٩١] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِيهَا.

الفصل الثالث:

١٤٣٧- عن أُبَيِّ بنِ كعبٍ، قال: انكسفتِ الشَّمسُ على عهدِ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فصلّى بهِمْ، فقرأَ بسورةٍ مِنَ الطُّوَلِ، وركعَ خمسَ ركعاتٍ، وسجدَ سجدَتينِ، ثمَّ قامَ الثانيةَ؛ فقرأَ بسورةٍ منَ الطُّوَلِ، ثمَّ ركعَ خمس ركعاتٍ، وسجدَ سجدتَينِ، ثمَّ جلسَ كما هوَ مستقبلَ القبلة يدْعو؛ حتى انجَلى كسوفُها. [١٤٩٢]

□ أبو داود (٢) (١١٨٢) فيها عنه.

١٤٣٨- وعن النُّعمانِ بنِ بشيرٍ، قال: كُسفتِ الشمسُ على عهدِ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فجعلَ يُصلّي ركعتَين ركعتَين ويسألُ عنها، حتى انجلَتِ الشمسُ. [١٤٩٣]

□ أبو داود (١١٩٣) والنسائي (٣/١٤١) فيها (٣) عنه.

وله في أُخرى: أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- خرجَ يوماً مستعجلاً إلى المسجدِ،

---

(١) وقال: «حديث حسن غريب»

قلت: وإسناده حسن، ورواه المقدسي في «المختارة» (٦٤/ ٣٢/ ٢).

(٢) بإسناد ضعيف؛ فيه أبو جعفر الرازي؛ وهو ضعيف سيّيء الحفظ، وانظر التعليق على الحديث (١٤٨٥).

(٣) وفي إسناده انقطاع واضطراب، كما بينته في الجزء المشار إليه سابقاً.

وقدِ انكسفتِ الشمسُ، فصلّى حتى انجلَتْ، ثمَّ قال: «إنَّ أهلَ الجاهليَّةِ كانوا يقولـونَ: إنَّ الشمسَ والقمرَ لا ينخسِفان إلاَّ لموتِ عظيمٍ منْ عُظماءِ أهلِ الأرضِ! وإنَّ الشمسَ والقمرَ لا ينخسِفان لموتِ أحدٍ ولا لحَياتِه، ولكنَّهُما خَليقتان منْ خَلقِهِ؛ يُحدِثُ اللّه في خَلْقِهِ ما شاءَ؛ فأيُّهما انخسفَ؛ فصلّوا حتى ينجَليَ أوْ يُحدِثَ اللّه أمراً».

□ للنَّسَائِيِّ في روايةٍ [٣/٤٥].

فصل في سجود الشكر

مِنَ «الحِسَانِ»:

١٤٣٩- عن أبي بَكْرَةَ -رضي اللّه عنهُ-: أن النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كانَ إذا جاءَهُ أمرٌ يُسَرُّ به؛ خرَّ ساجداً شكراً للَّهِ.

غريب.[١٠٥٨]

□ أَبو دَاوُدَ [٢٧٧٤]، وَالتِّرمِذِيُّ [(١)] [١٥٧٨] فِي الجِهَادِ عَنْهُ.

١٤٤٠- ورُوي:أن النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- رأى نُغاشياً[(٢)] فسجدَ شكراً للَّهِ - تعالى-.[١٠٥٩]

□ البَيْهَقِيُّ [٢/٣٧١] مِنْ رِوَايَةِ جَابِرٍ الجَعْفِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ مِنْ مُرْسَلِهِ [(٣)]، وَكَذَا الدَّارَقُطْنِيُّ

(١) وإسناده حسن.

(٢) بضم النون وتخفيف الياء؛ قال ميرك: النغاشي - بتشديد الياء-، والنغاش -بحذفها-: هو القصير جداً،والضعيف الحركة، والناقص الخلقة؛ ذكره القاري.

(٣) وله علة أخرى شر من الإرسال؛ وهي أنه من رواية جابر الجعفي، عن أبي جعفر.

كذلك أخرجه الدارقطني في «سننه» (ص١٥٧).

==

[١/٤١٠].

١٤٤١- عن عامر بن سعد، عن أبيه، أنه قال: خرجْنا معَ رسول اللّه -صَلَّى اللّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- مِن مكةَ نريدُ المدينةَ، فلمَّا كنا قريباً من عَزْوَزاء [(١)]؛ نزلَ، ثُمَّ رفعَ يديهِ، فدَعا اللّه ساعةً، ثُمَّ خَرَّ ساجداً، فمكثَ طويلاً، ثُمَّ قامَ، فرفعَ يديه،فدَعا اللّه ساعةً، ثُمَّ خرَّ ساجداً، فمكثَ طويلاً، ثُمَّ قامَ، فرفعَ يديهِ ساعةً، ثُمَّ خرَّ ساجداً، فَقَالَ: إني سألتُ ربِّي، وشفعتُ لأُمَّتِي، فأعطاني ثُلُثَ أُمتَّي، فخرَرْتُ ساجداً لِربي شكراً، ثُمَّ رفعتُ رأسي، فسألتُ ربي لأُمَّتِي، فأعطاني ثلثُ أمتي، فخررتُ ساجداً لربِّي شكراً، ثُمَّ رفعتُ رأسِي، فسألتُ ربِّي لأِمَّتِي، فأعطاني الثُّلُثَ الآخِرَ، فخررتُ ساجداً لربي شكراً».[١٠٦٠]

□ أَبُو دَاوُدَ [(٢)] [٢٧٧٥] فِيهِ عَنْهُ.

وجابر هذا متهم.

وقد وصله يوسف بن محمد بن المنكدر، عن أبيه، عن جابر... مرفوعاً بلفظ: كان إذا رأى الرجل مغير الخلق خر ساجداً، وإذا رأى القرد خر ساجداً، وإذا قام من منامه خر ساجداً؛ شكراً لله: رواه ابن عدي في «الكامل» (ق٣٥٧/ ١).

ويوسف - هذا - متروك.

(١) بالمد - وقيل: بالقصر-: ثنية بالجحفة، عليها الطريق من المدينة إلى مكة.

(٢) وإسناده ضعيف؛ فيه يحيى بن الحسن بن عثمان، وهو مجهول، كما في «التقريب».

وقد عزاه التبريزي لأحمد! ولم أجده فيه؛ وإنما فيه (١/ ٧٥-١٨٢) - عن سعد - قصة أخرى تشبه هذه؛ وليست هي!.

٤٩- باب الاستسقاء

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

١٤٤٢- عن عبد اللّه بن زيد، أنه قال: خرجَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بالناسِ إلى المصلَّى يستسقي، فصلَّى بهم ركعتينِ؛ جهرَ فيهما بالقراءةِ، واستقبلَ القِبلةَ يدعُو، ويرفعُ يديهِ، وَحَوَّلَ رداءَهُ حينَ استقبلَ القبلة.[١٠٦١]

☐ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١٠٢٤) م (٨٩٤/٢)] فِيهِ عَنْهُ.

١٤٤٣- وَقَالَ أنس -رضي اللّه عنهُ-: كانَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- لا يرفعُ في شيءٍ من دعائِه إلا في الاستسقاءِ [١] وإنه كان يرفعُ يديهِ حتى يُرَى بياضُ إبطيْهِ.[١٠٦٢]

☐ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١٠٣١) م (٨٩٥/٥)] فِيهِ عَنْهُ (د[١١٧٠]، س [١٥٨/٣]، ق [١١٨٠]).

١٤٤٤- وعن أنس -رضي اللّه عنهُ-: أن النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- اسْتَسْقى، فأشارَ بظهرِ كفّيهِ إلى السماءِ.[١٠٦٣]

☐ مُسْلِمٌ [(٨٩٦/٦)] فِيهِ عَنْهُ.

١٤٤٥- وقالت عائشة -رضي اللّه عنها-: أن النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كان إذا رَأى المطرَ؛ قال: صَيِّباً نافِعاً.[١٠٦٤]

---

(١) أي: لا يرفعها كل الرفع حتى يجاوز رأسه؛ إلا في الاستسقاء؛ فإنه يرفع حتى يرى بياض إبطيه، ولو لم يكن عليه ثوب.

وقد تضافرت الأحاديث في رفع اليدين في الدعاء في غير الاستسقاء، وللحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي رسالة في الرد على مَنْ نَفَى مشروعية ذلك، وهي - بخطه - محفوظة في المكتبة الظاهرية بدمشق العامرة.

□ البُخَارِيُّ [١٠٣٢] فِيهِ عَنْهَا.

١٤٤٦- وَقَالَ أنس: أصابَنا - ونحنُ معَ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- مطرٌ، قال: فحسَرَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ثوبَه، حتَّى أصابَه من المطرِ، فقلنا: يا رسولَ اللّه! لِمَ صنعتَ هذا؟! قال: «لأنه حديثُ عهدٍ بربِّه».[١٠٦٥]

□ مُسْلِمٌ [٨٩٨/١٣] فِيهِ عَنْهُ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

١٤٤٧- عن عبد اللّه بن زيدٍ -رضي اللّه عنهُ-،قال: خرجَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إلى المصلَّى فاستسقى، وحوَّلَ رداءَه حين استقبلَ القبلَةَ؛ فجعل عِطافه الأيمنَ على عاتِقِهِ الأيسرِ، وجعلَ عِطافه الأيسرَ على عاتقِهِ الأيمنِ، ثُمَّ دَعا اللّه.[١٠٦٦]

□ الأَرْبَعَةُ [١] [د (١١٦٣) ت٥٥٦ ق١٢٦٧ س١٥٥/٣] فِيهِ عَنْهُ.

١٤٤٨-وعنه، أنه قال: استسقَى النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-وعليهِ خَمِيصَةٌ [٢] له سوداءُ، فأرادَ أن يأخذَ أسفَلَها فيجعلَهُ أعلاها [٣] فلمَّا ثَقُلَتْ عليه قلَبَها على عاتِقَيْهِ.[١٠٦٧]

□ أَبُو دَاوُدَ [١١٦٤]، وَالنَّسَائِيُّ [٤] [١٥٦/٣] فِيهِ عَنْهُ.

---

(١) وإسناده ضعيف؛ فيه عمرو بن الحارث الحمصي، وهو غير معروف العدالة، كما قال الذهبي.

(٢) كساء أسود مربع، له علمان في طرفيه؛ من صوف وغيره.

(٣) فيه إشعار بأن ذلك من السنة عند تيسره، فتأمل؛ فإنه في الفقه عزيز! وقد قال به الطحاوي (١٩١/١).

(٤) وكذا أحمد في «المسند» (٤١/٤) وإسناده صحيح.

١٤٤٩- عن عُمَير - مولى آبي اللحمِ-: أنه رأى النبيَّ -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ- يستسقي عندَ أحجارِ الزَّيتِ قائماً يدعُو رافعاً يديهِ قِبَلَ وجهِهِ، لا يجاوزُ بهما رأسَه.[١٠٦٨]

□ الثَّلاثَةُ [(١)][د ١١٦٨ ت ٥٥٧ س ٣/١٥٨] فِيهِ عَنْهُ.

١٤٥٠- وَقَالَ ابن عباس -رضي اللّه عنهُما-: خرجَ النبيُّ -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ- يعني: في الاستسقاءِ - مُتَبذِّلاً، مُتَواضِعاً، مُتخشِّعاً، مُتضرِّعاً.[١٠٦٩]

□ الأَرْبَعَةُ [(٢)] [د ١١٦٥ ت ٥٥٩ ق ١٢٦٦ س٣/١٥٦] عَنْهُ فِيهِ.

١٤٥١- عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده: أن رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كانَ يقولُ إذا استسقى: «اللّهم! اسْقِ عبادَكَ، وبَهيمَتَكَ، وانشُرْ رحمَتَكَ، وَأَحْيِ بلدَكَ الميِّتَ».[١٠٧٠]

□ أَبُو دَاوُدَ [(٣)] [١١٧٦] عَنْهُ.

---

(١) وإسناده صحيح، وكذلك رواه أحمد (٥/ ٢٢٣).

ورواه الترمذي (٢/ ٤٤٣-٤٤٤)، والنسائي(١/ ٢٢٥)، فقالا: عن عمير - مولى آبي اللحم-، عن آبي اللحم...

فجعلاه من مسند أبي اللحم.

وهو وهم! ولعله من سعيد بن أبي هلال؛ فإنه كان اختلط.

لكن رواه أحمد من طريقه عن عمير... لم يذكر آبي اللحم،والله أعلم.

(٢) وقال الترمذي (١/ ٤٤٥): «حديث حسن صحيح».

قلت: وإسناده حسن.

(٣) إسناده حسن.

١٤٥٢- عن جابر بن عبد اللّه، أنه قال: رأيتُ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يُواكِئ[1]، فَقَالَ: «اللّهم! اسقِنا غَيْثاً مُغيثاً، مَريئاً، مَرِيعاً[2] غيرَ ضارٍّ؛ عاجلاً غيرَ آجلٍ»، فأطبَقَتْ عليهمُ السماءُ.[١٠٧١]

□ أَبو دَاوُدَ[3] [١١٦٩] فِيهِ عَنْ جَابِرٍ.

الفصل الثالث:

١٤٥٣- عن عائشةَ، قالتْ: شكا النَّاسُ إلى رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قُحوطَ المطرِ، فأمرَ بمنبرٍ، فوُضعَ له في المصلّى، ووعدَ النَّاسَ يوماً يخرجونَ فيه، قالتْ عائشةُ: فخرجَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- حينَ بدا حاجِبُ الشمسِ، فقعدَ على المنبرِ، فكبَّرَ وحَمِدَ اللّه، ثمَّ قال: «إنَّكم شكوتُم جَدْبَ دِيارِكم، واستئخارَ المطرِ عنْ إبَّان زمانِه عنكم، وقدْ أَمَرَكمُ اللّه أنْ تدعوهُ، ووعدَكم أنْ يستجيبَ لكم»، ثمَّ قال: «الحمدُ

---

(١) في «النهاية»: «أي: يتحامل على يديه إذا رفعهما ومدهما في الدعاء، ومنه التوكؤ على العصا، وهو التحامل عليها، هكذا قال الخطابي في «معالم السنن»، والذي في «السنن»- على اختلاف نسخها ورواياتها-: بالباء الموحدة، والصحيح ما ذكره الخطابي».

قلت: والذي جاء في «سنن أبي داود» (١/ ٣٠٣/ ١١٦٩)؛ لفظه: أتت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ بواكي.

وكذا هو في «المستدرك» (١/ ٣٢٧)، و «سنن البيهقي» (٣/ ٣٥٥)؛ وهو الصواب؛ لأن ما قاله الخطابي لم تأت به رواية، ولا انحصر الصواب فيه، بل ليس هو واضح المعنى؛ كما قال ميرك.

ثم الحديث؛ قال فيه الحاكم: «صحيح على شرط الشيخين»، ووافقه الذهبي، وهو كما قالا، وقد أعل بما لا يقدح.

(٢) أي: كثيراً.

(٣) وإسناده صحيح، كما سبق آنفاً.

للهِ ربِّ العالمين، الرَّحمنِ الرَّحيمِ، مالكِ[١] يومِ الدينِ، لا إلهَ إلاَّ اللّـه يفعلُ ما يُريدُ، اللّهمَّ! أنتَ اللّه لا إلهَ إلاَّ أنتَ، الغنيُّ ونحنُ الفُقراءُ، أنزِلْ علَينا الغَيثَ، واجعلْ ما أنزلتَ لنا قوَّةً وبَلاغاً إلى حينٍ»، ثمَّ رفعَ يديْهِ، فلم يترُكِ الرَّفعَ حتى بدا بياضُ إبطَيه، ثمَّ حوَّلَ إلى النَّاسِ ظهْرَه، وقلَبَ - أوْ حوَّلَ - رداءَه، وهوَ رافعٌ يديه، ثمَّ أقبلَ على النَّاسِ، ونزلَ فصلى ركعتَينِ، فأنشأَ اللّه سحابَةً، فرعدَتْ وبرَقتْ، ثمَّ أمطرتْ بإذنِ اللّه، فلم يأتِ مسجدَه حتى سالتِ السُّيولُ، فلمَّا رأى سَرَعَتَهم إلى الكِنِّ[٢]؛ ضحكَ حتى بدَتْ نواجذُه[٣]، وقالَ: «أشهدُ أنَّ اللّه على كلِّ شيءٍ قديرٌ، وأني عبدُ اللّه ورسولُه».

[١٥٠٨]

□ أبو داود[٤] (١١٧٣) فيه عنها.

١٤٥٤-وعن أنسٍ: أنَّ عمرَ بنَ الخطابِ كانَ[٥] إذا قُحطوا؛ استَسقى بالعبَّاسِ بن

---

(١) بالألف في جميع النسخ!

والصواب: ﴿ملك﴾؛ كما في «السنن».

ويؤيده قول أبي داود في آخر الحديث أنه قراءة أهل المدينة؛كما يأتي.

(٢) هو: ما يرد به الحر والبرد من المساكن.

(٣) أي: آخر أضراسه.

(٤) وقال: «هذا حديث غريب، إسناده جيد، أهل المدينة يقرأون: ﴿ملك يوم الدين﴾ وإن هذا الحديث حجة لهم».

قلت: وإسناده حسن.

(٥) فيه إشارة إلى تكرر استسقاء عمر بدعاء العباس -رضِيَ اللّهُ عنهما-.

وفيه حجة بالغة على الذين يتأولون فعل عمر؛ بأنه إنما ترك التوسل به صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ إلى التوسل بعمه؛ بياناً لجواز التوسل بالمفضول، مع إمكان التوسل بالفاضل!!

فإننا نقول: لو كان الأمر كما يزعمون؛ لفعل ذلك مرة واحدة، ولَمَا استمر عليه كلما استسقى، وهذا

==

بن عبدِ المطلبِ، فقال: اللّهمَّ! إنَّا كنَّا نتوَسَّلُ إليكَ بنبيِّنا فتسقينا، وإنَّا نتوسَّلُ إليكَ بعـمِّ نبيِّنا؛ فاسقِنا، قال: فيُسْقَوْنَ. [١٥٠٩]

□ البخاري (١٠١٠) فيه عنه.

١٤٥٥- وعن أبي هريرةَ، قال: سمعتُ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: خرجَ نبيٌّ منَ الأنبياءِ بالنَّاسِ يستسقي؛ فإذا هوَ بنَمْلَـةٍ رَافِعَـةٍ بعضَ قوائمِها إلى السماءِ، قال: ارجعُوا فقدِ استُجيبَ لكم منْ أجلِ هذِه النَّملةِ. [١٥١٠]

□ الدارقطني [(١)] (٢/٦٦) فيه عن أبي هريرة -رضي اللّه عنهُ-.

فصل

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

١٤٥٦- قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «نُصِرتُ بالصَّبا، وأُهلِكَتْ عادٌ بالدَّبُورِ».[١٠٧٢]

□ مُتفَقٌ عَلَيْهِ: البخاري [١٠٣٥] في بِدْءِ الخَلْقِ، ومسلم [٩٠٠/١٧] في [الاستسقاء]

١٤٥٧- وقالت عائشة -رضي اللّه عنها-:ما رأيتُ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ

بيِّن لا يخفى - إن شاء اللّه تعالى - على أهل العلم والإنصاف!.

(١) والحاكم - أيضاً - (١/ ٣٢٥-٣٢٦)، وقال: «صحيح الإسناد». ووافقه الذهبي!

وفيه محمد بن عون - مولى أم يحيى بنت الحكم-، عن أبيه - ولم أعرفهما-.

وقد رواه ابن عساكر في «تاريخه» (٧/ ٢٩٧/ ٢) من غير طريقهما.

وإسنادهما ضعيف - أيضاً-؛ فيه علل شرحتها في «الضعيفة» (برقم: ١٢٠٢).

وسَلَّمَ- ضاحِكاً، حتَّى أَرَى منه لَهَواتِهِ [(١)]؛ إنَّما كانَ يَتَبَسَّمُ، وكَانَ إذا رأى غيماً أو ريحاً عُرِفَ في وجهِهِ.[١٠٧٣]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٤٨٢٨ م (٨٩٩/١٦) فِي الاسْتِسْقَاءِ[(٢)] عَنْهَا (د[٥٠٩٨])].

١٤٥٨- وقالت: كانَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إذا عصَفَتِ الريحُ قال: «اللّهم! إني أسألُكَ خيرَها، وخيرَ ما فيها، وخيرَ ما أُرسِلَتْ به، وأعوذُ بكَ من شرِّها، وشرِّ ما فيها، وشرِّ ما أُرسِلت به»، وإذا تخيَّلت [(٣)] السماءُ؛ تغيَّر لونُه، وخرجَ ودخلَ وأقبلَ وأدبرَ، فإذا مَطَرَت سُرِّيَ عنه، فَعَرَفَتْ ذلكَ عائشةُ -رضي اللّه عنها-؛ فسأَلَتْه؟! فَقَالَ: «لعلَّه - يا عائشةُ -! كما قالَ قومُ عادٍ: ﴿فلمَّا رأَوْه عارضاً مستقبلَ أودِيَتِهم قالوا هذا عارضٌ مُمْطِرُنا﴾؟!».[١٠٧٤]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٣٢٠٦) م (٨٦٦/١٥)] عَنْهَا.

وفي رواية: ويقولُ إذا رأَى المطرَ: «هذا رحمةٌ».

□ مُسْلِمٌ [٨٩٩/١٤] عَنْهَا.

١٤٥٩- وَقَالَ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مفاتيحُ الغيبِ خمسٌ: ﴿إنَّ اللّه عندَه عِلمُ الساعةِ وينزِّلُ الغيثَ...﴾ الآية».[١٠٧٥]

□ البُخَارِيُّ [٢٩/٨] عَنِ ابْنِ عُمَرَ.

١٤٦٠- وَقَالَ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ليست السَّنَةُ بأنْ لا

---

(١) أي: اللحمة المشرِفة على الحلق، أو ما بين منقطع الحلق من أعلى الفم؛ والجمع: لهوات.

(٢) إنما أخرجه البخاري في (التفسير)، (الأدب)! (ع)

(٣) قال في «القاموس»: «تخيلت السماء: تهيأت للمطر».

تُمْطَرُوا، ولكنَّ السَّنَةَ أنْ تُمْطَرُوا، وتُمْطَروا، ولا تُنبتَ الأرضُ شيئاً».[١٠٧٦]

□ مُسْلِمٌ [٤٤/٢٩٠٤] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

١٤٦١- عن أبي هريرة -رضي اللّه عنهُ-،أنه قال: سمعتُ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقولُ: «الريحُ من رَوْحِ اللّه؛ تأتي بالرحمةِ والعذابِ؛ فلا تَسُبُّوها، وسَلُوا اللّه من خيرِها، وعُوذُوا بهِ مِن شرِّها».[١٠٧٧]

□ أَبُو دَاوُدَ [٥٠٩٧]، وَالنَّسَائِيُّ [فِي الكبرى١٠٧٦٧]، وَابْنُ مَاجَه [1] [٣٧٢٧] عَنْهُ.

١٤٦٢- وعن ابن عباس -رضي اللّه عنهُ-: أن رجلاً لعنَ الريحَ عندَ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فَقَالَ: «لا تَلعنُوا الريحَ؛ فإنها مأمورةٌ، إنه مَن لعنَ شيئاً ليسَ لـه بأَهلٍ؛ رجعَت اللعنةُ عليهِ».[١٠٧٨]

غريب.

□ التِّرْمِذِيُّ [١٩٧٨] عَنْهُ، وَقَالَ: غَرِيبٌ [2].

١٤٦٣- عن أُبيِّ بنِ كعبٍ، أنه قال: قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا تَسبُّوا الريحَ، فإذا رأيتُم ما تَكرهونَ؛ فقولوا: اللّهم! إنا نسألُكَ من خيرِ هذهِ الريحِ، وخيرِ ما فيها، وخيرِ ما أُمِرَتْ به، ونعوذُ بكَ من شرِّ هذه الريحِ، وشرِّ ما فيها، وشرِّ ما

---

(١) والشافعي في «مسنده» (٤٧) بإسناد صحيح.

(٢) وفي نسختنا من «السنن» - طبع بولاق (٢/ ٢٥٧): «حسن غريب».

قلت: وهو اللائق بإسناده؛ بل هو صحيح، رجاله كلهم ثقات، ولا علة فيه؛ وهو مخرج في «الصحيحة»(٥٢٨).

أُمِرَت به».[١٠٧٩]

□ **التِّرمِذِيُّ**(١) [٢٢٥٢]، **وَالنَّسَائِيُّ** [الكبرى١٠٧٧٠] **عَنْهُ**.

١٤٦٤- وعن ابن عباس -رضي اللّه عنهُما-، أنه قال: ما هَبَّت ريحٌ - قطُّ - إلا جَثا النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- على ركبتَيهِ، وَقَالَ: «اللّهم! اجعَلْها رحمةً، ولا تجعَلها عذاباً، اللّهم! اجعَلها رياحاً، ولا تجعَلها ريحاً».

قال ابن عباس -رضي اللّه عنهُما-: في كتابِ اللّه - عزَّ وجلَّ-: ﴿إنَّا أرْسَلْنا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصراً (٢)﴾، و: ﴿أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ (٣)﴾، وَقَالَ: ﴿وَأَرْسَلْنا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ﴾، ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ﴾.[١٠٨٠]

□ **الشَّافِعِيُّ**(٤) [٥٠٢] **عَنْهُ**.

١٤٦٥- عن عائشةَ -رضي اللّه عنها-، أنها قالت: كان النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إذا أَبصر شيئاً من السماءِ - تعني: السحابَ-؛ تركَ عملَهُ واستقبَلَهُ قال: «اللّهم!

---

(١) وقال: «حديث حسن صحيح».

قلت: ورجاله ثقات؛ إلا أن حبيب بن أبي ثابت مدلس، وقد عنعنه.

وأقول: لكنّه صرّح بالتحديث - في «عمل اليوم والليلة»(٩٣٨-٩٣٩)، وغيره - من طريق شعبة، عنه... به.

وقد خرجت الحديث وتكلمت عليه - تفصيلاً - في «الصحيحة»(٢٧٥٦)، فراجعه؛ فإنه مهم!

(٢) أي: شديدة البرد.

(٣) أي: ما ليس فيه خير.

(٤) بإسناد ضعيف جدًّا؛ فيه العلاء بن راشد، مجهول، يرويه عنه إبراهيم بن أبي يحيى - وهو الأسلمي-: متهم.

إني أعوذُ بكَ من شرِّ ما فيهِ»، فإن كَشَفَهُ اللّه حَمِدَ اللّه، وإن مطرَتْ قال: «اللّهم! سُقْياً نافِعاً».[١٠٨١]

□ الشَّافِعِيُّ[1] [٥٠١] وَاللفظُ لَـهُ، وَأَبو دَاوُدَ [٥٠٩٩]، وَالنَّسَائِيُّ [٣/١٦٤]، وَابْنُ مَاجَه [٣٨٨٩] عَنْهَا.

١٤٦٦- وعن ابْنِ عُمَرَ: أن رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كانَ إذا سمعَ صوتَ الرعدِ والصَّواعِقِ؛ قال: «اللّهم! لا تَقْتُلْنا بِغَضَبِكَ، ولا تُهلِكنا بعذابِكَ، وعافِنا قبلَ ذلكَ».[١٠٨٢]

---

(١) وفي إسناد الشافعي: الأسلمي - المذكور-.

لكنه لم يتفرد به؛ فإنه - عند أبي داود (٥٠٩٩) وغيره - من طريق أخرى بسند صحيح نحوه، وهو مخرج في «الصحيحة» (٢٧٥٧).

وأخرجه البخاري (١٠٣٢)، وابن حبان (٩٨٩- الإحسان) من طريق أخرى عن عائشة... مختصراً بلفظ: كان إذا رأى المطر؛ قال: «صيباً نافعاً».

□ أَحْمَدُ [٢/١٠٠-١٠١]، وَالتِّرْمِذِيُّ [٣٤٥٠] عَنِ ابْنِ عُمَرَ، وَقَالَ: غَرِيبٌ [١].

الفصل الثالث:

١٤٦٧- عن عامرِ بنِ عبدِ اللّه بن الزُّبيرِ، أنَّه كانَ إذا سمعَ الرعدَ؛ تركَ الحديث وقالَ: سُبحانَ الَّذِي يُسَبِّحُ الرَّعْدُ بحمدِه والملائكةُ منْ خِيفَتِه. [١٥٢٢]

□ مالك (٢/٩٩٢/٢٦) عنه.

---

(١) قلت: وعلته: أبو مطر- شيخ الحجاج بن أرطاة-؛ وهو مجهول، كما قال الحافظ، والذهبي؛ وهو مخرج في «الضعيفة» (١٠٤٢).

٥- كِتَابُ الجَنَائِزِ

١- باب عيادة المريض، وثواب المرض

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

١٤٦٨- قال رسول اللَّه -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ-: «أَطْعِمـوا الجـائع، وعُـودُوا المريض، وفُكُّوا العاني [(١)]».[١٠٨٣]

□ البُخَارِيُّ [٥٦٤٩]، وَأَبو دَاوُدَ [٣١٠٥]، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى٨٦٦٦] عَنْهُ[(٢)] فِي الجِهَادِ.

١٤٦٩- وَقَالَ: «حقُّ المسلم على المسلم خمسٌ: ردُّ السلام، وعيادةُ المريض، واتباع الجنائز، وإجابة الدعوة، وتشميت العاطس».[١٠٨٤]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١٢٤٠) م (٢١٦٢/٤)] فِي الاسْتِئْذَانِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي اللَّه عنهُ-.

١٤٧٠- وَقَالَ: «حقُّ المسلم على المسلم ستٌّ: إذا لقيتـه فسـلِّم عليـه، وإذا دعـاك فأجبه، وإذا استنصحك فانصح له، وإذا عَطَسَ فحمد اللَّه فشمِّته، وإذا مَرِضَ فَعُدْهُ، وإذا مات فاتبعه».[١٠٨٥]

□ مُسْلِمٌ [٢١٦٢/٥] عَنْهُ.

١٤٧١- وقال البَراء بن عازِب: أَمَرَنا النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بسبعٍ، ونهانا

---

(١) أي: الأسير.

(٢) أي: عن أبي موسى. (ع)

عن سبعٍ: أَمَرَنا بعيادةِ المريض، واتباعِ الجنائزِ، وتشميت العاطسِ، وردِّ السلام، وإجابةِ الداعي، وإبرار المُقْسِم، ونصرِ المظلوم، ونهانا عن خاتَمِ الذهب، وعن الحرير[1] والإسْتَبْرَق، والدِّيباج، والمِيثَرة الحمراء[2]، والقَسِّيِّ، وآنيةِ الفضة.[١٠٨٦]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١٢٣٩) م (٣/٢٠٦٦)] عَنْهُ النسائي [٤/٥٤] والبخاري في مَوَاضِعَ مِنْهَا فِي الجَنَائِزِ [١٢٣٩] فِي الأَطْعِمَةِ [٥٦٣٥]، والترمذي [١٧٦٠] فِي الاسْتِئْذَانِ، وَفِي الكفارات [٢٨٠٩].

وفي رواية: وعن الشرب في الفضة؛ فإنه مَنْ شَرِب فيها في الدنيا؛ لم يشرب فيها في الآخرة.

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[3] [م (٣/٢٠٦٦)] كَذَلِكَ.

١٤٧٢- وَقَالَ رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إن المسلمَ إذا عاد أخاه المسلم؛ لم يَزَلْ في خُرْفةِ[4] الجنةِ حتَّى يرجِعِ».[١٠٨٧]

□ مُسْلِمٌ [٤١/٢٥٦٨] فِي الأَدَبِ، (س) فِي الجَنَائِزِ عَنْ ثَوْبَانَ[5].

---

(١) أي: الثوب المنسوج من الإبريسم اللين.

والإستبرق: المنسوج من الغليظ.

والديباج: الرقيق.

وقيل: الحرير: المركب من الإبريسم وغيره مع غلبة الإبريسم: «مرقاة».

(٢) الوطاء على السرج.

والقسي: ضرب من ثياب كتان مخلوط بحرير، يؤتى به من مصر.

(٣) لم نجده هذه الرواية في «البخاري»؛ وإنما هي من أفراد مسلم؛ فتنبه! (ع)

(٤) بضم الخاء وسكون الراء؛ أي: روضتها.

(٥) كذا في الأصل مرموزاً له بـ: (س)؛ ولعله تحرف من (ت)؛ فإننا لم نجده في «سنن النسائي»؛ بل هو
==

١٤٧٣- وعن أبي هريرة، قال: قال رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إن اللَّه - تعالى - يقول يومَ القيامة: يا ابنَ آدم! مرضْتُ فلم تَعُدْني، قال: يا ربِّ! كيف أعُودُكَ، وأنت رب العالمين؟! قال: أما علمتَ أن عبدي فلاناً مِرضَ فلم تَعُدْه؟! أما علمتَ أنك لَوْ عُدْتَه لَوَجَدْتَني عنده؟! ابنَ آدم! استطعمتُكَ فلم تُطعِمني، قال: يا ربِّ! وكيف أُطعِمُك وأنت رب العالمين؟! قال: أما علمتَ أنه استطعَمك عبدي فلانٌ فَلَمْ تُطْعِمْهُ؟! أما علمتَ أنك لو أطعمتَه لَوَجدتَ ذلك عندي؟! ابن آدم! استسقيتُك فَلَمْ تُسقِني، قال: يا ربِّ! كيف أسقيكَ وأنت رب العالمين؟! قال: استسقاك عبدي فلانٌ فلم تُسقِه، أما عَلِمْتَ أنك لو سَقَيْتَهُ لَوَجَدْتَ ذلك عندي؟!».[١٠٨٨]

□ مُسْلِمٌ [٢٥٦٩/٤٣] فِي الأَدَبِ، وَالتِّرْمِذِيُّ(١) فِي الزُّهْدِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

١٤٧٤- وَقَالَ ابن عباس: إن النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- دخل على أعرابي يعودُه، وكَانَ إذا دخلَ على مريضٍ يعودُه قال: «لا بأسَ، طَهُورٌ إن شاء اللَّه - تعالى -»، فَقَالَ له: «لا بأسَ؛ طَهُورٌ إن شاء اللَّه»، قال: كلا؛ بل حُمَّى تفورُ، على شيخٍ كبيرٍ، تُزِيرُه القبورَ! فقال له النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «فَنَعَم إذاً».[١٠٨٩]

□ البُخَارِيُّ [٥٦٦٢]، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى١٠٨٧٨] فِي الطِّبِّ(٢) عَنْهُ.

١٤٧٥- وقالت عائشة -رضي اللَّه عنها-: كان النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إذا

في «سنن الترمذي» (٩٦٧).

وإليه - مع مسلم - عزاه المزي في «تحفة الأشراف» (٢/ ١٣٧)، والصدر المناوي في «كشف المناهج» (ق١٥٧)، والله أعلم! (ع)

(١) لم نجده عند الترمذي، وما نخالة فيه! (ع)

(٢) بل رواه النسائي في «عمل اليوم والليلة»! (ع)

اشتكى منا إنسان؛ مَسَحه بيمينه، ثُمَّ قال: «أَذْهِبْ الباسَ - ربَّ الناسِ!-، واشف- أنت الشافي، لا شفاءَ إلا شفاؤك - شفاءً لا يغادِر سَقَماً».[١٠٩٠]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ(٥٦٧٥) م (٢١٩١/٤٦)] فِي الطِّبِّ عَنْهَا (س [الكبرى١٠٨٤٨]، ق[١٦١٩]).

١٤٧٦- وقالت عائشة -رضي اللّه عنها-: كان إذا اشتكى الإنسانُ الشيءَ منه، أو كانتْ به قَرْحَةَ أو جَرْحٌ؛ قال النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بإصبعه: «باسم اللَّه؛ تُرْبَةُ أرضنا، بِرِيقَةِ بعضِنا؛ لِيُشْفَى به سَقِيمُنَا؛ بإذن ربِّنا».[١٠٩١]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ٥٧٤٥، م٢١٩٤] عَنْهَا (د[٣٨٩٥]، س[الكبرى١٠٨٦٢]، ق[٣٥٢١]).

١٤٧٧- وعن عائشة -رضي اللّه عنها-، قالت: كان النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إذا اشتكى؛ نفثَ على نَفْسِهِ بالمعوِّذات، ومسحَ عنه بيده، فلمَّا اشتكى وَجَعَه الذي تُوفي فيه؛ كنتُ أنفثُ عليه بالمعوِّذات التي كان ينفثُ، وأمسحُ بيدِ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ رجاءَ بركتِها. [١٠٩٢]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٥٧٥١) م (٢١٩٢/٥١٠)] فِي الطِّبِّ عَنْهَا د[٣٩٠٢]، س[الكبرى١٠٨٤٧] ق[٣٥٢٩].

ويروى: «كان إذا مَرِض أحدٌ من أهل بيته نفثَ عليه بالمعوِّذات».

□ مُسْلِمٌ [٢١٩٢/٥٠] فِي الطِّبِّ عَنْهَا.

١٤٧٨- وعن عثمان بن أبي العاص: أنه شكى إلى رسولِ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- وجعاً يجدُه في جسدِه، فَقَالَ له رسول اللَّه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ضع يدَك اليمنى على الذي يُؤْلِمُ من جسدِك، وقل:بسم اللَّه -ثلاثاً-، وقل - سبع مرات-: أعوذ بعزة اللَّهِ وقدرته من شر ما أَجِدُ وأحاذِر»، قال: ففعلتُ، فأَذْهَبَ اللَّه ما كان بي.[١٠٩٣]

□ مُسْلِمٌ [٢٢٠٢] وَالأَرْبَعَةُ [د٣٨٩١ ت٢٠٨٠ ق٣٥٢٢ س في الكبرى١٠٨٣٩] فِي الطِّبِّ عنه.

١٤٧٩- وعن أبي سعيد الخدري -رضي اللّه عنهُ-: أن جبريل أتى النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقَالَ: يا محمد! أَشْتَكَيْتَ؟! فقَالَ: «نعم»، قال: بسم اللَّه أَرقيك، من كل شيءٍ يؤذيك، من شر كل نفسٍ، أو عينٍ حاسدةٍ؛ اللَّهُ يَشفيك، بسم اللَّهِ أَرقيك.[١٠٩٤]

□ مُسْلِمٌ [٤٠/٢١٨٦] فِي الطِّبِّ، وَالتِّرْمِذِيُّ [٩٧٢]، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى١٠٨٤٣]، وَابْنُ مَاجَه [٣٥٢٣] عَنْهُ.

١٤٨٠- عن ابن عباس -رضي اللّه عنهُما-، قال: كان النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يُعوِّذُ الحسنَ والحسينَ ويقول: «إن أباكما - يعني: إبراهيم - كان يعوِّذُ بها إسماعيلَ وإسحاقَ: أُعيذُكما بكلماتِ اللَّهِ التامةِ؛ من كل شيطانٍ وهامَّة [١]، ومن كل عينٍ لامَّة[٢]». [١٠٩٥]

□ البُخَارِيُّ [٣٣٧١]، وَالثَّلاثَةُ [د٤٧٣٧ ت٢٠٦٠ س في الكبرى١٠٨٤٤] وهو عند ق أيضاً [٣٥٢٥] فِي الطِّبِّ[٣] عَنْهُ.

١٤٨١- وَقَالَ رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «من يُرِدِ اللَّهُ به خيراً يُصِبْ منه». [١٠٩٦]

□ البُخَارِيُّ [٥٦٤٥]، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى٧٤٧٨] فِي الطِّبِّ عَنْهُ[٤].

---

(١) هي - بتشديد الميم-: كل دابة ذات سم يقتل، والجمع: الهوام.

(٢) أي: جامعة للشر على المعيون؛ من لَمُهُ: إذا جمعه.

(٣) إنما أخرجه البخاري في (أحاديث الأنبياء)!

ثم إن الحديث أخرجه ابن ماجه - كذلك - (٣٥٢٥). (ع)

(٤) أي: عن أبي هريرة. (ع)

١٤٨٢- وَقَالَ: «ما يصيبُ المسلمَ من نَصَبٍ، ولا وَصَبٍ، ولا همٍّ، ولا حَزَنَ، ولا أَذًى، ولا غم - حتَّى الشوكةِ يُشاكُها-؛ إلا كفَّر اللَّهُ بها مِن خطاياه». [١٠٩٧]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي اللّه عنهُ-: البخاري [٥٦٤١-٥٦٤٢] فِي الطِّبِّ، مسلم [٢٥٧٣/٥٢] فِي الأَدَبِ.

١٤٨٣- وَقَالَ: «إني أُوعَكُ [(١)] كما يُوعَك الرجلانِ منكم»؛ قيل: ذلك لأن لك أجرين؟! قال: «أجل»، ثُمَّ قال: «ما من مسلمٍ يُصيبهُ أذى - من مرضٍ فما سِواه-؛ إلا حطَّ اللَّهُ سيئاتِه كما تَحُطُّ الشجرةُ وَرَقَها». [١٠٩٨]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ٥٦٤٧ م٢٥٧١] فِيهِمَا عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ.

١٤٨٤- وقالت عائشة -رضي اللّه عنها-: ما رأيت أحداً الوجعُ عليه أشدُّ من رسول اللّه - -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-. [١٠٩٩]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٥٦٤٦) م (٤٤/٢٥٧٠)] فِيهِمَا عَنْهَا (س [الكبرى٧٤٨٤]، ق [١٦٢٢]).

١٤٨٥- وقالت: مات النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بين حاقنتي [(٢)] وذاقنتي؛ فلا أَكره شدةَ الموتِ لأحدٍ أبداً بعدَ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-. [١١٠٠]

□ البُخَارِيُّ [٤٤٤٦] فِي الوَفَاةِ النَّبوِيَّةِ عَنْهَا.

١٤٨٦- وَقَالَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مثلُ المؤمنِ؛ كمثل الخامَةِ من الزرعِ، تُفَيِّئُها الرياحُ؛ تصرعها مرة، وتَعْدِلها أخرى، حتَّى يأتِيَه أجلُه، ومثل المنافقِ كمثل

---

(١) الوعك: حرارة الحمى وألمها.

(٢) الحاقنة: الوهدة المنخفضة بين الترقوتين.

والذاقنة: الذقن.

شجرة الأَرْزَةِ المُجْذِيَةِ (١) التي لا يصيبها شيءٌ، حتَّى يكون انجِعافُها (٢) مرةً واحدةً». [١١٠١]

□ متفق عليه [خ(٥٦٤٣)، م(٢٨١٠)] في الطب(٣) عن كعب بن مالك]

١٤٨٧- وَقَالَ: «مثلُ المؤمنِ كمثلِ الزرعِ، لا تزالُ الريح تُميلُه، ولا يزالُ المؤمنُ يصيبه البلاءُ، ومثل المنافقِ كمثل شجرة الأَرْزة؛ لا تَهْتَزُّ حتَّى تُسْتَحْصَدَ». [١١٠٢]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، البخاري [٥٦٤٤] فِي الطِّبِّ، مسلم [٥٨/٢٨٠٩] فِي التَّوْبَةِ(٤)، [٢٨٦٦].

١٤٨٨- وَقَالَ جابر -رضي اللّه عنهُ-: دخل رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- على أم السَّائبِ، فَقَالَ: «ما لَكِ تزَفْزِفين (٥)؟!»، قالت: الحُمَّى، لا باركَ اللَّهُ فيها، فَقَالَ: «لا تَسُبِّي الحُمَّى؛ فإنها تُذهِبُ خطايا بني آدم كما يُذْهِبُ الكِيرُ خَبَثَ الحديدِ». [١١٠٣]

□ مسلم [٢٥٧٥] في الأدب عنه.

١٤٨٩- وَقَالَ رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إذا مرض العبدُ أو سافر؛ كُتِبَ له بمثلِ ما كان يعملُ مقيماً صحيحاً». [١١٠٤]

□ البُخَارِيُّ [٢٩٩٦] فِي الجِهَادِ، وَأَبو دَاوُدَ [٣٠٩١] عَنْ أَبِي مُوسَى.

---

(١) أي: الثابتة القائمة.

(٢) أي: انقطاعها وانقلاعها.

(٣) إنما أخرجه مسلم في (صفة القيامة)! (ع)

(٤) بل في (صفة القيامة)! (ع)

(٥) من الزفزفة؛ وهي الارتعاد من البرد.

١٤٩٠- وَقَالَ: «الطاعون شهادة لِكُلِّ مسلم». [١١٠٥]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَنَسٍ، البخاري [٥٧٣٢] فِي الطِّبِّ، وَمسلم [١٩١٦/١٦٦] فِي الجِهَادِ.

١٤٩١- وَقَالَ: «الشهداءُ خمسةٌ: المطعونُ، والمبطونُ، والغريقُ، وصاحبُ الهَدْمِ، والشهيدُ في سبيلِ اللَّه». [١١٠٦]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٢٨٢٩) م (١٩١٤/١٦٤)] فِي الجِهَادِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (ت[١٠٦٣]، س[الكبرى٧٥٢٨]).

١٤٩٢- وَقَالَ: «ليس من أحدٍ يقعُ الطاعونُ، فيمكثُ في بلده صابراً محتسباً، يعلم أنه لا يصيبُهُ إلا ما كتَبَ اللَّهُ له؛ إلا كان له مثلُ أجرِ شهيدٍ». [١١٠٧]

□ البُخَارِيُّ [٥٧٣٤] فِي الطِّبِّ عَنْ عَائِشَةَ.

١٤٩٣- وَقَالَ: «الطاعونُ رِجزٌ [(١)] أُرسِلَ على طائفةٍ من بني إسرائيلَ أو على مَن كان قبلكم-، فإذا سمعتم به بأرض؛ فلا تَقدَموا عليه، وإذا وقعَ بأرضٍ وأنتم بها؛ فلا تخرجوا فِراراً منه». [١١٠٨]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٦٩٧٤) م (٢٢١٨/٩٢)] عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ (ت[١٠٦٥]، س[الكبرى٧٥٢٥]).

١٤٩٤- وَقَالَ: «إن اللَّه - تعالى - قال: إذا ابتليتُ عبدي بِحَبِيبَتَيْه ثُمَّ صَبَرَ؛ عوضتُه منهما الجنة» - يريد عينيه-. [١١٠٩]

□ البُخَارِيُّ [٥٦٥٣] فِي المَرْضَى عَنْ أَنَسٍ -رضي اللّه عنهُ-.

مِنَ «الحِسَانِ»:

١٤٩٥- عن علي -رضي اللّه عنهُ-، أنه قال: سمعتُ رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ

(١) أي: عذاب.

عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «ما مِن مسلمٍ يعودُ مسلماً غَدوةً؛ إلا صلى عليه سبعونَ ألفَ ملَكٍ حتَّى يُمْسيَ، ولا يعودُه مساءً؛ إلا صلى عليه سبعونَ ألف ملَكٍ حتَّى يُصْبحَ، وكَانَ له خريفٌ[1] في الجنة». [١١١٠]

□ أَبُو دَاوُدَ[2] [٣٠٩٨] (٣٠٩٩) (٣١٠٠)]، فِي الجَنَائِزِ، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ٧٤٩٤]، وَابْنُ مَاجَه [١٤٤٢] عَنْهُ.

١٤٩٦- وَقَالَ زيد بن أرقم: عادني النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- من وجعٍ كان بعينيَّ. [١١١١]

□ أَبُو دَاوُدَ[3] [٣٠٩٧] عَنْهُ.

١٤٩٧- عن أنس، أنه قال: قال رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «من توضأ فأحسنَ الوضوءَ، وعادَ أخاه المسلمَ محتسباً؛ بُوعِدَ من جهنم مسيرةَ ستينَ خريفاً[4]». [١١١٢]

---

(١) أي: بستان.

(٢) وكذا الترمذي في «سننه» (١/ ١٨١)، وقال: «حديث حسن غريب وقد روي عن علي من غير وجه؛ منهم من وقفه ولم يرفعه».

قلت: وإسناده ضعيف.

«لكن رواه أبو داود من طريقين آخرين مرفوعاً، وقال: «أُسند هذا عن علي، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ من غير وجه صحيح».

وصحح الحاكم (٣/ ٣٤١) إحدى طرقه، ووافقه الذهبي.

(٣) انظر «صحيح أبي داود» (٢٧١٦).

(٤) أي: سنة.

□ أَبو دَاوُدَ[(١)] [٣٠٩٧] عَنْهُ.

١٤٩٨- عن ابن عباس -رضي اللّه عنهما-، أنه قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ما من مسلم يعودُ مسلماً فيقول - سبعَ مراتٍ-: أسألُ اللَّهَ العظيمَ ربَّ العرشِ العظيم أن يشفيكَ؛ إلا شُفِيَ؛ إلا أن يكونَ قد حضرَ أجَلُهُ».

غريب. [١١١٣]

□ الثَّلاثَةُ[(٢)] [د(٣١٠٦) ت (٢٠٨٣) س في الكبرى ١٠٨٨٧] عَنْهُ.

١٤٩٩- عن ابن عباس -رضي اللّه عنهما-: أن النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كان يُعلِّمهم من الحُمَّى - ومن الأوجاع كلِّها - أن يقولوا: «بسم اللَّه الكبيرِ، أعوذ باللَّه العظيمِ من شر كلِ عرْقٍ نعَّارٍ[(٣)]، ومن شر حَرِّ النارِ».

غريب. [١١١٤]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٠٧٥]، وَابْنُ مَاجَه [٣٥٢٦] عَنْهُ، قَالَ الترمذي: غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إلاَّ مِنْ حَدِيثِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أبي حبيبةَ وَهُوَ ضَعِيفٌ[(٤)].

١٥٠٠- وعن أبي الدرداء، أنه قال: سمعت رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «من اشتكى منكم شيئاً، أو اشتكاه أخٌ له؛ فليقلْ: ربَّنا اللَّه الذي في السماء! تقدَّسَ اسمك، أَمرُك في السماء والأرضِ، كما رَحْمَتُكَ في السماء؛ فاجعلْ

(١) وإسناده ضعيف؛ فيه الفضل بن دلهم الواسطي؛ وهو لين، كما قال الحافظ في «التقريب».

(٢) وقال الترمذي: «حديث حسن غريب».

قلت: وإسناده صحيح؛ وهو مخرج في «صحيح أبي داود» (٢٧١٩).

(٣) أي: فوار الدم.

(٤) وسنده ضعيف؛ لما ذكره الترمذي.

رحمتَك في الأرض، اغفرْ لنا حُوْبَنا[١] وخطايانا؛ أنتَ ربُّ الطَّيِّبينَ، أنْزِلْ رحمةً وشفاءً من شفائك على هذا الوجعِ، فيبرأ». [١١١٥]

□ أَبُو دَاوُدَ[٢] [٣٨٩٢] فِي الطِّبِّ، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ١٠٨٧٧] فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ عَنْهُ.

١٥٠١- عن عبد اللّٰه بن عمرو، أنه قال: قال رسول اللّٰه -صَلَّى اللّٰهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إذا جاء الرجلُ يعودُ مريضاً؛ فليقلْ: اللّٰهم! اشفِ عبدَك؛ يَنْكَأُ[٣] لكَ عدواً، أو يمشي لك إلى جنازةٍ». [١١١٦]

□ أَبُو دَاوُدَ[٤] [٣١٠٧] فِي الجَنَائِزِ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ عُمَرَ -رضي الله عنهُ-.

١٥٠٢- وسُئلت عائشةُ -رضي اللّٰه عنها- عن قول اللّٰه -تعالى-: ﴿إن تبدوا ما في أنفسكم أو تُخفوه يحاسبكم به اللّٰه﴾، وعن قوله -تعالى-: ﴿ومن يعمل سوءاً يُجْزَ بِهِ﴾؟! فقالت: سألتُ رسولَ اللّٰه -صَلَّى اللّٰهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؟! فَقَالَ: «هذه معاتبةُ اللّٰهِ العبدَ بما يصيبهُ من الحُمَّى والنَّكبةِ[٥]، حتَّى البِضَاعَةِ يضعُها في يد قميصِهِ؛ فيفقِدُها فيفزعُ لها، حتَّى إن العبدَ ليخرجُ من ذنوبهِ كما يخرجُ التِّبْرُ الأحمرُ من الكِيرِ». [١١١٧]

---

(١) أي: ذنبنا.

(٢) وفيه زياد بن محمد؛ وقد ضعفه البخاري جدًّا، بقوله: «منكر الحديث»؛ وقد تفرد بهذا الحديث، كما قال الذهبي.

ومن هذا الوجه: رواه الحاكم (١/ ٣٤٤).

(٣) أي: يجرح.

(٤) وإسناده حسن، وصححه الحاكم (١/ ٣٤٤، ٥٤٩)، ووافقه الذهبي.

(٥) أي: المحنة.

□ التِّرْمِذِيُّ[١] [٢٩٩١] فِي تَفسِيرِ النِّسَاءِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أُمِّهِ، عَنْهَا.

١٥٠٣- وعن أبي موسى، أن رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قال «لا تصيبُ عبداً نَكْبَةٌ - فما فوقها أو دونَها - إلا بذنب، وما يعفو اللَّه عنه أكثرُ»، وقرأ: ﴿وما أصابَكم من مصيبةٍ فبما كسبتْ أيديكم ويعفو عن كثيرٍ﴾. [١١١٨]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٢٥٢] فِي تَفْسِيرِ الشُورَى عَنْهُ، وَقَالَ: غَرِيبٌ[٢].

وَفِيهِ مَجْهُولٌ.

١٥٠٤- وَقَالَ رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إن العبدِ إذا كان على طريقةٍ حسنةٍ من العبادةِ، ثُمَّ مَرِضَ؛ قيل للملك المُوَكَّلِ به: اكتبْ له مثلَ عملهِ إذ كان طليقاً حتَّى أُطلِقَهُ، أو أَكْفِتَهُ[٣] إليَّ». [١١١٩]

□ أَحْمَدُ [٢/٢٠٣] مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بِسَنَدٍ جَيِّدٍ.

وفي رواية: «فإن شفاه؛ غسَّله وطهَّره، وإنْ قبضَه؛ غفرَ له ورَحِمه».

□ أَحْمَدُ [٣/١٤٨] عَنْهُ[٤].

---

(١) وقال: «حديث حسن غريب».

قلت: وإسناده ضعيف؛ من أجل علي بن زيد -وهو ابن جدعان-؛ وهو ضعيف، وأمية -وهي: زوجة أبيه-، ولم يرو عنها غيره، فهي مجهولة.

ومن هذا الوجه: رواه أحمد -أيضاً-(٦/ ٢١٨).

(٢) أي: ضعيف، وعلته: أنه من رواية عبيد اللَّه بن الوازع: حدثني شيخ من بني مرة - وهما مجهولان-.

(٣) أي: أقبضه.

(٤) وروى - كذلك - (٢/ ١٨٤ـ١٩٤ـ١٩٨ـ٢٠٥) الأول منهما من طريق أخرى نحوه، وإسناده صحيح، وصححه الحاكم (١/ ٣٤٨)، ووافقه الذهبي.

١٥٠٥- وَقَالَ: «الشهادةُ سبعٌ - سوى القتلِ في سبيلِ اللَّهِ-: المطعونُ شهيدٌ، والغريقُ شهيدٌ، وصاحبُ ذاتِ الجنبِ شهيدٌ، والمبطونُ شهيدٌ، وصاحبُ الحريق شهيدٌ، والذي يموتُ تحتَ الهَدْمِ شهيدٌ، والمرأة تموت بجُمْعٍ[1] شهيدٌ». [١١٢٠]

□ أَبو دَاوُدَ [٣١١١]، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ٧٥٢٩] فِي الطِّبِّ[2]، وَابْنُ مَاجَه [٢٨٠٣] فِي الجِهَادِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَتِيكٍ[3].

١٥٠٦- وعن سعد، أنه قال: سئلَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: أيُّ الناسِ أشدُّ بلاءً؟! قال: «الأنبياءُ، ثُمَّ الأمثلُ فالأمثلُ، يُبْتَلَى الرجلُ على حَسَبِ دينِهِ؛ فإنْ كانَ في دينِه صُلباً اشتدَّ بلاؤه، وإنْ كانَ في دينهِ رقةٌ هُوِّنَ عليه، فما يزال كذلك، حتَّى يمشي على الأرضِ ما لَهُ من ذنبٍ».

صحيح. [١١٢١]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٣٩٨]، وَالنَّسَائِيُّ[4] [الكبرى ٧٤٨١]، وَمَالِكٌ[5] فِي الجَنَائِزِ، وَابْنُ مَاجَه [٤٠٢٣] فِي الفِتَنِ[6]، كُلُّهُمْ عَنْهُ.

---

(١) بضم الجيم - ويكسر - وسكون الميم: من تموت وفي بطنها ولد.

(٢) وكذلك في (الجنائز) من «الصغرى» (٤/ ١٤). (ع)

(٣) ومالك في «الموطإ» (١/ ٢٣٣/ ٣٦)، وهو حديث صحيح لشواهده الكثيرة، وقد ذكرتها في كتابي «أحكام الجنائز وبدعها» (ص٥٤-٥٥).

(٤) إنما رواه النسائي في (الطب)! (ع)

(٥) كذا عزاه إلى مالك! ولم نره فيه؛ ولم يعزه الصمد المناوي في «كشف المناهج» (ق١٦١) إليه، بل ولا أورده المصنف نفسه في «إتحاف المهرة» من حديث سعد! (ع)

(٦) وإسناده حسن؛ وانظر «الصحيحة» (رقم: ١٤٣-١٤٥).

١٥٠٧- وقالت عائشة -رضي اللّه عنها-: ما أَغْبِطُ أحداً بِهَونِ الموتِ بعدَ الذي رأيتُ من شِدَّةِ موتِ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-. [١١٢٢]

□ التِّرْمِذِيُّ[(١)] [٩٧٩] فِي الجَنَائِزِ عَنْ عَائِشَةَ -رضي اللّه عَنْهَا-.

١٥٠٨- وقالت: رأيتُ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- وهو بالموتِ؛ وعندهُ قَدَحٌ فيه ماءٌ، وهو يُدْخِلُ يدَه في القَدَحِ، ثُمَّ يمسحُ وجهه، ثُمَّ يقول: «اللَّهم! أَعِنِّي على منكراتِ الموت - أو سكراتِ الموتِ -». [١١٢٣]

□ الترمذي[(٢)] [٩٧٨] في الجنائز عن عائشة -رضي اللّه عنها-،وَأَصْلُهُ فِي «الصَّحِيحَيْن».

١٥٠٩- وَقَالَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إذا أرادَ اللَّهُ بعبدِهِ الخيرَ؛ عجَّل له العقوبةَ في الدنيا، وإذا أراد اللَّه بعبده الشرَّ؛ أَمسكَ عنه بذنْبِهِ، حتَّى يوافيَه به يومَ القيامةِ». [١١٢٤]

□ أَبُو دَاوُدَ[(٣)]، وَالتِّرْمِذِيُّ[(٤)] [٢٣٩٦] فِي الزُّهْدِ عَنْ أَنَسٍ.

---

(١) وإسناده ضعيف؛ فيه عبد الرحمن بن العلاء -وهو ابن اللجلاج؛ وهو مجهول، كما أشار إلى ذلك الترمذي، بقوله: «إنما نعرفه من هذا الوجه».

(٢) وقال: «حديث حسن غريب»! كذا في نسختنا من «السنن».

ونقل عنه الحافظ أنه قال: «غريب» - فقط - دون التحسين؛ وهذا هو الأقرب لحال إسناده؛ فإن فيه موسى بن سرجس، ولم يوثقه أحد، ولم يرو عنه غير اثنين!

(٣) لم نره في «سنن أبي داود» ولم يعزه إليه المزي في «التحفة» (١/ ٢٢٢)، ولا الصدر المناوي في «كشف المناهج» (ق١٦١)! (ع)

(٤) وقال: «حديث حسن غريب».

قلت: وسنده حسن؛ إن شاء الله - تعالى-.

١٥١٠- وَقَالَ: «إنَّ عِظَمَ الجزاءِ مع عِظَمِ البلاءِ، وإنَّ اللَّـهَ - عزَّ وجلَّ - إذا أَحَبَّ قوماً ابتلاهم؛ فَمَنْ رضي فله الرضى، ومن سَخِطَ فَلَهُ السُّخْطُ». [١١٢٥]

□ التِّرْمِذِيُّ[١] [٢٣٩٦] فِي الزُّهْدِ، وَابْنُ مَاجَه [٤٠٣١] فِي الفِتَنِ عَنْ أَنسٍ.

١٥١١- وَقَالَ: «لا يزالُ البلاءُ بالمؤمن - أو المؤمنة - في نفسِه ومالِه وولدِه؛ حتَّى يَلْقَى اللَّهَ وما عليه من خطيئةٍ».

صحيح. [١١٢٦]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٣٩٩] فِي الزُّهْدِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَقَالَ: حَسَنٌ صَحِيحٌ[٢].

١٥١٢- وَقَالَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إن العبدَ إذا سَبَقَتْ له من اللَّهِ منزلةٌ؛ لم يبلغْها بعملِهِ؛ ابتلاه اللَّهُ في جسدِهِ أو في مالِهِ أو في ولدِهِ، ثُمَّ صبَّرَه على ذلك، حتَّى يُبَلِّغَهُ المنزلةَ التي سبقتْ له من اللَّهِ». [١١٢٧]

□ أَبُو دَاوُدَ[٣] [٢١٥٠] مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ السُّلَمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ.

١٥١٣- وَقَالَ: مُثِّلَ ابنِ آدمٍ وإلى جنبِهِ تسعٌ وتسعونَ منيَّةً؛ إن أخطأته المنايا وقعَ في الهَرَمِ، حتَّى يموتَ» (غريب). [١١٢٨]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٤٥٦] فِي الزُّهْدِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشِّخِيرِ، وَقَالَ: غَرِيبٌ[٤].

---

(١) بإسناد الذي قبله؛ وهو حسن، كما عرفت.

وجملة (الحُبِّ)؛ لها شاهد قوي من حديث محمود بن لبيد... مرفوعاً: رواه أحمد (٥/ ٤٢٧) بسند صحيح؛ وانظر «الصحيحة» (رقم: ١٤٦).

(٢) وإسناده حسن، وصححه الحاكم (١/ ٣٤٦) - ووافقه الذهبي-.ورواه أحمد - أيضاً - (٢/ ٢٨٧، ٤٥٠).

(٣) وإسناده ضعيف؛ من أجل محمد بن خالد - هذا-؛ فإنه مجهول، كما في «التقريب».

==

١٥١٤- وَقَالَ: «يَوَدُّ أهلُ العافيةِ يومَ القيامةِ - حينَ يُعطَى أهلُ البلاءِ الثوابَ- لو أنَّ جلودَهم كانتْ قُرِضَتْ في الدنيا بالمقاريضِ».

غريب. [١١٢٩]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٤٠٢] فِي الزُّهْدِ عَنْ جَابِرٍ، وَقَالَ: غَرِيبٌ[١].

١٥١٥- عن عامر الرَّامِ، أنه قال: سمعتُ رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «إنَّ المؤمنَ إذا أصابَهُ السَّقَمُ، ثُمَّ عافاه اللَّهُ؛ كانَ كفَّارةً لِمَا مضى من ذنوبِهِ، وموعظةً له فيما يستقبِل، وإِنَّ المنافقَ إذا مَرِضَ ثُمَّ أُعْفِيَ؛ كانَ كالبعيرِ؛ عَقَلَهُ أهلُهُ ثُمَّ أرسلوهُ؛ فلم يدرِ لِمَ عقلُوه، ولِمْ أرسلُوه؟!». [١١٣٠]

□ أَبُو دَاوُدَ[٢] [٣٠٨٩] فِي الجَنَائِزِ عَنْهُ.

---

(٤) وفي نسختنا من «السنن»: «حسن غريب»! وكذا نقله عنه الضياء في «المختارة» (٥٨/١٨٣/١١١).

قلت: وسنده حسن؛ فيه عمران القطان.

وقد تابعه - عند الضياء-: الحجاج بن الحجاج - وهو الباهلي-؛ وهو ثقة؛ فصح الحديث، والحمد لله!

(١) وإنما أستغربه - والله أعلم-؛ لأنه من رواية عبد الرحمن بن مغراء، عن الأعمش - وقد تُكُلِّم في حديثه عنه؛ كما في «التقريب»-. ثم إن فيه أبا الزبير، وهو مدلس، وقد عنعنه. فقول ميرك: «وإسناده جيد، والحديث حسن»! غير جيد.

نعم؛ هو حسن باعتبار أن له شاهداً عن ابن عباس؛ انظر «الترغيب» (٤/ ١٤٦)، و «المجمع» (٢/ ٣٠٤-٣٠٥).

(٢) ومن طريقه: أخرجه البيهقي في «الشعب» (٢/ ٣٦٥/ ٢)، وإسناده ضعيف؛ فيه أبو منظور - رجل من أهل الشام-؛ وهو مجهول، كما في «التقريب».

١٥١٦- عن أبي سعيد الخدري -رضي اللّه عنهُ-، أنه قال: قال رسـول اللّـه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إذا دخلتم على المريضِ؛ فنفِّسُوا[1] له في أجلـهِ؛ فـإن ذلـك لا يردُّ شيئاً، ويُطيِّبُ نفسَه» (غريب). [١١٣١]

□ التِّرْمِذِيُّ[2] [٢٠٨٧]، وَابْنُ مَاجَه [١٤٣٨] فِي الجَنَائِزِ عَنْهُ.

١٥١٧- وَقَالَ: «مَن قَتَله بطنُه؛ لم يُعَذَّبَ في قبرِه». [١١٣٢]

□ أَحْمَدُ [٢٦٢/٤]، وَالتِّرْمِذِيُّ [١٠٦٤]، وَالنَّسَائِيُّ [٩٨/٤] فِي الجَنَائِزِ، وَابْـنُ حِبَّـانَ [٢٩٣٣] عَـنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ صُرَدٍ لِخَالِدِ بْنِ عُرْفُطَةَ، أَوْ خَالِدٌ لِسُلَيْمَانَ... وَقَالَ: غَرِيبٌ[3].

الفصل الثالث:

١٥١٨- عن أنسٍ، قال: كانَ غُلامٌ يهودِيٌّ يَخْدُمُ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فمرِضَ، فأتاهُ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يعودُه، فقعدَ عند رأسِه، فقال له: «أسْلِمْ»، فنظرَ إلى أبيهِ وهوَ عندَه، فقال: أطِعْ أبا القاسمِ، فأسلمَ، فخرَجَ النبيُّ -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ- وهوَ يقولُ: «الحمدُ للهِ الذي أنقذَه منَ النَّارِ». [١٥٧٤]

□ البخاري (١٣٥٦) في الجنائز عنه.

---

(١) أي: أذهبوا حزنه فيما يتعلق بأجله، بأن تقولوا: لا بأس؛ طهور.

(٢) وقال: «غريب».

قلت: أي: ضعيف؛ فإن فيه موسى بن محمد بن إبراهيم التيمي، وهو منكر الحديث، كمـا في «التقريـب»؛ وقد تكلمت على الحديث في «الأحاديث الضعيفة» (رقم: ١٨٢).

(٣) الذي في نسختنا من «سنن الترمذي»: «حسن غريب».

قلت: ورجاله ثقات؛ إلا أن أبا إسحاق السبيعي كان اختلط.

لكن إسناده الآخر - عند أحمد (٤/ ٢٦٣) - صحيح، وبه رواه الطيالسي في «مسنده» (١٢٨٨).

١٥١٩- وعن أبي هريرةَ، قال:قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَنْ عادَ مريضاً؛ نادى مُنادٍ في السَّماءِ: طِبْتَ وطابَ مَمْشاكَ، وتبوَّأتَ منَ الجنَّةِ منزلاً». [١٥٧٥]

□ ابن ماجه(١) (١٤٤٣) في الطب عنه.

١٥٢٠- وعن ابنِ عبَّاسٍ، قال: إنَّ علياً خرَجَ منْ عندِ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في وجعهِ الذي تُوُفِّيَ فيهِ، فقال الناسُ: يا أبا الحسنِ! كيفَ أصبحَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؟! قال: أصبحَ - بحمْدِ اللَّهِ - بارئاً. [١٥٧٦]

□ البخاري (٦٢٦٦) عنه.

١٥٢١- وعن عطاءِ بنِ أبي ربَاحٍ، قال: قال لي ابنُ عبَّاسٍ: ألا أريكَ امرأةً منْ أهل الجنَّةِ؟! قلتُ: بَلى، قال: هذِه المرأةُ السَّوداءُ، أتتِ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- فقالتْ: يا رسولَ اللَّهِ! إني أُصْرعُ وإني أتكشَّفُ، فادْعُ اللَّهَ لي؟ فقال: «إنْ شئتِ صبرتِ ولكِ الجنَّةُ، وإنْ شئتِ دعوْتُ اللَّهَ أنْ يُعافيَكِ؟»، فقالتْ: أصبرُ، فقالتْ: إني أتكشَّفُ، فادْعُ اللَّه أنْ لا أتكشَّفَ، فدَعا لها. [١٥٧٧]

□ متفق عليه [خ (٥٦٥٢) م (٢٥٧٦)] في الطبِّ عنهُ.

١٥٢٢- وعن يحيى بن سعيدٍ، قال: إنَّ رجلاً جاءَه الموتُ في زمنِ رسولِ اللَّهِ -

---

(١) وإسناده ضعيف؛ فيه أبو سنان القسملي -واسمه: عيسى بن سنان-؛ وهو لين، كما في «الميزان»، و«التقريب».

ومن طريقه: أخرجه الترمذي في «البر والصلة» (١/ ٣٦١)، وقال: «حديث حسن غريب، وقد روى حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أبي رافع، عن أبي هريرة... مرفوعاً شيئاً من هذا».

وسيعاد الحديث (برقم: ٥٠١٥) مع شاهد في التعليق.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقال رجلٌ: هنيئاً له، ماتَ ولمْ يُبْتلَ بمرضٍ! فقال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ويْحَكَ! وما يُدريكَ لوْ أنَّ اللَّهَ ابتَلاهُ بمرضٍ فكفَّر عنه منْ سيئاته؟!». [١٥٧٨]

□ مالك(١) (٨/٩٤٢/٢) مرسل.

١٥٢٣- وعن شدَّادِ بنِ أوسٍ، والصُّنابحيِّ: أنَّهما دخلا على رجلٍ مريضٍ يعُودانِه، فقالا له: كيفَ أصبحتَ؟! قال: أصبحتُ بنعمةٍ، فقال له شدَّاد: أبشرْ بكفَّارات السَّيئات، وحَطِّ الخطايا؛ فإني سمعتُ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «إنَّ اللَّهَ - عزَّ وجلَّ - يقول: إذا أنا ابتلَيتُ عبداً منْ عبادي مُؤمناً، فحمدني على ما ابتلَيتُه؛ فإنَّه يقومُ منْ مضجعِه ذلكَ كيومَ ولدَته أُمُّه منَ الخطَايا، ويقولُ الربُّ - تباركَ وتعالى-: أنا قيَّدْتُ عَبدي وابتَليتُه، فأَجْرُوا له ما كُنتمْ تُجْرُونَ له وهوَ صحيحٌ». [١٥٧٩]

□ رواه أحمد(٢) (١٢٣/٤) عن شداد بن أوس، والصُّنابحي.

١٥٢٤- وعن عائشةَ، قالتْ: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إذا كثُرتْ ذنوبُ العبدِ، ولمْ يكنْ له ما يكفِّرُها منَ العملِ؛ ابتَلاهُ اللَّهُ بالحُزْنِ ليُكفِّرَها عنه». [١٥٨٠]

---

(١) وهو مرسل، صحيح الإسناد.

(٢) وإسناده حسن، وإن كان فيه إسماعيل بن عياش؛ فإنه صحيح الحديث في روايته عن الشاميين، وهذه منها؛ خلافاً لما يشير إليه كلام المنذري (٤/ ١٥١).

وصرح به الهيثمي، حيث قال: «إنه من رواية إسماعيل بن عياش، عن راشد الصنعاني، وهو ضعيف في غير الشاميين»!

وخفي عليهما أن الصنعاني هذا ينسب إلى صنعاء دمشق - لا اليمن -! وهو صدوق له أوهام؛ كما في «التقريب».

□ أحمد[١] (٦/١٥٧) عنها.

١٥٢٥- وعن جابرٍ، قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَنْ عادَ مريضاً؛ لَمْ يزَلْ يخُوضُ الرَّحمةَ حتى يجلِسَ؛ فإذا جلسَ اغْتمسَ فيها». [١٥٨١]

□ أحمد (٣/٣٠٤) ومالك[٢] (٢/٩٤٦/١٧) عنه.

١٥٢٦- وعن ثوبانَ، أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «إذا أصابَ أحدَكم الحُمَّى؛ فإنَّ الحمَّى قِطعةٌ منَ النَّارِ، فلْيُطفئْها عنه بالماءِ، فلْيستنقعْ في نهرٍ جارٍ، ولْيستقبِلْ جرْيَتَه، فيقولُ: بسمِ اللَّهِ، اللَّهمَّ! اشفِ عبدَكَ، وصدِّقْ رسولكَ - بعدَ صلاةِ الصُّبحِ قبلَ طُلوعِ الشَّمسِ - ولْيَنغمسْ فيه ثلاثَ غمَساتٍ ثلاثةَ أيَّامٍ، فإنْ لمْ يبرَأ في ثلاثٍ؛ فخمسٌ، فإنْ لم يبرَأ في خمسٍ؛ فسبعٌ، فإنْ لم يبرَأ في سبعٍ؛ فتسعٌ؛ فإنَّها لا تكادُ تجاوِزُ تسعاً بإذنِ اللَّهِ - عزَّ وجلَّ -». [١٥٨٢]

□ الترمذي (٢٠٨٤) في الطب وقالَ: غريب[٣].

١٥٢٧- وعن أبي هريرةَ، قال: ذُكرتِ الحُمَّى عندَ رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فسبَّها رجلٌ، فقال النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا تسبَّها؛ فإنَّها تنفي الذُّنوبَ كما تنفي النَّارُ خَبَثَ الحديدِ». [١٥٨٣]

□ ابن ماجهْ[٤] (٣٤٦٩) في الطب عنه.

---

(١) وفيه ليث بن أبي سليم؛ وهو ضعيف.

(٢) بلاغاً دون سند.

ولكن هو - عند أحمد (٣/ ٣٠٤) - بإسناد رجاله ثقات؛ إلا أن هشيماً مدلس، وقد عنعنه، لكن الحديث صحيح لشواهده الكثيرة.

(٣) أي: ضعيف، وعلته: أن فيه رجلاً لم يُسمَّ.

==

١٥٢٨- وعنه، قال: إنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عادَ مريضاً فقال: «أبشِرْ فإنْ اللَّهَ - تعالى - يقولُ: هيَ ناري أسلِّطها على عبْديَ المؤْمن في الدنيا؛ لتَكونَ حظَّه منَ النَّارِ يومَ القيامةِ». [١٥٨٤]

□ أحمد (٢/٤٤٠)، وابن ماجه[1] (٣٤٧٠) عن أبي هريرة.

١٥٢٩- وعن أنسٍ، أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «إنَّ الربَّ - سبحانه وتعالى - يقولُ: وعزَّتي وجَلالي؛ لا أُخرِجُ أحداً منَ الدُّنيا أريدُ أغفرُ لـه؛ حتى أستوْفيَ كلَّ خطيئةٍ في عنُقهِ بسُقمٍ في بدَنه، وإقتْار في رزْقهِ». [١٥٨٥]

□ ذكره رزين[2].

١٥٣٠- وعن شقيقٍ، قال: مرِضَ عبدُ اللَّهِ بنُ مسعود، فعُدْناهُ، فجعلَ يَبكي، فعُوتبَ، فقال: إني لا أبكي لأجلِ المرضِ؛ لأني سمعتُ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقولُ: «المرضُ كفَّارةٌ»؛ وإنما أبكي أنه أصابني على حالِ فترةٍ، ولم يصبني في حالِ اجتهادٍ؛ لأنَّه يكتبُ للعبدِ منَ الأجرِ - إذا مرِضَ - ما كانَ يُكتبُ له قبلَ أنْ يمرضَ، فمنعَه منه المرضُ. [١٥٨٦]

□ ذكره رزين.

---

(٤) بسند ضعيف؛ فيه موسى بن عبيدة، وهو ضعيف.

ولكن يشهد له حديث جابر المتقدم (١٥٤٣).

(١) وكذا الحاكم (١/ ٣٤٥)، وقال: «صحيح الإسناد»، ووافقه الذهبي؛ وهو كما قالا، كما بينته في «صحيحة» (٥٥٦).

(٢) قال المنذري (٤/ ١٥٣): «ذكره رزين، ولم أره»؛ يعني: في شيء من الأصول الستة، وغيرها.

قلت: وكذا الذي بعده؛ لم أرهما في شيء من كتب الحديث التي وصلتْ إليها يدي!

١٥٣١- وعن أنسٍ، قال: كانَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- لا يعودُ مريضاً إلاَّ بعدَ ثلاثٍ. [١٥٨٧]

□ ابن ماجه[١] (١٤٣٧) في الطب[٢] عنه.

١٥٣٢- وعن عمرَ بنِ الخطابِ -رضي اللّه عنهُ-، قال: قال رسولُ اللّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إذا دخلتَ على مريضٍ؛ فمُرْهُ يدعُو لكَ؛ فإنَّ دعاءَه كدُعاءِ الملائكةِ». [١٥٨٨]

□ ابن ماجه[٣] (١٤٤١).

١٥٣٣- وعن ابنِ عبَّاسٍ، قال: منَ السُّنَّةِ تخفيفُ الجلوسِ، وقلّة الصَّخَبِ في العيادةِ عندَ المريضِ. [١٥٨٩]

□ ذكره رزين عن ابن عباس[٤].

قال: وقالَ رسولُ اللّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- لَمَّا كثُرَ لغطُهمْ واختلافُهم-: «قُوموا عنّي».

---

(١) بإسناد ضعيف جدًّا؛ فيه مسلمة بن علي، وهو متهم.

وقال أبو حاتم: «هذا حديث باطل موضوع»؛ كما بينته في «الأحاديث الضعيفة» رقم (١٤٥).

ولا يقويه حديث: «لا يعاد المريض إلا بعد ثلاث»؛ فإنه مثله في الوهن، كما بينته في المصدر المذكور عقب هذا الحديث!

(٢) بل في (الجنائز)! (ع)

(٣) وإسناده ضعيف؛ لانقطاعه بين ميمون بن مهران، وعمر -رضيَ اللَّهُ عنه-.

(٤) قلت: أخرجه الشيخان، وأحمد (١/ ٣٢٤-٣٢٥) من حديث ابن عباس... بالشطر الثاني منه في قصة مرض موته صلى الله عليه وسلم.

قلت: هو في «الصحيح» [خ٤٤٣٢] في أثناء حديث عن ابن عباس في الوفاة النبوية.

١٥٣٤- وعن أنسٍ، قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «العيادة فُواقَ[1] ناقةٍ». [١٥٩٠]

□ البيهقي في «الشعب» [٩٢٢٢] عنه[2].

١٥٣٥- وفي رواية سعيدِ بن المسيَّبِ - مرسلاً-: «أفضلُ العيادةِ سُرعة القيامِ». [١٥٩١]

□ أخرجه البيهقي [٩٢٢١] أيضاً.

١٥٣٦- وعن ابنِ عبَّاسٍ: أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عادَ رجلاً، فقالَ له: «ما تشتهي؟»، قال: أشتهي خبز بُرّ، قال النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَنْ كانَ عندَهُ خُبزُ بُرٍّ فلْيبعثْ إلى أخيه»، ثمَّ قال النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إذا اشتهى مريضُ أحدِكم شيئاً فَلْيُطْعِمْهُ». [١٥٩٢]

□ ابن ماجه[3] (٣٤٤٠) في الطب عنه.

١٥٣٧- وعن عبدِ اللَّه بنِ عمرٍو، قال: توُفِّيَ رجلٌ بالمدينةِ ممَّنْ وُلدَ بها، فصلَّى عليه النَّبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقال: «يا لَيتَه ماتَ بغيرِ مولدِهِ»، قالوا: ولِمَ ذاك يا

---

(١) أي: قدر ما بين الحلبتين؛ لأنها تحلب، ثم تترك سويعة يرضعها الفصيل لتدر، ثم تحلب.

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في «المرض والكفارات» (ق١٨٢/ ١)؛ وفي إسناده جماعة لم أجد من ذكرهم. وأورده السيوطي في الجامع الصغير» من رواية البيهقي في «الشعب»، ولم يتكلم عليه المناوي بشيء.

(٣) بسند ضعيف؛ فيه صفوان بن هبيرة، قال الحافظ: «لين الحديث».

ومن طريقه: أخرجه الضياء في «المختارة» (٦٦/ ٨٢/ ٢)، وتمام في «الفوائد» (٩٨/ ٢).

رسولَ اللَّهِ؟! قال: «إنَّ الرجلَ إذا ماتَ بغَيرِ مولدِ؛ قِيسَ له منْ موْلدِه إلى مُنقَطعَ أثـرِه[1] في الجنَّةِ». [١٥٩٣]

□ **النسائي[2] (٤/٨)، وابن ماجه (١٦١٤) في الجنائز عنه.**

١٥٣٨- وعن ابنِ عبَّاسٍ، قال: قال رسـولُ اللَّـهِ - صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ -: «موْتُ غربةٍ شهادةٌ». [١٥٩٤]

□ **ابن ماجه[3] (١٦١٣) فيه عنه.**

١٥٣٩- وعن أبي هريرةَ، قال:قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ-: «مَـنْ ماتَ مريضاً ماتَ شهيداً، أو وُقِيَ فتنةَ القـبرِ، وغُـديَ وريـحَ عليـه برِزْقِـه مـنَ الجنَّـةِ». [١٥٩٥]

□ **ابن ماجه[4] (١٦١٥) فيه عنه.**

١٥٤٠- وعن العِرباض بنِ ساريةَ، أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ-، قال: «يختصِمَ الشُّهداءُ والمتوَفَّوْنَ على فرُشهِمْ إلى ربنَّا - عزَّ وجـلَّ - في الذيـنَ يُتوَفَّـونَ منَ الطَّاعونِ، فيقولُ الشُّهداءُ: إخوانُنا قُتلوا كما قُتلنا، ويقـولُ المتوَفَّـونَ: إخوانُنـا مـاتوا

---

(١) أي: محل قطع خطواته.

(٢) بسند حسن

(٣) وإسناده ضعيف؛ فيه الهذيل بن الحكم أبو المنذر، قال الذهبي: قال البخـاري: منكـر الحديـث، فمـن مناكيره هذا الحديث.

(٤) بإسناد واهٍ جدًا؛ فيه إبراهيم بن محمد بن أبي عطاء وهو إبراهيم بن محمد بـن أبـي يحيـى الأسـلمي، وهو متهم، كما سبق مراراً.

وقد أورد ابن الجوزي هذا الحديث في «الموضوعات».

على فرُشهِمْ كما مِتْنا، فيقولُ ربُّنا: انظروا إلى جِراحتِهم؛ فإنْ أشبهَتْ جِراحُهُمْ جِراحَ المقتُولِينَ؛ فإنَّهمْ منُهم ومعَهم؛ فإذا جراحُهم قدْ أشبهَتْ جِراحَهم». [١٥٩٦]

□ أحمد (٤/١٢٨- ١٢٩) والنسائي[1] (٦/٣٧) في الطب عنه.

١٥٤١- وعن جابرٍ، أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «الفارُّ من الطَّاعونِ؛ كالفارِّ منَ الزَّحْفِ، والصابرُ فيه؛ له أجرُ شهيدٍ». [١٥٩٧]

□ أحمد[2] (٣/٣٥٢) عنه.

٢- باب تمنّي الموت وذكره

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

١٥٤٢- عن أبي هريرة -رضي اللّه عنهُ-، قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا يتمنى أحدُكم الموتَ؛ إما محسناً؛ فلعلَّه أنْ يزداد خيراً، وإما مسيئاً؛ فلعلَّه أن يَستَعْتِب[3]». [١١٣٣]

□ البُخَارِيُّ [٥٦٧٣] فِي الطِّبِّ عَنْهُ.

---

(١) ورجاله موثقون.

وله شاهد من حديث عتبة بن عبد؛ بإسناد لا بأس به، كما قال المنذري (٢/ ٢٠٤).

(٢) وسنده ضعيف؛ فيه عمرو بن جابر الحضرمي، وهو ضعيف، كما في «التقريب»، وقد كذبه أحمد وغيره.

ولكن له شاهد من حديث عائشة: أخرجه أحمد (٦/ ١٥٣، ١٤٥، ٢٥٥) بسند صحيح؛ فلو آثره المؤلف على هذا لكان أولى!

(٣) أي: يسترضي؛ أي: يطلب رضاء اللّه عنه بالتوبة.

١٥٤٣- وَقَالَ: «لا يتمنى أحدُكم الموتَ، ولا يَدْعُ به من قبلِ أنْ يأتيهِ؛ إنه إذا مات انقطع عملُه، وإنه لا يزيدُ المؤمنَ عُمْرُهُ إلا خيراً». [١١٣٤]

☐ مُسْلِمٌ [٢٦٨٢/١٣] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الدُّعَاءِ.

١٥٤٤- وَقَالَ: «لا يتمنَّيَنَّ أحدُكمُ الموتَ من ضرٍّ أصابَه، فإن كان لا بدَّ فاعلاً؛ فليقلِ: اللَّهم! أَحيني ما كانتِ الحياةُ خيراً لي، وتَوَفَّني إذا كانتِ الوفاةُ خيراً لي».

رواه أنسٌ. [١١٣٥]

☐ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٥٦٧١) م ١٠/٢٦٨٠]] عَنْهُ فِي الدُّعَاءِ.

١٥٤٥- عن عبادَة بن الصامت، عن النبّي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «مَنْ أحبَّ لقاءَ اللَّهِ؛ أحبَّ اللَّهُ لقاءَهُ، ومَنْ كَرِهَ لقاءَ اللَّهِ؛ كرِهَ اللَّهُ لقاءَهُ، والموتُ قبلَ لقاءِ اللَّهِ»، فقالتْ عائشةُ -رضي اللّه عنها-: إنا لنَكْرَه الموتَ؟! قال: «ليس ذلك! ولكنَّ المؤمنَ إذا حضَرهُ الموتُ؛ بُشِّرَ برضوانِ اللَّه وكرامَتِهِ، فليسَ شيءٌ أحبَّ إليه مما أمامَه، فأحبَّ لقاءَ اللَّهِ، وأحبَّ اللَّهُ لقاءَهُ، وإنَّ الكافر إذا حضَره الموتُ؛ بُشِّرَ بعذابِ اللَّهِ وعقوبتِه، فليس شيءٌ أكْرَهَ إليه مما أمامَه؛ فكرِهَ لقاءَ اللَّهِ، وكرِهَ اللَّهُ لقاءَهُ(١)». [١١٣٦]

☐ الْبُخَارِيُّ [٦٥٠٧] فِي الرِّقَاقِ عَنْ أَنَسٍ، وَمُسْلِمٌ [١٥-٢٦٨٤/١٦] فِي الدُّعَاءِ عَنْ عَائِشَةَ.

١٥٤٦- وَقَالَ أبو قتادة -رضي اللّه عنهُ-: إن رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- مُرَّ عليه بجنازةٍ، فَقَالَ: «مُستريحٌ، أو مُستَراحٌ منه»، قالوا: يا رسول اللَّه! ما المستريحُ والمستَراحُ منه؟! قال: «العبدُ المؤمنُ يستريح من نصبِ الدنيا وأذاها إلى رحمةِ

---

(١) قال التبريزي: «وفي رواية عائشة والموت قبل لقاء الله...».

قلت: يعني: عند مسلم (٨/ ٦٥)، وعلقه البخاري (٤/ ٢٣٢)، ولكنه لم يسق لفظه.

اللَّه، والعبدُ الفاجرُ يستريحُ منه العبادُ والبلادُ والشجرُ والدواب». [١١٣٧]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ عَنْهُ، البخاري [٦٥١٢] فِي الرِّقَاقِ، مسلم [٦١/٩٥٠] فِي الجَنَائِزِ (س٤/٤٨).

١٥٤٧- عن عبد اللَّه بن عمر -رضي اللّه عنهما-، أنه قال: أخذَ رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بِمَنْكِبِي، فقَالَ: «كن في الدنيا كأنكَ غريبٌ، أو عابرُ سبيلٍ».

وكَانَ ابنُ عمرَ يقول: إذا أمسيتَ؛ فلا تَنْتَظِرِ الصباح، وإذا أصبحتَ؛ فلا تَنْتَظِرَ المساءَ، وخذْ من صحتِكَ لمرضِكَ، ومن حياتِكَ لموتِك. [١١٣٨]

□ البُخَارِيُّ [٦٤١٦] فِي الرِّقَاقِ عَنْهُ.

١٥٤٨- عن جابر -رضي اللّه عنه-، عن رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنه قال: «لا يَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ إلا وهو يحسِنُ الظنَّ باللَّه - تعالى -». [١١٣٩]

□ مُسْلِمٌ [٨١/٢٨٧٧]، وَابْنُ مَاجَه [٤١٦٧] فِي الزُّهْدِ، وَأَبُو دَاوُدَ [٣١١٣] فِي الجَنَائِزِ، كُلُّهُمْ عَنْهُ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

١٥٤٩- عن معاذ بن جبل -رضي اللّه عنهُ-، أنه قال: قال رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إن شئتم أنبأتُكم ما أَوَّلُ ما يقولُ اللَّهُ للمؤمنينَ يومَ القيامةِ، وما أولُ ما يقولونَ له؟»، قلنا: نعم يا رسول اللَّه! قال: «إن اللَّهَ - تعالى - يقولُ للمؤمنين: هل أَحْبَبْتُم لقائي؟! فيقولون: نعم يا ربَّنا! فيقولُ: لِمَ؟! فيقولون: رَجَوْنا عفوَكَ ومغفرتَك، فيقولُ: قد وجبتْ لكم مغفِرَتِي». [١١٤٠]

□ الطَّبَرَانِيُّ [١٠٤/٢٠] عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَل، وَسَنَدُهُ مُنْقَطِعٌ(١).

---

(١) قال التبريزي: «رواه في «شرح السنة»، وأبو نعيم في «الحلية»...».

قلت: (٨/ ١٧٩)؛ وإسناده ضعيف؛ فيه عبيد اللَّه بن زحر، وهو ضعيف.

١٥٥٠- وَقَالَ: «أكثِروا ذكرَ هاذِمِ[1] اللذاتِ» - يعني: الموت-. [١١٤١]

□ التِّرْمِذِيُّ[2] [٢٣٠٧]، وَالنَّسَائِيُّ [٤/٤]، وَابْنُ مَاجَه [٤٢٥٨]، كُلُّهُمْ فِي الجَنَائِزِ[3] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

١٥٥١- عن ابن مسعود -رضي اللّه عنهُ-: أن نبيَّ اللّه -صَلَّى اللّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قالَ ذاتَ يومٍ لأصحابه: «استحْيوا من اللّهِ حقَّ الحياء»، قالوا: إنَّا نستحْيي من اللّه يا نبيَّ اللّه! والحمد لله؛ قال: «ليسَ ذلك، ولكن من استحْيى من اللّهِ حقَّ الحياء؛ فليحفظِ الرأسَ وما وَعَى، وليحفظِ البطنَ وما حَوى، وليذْكر الموتَ والبِلَى، ومن أرادَ الآخرةَ تركَ زينةَ الدنيا، فَمَنْ فعلَ ذلك؛ فقد استحْيى من اللّهِ حقَّ الحياء».

غريب. [١١٤٢]

□ التِّرْمِذِيُّ[4] [٢٤٥٨] عَنْهُ، وَقَالَ: إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ هَذَا الوَجْهِ.

ومن طريقه رواه ابن المبارك في «الزهد»، وعنه أحمد (٥/ ٢٣٨)، فلو عزاه إليه؛ كان أولى.

وأخرجه ابن أبي الدنيا أيضاً في «حسن الظن» (١/١٨٤).

وانظر «الضعيفة» (٦١٢٥).

(١) بالذال المعجمة؛ أي: قاطعها.

وبالدال المهملة؛ أي: كاسرها. «مرقاة».

(٢)وقال: «حديث حسن غريب».

وأقول: بل هو حديث صحيح؛ فإن إسناده حسن، وله شواهد كثيرة، انظرها إن شئت في «الجامع الصغير»، - ثم خرجتها في «الإرواء» (٦٨٢).

(٣) إنما أخرجه الترمذي وابن ماجه في (الزهد)! (ع)

(٤) وقال: «غريب».

قلت: وإنما استغربه؛ لأن فيه الصباح بن محمد، وهو ضعيف، وقد تفرد به، كما أشار إليه الترمذي.

==

١٥٥٢- وَقَالَ: «تُحْفَةُ المؤمن الموتُ». [١١٤٣]

□ البَيْهَقِيُّ[(١)] [٩٨٨٤] فِي «الشُّعَبِ» عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو.

١٥٥٣- وَقَالَ: «المؤمنُ يموتُ بعَرَق الجبين[(٢)]». [١١٤٤]

□ التِّرْمِذِيُّ[(٣)] [٩٨٢]، وَالنَّسَائِيُّ [٤/٥-٦]، وَابْنُ مَاجَه [١٤٥٢] فِي الجَنَائِزِ عَنْ بُرَيْدَةَ.

١٥٥٤- ويروى: «موتُ الفَجْأَةِ أَخْذَةُ الأَسَفِ[(٤)]». [١١٤٥]

ومن طريقه: رواه الحاكم (٤/ ٣٢٣) - وصححه - ووافقه الذهبي! مع أنه قال في الصباح هذا-: «رفع حديثين هما من قول عبد الله، قال ابن حبان: يروي الموضوعات»!

ثم وجدت له بعض الشواهد؛ مما جعلني أميل إلى تحسينه، وشرح ذلك مما لا يتسع له المقام، ومحله في «الروض النضير» (٦٠١).

(١) ورواه أبو نعيم أيضاً في «الحلية» (٨/ ١٨٥)، والحاكم (٤/ ٣١٩)، وابن المبارك في «الزهد» (برقم: ٥٩٩)، وعبد بن حميد في «المنتخب من المسند» (ق٤٤/ ٢)، وابن بشران في «الأمالي» (ج٢٦/ ١١٠/ ١)، والقضاعي في «مسند الشهاب» (١/ ١٢٠/ ١٠٥/ ١٥٠)، وقال أبو نعيم: «غريب».

وأما الحاكم؛ فقال: «صحيح الإسناد»!

فتعقبه الذهبي بقوله: «قلت: ابن زياد: هو الأفريقي؛ ضعيف».

لكن أورده المنذري في «الترغيب» (٤/ ١٦٨)، والهيثمي في «المجمع» (٢/ ٣٢٠) - من رواية الطبراني في «الكبير»-، وقال الأول: «إسناده جيد»، وقال الآخر: «رجاله ثقات»! فلينظر سند الطبراني؛ هل هو من غير طريق الأفريقي هذا؟ أم ذلك من تساهلهما؟! وهو ما أرجحه؛ والله أعلم.

ثم خرجته في «الضعيفة» (٦٨٩٠).

(٢) قيل: هذا كناية؛ يعني: يشتد الموت على المؤمن؛ بحيث يعرق جبينه من الشدة؛ لتمحيص ذنوبه، ورفع درجته.

(٣) وقال: «حديث حسن».

قلت: وسنده صحيح.

==

□ أَبُو دَاوُدَ[1] [٣١١٠] فِي الْجَنَائِزِ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ خَالِدٍ رَجُلٍ مِنَ الصَّحَابَةِ... قَوْلَهُ.

١٥٥٥- وعن أنس -رضي اللّه عنهُ-، أنه قال: دخل النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- على شابٍّ وهو في الموت، فقَالَ: «كيف تَجدُكَ؟!»، قال: أرجو اللَّهَ يا رسولَ اللَّه! وإني أخافُ ذنوبي، فقَالَ رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا يجتمعانِ في قلبِ عبدٍ في مثلِ هذا الموطنِ؛ إلا أعطاهُ اللَّهُ ما يرجو، وآمنَه مما يخافُ».

غريب. [١١٤٦]

□ التِّرْمِذِيُّ [٩٨٣]، وَابْنُ مَاجَه [٤٢٦١] فِي الزُّهْدِ، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ١٠٩٠١] فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ مِنْ رِوَايَةِ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ الترمذي: غَرِيبٌ[2]، وَقَدْ رُوِيَ مُرْسَلاً عَنْ ثَابِتٍ.

الفصل الثالث:

١٥٥٦- عن جابرٍ، قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا تَمَنَّوُا

---

(٤) قال التبريزي: «زاد البيهقي في شعب الإيمان»...: «أخذة الأسف للكافر، ورحمة للمؤمن....».

(١) وإسناده صحيح.

ورواه أحمد أيضاً (٣/ ٤٢٤، ٤/ ٢١٩)، والبيهقي في «سننه الكبرى» (٣/ ٣٧٨)، والزيادة عنده، لكن من حديث عائشة.

كذلك أخرجه أحمد (٦/ ١٣٦)؛ وفيه عبيد اللّه بن الوليد - وهو الوصافي-؛ ضعيف، كما في «التقريب».

وقال البيهقي: «ورواه سفيان الثوري، عن عبيد اللّه... موقوفاً عن عائشة».

قلت: ولعله الصواب.

الأسف: روي بفتح السين؛ بمعنى: الغضب، وبكسرها؛ بمعنى: الغضبان.

(٢) في نسختنا من «السنن» (١/ ١٨٤): «حسن غريب».

قلت: وهذا هو اللائق بحال إسناده؛ فإن رجاله ثقات؛ وفي سيار بن حاتم كلام لا يضر؛ فالسند حسن.

الموتَ؛ فإنَّ هولَ المطَّلَعِ شديدٌ، وإنَّ منَ السَّعادةِ أنْ يطولَ عمُر العبدِ، ويرزُقَه اللَّهُ - عزَّ وجلَّ -الإنابةَ». [١٦١٣]

□ أحمد[١] (٣/٣٣٢) عنه.

١٥٥٧- وعن أبي أُمامةَ، قال: جلَسنا إلى رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فذكَّرَنا ورقَّقَنا، فبكى سعدُ بنُ أبي وقاصٍ، فأكثرَ البكاءَ، فقال: يا ليتَني متُّ! فقال النبيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «يا سعدُ! أَعنْدي تتمنَّى الموتَ؟!»، فردَّدَ ذلكَ ثلاثَ مرَّاتٍ، ثمَّ قال: «يا سعدُ! إنْ كنت خُلقتَ للجنَّةِ؛ فما طال عمُرُكَ وحسُنَ منْ عملِكَ؛ فهو خيرٌ لكَ». [١٦١٤]

□ أحمد[٢] (٥/٢٦٧) عنه.

١٥٥٨- وعن حارِثةَ بنِ مُضرِّب، قال: دخلتُ على خبَّاب وقدِ اكتَوى سبعاً، فقال: لوْلا أني سمعتُ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقولُ: «لا يتمَنَّ أحدُكم الموتَ»؛ لتمنَّيتُه، ولقدْ رأيتُني معَ رسولِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ما أملكُ درهماً، وإنَّ في جانبِ بيتي الآنَ لأربعينَ ألفَ درهمٍ، قال: ثمَّ أُتيَ بكفنه، فلمَّا رآهُ بكى، وقالَ: لكنَّ حمزةَ لم يوجدْ له كفنٌ إلاَّ بُردةٌ مَلْحاءَ[٣]؛ إذا جُعلتْ على رأسهِ قَلَصتْ عنْ قدَمَيْهِ، وإذَا جُعِلَتْ عَلَى قَدَمَيْهِ قلَصتْ عنْ رأسِهِ، حتى مُدَّت على رأسه، وجُعلَ على قدَمَيه الإذخرُ! [١٦١٥]

(١) بإسناد ضعيف؛ فيه الحارث بن يزيد - أو ابن أبي يزيد-؛ لم يوثقه أحد غير ابن حبان.

(٢) بسند ضعيف؛ فيه علي بن يزيد -وهو الألهاني-؛ ضعيف.

(٣) أي: فيها خطوط بيض وسود.

□ أحمد[1] (٥/١١١) - واللفظ له-، والترمذي (٩٧٠) باختصار عن حارثة بن مضرب، عن خباب.

٣- باب ما يقال عندَ من حَضَرَهُ الموتُ

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

١٥٥٩- عن أبي سعيد الخدري -رضي اللّه عنهُ-، أنه قال: قال رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لقِّنوا موتَاكم[2]: لا إله إلا اللَّه». [١١٤٧]

□ مُسْلِمٌ [٩١٦/١]، وَالأَرْبَعَةُ [د٣١١٧ ت٩٧٦ ق١٤٤٥ س٥/٤] فِي الجَنَائِزِ عنه.

١٥٦٠- وَقَالَ: «إذا حَضَرْتم المريضَ أو الميتَ؛ فقولوا خيراً؛ فإن الملائكةَ يُؤَمِّنون على ما تقولون». [١١٤٨]

□ مُسْلِمٌ [٩١٩/٦]، وَالأَرْبَعَةُ [د٣١١٥ ت٩٧٧ ق١٤٤٧ س٤/٤] عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ.

١٥٦١- وقالت أم سلمة -رضي اللّه عنها-: قالَ رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ما مِن مسلمٍ تُصيبُه مصيبةٌ، فيقولُ ما أَمَرَهُ اللَّهُ به: إنا لله وإنَّا إليهِ راجعون، اللَّهم! آجِرْني في مصيبتي وأَخْلِفْ لي خيراً منها؛ إلا أَخلفَ اللَّهُ له خيراً منها.

فلمَّا ماتَ أبو سلمة -رضي اللّه عنهُ-؛ قلتُ: أيُّ المسلمينَ خيرٌ من أبي سلمةَ؟!

---

(١) ورجاله ثقات؛ غير أن أبا إسحاق -وهوالسبيعي- كان اختلط.

لكن رواه الترمذي (١/ ١٨١-١٨٢) من طريق شعبة عنه، وهو إنما سمع منه قبل الاختلاط، فالسند صحيح وقال الترمذي: «حديث حسن صحيح».

ومن هذه الطريق: رواه أحمد - أيضاً - (٥/ ١١٠)... مختصراً مثل الترمذي.

(٢) أي: الذين حضرهم الموت، ومثله الحديث الآتي (١٦٢٦)؛ إن صح.

أولُ بيتٍ هاجر إلى رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-! ثُمَّ إنِّي قلتُها: فأَخْلَفَ اللَّهُ لي رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَليهِ وسَلَّمَ-». [١١٤٩]

□ مُسْلِمٌ [٩١٨/٣]، وَالأَرْبَعَةُ [؟][1] فِي الجَنَائِزِ عَنْهَا.

١٥٦٢- وقالت: دخل رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- على أبي سلمةَ وقد شقَّ بَصَرُهُ[2] إلى السماء، فأَغْمَضهُ، ثُمَّ قال: «إنَّ الروح إذا قُبِضَ؛ تَبِعَه البصرُ»، فَضَجَّ ناسٌ من أهلِهِ، فَقَالَ: «لا تدْعوا على أنفسِكم إلا بخيرٍ؛ فإن الملائكة يُؤمِّنون على ما تقولون»، ثُمَّ قال: «اللَّهم! اغفر لأبي سلمةَ، وارفع درجتَه في المهدِيين، واخلفه في عَقبِهِ في الغابرين، واغفرْ لنا وله يا ربَّ العالمين! وافسَحْ له في قبرِه، ونوِّرْ له فيه». [١١٥٠]

□ مُسْلِمٌ [٩٢٠/٧] فِي الجَنَائِزِ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ.

١٥٦٣- وقالت عائشة -رضي اللّه عنها-: إن رسولَ اللّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- - حينَ توفي - سُجِّيَ بِبُرْدٍ حِبَرَةٍ[3]. [١١٥١]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْهَا، البخاري [٥٨١٤] فِي اللِّبَاسِ، مسلم [٩٤٢/٤٨] فِي الجَنَائِزِ.

---

(١) كذا عزاه إلى الأربعة! وإنما أخرجوه بسياق آخر بنحوه: أخرجه أبو داود (٣١١٩) مختصراً عن أم سلمة.

وأخرجه الترمذي (٣٥١١)، وابن ماجه (١٥٩٨)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (١٠٧٠، ١٠٧٢) عن أم سلمة عن أبي سلمة! (ع)

(٢) شق بصره: إذا نظر إلى شيء لا يرتد إليه طرفه

(٣) بوزن عنبة: بُرْدٌ مُوَشّىً مخططٌ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

١٥٦٤- عن معاذ بن جبل -رضي اللّه عنهُ-، أنه قال: قال رسول اللّـه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «من كانَ آخرُ كلامِهِ لا إله إلا اللَّهُ؛ دخلَ الجنَّةَ». [١١٥٢]

□ أَبُو دَاوُدَ(١) [٣١١٦] فِي الجَنَائِزِ عَنْهُ.

١٥٦٥- عن مَعْقِل بن يسار، عن رسول اللّـه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «اقرأُوا على موتاكم ﴿يس﴾». [١١٥٣]

□ أَبُو دَاوُدَ [٣١٢١]، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ١٠٩١٣]، وَابْنُ مَاجَه(٢) [١٤٤٨] فِي الجَنَائِزِ(٣) عَنْهُ.

١٥٦٦- وقالت عائشة -رضي اللّـه عنها-: إن رسولَ اللّـهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قبَّل عثمانَ بن مظعون وهو ميِّتٌ، وهو يبكي، حتَّى سالَ دموعُ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- على وجهِ عثمان. [١١٥٤]

□ أَبُو دَاوُدَ [٣١٦٣] فِي الجَنَائِزِ، وَالتِّرْمِذِيُّ(٤) [٩٨٩]، وَابْنُ مَاجَه [١٤٥٦] عَنْهَا.

---

(١) وكذا ابن منده في «التوحيد» (ق٤٨/ ٢)، والحاكم (١/ ١٣٥)، وقال: «صحيح الإسناد»، ووافقه الذهبي، وهو كما قالا.

ورجاله كلهم ثقات؛ غير صالح بن أبي عريب، وقد روى عنه جماعة من الثقات، ووثقه ابن حبان، وقال ابن منده: «هو مصري مشهور».

(٢) وكذا أحمد في «المسند» (٥/ ٢٦) بسند ضعيف؛ فيه أبو عثمان وليس بالنهدي، عن أبيه، وكلاهما مجهول.

ثم هو موقوف، ومضطرب، كما بينته في غير ما موضع، آخرها الرد على كتاب «التاج».

والحديث؛ رواهُ ابن حبان (٧/ ٢٦٩/ ٣٠٠٢ - المؤسّسة).

(٣) إنما رواه النسائي في «عمل اليوم والليلة»! (ع)

(٤) وقال: «حديث حسن صحيح».

==

١٥٦٧- وقالت: إن أبا بكرٍ -رضي اللّه عنهُ-، قبّل النَّبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بعدَ موته. [١١٥٥]

□ أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ [٣٦٦٧] فِي أَوَّلِ حَدِيثِ السَّقِيفَةِ.

١٥٦٨- عن الحُصَيْنِ بن وَحْوَح: أن طلحةَ بن البراء مرضَ، فأتاه النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يعودُه، فقَالَ: «إني لا أرَى[1] طلحةَ إلا قد حَدَثَ به الموتُ، فآذِنوني به وعَجِّلوا؛ فإنه لا ينبغي لجيفةِ مسلمٍ أن تُحْبَسَ بين ظَهْرَانَي أهلِهِ». [١١٥٦]

□ أَبُو دَاوُدَ[2] [٣١٥٩] فِي الْجَنَائِزِ عَنْهُ.

الفصل الثالث:

١٥٦٩- وعن عبد اللَّهِ بن جعفرٍ، قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لَقِّنوا موتاكمْ: لا إله إلا اللَّهُ الحليمُ الكريمُ، سبحانَ اللَّهِ ربِّ العرشِ العظيم، الحمدُ للهِ ربِّ العالمين»، قالوا: يا رسولَ اللَّهِ! كيفَ للأحياء؟! قال: «أجوْدُ وأجودُ». [١٦٢٦]

□ ابن ماجه[3] (١٤٤٦) في الجنائز عنه.

١٥٧٠- وعن أبي هريرة، قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «الميّتُ

قلت: وفيه نظر؛ لأن عاصم بن عبد اللَّه ضعيف، كما قال الحافظ في «التقريب».

وله بعض الشواهد، ولا تنفعه؛ انظر «الضعيفة» (٦٠١٠).

(١) أي: لا أظن.

(٢) بإسناد ضعيف؛ فيه عزرة - أو عروة؛ شك بعض الرواة بن سعيد الأنصاري، عن أبيه - وهما مجهولان، كما في «التقريب»-؛ وسعيد بن عثمان البلوي مجهول -أيضاً-.

(٣) وفيه إسحاق بن عبد اللَّه بن جعفر-وهو ابن أبي طالب-؛ وهو مجهول الحال، لم يوثقه أحد.

تحضرهُ الملائكةُ؛ فإذا كانَ الرجلُ صالحاً قالوا: اخْرُجي أيَّتُها النفسُ الطيِّبةُ! كانت في الجسد الطيّبِ، اخرجي حميدةً، وأبشري برَوْحٍ وريحان، وربٍّ غيرِ غضبانَ، فلا تزالُ يقالُ لها ذلك؛ حتى تخرُجَ، ثمَّ يُعْرج بها إلى السَّماء، فيُفتحُ لها، فيقال: من هذا؟! فيقولون: فلان، فيُقال: مرحباً بالنَّفس الطَّيِّبة كانتْ في الجسدِ الطَّيب، ادخُلي حميدةً، وأبشري بروْحٍ وريحانٍ، وربٍّ غيرِ غضبانَ، فلا تزالُ يقالُ لها ذلك، حتى تنتهيَ إلى السماءِ التي فيها اللَّه.

فإذا كانَ الرَّجلُ السَّوءُ؛ قال: اخرجي أيّتها النفسُ الخبيثةُ! كانت في الجسدِ الخبيثِ، اخرُجي ذميمةً، وأبشري بحميمٍ وغسَّاق(١)، وآخرَ من شكلهِ أزواج(٢)، فما تزالُ يقالُ لها ذلك، حتى تخرُجَ، ثمَّ يُعرَجُ بها إلى السَّماءِ، فيفتح لها، فيقال: من هذا؟! فيقالُ: فلان، فيقال: لا مرحباً بالنَّفسِ الخبيثَةِ كانتْ في الجسدِ الخبيثِ، ارجعي ذميمةً؛ فإنَّها لا تفتحُ لك أبواب السَّماء، فتُرسلُ من السَّماء، ثمَّ تصيرُ إلى القبر». [١٦٢٧]

□ ابن ماجه(٣) (٤٢٦٢) - واللفظ له-، والنسائي في الجنائز [٤/٨-٩] وزاد فيه: «فيأتون به أرواح المؤمنين فيسألونهُ: ماذا فعل فلان؟...» الحديث.

١٥٧١- وعنه، أنَّ رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «إذا خرجتْ روحُ المؤمنِ؛ تلقَّاها ملكانِ يُصعدانها - قال حماد: فذكرَ من طيبِ ريحِها وذكرَ المسكَ قال-؛ ويقول أهلُ السَّماءِ: روحٌ طيبةٌ جاءتْ من قبلِ الأرضِ، صلَّى اللَّـهُ عليكِ وعلى جسدٍ كنتِ تعمرينه، فيُنطَلَقُ به إلى ربّه، ثمَّ يقول: انطلقوا بهِ إلى آخرِ الأجل - قال-؛ وإنَّ الكافرَ إذا خرجتْ روحُه - قال حماد: وذكرَ من نتنِها وذكرَ لعناً-، ويقولُ أهلُ السَّماءِ:

---

(١) ما يغسق - أي: يسيل - من صديد أهل النار.

(٢) أي: أصناف.

(٣) بسند حسن، وكذا رواه أحمد (٢/ ٣٤٤_٣٤٥).

روحٌ خبيثةٌ جاءتْ من قبل الأرضِ، فيُقال: انطلقوا به إلى آخر الأجل».

قال أبو هريرة: فردَّ رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ريطةً[١] كانتْ عليهِ على أنفِه هكذا. [١٦٢٨]

□ مسلم (٢٨٧٢) في الجنائز[٢] عنه.

١٥٧٢- وعنه، قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إذا حُضِرَ المؤمنُ؛ أتتْ ملائكةُ الرَّحمةِ بحريرةٍ بيضاءَ، فيقولون: اخرُجي راضيةً مرضيّاً عنكِ إلى رَوْحِ اللَّهِ وريحان، وربّ غيرِ غضبانَ، فتخرجُ كأطيبِ ريحِ المسكِ، حتى إنَّه ليُناولهُ بعضُهم بعضاً، حتى يأتوا بِهِ أبوابَ السَّماء، فيقولونَ: ما أطيبَ هذهِ الريحَ التي جاءتكم من الأرضِ! فيأتونَ بِهِ أرواح المؤمنين، فلهم أشدُّ فرحاً به من أحدكم بغائبه يَقدَم عليه، فيسألونهُ: ماذا فعلَ فلانٌ؟! ماذا فعلَ فلانٌ؟! فيقولون: دعوه؛ فإنَّهُ كان في غمِّ الدنيا، فيقول: قد مات، أما أتاكم؟! فيقولون: قد ذُهِبَ بهِ إلى أُمِّه الهاوية.

وإنَّ الكافرَ إذا احتُضِرَ؛ أتَتهُ ملائكةُ العذابِ بِمِسح[٣]، فيقولون: اخرجي ساخطةً مسخوطاً عليكِ إلى عذاب اللَّهِ - عزَّ وجل-، فتخرجُ كأنتَنِ ريحِ جيفةٍ، حتى يأتونَ بهِ بابَ الأرض، فيقولون: ما أنتنَ هذه الريحَ! حتى يأتونَ بهِ أرواحَ الكفَّار[٤]».

---

(١) الريطة: كل ملاءة ليست بِلِفْقَيْن؛ كلها نسج واحد وقطعة واحدة.

أو كل ثوب لين رقيق.

ورد رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ الريطة على الأنف؛ لما كوشف له، وشم من نتن ريح روح الكافر.

(٢) بل في (صفة الجنة)! (ع)

(٣) المسح - بكسر الميم - البلاس.

(٤) رواه أحمد، والنسائي في «سننه» (١/ ٢٥٩-٢٦٠) بإسناد صحيح.

١٥٧٣- وعن البَراءِ بنِ عازبٍ، قال: خرجنا معَ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في جنَازةِ رجلٍ منَ الأنصارِ، فانتهيْنا إلى القبرِ ولمَّا يُلحَدْ، فجلسَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ وجلسنا حوْله كأنَّ على رُؤوسنا الطيرَ، وفي يدِه عودٌ ينكُتُ به في الأرضِ، فرفعَ رأسَه فقال: «استعيذُوا باللَّهِ مِنْ عذابِ القبرِ»، مرَّتين أو ثلاثاً، ثمَّ قال: «إنَّ العبدَ المؤْمنَ إذا كانَ في انقطاعٍ منَ الدنيا، وإقْبالٍ منَ الآخرةِ؛ نزَلَ إليه ملائكةٌ منَ السَّماء، بيضُ الوُجوهِ، كأنَّ وُجوهَهمُ الشَّمسُ، معَهُم كفنٌ منْ أكفانِ الجنَّةِ، وحَنوطٌ منْ حَنوطِ الجَنَّةِ، حتى يجلِسوا منهُ مدَّ البصرِ، ثمَّ يجيءُ ملكُ الموتِ - عليهِ السَّلامُ-؛ حتى يجلسَ عندَ رأسِه، فيقولُ: أيَّتُها النفسُ الطيِّبةُ! اخرُجي إلى مغفرةٍ من اللَّه ورضوانٍ»، قال: «فتخرُجُ تسيلُ كما تسيلُ القطرة منَ السِّقَاءِ، فيأخذُها، فإذا أخذَها لمْ يدَعوها في يدِه طرفةَ عينٍ، حتى يأخُذوها فيجعَلوها في ذلكَ الكفنِ وفي ذلكَ الحَنوطِ، ويخرجُ منها كأطيبِ نفحةِ مسكٍ وُجدَتْ على وجهَ الأرضِ»، قال: «فيصعَدونَ بها، فلا يمرّونَ - يعني - بها على ملإٍ منَ الملائكةِ؛ - إلاَّ قالوا: ما هذا الرُّوحُ الطَّيِّبُ؟! فيقولونَ: فلانُ بنُ فلانٍ - بأحسنِ أسمائه التي كانوا يسمُّونَه بها في الدُّنيا-، حتى يَنتهوا بها إلى السَّماءِ الدنيا، فيستَفتحونَ له، فيُفتَحُ لهم[1]، فيُشيِّعهُ منْ كلِّ سماءٍ مقرَّبوها إلى السَّماءِ التي تَليها، حتى يُنتهى به إلى السماءِ السابعةِ، فيقولُ اللَّهُ - عزَّ وجلَّ-: اكتُبوا كتابَ عَبدي في علّيِّينَ، وأعِيدُوه إلى الأرضِ؛ فإني منها خلَقْتُهم، وفيها أُعيدُهم، ومنها أُخرجُهم تارةً أخرى»، قال: «فتعادُ رُوحُه في جسدِه، فيأتيهِ ملَكانِ، فيُجلسانِه، فيقولانِ لَهُ: من ربك؟! فيقول: ربي اللَّه، فيقولان لهُ: ما دينك؟! فيقول: دِيني الإسلام، فيقولان له: ما هذا الرَّجلُ الذي بُعث فكيم؟! فيقولُ: هوَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فيقولانِ له: وما علمُكَ؟!

---

(١) أي: للمستفتحين من الملائكة.

فيقولُ: قرأتُ كتابَ اللَّهِ؛ فآمنتُ به وصدَّقتُ، فيُنادي مُنادٍ منَ السماء: أنْ قدْ صدَقَ عبدِي؛ فأفرِشوهُ منَ الجنَّةِ، وألبِسوهُ منَ الجنَّةِ، وافتَحوا له باباً إلى الجنَّةِ»، قال: «فيأتيهِ منْ رَوحِها وطِيبِها، فيُفسَحُ له في قبرِهِ مدَّ بصرِه»، قال: «ويأتيهِ رجلٌ حسنُ الوَجهِ، حسَنُ الثِّيابِ، طَيِّبُ الرِّيحِ، فيقولُ: أبشِرْ بالذي يسرُّكَ، هذا يومُكَ الذي كنتَ تُوعدُ، فيقولُ له: مَنْ أنتَ؟! فوَجهُكَ الوجْهُ يجيءُ بالخيرِ! فيقولُ: أنا عملُكَ الصَّالحُ، فيقولُ: ربِّ! أقِمِ الساعةَ، رب! أقم الساعة؛ حتى أرجِعَ إلى أهْلي ومالي».[١٦٣٠]

قال: «وإنَّ العَبدَ الكافرَ إذا كانَ في انقطاعٍ منَ الدنيا، وإقبالٍ منَ الآخرةِ؛ نزلَ إليهِ منَ السماءِ ملائكةٌ سُودُ الوُجوهِ، معَهم المُسوحُ[١]، فيَجْلِسُونَ منه مدَّ البَصرَ، ثمَّ يجيءُ ملكُ الموتِ، حتى يجلسَ عندَ رأسِه، فيقولُ: أيَّتُها النَّفسُ الخَبيثةُ! اخرُجي إلى سُخطٍ منَ اللَّهِ»، قال: «فتَفرَّقُ[٢] في جسدِه، فينتزِعُها كما يُنزَعُ السَّفُّودُ[٣] منَ الصُّوفِ المبلولِ، فيأخُذُها، فإذا أخذَها لمْ يدَعُوها في يده طرفةَ عينٍ، حتى يجعَلوها في تلكَ المُسُوحِ، وتخرُجُ منها كأنتَنِ ريحِ جيفَةٍ وُجدتْ على وجهِ الأرضِ، فيصعدُون بها، فلا يمرّونَ بها على ملإٍ منَ الملائكةِ؛ إلاَّ قالوا: ما هذا الرُّوحُ الخَبيثُ؟! فيقولونَ: فُلانُ بنُ فلانٍ - بأقبحِ أسمائِه التي كانَ يسمَّى بها في الدنيا-، حتى ينتَهى به إلى السماء الدنيا، فيستفتحُ له، فلا يُفتحُ له - ثمَّ قرأ رسول اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: ﴿لا تُفتَّحُ لهُمْ أبْوابُ السَّماءِ ولا يَدْخُلونَ الجنَّةَ حتى يَلِجَ الجَمَلُ في سَمِّ الخِياطِ﴾-، فيقولُ اللَّهُ -عزَّ وجلَّ-: اكتُبوا كتابَه في سِجِّينٍ،

---

(١) المسوح: جمع مسح - بالكسر-؛ وهو اللباس الخشن.

(٢) تفرق - بحذف إحدى التاءين-؛ قال الطيبي: «أي: كراهية الخروج إلى ما يستحق من العذاب الأليم». اهـ «مرقاة».

(٣) الحديدة التي يشوى بها اللحم.

في الأرضِ السُّفلى، فتُطرَحُ رُوحُه طرْحاً - ثمَّ قرأ: ﴿ومَنْ يُشْرِكْ باللَّهِ فَكأنَّما خَرَّ مِن السَّماءِ فتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أوْ تَهْوي بهِ الرِّيحُ في مَكانٍ سَحِيقٍ﴾ -، فتُعَادُ رُوحُهُ في جَسَدِهِ، ويأتيه مَلَكَان، فيُجْلِسَانِهِ، فيَقُولانِ لَهُ: مَنْ ربُّكَ؟! فيقولُ: هاهْ هاهْ، لا أدْرِي! فيقولان له: ما دينُك؟! فيقولُ: هاهْ هاهْ، لا أدري! فيقولانِ له: ما هذا الرَّجلُ الذي بُعِث فيكم؟! فيقولُ: هاهْ هاهْ، لا أدْرِي! فيُنادي مُنادٍ منَ السماءِ: أنْ كذَبَ، فأفرشوه منَ النَّارِ، وافتَحوا له باباً إلى النارِ، فيأتيهِ منْ حرِّها وسَمومِها، ويُضيَّقُ عليه قبرُه؛ حتى تختلفَ فيه أضلاعُه، ويأتيهِ رجلٌ قبيحُ الوَجهِ، قبيحُ الثياب، مُنْتِنُ الرِّيحِ، فيقولُ: أبْشِرْ بالذي يسُوؤُكَ، هذا يومُكَ الذي كنتَ توعَدُ، فيقولُ: مَنْ أنتَ؟! فوَجهُكَ الوَجهُ يجيءُ بالشرِّ! فيقولُ: أنا عملُكَ الخَبيثُ، فيقولُ: ربِّ! لا تُقِمِ السَّاعةَ».

وفي روايةٍ نحوهُ، وزادَ فيهِ: «إذا خرجَ روحُه صلّى عليه كلُّ ملكٍ بينَ السَّماءِ والأرضِ، وكلُّ ملكٍ في السَّماءِ، وفُتحتْ له أبوابُ السَّماءِ، ليسَ منْ أهلِ بابٍ؛ إلاَّ وُهم يدعونَ اللَّهَ أنْ يُعرَجَ بروحِه مِنْ قِبَلِهم، وتُنزعُ نفسُه - يعني: الكافرَ - معَ العُروقِ، فيلعنُه كلُّ ملكٍ بينَ السَّماءِ والأرضِ، وكلُّ ملكٍ في السَّماءِ، وتُغلقُ أبوابُ السَّماءِ، ليسَ منْ أهلِ بابٍ؛ إلاَّ وهُم يدْعونَ اللَّهَ أنْ لا يُعرج رُوحُه منْ قِبَلِهمْ». [١٦٢٩]

□ رواه أحمد[1] (٤/٢٨٧- ٢٨٨) من وجهين في أحدهما ما ليس في الآخر.

قلت: وأخرج أبو داود [٣٢١٢] والنسائي [٤/٧٨] وابن ماجه [١٥٤٨] في الجنائز بعضه.

١٥٧٤- وعن عبدِ الرحمن بنِ كعبٍ، عنْ أبيه، قال: لمَّا حضرَتْ كعباً الوفاةُ؛ أتتْهُ

(١) في «المسند» (٥/ ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٩٥، ٢٩٦).

وإسناد الرواية الأولى صحيح، وأما الأخرى؛ ففيها يونس بن خباب، وهو ضعيف.

ورواه أبو داود (٤٧٥٣). - نحو الرواية الأولى.

أمُّ بشرٍ بنتُ البَراءِ بنِ معرُورٍ، فقالتْ: يا أبا عبدِ الرَّحمن! إنْ لقيتَ فُلاناً فاقرَأ عليهِ مني السَّلاَم، فقالَ: غفرَ اللَّهُ لكِ يا أمَّ بشرٍ! نحنُ أشغلُ منْ ذلكَ؛ فقالتْ: يا أبا عبدِ الرَّحمن! أما سمعتُ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقولُ: «إنَّ أرواحَ المؤمنين في طَيرٍ خُضرٍ تَعلُقُ بشجرِ[1] الجنَّةِ»؟! قال: بَلى؛ قالتْ: فهوَ ذاك. [١٦٣١]

□ ابن ماجه[2] (١٤٤٩) عنهُ في الجنائز.

١٥٧٥- وعنه، عن أبيه أنَّه كانَ يُحدِّثُ، أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «إنَّما نَسمة[3] المؤمنِ طَيرٌ تعلُقُ في شجرِ الجنَّةِ، حتى يُرجعَه اللَّهُ في جسدِه يومَ يَبعثُه». [١٦٣٢]

□ رواه مالك (١٦٤) وأخرجه النسائي (٤/ ١٠٨)[4].

١٥٧٦- وعن محمَّدِ بن المنكدرِ، قال: دخلتُ على جابرِ بن عبدِ اللَّهِ وهوَ يموتُ،

---

(١) أي: تأكل وترعى.

(٢) وسنده ضعيف؛ فيه عنعنة محمد بن إسحاق، وهو مدلس.

وقد روى أحمد (٣/ ٤٥٥) هذه القصة على خلاف هذه الرواية، ولفظه: قال:

قالت أم مبشر لكعب بن مالك وهو شاكٍ-: اقرأ على ابني السلام تعني: مبشراً، فقال: يغفر اللَّه لك يا أم مبشر! أو لم تسمعي ما قال رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ: «إنما نسمة المسلم طير تعلق في شجر الجنة حتى يرجعها اللَّه عز وجل إلى جسده يوم القيامة»؟! قالت: صدقت، فأستغفر اللَّه!

وسنده صحيح.

وله شاهد من حديث أم هانىء... مرفوعاً بمعناه: أخرجه أحمد (٦/ ٤٢٤-٤٢٥)، والطبراني، ومن طريقه: أبو نعيم في «الحلية» (٢/ ٧٧)، وسنده حسن بشواهده.

(٣) أي: روح المؤمن.

(٤) وسنده صحيح.

فقلتُ: اقرَأ على رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- السَّلامَ. [١٦٣٣]

□ أخرجه ابن ماجه[١] (١٤٥٠) في الجنائز من طريقه.

٤- باب غسلِ الميت وتكفينه

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

١٥٧٧- قالت أم عطية -رضي اللّه عنها-: دخلَ علينا رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ونحن نغسلُ ابنتَه، فَقَالَ: «اغسِلْنَها وِتْراً - ثلاثاً، أو خمساً، أو سبعاً - بماءٍ وسِدْرٍ، واجعلن في الآخرةِ كافوراً، فإذا فرغْتُنَّ فآذِنَّني»، فلما فرَغْنَا آذنَّاهُ، فألقى إلينا حِقْوَهُ[٢]، وَقَالَ: «أَشْعِرْنَها[٣] إياه». [١١٥٧]

□ الجَمَاعَةُ [خ (١٢٥٤) م (٩٣٩/٣٦) د٣١٤٢ ت٩٩٠ ق١٤٥٨ س٢٨/٤] فِي كِتَابِ الجَنَائِزِ عَنْهَا.

وفي رواية: «ابدأنَ بميامِنِها ومواضع الوضوء منها»، وقالت: فضفرنا شعرَها ثلاثةَ قرونٍ[٤]، فألقيناها خلفها.

□ الجَمَاعَةُ [خ (١٢٥٥) م (٩٣٩/٤٢) خ (١٢٦٣) م (٩٣٩/٣٧)] - أيْضاً - فِيهِ عَنْهَا.

---

(١) ورجاله ثقات؛ إلا أن أحمد بن الأزهر؛ قال أبو أحمد الحاكم عنه: «كان كبر؛ فربما يلقن»، وقال ابن حبان في «الثقات»: «يخطئ».

(٢) أي: إزاره المشدود به خصره.

(٣) أي: اجعلنه شعارها، والشعار: الثوب الذي يلي الجسد؛ لأنه يلي شعره.

(٤) أي: ضفائر، وهذه سنة مهجورة في جنائز النساء، فرحم اللّه من أحياها.

١٥٧٨- وقالت عائشة -رضي اللّه عنها-: إن رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كُفِّنَ في ثلاثةِ أثوابٍ يمانيةٍ بيضٍ سَحُولِيةٍ[1]؛ من كُرْسُفٍ، ليسَ فيها قميصٌ، ولا عمامةٌ. [١١٥٨]

□ الجَمَاعَةُ [خ (١٢٦٤) م (٤٥/٩٤١) د٣١٥١ ت٩٩٦ ق١٤٦٩ س٤/٣٥] فِيهِ عَنْهَا.

١٥٧٩- وعن جابر، قال: قال النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إذا كَفَّن أحدُكم أخاهُ؛ فليُحْسِن كفنَه». [١١٥٩]

□ مُسْلِمٌ [٤٩/٩٤٣] فِيهِ عَنْهُ.

١٥٨٠- وَقَالَ خبَّاب بن الأرَتّ: قُتِلَ مُصْعَب بن عُمَير يومَ أُحُدٍ؛ فلم نجدْ شيئاً نُكَفِّنُه فيه إلا نَمِرَةً، كنا إذا غطَّينا بها رأسَه خرجَتْ رجلاهُ، وإذا غطَّينا بها رجليهِ خرجَ رأسُهُ، فَقَالَ رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ضعوها مما يلي رأسَهُ، واجعلوا على رجليهِ من الإذْخِرِ». [١١٦٠]

□ الخَمْسَةُ [خ (١٢٧٦) م (٤٤/٩٤٠) د٣١٥٥ ت٣٨٥٣ س٤/٣٨] فِيهِ عَنْهُ.

١٥٨١- وَقَالَ عبد اللَّه بن عباس -رضي اللَّه عنهُما-: إنَ رَجُلاً كان مع النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فَوَقَصَتْهُ[2] ناقتُهُ وهو محرمٌ، فماتَ، فَقَالَ رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «اغسلوه بماءٍ وسدرٍ، وكفِّنُوه في ثوبيهِ، ولا تُمِسُّوهُ بطيبٍ، ولا تُخَمِّروا[3] رأسَه؛ فإنه يُبعث يومَ القيامَةِ مُلَبِّياً». [١١٦١]

---

(١) نسبة إلى سحول؛ وهي قرية باليمن.

والكرسف: القطن.

(٢) من الوقص؛ وهو كسر العنق؛ أي: أسقطته، فاندق عنقه.

(٣) لا تخمروا: لا تغطوا ولا تستروا.

□ الجَمَاعَةُ [خ (١٢٦٧) م (٩٣/١٢٠٦) د٣٢٣٨ ت٩٥١ ق٣٠٨٤ س٣٩/٤] فِيهِ[١] عَنْهُ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

١٥٨٢- عن ابن عباس -رضي اللّه عنهما-، أن رسولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قال: «البَسُوا من ثيابكم البياضَ؛ فإنها من خيرِ ثيابِكم، وكفّنوا فيها موتاكم».

وَقَالَ: «من خير أكحالِكم الإثْمِد؛ فإنه يُنْبِتُ الشعرَ ويَجلو البصرَ». [١١٦٢]

□ أَبُو دَاوُدَ [٤٠٦١] فِي اللِّبَاسِ، وَالتِّرْمِذِيُّ[٢] [(٩٩٤)]، وَابْنُ مَاجَه [١٤٧٢] فِي الجَنَائِزِ بِاخْتِصَارٍ، كُلُّهُمْ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

١٥٨٣- وعن علي -رضي اللّه عنه-، أن رسولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «لا تَغَالَوْا في الكفن؛ فإنه يُسلبُ سلباً سريعاً». [١١٦٣]

□ أَبُو دَاوُدَ[٣] [٣١٥٤] فِيهِ عَنْهُ.

١٥٨٤- وعن أبي سعيد الخدري -رضي اللّه عنهُ-: «أنه لما حَضَرَهُ الموتُ؛ دعا بثيابٍ جُدُدٍ؛ فَلَبِسَها، ثُمَّ قال: سمعتُ رسولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «الميتُ يُبعثُ في ثيابِهِ التي يموتُ فيها». [١١٦٤]

---

(١) إنما أخرجه ابن ماجه في (المناسك)! (ع)

(٢) مفرقاً بإسنادين، وقال - في الشطر الأول منه-: «حديث حسن صحيح».

قلت: وإسناده صحيح.

وأخرجه ابن حبان بتمامه (١٢/ ٢٤٢/ ٥٤٢٣-المؤسسة) - وغيره-، وقد بينته في كتابي «الجنائز» (ص٨٢).

(٣) وإسناده ضعيف؛ فيه عمرو بن هاشم أبو مالك الجنبي؛ قال الحافظ: «لين الحديث، أفرط فيه ابن حبان».

□ أَبُو دَاوُدَ[(١)] [٣١١٤] فِيهِ عَنْهُ.

١٥٨٥- وعن عُبادة بن الصامت، عن رسولِ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنه قال: «خيرُ الكَفنِ الحُلَّة[(٢)]، وخيرُ الأضحيةِ الكبشُ الأقرنُ». [١١٦٥]

□ أَبُو دَاوُدَ[(٣)] [٣١٥٦]، وَابْنُ مَاجَه [١/٤٧٣] فِيهِ عَنْهُ.

١٥٨٦- عن ابن عباس، أنه قال: أمرَ رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بِقَتْلَى أُحدٍ أن نزعَ عنهم الحديدُ والجلودُ، وأن يُدفَنُوا بدمائهم وثيابِهم. [١١٦٦]

□ أَبُو دَاوُدَ[(٤)] [٣١٣٤] فِيهِ عَنْهُ، وَأَصْلُهُ لِلْبُخَارِيِّ [١٣٤٣] عَنْ جَابِرٍ.

---

(١) وإسناده صحيح؛ - وصححه ابن حبان، والحاكم، والذهبي، وقد خرجته في «الصحيحة» (١٦٧١).

(٢) واحد الحلل؛ أي: الإزار والرداء.

(٣) وإسناده ضعيف؛ فيه حاتم بن أبي نصر، وهو مجهول؛ كما في «التقريب».

ولا يقويه الذي بعده؛ لشدة ضعفه - كما سترى-.

قلت: ورواه الترمذي (١٥١٧)، وكذا ابن ماجه (٣١٣٠) من حديث أبي أمامة؛ وقال الترمذي: «حديث غريب».

قلت: وآفته: عفير بن معدان أبو عائذ:

قال ابن أبي حاتم (٣/ ٢/ ٣٦): «قال ابن معين: لا شيء، وقال أبي: هو ضعيف الحديث، يكثر الرواية عن سليم بن عامر، عن أبي أمامة، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ بالمناكير مما لا أصل له، لا يشتغل بروايته».

قلت: وهذا من روايته عن سليم!

وقال النسائي: «ليس بثقة».

(٤) بإسناد ضعيف؛ فيه علي بن عاصم، عن عطاء بن السائب، وهما ضعيفان؛ وانظر «أحكام الجنائز» (ص٧٢).

الفصل الثالث:

١٥٨٧- عن سعدِ بنِ إبراهيمَ، عنْ أبيه: أنَّ عبدَ الرَّحمنِ بنَ عوفٍ أُتيَ بطعامٍ - وكانَ صائِماً-، فقال: قُتلَ مُصعَبُ بنُ عمَيرٍ وهوَ خيرٌ مني، كُفِّنَ في بُردةٍ؛ إنْ غُطِّيَ رأسُه بدَتْ رِجلاهُ، وإنْ غطّيَ رجلاهُ بَدا رأسُه، وأُراه قال: وقُتلَ حمزةُ وهوَ خيرٌ مني، ثمَّ بُسطَ لنا منَ الدُّنيا ما بُسطَ - أو قال: أُعطِينا منَ الدنيا ما أُعطِينا-؛ ولقدْ خَشِينا أنْ تكونَ حسناتُنا عجِّلتْ لَنا! ثمَّ جعلَ يبكي حتى تركَ الطعامَ. [١٦٤٤]

☐ البخاري (١٢٧٥) في الجنائز عنه.

١٥٨٨- وعن جابرٍ، قال: أتى رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عبدَ اللَّهِ بنَ أُبيٍّ بعدَما أُدخلَ حُفرتَه، فأمرَ به فأُخرجَ، فوضعَه على رُكبتَيه، فنفَثَ فيه منْ ريقِه، وألبَسه قميصَه، قال: وكانَ[1] كسا عبَّاساً قميصاً. [١٦٤٥]

☐ متفق عليه [خ (٥٧٩٥) م (٢٧٧٣)] عنه.

٥- باب المشي بالجنازة والصلاة عليها

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

١٥٨٩- عن أبي هريرة -رضي اللّه عنهُ-، قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أسرِعوا بالجنازةِ؛ فإن تَكُ صالحةً فخيرٌ تقدمونَها إليه، وإن تَكُ سوى ذلك فشرٌّ تضعونَه عن رقابكم». [١١٦٧]

☐ الجَمَاعَةُ فِي [خ (١٣١٥) م (٥٠/٩٤٤)] كِتَابِ الجَنَائِزِ عَنْهُ.

---

(١) أي: عبد اللّه بن أُبيّ.

١٥٩٠- وَقَالَ: «إذا وُضِعَتِ الجنازَةُ، فاحتَمَلَهَا الرِّجالُ على أعناقِهم؛ فإن كانتْ صالحةً قالت: قدِّموني، وإن كانتْ غيرَ صالحةٍ قالت لأهلها: يا ويلها! أين تذهبون بها؟! يَسْمَعُ صَوْتَها كلُّ شيءٍ إلاَّ الإنسانَ، ولو سَمِعَ الإنسانُ لصَعِقَ[1]».

يرويه أبو سعيد الخدري. [١١٦٨]

□ **البُخَارِيُّ** [١٣١٦] **فِيهِ عَنْهُ.**

١٥٩١- وَقَالَ: «إذا رأيتمُ الجنازةَ فقومُوا؛ فَمَنْ تَبِعَها فلا يقعدْ حتَّى تُوضَعَ». [١١٦٩]

□ **مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ** [خ (١٣١٠) م (٩٥٩/٧٧)] **عَنْهُ فِيهِ** (ت[١٠٤٣]، س[٤/٤٤]).

١٥٩٢- وَقَالَ: «إن الموتَ فَزَعٌ؛ فإذا رأيتم الجنازةَ فقوموا».

يرويه جابر. [١١٧٠]

□ **مُسْلِمٌ** [٩٦٠/٧٨] **فِيهِ عَنْهُ.**

١٥٩٣- وروي عن علي -رضي اللّه عنهُ-، أنه قال: كانَ رسولُ اللّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقومُ للجنازةِ، ثُمَّ قَعَدَ - بعدُ -». [١١٧١]

□ **مُسْلِمٌ** [٩٦٢/٨٤]، **وَالأَرْبَعَةُ** [د٣١٧٥ ت١٠٤٤ س٤/٧٧ ق١٥٤٤] **فِيهِ عَنْهُ.**

١٥٩٤- وعن أبي هريرة -رضي اللّه عنهُ-، أنه قال: قال رسولُ اللّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «من اتَّبعَ جنازةَ مسلمٍ إيماناً واحتساباً، وكَانَ معَها حتَّى يُصلَّى عليها، ويُفْرَغَ من دَفْنِها؛ فإنه يَرْجِعُ من الأجرِ بقيراطَيْنِ؛ كل قيراطٍ مثل أُحُدٍ، ومن صلَّى عليها، ثُمَّ رجعَ قبلَ أن تُدْفَنَ؛ فإنه يرجعُ بقيراطٍ». [١١٧٢]

---

(١) أي: لمات أو غشي عليه.

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ٤٧ م (٩٤٥/٥٢)] عنه، وَهَذَا لَفْظُ الْبُخَارِيِّ فِي كِتَابِ الإِيمَانِ فِي أَوَائِلِ «صَحِيحِهِ».

١٥٩٥- وعن أبي هريرة -رضي اللّه عنهُ-: أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- نَعَى[١] للناس النَّجاشِيَّ اليومَ الذي ماتَ فيهِ، وخرجَ بهم إلى المُصَلَّى، فصَفَّ بهم، وكبَّر أربَعَ تكبيرات. [١١٧٣]

□ الجَمَاعَةُ [خ (١٣١٨) م (٩٥١/٦٢)د٣٢٠٤ ت١٠٢٢ س٤/٦٩ ق١٥٣٤] فِيهِ عَنْهُ.

١٥٩٦- وروي: أنَّ زيدَ بن أرقم كبَّر على جنازةٍ خمساً، وَقَالَ: كان رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يُكبِّرُها. [١١٧٤]

□ مُسْلِمٌ [٩٥٧/٧٢]، وَأَبُو دَاوُدَ [٣١٩٧]، وَالتِّرْمِذِيُّ [١٠٢٣]، وَابْنُ مَاجَه[٢] [١٥٠٥] فِيهِ عَنْهُ.

١٥٩٧- وروي: أنَّ ابنَ عباسٍ -رضي اللّه عنهُما - صلَّى على جنازةٍ، فقرأَ فاتِحَةَ الكتابِ، فَقَالَ: لِتَعْلموا أنها سُنَّة. [١١٧٥]

□ البُخَارِيُّ [١٣٣٥]، وَالثَّلاثَة[٣] [د٣١٩٨ ت١٠٢٧ س٤/٧٤] فِيهِ عَنْهُ.

١٥٩٨- وَقَالَ عوف بن مالكٍ: صلَّى رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- على جنازةٍ، فحفظتُ من دعائه، وهو يقول: «اللَّهم! اغفرْ له وارحمْهُ، وعافِهِ واعفُ عنه، وأكرِمْ نُزُلَهُ، ووسّع مُدْخَلَهُ، واغسلْه بالماءِ والثلج والبَرَدِ، ونَقِّه من الخطايا كما نَقَّيتَ

---

(١) أي: أخبرهم بموته.

(٢) وكذا النسائي (٤/ ٧٢). (ع)

(٣) وصححه الترمذي؛ كما سيأتي (برقم: ١٦٧٣).

وزاد النسائي وغيره-:... وسورة.

وهي زيادة صحيحة محفوظة؛ خلافاً لمن زعم شذوذها؛ لقصور باعه في هذا العلم! وانظر «أحكام الجنائز» (ص١٥١)، ومقدمة «صفة الصلاة» (ص٣٠-٣٢)

الثوبَ الأبيضَ من الدَّنَسِ، وأَبْدِلْهُ داراً خيراً من دارِهِ، وأهلاً خيراً من أهلِهِ، وزوجاً خيراً من زوجِه، وأدخلْه الجنةَ، وقِهِ فتنةَ القبرِ، وعذابَ النارِ»، حتَّى تمنيتُ أن أكون ذلكَ الميتَ. [١١٧٦]

□ مُسْلِمٌ [٩٦٣/١٥]، وَالنَّسَائِيُّ [٧٣/٤] فِيهِ عَنْهُ.

١٥٩٩- وقالت عائشة -رضي اللّه عنها-: صلَّى رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- على ابْنَي بيضاءَ في المسجدِ: سهيلٍ وأخيهِ. [١١٧٧]

□ مُسْلِمٌ [٩٧٣/١٠١]، وَأَبو دَاوُدَ [٣١٩٠] فِيهِ عَنْهُ.

١٦٠٠- وَقَالَ سَمُرَةُ بنُ جُنْدَبٍ: صليتُ وراءَ رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عَلى امرأةٍ ماتتْ في نِفاسِها، فقامَ وسَطَها. [١١٧٨]

□ الجَمَاعَةُ [خ (١٣٣٢) م (٩٦٤/٨٧) د٣١٩٥ ت١٠٣٥ س٧٠/٤ ق١٤٩٣] فِيهِ عَنْهُ.

١٦٠١- عن ابن عباس -رضي اللّه عنهُ-: أن رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- مَرَّ بقبرٍ دُفِنَ ليلاً، فَقَالَ: «متى دُفِنَ هذا؟!»، قالوا: البارحة، قال: «أفلا آذنْتُمُوني[١]؟!»، قالوا: دفنَّاه في ظلمةِ الليلِ، فكرهْنا أن نوقِظَكَ، فقامَ فَصَفَفْنَا خلفَهُ، فصلَّى عليه. [١١٧٩]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١٢٤٧) م (٩٥٤/٦٩)] فِيهِ عَنْهُ.

١٦٠٢- وعن أبي هريرة -رضي اللّه عنهُ-: أن أسودَ كانَ يكونُ في المسجدِ يَقُمُّ المسجدَ؛ فماتَ، فأتى - يعني: رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قبرَهُ، فصلَّى عليه، ثُمَّ قال: «إنَّ هذه القبورَ مملوءةٌ ظلمةً على أهلِها، وإنَّ اللَّهَ يُنَوِّرُها لهم بصلاتي عليهم».

---

(١) أي: أخبرتموني.

[١١٨٠]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ[1] [خ (١٣٣٧) م (٧١/٩٥٦)] فِيهِ عَنْهُ (د [٣٢٠٣]، ق[١٥٢٧]).

١٦٠٣- وَقَالَ: «ما من مسلم يموتُ، فيقومُ على جنازتِهِ أربعونَ رجلاً، لا يشركونَ باللَّهِ شيئاً؛ إلا شَفَّعَهم اللَّهُ فيه[2]». [١١٨١]

□ مُسْلِمٌ [٥٩/٩٤٨]، وَأَبُو دَاوُدَ [٣١٧٠]، وَابْنُ مَاجَه [١٤٨٩] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِيهِ.

١٦٠٤- وَقَالَ: «ما من ميتٍ تصلّي عليهِ أُمَّـةٌ من المسلمين يبلغونَ مئةً؛ كلُّهم يشفعونَ له؛ إلا شُفِّعُوا فيه[3]».[١١٨٢]

١٦٠٥- وَقَالَ أنس -رضي اللّه عنهُ-: مَرُّوا بجنازةٍ، فأَثْنَوا عليها خيراً، فَقَالَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «وَجَبَتْ»، ثُمَّ مَرُّوا بأُخرى، فأَثْنَوا عليها شرّاً، فَقَالَ: «وَجَبَتْ»، فَقَالَ عمرُ: ما وَجَبَت؟! قال: «هذا أَثْنَيْتُم عليهِ خيراً، فوجبت له الجنةُ، وهذا أثنيتُم عليه شرّاً، فوجبتْ له النارُ، أنتم شهداءُ اللَّهِ في الأرض». [١١٨٣]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ [خ (١٣٦٧) م (٦٠/٩٤٩)] فِيهِ عَنْ أَنَسٍ.

وفي رواية: «المؤمنون شهداءُ اللَّهِ في الأرضِ».

□ البُخَارِيُّ [٢٦٤٢] عَنْ أَنَسٍ فِي الشَّهَادَاتِ.

١٦٠٦- وَقَالَ عمر -رضي اللّه عنه-: قال النبيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أيُّما

---

(١) تفرد - به بهذا التمام - مسلم.

أما لفظ البخاري؛ فليس فيه: «إن هذه القبور...» الحديث! (ع)

(٢) أي: قبل شفاعتهم - أي: دعاءهم-.

(٣) رواه مسلم.

مسلمٍ شَهِدَ له أربعةٌ بخيرٍ؛ أَدخلهُ اللَّهُ الجنةَ»، قلنا: وثلاثةٌ؟! قال: «وثلاثةٌ»، قلنا: واثنان؟! قال: «واثنانِ»، ثُمَّ لم نسأله عنِ الواحدِ. [١١٨٤]

□ البُخَارِيُّ [١٣٦٨] عَنْهُ فِيهِ.

١٦٠٧- وَقَالَ رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا تَسُبُّوا الأمواتَ؛ فإنهم قد أَفْضَوا إلى ما قَدَّموا». [١١٨٥]

□ البُخَارِيُّ [١٣٩٣]، وَالنَّسَائِيُّ [٤/٥٣] فِيهِ عَنْ عَائِشَةَ.

١٦٠٨- عن جابر -رضي اللّه عنهُ-: أن النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كانَ يجمعُ بينَ الرَّجُلينِ من قتلى أُحُدٍ في ثوبٍ واحدٍ، ثُمَّ يقولُ: «أَيُّهم أكثرُ أخذاً للقرآن؟!»، فإذا أُشيرَ له إلى أحدٍ؛ قَدَّمَهُ في اللحدِ، وَقَالَ: «أنا شهيدٌ على هؤلاءِ يومَ القيامةِ»، وأَمَرَ بِدَفْنِهِمْ بدمائِهم، ولَمْ يصلِّ عليهم، ولَمْ يُغَسَّلوا». [١١٨٦]

□ البُخَارِيُّ [١٣٤٧] فِيهِ عَنْهُ.

١٦٠٩- قال جابر بن سَمُرَة -رضي اللّه عنهُ-: أُتِيَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بفرسٍ مُعْرَوْرىً[1]؛ فركبه حين انصرفَ من جنازةِ ابنِ الدَّحْدَاحِ، ونحنُ نمشي حوله. [١١٨٧]

□ مُسْلِمٌ [٨٩/٩٦٥]، وَأَبُو دَاوُدَ [٣١٧٨]، وَالتِّرْمِذِيُّ [١٠١٣] فِيهِ عَنْهُ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

١٦١٠- عن المغيرة بن شعبة -رضي اللّه عنهُ-؛ يقال: إنه رفعَهُ إلى النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «الراكبُ: يسيرُ خلفَ الجنازةِ، والماشي: يمشي خلفَها، وأمامَها،

---

(١) أي: عارٍ من السَّرْج ونحوه.

وعن يمينها، وعن يسارِها قريباً منها، والسِّقْط يُصلَّى عليه، ويُدْعَى لوالدَيْهِ بالمغفرةِ والرحمةِ». [١١٨٨]

□ أَحْمَدُ [٤/٢٤٧]، وَالأَرْبَعَةُ [د ٣١٨٠ ت ١٠٣١ س٤/٥٦ ق١٥٠٧] وَاللَّفْظُ لأَبِي دَاوُدَ مِنْ رِوَايَةِ زِيَادِ بْنِ جُبَيْرَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْمُغِيرَةِ، وَقَالَ الترمذي: حَسَنٌ صَحِيحٌ[١]، وَالَّذِي وَقَعَ فِي «الْمَصَابِيحِ» عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ زِيَادٍ، وَهم كَأَنَّهُ انْقَلَبَ[٢].

١٦١١- عن الزهري، عن سالم، عن أبيه قال: رأيتُ رسولَ اللّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- وأبا بكرٍ، وعمرَ يمشونَ أمامَ الجنازةِ». [١١٨٩]

□ الأَرْبَعَةُ[٣] [د٣١٧٩ ت ١٠٠٧ ق١٤٨٢ س٤/٥٦] فِي الجَنَائِزِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ، وَرُوَاتُهُ رُوَاةُ الصَّحِيحِ لَكِنْ قَالَ التِّرْمِذِيُّ: أَهْلُ الحَدِيثِ يَرَوْنَ الْمُرْسَلَ أَصَحَّ.

ورواه بعضهم مرسلاً.

□ قُلْتُ: رَوَاهُ النَّسَائِيُّ كَذَلِكَ.

١٦١٢- وعن عبد اللَّه بن مسعودٍ -رضي اللّه عنه-، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «الجنازَةُ متبوعةٌ، ولا تَتْبَعُ».

وإسناده مجهول. [١١٩٠]

---

(١) وإسناده صحيح.

(٢) يعني: بدل المغيرة بن شعبة، وهو خطأ بين؛ إذ ليس في الصحابة والتابعين أحد بهذا الاسم.

(٣) وكذا أحمد في المسند (٢/ ٨، ٣٧، ١٢٢، ١٤٠) من طرق عديدة عن الزهري... به.

وهذا إسناد صحيح غاية، ولا يعله إعلال بعض المحدثين له بالإرسال؛ لأن الذي أرسله عن الزهري؛ قد خالفه الجماعة المشار إليهم، ومعهم زيادة، فيجب قبولها.

□ أَبو دَاوُدَ [٣١٨٤]، وَابْنُ مَاجَه [١٤٨٤] فِيهِ، وَفِيهِ [أبو][1] ماجد، قَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ: مَجْهُولٌ.

١٦١٣- وَقَالَ: «مَنْ تَبعَ جَنازَةً، وحَمَلَها ثلاثَ مراتٍ؛ فقد قَضَى ما عليهِ من حَقِّها».

غريب. [١١٩١]

□ التِّرْمِذِيُّ [١٠٤١] فِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَقَالَ: غَرِيبٌ[2].

١٦١٤- عن أبي هريرة -رضي اللّه عنهُ-، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ، قال: «إذا صليتم على الميت؛ فأخلصوا له الدعاء». [١١٩٢]

□ أبو داود [٣١٩٩]، وابن ماجه [١٤٩٧] فيه عنه.

١٦١٥- وروي: أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- حملَ جنازَة سعدِ بنِ معاذٍ بين العمودين. [١١٩٣]

□ الشَّافِعِيُّ [الأم ١/٢٦٩] بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ، وَأَخْرَجَهُ الْمُصَنِّفُ فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ» [٥/٣٣٧] مِنْ هَذَا الوَجْهِ[3] [4].

١٦١٦- وروي عن ثوبانَ، أنه قال: خرجنا معَ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في

---

(١) كان في الأصل: (ابن)! وهو تحريف؛ لعله تحرف على الناسخ؛ فقد قال الصدر المناوي في «كشف المناهج» (ق١٦٩): «رواه أبو داود وابن ماجه جميعاً من حديث أبي ماجدة...»؛ فتحرف (أبي) إلى (ابن)! والله أعلم. (ع)

(٢) وتمام كلامه: «ورواه بعضهم بهذا الإسناد ولم يرفعه؛ وأبو المهزم؛ اسمه: يزيد بن سفيان؛ وضعفه شعبة».

(٣) إنما أخرجه البغوي في «شرح السنة» معلقاً! (ع)

(٤) ورواه ابن سعد في «الطبقات» (٣/ ٢/ ١٠)؛ وفيه الواقدي، وهو كذاب.

جنازةٍ، فرأى ناساً ركباناً، فَقَالَ: «ألا تستَحْيُون؟! إنَّ ملائكةَ اللَّـهِ علـى أقدامِهـم، وأنتـم على ظهورِ الدوابِّ؟!». [١١٩٤]

□ التِّرْمِذِيُّ[(١)] [١٠١٢] فِيهِ عَنْهُ.

ووقفه بعضهم عن ثوبان.

□ أَخْرَجَهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ فِي «الزُّهْدِ»[(٢)] كَذَلِكَ[(٣)].

١٦١٧- وعن ابن عباس -رضي اللّه عنهُ-: أن النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْـهِ وسَـلَّمَ- قَرَأَ على الجَنازةِ بفاتِحَةِ الكتابِ. [١١٩٥]

□ أَبُو دَاوُدَ [٣١٩٨]، وَالتِّرْمِذِيُّ[(٤)] [١٠٢٦]، وَابْنُ مَاجَه [١٤٩٥] فِيهِ عَنْهُ.

---

(١) وكذا ابن ماجه (١٤٨٠) بسند ضعيف؛ فيه أبو بكر بن أبي مريم، وهو ضعيف.

وأما أبو داود؛ فرواه (٣١٧٧) من طريق أخرى عن ثوبان بلفظ آخر، قال: أتي بدابـة وهـو مـع الجنـازة، فأبى أن يركبها، فلما انصرف أتي بدابة فركب، فقيل له؟! فقال: إن الملائكة كانت تمشي، فلم أكن لأركب وهـم يمشون! فلما ذهبوا ركبت.

وإسناده صحيح، فلو آثر المصنف هذا اللفظ لأصاب!

(٢) كذا عزاه إلى ابن المبارك! ولم نجده - بعد بحث - فيه؛ بل ولا في شيء من كتبه المطبوعة!

وقد رواه - موقوفاً-: البيهقي في «السنن» (٤/ ٢٣)، ورجّح الموقوف. (ع)

(٣) وقال الترمذي: «قال محمد يعني: البخاري: والموقوف منه أصح».

قلت: لينظر في لفظه، فإن كان بهذا اللفظ؛ فهو في حكم المرفوع، كما لا يخفى!

هذا إن صح الإسناد إليه.

(٤) وضعفه، وقال: «والصحيح عن ابن عباس؛ قوله: من السنة القراءة على الجنازة بفاتحة الكتـاب...»؛ ثم ساق إسناده إليه بذلك قال: «هذا حديث حسن صحيح».

قلت: وقد رواه البخاري كما تقدم (١٦٥٤).

١٦١٨- وعن أبي هريرة -رضي اللّه عنهُ-، أنه قال: كان رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إذا صلَّى على جنازةٍ؛ قال: «اللَّهم! اغفرْ لِحَيِّنا ومَيِّتِنَا، وشاهدِنا وغائِبِنا، وصغيرِنا وكبيرِنا، وذكرِنا وأنثانا، اللَّهم! من أحييتَه منا؛ فأحْيِهِ على الإسلام، ومن توفيتَه منَّا؛ فتوفَّه على الإيمان، اللَّهمَّ! لا تحرِمْنا أجرَهُ، ولا تُضِلَّنا بعدَه». [١١٩٦]

□ الأَرْبَعَةُ[١] [د٣٢٠١ ت١٠٢٤ ق١٤٩٨ س في الكبرى ١٠٩١٩] فِيهِ[٢] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

وَالنَّسَائِيُّ[٣] [الكبرى ١٠٩٢٣] مِنْ طَرِيقِ أبي إِبْرَاهِيمَ الأَشْهَلِيِّ، عَنْ أَبِيهِ نَحْوَهُ بِاخْتِصَارٍ.

١٦١٩- وعن وَاثِلة بن الأسقع، أنه قال: صلَّى بنَا رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- على رجلٍ من المسلمين، فسمعتُه يقول: «اللَّهم! إنَّ فلانَ بن فلانٍ في ذِمَّتِكَ، وَحَبْلِ جِوَارِكَ؛ فَقِهِ من فتنةِ القبرِ، وعذابِ النارِ، وأنت أهلُ الوفاءِ والحقِّ، اللَّهم! اغفرْ له وارحَمْهُ؛ إنَّك أنت الغفورُ الرحيمُ». [١١٩٧]

□ أَبُو دَاوُدَ [٣٢٠٢]، وَابْنُ مَاجَه[٤] [١٤٩٩] عَنْهُ فِيهِ.

١٦٢٠- وَقَالَ رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «اذكُروا محاسِنَ موتَاكم،

---

(١) وكذا أحمد في «المسند» (٢/ ٣٦٨) والحاكم (١/ ٣٥٨): أخرجوه من طرق عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، وقال الحاكم: «صحيح على شرط الشيخين»، ووافقه الذهبي، وهو كما قالا.

واعله بعضهم بالإرسال، وليس بشيء؛ لأن الذين أوصلوه عن يحيى جماعة، فروايتهم أرجح، مع ما فيها من الزيادة.

(٢) إنما أخرجه النسائي في «عمل اليوم والليلة»! (ع)

(٣) وكذا الترمذي (١/ ١٩٠)، وقال: «حديث حسن صحيح».

قلت: أبو إبراهيم - هذا - مجهول، وانظر «التلخيص الحبير» (ص١٦١).

(٤) وإسناده جيد.

وكُفُّوا عن مساوئهم». [١١٩٨]

□ أَبو دَاوُدَ [٤٩٠٠]، وَالتِّرْمِذِيُّ[1] [١٠١٩] فِيهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ.

١٦٢١- وعن أنس -رضي اللّه عنهُ-: أنه صلى على جنازةِ رجلٍ، فقامَ حِيالَ رأسِه، ثُمَّ جاءُوا بجنازةِ امرأةٍ، فقامَ عندَ حِيالِ وسطِ السَّرِيرِ، فقيلَ له: هكذا رأيتَ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قامَ على الجنازةِ مَقَامَكَ منها، ومِن الرجلِ مَقَامَكَ منه؟! قال: نعم. [١١٩٩]

□ أَبو دَاوُدَ [٣١٩٤]، وَالتِّرْمِذِيُّ [١٠٣٤]، وَابْنُ مَاجَه[2] [١٤٩٤] فِيهِ عَنْهُ - وَاللَّفْظُ لِلتِّرْمِذِيِّ-.

الفصل الثالث:

١٦٢٢- عن عبدِ الرَّحمنِ بنِ أبي ليلى، قال: كانَ ابنُ حُنَيف، وقيسُ بنُ سَعدٍ قاعِدَينِ بالقادسيَّةَ، فمُرَّ عليهما بجَنازةٍ، فقاما، فقيلَ لهما: إنَّها منْ أهلِ الأرضِ - أيْ: من أهلِ الذِّمَّة -؟! فقالا: إنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- مرَّتْ به جنازةٌ فقام، فقيلَ لهُ: إنَّها جنازةُ يهودِي! فقالَ: «أليسَت نفساً؟!». [١٦٨٠]

□ متفق عليه [خ (١٣١٢) م (٩٦١)] فيه عنهما.

١٦٢٣- وعن عُبادةَ بن الصَّامتِ، قال: كانَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إذا تبعَ جنازةً؛ لم يقعُدْ حتى توضعَ في اللحْدِ، فعرضَ له حَبرٌ مِنَ اليهودِ، فقال له: إنَّا هكذا نصنعُ يا محمَّدُ! قال: فجلسَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، وقال:

---

(١) وإسناده ضعيف، قال الترمذي: «حديث غريب، سمعت محمداً يقول: عمران بن أنس المكي منكر الحديث».

(٢) وإسناده صحيح، وقال الترمذي (١/ ١٩٣): «حديث حسن».

«خالِفوُهم». [١٦٨١]

☐ أبو داود (٣١٧٦)، والترمذي (١٠٢٠) - وقالَ: «غريب»[(١)]-، وابن ماجه (١٥٤٥) فيه عنه.

١٦٢٤- وعن عليٍّ، قال: كانَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أمرَنا بالقيامِ في الجنازةِ، ثمَّ جلسَ بعدَ ذلك، وأمرَنا بالجلوسِ. [١٦٨٢]

☐ اخرجه أحمد[(٢)] (٨٢/١).

١٦٢٥- وعن محمَّدِ بنِ سِيرين، قال: إنَّ جنازةً مرَّتْ بالحسنِ بنِ عليٍّ وابنِ عبَّاسٍ، فقامَ الحسنُ ولَمْ يقُم ابنُ عبَّاسٍ، فقال الحسنُ: أليسَ قد قامَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- لجَنازةِ يهوديٍّ؟! قال: نعمْ، ثمَّ جلسَ. [١٦٨٣]

☐ أخرجه النسائي[(٣)] (٤٦/٤) فيه عنه.

١٦٢٦- وعن جعفرِ بنِ محمَّدٍ، عنْ أبيه: أنَّ الحسنَ بنَ عليٍّ كانَ جالساً، فمُرَّ عليه بجنازةٍ، فقامَ النَّاسُ حتى جاوزَتِ الجنازةُ، فقال الحسنُ: إنَّما مُرَّ بجنازةِ يهودِيٍّ، وكانَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- على طريقِها جالساً، وكرِهَ أنْ تَعلوَ رأسَه جنازةُ يهوديٍّ، فقام. [١٦٨٤]

☐ أخرجه النَّسائي[(٤)] (٤٧/٤) أيضاً فيه.

---

(١) وتتمة كلامه: «وبشر بن رافع ليس بالقوي».

قلت: لكنه عند أبي داود من طريق أخرى؛ وفيها عبد اللَّه بن سليمان بن جنادة بن أبي أمية، عن أبيه... به - وهما ضعيفان-؛ فهما علة الحديث.

(٢) وإسناده حسن.

(٣) وإسناده صحيح.

(٤) وإسناده صحيح.

١٦٢٧- وعن أبي موسى، أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «إذا مرَّتْ بكَ جنازةُ يهوديٍّ أو نصرانيٍّ أو مسلمٍ؛ فقُوموا لها، فلستُمْ لها تقومونَ؛ إنَّما تقومونَ لمنْ معَها منَ الملائكةِ» [١٦٨٥]

□ رواه أحمد[1] (٣٩١/٤).

١٦٢٨- وعن أنسٍ: أَنَّ جنازةً مرَّتْ برسولِ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقام، فقيلَ: إنَّها جَنازةُ يهودِيٍّ؟! فقال: «إنَّمَا قُمتُ للملائكةِ[2]». [١٦٨٦]

□ رواه النسائي (٤٨/٤).

١٦٢٩- وعن مالكِ بنِ هُبَيْرةَ، قال: سمعتُ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «ما من مسلمٍ يموتُ فيُصلِّي عليهِ ثلاثةُ صفوفٍ من المسلمين؛ إلا أوجبَ».

فكانَ مالكٌ إذا استقلَّ أهلَ الجنازةِ؛ جزَّأهمُ ثلاثةَ صفوفٍ لهذا الحديثِ.

وفي روايةِ الترمذيِّ، قال: كان مالكُ بن هُبَيْرةَ إذا صلَّى على جنازةٍ فتقالَّ النَّاسَ عليها؛ جزَّأَهُم ثلاثةَ أجزاءٍ، ثمَّ قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «من صلَّى عليه ثلاثةُ صفوفٍ أوجبَ». [١٦٨٧]

---

(١) وكذا في (٤/ -٤١٣) بإسناد ضعيف؛ فيه ليث بن أبي سليم، وهو ضعيف.

(٢) رواه النسائي؛ ورجاله ثقات؛ غير أن ابن إسحاق مدلس، وقد عنعنه - عنده وعند ابن ماجه، والترمذي، وكذا أحمد (٤/ ٧٩)، والحاكم (١/ ٣٦٢)، والبيهقي (٤/ ٣٠)-.

ومع ذلك؛ قال الترمذي: «حديث حسن»، وقال الحاكم: «صحيح على شرط مسلم»، ووافقه الذهبي!!.

لكنه يتقوى بالذي قبله، وشاهد آخر من حديث عبد اللَّه بن عمرو - وعند ابن حبان (٧/ ٣٢٤/ ٣٠٥٣-المؤسسة) - بسند حسن في الشواهد.

□ أبو داود [٣١٦٦] والترمذي (١٠٢٨)، وابن ماجه[1] (١٤٩٠) فيه عنه.

١٦٣٠- وعن أبي هريرةَ، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في الصلاةِ على الجنازةِ: «اللَّهمَّ! أنت ربُّها، وأنتَ خلقتها، وأنت هديتَها إلى الإسلام، وأنتَ قبضتَ روحَها، وأنتَ أعلمُ بسرِّها وعلانيتِها؛ جِئنا شُفَعَاءَ؛ فاغفرْ له». [١٦٨٨]

□ أبو داود[2] (٣٢٠٠) عنه فيه.

١٦٣١- وعن سعيد بنِ المسيَّب، قال: صلَّيتُ وراءَ أبي هريرةَ على صبيٍّ لم يعملْ خطيئةً قطُّ، فسمعتُهُ يقول: اللَّهمَّ! أعِذهُ من عذابِ القبرِ. [١٦٨٩]

□ رواه مالك[3] (١٥٨) عنه.

١٦٣٢- وعن البخاريِّ - تعليقاً-، قال: يقرأ الحسنُ[4] على الطفلِ فاتحةَ الكتابِ، ويقول: اللَّهمَّ! اجعلهُ لنا سلفاً، وفرَطاً، وذخراً، وأجراً. [١٦٩٠]

□ علَّقه البخاري (٣/٢٠٣).

قلت: وَوُصل عن ابن عباس - كما تقدم-.

١٦٣٣- وعن جابرٍ، أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «الطفلُ لا يُصلَّى عليه - ولا يَرِثُ، ولا يُورثُ - حتى يَسْتَهِلَّ». [١٦٩١]

---

(١) قلت: وفيه - عندهم جميعاً - عنعنة محمد بن إسحاق؛ وهو مدلس، ومع ذلك؛ فقد صححه جمع؛ كما بينته في «أحكام الجنائز» (ص١٢٨).

(٢) وكذا أحمد في «المسند» (٢/ ٢٥٦، ٣٤٥، ٣٦٣، ٤٥٨) بسند ضعيف؛ فيه علي بن شماخ.

(٣) وإسناده صحيح.

(٤) كذا في جميع النسخ! وفي البخاري (١/ ٣٣٥): وقال الحسن: يقرأ ...

□ الترمذي (١٠٣٢)، وابن ماجه[1] (١٥٠٨) فيه عنه.

١٦٣٤- وعن أبي مسعودٍ الأنصاريِّ، قال: نهى رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أن يقومَ الإمامُ فوقَ شيءٍ والناسُ خلفَه - يعني: أسفلَ منه-. [١٦٩٢]

□ الدارقطني[2] (٢/٨٨) في كتاب الجنائز من «السنن».

٦- باب دفن الميت

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

١٦٣٥- قال سعد بن أبي وقّاص -رضي اللّه عنهُ-، في مرضِه: الحَدُوا لي لَحْداً[3]، وانصِبوا عليَّ اللَّبِنَ نصباً، كما صُنِعَ برسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-. [١٢٠٠]

□ أَحْمَدُ [١/١٦٩]، وَمُسْلِمٌ [٩٠/٩٦٦]، وَابْنُ مَاجَه [١٥٥٦] فِي كِتَابِ الجَنَائِزِ عَنْهُ.

١٦٣٦- وَقَالَ ابن عباس -رضي اللّه عنهُ-: جُعِلَ في قبرِ رسولِ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قطيفةٌ[4] حمراءُ. [١٢٠١]

□ مُسْلِمٌ [٩١/٩٦٧] عَنْهُ فِيهِ.

---

(١) بإسنادين واهيين عن أبي الزبير، عنه - معنعناً-.

وذكر الترمذي أنه روي عن جابر موقوفاً، قال: «وكأن هذا أصح».

(٢) وأخرجه أبو داود (٥٩٧)، وإسناده صحيح؛ وقد أوردته في «صحيح أبي داود».

(٣) في «النهاية»: «اللحد: الشق الذي يعمل في جانب القبر لوضع الميت؛ لأنه قد أميل عن وسط القبر إلى جانبه».

(٤) كساء له خمل.

١٦٣٧- وعن سفيان التَّمَّار: أنه رأى قبرَ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- مَسَنَّماً. [١٢٠٢]

□ البُخَارِيُّ [١٣٩٠] عَنْهُ فِيهِ.

قُلْتُ: سُفْيَانُ المَذْكُورُ تَابِعِيٌّ صَغِيرٌ، وَمِنَ المُسْتَغْرَبَاتِ أَنَّ الحُمَيْدِيَّ أَوْرَدَ حَدِيثَهُ هَذَا فِي الجَمْعِ بَيْنَ «الصَّحِيحَيْنِ» [١١٧٩] فِي مُسْنَدِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَلاَ ذِكْرَ لابْنِ عَبَّاسٍ فِيهِ أَصْلاً!

١٦٣٨- وقال علي -رضي اللّه عنهُ-، لأبي الهيَّاج الأسَدي: ألاَّ[1] أَبعثُكَ على ما بَعَثَني عليه رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أن لا تدعُ تمثالاً إلا طمستَه، ولا قبراً مُشْرِفاً إلا سوَّيتَه». [١٢٠٣]

□ مُسْلِمٌ [٩٦٩/٩٣] عَنْهُ فِيهِ.

١٦٣٩- وَقَالَ جابرٌ -رضي اللّه عنهُ-،: نهى رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أن يُجَصَّصَ القبرُ، وأن يُبنَى عليه، وأن يُقعدَ عليه. [١٢٠٤]

□ مُسْلِمٌ[2] [٩٧٠/٩٤]، وَالثَّلاَثَةُ [د٣٢٢٥ ت ١٠٥٢ س٤/٨٦] فِيهِ عَنْهُ.

١٦٤٠- وعن أبي مَرْثَدٍ الغَنَوِيِّ، قال: قال رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا تجلِسوا على القبورِ، ولا تصَلُّوا إليها». [١٢٠٥]

□ مُسْلِمٌ [٩٧٢/٩٧]، وَأَبُو دَاوُدَ [٣٢٢٩]، وَالنَّسَائِيُّ [٢/٦٧]، وَابْنُ مَاجَه[3] فِيهِ عَنْهُ.

١٦٤١- قال رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لأن يجلِسَ أحدُكم على

---

(١) بتشديد اللام: للتحضيض.

(٢) في «مسلم» (٣/٦٣): (وأن يقعد عليه، وأن يبنى عليه)؛ بتقديم وتأخير.

(٣) هذا التخريج فيه ملاحظتان: الأولى: أن النسائي إنما رواه في (القِبْلة)! الثانية: أننا لم نره عند ابن ماجه؛ وإنما هو عند الترمذي (١٠٥٠)! (ع)

جمرةٍ، فَتُحرِقَ ثيابَهُ، فتخلُصَ إلى جِلْده: خيرٌ له مِن أن يجلِسَ على قبرٍ».

يرويه أبو هريرة -رضي اللّه عنهُ-. [١٢٠٦]

□ مُسْلِمٌ [٩٧١/٩٦] فِيهِ عَنْهُ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

١٦٤٢- قال عُرْوَةُ: كانَ بالمدينةِ رَجُلان؛ أحدهما يَلْحَدُ، والآخر لا يَلْحَدُ، فقالوا: أيهما جاء أولاً عَمِلَ عَمَلَه، فجاءَ الذي يَلْحَدُ، فَلَحَدَ لرسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-. [١٢٠٧]

□ وَهُوَ فِي شَرْحِ السُّنَّةِ [١٥١٠]، وَفِي «المُوَطَّإ» [٢٨/٢٣١/١] عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ(١).

وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ، وَابْنُ مَاجَه مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ(٢).

١٦٤٣- عن ابن عبَّاسٍ -رضي اللّه عنهُ-، قال: قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «اللَّحدُ لنا، والشَّقُّ لغيرِنا». [١٢٠٨]

□ الأَرْبَعَةُ(٣) [د (٣٢٠٨) ت (١٠٤٥) س (٤/٨٠) ق (١٥٥٤)] فِيهِ عَنْهُ، وَقَالَ الترمذي: غَرِيبٌ.

---

(١) وإسناده ضعيف؛ لإرساله.

وقد رواه ابن ماجه (١٥٥٨) من طريق أخرى عن عائشة... نحوه، وإسناده ضعيف أيضاً؛ فيه عبد الرحمن بن أبي مليكة القرشي وهو عبد الرحمن بن أبي بكر بن عبيد اللّه القرشي، وهو ضعيف، كما في «التقريب».

(٢) كذا في الأصل! ولعل الناسخ وهم فسقط من قلمه شيء من التخريج؛ فإننا لم نجده في «سنن ابن ماجه» من حديث ابن عباس.

وكذا فقد قال الصدر المناوي في «كشف المناهج» (ق١٧١): «... ورواه الإمام أحمد [٣/ ١٣٩]، وابن ماجه [١٥٥٧] معناه من حديث أنس. ورواه أحمد أيضاً [١/ ٢٩٢] من حديث ابن عباس». (ع)

١٦٤٤- وعن هشام بن عامرٍ -رضي اللّه عنهُ-: أن النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قالَ يومَ أُحُد: «احْفِرُوا، وأَوْسِعُوا، وأَعْمِقُوا، وأَحْسِنُوا، وادِفُنوا الاثنينِ والثلاثة في قبرٍ واحدٍ، وقدّموا أكثرَهم قرآناً». [١٢٠٩]

□ الأَرْبَعَةُ[د (٣٢١٥) ت (١٧١٣) س (٤/ ٨١) ق (١٥٦٠)] فِيهِ[(١)] عَنْهُ، وَصَحَّحَهُ التِّرْمِذِيُّ[(٢)].

١٦٤٥- وَقَالَ جابرٌ: لما كانَ يومُ أحدٍ؛ جاءت عَمَّتي بأبي لتدفِنَه في مقابِرنا، فنادَى منادِي رسولِ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «رُدُّوا القتلى إلى مضاجِعِها». [١٢١٠]

□ الأَرْبَعَةُ[(٣)] [د ٣١٦٥ ت١٧١٧ س٤/ ٧٩ ق١٥١٦] فِيهِ[(٤)] عَنْهُ.

١٦٤٦- عن عكرمة، عن ابن عباس -رضي اللّه عنهما-، أنه قال: سُلَّ[(٥)] رسولُ

---

(٣) وقال الترمذي: «حديث حسن غريب من هذا الوجه»، وهو - كما قال الترمذي - حديث حسن؛ باعتبار شواهده التي منها ما رواه أحمد في «المسند» (٤/ ٣٥٧، ٣٥٩، ٣٦٢)، وابن ماجه - أيضاً - (١٥٥٥) من طرق ضعيفة، عن زاذان، عن جرير... به.

وقد عزا حديث ابن عباس: البوصيريّ في «الزوائد» لمسلم من حديث سعد:

وهو من أوهامه؛ فإنه عنده بلفظ آخر، وليس من قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ؛ بل حكاية عما صنع به صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ حين دفنه، وقد تقدم (١٦٩٣).

وراجع له كتابنا «أحكام الجنائز» (ص١٨٤).

(١) بل رواه الترمذي في (الجهاد)! (ع)

(٢) قلت: وإسناده صحيح.

(٣) وقال الترمذي: «حديث حسن صحيح، ونبيح ثقة».

قلت: وهذه فائدة عزيزة لا تجدها في كتب الرجال، وهي توثيق الترمذي لنبيح هذا - وهو العنزي الراوي عن جابر-، وقد وثقه أيضاً أبو زرعة، والعجلي، وابن حبان، وبقية الرجال ثقات، فالإسناد صحيح.

(٤) بل رواه الترمذي في (الجهاد)! (ع)

اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- مِن قِبَلِ رأسِهِ. [١٢١١]

□ الشَّافِعِيُّ[(١)] [٥٩٨] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

١٦٤٧- وعن عطاء، عن ابن عباس -رضي اللّه عنهُ-: أن النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- دَخلَ قبراً ليلاً، فأُسْرِجَ له سراجٌ، فأخَذَ من قِبَلِ القبلةِ، وَقَالَ: «رحمكَ اللَّهُ، إن كنتَ لأوَّاهاً، تلاءً للقرآن».

إسناده ضعيف. [١٢١٢]

□ التِّرْمِذِيُّ [١٠٥٧] فِيهِ عَنْهُ، وَقَالَ: حَسَنٌ[(٢)].

١٦٤٨- وعن ابن عمر -رضي اللّه عنهُ-: أن النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كان إذا أَدْخَلَ الميتَ القبرَ؛ قال: «بسمِ اللَّهِ، وباللَّه، وعلى مِلَّةِ رسولِ اللَّهِ». [١٢١٣]

□ التِّرْمِذِيُّ [١٠٤٦]، وَقَالَ: حَسَنٌ، وَابْنُ مَاجَه[(٣)] [١٥٥٠] فِيهِ عَنْهُ.

---

(٥) أي: جُرَّ بلطف.

(١) بسند ضعيف؛ فيه عمر بن عطاء وهو ابن وراز، وهو ضعيف.

(٢) وليس كما قال؛ فإن فيه يحيى بن اليمان - وهو سيئ الحفظ-، والحجاج بن أرطاة - وهو مدلس، وقد عنعنه.

والتفصيل في «أحكام الجنائز» ص١٨٠.

(٣) وكذا أحمد في «المسند» (٢/ ٢٧/ ٤٠، ٥٩، ٦٩)، مرفوعاً من قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ: «إذا وضعتم موتاكم في القبر؛ فقولوا...».

وسنده صحيح.

والترمذي (١/ ١٩٥) من طريق الحجاج، عن نافع، عنه.

والحجاج: هو ابن أرطاة، وهو مدلس، ومن طريقه: رواه ابن ماجه (١٥٥٠)، ومن طريق ليث بن أبي

==

وفي رواية: «وعلى سُنَّة رسول الله - -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- -».

الثَّلاَثَةُ فِيهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ.

١٦٤٩- وعن جعفر بنِ محمد، عن أبيه: أن النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- على الميتِ ثلاثَ حَثَيَاتٍ بيديه جميعاً، وأنه رشَّ ماءً على قبرِ ابنِهِ إبراهيم، ووضعَ عليه حصباءَ».

مرسل. [١٢١٤]

□ الشَّافِعِيُّ(١) [٥٩٩/٦٠١] عَنْهُ، وَلَهُ شَاهِدٌ عِنْدَ البَيْهَقِيِّ [٣/٤١٠] مِنْ حَدِيثِ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ.

١٦٥٠- وَقَالَ جابرٌ -رضي اللّه عنهُ-: نهى رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أن تُجَصَّص القبورُ، وأن يُكْتَب عليها، وأن تُبنَى، وأن تُوطَأ. [١٢١٥]

□ التِّرْمِذِيُّ(٢) [١٠٥٢] فِيهِ عَنْهُ.

سليم، عن نافع.

فلعل الحجاج تلقاه عن الليث، فدلسه لضعفه.

ورواه أبو داود (٣٢١٣) بالإسناد الصحيح عن ابن عمر، لكن من فعله صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ.

(١) وهو - مع إرساله - فيه: إبراهيم بن محمد وهو ابن أبي يحيى الأسلمي، وهو متروك.

لكن قد جاء من غير طريقه، فراجع «الإرواء» (٧٥٥).

(٢) وقال: «حديث حسن صحيح».

قلت: وفي إسناده مدلسان: ابن جريج، وأبو الزبير.

ومن هذا الوجه: رواه مسلم دون الكتابة، وقد مضى لفظه (برقم: ١٦٩٧)، وكذلك رواه الحاكم (٣٧٠)، لكنه زاد الكتابة.

وبدونها: رواه أبو داود (٣٢٢٥)، والنسائي (١/ ٢٨٥) مصرحاً بتحديث ابن جريج، وأبي الزبير.

١٦٥١- وَقَالَ جابرٌ -رضي اللّه عنهُ-: رُشَّ قبرُ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فكَانَ الذي رَشَّ الماءَ على قبره بِلالُ بن رباحٍ بقِربةٍ؛ بدأ من قِبَلِ رأسِه، حتَّى انتهى إلى رِجْليهِ. [١٢١٦]

□ البَيْهَقِيُّ [٣/٤١١] فِيهِ عَنْهُ.

١٦٥٢- وعن المُطَّلِبِ[(١)]، أنه قال: لمَّا ماتَ عثمانُ بن مظعون -رضي اللّه عنهُ-، فدُفِنَ؛ أمرَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- رجلاً أنْ يأتيَهُ بحجرٍ، فلم يستطعْ حملَها، فقامَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، وحَسَرَ عن ذراعيهِ وحملَها، فوضَعها عندَ رأسِه، وَقَالَ: «أُعَلِّم[(٢)] بها قبرَ أخي، وأَدْفِنُ إليه مَن ماتَ مِن أهلي». [١٢١٧]

□ أَبُو دَاوُدَ[(٣)] [٣٢٠٦] عَنْهُ فِيهِ.

١٦٥٣- وَقَالَ القاسمُ بن محمدٍ: دخلتُ على عائشةَ -رضي اللّه عنها-، فقلت: يا

فصح الحديث؛ والحمد للّه.

وروى النهي عن الكتابة: ابن ماجه (١٥٦٣)، والبيهقي (٤/ ٤) من طريق ابن جريج، عن سليمان بن موسى، عن جابر، ورجاله ثقات؛ لولا أن ابن جريج مدلس.

(١) الحديث من رواية كثير بن زيد عن المطلب عن المطلب بن عبد اللّه بن المطلب المخزومي التابعي، وهو ثقة، وقد روى الحديث عن صحابي شهد القصة، كما صرح بذلك المطلب - نفسه-؛ فالحديث متصل، وليس بمرسل، كما ادعى ميرك!

(٢) في «السنن»: «أتعلم».

(٣) ورجاله ثقات، وفي كثير بن زيد كلام لا يضر؛ فالحديث حسن.

وقد رواه ابن ماجه (١٥٦١) من طريقه بإسناده عن أنس: أن رسول اللّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ أعلم قبر عثمان بن مظعون بصخرة.

وسنده حسن -أيضاً-.

أُمَّاهُ! اكشفي لي عن قبرِ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فكَشَفَتْ لي عن ثلاثةِ قبورٍ؛ لا مُشْرِفَةٍ، ولا لاَطِئَةٍ، مبطوحةٍ(١) ببطحاءِ العَرَصَةِ الحمراء. [١٢١٨]

□ أَبُو دَاوُدَ(٢) [٣٢٢٠] عَنْهُ فِيهِ.

١٦٥٤- وَقَالَ البَرَاءُ بن عازبٍ -رضي اللّه عنهُ-،: خَرَجْنَا مع رَسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في جنازةٍ، فوجدْنا القبرَ لم يُلْحَدْ، فجلسَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- مستقبلَ القِبْلَةِ، وجلسْنا معَه. [١٢١٩]

□ أَبُو دَاوُدَ [٣٢١٢]، وَالنَّسَائِيُّ [٤/٧٨]، وَابْنُ مَاجَه(٣) [١٥٤٩] فِيهِ عَنْهُ.

١٦٥٥- وعن عائشةَ -رضي اللّه عنها-، أن رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «كَسْرُ عظمِ الميتِ ككسرِهِ حيّاً». [١٢٢٠]

□ أَبُو دَاوُدَ [٣٢٠٧]، وَابْنُ مَاجَه(٤) [١٦١٦] فِيهِ عَنْهَا.

---

(١) أي: ملقاة فيها البطحاء، وهو الحصى الصغار.

ولا يلزم من ذلك أن يكون القبر مسطحاً؛ لإمكان تكويم الحصى على القبر حتى يكون مسنّماً؛ فلا منافاة حينئذ بين هذا الحديث -إن صح - وبين الحديث الصحيح المتقدم (برقم: ١٦٩٥)!

(٢) بإسناد ضعيف؛ فيه عمرو بن عثمان بن هانئ، وهو مجهول الحال، وهذا معنى قول الحافظ فيه مستور».

(٣) وكذا رواه أحمد (٤/ ٢٩٧)، وإسناده صحيح -أيضاً-.

(٤) وكذا مالك في «الموطإ» (١/ ٢٣٨/ ٤٥) بلاغاً.

وأما أبو داود (٣٢٠٧)، وابن ماجة (١٦١٦)؛ فروياه بإسناد حسن، وكذا رواه أحمد (٦/ ٥٨، ١٦٨ـ١٦٩، ٢٠٠ ـ٢٦٤)، وأبو نعيم في «تاريخ أصبهان» (٢/ ١٨٦).

وله عند أحمد - (٦/ ١٠٠، ١٠٥) - طريق أخرى عن عمرة، عن عائشة.

فالحديث صحيح.

==

الفصل الثالث:

١٦٥٦- عن أنسٍ، قال: شهدنا بنتَ رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- تُدفَنُ، ورسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- جالسٌ على القبرِ، فرأيتُ عينيه تَدمَعانِ، فقال: «هلْ فيكم منْ أحدٍ لمْ يُقارفِ[1] الليلةَ؟!»، فقال أبو طلحةَ: أنا، قال: «فانزِلْ في قبرها»، فنزلَ في قبرها. [١٧١٥]

□ البخاري (١٢٨٥) فيه عنه.

١٦٥٧- وعن عمرِو بن العاصِ؛ قال لابنه - وهو في سِياقِ الموت-: إذا أنا متُّ؛ فلا تصحبْني نائحةٌ ولا نارٌ، فإذا دفَنتُموني فشنُّوا[2] عليَّ الترابَ شنّاً، ثمَّ أقيموا حولَ قبري قَدْرَ ما يُنحرُ جزورٌ ويُقسَّمُ لحمُها، حتى أستأنسَ بكم؛ وأعلمَ ماذا أراجِع به رُسُلَ ربِّي. [١٧١٦]

□ مسلم (١٢١) فيه[3] عنه.

١٦٥٨- وعن عبدِ اللَّه بنِ عمرَ، قال: سمعتُ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «إذا ماتَ أحدُكم فلا تحبِسوهُ، وأسرِعوا به إلى قبرِه، ولْيُقرَأ عندَ رأسِه فاتحة البقرةِ، وعندَ رجليه بخاتمةِ البقرةِ». [١٧١٧]

ورواه أحمد، وابن سعد في «الطبقات» (٨/ ٣٥٣) بسند صحيح عنها... موقوفاً؛ وله حكم المرفوع.

(١) يقارف: يجامع؛ كما في «النهاية».

(٢) أي: صبوا.

وفي بعض النسخ: سُنُّوا - بالسين المهملة-.

(٣) بل في (الإيمان)! (ع)

□ البيهقي[(١)] (٩٢٩٤) في «الشعب»، وقالَ: الصحيح أنه موقوف[(٢)].

١٦٥٩- وعن ابنِ أبي مُلَيْكَةَ، قال: لمَّا توفيَ عبدُ الرَّحمنِ بنُ أبي بكرٍ بالحُبشِيِّ[(٣)] - وهوَ موضِعٌ؛ - فحُمل إلى مكة فدفنَ بها، فلمَّا قدمتْ عائشةُ؛ أتتْ قبرَ عبدِ الرَّحمنِ بنِ أبي بكرٍ فقالتْ:

وكُنَّا كنَدْمانَيْ جذيمةَ حقبَةً   منَ الدَّهرِ حتى قيلَ: لنْ يتصدَّعا
فلمَّا تفرَّقْنا كأني ومالكاً   لطولِ اجتماعٍ لمْ نَبِتْ ليلةً مَعا[(٤)]

ثمَّ قالتْ: واللَّهِ لو حضرتُكَ ما دُفنتَ إلاَّ حيثُ متَّ، ولو شهدتُك ما زُرْتُكَ.[١٧١٨]

□ الترمذي[(٥)] (١٠٥٥) فيه عن ابن المنكدر.

١٦٦٠- وعن أبي رافع، قال: سَلَّ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- سعداً،

---

(١) ورواه الطبراني في «الكبير» (٢/ ٢٠٨/ ٢)، والخلال في «كتاب القراءة عند القبور» (ق٢٥/ ٢) بإسناد ضعيف جداً؛ فيه يحيى بن عبد اللَّه بن الضحاك البابلتي - وهو ضعيف-، عن أيوب بن نهيك - ضعفه أبو حاتم وغيره، وقال الأزدي: متروك-.

(٢) والموقوف لا يصح إسناده؛ فيه عبد الرحمن بن العلاء بن اللجلاج، وهو مجهول -كما تقدم (١٥٦٣)-.

وانظر «الضعيفة» (٤١٤٠).

(٣) موضع قريب من مكة.

(٤) وهذان البيتان تمثلت بهما عائشة، وهما من كلمة لمتمم بن نويرة؛ يرثي أخاه مالك بن نويرة.

وندمانا جذيمة: مالك وعقيل.

(٥) وهو مرسل، ورجاله ثقات؛ إلا أن ابن جريج مدلس، وقد عنعنه.

وأورده في «المجمع» (٣/ ٦٠)، وقال: «رواه الطبراني في «الكبير»، ورجاله رجال الصحيح»!.

ورشَّ على قبرِه ماءً. [١٧١٩]

□ ابن ماجه[١] (١٥٥١) فيه عنه.

١٦٦١- وعن أبي هريرةَ: أنَّ رسولَ اللَّهَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- صلّى على جنازةٍ، ثمَّ أتى القبرَ، فحثا عليه منْ قِبَلِ رأسِهِ ثلاثاً. [١٧٢٠]

□ ابن ماجه[٢] (١٥٦٥) عنهُ.

١٦٦٢- وعن عمرِو بن حَزمٍ، قال: رآني النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- مُتَّكئاً على قبر، فقال: «لا تُؤذِ صاحبَ هذا القبر - أوْ لا تُؤذه -». [١٧٢١]

□ أحمد[٣] عنه.

(١) بسند ضعيف جدًّا؛ فيه مندل بن علي - وهو ضعيف-: أخبرني محمد بن عبيد الله بن أبي رافع - وهو متروك-.

(٢) وإسناده جيد.

(٣) لم أجده في «المسند»؛ بل أجزم أنه ليس فيه؛ فإن الهيثمي لم يورده في «المجمع»، وكذا المنذري في «الترغيب»، ثم الشيخ البنا في «الفتح الرباني»؛ بل إن عمرو بن حزم ليس له في «مسند أحمد» شيء مطلقاً.

نعم؛ أورد المنذري (٤/ ١٩٠) - ثم الهيثمي (٣/ ٦١) - نحوه من حديث عمارة بن حزم، برواية الطبراني في «الكبير»؛ وفيه ابن لهيعة، وهو ضعيف.

ثم وجدت الحديث في «إطراق المسند المعتلي بأطراف المسند الحنبلي» (ق٢٢٢/ ٢) لابن حجر؛ من طريق يحيى بن إسحاق عن ابن لهيعة - وهو صحيح الحديث عنه -

على أنه - أعني: ابن لهيعة - قد توبع من عمرو بن الحارث - وهو ثقة-؛ فصح الحديث يقيناً، والحمد لله؛ فخرجته في «الصحيحة» (٢٩٦٠).

ومنه يتبين أن في «المسند» المطبوع خرماً، ويقع في النفس أن ثمة رواية أوسع من رواية المطبوع مادة!

٧- باب البكاء على الميت

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

١٦٦٣- قال أنسٌ -رضي الله عنهُ-: دخلنا معَ رسولِ اللّـه -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ- على أبي سيفٍ القَيْنِ(١) - وكَانَ ظِئراً(٢) لإبراهيمَ-؛ فأخذَ رسولُ اللّـهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إبراهيمَ، فَقَبَّلَهُ وشمَّه، ثُـمَّ دخلنا عليـهِ بعدَ ذلـكَ وإبراهيـمُ يجودُ بنفسه(٣)، فجعلَتْ عينا رسولِ اللّهِ -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ- تَذْرِفَان، فَقَالَ لـه عبدُ الرحمن بنُ عوفٍ: وأنتَ يا رسولَ اللّه! تبكي؟! فَقَالَ: «يا ابنَ عـوفٍ! إنها رحمـةٌ»؛ ثُـمَّ أَتْبَعَها بأُخرى، فَقَالَ: «إن العينَ تدمعُ، والقلبَ يحزنُ، ولا نقولُ إلا ما يُرضي ربَّنا، وإنـا لفِراقِكَ يا إبراهيمُ! لَمَحْزونون». [١٢٢١]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١٣٠٣) م (٦٢/٢٣١٥)] عَنْهُ، البخاري، وأبو داود [٣١٢٦] فِـي الجَنَـائِزِ، ومسلم فِي الفَضَائِلِ.

١٦٦٤- وَقَالَ أُسامة بن زيد: أَرْسَلَتِ ابنةُ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-إليه: إنَّ ابناً لي قُبِضَ، فأْتِنَا، فأرسلَ يُقْرِئُ السلامَ، ويقولُ: «إن للّهِ ما أَخَذَ، وله ما أَعْطَى، وكـلُّ شيءٍ عندَه بأجلٍ مسمًّى، فلتصبرْ وَلْتَحْتَسِبْ»، فأَرْسَلَتْ إليه تُقْسِمُ عليـه ليأتِيَنَّهـا، فقـامَ ومعَه سعدُ بنُ عبادَةَ، ومعاذُ بن جبلٍ، وأبيُّ بن كعبٍ، وزيدُ بن ثابتٍ، ورجالٌ، فَرُفِعَ إلى

---

(١) أي: الحدَّاد.

(٢) أي: زوج مرضعة إبراهيم -عليه السلام-.

وفي «النهاية»: «الظئر: المرضعة غير ولدها، ويقع على الذكر والأنثى». اهـ.

(٣) أي: يموت.

رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- الصبيُّ ونفسُه تَتَقَعْقَعُ[1]، ففاضَتْ عيناهُ، فقَالَ سعدٌ: يا رسولَ اللّه! ما هذا؟! قال: «هذه رحمةٌ جعلَها اللّهُ في قلوبِ عبادِهِ؛ وإنَّما يرحمُ اللَّهُ من عبادِهِ الرحماءَ». [١٢٢٢]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١٢٨٤) م (١١/٩٢٣)] عَنْه فِي الجَنَائِزِ (س[٤/٢١]).

١٦٦٥- وَقَالَ عبدُ اللّه بنُ عمرَ: اشتَكَى سعدُ بن عُبادَةَ شَكْوى، فأَتَاهُ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يعودُهُ مع عبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ، وسعدِ بن أبي وقَّاص، وعبدِ اللّه بن مسعودٍ -رضي اللّه عنهم-، فلما دخلَ وجدَه في غاشِيةٍ[2]، فبَكَى النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فلما رَأَى القومُ بكاءَ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بَكَوا، فقَالَ: «ألا تَسْمَعون؟! إنَّ اللّه لا يُعَذِّبُ بدمعِ العينِ، ولا بحُزْنِ القلبِ، ولكن يعذِّبُ بهذا - وأشار إلى لسانِهِ - أو يرحمُ، وإن الميتَ ليُعَذَّبُ[3] ببكاءِ أهلِهِ عليه». [١٢٢٣]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١٢٩٤) م (١٠٣/١٦٥)] عَنْهُ فِيهِ.

١٦٦٦- وَقَالَ: «ليسَ منا مَن ضربَ الخدودَ، وشَقَّ الجيوبَ، ودعا بدعَوى الجاهليةِ». [١٢٢٤]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١٢٩٦) م (١٠٤/١٦٧)] عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ فِيهِ (ت[٩٩٩]، س[٤/٢٠]).

١٦٦٧- وَقَالَ: «أنا بريءٌ ممَّن حَلَقَ[4]، وسَلَقَ، وخَرَقَ». [١٢٢٥]

---

(١) أي: تضطرب وتتحرك، ولا تثبت على حالة واحدة.

(٢) أي: شدة المرض.

(٣) أي: يتألم.

أو يعذب يوم القيامة، إذا كان راضياً به ولم ينههم عنه - وهو الأقرب-؛ للحديث الآتي (برقم: ١٧٤٢).

(٤) أي: شعره أو رأسه لأجل المصيبة.

==

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١٢٩٦) م (١٠٤/١٦٧)] مِنْ حَدِيثِ أَبِي مُوسَى.

١٦٦٨- وَقَالَ: «أربعٌ في أُمَّتي من أمرِ الجاهليةِ لا يَتْرُكُونَهنَّ: الفخرُ في الأحسابِ، والطَّعنُ في الأنسابِ، والاستسقاءُ بالنجومِ، والنِّياحةُ». [١٢٢٦]

□ مُسْلِمٌ [٢٩/٩٣٤] عَنْ أَبِي مَالِكٍ الأَشْعَرِيِّ فِي الجَنَائِزِ.

وَقَالَ: «النائحةُ - إذا لم تَتُبْ قبلَ موتِها - تقامُ يومَ القيامَةِ، وعليها سِرْبالٌ مِن قَطِرَانٍ، ودِرْعٌ مِن جَرَبٍ[1]».

□ مُسْلِمٌ [٩٣٤]، وَابْنُ مَاجَه [١٥٨١] عَنْ أَبِي مَالِكٍ فِيهِ.

١٦٦٩- وَقَالَ أنس بن مالك -رضي اللّه عنهُ-: مرَّ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بامرأةٍ تبكي عندَ قبرٍ، فَقَالَ: «اتقي اللَّهَ واصْبِري»، فقالت: إليكَ عنِّي؛ فإنك لم تُصَبْ بمصيبَتي - ولَمْ تعرفه-؛ فقيلَ لها: إنَّه النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ فأَتَتْ بابَ رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ فَلَمْ تَجِدْ عندَه بَوَّابِينَ، فقالت: لم أعرفْكَ! فَقَالَ: «إنما الصبرُ عند الصدمةِ الأولى». [١٢٢٧]

□ الخَمْسَةُ [خ (١٢٨٣) م (٩٢٦/١٥) د٣١٢٤-٩٨٨ س٤/٢٢] عَنْهُ فِيهِ.

١٦٧٠- وَقَالَ رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا يموتُ لمسلمٍ ثلاثةٌ من الوَلَدَ؛ فيلجَ النارَ إلا تَحِلَّةَ القَسَمِ[2]». [١٢٢٨]

وصلق وفي رواية: سلق-؛ أي: رفع صوته بالبكاء والنوح.

وخرق؛ أي: قطع ثوبه للمصيبة.

(١) أي: من أجل جرب كائن بها.

(٢) أي إلا مقدار ما يبر اللَّه - تعالى- قسمه فيه بقوله: ﴿وإن منكم إلاّ واردها كان على ربك حتماً
==

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١٢٥١) م (٢٦٣٢/١٥٠)] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِيهِ.

١٦٧١- وَقَالَ لِنِسْوَةٍ من الأنصارِ: «لا يموتُ لإحدَاكُنَّ ثلاثةٌ من الولدِ، فتحتسبُهُ[1] إلا دخلَتِ الجنةَ»، فقالتِ امرأة: واثنانِ يا رسول اللَّه؟! قال: «واثنانِ». [١٢٢٩]

□ مُسْلِمٌ[2] [٢٦٣٢/١٥١] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِيهِ[3].

وفي رواية: «ثلاثةٌ لم يبلغوا الحِنْثَ».

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[4] [خ(١٠٢)، م (٢٦٣٤/١٥٣)] عَنْهُ فِيهِ[5].

١٦٧٢- وَقَالَ: «يقولُ اللَّهُ - عز وجل-: ما لِعَبْدي المؤمنِ عندي جزاءٌ - إذا قَبَضْتُ صَفِيَّه مِن أهلِ الدنيا، ثُمَّ احتسَبَهُ - إلا الجنةُ». [١٢٣٠]

□ البُخَارِيُّ [٦٤٢٤] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِيهِ.

مقضياً﴾.

واردها؛ أي: داخلها.

ولكن المؤمن لا تضره النار، بل تكون عليه برداً وسلاماً كما كانت على إبراهيم، كما ثبت في الحديث المروي في «المسند» (٣/ ٣٢٨)، و «مسند عبد بن حميد» (١١٠٦)، والحاكم (٤/ ٥٨٧)، وغيرهم - عن جابر.

(١) أي: تطلب بموته ثواباً عند اللَّه بالصبر عليه.

(٢) ورواه البخاري (٣/ ٩٧ - فتح - من حديث أبي سعيد الخدري نحوه، وسيأتي (برقم: ١٧٥٢).

(٣) إنما رواه مسلم في (البر والصلة)! (ع)

(٤) يعني: من حديث أبي هريرة، وهو عند البخاري معلق (٣/ ١٩٤).

(٥) إنما رواه البخاري في (العلم)، ومسلم في (البر)! (ع)

مِنَ «الحِسَانِ»:

١٦٧٣- عن أبي سعيد الخُدريِّ -رضي اللّه عنهُ-، أنه قال: لعنَ رسولُ اللّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- النَّائحَةَ والمستمعة». [١٢٣١]

□ أَبُو دَاوُدَ[(١)] [٣١٢٨] عَنْهُ فِيهِ.

١٦٧٤- وَقَالَ رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «عَجَباً للمؤمنِ! إن أصابَهُ خيرٌ حَمِدَ اللَّهَ وأثنى عليهِ وشَكَر، وإن أصابَتْهُ مصيبةٌ؛ حَمِدَ اللَّهَ وصبَرَ، فالمؤمنُ يؤجرُ في كلِّ أمرِهِ، حتَّى في اللُّقمةِ يرفعُها إلى في امرأتِهِ». [١٢٣٢]

□ النَّسَائِيُّ[(٢)] [الكبرى ١٠٩٠٦] عَنْ سَعْدٍ فِي اليَوْمِ وَاللَّيْلَةِ.

١٦٧٥- عن أنس -رضي اللّه عنهُ-، أنه قال: قال رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ما مِنْ مُؤمنٍ إلا وله بابانِ من السماء: بابٌ يصعدُ منهُ عملهُ، وبابٌ ينزلُ منه رزقُهُ، فإذا ماتَ بَكَيَا عليه، فذلكَ قولـه: ﴿فما بَكَتْ عليهمُ السماءُ والأرضُ﴾». [١٢٣٣]

□ الترمذي [٣٢٥٥] عن أنس في تفسير سورة الدخان، وقال: «غريب»، وفيه موسى بن عُبَيْدَةَ، ويزيد بن أبان، وهما ضعيفان.

١٦٧٦- عن ابن عباس -رضي اللّه عنهُ-، أنه قال: قال رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَن كانَ له فَرَطَانِ مِن أُمتي، أدخلَهُ اللَّهُ بهما الجنةَ»، فقالت عائشةُ -رضي

---

(١) بسند ضعيف؛ فيه محمد بن الحسن بن عقبة، عن أبيه، عن جده - وثلاثتهم ضعفاء-.

(٢) وهو كذا في «مسند أحمد» (١/ ١٧٣، ١٧٧، ١٨٢) بسند صحيح عن سعد بن أبي وقاص.

ورواه مسلم (٨/ ٢٢٧) عن صهيب، دون قوله: «فالمؤمن...».

اللّه عنها-: فَمَنْ كانَ له فَرَطٌ مِن أُمَّتِكَ؟! فَقَالَ: «وَمَنْ كانَ له فَرَطٌ يا مَوَفَّقَةُ!»، فقالت: فَمَنْ لم يكنْ له فَرَطٌ مِن أُمَّتك؟! فَقَالَ: «فأنا فَرَطُ أمَّتي، لن يُصابوا بمثلي».

غريب. [١٢٣٤]

□ الترمذي[1] [١٠٦٢] في الجنائز، وقال: «غريب».

١٦٧٧- وَقَالَ أبو موسى الأشعري: قال رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ-: «إذا ماتَ ولدُ العبدِ؛ قالَ اللَّهُ لملائكتِهِ: قَبَضْتُم ولد عبدي؟! فيقولون: نعم، فيقول: قَبَضْتُم ثَمَرَةَ فؤادِهِ؟! فيقولون: نعم، فيقولُ: ماذا قالَ عبدي؟! فيقولون: حَمِدَكَ واسْتَرْجَعَ، فيقولُ اللَّـهُ - تعالى-: ابنوا لعبدي بيتاً في الجنةِ، وسَمُّوهُ: بيتَ الحمدِ». [١٢٣٥]

□ الترمذي[2] [١٠٢١] في الجنائز عن أبي موسى.

١٦٧٨- وَقَالَ: «مَنْ عَزَّى مصاباً؛ فله مثلُ أجرِهِ». [١٢٣٦]

□ الترمذي[3] [١٠٧٣]، وابن ماجه [١٦٠٢] عن ابن مسعود فيه.

---

(١) وفي نسختنا من «السنن» (١/ ١٩٧): «حسن غريب».

وفيه عبد ربِّه بن بارق الحنفي، ضعفه النسائي، وغيره، وقال أحمد: ما أرى به بأساً.

(٢) وقال: «حديث حسن غريب».

قلت: وإسناده ضعيف؛ فيه أبو سنان -واسمه: عيسى بن سنان القسملي-؛ قال الحافظ: «لين الحديث».

ثم وجدت له طريقاً أخرى؛ حسنته بها في «الصحيحة» (١٤٠٨).

(٣) وفيه علي بن عاصم الواسطي؛ وهو ضعيف؛ لخطإه، وإصراره عليه.

وقد رُوي الحديث من طرق أخرى واهية؛ انظرها في «إرواء الغليل» (٧٦٥).

* قال العلائي في «النقد الصريح»:

١٦٧٩- عن أبي بَرْزَةَ -رضي اللّه عنهُ-، أنه قال: قال رسـول اللّـه -صَلَّـى اللَّـهُ

وهذا ذكره ابن الجوزي فى «الموضوعات» من حديث ابن مسعود، وجابر -رضِيَ اللَّهُ عنهما-، وفي سند الأول حماد بن الوليد وهو متكلم فيه، وفى طريق الثاني محمد بن عبيد اللّه العرزمي وهو متهم؛ ليس بثقة

والحديث الأول رواه الترمذي وابن ماجة من غير طريق حماد بن الوليد، في إسناده - عندهما - علي بـن عاصم، عن محمد بن سوقة، وقد تكلم جماعة من الأئمة في علي بن عاصم - هذا-، وذكروا هـذا الحديث مـن جملة ما انتقد عليه.

لكن ذكر الحافظ أبو بكر الخطيب أن هذا الحديـث رواه إبراهيـم بـن مسـلم الخوارزمي عـن وكيـع بـن الجراح، عن قيس بن الربيع، عن محمد بن سوقة.

وإبراهيم بن مسلم - هذا - ذكره ابن حبان في «الثقات»، و لم يتكلم فيه أحد، وقيس بن الربيع صـدوق، تكلموا فيه، وحديثه يصلح متابعا لرواية علي بن عاصم.

والذي يظهر أن هذا الحديث يقارب درجة الحسن، ولا ينتهي إليه، بل فيه ضعف محتمل، فأمـا أن يكـون موضوعا؛ فلا.

قال الحافظ ابن حجر في «أجوبته»:

قلت: أخرجه الترمذي وابن ماجة من حديث عبد اللّه بن مسعود عن النبي -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ-، ورجاله رجال الصحيحين، إلاّ علي بن عاصم، فإنّه ضعيف عندهم، قال الترمذي بعد تخريجه: «لا نعرفه مرفوعاً إلاّ عن علي بن عاصم».

ورواه بعضهم عن محمد بن سُوقة شيخ علي بن عاصم موقوفاً على عبد اللّه بن مسعود، وقال الترمذي أيضاً (أنكره على علي بن عاصم، وعدُّوه من غلطه».

وقال أبو أحمد بن عَدِي: رواه جماعة متابعةً لعلي بن عاصم، سرقه بعضهم منه، وأخطأ فيه بعضهم.

وأخرجه ابن عدي من حديث أنس بلفظ: «من عزَّى أخاه المسلم من مصيبته كسـاه اللّـه حُلّـة» وسنده ضعيف.

وأخرجه أبو الشيخ في «كتاب الثواب» من حديث جابر بمعناه، وأبو يَعْلى من حديث أبي بَرْزَة بلفظ آخر وقد قلنا: إنَّ الحديث إذاتعددت طرقه يقوى بعضها ببعض، وإذا قويّ كيف يَحْسُن أن يُطْلَق عليه: إنّه مُخْتلق؟!

عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَنْ عَزَّى ثَكْلَى؛ كُسِيَ بُرْداً في الجنَّةِ».

غريب. [١٢٣٧]

□ الترمذي[١] [١٠٧٦] فيه عن أبي برزة.

١٦٨٠- وروي: أنه لما جاءَ نَعْيُ جعفرِ بن أبي طالبٍ -رضي اللّه عنهُ-؛ قال النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «اصنعوا لآلِ جعفرٍ طعاماً؛ فقد أتاهُمْ ما يَشْغَلُهم». [١٢٣٨]

□ الأربعة[٢] [د (٣١٣٢)، ت (٩٩٨)، س[٣]، ق (١٦١٠)] عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب فيه.

الفصل الثالث:

١٦٨١- عن المغيرة بن شعبةَ، قال: سمعتُ رسولَ اللّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يَقول: «مَنْ نيحَ عليَه؛ فإنَّه يُعذَّبُ بما نيح عليهِ يومَ القيامةِ» [١٧٤٠]

□ متفق عليه [خ (١٢٩١) م (٩٣٣)] في الجنائز عنه.

١٦٨٢- وعن عَمرَةَ بنت عبدِ الرَّحمنِ، أنَّها قالتْ: سمعتُ عائشةَ - وذُكرَ لها أنَّ عبدَ اللَّهِ بن عمرَ يقولُ: إنَّ الميّتَ ليُعذَّبُ ببُكاءِ الحيِّ عليه-؛ تقولُ: يغفِرُ اللَّهُ لأبي عبدِ الرَّحمنِ! أمَا إنَّه لمْ يكذِبْ؛ ولكنَّه نسيَ أوْ أخطأَ[٤]، إنَّما مَرَّ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ

---

(١) وقال: «غريب»؛ وليس إسناده بالقوي».

قلت: وعلته: منية بنت عبيد بن أبي برزة، قال الحافظ: «لا تُعرف».

(٢) وقال الترمذي: «حديث حسن صحيح».

قلت: وإسناده صحيح.

(٣) لم نجده عند النسائي؛ ولم يعزه إليه المزي في «التحفة» (٤/ ٣٠٠)! (ع)

(٤) لم يخطئ ابن عمر -رضي اللّه عنه- ولم يَنْسَ، بل حفظ شيئاً لم تحفظه عائشة -رضي اللّه عنهـا-، ولم ==

وسَلَّمَ- على يَهوديَّة يُبكى عليها، فقال: «إنَّهم لَيَبكونَ عليها؛ وإنَّها لتُعذَّبُ في قبرِها». [١٧٤١]

□ متفق عليه [خ (١٢٨٩) م (٩٣٢)] فيه عنها.

١٦٨٣- وعن عبدِ اللَّه بنِ أبي مُليكةَ، قال: توُفيَتْ بنتٌ لعُثمانَ بنِ عفَّانَ بمكةَ، فجئنا لنَشهدَها، وحضرَها ابنُ عمرَ وابنُ عبَّاسٍ، فإني لجالسٌ بينَهُما؛ فقال عبدُ اللَّهِ بنُ عمرَ لعمرو بنِ عثمانَ - وهوَ مُواجِهُه-: ألاَ تَنهى عنِ البُكاءِ؟! فإنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «إنَّ الميِّتَ ليُعذَّبُ ببُكاءِ أهلِه عليه»؟! فقالَ ابنُ عبَّاسٍ: قدْ كانَ عمرُ يقولُ بعضَ ذلكَ، ثمَّ حدَّثَ، فقالَ: صدرْتُ معَ عمرَ منْ مكةَ، حتى إذا كُنا بالبَيداءِ؛ فإذا هوَ بركبٍ تحتَ ظلِّ سَمُرةٍ[1]، فقال: اذهبْ فانظرْ مَنْ هؤُلاءِ الرَّكبُ؟! فنظرتُ؛ فإذا هوَ صُهَيبٌ، قال: فأخبرتُه، فقال: ادْعُه، فرجعتُ إلى صُهيبٍ، فقلتُ: ارْتحِلْ فالحَقْ أميرَ المؤمنينَ، فلمَّا أنْ أُصيب عمرُ دخلَ صُهيبٌ يبكي، يقولُ: واأخاه! واصاحِباهُ! فقال عمرُ: يا صُهيبُ! أتبْكي عليَّ؛ وقدْ قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَّ الميِّتَ ليُعذَّبُ ببعضِ بُكاءِ أهله عليه»؟! فقال ابنُ عبَّاسٍ: فلمَّا ماتَ عمرُ؛ ذكرتُ ذلكَ لعائشةَ؛ فقالتْ: يرحَمُ اللَّهُ عمرَ! لا واللَّهِ ما حدَّثَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَّ الميِّتَ ليُعذَّبُ ببُكاءِ أهلِه عليهِ»؛ ولكنْ: «إنَّ اللَّهِ يزيدُ الكافرَ عذاباً ببُكاءِ أهلِه عليه»، وقالتْ عائشةُ: حَسبُكمُ القُرآن: ﴿ولا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى﴾.

قال ابنُ عبَّاسٍ عندَ ذلكَ: واللَّهُ أضحكَ وأبْكى.

ينفرد ابن عمر بهذا الحديث؛ بل رواه جماعة من الصحابة؛ منهم أبوه -كما هو مذكور في الحديث الآتي بعده-.

(١) السَّمُرة: من شجر الطلح. اهـ «مختار».

قال ابنُ أبي مليكةَ: فما قال ابنُ عمرَ شيئاً. [١٧٤٢]

□ متفق عليه [خ (١٢٨٦) (١٢٨٧) (١٢٨٨) م (٩٢٧) (٩٢٨) (٩٢٩)] فيه عنه.

١٦٨٤- وعن عائشة، قالت: لما جاءَ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قتلُ ابنِ حارثة، وجعفرٍ، وابنِ رواحة؛ جلسَ يُعرَفُ فيه الحزنُ، وأنا أنظُرُ من صائرِ الباب - تعني: شقَّ البابِ-، فأتاهُ رجلٌ فقال: إنَّ نساء جعفرٍ -وذكرَ بُكاءهنَّ-، فأمرهُ أنْ ينهاهُنَّ، فذهبَ، ثمَّ أتاهُ الثانيةَ لمْ يُطِعْنَهُ، فقال: «انهَهُنَّ»، فأتاهُ الثالثةَ، قال: واللَّهِ غلَبْننا يا رسولَ اللَّهِ! فزعمتُ أنه قال: «فاحثُ في أفواهِهنَّ الترابَ»، فقلت: أرغَمَ اللَّهُ أنفكَ، لمْ تفعلْ ما أمركَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، ولم تترك رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- من العناءِ! (١). [١٧٤٣]

□ متفق عليه [خ (١٢٩٩) م (٩٣٥)] فيه عنها.

١٦٨٥- وعن أُمِّ سلمةَ، قالت: لما ماتَ أبو سلمَة قلت: غريبٌ، وفي أرضِ غربةٍ، لأبكينَّه بكاءً يُتَحدَّثُ عنه! فكنتُ قد تهيَّأتُ للبكاء عليه؛ إذْ أقبلتِ امرأةٌ تريد أنْ تُسعدَني (٢)، فاستقبلَها رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- فقال: «أتُريدينَ أنْ تُدخلي الشيطانَ بيتاً أخرجَهُ اللَّهُ منه؟!»؛ مرتين، وكففتُ عن البُكاءِ فلم أبكِ. [١٧٤٤]

□ مسلم (٩٢٢) عنها فيه.

١٦٨٦- وعن النُّعمان بن بشير،قال: أُغمِيَ على عبدِ اللَّهِ بن رواحة، فَجَعَلَتْ أخته عمرةُ تبكي: واجبلاه! واكذا! واكذا! تُعدِّد عليه، فقالَ حينَ أفاق:ما قلتِ شيئاً إلا

---

(١) أي: تعب الخاطر.

(٢) من الإسعاد: قال في «النهاية»: «هو إسعاد النساء في المناحات: تقوم المرأة فتقوم معها أخرى من جاراتها، فتساعدها على النياحة».

قيلَ لي: أنت كذلك؟!

زاد في روايةٍ: فلمَّا ماتَ لم تبكِ عليه. [١٧٤٥]

□ البخاري (٤٢٦٧) عنه فيه.

١٦٨٧- وعن أبي موسى، قال: سمعتُ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «ما مِنْ ميِّتٍ يموتُ، فيقوم باكيهم فيقول: واجبلاه! واسيِّداه! ونحوَ ذلك؛ إلاَّ وكَّل اللَّهُ بهِ ملكينِ يلهَزانِه(١) ويقولان: أهكذا كنت؟!». [١٧٤٦]

□ الترمذي (١٠٠٣) فيه عنه وقالَ: غريب(٢).

١٦٨٨- وعن أبي هريرةَ: قال: ماتَ ميِّتٌ من آلِ رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فاجتمعَ النساءُ يبكينَ عليه، فقامَ عمرُ ينهاهُنَّ ويطردُهُنَّ، فقال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «دعْهنَّ؛ فإنَّ العينَ دامعةٌ، والقلبَ مُصَابٌ، والعهدَ قريبٌ». [١٧٤٧]

□ النسائي(٣) (١٩/٤) فيه عنه.

١٦٨٩- وعن ابنِ عبَّاس، قال: ماتَتْ زينبُ بنتُ رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فبكَتِ النِسّاء، فجعلَ عمرُ يضربهُنَّ بسوطِهِ، فأخَّرهُ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بيدِه، وقالَ: «مهلاً يا عمرُ!»، ثمَّ قال: «إياكُنَّ ونعيقَ الشيطان»، ثمَّ قال: «إنَّهُ

---

(١) أي: يضربانه ويدفعانه.

(٢) الذي في نسختنا من «السنن»: «حسن غريب».

قلت: وإسناده حسن.

(٣) بسند ضعيف؛ فيه سلمة بن الأزرق، قال الذهبي: «لا يعرف».

مهما كانَ من العينِ ومن القلبِ؛ فمنَ اللّهِ -عزَّ وجلَّ- ومن الرحمةِ؛ وما كانَ من اليدِ ومن اللسانِ؛ فمنَ الشيطان». [١٧٤٨]

☐ أحمد[١] (١/٣٣٥) عن ابن عباس.

١٦٩٠- وعن البخاريّ - تعليقاً-، قال: لَمَّا ماتَ الحسنُ بنُ الحسن بن عليّ؛ ضربتِ امرأتهُ القبَّةَ[٢] على قبرِه سنةً ثمَّ رُفِعَتْ، فسمعَت صائحاً يقول: ألا هلْ وجدوا ما فقَدوا؟! فأجابهُ آخَرُ: بل يئِسوا فانقلَبوا. [١٧٤٩]

☐ علقه البخاري [«التغليق»(٢/٤٨١-٤٨٢)].

قلت: ووصله المحاملي في «أماليه» [هو في (الجزء السادس عشر) منه - رواية الأصبهانيين، كما في «الفتح» (٣/٤٠٠)].

١٦٩١- وعن عمرانَ بن حصينٍ، وأبي برزة، قالا: خرجنا مع رسولِ اللّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في جنازةٍ، فرأى قوماً قد طرَحوا أرديتهمْ يمشونَ في قُمُصٍ، فقال رسولُ اللّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أبفعْلِ الجاهليَّة تأخَذون؟! أو بصنيع الجاهليَّةِ تَشبَّهون؟! لقد همَمْتُ أنْ أدعوَ عليكم دعوةً ترجِعونَ في غير صوركم!»، قال: فأخَذوا أرديتهَم، ولم يعودوا لذلك. [١٧٥٠]

☐ ابن ماجه[٣] (١٤٨٥) عنهما فيه.

---

(١) ورواه في مكان آخر منه لم يتيسر لي الوقوف عليه الآن، وسنده ضعيف، فيه علي بن زيد -وهو ابن جدعان-؛ ضعيف، وبه أعله الهيثمي (٣/١٧).

(٢) أي: الخيمة، كما في «الفتح» (٣/ ١٦١).

(٣) وإسناده واه جداً؛ فيه علي بن الحزور، عن نفيع -وهو ابن الحارث أبو داود الأعمى؛ وهو كذاب متهم بالوضع؛ والأول متروك.

١٦٩٢- وعن ابنِ عمرَ، قال: نهى رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أنْ تُتَّبعَ جنازةٌ معها رانَّةٌ[١].[١٧٥١]

١٦٩٣- وعن أبي هريرة: أنَّ رجلاً قال له: ماتَ ابنٌ لي فوجدتُ عليه، هل سمعتَ من خليلكَ - صلواتُ اللَّهِ عليهِ - شيئاً يطيبُ بأنفسِنا عن موتانا؟! قال: نعم، سمعتُهُ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «صغارُهم دعاميصُ[٢] الجنَّة، يلقى أحدُهم أباهُ؛ فيأخذُ بناحيةِ ثوبه، فلا يفارقهُ حتى يُدخلَهُ الجنَّة». [١٧٥٢]

□ مسلم (٢٦٣٥) فيه[٣]، وأحمد (٤٨٨/٢ و ٥١٠) - واللفظ له - عنه.

١٦٩٤- وعن أبي سعيد، قال: جاءتِ امرأةٌ إلى رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- فقالت: يا رسولَ اللَّهِ! ذهبَ الرِّجالُ بحديثِكَ، فاجعَلْ لنا من نفسك يوماً نأتيكَ فيه، تعلِّمنا مما علّمك اللَّه! فقال: «اجتمِعْنَ في يوم كذا وكذا في مكان كذا وكذا»، فاجتمَعْنَ، فأتاهُنَّ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- فعلّمهُنَّ مما علَّمَهُ اللَّه، ثمَّ قال: «ما منكُنَّ امرأةٌ تقدّمُ بين يديها من ولدها ثلاثةً؛ إلا كانَ لها حجاباً من النار»، فقالت امرأةٌ منهنَّ: يا رسولَ اللَّهِ! أو اثنين؟ فأعادتها مرتين؟ ثمَّ قال: «واثنينِ، واثنينِ، واثنينِ».

---

(١) الرانة: النائحة الصائحة.

والحديث: رواه أحمد ( )، وابن ماجه في «سننه» (١٥٨٣) بسند ضعيف؛ فيه أبو يحيى وهو القتات الكوفي، وهو ضعيف.

قلت: لكن الحديث حسن؛ لأن له أكثر من شاهد واحد؛ كما بينته في «أحكام الجنائز» (ص٩١).

(٢) الدعاميص: جمع دعموص؛ وهي دويبة تغوص في الماء، وتكون في مستنقع الماء.

والدعموص: الدخال في الأمور.

(٣) بل في (البر والصلة)! (ع)

[١٧٥٣]

☐ البخاري (١٢٤٩، ٧٣١٠) وهو عنده في الجنائز مختصر ورواه بهذا التمام في الاعتصام [٧٣١٠] عنه فيه[١].

١٦٩٥- وعن معاذ بن جبل، قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ما من مُسْلِمَيْنِ يُتوفَّى لهما ثلاثةٌ؛ إلا أدخلَهما اللَّهُ الجنَّةَ بفضل رحمته إياهما»، فقالوا: يا رسولَ اللَّهِ! أو اثنان؟! قال: «أو اثنان»، قالوا: أو واحد؟! قال: «أو واحد»، ثمَّ قال: «والذي نفسي بيدِهِ؛ إنَّ السّقطَ ليجرُّ أمه بسَرَرِه[٢] إلى الجنَّةِ إذا احتسبتْهُ». [١٧٥٤]

☐ أحمد (٥/٢٤١) عنه؛ وبعضه في «ابن ماجه»[٣] (١٦٠٩).

١٦٩٦- وعن عبدِ اللَّه بنِ مسعودٍ، قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَنْ قدَّمَ ثلاثةً منَ الولَدِ لمْ يبلُغوا الحِنثَ؛ كانوا له حصناً حصيناً منَ النَّارِ»، فقال أبو ذَرّ: قدَّمتُ اثنَينِ؟ قال: «واثنَينِ»، قال أُبيُّ بنُ كعبٍ - أبو المنذِرِ سيِّدُ القُرَّاءِ-: قدَّمتُ واحداً؟ قال: «وواحِداً». [١٧٥٥]

☐ الترمذي (١٠٦١)، وابن ماجه (١٦٠٦) فيه عن ابن مسعود، وقالَ (الترمذي): غريب[٤].

---

(١) إنما رواه في (الجنائز) مختصراً؛ ورواه - بهذا السياق - في (الاعتصام)! (ع)

(٢) السرر: هو ما يبقى بعد القطع مما تقطعه القابلة. «نهاية».

(٣) وإسنادهما ضعيف؛ فيه يحيى بن عبيد اللَّه بن موهب، ضعيف.

ولرواية ابن ماجه شاهد في «المسند» (٥/٣٢٨) عن عبادة بن الصامت؛ وهو مخرج في «أحكام الجنائز» (ص٥٣-٥٤).

(٤) وتمام كلامه: «وأبو عبيدة لم يسمع من أبيه».

قلت: والراوي له عن أبي عبيدة: أبو محمد -مولى عمر بن الخطاب-؛ مجهول.

ومن طريقه: رواه ابن ماجه -أيضاً-(١٦٠٦).

١٦٩٧- وعن قُرَّةَ المُزَنيِّ: أنَّ رجلاً كانَ يأتي النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ومعه ابنٌ له، فقال له النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أتُحبُّه؟»، فقال: يا رسولَ اللَّهِ! أحبَّكَ اللَّهُ كما أُحبُّه! ففقَدَه النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقال: «ما فعلَ ابنُ فلان؟»، قالوا: يا رسولَ اللَّهِ! ماتَ، فقال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أمَا تُحِبُّ ألاَّ تأتيَ باباً منْ أبوابِ الجنَّةِ إلاَّ وجدْتَه ينتَظرُكَ؟!»، فقال رجلٌ: يا رسولَ اللَّهِ! له خاصَّةً، أمْ لِكُلِّنا؟! قال: «بلْ لكلِّكم». [١٧٥٦]

□ أحمد [(١)] (٥/٣٥) عنه.

١٦٩٨- وعن عليٍّ -رضي اللَّه عنهُ-، قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَّ السَّقْطَ لَيُراغِمُ[(٢)] ربَّه إذا أدْخلَ أبوَيهِ النارَ، فيُقال: أيُّها السَّقط المراغِمُ ربَّه! أدْخلْ أبويْكَ الجنَّةَ، فيجُرُّهما بسَرَرِهِ حتى يُدْخلَهما الجنَّةَ». [١٧٥٧]

□ ابن ماجة [(٣)] (١٦٠٨) عنه فيه.

١٦٩٩- وعن أبي أمامةَ، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «يقولُ اللَّهُ -تباركَ وتعالى-: ابن آدمَ! إنْ صبرْتَ واحتسَبتَ عندَ الصَّدْمةِ الأولى؛ لمْ أرْضَ لكَ ثواباً دونَ الجنَّةِ». [١٧٥٨]

□ ابن ماجه [(٤)] (١٥٩٧) فيه عنه.

١٧٠٠- وعن الحُسينِ بن عليٍّ، عنِ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «ما مِنْ

---

(١) وإسناده صحيح، ورواه النسائي -أيضاً- (١/ ٢٩٦).

(٢) يراغم ربه: يجادله ويخاصم.

(٣) بإسناد ضعيف؛ فيه مندل بن علي؛ وهو ضعيف.

(٤) وإسناده حسن، وصححه البوصيري.

مسلمٍ ولا مُسلمةٍ يُصابُ بمصيبةٍ، فيَذكرُها وإنْ طالَ عهدُها، فيُحدِثُ لذلكَ اسْترجاعاً؛ إلاَّ جدَّد اللَّهُ - تباركَ وتعالى - له عندَ ذلكَ، فأعطاه مثلَ أجرِها يومَ أصيبَ بها». [١٧٥٩]

□ أحمد [(١)] (١/ ٢٠١)، والبيهقي (٩٦٩٥) في «الشعب» عنه.

١٧٠١- وعن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إذا انقطَعَ شِسْعُ أحدِكم فليسترجعْ؛ فإنَّه منَ المصائبِ» [١٧٦٠]

□ البيهقي [(٢)] (٩٦٩٣) في «الشعب» عنه.

١٧٠٢- وعن أُمِّ الدَّرداءِ، قالتْ: سمعتُ أبا الدَّرداءِ يقول: سمعتُ أبا القاسمِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقولُ: «إنَّ اللَّهَ - تباركَ وتعالى - قال: يا عيسى! إني باعثٌ منْ بعدِكَ أمَّةً: إذا أصابهمْ ما يُحبُّونَ حمِدوا اللَّهَ، وإنْ أصابهمْ ما يكرهون احتسَبوا وصبروا، ولا حلمَ ولا عقلَ، فقال: يا ربِّ! كيفَ يكونُ هذا لهم ولا حلمَ ولا عقلَ؟! قال: أُعطيهم منْ حِلمي وعلمي». [١٧٦١]

□ البيهقي [(٣)] (٩٩٥٣) في «الشعب» عنه.

---

(١) بسند ضعيف؛ فيه هشام بن أبي هشام، وهو مجهول، كما قال أبو حاتم، وهو غير هشام أبي المقدام العجلي -المتهم-؛ كما استظهره الحافظ ابن حجر في «التعجيل».

ثم تبين لي أنه أبو المقدام نفسه؛ لأنه جاء مكنيًّا في بعض روايات الحديث بهذه الكنية، كما بينته في «الضعيفة» (برقم: ٤٥٥).

(٢) قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢/ ٣٣١): «رواه البزار؛ وفيه بكر بن خنيس، وهو ضعيف، ورواه عن شداد بن أوس... مرفوعاً مثله؛ وفيه خارجة بن مصعب، وهو متروك».

قلت: ورواه أبو نعيم في «أخبار أصبهان» (١/ ١٨٣)؛ وفيه عمر بن عطاء وهو ابن وراز، ضعيف-، عن يحيى بن عبيد الله المدني - وهو متروك-، عن أبيه - وهو مجهول-.

٨- باب زيارة القبور

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

١٧٠٣- عن بُرَيْدَةَ -رضي اللّه عنهُ-، أنه قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ-: «نهيتُكم عن زيارةِ القبورِ؛ فزوروها، ونهيتُكم عن لحومِ الأضاحي فـوقَ ثـلاثٍ؛ فأمسكوا ما بدَا لكم، ونهيتُكم عن النبيذِ إلا في سِقاءٍ؛ [1] فاشرَبُوا في الأَسْـقِيَةِ كلِّهـا، ولا تشرَبُوا مُسْكِراً». [١٢٣٩]

□ مسلم [٩٧٧] في الجنائز عن بريدة.

١٧٠٤- وَقَالَ أبو هريرة -رضي اللّه عنهُ-: زارَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ- قبرَ أُمِّه؛ فَبَكَى وأبكى مَنْ حَوْلَهُ، فقَالَ: «استأذنتُ ربِّي في أنْ أَسـتَغْفِرَ لهـا، فلـم يـأذنْ لي، واستأذنْتُهُ في أن أزورَ قبرَها، فأذِنَ لي؛ فزوروا القبورَ؛ فإنها تذكِّرُكم الموتَ». [١٢٤٠]

□ مسلم [٩٧٦]، وأبو داود [٣٢٣٤]، والنسائي [٤/٩٠]، وابـن ماجـه [١٥٦٩] في الجنائز عـن أبي هريرة.

١٧٠٥- عن بُرَيْدَة -رضي اللّه عنهُ-، أنه قال: كانَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ- يُعلِّمُهـم إذا خَرَجـوا إلى المقـابِرِ: «السـلامُ عليكـم أهـلَ الديـارِ مـن المؤمنـينَ

---

(٣) ورواه أبـو نعيـم في «الحليـة» (١/ ٢٢٧، ٥/ ٢٤٣)، وابـن أبـي الدنيـا في «الصـبر» (ق٤٧/ ١)، والخرائطي في «فضيلة الشكر» (ق١٢٩/ ١)، وابن عساكر في «التاريخ» (١٤/ ١٢٧/ ١)، ورجالـه ثقـات؛ إلا أن عبد اللّه بن صالح فيه ضعف.

(١) أي: قربة؛ فإنه جلد رقيق لا يجعل الماء حاراً، فلا يصير مسكراً عن قريب، بخـلاف سـائر الظـروف؛ فإنها تجعل الماء حاراً؛ فيصير النبيذ مسكراً؛ فرخص لهم في شرب النبيذ من كل ظرف ما لم يصر مسكراً.

والمسلمينَ!، وإنَّا - إنْ شاءَ اللَّهُ - بكم لاحِقُونَ، [أنتم لنا سَلَفٌ، ونحنُ لكم تُبعٌ]، نسألُ اللَّهَ لنا ولكمُ العافيةَ».

وعنه في رواية: «إنَّا - إن شاء اللَّه - بكم لاحقون، أنتم لنا فرطٌ، ونحن لكم تَبعٌ، نسأل اللَّه العافيةَ». [١٢٤١]

□ مسلم [٩٧٥] عن أبي هريرة فيه.

مِنَ «الحِسَان»:

١٧٠٦- عن ابْنِ عبَّاسٍ -رضي اللّه عنهُ-، أنَّه قال: مَرَّ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بقبورٍ بالمدينةِ، فأقْبَلَ عليهم بوجهِهِ، فقَالَ: «السلامُ عليكم يا أهلَ القبور! يغفرُ اللَّهُ لنا ولكم، أنتم سلفُنا، ونحنُ بالأثرِ»(١). [١٢٤٢]

□ الترمذي [١٠٥٣] فيه عنه، وقال: «حسن غريب».

الفصل الثالث:

١٧٠٧- عن عائشةَ، قالتْ: كانَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كُلَّما كانَ ليلتَها منْ رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ يخرُجُ منْ آخر الليلِ إلى البقيعِ، فيقولُ: «السَّلامُ علَيكم دارَ قومٍ مُؤمنينَ! وأتاكم ما توعَدون، غداً مُؤجَّلونَ، وإنَّا - إنْ شاءَ اللَّهُ - بكمْ لاحقون، اللَّهُمَّ! اغفِرْ لأهلِ بَقيعِ الغَرْقَدِ(٢)». [١٧٦٦]

□ مسلم (٩٧٤) عنها فيه.

---

(١) قلت: وإسناده ضعيف؛ فيه قابوس بن أبي ظبيان، وهوضعيف.

(٢) أي: مقبرة المدينة.

١٧٠٨- وعنها، قالتْ: كيف أقولُ يا رسولَ اللَّهِ؟! - تعني: في زيارةِ القُبورِ- قال: «قُولي: السَّلامُ على أهلِ الدِّيـار مِـنَ المؤْمنينَ والمسلمينَ، ويرَحـمُ اللَّـهُ المستقدِمينَ منَّـا والمستأخرينَ، وإنَّا - إنْ شاءَ اللَّهُ - بكمْ لَلاحقونَ»(١).[١٧٦٧]

١٧٠٩- وعن محمدِ بن النُّعمانِ - يرفعُ الحديثَ إلى النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ، قال: «مَنْ زارَ قبرَ أبوَيْهِ أو أحدِهما في كلّ جُمعةٍ؛ غُفرَ له وكُتبَ بَرّاً» [١٧٦٨]

□ البيهقي (٧٩٠١) في «الشعب» عنه، وهو مرسل(٢).

١٧١٠- وعن ابنِ مسعودٍ، أَنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قـال: «كنـتُ نهيْتُكمْ عنْ زيارةِ القُبورِ، فزُوروها؛ فإنَّها تُزهِّدُ في الدُّنيا، وتُذكِّرُ الآخرَةَ». [١٧٦٩]

□ ابن ماجه(٣) (١٥٧١) عنه فيه.

١٧١١- وعن أبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَـلَّمَ- لعـنَ زوَّاراتِ القُبورِ.

وقال: قدْ رأى بعضُ أهلِ العلم أنَّ هذا كانَ قبلَ أنْ يُرخِّصَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في زيارةِ القُبورِ، فلمَّا رخَّصَ؛ دخلَ في رُخصتَه الرِّجالُ والنساءُ(٤).

وقالَ بعضُهم: إنما كرِهَ زيارةَ القُبور للنساءِ لقلَّةِ صَبرهنَّ وكثرَةِ جزَعهِنَّ. تمَّ كلامُـه. [١٧٧٠]

□ أحمد (٣/٤٤٢- ٤٤٣)، والترمذي (١٠٥٦)، وابن ماجه (١٥٧٥) عنه فيه، وقالَ الترمذي: حسن

---

(١) رواه مسلم.

(٢) وهو حديث موضوع، كما بينته في «الأحاديث الضعيفة» (٤٩).

(٣) بسند ضعيف، وحسنه البوصيري! وفيه عنعنة ابن جريج.

(٤) وهذا هو الحق، كما بينته في كتابي «أحكام الجنائز وبدعها».

صحيح[١].

١٧١٢- وعن عائشةَ، قالتْ: كنتُ أدخُلُ بَيتي الذي فيه رسولُ اللَّـهِ -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ وإنّي واضعٌ ثوبي، وأقولُ: إنما هوَ زَوجي وأبي، فلمَّا دُفنَ عمرُ -رضي اللّه عنهُ-، معَهُم؛ فوَاللَّهِ ما دخلتُه إلا وأنا مشدُودةٌ عَلَيَّ ثِيابي؛ حياءً منْ عمرَ. [١٧٧١]

□ رواه أحمد [٢] (٦/٢٠٢) -رضي اللّه عنهُ-.

(١) وهو كما قال؛ فإن له شواهد.

(٢) ورجاله رجال الصحيح، كما قال الهيثمي (٩/ ٣٧).

٦- كتاب الزَّكاةِ

[١- باب]

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

١٧١٣- عن ابن عباس -رضي الله عنهما-: إن رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بعثَ مُعاذاً إلى اليمنِ، فقال: «إنك تأتي قوماً أهلَ كتابٍ، فادعُهم إلى شهادةِ أنْ لا إله إلا اللَّهُ، وأنَّ محمداً رسولُ اللَّهِ؛ فإنْ هُم أطاعوا لذلك؛ فأَعلِمْهُم أنَّ اللَّهَ قد فَرَضَ عليهم خمسَ صلواتٍ في اليومِ والليلةِ؛ فإنْ هم أَطاعوا لذلك؛ فأَعْلِمْهم أنَّ اللَّهَ قد فرض عليهم صدقةً تُؤْخَذُ مِن أغنيائهم، فَتُرَدُّ على فقرائهم؛ فإنْ هم أطاعوا لذلك؛ فإيَّاكَ وكرائمَ أموالِهم، واتَّقِ دعوةَ المظلومِ؛ فإنّه ليسَ بينَها وبينَ اللَّهِ حِجَابٌ». [١٢٤٣]

□ الجَمَاعَةُ عَنْهُ [خ (١٤٩٦) م (١٩/٢٩)د١٥٨٤ ت٦٢٥ س٥/٢ ق١٧٨٣] فِي الزَّكَاةِ.

١٧١٤- عن أبي هريرة -رضي اللّه عنهُ-، أنه قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ما مِنْ صاحبِ ذهبٍ ولا فِضَّةٍ لا يؤدِّي منها حقَّها؛ إلا إذا كانَ يومُ القيامةِ صُفِّحَت له صفائحُ مِن نارٍ، فأُحمِيَ عليها في نار جهنم، فيُكْوى بها جَنْبُه وجَبينُهُ وظَهْرَه؛ كلّما بَرَدَتْ أُعيدَتْ له في يومٍ كانَ مِقْدَارَه خمسينَ ألفَ سَنَةٍ، حتى يُقْضَى بينَ العبادِ، فَيَرَى سبيلَهُ: إمَّا إلى الجنَّة، وإمَّا إلى النارِ»، قيلَ: يا رسولَ اللَّه! فالإبل؟ قال: «ولا صاحب إبلٍ لا يُؤدّي منها حقَّها - ومِن حقِّها حَلَبُها يومَ وِرْدِها-؛ إلاّ إذا كانَ يومُ القيامةِ

بُطِحَ لها بقاعٍ قَرْقَرٍ[1] أوفرَ ما كانت، لا يفقِدُ منها فَصِيلاً واحداً، تطـأهْ بأخفافِهـا، وتَعَضُّـه بأفواهِهَا، كلما مَرَّ عليهِ أُولاَهَا رُدَّ عليهِ أُخراها في يومٍ كانَ مِقْدَارُه خمسينَ ألفَ سنةٍ، حتى يُقْضَى بينَ العبادِ، فيَرَى سبيلَه: إمَّا إلى الجنَّةِ، وإمَّا إلى النارِ»، قيلَ: يا رسـولَ اللّـه! فـالبقرُ والغنمُ؟ قال: «ولا صاحب بقرٍ ولا غنمٍ لا يُؤَدِّي منْهـا حَقَّهـا؛ إلا إذا كـانَ يـومُ القيامـةِ بُطِحَ لها بقاعٍ قَرْقَرٍ، لا يَفْقِدُ منها شـيئاً، ليسَ فيهـا عَقْصَـاءُ ولا جَلْحَـاءُ ولا عَضْبَـاءُ،[2] تنطحُهُ بقرونِها، وتَطَأُه بأَظْلاَفِهَا، كلما مَرَّ عليه أُولاها رُدَّ عليه أُخراها في يومٍ كانَ مِقدارَه خمسينَ ألفَ سنةٍ، حتى يُقضَى بينَ العبادِ، فَيَرَى سبيلَهُ: إمَّا إلى الجنَّةِ: وإمَّا إلى النارِ»، قيلَ: يا رسولَ اللَّه! فالخيلُ؟ قال: «الخيلُ ثلاثةٌ: هي لِرَجُلٍ أجرٌ، ولرجـلٍ سِـتْرٌ، وعلـى رجـلٍ وِزْرٌ: فأمَّا الذي هي له أجرٌ: فرجلٌ ربطَها في سبيلِ اللَّه، فأَطالَ لها في مَرْجٍ أو رَوْضَةٍ، فما أصابَتْ في طِيَلِها ذلكَ من المرجِ أو الروضةِ؛ كانَ له حَسَـنَاتٍ، ولـو أنـه انقطـعَ طِيَلُهـا[3] فاستَنَّتْ[4] شَرَفاً أو شَرَفَيْنِ؛ كانتْ آثارُها وأرواثُهـا حسـناتٍ لـه؛ ولـو أنهـا مَـرَّت بنهـرٍ، فَشَرِبَتْ منه ولَمْ يُرِدْ أنْ يسقيَها؛ كانَ ذلك حسناتٍ له، وأمَّا الـذي هـي لـه سِـتْرٌ: فرجـلٌ ربطَها تَغَنِّياً وتَعَفُفاً، ثُمَّ لم يَنْسَ حَقَّ اللَّهِ - تعالى - في رِقابِها ولا ظهورِها، فهـي لـه سـترٌ،

---

(١) القاع: الأرض الواسعة المستوية.

والقرقر: الأملس.

(٢) العقصاء: ملتوية القرنين.

الجلحاء: التي لا قرن لها.

العضباء: مكسورة القرن.

(٣) الطِّوَل: الحبل.

(٤) واستنت: نشطت لمراحها.

شرفاً؛ أي: شوطاً أو موضعاً عالياً من الأرض.

وأما الذي هي عليه وِزرٌ: فرجلٌ ربطَها فخراً ورياءً ونِواءً [(١)] لأهلِ الإسلام، فهي على ذلك وِزرٌ»، وسُئلَ رسولُ اللّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عن الحُمُرِ؟!، فقال: «ما أُنزِلَ عليَّ فيها شيءٌ إلا هذه الآيةُ الفاذَّةُ[(٢)] الجامعةُ: ﴿فمن يعملْ مثقالَ ذرَّةٍ خيراً يَرَهُ. ومَن يعملْ مثقالَ ذرَّةٍ شرّاً يرَهُ﴾». [١٢٤٤]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْهُ فِيهَا[(٣)]، البخاري [(٤٩٦٢)] فِي التَّفْسِيرِ[(١)]، وَ(مسلم) [٩٨٧/٢٤] فِي الزَّكَاةِ.

١٧١٥- وعن أبي هريرةَ -رضي اللّه عنهُ-، أنه قال: قالَ رسولُ اللّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَن آتاهُ اللَّهُ مالاً فلَم يؤدِّ زَكاتَهُ؛ مُثِّلَ له مالُه يومَ القيامةِ شجاعاً[(٤)] أقرعَ[(٥)] له زبيبتانِ[(٦)]، يُطوَّقُه، ثُمَّ يأخذُ منه بِلِهْزِمَتَيهِ - يعني: شِدْقيه-؛ يقول: أنا مالُكَ، أنا كنزُكَ»، ثُمَّ تلا هذه الآية: ﴿ولا يَحسبنَّ الذين يبخلون...﴾الآية». [١٢٤٥]

□ مُسْلِمٌ[(٧)] عَنْهُ فِيهَا.

---

(١) النواء: المنازعة والمعاداة.

(٢) والفاذة؛ أي: المنفردة في معناها.

(٣) إنما أخرجه البخاري في (الزكاة)، و (التفسير) وغيرهما مختصراً مقطعاً.

أم هذا السياق؛ فهو لمسلم! وإليه - فحسب - عزاه الصدر المناوي في «الكشف» (ق١٧٥). (ع)

(٤) الشجاع: الحية الذكر.

(٥) الأقرع من الحيات: المتمعط شعر رأسه؛ لكثرة سمه.

(٦) الزبيبتان: هما نقطتان سوداوان فوق عيني الحية.

(٧) بل رواه البخاري (١٤٠٣) عن أبي هريرة.

ولذا قال للصدر المناوي (ق١٧٦): «رواه البخاري هنا من حديث أبي هريرة، ولم يخرجه مسلم»!

قلت: نعم؛ أخرجه مسلم (٩٨٨)؛ لكن عن جابر؛ فتنبه!! (ع)

١٧١٦- وعن أبي ذرٍّ، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ أنه قال: «مَا مِنْ رَجُلٍ يكونُ له إبلٌ أو بقرٌ أو غنمٌ لا يؤدي حقَّها؛ إلا أُتِيَ بها يومَ القيامةِ أعظمَ ما يكونُ وأَسْمَنَهُ، تَطَأُه بأخفافِها، وتنطَحُهُ بقرونِها، كلما جازَت أُخراها؛ رُدَّت عليه أولاها، حتى يقضيَ اللَّهُ بينَ الناسِ». [١٢٤٦]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١٤٦٠) م (٣٠/٩٩٠)] عَنْهُ فِيهَا.

١٧١٧- وَقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إذا أتاكم المُصَدِّق[1]؛ فليصدرْ عنكم وهو عنكم راضٍ». [١٢٤٧]

□ مُسْلِمٌ [٢٩/٩٨٩]، وَالتِّرْمِذِيُّ [٦٤٨]، وَالنَّسَائِيُّ [٣١/٥]، وَابْنُ مَاجَه [١٨٠٢] عَنْ جَرِيرٍ فِيهَا.

١٧١٨- وَقَالَ عبد اللَّه بن أبي أَوْفَى: كان رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إذا أتاه قومٌ بِصَدَقَتِهِمْ، قال: «اللَّهم! صَلِّ على آلِ فلانٍ»، فأتاهُ أَبِي بصدقتِه، فقال: «اللَّهم! صلِّ على آلِ أبي أَوْفَى». [١٢٤٨]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[خ١٤٩٧م١٠٧٨] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى فِيهَا د[١٥٩٠]، س[٣١/٥]، ق[١٧٩٦]

وفي رواية: إذا أتى الرجلُ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بصدقته قال: «اللَّهم! صلِّ عليه».

□ الْبُخَارِيُّ [٦٣٥٩] عَنْهُ فِي الدَّعَوَاتِ.

١٧١٩- وبعث رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عمرَ على الصدقةِ، فقيل: منعَ ابنُ جميلٍ، وخالدُ بن الوليد، والعباسُ، فَقَالَ رسولُ اللَّهِ-صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ما ينقِمُ ابنُ جميل إلا أنه كان فقيراً فأغناه اللَّهُ ورسولُه! وأما خالدٌ؛ فإنكم تَظلِمُونَ

(١) أي: آخذ الصدقة؛ وهو العامل.

خالداً، قد احتبسَ أدراعَهُ وأَعتُدَه في سبيلِ اللَّه، وأما العباسُ؛ فهي عليَّ ومثلُها معها»، ثُمَّ قال: «يا عمرُ! أمَا شَعرتَ أنَّ عمَّ الرجل صِنْوُ أبيه؟!». [١٢٤٩]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ [خ (١٤٦٨) م (٩٨٣/١١٤)] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِيهَا.

١٧٢٠- وعن أبي حُمَيْدٍ السَّاعِدي، أنه قال: استعمل النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- رجلاً من الأَزْدِ - يقال له: ابنُ اللُّتْبِيَّةِ - على الصدقةِ، فلمَّا قَدِمَ قال: هذا لكم، وهذا أُهديَ لي، فخطبَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ فحمِدَ اللَّهَ وأثنى عليه، ثُمَّ قال: «أمَّا بعدُ؛ فإني أستعملُ رجالاً منكم على أمورٍ مما ولاَّني اللَّهُ، فيأتي أحدُهم فيقول: هذا لكم، وهذ هديةٌ أُهديتْ لي، فهلاَّ جلسَ في بيتِ أبيهِ أو بيتِ أمِّه، فينظرَ: أيُهدى له أم لا؟! والذي نفسي بيده؛ لا يأخذ أحد منه شيئاً إلا جاءَ به يومَ القيامةِ يحملُهُ على رقبتِهِ، إن كان بعيراً له رغاءٌ، أو بقرةً لها خُوارٌ، أو شاةً تَيْعَرُ!»، ثُمَّ رفع يديه - حتى رأينا عُفْرَةَ[1] إبطيه-، فقال: «اللَّهم! هل بَلَّغتُ! اللَّهم! هل بلَّغتُ؟!» ثلاثاً؟!. [١٢٥٠]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ [خ(٤١٧٤) م (١٨٣٢/٢٦)] عَنْهُ فِيهَا[2] (د[٢٩٤٦]).

١٧٢١- وقال: «من استعْمَلْنَاهُ منكم على عملٍ، فَكَتَمنا - مِخْيطاً[3] فما فوقَه؛ كانَ غُلولاً يأتي به يومَ القيامةِ». [١٢٥١]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ، البخاري فِي الزَّكَاةِ وَالْهِبَةِ وَغَيْرِهِمَا، (ومسلم) فِي الْمَغَازِي[4].

---

(١) وقال النووي في شرح هذه الكلمة: «هي بضم العين المهملة - وفتحها -، والفاء ساكنة فيهما؛ والأشهر الضم، وقال الأصمعي وآخرون: عفرة الإبط: هي البياض ليس بالناصع، بل فيه شيء كلون الأرض».

(٢) إنما أخرجه البخاري - بهذا اللفظ - في (الأحكام)! نعم؛ أخرجه في (الزكاة) ولكن باختصار. (ع)

(٣) الإبرة.

(٤) كذا خرّجه المصنف - رحمه الله -؛ وهو وهم! فإنه بهذا اللفظ - من أفراد مسلم (١٨٣٣) في

==

مِنَ «الحِسَانِ»:

١٧٢٢- عن ابن عباس -رضي اللّه عنهما-، أنه قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿والذين يَكْنِزُونَ الذهبَ والفِضَّةَ﴾؛ كَبُرَ ذلكَ على المسلمين، فقالوا: يا نبيَ اللَّهِ! إنه كَبُرَ على أصحابكَ هذه الآية؟! فقال: «إنه ما فرضَ الزكاةَ إلا لِيُطيِّب ما بقيَ من أموالِكم»، فكبَّر عمرُ، ثُمَّ قال: «ألا أخبرُكم بخيرِ ما يَكْنِزُ المرءُ؟! المرأةُ الصالحة، إذا نظرَ إليها تَسُرُّه، وإذا أمرَها أطاعَتْهُ، وإذا غابَ عنها حَفِظَتْهُ». [١٢٥٢]

□ أَبو دَاوُدَ[1] [١٦٦٤] عَنْهُ فِي الزَّكَاةِ.

١٧٢٣- وقال: «سيأتيكم رُكَيْبٌ مُبَغَّضون؛ فإذا جاءوكم فرحِّبوا بهم، وخلُّوا بينَهم وبينَ ما يبتغون؛ فإن عَدَلُوا فلِأنفسِهِمْ، وإن ظَلَمُوا فعليها، فأَرْضُوهم فإن تمامَ زكاتِكم رِضاهم، ولْيَدْعوا لكم». [١٢٥٣]

□ أَبو دَاوُدَ[2] [١٥٨٨] عَنْ جَابِرِ بْنِ عَتِيكٍ فِيهَا.

وفي رواية: «أَرْضُوا مُصَدِّقيكم»، قالوا: يا رسولَ اللَّه! وإن ظلمونا؟! قال: «أرضوا مصدِّقيكم، وإن ظُلِمْتُمْ».

□ أَبو دَاوُدَ[3] [(١٥٨٩) س (٥/٣١)] عَنْهُ.

(الإمارة) من حديث عدي بن عميرة الكندي.

نعم؛ هو متفق عليه [البخاري (٩٢٥، ١٥٠٠، ٢٥٩٧، ٦٦٣٦، ٦٩٧٩، ٧١٧٤، ٧١٩٧) مطولاً ومختصراً بنحوه، ومسلم (١٨٣٢)] عن أبي حميد الساعدي! (ع)

(١) قلت: ورجال إسناده ثقات، ولكن له علة خفية؛ تكشفت لي بعد أن تتبعت طرقه، وقد أودعت تحقيق ذلك في «الضعيفة» (١٣١٩).

(٢) انظر «ضعيف أبي داود» (٢٧٨).

١٧٢٤- وَقَالَ بشيرُ ابْنِ الخَصَاصِيَّة: قلنا: إن أهلَ الصدقةِ يعتدونَ علينا، أَفَنَكْتُم مِن أموالِنا بقدرِ ما يعتدون علينا؟ فقال: «لا». [١٢٥٤]

□ أَبو دَاوُدَ [(١)] [١٥٨٦] عَنْهُ فِيهَا.

١٧٢٥- وَقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «العاملُ على الصدقةِ بالحقِّ: كالغازي في سبيلِ اللَّهِ حتى يرجعَ إلى بيتِهِ». [١٢٥٥]

□ التِّرْمِذِيُّ [٦٤٥] فِيهَا عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ، وَقَالَ: حَسَنٌ[(٢)].

١٧٢٦- وقال: «لا جَلَبَ، ولا جَنَبَ[(٣)]، ولا تؤخذ صدقاتُهم إلا في دُورِهم». [١٢٥٦]

□ أَبو دَاوُدَ[(٤)] [١٥٩١] فِيهَا مِنْ رِوَايَةِ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ، وَمِنْ رِوَايَةِ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ بِبَعْضِهِ.

---

(٣)قلت: وإسناده صحيح على شرط مسلم، وقد خرجته في «صحيحه» (٣/ ٣٤) دون قوله: «وإن ظلمتم»، وهو رواية لأبي داود؛ وانظر «صحيح أبي داود» (١٤١٤).

(١) قلت: وإسناده ضعيف؛ فيه دَيْسَمُ؛ رجل من بني سدوس؛ قال الذهبي: «لا يُدْرَى من هو؟!»؛ وانظر «ضعيف أبي داود» (٢٧٧).

(٢) وهو كما قال؛ فإن ابن إسحاق - وإن كان عنعنه عنده وعند أبي داود-؛ فقد صرّح بالتحديث في رواية لأحمد (٤/ ١٤٣).

(٣) الجلب في الزكاة: أن ينزل الساعي محلاً بعيداً عن الماشية، ولا يأتي مياههم وأماكنهم لأخذ الصدقات، ولكن يأمرهم أن يجلبوا نعمهم إليه.

والجنب في الزكاة: أن ينزل الساعي بأقصى محال إبل الصدقة، ثم يأمر بالأنعام أن تحضر، وكلاهما منهي عنه؛ لما فيه من المشقة على المزكين.

(٤) ورجاله ثقات؛ وفيه عنعنة ابن إسحاق، ولكن قد صرح بالتحديث عند أحمد (٢/ ٢١٦)، وتابعه -عنده- (٢/ ٢١٥) عبد الرحمن بن الحارث بن عبد ا لله بن عياش بن أبي ربيعة، عن عمرو بن شعيب، فالإسناد به حسن.

١٧٢٧- وعن ابن عمر، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنه قال: «مَن استفادَ مالاً؛ فلا زكاةَ فيهِ حتى يحولَ عليهِ الحولُ». [١٢٥٧]

☐ التِّرْمِذِيُّ [(١)] [٦٣١] عَنْهُ فِيهَا.

والوقف على ابنِ عمرَ أصحُّ.

☐ قُلْتُ: هُوَ قَوْلُ التِّرْمِذِيِّ [٦٣٢].

١٧٢٨- وعن علي -رضي اللّه عنهُ-، أنه قال: سألَ العباسُ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في تعجيلِ صدقتِه قبلَ أن تحِلَّ؟ فرخَّصَ له في ذلك. [١٢٥٨]

☐ أَبُو دَاوُدَ [١٦٢٤]، وَالتِّرْمِذِيُّ [٦٧٨]، وَابْنُ مَاجَه[(٢)] [١٧٩٥] فِيهَا عَنْهُ.

١٧٢٩- وعن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، عن النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنه قال: «مَنْ وَلِيَ يتيماً له مالٌ؛ فَلْيَتَّجِرْ فيه، ولا يتركْه حتى تأكلَه الصدقة». ضعيف. [١٢٥٩]

☐ التِّرْمِذِيُّ [٦٤١] عَنْهُ، وَفِي سَنَدِهِ الْمُثَنَّى بْنُ الصَّبَّاحِ، وَهُوَ ضَعِيفٌ[(٣)].

---

(١) قلت: وإسناد المرفوع - هذا - واهٍ جدّاً؛ فيه عبد الرحمن بن زيد بن أسلم؛ قال الترمذي -نفسه-: «ضعيف الحديث، ضعّفه أحمد بن حنبل، وعلي بن المديني، وغيرهما من أهل الحديث، وهو كثِير الغلط».

قلت: وإسناد الموقوف صحيح.

وللحديث طريق أخرى عن ابن عمر... مرفوعاً وشواهد؛ وكلها ضعيفة خرجتها في «الإرواء» (٧٨٧).

ثم وجدت له طريقاً صحيحاً عن علي -رضِيَ اللَّهُ عنه-؛ خرجته في «صحيح أبي داود» (١٤٠٣)، فصح الحديث مرفوعاً؛ والحمد لله.

(٢) قلت: هذا حديث حسن، وقد اضطرب الرواة في إسناده اضطراباً كثيراً، وقد صح مرسلاً، وجاء له شواهد، وقد فصلت القول في ذلك في «الإرواء» (٨٥٧).

الفصل الثالث:

١٧٣٠- عن أبي هريرةَ، قالَ: لَمّا توفّيَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- واستُخلِفَ أبو بكرٍ بَعْدَه، وكَفَرَ مَنْ كفَرَ منَ العرب؛ قالَ عُمَرُ بن الخطاب لأبي بكرٍ: كيف تقاتلُ الناسَ وقد قالَ رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أمرتُ أن أقاتلَ النَّاسَ حتى يقولوا: لا إله إلا اللَّه، فمن قالَ: لا إله إلا اللَّه؛ عصَم مِنِّي مالهُ ونفسَه إلا بحقِّهِ، وحسابُه على اللَّه»؟! فقالَ أبو بكر: واللَّهِ لَأُقاتِلَنَّ من فرَّق بين الصلاةِ والزكاةِ؛ فإنَّ الزكاةَ حقُّ المال، واللَّهِ لو منعوني عَنَاقاً[1] كانوا يؤدُّونها إلى رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ لقاتلتهُم على منعِها! قال عمر -رضي اللّه عنه-: فواللَّه ما هو إلا أن رأيتُ أنَّ اللَّهَ شرحَ صدرَ أبي بكرٍ للقتالِ، فعرفتُ أنَّهُ الحق. [١٧٩٠]

□ متفق عليه خ (١٣٩٩) م (٢٠) عنه فيها[2].

١٧٣١- وعنه، قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «يكونُ كنز أحدِكم يومَ القيامةِ شُجَاعاً أقرعَ، يفرُّ منهُ صاحبهُ وهو يطلبه؛ حتى يُلقِمَهُ أصابعَه»[3]. [١٧٩١]

١٧٣٢- وعن ابنِ مسعودٍ، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «ما من رجُلٍ

---

(٣) قلت: وقد توبع؛ لكن من مثله أو أضعف! وتفصيل ذلك في «الإرواء» (٧٨٨).

(١) العناق: الأنثى من أولاد المعز.

(٢) بل رواه مسلم في (الإيمان)! (ع)

(٣) عزاه في «الفتح الكبير» لأحمد، والنسائي، والحاكم فقط! وهو قصور واضح؛ فقد أخرجه أبو داود -أيضاً-، وكذا الحميدي في «مسنده» (٥٢).

لا يُؤدِّي زكاةَ ماله؛ إلا جعل اللَّهُ يوم القيامةِ في عنقهِ شجاعاً»، ثمَّ قرأ علينا مصداقَهُ من كتابِ اللَّهِ: ﴿ولاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلونَ بما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ الآية.[١٧٩٢]

□ الترمذي (٣٠١٢)، والنسائي (٥/ ١١)، وابن ماجه [1](١٧٨٤) عنه فيها.

١٧٣٣- وعن عائشةَ، قالت: سمعتُ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «ما خالطتِ الزَّكاةُ مالاً قط إلا أهلكته». [١٧٩٣]

□ رواه الشافعي (٦٠٧) وأحمد[2][3] وفسره أحمد بالرَّجُلِ يأخذُ الزكاةَ وهو موسِرٌ أو غنٌي، وإنما هي للفقراء، أو فسره الحميدي بمن قد وجب عليه الصدقة فلا يخرجها فيُهْلِكُ الحرام الحلال.

٢- باب ما تجب فيه الزكاة

مِن «الصِّحَاحِ»:

١٧٣٤- قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ليسَ فيما دونَ خمسةِ أوسُقٍ من التمرِ صدقةٌ، وليسَ فيما دونَ خمسِ أواقٍ من الوَرِق صدقةٌ، وليسَ فيما دونَ خمسِ ذَوْدٍ[4] من الإبلِ صدقة». [١٢٦٠]

---

(١) قلت: هو حديث حسن صحيح، وإسناده صحيح على شرط مسلم.

(٢) وإسناده ضعيف؛ فيه: محمد بن عثمان بن صفوان، وهو منكر الحديث، كما قال أبو حاتم في «الجرح» (٨/ ٢٤/ ١٠٨)، وانظر «تخريج المشكلة» (رقم: ٦٣).

(٣) هذا الإطلاق يوهم أن أحمد رواه في «المسند»! وليس كذلك؛ بل رواه في «العلل» (٥٣٥٢ - برواية ولده عبد الله)، ومن طريقه البيهقي في «الشعب» (٣٥٢٢).

ولذا؛ لم يعزه إليه الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣/ ٦٤)؛ فتنبه! (ع)

(٤) الذود: جماعة الإبل ما بين اثنين إلى التسعة.

==

□ الجَمَاعَةُ [خ (١٤٥٩) م (١/٩٧٩) د١٥٥٨ ت٦٢٦ س٥/١٧ ق١٧٩٣] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ فِي الزَّكَاةِ.

١٧٣٥- وقال: «ليسَ على المسلمِ صدقةٌ في عبدِهِ ولا في فرسِه». [١٢٦١]

□ الجَمَاعَةُ [خ (١٤٦٤) م (٨/٩٨٢) د١٥٩٥ ت٦٢٨ س٥/٣٥ ق١٨١٢] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِيهَا.

١٧٣٦- وقال: «ليسَ في العبدِ صدقةٌ إلا صدقةَ الفطرِ». [١٢٦٢]

□ مُسْلِمٌ [٩٨٢/١٠] عَنْهُ فِيهَا.

١٧٣٧- عن أنس: أن أبا بكرٍ -رضي اللّه عنهُ-، كتبَ له هذا الكتابَ - لما وجَّهه إلى البحرينِ-: بسم اللَّه الرحمن الرحيم، هذه فريضةُ الصدقةِ التي فرضَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- على المسلمين، والتي أمرَ اللَّهُ بها رسولَه، فمن سُئلَها من المسلمين على وجهِها فليُعْطِها، ومَنْ سُئلَ فوقَها فلا يُعطِ: في أربعٍ وعشرينَ من الإبلِ فما دونَها من الغنم؛ عن كل خمسٍ شاةٌ، فإذا بلغَتْ خمساً وعشرين إلى خمسٍ وثلاثينَ؛ ففيها بنتُ مَخاضٍ[1] أنثى، فإذا بلغت ستاً وثلاثين إلى خمسٍ وأربعين؛ ففيها بنتُ لَبُونٍ[2] أنثى، فإذا بلغَت ستاً وأربعين إلى ستين؛ ففيها حِقَّةٌ[3] طَرُوقةُ الجملِ، فإذا بلغت واحدةً وستين إلى خمسٍ وسبعينَ؛ ففيها جَذَعَةٌ،[4] فإذا بلغت - يعني - ستاً وسبعين إلى تسعين؛ ففيها بنتا

وقيل: ما بين الثلاثة إلى العشرة، ولا واحد لها من لفظها.

(١) بنت مخاض: هي التي تمت لها سنة.

(٢) بنت لبون: هي التي تمت لها سنتان ودخلت في الثالثة.

(٣) حقة: هي التي تم لها ثلاث سنين ودخلت في الرابعة.

وطروقة الجمل: مركوبة للفحل.

(٤) جذعة: هي التي تم لها أربع سنين.

لَبُونٍ، فإذا بلغت إحدى وتسعين إلى عشرين ومئة؛ ففيها حِقَّتان طَرُوقَتَا الجملِ، فإذا زادت على عشرين ومئة؛ ففي كل أربعين بنتُ لبونٍ، وفي كل خمسين حِقَّةٌ ومن لم يكن معه إلا أربعٌ مِنَ الإبلِ ومئة؛ فليسَ فيها صدقةٌ إلا أنْ يشاء ربُّها، فإذا بلغت خمساً؛ ففيها شاةٌ، ومن بلغت عندَه من الإبل صدقةُ الجَذَعَةِ وليست عندَه جذَعَةٌ وعنده حِقَّةٌ؛ فإنها تُقبَلُ منه الحِقَّةُ، ويَجعلُ معها شاتين إن استيسرتَا له أو عشرين درهماً، ومَن بلغت عندَه صدقةُ الحِقَّةِ وليستْ عندَه الحِقَّةُ، وعندَه الجَذَعَةُ؛ فإنّها تُقبَلُ منه الجَذَعَةُ؛ ويُعْطيهِ المُصَدِّقُ عشرين دِرْهَماً أو شاتَيْنِ، ومَنْ بَلَغَتْ عِنْدَهُ صَدَقَةُ الحِقَّةِ، وليستْ عندَه إلا بنتُ لَبُونٍ؛ فإنها تُقبل منه بنتُ لبونٍ، ويُعطي معها شاتين أو عشرينَ درهماً، ومن بلغت صدقَتُه بنتَ لَبُونٍ وعِنْدَهُ حِقَّةٌ؛ فإنّها تُقْبَلُ مِنْهُ الحِقَّةُ، ويُعْطِيهِ المُصَدِّقُ عشرينَ دِرْهَماً أو شاتَيْنِ، ومَن بَلَغَتْ صَدَقَتُه بِنْتَ لَبُونٍ، وليستْ عندَه، وعندَه بنتُ مَخَاضٍ؛ فإنها تُقبلُ منه بنتُ مخاضٍ، ويعطي معها عشرينَ درهماً أو شاتين، ومن بلغتْ صدقَتُه بنتَ مَخَاضٍ، وليست عندَه، وعندَه بنتُ لَبُونٍ؛ فإنها تُقبلُ منه ويعطيه المُصَدِّق عشرينَ درهماً أو شاتين؛ فإن لم يكنْ عَنْدَهُ بنتُ مَخاضٍ على وجهِها، وعندَه ابن لَبُونٍ؛ فإنه يُقبلُ منه وليسَ معَه شيءٌ، وفي صدقةِ الغنمِ في سائِمَتِها - إذا كانت أربعينَ إلى عشرينَ ومئةٍ - شاةٌ؛ فإذا زادَت على عشرينَ ومئةٍ إلى مئتينِ، ففيها شاتانِ، فإذا زادَت على مئتين إلى ثلاث مئة؛ ففيها ثلاثُ شياهٍ، فإذا زادَت على ثلاث مئة؛ ففي كل مئةٍ شاةٌ، فإذا كانت سائمةُ الرجل ناقصةً من أربعينَ شاةً واحدةٌ؛ فليسَ فيها صدقةٌ إلا أنْ يشاءَ ربُّها، ولا تُخرَجُ في الصدقةِ هَرِمَةٌ ولا ذاتُ عَوَارٍ [1]، ولا تَيسٌ؛ إلا ما شاءَ المُصَدِّق، ولا يُجْمَعُ بينُ مُتَفرِّقٍ ولا يُفَرَّقُ بين مجتمِعٍ خشيةَ الصدقةِ، وما كان مِن خليطينِ؛ فإنهما يتراجَعَانِ بينَهما بالسَّويَّةِ، وفي الرِّقَّةِ [2] ربعُ

---

(١) العوار بفتح العين-: العيب والنقص.

(٢) الرقة: الدراهم المضروبة.

العُشرِ، فإن لم تكنْ إلا تسعينَ ومئة، فليسَ فيها شيءٌ، إلا أنْ يشاءَ ربُّها». [١٢٦٣]

□ البُخَارِيُّ [١٤٥٤]، وَأَبُو دَاوُدَ [١٥٦٧]، وَالنَّسَائِيُّ [١٨/٥] عَنْهُ فِيهَا.

١٧٣٨- وعن عبد اللَّه بن عمر -رضي اللّه عنهُ-، عن النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنه قال: «فيما سقَتِ السماءُ والعيونُ - أو كان عَثْرِيّاً [(١)]-: العشرُ، وما سُقِيَ بالنَّضحِ: نصفُ العشرِ». [١٢٦٤]

□ البُخَارِيُّ [١٤٨٣]، وَالأَرْبَعَةُ [د ١٥٩٦ ت٦٤٠ س٤١/٥ ق١٨١٧] عَنِ ابْنِ عُمَرَ فِيهَا.

١٧٣٩- وَقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «العجماءُ جُرْحُها جُبارٌ، والبئرُ جُبار، والمعدنُ جُبارٌ، وفي الرِّكازِ الخمسُ». [١٢٦٥]

□ الجَمَاعَةُ [خ (١٤٩٩) م (٤٥/١٧١٠) د٣٠٨٥ ت٦٤٢ س٤٥/٥] رواه ق ٢٥٠٩ إلاَّ ابْنَ مَاجَه فِيهَا[(٢)] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

١٧٤٠- عن علي -رضي اللّه عنهُ-، أنه قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «قد عَفَوتُ عن الخيلِ والرقيق، فهاتُوا صدقة الرِّقَّةِ؛ من كل أربعينَ درهماً

---

(١) العثري؛ ذكر في «القاموس» أنه: ما سقته السماء.

والحق: ما ذكره آخرون من أن العثري: ما سقي بالعاثور؛ وهو شبه نهر يحفر في الأرض، تسقى به البقول والنخل والزرع.

(٢) في هذا التخريج ملاحظتان: الأولى: أنه لا يصح استثناء ابن ماجه من الجماعة الذين رووا هذا الحديث؛ فإنه أخرجه مفرقاً في موضعين (٢٥٠٩، ٢٦٧٣). الثانية: أن مسلماً إنما أخرجه في (الحدود)، وأبا داود أخرجه - آخره - في (الخراج).

وعلى الصواب في الملاحظتين خرجه الصدر المناوي في «كشف المناهج والتناقيح» (ق١٧٩). (ع)

درهمٌ، وليسَ في تسعين ومئةٍ شيءٌ، فإذا بلغَتْ مئتينِ ففيها خمسةُ دراهــمٍ؛ فمـا زادَ فعلى حِساب ذلك، وفي الغنمِ في أربعينَ شاةً شاةٌ إلى عشرين ومئةٍ، فإذا زادت واحدة؛ فشــاتانِ إلى مئتين، فإن زادت؛ فثلاثُ شياهٍ إلى ثلاث مئة، فإذا زادت على ثــلاث مئـة؛ ففـي كـلِّ مائةٍ شاةٌ، فإن لم تكنْ إلا تسعاً وثلاثينَ؛ فليسَ عليك فيها شيءٌ، وفي البقرِ في كـلِّ ثلاثـين تبيعٌ، وفي الأربعين مُسِنَّةٌ، وليسَ على العوامل شيءٌ». [١٢٦٦]

□ أَبُو دَاوُدَ [١٥٧٤]، وَالتِّرْمِذِيُّ [(١)] [٦٢٠]، وَابْنُ مَاجَه [١٧٩٠] عَنْهُ فِيهَا.

١٧٤١- عن معاذ -رضي اللّه عنهُ-: أن النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- لما وجَّهَـهُ إلى اليمنِ؛ أمرَه أن يأخذَ من البقرِ - من كل ثلاثينَ-: تبيعاً أو تبيعـةً، ومـن كـل أربعـينَ: مُسِنَّةً». [١٢٦٧]

□ الأَرْبَعَةُ [(٢)] [د (١٥٧٨) ت (٦٢٣) س (٥/٢٦) ق (١٨٠٣)] عَنْهُ فِيهَا.

١٧٤٢- وَقَـالَ رسـولُ اللّـهِ -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ-: «المتعـدّي في الصدقـةِ كمانِعِها». [١٢٦٨]

□ أَبُو دَاوُدَ [١٥٨٥]، وَالتِّرْمِذِيُّ [(٣)] [٦٤٦]، وَابْنُ مَاجَه [١٨٠٨] فِي الزَّكَاةِ عَنْ أَنَسٍ.

١٧٤٣- عن أبي سعيد الخدري -رضي اللّه عنــهُ-، أن النـبيّ -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ

---

(١) قلت: في إسنادهما أبو إسحاق وهو السبيعي، وهو - مع اختلاطه - كان يدلس، وقد عنعنـه، ومـن طريقه: رواه في «المسند» (١/ ٩٢، ١١٣، ١٢١، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٨).

ثم ثبت عندي، فانظر «صحيح أبي داود» (١٤٠٣-١٤٠٥).

(٢) وانظر «الإرواء» (٣/ ٢٦٨-٢٧١).

(٣) واستغربه، وإسناده حسن؛ وهو مخرج في «صحيح أبي داود» (١٤١٣).

وله شاهد من حديث جابر... مرفوعاً: أخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (٢/ ٣٩٢/ ٢٨٨٧).

وسَلَّمَ-، قال: «ليسَ في حَبٍّ ولا تمرٍ صدقةٌ، حتى يبلغَ خمسةَ أَوْسُقٍ». [١٢٦٩]

□ النَّسَائِيُّ (١) [٥/٤٠] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ فِيهَا.

١٧٤٤- عن موسى بن طلحة، أنه قال: كان عندَنا كتابُ معاذِ بـنِ جبـلٍ -رضـي اللّه عنهُ-، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: أنه إنما أمرَه أنْ يأخذَ الصدقةَ: مِن الحِنطةِ، والشعيرِ، والزبيبِ، والتمرِ.

مرسل. [١٢٧٠]

□ البَيْهَقِيُّ [٤/١٢٨-١٢٩]، وَالبَغَوِيُّ [ ] فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ» مُرْسَلٌ.

وَأَخْرَجَهُ الطَّبَرَانِيُّ [ ] مِنْ حَدِيثِ أَبِي مُوسَى وَمُعَاذٍ (٢).

١٧٤٥- عن عَتَّاب بن أسيد: أن النبيَّ -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ- قـال في زكـاةِ الكُرومِ: «إنها تُخرَصُ كما تُخرَصُ النخلُ، ثُمَّ تُؤدَّى زكاتُها زبيباً كما تؤدى زكـاةُ النخـلِ تمراً». [١٢٧١]

□ الأَرْبَعَةُ(٣) [د١٦٠٢ ت٦٤٤ س٥/١٠٩ ق١٨١٩] عَنْهُ فِيهَا.

١٧٤٦- عن سهل بن أبي حَثْمَة -رضي اللّه عنهُ-؛ حدَّث أن رسول اللّه -صَلَّـى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كان يقول: «إذا خَرَصْتم؛ فَدَعوا الثلث، فـإن لم تَدَعـوا الثلـثَ؛ فدَعـوا

---

(١) قلت: رواه مسلم (٣/ ٦٧) عنه... بهذا اللفظ تماماً!

(٢) قلت: وأخرجه الدارقطني، والحاكم - وصححه-، ووافقه الذهبي؛ وهو كما قالا.

وقد أعل بالانقطاع؛ وأجبت عنه في «الإرواء» (٨٠١).

(٣) وقال الترمذي: «حسن غريب».

قلت: وفي إسناده ضعف وإرسال، وقد بينته في «الإرواء» (٨٠٥).

الربع». [١٢٧٢]

□ الثَّلاثَةُ[(١)] [د (١٦٠٥) ت (٦٤٣) س (٥/٤٢)] عَنْهُ فِيهَا.

١٧٤٧- وقالت عائشة -رضي اللّه عنهَا-: كان النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ- يبعثُ عبدَ اللَّهِ بنَ رَواحةَ إلى يهود، فَيَخْرُصُ النخـلَ حـينَ يطيـبُ قبـلَ أن يؤكـلَ منـه. [١٢٧٣]

□ أَبو دَاوُدَ [(٢)] [١٦٠٥] عَنْهَا فِيهَا.

١٧٤٨- عن ابن عمر -رضي اللّه عنهُما-، أنه قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «في العسلِ؛ في كل عشرةِ أَزِقٍّ زِقٌّ[(٣)]». [١٢٧٤]

□ التِّرْمِذِي[(٤)] [٦٢٩] عَنِ ابْنِ عُمَرَ فِيهَا.

١٧٤٩- وَقَالَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «يا معشرَ النساءِ! تصدَّقن ولو من حُلِيِّكُن؛ فإنكنَّ أكثرُ أهلِ جهنَّمَ يومَ القيامةِ». [١٢٧٥]

□ التِّرْمِذِيُّ[(٥)] [٦٣٥] عَنْ زَيْنَبَ امْرَأَةِ ابْنِ مسْعُودِ.

---

(١) سكت عنه الترمذي! وفي إسناد الجميع: عبد الرحمن بن مسعود بن نيار؛ قال الذهبي: «لا يعـرف، وقد وثقه ابن حبان على قاعدته!».

قلت: وعلى ذلك: أخرج حديثه - هـذا - في «صحيحـه» (٨/ ٧٥/ ٣٢٨٠-المؤسسـة)، وانظـر «تمام المنة» (ص٣٧٣).

(٢) رجاله ثقات؛ وفيه انقطاع، لكن له شواهد ذكرتها في «الإرواء» (٨٠٥).

(٣) الزق: جلد يجزُّ ولا ينتف للشراب. اهـ. «قاموس».

(٤) وقال: «في إسناده فقال، ولا يصح عن النبي صلى ا لله عليه وسلم في هذا الباب كثير شيء».

قلت: لكن للحديث شاهد - من حديث ابن عمرو - بسند جيد، حققته في «الإراوء» (٨١٠).

==

قُلْتُ: وَأَصْلُهُ فِي الصَّحِيحِ مِنْ حَدِيثِ الكُسُوفِ الطَّوِيلِ(١).

١٧٥٠- عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده: أن امرأتين أتتا رسولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- وفي أيديهما سِواران من ذهبٍ، فَقَالَ لهما: «أَتُحِبَّانِ أنْ يُسَوِّركما اللَّهُ - تعالى - سوارينِ من نارٍ؟!»، قالتا: لا، قال: «فأدِّيا زكاتَه».

ضعيف. [١٢٧٦]

□ التِّرْمِذِيُّ [٦٣٧] عَنْهُ فِيهَا، وَقَالَ: ضَعِيفٌ(٢).

١٧٥١- عن أم سلمة، قالت: كنتُ ألبسُ أوضاحاً(٣) من ذهبٍ، فقلت: يا رسول اللَّهِ! أَكنزٌ هو؟ فقال: «ما بلغَ أنْ تؤدَّى زكاتُه فزُكِّيَ؛ فليسَ بكنزٍ». [١٢٧٧]

□ أَبُو دَاوُدَ (٤) [١٥٦٤] عَنْهُ فِيهَا.

١٧٥٢- عن سَمُرَة بن جُندب: إن رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كان

---

(٥) قلت: بإسنادين، رجح أحدهما، وهو صحيح رجاله كلهم ثقات.

(١) كذا! والصواب أنَّ الشيخين أخرجا الأمر بالصدقة من حديث عبد ا لله بن مسعود - نفسه-: البخاري (١٤٦٦)، ومسلم (١٠٠٠)؛ فكان ينبغي العزو إليهما!

نعم؛ تتمة الحديث؛ تفرد بها الترمذي عن الشيخين من رواية ابن مسعود؛ وأصلها - كما قال المصنف - ! عند البخاري (١٠٥٢)، ومسلم (٩٠٧) عن ابن عباس. (ع)

(٢) لكن رواه أبو داود، والنسائي وغيرهما من طريق أخرى، عن عمرو بن شعيب... به نحوه.

وإسناده حسن، كما حققته في «التعليق الرغيب».

(٣) أوضاح: جمع وَضَحٍ؛ وهو نوع من الحلي.

(٤) إسناده ضعيف منقطع، لكن المرفوع منه حسن، كما بينته في «الصحيحة» (٥٥٩).

وقد روى مالك في «الموطإ» عن ابن عمر - قوله-: «ما بلغ...»؛ وإسناده صحيح.

يأمرُنا أنْ نُخرِجَ الصدقةَ مِنَ الذي نُعِدُّ للبيعِ. [١٢٧٨]

□ أَبو دَاوُدَ[(١)] [١٥٦٢] عَنْهُ فِيهَا.

١٧٥٣- وروى ربيعةُ عن غيرِ واحدٍ: أنَّ رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أَقْطَعَ لبلالِ بن الحارثِ المُزَني معادنَ القَبَليةِ - وهي من ناحيةِ الفُرْعِ [(٢)]-؛ فتلكَ المعادنُ لا يؤخذُ منها إلا الزكاةُ إلى اليومِ. [١٢٧٩]

□ مَالِكٌ [١/٢٤٨/٨]، وَأَبو دَاوُدَ [٣٠٦١] مِنْ رِوَايَةِ رَبِيعَةَ[(٣)]، وَوَصَلَهُ أَبو دَاوُدَ[(٤)] بِذِكْرِ بِلَالِ بْنِ الحَارِثِ فِيهِ.

الفصل الثالث:

١٧٥٤- عن عليٍّ، أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «ليسَ في الخضرواتِ

---

(١) وإسناده ضعيف؛ وهو مخرج في «الإرواء» (٨٢٧).

(٢) ذكر «القاموس» أن الفرع: موضع من أضخم أعراض المدينة.

(٣) قلت: ربيعة هذا ثقة، أدرك بعض الصحابة، والأكابر من التابعين: فإن كان الذين روى عنهم - وهم غير واحد - من الصحابة؛ فيكون الحديث موصولاً؛ لأن جهالة الصحابة لا تضر، وإن كانوا من التابعين؛ فهو مرسل، وهو الأرجح.

نعم؛ رُوي موصولاً، لكن إسناده لا يصح كما بينته في «الإرواء» (٨٣٠).

(٤) كذا عزاه المصنف - بذكر (بلال بن الحارث) إلى أبي داود! ولم نره فيه، ولا عزاه إليه المزي في «التحفة»؛ وإنما عزاه - مرسلاً - إلى أبي داود (١٣/ ٤٥٠)، ولم يشر إلى أنه وصله كذلك؛ وكذا الصدر المناوي في «كشف المناهج» (ق١٨٠ - ١٨١).

ولكن رواه ابن خزيمة (٢٣٢٣)، والحاكم (١/ ٤٠٤)، والطبراني (١/ ٣٥٧) موصولاً بذكر (بلال) فيه وإليهم عزا المصنف الحديث في «إتحاف المهرة» (٢/ ٦٣٥)، وا لله أعلمّ (ع)

صدقةٌ، ولا في العرايا[1] صدقةٌ، ولا في أقلَّ من خمسةِ أوسقٍ صدقةٌ، ولا في العواملِ صدقةٌ، ولا في الجبهةِ صدقةٌ».

قال الصقر[2]: الجبهة: الخيل والبغال والعبيد. [١٨١٣]

□ رواه الدارقطني[3] (٢/٩٥) عنه.

١٧٥٥- وعن طاوسٍ: أنَّ معاذَ بنَ جبل أُتِيَ بوقصِ البقرِ، فقال: لم يأمُرْني فيه النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بشيءٍ. [١٨١٤]

□ رواه الشافعي[4] (٦٤٩) -رضي الله عنه-، وقال: الوَقْصُ: مَا لَمْ يَبْلُغ الفريضَةَ.

٣- باب صدقة الفطر

مِن «الصِّحَاحِ»:

١٧٥٦- عن ابن عمر -رضي الله عنهُما-، أنه قال: فرضَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى

---

(١) العرايا: واحدة العرية؛ وهي النخلة يعريها صاحبها رجلاً محتاجاً، ويجعل له ثمرها.

قال ابن حجر: فليس فيها صدقة؛ لأنها في الغالب تكون دون النصاب، ولأنها تخرج عن ملك مالكها قبل الوجوب.

(٢) الصقر: اسم راو، يكنى بأبي سعيد.

(٣) وفيه الصقر بن حبيب: قال ابن حبان: «يأتي عن الإثبات بالمقلوبات»، وقال الدارقطني: «لا يكاد يُعرف».

لكن في الباب حديث صحيح في أن الخضر لا زكاة عليها من حديث معاذ، وهو مخرج في «الإرواء» (٨٠١).

(٤) وكذا الدارقطني (ص٢٠٢)؛ ورجاله ثقات؛ لكنه منقطع بين طاوس ومعاذ.

اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- زكاةَ الفطرِ صاعاً من تمرٍ، أو صاعاً من شعيرٍ: على العبدِ والحرِّ، والذكر والأنثى، والصغيرِ والكبيرِ من المسلمين، وأمرَ بها أن تُؤدَّى قبلَ خروجِ الناسِ إلى الصلاةِ. [١٢٨٠]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٣ (١٥٠٣) م (١٢/٩٨٤) (٢٢/٩٨٦)] فِيهَا عَنِ ابْنِ عُمَرَ.

١٧٥٧- وَقَالَ أبو سعيد الخدري: كنا نُخرِجُ زكاةَ الفطرِ صاعاً من طعامٍ، أو صاعاً من شعيرٍ، أو صاعاً من تمرٍ، أو صاعاً من أَقِط، أو صاعاً من زبيبٍ. [١٢٨١]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١٥٠٦) م (١٧/٩٨٥)] عَنْهُ فِيهَا.

مِنَ «الحِسَانِ»:

١٧٥٨- عن ابن عباس -رضي اللّه عنهما-، أنه قال -في آخر رمضان-: «أَخرِجوا صدقةَ صومِكم، فقد فرضَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- هذه الصدقةَ: صاعاً من تمرٍ أو شعيرٍ، أو نصفَ صاعٍ من قمحٍ: على كل حرٍّ أو مملوك، ذكرٍ أو أنثى، صغيرٍ أو كبيرٍ. [١٢٨٢]

□ أَبُو دَاوُدَ[(١)] [١٦٢٢] عَنْهُ فِيهَا.

١٧٥٩- وقال: فرضَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- زكاةَ الفطرِ: طُهْرَةً للصائمِ من اللغوِ والرَّفَثِ، وطُعْمَةً للمساكينِ. [١٢٨٣]

□ أَبُو دَاوُدَ [(٢)] [١٦٠٩] عَنْهُ فِيهَا.

---

(١) في سنده انقطاع؛ فانظر «ضعيف أبي داود» (رقم: ٢٨٨)؛ وفيه: أن المرفوع منه صحيح.

(٢) قال الصنعاني «وابن ماجه، وصححه الحاكم، وفيه زيادة: «فمن أداها قبل الصلاة؛ فهي زكاة مقبولة، ومن أداها بعد الصلاة؛ فهي صدقة من الصدقات».

==

الفصل الثالث:

١٧٦٠- عن عمرو بنِ شُعيبٍ، عن أبيهِ، عن جدِّه: أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بعثَ مُنادياً في فِجَاجِ مكَّة: «ألا إنَّ صدقةَ الفطرِ واجبةٌ على كلِّ مُسلمٍ: ذكرٍ أو أنثى، حرٍّ أو عبدٍ، صغيرٍ أو كبيرٍ؛ مُدَّانِ من قمحٍ أو سِواه، أو صاعٌ من طعام». [١٨١٩]

□ الترمذي[١] (٦٧٤) عنه فيها.

١٧٦١- وعن عبدِ اللَّه بن ثعلبة - أو ثعلبةَ بنِ عبدِ اللَّه - بنِ أبي صُعَير، عن أبيهِ، قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «صاعٌ من بُرٍّ أو قمحٍ عن كلِّ اثنين؛ صغيرٍ أو كبير، حرٍّ أو عبد، ذكر أم أنثى؛ أما غنيُّكم فيزكِّيهِ اللَّه، وأمَّا فقيُركم فيُردُّ عليهِ أكثرُ ممَّا أعطاه» [١٨٢٠]

□ أبو داود [٢] (١٦١٩) عنه فيها.

٤- باب من لا تحل له الصدقة

مِن «الصِّحَاحِ»:

١٧٦٢- قال أنس -رضي اللّه عنهُ-: مرَّ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بتمرةٍ في

قلت: وإسنادهُ جيد؛ وهو مخرج في «الإرواء» (٨٤٣).

(١) وقال: «حديث حسن غريب».

قلت: وهو كما قال؛ وإن كان فيه عنعنة ابن جريج! فهو حسن بما بعده.

(٢) وفي إسناده النعمان بن راشد، وهو صدوق سيِّئ الحفظ - كما في «التقريب»-.

لكن تابعه بكر بن وائل - وهو صدوق - دون: «أما غنيّكم...» إلخ؛ فالإسناد جيد، وا لله أعلم.

الطريقِ، فقال: «لولا أني أخافُ أن تكونَ من الصدقةِ لأكلتُها». [١٢٨٤]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٢٤٣١) رواه في اللفظة م (١٠٧١/١٦٤)] عَنْهُ فِي الزَّكَاةِ[1] (د [١٦٥٢]، س[2].

١٧٦٣- وَقَالَ أبو هريرة -رضي اللّه عنهُ-: أخذَ الحسنُ بنُ علي -رضي اللّه عنهُما- تمرةً من تمرِ الصدقةِ، فجعلَها في فيهِ، فَقَالَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «كِخْ كِخْ!»؛ لِيَطرَحَها، ثُمَّ قال: «أما شعرتَ أنَّا لا نأكلُ الصدقَةَ؟!». [١٢٨٥]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١٤٩١) م (١٠٦٩/١٦١)] عَنْهُ فِيهَا.

١٧٦٤- وقال: «إن هذه الصدقات إنما هي أوساخُ الناسِ، وإنها لا تَحِلُّ لمحمدٍ ولا لآلِ محمدٍ». [١٢٨٦]

□ مُسْلِمٌ [١٠٧٢/١٦٧] مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ رَبِيعَةَ.

١٧٦٥- وعن أبي هريرة -رضي اللّه عنهُ-، أنه قال: كانَ رسولُ اللّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إذا أُتيَ بطعامٍ سألَ عنه: «أهديةٌ أم صدقةٌ؟!»، فإن قيل: صدقةٌ؛ قال لأصحابه: «كلوا» ولَمْ يأكلْ، وإن قيل: هديةٌ؛ ضربَ بيدِهِ فأكلَ معهم. [١٢٨٧]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١٥٧٦) م (١٠٧٧/١٧٥)] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

١٧٦٦- وقالت عائشة -رضي اللّه عنهَا-: كانتْ في بَرِيرَةَ ثلاثُ سُنَنٍ: إحدى السننِ أنها عُتِقَت، فَخُيِّرَت في زوجها، وَقَالَ رسولُ اللّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «الولاءُ لمن أَعْتَقَ، ودخلَ رسولُ اللّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- والبُرْمَةُ تفورُ بلحمٍ، فقُرِّبَ إليه خبزٌ، وأُدْمٌ من أُدْمِ البيتِ، فقال: «ألم أرَ بُرمةً فيها لحمٌ؟!»، قالوا: بلى، ولكن ذلكَ

---

(١) بل رواه البخاري في (البيوع)، وغيره! (ع)

(٢) لم نره عند النسائي، وعزاه المزي إلى (اللقطة)؛ ولم نره! (ع)

لحمٌ تُصُدِّقَ به على بَريرةَ، وأنتَ لا تأكلُ الصدقةَ، قال: «هو عليها صدقةٌ، ولنا هديةٌ». [١٢٨٨]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ عَنْهَا فِيهَا، البخاري [٥٠٩٧] فِي النِّكَاحِ، وَفِي الطَّلَاقِ [٥٢٧٩] ومسلم [١٥٠٤/١٤] فِي العِتْقِ.

١٧٦٧- وقالت عائشة -رضي الله عنها-: كانَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقبلُ الهديةَ، ويثيبُ عليها. [١٢٨٩]

□ البُخَارِيُّ [٢٥٨٥] عَنْهَا فِي الهِبَةِ.

١٧٦٨- وَقَالَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لو دُعيتُ إلى كُراعٍ لأجَبْتُ، ولو أُهدِيَ إلي ذِراعٌ لَقَبِلتُ». [١٢٩٠]

□ البُخَارِيُّ [٢٥٦٨] فِي الهِبَةِ، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى٦٦٠٩] فِي الوَلِيمَةِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

١٧٦٩- وقال: «ليسَ المسكينُ الذي يطوفُ على الناسِ، تَرُدُّه اللقمةُ واللقمتانِ، والتمرةُ والتمرتانِ، ولكنَّ المسكينَ الذي لا يجدُ غنىً يغنيهِ، ولا يُفطَنُ به فيُتصدَّقَ عليه، ولا يقومُ فيسألَ الناسَ». [١٢٩١]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، البخاري [٤٥٣٩] فِي التَّفْسِيرِ، ومسلم [١٠٣٩/١٠١] فِي الزَّكَاةِ(د[١٦٣٢]، س[٨٥/٥]).

مِنَ «الحِسَانِ»:

١٧٧٠- عن أبي رافعٍ: أن رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بعثَ رجلاً على الصدقةِ، فَقَالَ لأبي رافعٍ: اصحبْني كَيْما تصيبَ منها، فانطلقَ إلى النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- فسألَه؟ فقال: «إنَّ الصدقةَ لا تَحِلُّ لنا، وإن مواليَ القومِ من أنفسِهِمْ». [١٢٩٢]

□ الثَّلاثَةُ [د ١٦٥٠ ت٦٥٧ س١٠٧/٥] مِنْ حَدِيثِ أَبِي رَافِعٍ فِي الزَّكَاةِ، وَصَحَّحَهُ التِّرْمِذِيُّ[1].

١٧٧١- وقال: «لا تَحِلُّ الصدقةُ لغنيٍّ، ولا لذي مِرَّةٍ[2] سَوِيٍّ». [١٢٩٣]

□ أَبُو دَاوُدَ [١٦٣٤] فِي الزَّكَاةِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو -رضي الله عنهُ-.

وَهُوَ عِنْدَ الترمذي[3] [٦٥٢] بِلَفْظِ: «قَوِيٍّ»- بدل: «سَوِيٍّ»، وَرَجَّحَ بَعْضُهُمْ وَقْفَهُ.

١٧٧٢- ويروى: «لا حظَّ فيها لغنيٍّ، ولا لقويٍّ مكتسِبٍ». [١٢٩٤]

□ أَبُو دَاوُدَ [١٦٣٣]، وَالنَّسَائِيُّ[4] [٩٩/٥-١٠٠] مِنْ طَرِيقِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ الخِيَارِ أَخْبَرَنِي رَجُلانِ: أَنَّهُمَا أَتَيَا النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- وَهُوَ فِي حَجَّةِ الوَدَاعِ وَهُوَ يُقَسِّمُ الصَّدَقَةَ، فَسَأَلاهُ منها، فَقَالَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إِنْ شِئْتُمَا أَعْطَيْتُكُمَا، وَلاَ حَظَّ...» فَذَكَرَهُ.

١٧٧٣- وقال: «لا تَحِلُّ الصدقةُ لغنيٍّ؛ إلا لخمسةٍ: لِغازٍ في سبيلِ اللَّهِ، أو لعاملٍ عليها، أو لغارمٍ، أو لرجلٍ اشتراها بمالِه، أو لرجلٍ له جارٌ مسكينٌ، فتُصُدِّق على المسكين، فأهدى المسكينُ للغني». [١٢٩٥]

□ أَبُو دَاوُدَ [١٦٣٥]، وَابْنُ مَاجَه [١٨٤١] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلَهُ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ.

ويروى: «أو ابن السبيل».

---

(١) قلت: وإسناده صحيح على شرط الشيخين.

(٢) المرة: القوة.

(٣) وقال: «حديث حسن».

قلت: وهو كما قال أو أعلى؛ فإن له طريقين عن ابن عمرو، وشاهداً من حديث أبي هريرة وغيرهما، وهي مخرجة في «الإرواء» (٨٧٧).

(٤) وإسناده قوي، وهو مخرج في «الإرواء» (٨٧٦).

أَبُو دَاوُدَ[(١)] [١٦٣٧] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ.

١٧٧٤- عن زياد بن الحارث الصُّدائي، أنَّه قال: أتيتُ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ورجلٌ أصابته فاقةٌ حتى يقوم ثلاثة من ذوي الحِجى من قومه: لقد أصابت فلاناً فاقة، فحلت له المسألة حتى يصيبَ قواماً من عيش - أو قال: سِداداً من عيش -» فبايعتهُ، فأتاهُ رجلٌ، فقال: أعطني من الصدقةِ، فقال: «إن اللَّهَ لم يَرضَ بحكم نبيٍّ ولا غيره في الصدقات، حتى حَكَم فيها هو، فجزَّأها ثمانيةَ أجزاءٍ؛ فإن كنتَ مِن تلكَ الأجزاءِ أعطيتُكَ حَقَّك». [١٢٩٦]

□ أَبُو دَاوُدَ [(٢)] [١٦٣٠] عَنْهُ فِيهَا.

الفصل الثالث:

١٧٧٥- عن زيد بنِ أسلمَ، قال: شربَ عمرُ بن الخطَّابِ -رضي اللّه عنه- لَبَناً فأعجبَه، فسألَ الذي سقاهُ: من أينَ هذا اللبَنُ؟! فأخبرهُ أنَّهُ ورَدَ على ماءٍ قد سمَّاه، فإذا نَعَمٌ من نعَمِ الصدقةِ وهم يسقُون، فحلَبوا من ألبانِها، فجعلتُهُ في سِقائي، فهوَ هذا؛ فأدخلَ عمرُ يدَه فاستقَاءَه.[١٨٣٦]

□ مالك[(٣)] (٣١/٢٦٩/١) عن زيد... به.

---

(١) في إسناد هذه الرواية: عطية العوفي؛ وهو ضعيف.

وأما الرواية الأخرى؛ فرواها أبو داود عن عطاء... مرسلاً؛ من طريق مالك.

ورواه من طريق أخرى عنه، عن أبي سعيد الخدري... موصولاً؛ وإسناده صحيح، كما بينته في «الإرواء» (٨٧٠).

(٢) وإسناده ضعيف؛ وهو مخرج في «الضعيفة» (١٣٢٠).

(٣) وهو ضعيف؛ لانقطاعه بين زيد بن أسلم وعمر.

٥- باب من لا تحل له المسألة ومن تحل له

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

١٧٧٦- عن قَبِيصَةَ بن مُخارِق، أنَّه قال: تحمَّلتُ حَمالةً (١) فأتَيْتُ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أسألُه فيها، فقال: «أَقِمْ حتى تأتيَنا الصدقةُ، فنأمرَ لك بها»، ثُمَّ قال: «يا قَبيصَةَ! إن المسألةَ لا تحَلُّ إلا لأحدِ ثلاثةٍ: رجلٌ تحمَّلَ حَمالَةً، فحلَّت له المسألةُ، حتى يصيبَها ثُمَّ يُمسِكُ، ورجلٌ أصابَته جائحةٌ اجتاحَت مالَه، فحلَّت له المسألةُ، حتى يصيبَ قِواماً من عَيْشٍ -؛ أو قال: سِداداً من عَيْشٍ-؛ فما سِواهن من المسألةِ - يا قَبيصة! - سُحْتٌ؛ يأكلُها صاحبُها سُحْتاً». [١٢٩٧]

□ رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١٠٩/١٠٤٤]، وَأَبو دَاوُدَ [١٦٤٠]، وَالنَّسَائِيُّ [٨٨/٥]، كُلُّهُم فِي الزَّكَاةِ عَنْهُ.

١٧٧٧- وَقَالَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «من سألَ الناسَ أموالَهم تكَثُّراً؛ فإنَّما يسألُ جمراً؛ فليستقلَّ أو ليستكثرْ». [١٢٩٨]

□ مُسْلِمٌ [١٠٥/١٠٤١] فِيهَا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

١٧٧٨- وقال: «ما يزالُ الرجلُ يسألُ الناسَ، حتى يأتيَ يومَ القيامةِ ليسَ في وجهِهِ مُزْعَةُ لحمٍ(٢)». [١٢٩٩]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١٤٧٤) م (١٠٤/١٠٤٠)] عَنِ ابْنِ عُمَرَ فِيهَا.

---

(١) الحمالة: بفتح الحاء؛ في «القاموس»: «حمل: كفل»، وفي «المشارق»: «الحمالة: الضمان، والحميل: الضامن، وقالوا: الحمالة: ما يتحمله الإنسان عن القوم من الدية والغرامة في ماله وذمته، ويقع بينهم الحرب وسفك الدماء، فيصلح ذات البين، فيتحمل الديات».

ويظهر من ذلك أن تحمل الحمالة مخصوص بإصلاح ذات البين وتكفل الديات.

(٢) أي: قطعة لحم.

١٧٧٩- وقال: «لا تُلْحِفوا في المسألةِ، فواللَّه لا يسألُني أحدٌ منكم شيئاً، فتُخرِجُ له مسألتُه مني شيئاً وأنا لهُ كارهٌ، فيُبارَكَ لهُ فيما أعطيتُهُ». [١٣٠٠]

□ مُسْلِمٌ [(١٠٣٨/٩٩)] مِنْ حَدِيثِ مُعَاوِيَةَ فِيهَا.

١٧٨٠- وقال: «لأنْ يأخذَ أحدُكم حبلَهُ، فيأتيَ بحزمَةِ حطبٍ على ظهرِه فيبيعَها، فيَكُفَّ اللَّهُ بها وجهَهُ: خيرٌ له من أنْ يسألَ الناسَ؛ أعطَوهُ أو مَنَعُوه». [١٣٠١]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، البخاري فِي الزَّكَاةِ عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ، ومسلم عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ(١).

١٧٨١- وَقَالَ حكيمُ بن حزام: سألتُ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- فأعطاني، ثُمَّ سألتُه فأعطاني، ثُمَّ سألتُه فأعطاني، ثُمَّ سألتُه، فَقَالَ لي: «يا حكيم! إنَّ هذا المالَ خَضِرٌ (٢) حُلوٌ، فمن أخذَه بسخاوةِ نفسٍ بُورِكَ له فيه، ومن أخذَه بإشرافِ نفسٍ لم يُبارَكْ له فيه، وكَانَ كالذي يأكلُ ولا يشبعُ، واليدُ العليا خيرٌ من اليد السفلى»، قالَ حكيمٌ، فقلت: يا رسولَ اللَّه! والذي بعثَكَ بالحق؛ لا أَرزأُ أحداً بعدَكَ شيئاً حتى أفارقَ الدنيا. [١٣٠٢]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ١٤٧٢م (١٠٣٥/٩٦٠)] عَنْهُ فِيهَا، وَاللَّفْظُ لِلْبُخَارِيِّ.

١٧٨٢- وقال: «اليدُ العليا خيرٌ من اليدِ السفلى». [١٣٠٣]

□ عن مالك بن نضْلَةَ عند أبي داود [١٦٤٩] فيها.

١٧٨٣- عن ابن عمر: إن رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال - وهو على

(١) كذا! والصواب أن يقال: متفق عليه عن أبي هريرة في (الزكاة): خ(١٤٧٠)، م(١٠٤٢). ورواه البخاري (١٤٧١) عن الزبير بن العوام! (ع)

(٢) خضر: طري ناعم؛ مرغوب فيه غاية الرغبة.

المنبرِ، وهو يذكرُ الصدقةَ، والتَّعفُّفَ عن المسألةِ: «اليدُ العليا خيرٌ من اليدِ السفلى، واليدُ العليا هي المنفقةُ، والسفلى هي السائلة».[١٣٠٤]

١٧٨٤- وَقَالَ أبو سعيد الخدري -رضي اللّه عنهُ-: إن أُناساً من الأنصارِ سألوا رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- فأعطاهم، ثُمَّ سألوه فأعطاهم، حتى نَفِدَ ما عنده، فقال: «ما يكونُ عندي من خيرٍ؛ فلن أَدَّخره عنكم، ومَن يَستعِفَّ يُعِفُّه اللَّهُ، ومن يستغنِ يُغنِهِ اللَّهُ، ومن يَتَصبَّرْ يُصبِّرْه اللَّهُ، وما أُعطيَ أحدٌ عطاءً خيراً وأوسعَ مِن الصبرِ». [١٣٠٥]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١٤٦٩) م١٠٥٣] عَنْهُ فِيهَا.

١٧٨٥- وَقَالَ عمر بن الخطاب -رضي اللّه عنهُ-: كان النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يُعطيني العطاءَ، فأقولُ: أَعطِهِ أفقرَ إليه مني، فقال: «خذه فتموَّله، وتَصدَّق به، فما جاءَكَ من هذا المالِ، وأنتَ غيرَ مُشْرِفٍ ولا سائلٍ؛ فَخُذْهُ، وما لا؛ فلا تُتْبِعْه نفسَكَ». [١٣٠٦]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١٤٧٣) م (١٠٤٥/١١٠)] عَنْهُ فِيهَا.

مِنَ «الحِسَانِ»:

١٧٨٦- قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «المسائلُ كُدُوحٌ[1] يكْدَحُ بها الرجلُ وجهَهُ؛ إلا أنْ يَسألَ ذا سلطانٍ، أو في أمرٍ لا يجدُ منه بُدّاً». [١٣٠٧]

□ الثَّلاثَةُ[2] [د(١٦٣٩) ت (٦٨١) س (١٠٠/٥)] عَنْ سَمُرَةَ فِي الزَّكَاةِ.

---

(١) كدوح؛ أي: خدوش وجروح.

(٢) وقال الترمذي: «حسن صحيح».

==

١٧٨٧- وقال: «مَن سألَ الناسَ ولهُ ما يُغنيهِ؛ جاءَ يومَ القيامةِ ومسألتُه في وجههِ خُمُوشٌ، أو خُدُوشٌ، أو كُدُوحٌ»، قيل: يا رسولَ اللَّه! وما يُغنيهِ؟! قال: «خمسونَ درهماً، أو قيمتُها من الذهبِ». [١٣٠٨]

□ الأَرْبَعَةُ[(١)] [د (١٦٢٦) ت (٦٥٠) س (٥/٩٧) ق (١٨٤٠)] فِيهَا عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ.

١٧٨٨- وقال: «من سألَ وعنده ما يُغنيهِ؛ فإنَّما يستكثرُ من النارِ»، قالوا: يا رسولَ اللَّه! وما يُغنيهِ؟! قال: «قدرُ ما يُغدِّيه أو يُعشِّيه». [١٣٠٩]

□ أَبُو دَاوُدَ[(٢)] [١٦٢٩] عَنْ سَهْلِ بْنِ الْحَنْظَلِيَّةِ.

وفي رواية: «شِبَعُ ليلةٍ ويومٍ».

□ أَبُو دَاوُدَ [١٦٢٩] عَنْهُ فِيهَا.

١٧٨٩- وقال: «من سألَ - منكم - ولهُ أُوْقِيَّة أو عِدْلُها؛ فقد سألَ إلحافاً». [١٣١٠]

□ أَبُو دَاوُدَ [(٣)] [١٦٢٧] عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي أسد فِيهَا.

١٧٩٠- وقال: «إن المسألةَ لا تَحِلُّ لغنيٍّ، ولا لذي مِرَّةٍ سويٍّ؛ إلا لِذي فَقْرٍ مُدْقِعٍ، أو لِذي غُرْمٍ مُفْظِعٍ، ومَن سألَ الناسَ لِيُثريَ بِهِ مالَه؛ كانَ خُموشاً في وجهِهِ يومِ القيامةِ،

قلت: وإسناده صحيح، وصححه ابن حبان (٨/ ١٨١/ ٣٣٨٦-المؤسسة).

(١) وإسناده صحيح.

(٢) وإسناده صحيح.

(٣) وكذا مالك في «المؤطإ» (٢/ ٩٩٩/ ١١)؛ وإسناده صحيح؛ وجهالة الصحابي لا تضر.

ورَضْفاً[١] يأكُله مِن جهنمَ، فمن شاءَ فليُقِلَّ، ومن شاءَ فليُكثر». [١٣١١]

□ التِّرْمِذِيُّ[٢] [٦٥٣] عَنْ حُبْشِيِّ بْنِ جُنَادَةَ، وَأَصْلُهُ فِي الصَّحِيحِ كَمَا تَقَدَّمَ.

١٧٩١- ويروى: «إنَّ المسألةَ لا تَصلُحُ إلا لثلاثةٍ: لذي فقرٍ مُدْقِعٍ، أو لذي غُـرْمٍ مُفظِعٍ، أو لذي دمٍ موجعٍ». [١٣١٢]

□ أَبُو دَاوُدَ [١٦٤١]، وَالتِّرْمِذِيُّ [١٢١٨] فِيهَا عَنْ أَنَسٍ، وَعِنْدَ ابْنِ مَاجَه[٢١٩٨] بَعْضُهُ[٣].

١٧٩٢- وقال: «مَن أصابَتهُ فاقةٌ، فأنزلها بالناسِ؛ لم تُسَدَّ فاقتُه، ومن أنزلَها باللَّهِ؛ أَوْشَكَ اللَّهُ؛ له بالغِنى: إمَّا بموت عاجلٍ، أو غنى عاجلٍ». [١٣١٣]

□ أَبُو دَاوُدَ [١٦٤٥]، وَالتِّرْمِذِيُّ[٤] [٢٣٢٦] عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ فِيهَا[٥].

الفصل الثالث:

١٧٩٣- عن ابنِ الفراسيِّ، أنَّ الفراسيَّ قال: قلتُ لرسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ-: أسألُ يا رسولَ اللَّه؟! فقال النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا، وإِنْ كنـتَ لا بدَّ؛ فسَلِ الصَّالحينَ». [١٨٥٣]

□ أبو داود (١٦٤٦)، والنسائي[٦] (٩٥/٥) عنه فيها».

---

(١) الرضف: الحجارة المحماة.

(٢) وقال: «حديث غريب».

قلت: أي: ضعيف، وعلته: مجالد وهو ابن سعيد، وهو سيِّئ الحفظ.

(٣) وإسناده ضعيف؛ وهو مخرج في «الإرواء» (٨٦٧).

(٤) وهو حديث حسن لطرقه؛ وهو مخرج في «الصحيحة» (٢٧٨٧).

(٥) إنما رواه الترمذي في (الزهد)! (ع)

==

١٧٩٤- وعن ابن السَّاعِدِيِّ، قال: استعملَني عمرُ على الصدَقةِ، فلمَّا فرَغتُ منها وأدَّيتُها إليه؛ أمرَ لي بعُمالَةٍ، فقلتُ: إنَّما عَمِلتُ للهِ، وأجْري على اللَّه، قال: خُذْ ما أُعطِيتَ، فإني قدْ عَمِلتُ على عهدِ رسولِ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- فعمَّلَني، فقلتُ مثلَ قولِكَ، فقال لي رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إذا أُعطِيتَ شيئاً من غيرِ أنْ تسألَهُ؛ فكُلْ وتصدَّقْ». [١٨٥٤]

☐ أبو داود (١٦٤٧) عنه فيه.

قلت: وأصله في الصحيح[1][خ٧١٦٣ م ١٠٤٥/١١٢].

١٧٩٥- وعن عليٍّ -رضي اللَّه عنه-: أنَّه سمعَ يومَ عرَفةَ رجلاً يسألُ النَّاسَ، فقال: أَفي هذا اليوْم وفي هذا المكانِ تسألُ منْ غَيرِ اللَّهِ؟! فخفَقَه[2] بالدِّرَّةِ. [١٨٥٥]

☐ ذكره رزين.

١٧٩٦- وعن عمرَ -رضي اللَّه عنه-، قال: تعلمُنَّ[3] أيُّها الناسُ! أنَّ الطمعَ فقْرٌ، وأنَّ الإياسَ غِنىً، وأنَّ المرءَ إذا يَئِسَ عنْ شيءٍ استَغْنى عنهُ. [١٨٥٦]

☐ ذكره رزين.

---

(٦) قلت: إسناده ضعيف؛ لأن ابن الفراسي هذا لا يُعرف، وكذلك الراوي عنه مسلم بن مخشي.

ومن طريقه: أخرجه البخاري في «التاريخ» (٧/١٣٨-١٣٩/٦١٩)، والطبراني في «الكبير» (١/٩٩/١).

(١) أي: في «صحيح مسلم» (٣/ ٩٨-٩٩) بهذا السياق؛ فكان العزو إليه أولى!

(٢) خفقه؛ أي: ضربه.

والدِّرَّة: العصا التي يضرب بها.

(٣) في «المرقاة»، و«التعليق الصبيح»: «تعلمون»؛ وهو خبر بمعنى الأمر.

١٧٩٧- وعن ثَوْبَانَ، قال: قال رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَنْ يكفَلُ لي أنْ لا يسألَ الناسَ شيئاً، فأتكفَّلُ له بالجنَّةِ؟!»، فقال ثوبانُ: أنا؛ فكانَ لا يسألُ أحداً شيئاً. [١٨٥٧]

□ أبو داود (١٦٤٣)، والنَّسَائي[١] (٥/٩٦) عنه في الزكاة.

١٧٩٨- وعن أبي ذرٍّ، قال: دَعاني رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- وهوَ يشترِطُ عليَّ: «أنْ لا تسألَ النَّاسَ شيئاً»، قلتُ: نعمْ، قال: «ولا سَوْطَكَ إنْ سقَطَ منكَ، حتى تنزِلَ إليه فتأخذَهُ». [١٨٥٨]

□ رواه أحمد[٢] (٥/١٨١).

٦- باب الإِنفاق وكراهية الإِمساك

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

١٧٩٩- قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لو كان لي مثلُ أُحُدٍ ذهباً؛ لسرَّني أنْ لا يمرَّ عليَّ ثلاثُ ليالٍ وعندي منه شيءٌ، إلا شيءٌ؛ أَرْصُدُه لِدَيْنٍ». [١٣١٤]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، البخاري [٧٢٢٨] فِي التَّوْحِيدِ، ومسلم [٩٩١/٣١] فِي الزَّكَاةِ.

١٨٠٠- وقال: «ما مِن يومٍ يُصبحُ العبادُ فيه؛ إلا مَلَكانِ ينزِلانِ، فيقولُ أحدُهما: اللَّهم! أَعْطِ منفقاً خلفاً، ويقولُ الآخرُ: اللَّهم! أعطِ ممسكاً تلفاً». [١٣١٥]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١٤٤٢) م ١٠١٠/٥٧)] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي اللَّه عنهُ-.

---

(١) بإسناد صحيح.

(٢) وإسناده صحيح.

١٨٠١- وَقَالَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- لأسماء: «أنفقي؛ ولا تُحصي فيُحصيَ اللَّهُ عليكِ، ولا تُوعي[1] فيوعيَ اللَّه عليكِ، ارْضَخي[2] ما استطعتِ». [١٣١٦]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١٤٣٤) م (٨٨/١٠٢٩)] عَنْ أَسْمَاءَ فِي الزَّكَاةِ [٥/٧٣].

١٨٠٢- وقال: «قال اللَّه - تعالى-: أَنْفِقْ يا ابنَ آدمَ! أُنفِقْ عليك». [١٣١٧]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، البخاري [٥٣٥٢] فِي الرِّقَاقِ[3]، ومسلم [٣٦/٩٩٣] فِي الزَّكَاةِ.

١٨٠٣- وقال: «يا ابنَ آدمَ! إنك أنْ تَبْذُلَ الفضلَ خيرٌ لك، وأن تُمسِكَهُ شرٌّ لك، ولا تُلامُ على كَفَافٍ، وابدأ بمن تعولُ». [١٣١٨]

□ مُسْلِمٌ [٩٧/١٠٣٦] عَنْ أَبِي أُمَامَةَ فِيهَا.

١٨٠٤- وقال: «مثلُ البخيلِ والمتصدِّق: كمثلِ رجلينِ عليهما جُنَّتان[4] من حديدٍ، قد اضْطُرَّت[5] أيديهما إلى ثُدِيِّهِمَا وتَراقيهما، فجَعَلَ المتصدِّقُ كلّما تَصَدَّقَ بصدقةٍ انبسطَتْ عنه، وجَعَلَ البخيلُ كلما هَمَّ بصدقةٍ قَلَصَتْ، وأخذتْ كلُّ حلقةٍ بمكانِها». [١٣١٩]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١٤٤٣) م (٧٥/١٠٢١)] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِيهَا.

١٨٠٥- وقال: «اتقوا الظلمَ؛ فإن الظلمَ ظلماتٌ يومَ القيامةِ، واتقوا الشُّحَّ؛ فإن

---

(١) الإيعاء: حفظ الأمتعة بالوعاء، والمراد: أن لا تمنعي فضل الزاد عمن افتقر إليه.

(٢) أي: أعطي ولو شيئاً يسيراً.

(٣) بل في (النفقات)! (ع)

(٤) أي: درعان.

(٥) أي: ضُمت وأُلصقت.

الشُّحَّ أَهْلَكَ مَن كانَ قبلَكم، فحملَهم على أن يسفِكُوا دماءَهم، واستَحَلُّوا محارِمَهم». [١٣٢٠]

□ مُسْلِمٌ [٢٥٧٨/٥٦] عَنْ جَابِرٍ.

١٨٠٦- وقال: «تصدَّقوا، فإنه يأتي عليكم زمانٌ يمشي الرجلُ بصدقتِهِ فلا يجدُ من يقبلُها، يقولُ الرجلُ: لو جئتَ بها بالأمسِ لَقَبِلْتُها؛ فأما اليوم فلا حاجةَ لي بها». [١٣٢١]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١٤١١) م (١٠١١) عَنْ [حَارِثَةَ بْنِ][1] وَهْبٍ فِي الزَّكَاةِ (٥/٧٧).

١٨٠٧- عن أبي هريرةَ -رضي اللّه عنهُ-، أنه قال: قالَ رجلٌ: يا رسولَ اللّه! أيُّ الصدقةِ أعظمُ أجراً؟! قال: «أنْ تَصَدَّق وأنتَ صحيحٌ شَحيحٌ، تخشَى الفقرَ، وتأملُ الغنى، ولا تُمهِلْ حتى إذا بلغتْ الحلقومَ؛ قلتَ: لفلانٍ كذا، ولفلانٍ كذا، وقد كانَ لفلانٍ كذا». [١٣٢٢]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١٤١٩) م (١٠٣٢/٩٢)] عَنْهُ فِيهَا (د [٢٨٦٥]، س [٥/٦٨]).

١٨٠٨- عن أبي ذرٍّ، قال: انتهيتُ إلى النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- وهو جالسٌ في ظِلِّ الكعبةِ، فلمّا رآني قال: «هُمُ الأخسرونَ وربِّ الكعبةِ»، فقلتُ: فِداكَ أبي وأمي؛ مَن هم؟! قال: «هم الأكثرونَ أموالاً؛ إلا من قال هكذا وهكذا وهكذا: من بينِ يديهِ، ومِن خلفِه، وعن يمينِه، وعن شمالِه، وقليلٌ ما هم». [١٣٢٣]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٦٦٣٨) م (٩٩٠/٣٠)] عَنْهُ فيها (ت [٦١٧]، س [٥/١٠]).

---

(١) في الأصل: (حارية بنت)! وهو تحريف!

والصواب ما أثبتناه؛ فقد أورده المزي في «التحفة» من حديثه.

وعلى الصواب خرّجه الصدر المناوي في «كشف المناهج» (ق١٨٦) - مجوّداً-؛ فوضع علامة الإهمال

==

مِنَ «الحِسَانِ»:

١٨٠٩- قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيــهِ وسَلَّمَ-: «السَّخيُّ قريبٌ مِن اللَّهِ، قريبٌ مِن الجنةِ، قريبٌ من الناسِ، بعيدٌ من النارِ، والبخيلُ بعيدٌ من اللَّه، بعيدٌ من الجنــةِ، بعيدٌ من الناسِ، قريبٌ من النارِ، ولَجاهِلٌ سخيٌّ أحبُّ إلى اللَّه من عابدٍ بخيلٍ». [١٣٢٤]

□ التِّرْمِذِيُّ[١] [١٩٦١] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الأَدَبِ.

١٨١٠- وقال: «لَأَنْ يَتَصدَّقَ المرءُ في حياتِه بدرهمٍ، خيرٌ له مِـن أنـه يتصـدّق بمئة عند موته». يُهدي صحيح. [١٣٢٥]

□ أَبُو دَاوُدَ [٢٨٦٦] فِي العِتْقِ، وَالتِّرْمِذِيُّ [ ] فِـي الوَصَايَـا، كِلاَهُمَـا عَـنْ أَبِـي سَـعِيدٍ بِمَعْنَـاهُ، وَأَخْرَجَـهُ الدَّارِمِيُّ [٣٢٢٩] بِلَفْظِهِ فِي حَدِيثِهِ [٢][٣].

١٨١١- وقال: «مثلُ الذي يتصدقُ عندَ موتِه أو يُعتِقُ؛ كالذي يُهدي إذا شبع».

صحيح. [١٣٢٦]

□ التِّرْمِذِيُّ[٤] [٢١٢٣] عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ فِيهَا.

تحت (الحاء)! (ع)

(١) وإسناده ضعيف جدًّا، كما بينته في «الأحاديث الضعيفة» (١٥٣).

(٢) وإسناده ضعيف، وبيانه في «الضعيفة» (١٣٢١)، و«ضعيف أبي داود» (٤٩٤).

(٣) هذا التخريج - والذي بعده - فيه نظر! والصواب أن يقال في الحديث.

[رواه أبو داود (٢٨٦٦) في (الوصايا) عن أبي سعيد].

الحديث الثاني: [رواه أبو داود (٣٩٦٨) في (العتق)، والترمذي (٢١٢٣) في (الوصايا) بمعناه، والدارمـي (٣٢٢٩) بلفظه: عن أبي الدرداء]! (ع)

(٤) وصححه!

==

١٨١٢- وقال: «خَصلتانِ لا تجتمعانِ في مؤمنٍ: البخلُ، وسوءُ الخُلقِ». [١٣٢٧]

□ التِّرْمِذِيُّ [١٩٦٢] فِي البِرِّ وَالصِّلَةِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، وَقَالَ: غَرِيبٌ [1] تفَرَّدَ بِهِ صَدَقَةُ بْنُ مُوسَى، وَهُوَ ضَعِيفٌ.

١٨١٣- وقال: «لا يجتمعُ الشحُّ والإيمانُ في قلبِ عبدٍ أبداً». [١٣٢٨]

□ النَّسَائِيُّ [٦/١٤] فِي الجِهَادِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

١٨١٤- وقال: «لا يدخلُ الجنةَ خِبٌّ[2]، ولا بخيلٌ، ولا منَّان». [١٣٢٩]

□ التِّرْمِذِيُّ [3] [١٩٦٣] فِي البِرِّ وَالصِّلَةِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ -رضي الله عنهُ-.

١٨١٥- وقال: «شرُّ ما في الرجل: شُحٌّ هالِعٌ[4]، وجبنٌ خالعٌ[5]». [١٣٣٠]

□ أَبُو دَاوُدَ[6] [٢٥١١] فِي الجِهَادِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنهُ-.

قلت: وفيه نظر؛ لأن تابعيَّه - أبا حبيبة الطائي-؛ لم يروِ عنه غير أبي إسحاق السبيعي؛ ولم يوثقه غير ابن حبان؛ فهو في عداد المجهولين، ولذلك أوردت الحديث في «الضعيفة» (١٣٢٢).

(١) قلت: أي: ضعيف؛ وقد خرجته وبينت علته في «الضعيفة» (١١١٩).

(٢) أي: خدَّاع يفسد بين الناس.

(٣) وقال: «حديث غريب».

قلت: وفيه نظر؛ لأن في سنده ضعيفين، كما هو مبين عندي في «مسند أبي بكر» من «أحاديث البيوع وآثاره».

(٤) أي: جازع يحمل على الحرص.

(٥) أي: شديد، كأنه يخلع قلبه من شدة خوفه.

(٦) وإسناده صحيح؛ كما هو مبين في «الصحيحة» (٥٦٠).

الفصل الثالث:

١٨١٦- عن عائشة -رضي اللّه عنها-: أنَّ بعضَ أزواجِ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قُلنَ للنبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: أَيُّنا أسرعُ بكَ لُحوقاً؟! قال: «أَطولُكُنَّ يداً»، فأخذوا[1] قصبةً يَذْرَعُونَهَا، وكانت سودةُ أَطولَهُنَّ يداً، فَعَلِمْنَا - بَعْدُ - أَنَّما كانَ طولُ يدها الصدقةَ، وكانت أسرَعَنا لحوقاً بهِ زينبُ، وكانت تحبُّ الصدقةَ، قالت: قال رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أسرعُكُنَّ لحوقاً بي أطولُكن يداً»، قالت: وكانت[2] يتطاولْنَ أَيَّتُهن أطولُ يداً؟! قالت: فكانت أطولَنَا يداً زينبُ؛ لأنَّها كانت تعملُ بيدها وتتصدَّقُ. [١٨٧٥]

□ متفق عليه [خ (١٤٢٠) م (٢٤٥٢)] في الزكاة[3] عن عائشة -رضي اللّه عنها-.

١٨١٧- وعن أبي هريرةَ، أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «قال رجل: لأتَصَدَّقَنَّ بصدقَةٍ، فخرجَ بصدقتهِ فوضعَها في يدِ سارقٍ، فأصبحوا يتَحدَّثون: تُصُدِّق الليلةَ على سارقٍ! فقال: اللَّهمَّ! لك الحمدُ، على سارقٍ؟! لأَتصَدَّقَنَّ بصدقةٍ، فخرجَ بصدقتهِ فوضعَها في يدِ زانيةٍ، فأصبحوا يتَحدَّثون: تُصُدِّقَ الليلةَ على زانيةٍ! فقال: اللَّهمَّ! لكَ الحمدُ، على زانيةٍ؟! لأتصدَّقنَّ بصدقةٍ، فخرَجَ بصدقةٍ فوضعها في يدِ غَنيٍّ، فأصبَحوا يتَحدَّثون: تُصُدِّقَ الليلةَ على غنيٍّ! قال: اللَّهمَّ! لكَ الحمدُ، على سارقٍ وزانيةٍ وغنيٍّ؟! فأُتيَ، فقيلَ لهُ: أمَّا صدَقَتُكَ على سارقٍ؛ فلعلَّهُ أن يستعِفَّ عن سرقتِهِ، وأمَّا الزانيةُ؛ فلعلَّها أن تَستَعِفَّ عن زِناها، وأما الغَنيُّ؛ فلعلَّهُ يعتبرُ فينفقُ ممَّا أعطاهُ اللَّهُ».

---

(١) التذكير هنا للتعظيم، كما في قوله -تعالى-: ﴿وكانت من القانتين﴾.

(٢) أي: جماعة النساء من أمهات المؤمنين.

(٣) بل رواه مسلم في (فضائل الصحابة)! (ع)

[١٨٧٦]

□ متفق عليه [خ (١٤٢١) م (١٠٢٢)] فيها عن أبي هريرة.

١٨١٨- وعنه، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «بينا رجلٌ بفلاةٍ من الأرضِ فسمعَ صوتاً في سَحابةٍ: اسقِ حديقةَ فُلان؛ فتنحَّى ذلكَ السَّحابُ، فأفرغَ ماءهُ في حَرَّة، فإذا شرْجةٌ[1] من تلكَ الشِّراجِ قد استوعبَتْ ذلكَ الماءَ كلَّه، فتتبَّعَ الماءَ؛ فإذا رَجلٌ قائمٌ في حديقتِهِ، يُحوِّلُ الماءَ بِمِسحاتِهِ، فقالَ له: يا عبدَ اللَّهِ! ما اسمُك؟! قال: فُلانٌ - الاسمُ الذي سَمعَ في السَّحابةِ-؛ فقال له: يا عبدَ اللَّهِ! لِمَ تسألُني عن اسمي؟! فقال: إني سمعتُ صوتاً في السَّحابِ الذي هذا ماؤُهُ، ويقول: اسقِ حديقةَ فُلانٍ - لاسمِكَ-، فما تصنعُ فيها؟! قال: أمَّا إذا قُلت هذا؛ فإني أنظرُ إلى ما يخرُجُ منها؛ فأتصدَّقُ بثلُثِه، وآكلُ أنا وعِيالي ثُلُثاً، وأَرُدُّ فيها ثُلُثَه». [١٨٧٧]

□ مسلم (٢٩٨٤) في البر والصلة عن أبي هريرة.

١٨١٩- وعنه، أنَّهُ سمعَ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «إنَّ ثلاثةً من بني إسرائيل: أبرَص، وأقرَعَ، وأعمى، فأرادَ اللَّهُ أن يبتَلِيَهُمْ؛ فبعثَ إليهم مَلَكاً، فأتى الأبرصَ فقال: أيُّ شيءٍ أحبُّ إليك؟! قال: لونٌ حسنٌ، وجلدٌ حسنٌ؛ ويَذهَبُ عني الذي قد قَذَرَني النَّاسُ - قال-، فمسحَه فذهبَ عنهُ قذَرُهُ، وأُعطيَ لوناً حَسناً وجلداً حسناً، قال: فأيُّ المالِ أحبُّ إليك؟! قالَ: الإبلُ - أو قالَ: البقرُ؛ شكّ إسحاق؛ إلاَّ أنَّ الأبرصَ والأقرعَ، قال أحدهُما: الإبلُ، وقال الآخرُ: البقرُ، قال-، فأعطِيَ ناقةً عُشراءَ، فقالَ: باركَ اللَّهُ لكَ فيها - قال-، فأتى الأقرعَ، فقال: أيُّ شيءٍ أحبُّ إليكَ؟! قال: شعرٌ حسنٌ، ويَذهبُ عني هذا الذي قدْ قذَرني الناسُ - قال-، فمسحَه؛ فذهبَ عنه - قال-، وأُعطِيَ

(١) بسكون الراء: مسيل الماء؛ أي: السهل من الأرض. اهـ «مرقاة».

شَعْراً حسناً، قال: فأيُّ المالِ أحبُّ إليكَ؟! قال: البقرُ، فأُعطِيَ بقرةٍ حاملاً، قال: باركَ اللَّهُ لكَ فيها - قال-، فأتى الأعمى، فقال: أيُّ شيءٍ أحبُّ إليكَ؟! قال: أنْ يَرُدَّ اللَّهُ إليَّ بصري، فأُبصِرُ به الناسَ - قال-، فمسحَه؛ فرَدَّ اللَّه إليه بَصرَه، قال: فأيُّ المال أحبُّ إليكَ؟! قال: الغنمُ، فأُعطِيَ شاةً والداً، فأُنتجَ هذانِ[1]، وولَّدَ هذا[2]؛ فكانَ لهذا وادٍ من الإبلِ، ولهذا وادٍ منَ البقرِ، ولهذا وادٍ منَ الغنم -قال- ثمَّ إنَّه أتى الأبرصَ في صورتِه وهَيئتِهِ، فقال: رجلٌ مسكينٌ قد انقطعتْ بيَ الحبالُ في سفَري، فلا بَلاغَ لي اليومَ إلاَّ باللَّهِ ثمَّ بكَ، أسألُكَ - بالذي أعطاكَ اللونَ الحسنَ، والجلِدَ الحسنَ، والمالَ - بعيراً أتبلَّغُ بهِ في سفَري، فقال: الحقوقُ كثيرةٌ، فقال: إنَّه كأنِّي أعرِفُكَ، ألَمْ تكنْ أبرصَ يقذَرُكَ الناسُ، فقيراً؛ فأعطاكَ اللَّهُ مالاً؟! فقال: إنَّما ورِثتُ هذا المالَ كابراً! عنْ كابرٍ، فقال: إنْ كنتَ كاذِباً، فصيَّركَ اللَّهُ إلى ما كنت - قال-، وأتى الأقرعَ في صورتِه، فقال له مثلَ ما قال لهذا، وردَّ عليه مثلَ ما ردَّ على هذا، فقال: إنْ كنتَ كاذِباً فصيَّرك اللَّهُ إلى ما كنتَ - قال-، وأتى الأعمى في صورتِه وهيئتِه، فقال: رجلٌ مسكينٌ، وابنُ سبيلٍ، انقطعتْ بي الحِبالُ في سفري؛ فلا بَلاغَ ليَ اليومَ إلاَّ اللَّهِ ثمَّ بِكَ، أسألُك - بالذي ردَّ عليكَ بصركَ - شاةً أتبلَّغُ بها في سفَري، فقال: قدْ كنتُ أعمى فردَّ اللَّهُ إليَّ بصَري، فخُذْ ما شئتَ ودعْ ما شئتَ؛ فواللَّه لا أَجْهَدُكَ اليومَ بشيءٍ أخذتَه للهِ، فقال: أمسِكْ مالَكَ، فإنَّما ابتُليتُمْ؛ فقدْ رُضِيَ عنكَ، وُسخِطَ على صاحِبيَكَ». [١٨٧٨]

□ **متفق عليه عن ابن عمر: البخاري (٣٤٦٤) في أحاديث الأنبياء - صلوات اللَّه عليهم-، ومسلم (٢٩٦١) في الأدب.**

---

(١) أي: الناقة والبقرة.

(٢) أي: الغنم.

١٨٢٠- وعن أمِّ بُجيدٍ، قالتْ: قلتُ: يا رسولَ اللَّهِ! إنَّ المسكينَ ليَقفُ على بابي حتى أستحيي، فلا أجدُ في بَيتي ما أدفعُ في يدِهِ؟ فقال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ادفعي في يدِه ولوْ ظِلْفاً مُحرَّقاً». [١٨٧٩]

□ أحمد (٦/٣٨٢- ٣٨٣) وأبو داود (١٦٦٧) والترمذي [(١)] (٦٦٥) عنها.

قلت: قد ذكره في الأصل - كما سيأتي قريباً-.

١٨٢١- وعن مولىً لعثمانَ -رضي اللّه عنه-، قال: أُهدِيَ لأمِّ سلمةَ بَضعةٌ منْ لحمٍ، وكانَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يُعجبهُ اللحمُ، فقالتْ للخادمِ: ضَعيهِ في البيتِ لعلَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يأكلُه، فوَضعَتْهُ في كُوَّة البيتِ، وجاء سائلٌ فقامَ على البابِ، فقال: تصدّقوا، باركَ اللّه فيكم! فقالوا: باركَ اللَّهُ فيكَ، فذهبَ السَّائلُ، فدخلَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- فقال: «يا أمَّ سلَمةَ! هلْ عندكم شيءٌ أَطْعَمُه؟!»، فقالتْ: نعمْ، قالتْ للخادمِ: اذهبي فأْتِي رسولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بذلكَ اللحمِ، فذهبتْ، فلم تجدْ في الكُوَّةِ إلاَّ قطعةَ مروةٍ [(٢)]، فقال النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «فإنَّ ذلكَ اللحمَ عادَ مَروةً؛ لمَّا لَمْ تُعطوهُ السائلَ» [١٨٨٠]

□ البيهقي [(٣)] في «الدلائل»[٦/٣٠٠] عنه.

---

(١) وصححه.

قلت: وهو كما قال؛ وصححه - أيضاً - ابن حبان (٨٢٤)، والحاكم (١/ ٤١٧) - ووافقه الذهبي-.

وفي رواية للنسائي (١/ ٣٥٧-٣٥٨)، وأحمد (٤/ ٧٠)، و(٦/ ٣٨٣) عنها - مرفوعاً - بلفظ: «ردّوا السائل ولو بظلف محرّق»، وسيأتي في الكتاب (١٩٤٢).

وفي لفظ لأحمد: «ضعوا في يد المسكين...».

(٢) المروة: الحجارة.

(٣) إسناده ضعيف؛ لجهالة مولى عثمان؛ على غرابةٍ في متنه! واللّه أعلم.

١٨٢٢- وعن ابنِ عبَّاسٍ -رضي اللّه عنهما-، قال: قال النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ألا أُخبرُكم بشرِّ النَّاسِ مَنزِلاً؟!»، قيلَ: نعمْ، قال: «الذي يُسأَلُ باللَّهِ ولا يُعطى به». [١٨٨١]

□ أحمد(١) (٣١٩/١) عنه.

١٨٢٣- وعن أبي ذَرٍّ: أنَّه استأذنَ على عُثمانَ، فأذِنَ له وبيدِه عصاهُ، فقالَ عُثمانُ: يا كعبُ! إن عبدَ الرَّحمنِ تُوُفِّيَ وتركَ مالاً، فما ترى فيه؟! فقال: إنْ كانَ يصلُ فيه حقَّ اللَّهِ، فلا بأسَ عليه، فرفعَ أبو ذرٍّ عصاهُ فضربَ كعباً، وقال: سمعتُ رسولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقولُ: «ما أُحبُّ لو أنَّ لي هذا الجبلَ ذهباً - أُنفِقُه ويُتقبَّلُ مني -أَذَرُ خَلْفي منه ستَّ أَواقِيَّ»! أنشدُكَ باللَّهِ يا عثمانُ! أسمعتَه - ثلاثَ مرَّاتٍ -؟! قال: نعمْ. [١٨٨٢]

□ أخرجهُ أحمد(٢) (٦٣/١).

وأصلهُ في «الصحيح».

١٨٢٤- وعن عُقبةَ بنِ الحارثِ، قال: صلَّيتُ وراءَ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بالمدينةِ العصرَ، فسلَّم، ثمَّ قامَ مُسرِعاً، فتخطَّى رِقابَ النَّاسِ إلى بعضِ حُجَرِ نسائِه، فَفَزِعَ

---

(١) بإسناد صحيح.

ورواه النسائي - أيضاً-، والترمذي - وحسنه-، وابن حبان - وصححه-.

وإنما لم يصححه الترمذي؛ لأن في سنده ابن لهيعة! ولكنه - عند الآخرين - من غير طريقه؛ كما ذكرته في «التعليق الرغيب» الجهاد؛ ويأتي الحديث - بتمامه - (١٩٤١).

(٢) وكذا الترمذي، والنسائي.

وإسناده صحيح، وسيأتي معزوًا إليهما بأتم مما هنا - بعد-.

الناسُ من سرعتِه، فخرجَ عليهِمْ، فرأى أنَّهم قدْ عجبوا منْ سُرعتِه؛ قال: «ذَكَرتُ شيئاً منْ تِبرٍ عندِنا؛ فكرهتُ أن يحبِسني، فأمرتُ بقِسمتِه». [١٨٨٣]

□ البخاري (٨٥١) في الصلاة عنه.

١٨٢٥- وعن عائشةَ -رضي اللّه عنها-، أنَّها قالتْ: كانَ لرسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- - عندي في مرضه - سِتَّةُ دنانيرَ - أوْ سَبعةٌ-، فأمرني رسولُ اللَّه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أنْ أُفرِّقَها، فشغلَني وجَعُ نبيِّ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، ثمَّ سألني عنها: «ما فَعَلتِ السِّتَّةُ أو السَّبعةُ؟!»، قلتُ: لا واللَّهِ، لقدْ كانَ شغلَني وجعُكَ، فدَعا بها، ثمَّ وضعَها في كفِّه، فقال: «ما ظن نبيِّ اللَّهِ لوْ لقيَ اللَّه - عزَّ وجلَّ - وهذِه عندَهُ؟!» [١٨٨٤]

□ أحمد [(١)] (٦/١٠٤) عنْها.

١٨٢٦- وعن أبي هريرةَ: أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- دخلَ على بِلالٍ وعندَهُ صُبْرةٌ منْ تمرٍ، فقال: «ما هذا يا بلالُ؟!»، قال: شيءٌ ادَّخرْتُه لِغَدٍ، فقال: «أَمَا تخشى أنْ ترى له غداً بُخاراً في نارِ جهنَّمَ يومَ القيامةِ؟! أَنفِقْ بلالُ! ولا تَخشَ منْ ذي العَرْشِ إِقْلالاً». [١٨٨٥]

□ البيهقي [(٢)] (١٣٤٥) في «الشعب» عن أبي هريرة.

١٨٢٧- وعنه، قال:قال رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-:«السَّخاءُ شَجرةٌ في

---

(١) بسند ضعيف؛ فيه موسى بن جبير، قال ابن القطان: «لا يُعرف حاله».

ثم تبين لي أنه حسن الحديث؛ وعليه فقد خرجت حديثه - مصححاً - في «الصحيحة» (١٠١٤)؛ لما له من الشواهد.

(٢) حديث صحيح لطريقه وهو مخرج في «الترغيب» (٢/ ٤٠)، و «الصحيحة» (٢٦٦١).

الجنَّةِ، فمنْ كانَ سَخيّاً أخذَ بغُصْنٍ منها؛ فلمْ يتركْهُ الغُصْنُ حتى يُدخِلَهُ الجنَّةَ، والشُّحُّ شجرةٌ في النَّارِ، فَمنْ كان شحيحاً أخذَ بغُصْنٍ منها؛ فلم يتركْهُ الغُصْنُ حتى يُدخِلَهُ النارَ». [١٨٨٦]

□ البيهقي (١٠٨٧٧) في «الشعب» عنه.

١٨٢٨- وعن عليٍّ -رضي اللّه عنه-، قال: قال رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «بادروا بالصدقةِ؛ فإنَّ البلاءَ لا يتخطَّاها». [١٨٨٧]

□ ذكره رزين[١].

٧- باب فضل الصدقة

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

١٨٢٩- قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَن تَصَدَّقَ بِعَدلِ تمرةٍ من كسبٍ طيبٍ - ولا يقبلُ اللَّهُ إلا الطيِّبَ-؛ فإنَّ اللَّهَ يتقبَّلُها بيمينِهِ، ثُمَّ يُرَبِّيها لصاحِبِها كما يُرَبِّي أحدُكم فَلُوَّه[٢] حتى تكونَ مثلَ الجبلِ». [١٣٣١]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١٤١٠) م (٦٣/١٠١٤)] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الزَّكَاةِ.

---

(١) ورواه الطبراني في «الأوسط» (١/ ٩٢/ ٢-زوائده)، وإسناده ضعيف جدّاً؛ فيه عيسى بن عبد اللّه العلوي، قال الدارقطني: «متروك الحديث».

ورواه ابن عدي في «الكامل» (٢/١٥٣/ ٢) عن أنس؛ وفيه كذاب.

ورواه السِّلفي في «جزء أحاديث وحكايات»؛ وفيه بشر بن عبيد، وهو متهم.

ورواه الخطيب (٩/ ٣٤٠) - أيضاً-؛ وفيه كذاب آخر.

(٢) أي: مُهره.

١٨٣٠- وقال: «ما نقصَتْ صدقةٌ مِن مالٍ، وما زادَ اللَّهُ عبداً بعفوٍ إلا عِزّاً، وما تَواضَعَ أحدٌ للَّهِ إلا رَفَعَهُ اللَّه». [١٣٣٢]

□ مُسْلِمٌ [٢٥٨٨/٦٩] فِي الأَدَبِ، وَالتِّرْمِذِيُّ [١٦٨٣] فِي البِرِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي اللّه عنهُ-.

١٨٣١- وقال: «مَن أَنْفَقَ زوجينِ من شيءٍ من الأشياءِ في سبيلِ اللَّهِ؛ دُعيَ من أبوابِ الجنةِ، وللجنةِ ثمانيةُ أبوابٍ، فمن كانَ مِن أهلِ الصلاةِ؛ دُعِيَ من بابِ الصلاةِ، ومَن كانَ مِن أهلِ الجهادِ؛ دُعي من بابِ الجهادِ، ومَن كانَ مِن أهلِ الصدقةِ؛ دُعي من بابِ الصدقةِ، ومَن كانَ مِن أهلِ الصيامِ؛ دُعي من بابِ الرَّيانِ»، فَقَالَ أبو بكرٍ: ما على مَن دُعيَ من تلك الأبوابِ من ضرورةٍ! فهل يُدعَى أحدٌ من تلكَ الأبوابِ كلِّها؟! قال: «نعم، وأرجو أن تكونَ منهم». [١٣٣٣]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، البخاري [٣٦٦٦] فِي فَضَائِلِ أَبِي بَكْرٍ -رضي اللّه عنهُ-، ومسلم [١٠٢٧/٨٥] فِي الزَّكَاةِ.

١٨٣٢- وعن أبي هريرة -رضي اللّه عنهُ-، قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَن أصْبَحَ منكم اليومَ صائماً؟»، قال أبو بكر: أنا، قال: «فمن تَبِعَ منكم اليومَ جنازةً؟»، قال أبو بكرٍ: أنا، قال: «فمن أطعمَ منكم اليومَ مسكيناً؟»، قال أبو بكرٍ: أنا، قال: «فمن عادَ منكم اليومَ مريضاً؟»، قال أبو بكرٍ: أنا، فَقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ما اجتَمَعْنَ في امرئٍ؛ إلا دخلَ الجنة». [١٣٣٤]

□ مُسْلِمٌ [١٠٢٨/٨٧] فِي الزَّكَاةِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

١٨٣٣- وقال: «اتقوا النارَ ولو بِشقِّ تمرةٍ؛ فإن لم تَجدْ فبكلمةٍ طيبةٍ». [١٣٣٥]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْهُ، البخاري [٦٥٣٩] فِي الرِّقَاقِ، ومسلم [١٠١٦/٦٦] فِي الزَّكَاةِ.

١٨٣٤- وقال: «يا نساءَ المسلماتِ! لا تحقِرَنَّ جارةٌ لجارتِها ولو فِرسِن [1] شاةٍ». [١٣٣٦]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْهُ، البخاري [٢٥٦٦] فِي الهِبَةِ، ومسلم [١٠٣٠/٩٠] فِي الزَّكَاةِ.

١٨٣٥- وقال: «كلُّ معروفٍ صدقة». [١٣٣٧]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، البخاري [٦٠٢١] فِي الأَدَبِ عَنْ جَابِرٍ، ومسلم [١٠٠٥/٥٢] فِي الزَّكَاةِ عَنْ حُذَيْفَةَ (د[٤٩٤٧]).

١٨٣٦- وقال: «لا تحقِرَنَّ من المعروفِ شيئاً؛ ولو أن تَلقَى أخاكَ بوجهٍ طليقٍ». [١٣٣٨]

□ مُسْلِمٌ [٢٦٢٦/١٤٤]، وَالتِّرْمِذِيُّ [١٨٣٣] عَنْ أَبِي ذَرٍّ، مسلم فِي الأَدَبِ، والترمذي فِي الأَطْعِمَةِ.

١٨٣٧- وقال: «على كل مسلمٍ صدقةٌ»، قالوا: فإنْ لم يجدْ؟! قال: «فيعملُ بيديه؛ فينفعُ نفسَه ويتصدَّقُ»، قالوا: فإن لم يستطعْ - أَوْ لم يفعلْ -؟ قال: «فيُعينُ ذا الحاجةِ الملهوف»، قالوا: فإن لم يفعلْ؟! قال: «فيأمرُ بالخيرِ» قالوا: فإن لم يفعلْ؟! قال: «فيُمسِكُ عن الشرِّ؛ فإنه له صدقة». [١٣٣٩]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١٤٤٥) م (١٠٠٨/٥٥)] عَنْ أَبِي مُوسَى فِي الزَّكَاةِ (س [٦٤/٥]).

١٨٣٨- وقال: «كلُّ سُلامَى من الناسِ عليهِ صدقةٌ كلَّ يومٍ تطلُعُ فيه الشمسُ، يعدِلُ بين الاثنينِ صدقةٌ، ويعينُ الرجلَ على دابَّتِهِ، فيحملُ عليها أو يرفعُ عليها متاعَه صدقةٌ، والكلمةُ الطيبةُ صدقةٌ، وكلُّ خطوةٍ يخطُوها إلى الصلاةِ صدقةٌ، ويُميطُ الأذى عن الطريقِ صدقةٌ». [١٣٤٠]

---

(١) فرسن الشاة: لحم بين ظلفي الشاة، وأريد به المبالغة؛ أي: ولو شيئاً يسيراً.

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، البخاري [٢٩٨٩] فِي الجِهَادِ، ومسلم [١٠٠٩/٥٦] فِي الزَّكَاةِ.

١٨٣٩- وقال: «خُلِقَ كلُّ إنسانٍ من بني آدمَ على ستينَ وثلاث مئةِ مَفْصِلٍ، فمن كبَّر اللَّه، وحَمِدَ اللَّه، وهَلَّلَ اللَّهَ، وسبَّح اللَّهَ، واستغفر اللَّهَ - عز وجل - وعزلَ حجراً عن طريقِ الناسِ، أو شوكةً، أو عظماً، أو أمرَ بمعروفٍ، أو نَهَى عن منكرٍ - عددَ تلكَ الستينَ والثلاث مئة-؛ فإنه يمشي - يومَئذٍ - وقد زَحْزَحَ نفسَهُ عن النارِ». [١٣٤١]

□ مُسْلِمٌ [١٠٠٧/٥٤] فِي الزَّكَاةِ عَنْ عَائِشَةَ -رضي اللّه عَنْهَا-.

١٨٤٠- وقال: «إن بكلِّ تسبيحةٍ صدقةً، وكلِّ تكبيرةٍ صدقةً، وكلِّ تحميدةٍ صدقةً، وكلِّ تهليلةٍ صدقةً، وأمرٍ بالمعروفِ صدقةً، ونهيٍ عن منكرٍ صدقةً، وفي بُضْعِ أحدِكم صدقةٌ»، قالوا: يا رسولَ اللَّه! أيأتي أحدُنا شهوتَه ويكونُ له فيها أجرٌ؟! قال: «أرأيتُم لو وَضَعَها في حرامٍ؛ أكانَ عليهِ فيهِ وِزْرٌ؟! فكذلكَ إذا وضعَها في الحلالِ كانَ له أجرٌ». [١٣٤٢]

□ مُسْلِمٌ [١٠٠٦/٥٣] عَنْ أَبِي ذَرٍّ فِيهَا.

١٨٤١- وقال: «نِعمَ الصدقةُ اللِّقْحَةُ(١) الصَّفِيُّ مِنحةً(٢)، والشاةُ الصَّفيُّ(٣) مِنحةً، تغدُو بإناءٍ(٤) وتروحُ بآخرَ». [١٣٤٣]

---

(١) اللقحة: بكسر اللام - ويجوز فتحها-؛ أي: الناقة ذات اللبن القريبة النتاج. اهـ «مرقاة».

(٢) منحة: بكسر الميم؛ أي: عطية - بالنصب على التمييز، وقيل: على الحال.

(٣) والمنح: إعطاء ذات لبن فقيراً ليشرب لبنها ثم يردها على صاحبها إذا ذهب درّها. اهـ «مرقاة».

والصفي: الغزيرة اللبن.

(٤) أي: يحلب من لبنها ملء إناء وقت الغدوة، وملء إناء آخر وقت الرواح -وهو المساء-. اهـ «مرقاة».

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، البخاري [٥٦٠٨] فِي الأَشْرِبَةِ، ومسلم [١٠٢٠/٧٤] فِي الزَّكَاةِ.

١٨٤٢- وقال: «ما مِن مسلمٍ يغرِسُ غرساً، أو يزرعُ زرعاً، فيأكلُ منهُ إنسانٌ أو طيرٌ أو بهيمةٌ؛ إلا كانت له صدقة». [١٣٤٤]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَنَسٍ، البخاري [٢٠١٢] فِي المُزَارَعَةِ، ومسلم [١٥٥٣/١٢] فِي البُيُوعِ.

ويروى: «ما سُرِقَ منه له صدقةٌ».

□ مُسْلِمٌ [١٥٥٢/٧] عَنْ جَابِرٍ فِيهَا.

١٨٤٣- وقال: «غُفِر لامرأةٍ مُومِسَةٍ، مرَّتْ بكلبٍ على رأسِ رَكِيٍّ [١] يلهثُ، كادَ يَقتلُه العطشُ، فنزَعَت خُفَّها، فأَوْثَقَته بخمارِها، فنَزَعت لهُ من الماءِ، فغُفِرَ لها بذلك»، قيل: وإنَّ لنا في البهائِم أجراً؟! قال: «في كلِّ ذاتِ كبدٍ رطبةٍ أجرٌ». [١٣٤٥]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، البخاري [٣٣٢١] فِي بَدْءِ الخَلْقِ، ومسلم [٢٢٤٥/١٥٤] فِي الحَيَوَانِ.

١٨٤٤- وقال: «عُذِّبت امرأةٌ في هرةٍ، أَمْسَكَتها حتى ماتَت مِن الجوعِ، فلم تكنْ تطعمُها، ولا ترسلُها فتأكلَ من خَشاشِ [٢] الأرضِ». [١٣٤٦]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، البخاري [٣٣١٨]، ومسلم [٢٢٤٢/١٥١] فِي الحَيَوَانِ.

١٨٤٥- وقال: «مرَّ رجلٌ بغصنِ شجرةٍ على ظهرِ طريقٍ، فقال: لأُنَحِّين هذا عن طريقِ المسلمينَ لا يؤذيهم، فأُدخِلَ الجنة». [١٣٤٧]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْهُ، البخاري [٦٥٢] فِي الصَّلَاةِ، ومسلم [١٩١٤/١٢٧] فِي البِرِّ وَالصِّلَةِ.

---

(١) قال في «اللسان»: «الركي جنس المركيَّة، وهي البئر، وجمعه رِكِيٌّ وركايا».

(٢) أي: هوامها وحشراتها.

١٨٤٦- وقال: «لقد رأيتُ رجلاً يتقلَّبُ في الجنةِ؛ في شجرةٍ قطعَها مِن ظهرِ الطريقِ، كانت تؤذي الناسَ». [١٣٤٨]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْهُ، البخاري [٢٤٧٢] فِي المَظَالِمِ، ومسلم [١٩١٤/١٢٩] فِي البِرِّ وَالصِّلَةِ.

١٨٤٧- عن أبي بَرْزَة، قال: قلتُ: يا نبيَّ اللَّهِ! علِّمني شيئاً أنتفعُ بهِ؟! قال: «اعزلِ الأذى عن طريقِ المسلمين». [١٣٤٩]

□ مُسْلِمٌ [٢٦١٨/١٣١] عَنْهُ فِي البِرِّ وَالصِّلَةِ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

١٨٤٨- قال عبد اللَّه بن سَلام -رضي اللّه عنهُ-: لما قَدِمَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- المدينةَ؛ جئتُ، فلمَّا تَبَيَّنتُ وجهَهُ؛ عرفتُ أنَّ وجههُ ليسَ بوجهِ كذابٍ، فكَانَ أولَ ما قال: «يا أيُّها الناسُ! أَفشُوا السلام، وأطعِموا الطعام، وصِلوا الأرحام، وصَلُّوا بالليلِ والناسُ نِيام؛ تدخلوا الجنةَ بسلام». [١٣٥٠]

□ التِّرْمِذِيُّ (١) [٢٤٨٥] فِي الزُّهْدِ، وَابْنُ مَاجَه [١٣٣٤] فِي الأَطْعِمَةِ عَنْهُ.

١٨٤٩- وعن عبد اللَّه بن عمرو، قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «اعبدوا الرحمنَ، وأطعِموا الطعام، وأَفشُوا السلام؛ تدخلوا الجنةَ بسلام». [١٣٥١]

□ التِّرْمِذِيُّ (٢) [١٨٥٥]، وَابْنُ مَاجَه [٣٦٩٤] فِي البِرِّ عَنْهُ.

---

(١) وقال: «حسن صحيح».

قلت: وإسناده صحيح على شرط الشيخين، كما بينته في «الصحيحة» (٥٦٩).

(٢) وقال: «حسن صحيح»؛ وهو كما قال؛ على ما بيناه في «الصحيحة» (٥٧١).

غير أن ابن ماجه ليس عنده إلا الفقرة الأولى والثالثة من الحديث.

١٨٥٠- وَقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَّ الصدقةَ لتُطفِئ غضبَ الربِّ، وتَدفعُ مِيتةَ السوءِ». [١٣٥٢]

□ التِّرْمِذِيُّ[١] [٦٦٤] فِي الزَّكَاةِ عَنْ أَنَسٍ.

١٨٥١- وَقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «الصدقةُ تُطفئ الخطيئةَ كما يُطفئ الماءُ النار». [١٣٥٣]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٦١٦] فِيهَا[٢] عَنْ مُعَاذٍ.

١٨٥٢- وقال: «كلُّ معروفٍ صدقةٌ، وإنَّ مِن المعروفِ أن تَلْقَى أخاكَ بوجهٍ طلقٍ، وأن تُفرِغَ من دلوكَ في إناء أخيك». [١٣٥٤]

□ التِّرْمِذِيُّ[٣] [١٩٧٠] فِيهَا[٤] عَنْ جَابِرٍ.

١٨٥٣- وقال: «تَبسُّمُكَ في وجهِ أخيكَ صدقةٌ، وأمرُكَ بالمعروفِ صدقةٌ، ونهيُكَ عن المنكرِ صدقةٌ، وإرشادُكَ الرجلَ في أرضِ الضلالِ لكَ صدقةٌ، ونصرُكَ الرجلَ الرديءَ البصرِ لكَ صدقةٌ، وإماطتُكَ الحجرَ والشوكَ والعظمَ عن الطريق لك صدقةٌ، وإفراغُكَ من دلوِكَ في دلوِ أخيكَ لكَ صدقةٌ».

غريب. [١٣٥٥]

---

(١) بإسناد ضعيف؛ وهو مخرج في «الإرواء» (٨٨٥).

لكن الشطر الأول منه صحيح بطرقه؛ ولذا فقد خرجته في «الصحيحة» (١٩٠٨).

(٢) بل في (الإيمان)! (ع)

(٣) انظر «الترغيب» (٣/ ٥٧).

(٤) بل في (البر والصلة)! (ع)

□ التِّرْمِذِيُّ[(١)] [١٩٥٦] فِي البِرِّ عَنْ أَبِي ذَرٍّ.

١٨٥٤- عن سعد بن عبادة، أنَّه قال: يا رسولَ اللَّه! إن أُمَّ سعدٍ ماتتْ؛ فأيُّ الصدقةِ أفضل؟! قال: «الماءُ»، قال: فَحَفَرَ بئراً، وقال: هذه لأمِّ سعدٍ. [١٣٥٦]

□ أَبُو دَاوُدَ [١٦٨١]، وَالنَّسَائِيُّ [٦/٢٥٤] عَنْهُ فِيهَا[(٢)]، وَفِيهِ مَجْهُولٌ [(٣)].

١٨٥٥- وقال: «أَيُّما مسلمٍ كَسَا مسلماً ثوباً على عُرْيٍ؛ كساهُ اللَّهُ مِن خُضْرِ الجنةِ، وأَيُّما مسلمٍ أَطْعَمَ مسلماً على جوعٍ؛ أَطعَمَهُ اللَّهُ من ثمارِ الجنَّةِ، وأَيُّما مسلمٍ سَقَى مسلماً على ظمإٍ؛ سقاهُ اللَّهُ من الرحيقِ المختومِ». [١٣٥٧]

□ أَبُو دَاوُدَ [(٤)] [١٦٨٢] فِيهَا عَنْ أَبِي سَعِيدٍ.

١٨٥٦- وقال: «إن في المالِ لَحقّاً سوى الزكاةِ»، ثُمَّ تلا: ﴿ليسَ البرُّ أنْ تُوَلُّوا وجوهَكم قِبَلَ المشرقِ والمغربِ...﴾الآيةَ». [١٣٥٨]

□ التِّرْمِذِيُّ[(٥)] [٦٥٩-٦٦٠] عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ، وَفِيهِ أَبُو حَمْزَةَ مَيْمُونٌ الأَعْوَرُ، وَهُوَ ضَعِيفٌ، وَقَدْ

---

(١) وقال: «حسن غريب»؛ وهو كما قال؛ فإن له طريقاً أخرى عن أبي ذر بنحوه؛ وقد أودعته في «الصحيحة» (٥٧٥)، وخرجت قبله الطريق الأولى (٥٧٢).

(٢) بل أخرجه النسائي في (الوصايا)! (ع)

(٣) إسناده ضعيف.

(٤) والترمذي؛ وقال: «حديث غريب»؛ أي: ضعيف.

وعلته: عطية العوفي، وهو معروف بالضعف والتدليس.

ومن طريقه: رواه أحمد أيضاً (٣/ ١٣).

ورُوي عنه موقوفاً.

وقال ابن أبي حاتم (٢/ ١٧١) عن أبيه: «الصحيح موقوف، الحفاظ لا يرفعونه».

==

أَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَه [١٧٨٩] مِنْ هَذَا الوَجْهِ بِلَفْظِ: «لَيْسَ فِي المَالِ حَقٌّ سِوَى الزَّكَاةِ» وَالجَمْعُ بَيْنَهُمَا مَعَ الاضْطِرَابِ صَعْبٌ(١).

١٨٥٧- وسُئل رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: ما الشيءُ الذي لا يحلُّ منعُه؟! قال: «الماءُ(٢)»، قيل: ما الشيءُ الذي لا يحلُّ منعُه؟! قال: «الملحُ». [١٣٥٩]

□ أَبُو دَاوُدَ (٣) [١٦٦٩، ٣٤٧٦] فِي الزَّكَاةِ وَالبُيُوعِ عَنْ بُهَيْسَةَ، عَنْ أَبِيهَا.

١٨٥٨- وقال: «مَن أَحْيَى أرضاً ميتةً فلهُ أجرٌ، وما أكلتِ العافيةُ (٤) منهُ؛ فهو له صدقةٌ». [١٣٦٠]

□ النَّسَائِيُّ(٥) [الكبرى ٥٧٥٧] فِي إِحْيَاءِ المَوَاتِ عَنْ جَابِرٍ.

---

(٥) وقال: «هذا حديث إسناده ليس بذاك، وأبو حمزة ميمون الأعور يضعف، وروى بيان وإسماعيل بن سالم، عن الشعبي هذا الحديث... قوله. وهذا أصح».

(١) قلت: بالإضافة إلى العلل الأخرى.

(٢) عند عدم احتياج صاحبه إليه.

(٣) إسناده ضعيف.

(٤) العافي: الوارد، وكل طالب رزق أو خير: من إنسان، أو بهيمة، أو طائر؛ من عفوته؛ أي: أتيته أطلب معروف.

والعافية: الجماعة.

وضمير (منه): لحاصل الأرض وريعها. اهـ. «مرقاة».

(٥) قلت: ورواه أحمد وغيره بأسانيد بعضها صحيح.

لكن اختلف الرواة في حرف من الشطر الأول من الحديث، فبعضهم قال: «فله فيها أجر» - كما هنا-، وبعضهم قال: «فهي له»، ولم يتبين لي الراجح منهما حتى الآن، وانظر «الصحيحة» (٥٦٨).

١٨٥٩- وقال: «مَن مَنَحَ مِنْحَةَ وَرِقٍ، أو أَهدى زُقاقاً (١)، أو سَقَى لبناً؛ كان له كعدلِ رقبةٍ أو نسمةٍ». [١٣٦١]

☐ التِّرْمِذِيُّ [١٩٥٧] فِي البِرِّ عَنِ البَرَاءِ، وَقَالَ: حَسَنٌ صَحِيحٌ(٢).

وفي رواية: «كان له مثل عتق رقبة».

☐ التِّرْمِذِيُّ [ ] عَنْهُ.

١٨٦٠- عن أبي تَميمَةَ الهُجَيْمي، عن أبي جُرَيٍّ جابرِ بن سُلَيم، قال: رأيتُ رجلاً يصدُر الناسُ عن رأيِه، قلتُ: مَن هذا؟! قالوا: رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قلتُ: عليكَ السلامُ يا رسولَ اللَّه! مرتين، قال: «لا تقلْ: عليكَ السلامُ، عليكَ السلامُ تحيةُ الميتِ! قلِ: السلامُ عليكَ»، قال: قلت: السلامُ عليكَ، قال: قلتُ: أنتَ رسولُ اللَّهِ؟! قال: «أنا رسولُ اللَّهِ الذي إذا أصابَكَ ضُرٌّ فَدَعَوْتَه(٣)؛ كشفَ عنكَ، وإن أصابَكَ عامُ سَنَةٍ فَدَعَوتَه؛ أَنْبَتَهَا لك، وإذا كنتَ بأرضٍ قَفْرٍ أو فَلاةٍ، فَضَلَّتْ راحلَتُكَ فدعوتَه؛ ردَّها عليكَ»، قلتُ: اعْهَدْ إليَّ، قال: «لا تَسُبَّنَّ أحداً»، فما سببتُ بعدَه حُرّاً، ولا عبداً، ولا بعيراً، ولا شاةً، قال: «ولا تحقِرَنَّ شيئاً من المعروف، وأنْ تُكلِّم أخاكَ، وأنتَ منبسطٌ إليه وجهُك، إنَّ ذلكَ مِنَ المعروف، وارفع إزارَكَ إلى نصفِ الساقِ؛ فإن أبيتَ فإلى الكعبين، وإيَّاكَ وإسبالَ الإزارِ؛ فإنها من المَخْيلَةِ، وإنَّ اللَّهَ لا يحبُّ المخيلةَ، وإن امرؤ شتمَكَ وعيَّرَكَ بما يعلمُ منكَ؛ فلا تُعَيِّرْهُ بما تعلمُ منه؛ فإنَّما وبالُ ذلكَ عليهِ».

---

(١) أي: طريقاً، والمراد؛ أي: عرّف ضالاً طريقاً.

(٢) وإسناده صحيح.

(٣) الضمير في: «دعوته» يعود على «اللَّه» من قوله: «أنا رسول اللَّه».

وفي رواية: «فيكون لكَ أجرُ ذاكَ ووبالُهُ عليهِ». [١٣٦٢]

□ أَبو دَاوُدَ (١) [٤٠٨٤] بتَمَامِهِ فِـي اللِّبَاسِ، وَالتِّرْمِذِيُّ [٢٧٢١-٢٧٢٢] فِي الاسْتِئْذَانِ، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ٩٦٩١] فِي الزينةِ، كِلاَهُمَا بِاخْتِصَارٍ.

١٨٦١- عن عائشة -رضي اللّه عنهَا-: أنهم ذَبَحوا شاةً، فَقَالَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ما بقيَ منها؟»، فقالت: ما بقيَ إلا كَتِفُها، قال: «بقيَ كلُّها غيرَ كِتفها».[١٣٦٣]

صحيح.

١٨٦٢- عن ابن عباس -رضي اللّه عنهُما-، قال: سمعتُ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «ما مِن مسلمٍ كَسَا مسلماً ثوباً؛ إلا كانَ في حفظٍ من اللَّهِ ما دامَ منهُ عليهِ خِرْقةٌ». [١٣٦٤]

□ التِّرْمِذِيُّ (٢) [٢٤٨٤] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي الرِّقَاقِ.

١٨٦٣- عن عبد اللَّه بن مسعود - يرفعه-، قال: «ثلاثةٌ يُحبهم اللَّهُ: رجلٌ قامَ من الليلِ يَتلو كتابَ اللَّهِ، ورجلٌ يتصدقُ بصدقةٍ بيمينِهِ يُخفيها - أُراهُ قالَ - مِن شمالِهِ، ورجلٌ كانَ في سَريةٍ، فانهزَمَ أصحابُه، فاستقبلَ العدو».

غريب. [١٣٦٥]

□ التِّرْمِذِيُّ(٣) [٢٥٦٧] فِي صِفَةِ أَهْلِ الجَنَّةِ، وَقَالَ: غَيْرُ مَحْفُوظٍ(٤).

---

(١) وإسناده صحيح.

(٢) بإسناد ضعيف؛ فيه خالد بن طحان أبو العلاء، ضعفه ابن معين، وقال: خلط قبل موته بعشر سنين.

ومع ذلك؛ فالترمذي قال: «حسن غريب من هذا الوجه»! وأخرجه الحاكم (٤/١٩٦) من هذا الوجه، وقال: «صحيح الإسناد»! ورده الذهبي بقوله: «قلت: خالد ضعيف».

==

١٨٦٤- عن أبي ذرٍ -رضي الله عنهُ-، عن النبيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنَّه قال: «ثلاثةٌ يُحبهم اللَّهُ، وثلاثةٌ يبغِضهم اللَّهُ: فأما الذين يُحِبُّهم اللَّهُ: فرجلٌ أتى قوماً فسألَهم باللَّهِ، ولَمْ يسألْهم لقرابةٍ بينَهُ وبينَهم فَمَنَعُوه، فَتَخَلَّفَ رجلٌ بأعقابِهم، فأعطاه سِرّاً، لا يعلمُ بعطيَّتِهِ إلا اللَّهُ والذي أعطاهُ، وقومٌ سَارُوا ليلتَهم؛ حتى إذا كَانَ النومُ أحبَّ إليهم مما يُعدَلُ به، فَوَضَعُوا رؤوسَهم، فقامَ أحدهم، يَتَمَلَّقُني [1] ويتلو آياتي، ورجلٌ كانَ في سَريةٍ، فلقيَ العدوُّ فهُزِمُوا، فأَقبلَ بصدرِهِ حتى يُقتلَ أو يُفتحَ له.

وأَمَّا الثلاثةُ الذين يُبغِضُهم اللَّهُ: فالشيخُ الزاني، والفقيرُ المخْتَالُ، والغنيُّ الظَّلُومُ».

[١٣٦٦]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٥٦٨] فِي صِفَةِ الجَنَّةِ، وَالنَّسَائِيُّ [٥/٨٤] فِي الزَّكَاةِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ، وَقَالَ الترمذي: صَحِيحٌ [2]».

---

(٣) رمز له في الأصل برمز النسائي؛ وما نراه إلا وهماً! والصوابُ: أنه أخرجه الحديث الذي بعده! (ع)

(٤) وتمام كلامه: «والصحيح ما روى شعبة وغيره، عن منصور، عن ربعي بن خراش، عن زيد بن ظبيان، عن أبي ذر، عن النبي صى الله عليه وسلم يعني: الحديث الذي بعده، وهذا رواه أبو بكر، عن الأعمش، عن منصور، عن ربعي، عن ابن مسعود، فخالف في إسناده، ولذلك حكم الترمذي على الحديث بأنه محفوظ، وهو الظاهر؛ لأن أبا بكر في حفظه ضعف، فلا يعتد بمخالفته، ومن طريقه أخرجه الطبراني (٣/ ٨٠/ ١)، ومع ذلك ففي الطريق المحفوظ وهن كما يأتي.

(١) دل الحديث على أنه من كلامه صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ، والعبارة هذه تدل على أنه من كلامه -تعالى-: «يتملقني»!

(٢) إسناده ضعيف؛ فيه! زيد بن ظبيان، قال الذهبي: «ما روى عنه سوى ربعي بن حراش».

يشير بذلك إلى أنه مجهول، ومع هذا فالترمذي قال عقبه: «حديث صحيح»! وصححه ابن حبان (١٦٠٢)، والحاكم (٢/ ١١٣)! وراجع التعليق على الحديث السابق.

==

١٨٦٥- عن أنس -رضي الله عنهُ-، عن النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنَّه قال: «لما خلقَ اللَّهُ الأرضَ؛ جعلَت تَميدُ، فخلقَ الجبالَ، فَقَالَ بها عليها [1] فاستقرَّت، فعجبَتِ الملائكةُ من شِدَّةِ الجبالِ، فقالوا: يا ربِّ! هل من خلقِكَ شيءٌ أشَدُّ من الجبالِ؟! قال: نَعَم؛ الحديدُ، فقالوا: يا ربِّ! هل من خلقِكَ شيءٌ أشدُّ من الحديدِ؟! قال: نَعَم؛ النارُ، فقالوا: يا ربِّ! هل من خلقِكَ شيءٌ أشدُّ من النارِ؟! قال: نعم؛ الماء، فقالوا: يا ربِّ! هل من خلقِكَ شيءٌ أشدُّ من الماءِ؟! قال: نعم؛ الريحُ، فقالوا: يا ربِّ! فهل من خلقِكَ شيءٌ أشدُّ من الريحِ؟! قال: نعم؛ ابنُ آدم، تَصَدَّقَ صدقةً بيمينِهِ يُخفيها من شمالِهِ».

غريب. [١٣٦٧]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٣٦٩] عَنْ أَنَسٍ، وَقَالَ: غَرِيبٌ[2]، وَسُلَيْمَانُ رَاوِيهِ عَنْ أَنَسٍ مَجْهُولٌ.

الفصل الثالث:

١٨٦٦- عن أبي ذرٍّ، قَالَ: قال رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ما من عبدٍ مُسلمٍ يُنفِقُ من كل مالٍ لهُ زوجينِ في سبيلِ اللَّهِ؛ إلا استقبلَتْه حَجَبَةُ الجنةِ، كلُّهم يدعوه إلى ما عندَه»، قلت: وكيف ذلك؟! قال: «إنْ كانَتْ إبلاً فبعيرينِ، وإنْ كانت بقرةً فبقرتين».[١٩٢٤]

وقد وجدت له متابعاً قويًا: يرويه يزيد أبو العلاء، عن مطرف بن عبد الله بن الشخير، عن أبي ذر... به أتم منه: أخرجه ابن المبارك في «الزهد» (١٢١٢)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (٧/ ١٤٧-١٤٨)، وابن نصر في «قيام الليل» (٨٠)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (٤/ ٢٣-٢٤)؛ وأحمد أيضاً (٥/ ١٧٦)، والحاكم (٢/ ٨٨-١٨٩)، وصححه على شرط مسلم، ووافقه الذهبي؛ وسنده صحيح.

(١) أي: ضرب بالجبال على الأرض حتى استقرت.

(٢) أي: ضعيف، وعلته: أن فيه سليمان بن أبي سليمان، قال الذهبي: «لا يكاد يُعرف».

□ النسائي[١] (٦/٤٩) في الزكاة[٢] عنه.

١٨٦٧- وعن مرثَدِ بنِ عبد اللَّه، قال: حدَّثني بعضُ أصحابِ رسولِ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنّه سَمِعَ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «إِنَّ ظلَّ المؤمِنِ يومَ القيامةِ صَدقَتُهُ». [١٩٢٥]

□ أحمد[٣] (٤/٢٣٣) من رواية أبي الخير: حدثني بعض الصحابة.

١٨٦٨- وعن ابنِ مسعودٍ، قال: قال رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَنْ وَسَّعَ على عياله في النَّفقةِ يومَ عاشوراءَ؛ وسَّعَ اللَّهُ عليه سائرَ سنتِه».

قال سفيان: إِنَّا قد جرَّبناهُ، فوجدناهُ كذلك. [١٩٢٦]

□ ذكره رزين.

قلت: أخرجه الطبراني [١٠/٧٧] والدارقطني في «الأفراد»[٤].

١٨٦٩- وروى البيهقي في «شعب الإيمان» عنه، وعن أبي هريرة، وأبي سعيد، وجابر، وضعّفَه.[١٩٢٧]

□ وروواه البيهقي في «الشُّعبِ» [٣٧٩٢، ٣٧٩٤، ٣٧٩٥، ٣٧٩١] عنهُ، وعن أبي سعيد، وأبي هريرة،

---

(١) ورجاله ثقات؛ إلا أن فيه عنعنة الحسن البصري؛ وكذلك رواه الحاكم وغيره، وصححه!

لكن صرح بالتحديث في روايتين لأحمد عنه؛ فصح الحديث، والحمد لله؛ وراجع «الصحيحة» (٥٦٧)، و(٢٢٦٠)، و(٢٨٧٩).

(٢) بل في (الجهاد)! (ع)

(٣) وإسناده صحيح؛ وهو مخرج في «مشكلة الفقر» (رقم: ١١٨).

(٤) لم نره - بعد بحث - في «أطراف الغرائب» لابن طاهر المقدسي - بتحقيق محمود ونصار، والسيد يوسف! مع التنبيه على أنها نسخة سقيمة كثيرة التحريف والتصحيف!! (ع)

وجابر؛ وضعَّفَها[(١)].

١٨٧٠- وعن أبي أُمامةَ، قال: قال أبو ذرٍّ: يا نبيَّ اللَّهِ! أرأيتَ الصدقةَ؛ ماذا هيَ؟! قال: «أضعافٌ مضاعفةٌ، وعندَ اللَّهِ المزيدُ» [١٩٢٨]

□ أحمد [(٢)] (١٧٨/٥) عنه.

٨- باب أفضل الصدقة

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

١٨٧١- قال النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «خيرُ الصَّدقةِ ما كانَ عن ظهر غِنىً، وابدأ بمن تَعُولُ». [١٣٦٨]

□ البُخَارِيُّ [١٤٢٦-١٤٢٧]، وَالنَّسَائِيُّ [٦٢/٥] فِي الزَّكَاةِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ [١٠٣٤/٩٥] عَنْهُ آخِرَهُ.

١٨٧٢- وقال: «إذا أَنفَقَ المسلمُ نفقةً على أهلِهِ، وهو يَحتَسِبُها؛ كانتْ له صدقةً». [١٣٦٩]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ: البخاري [٥٥] فِي الإِيمَانِ، ومسلم [١٠٠٢/٤٨] فِي الزَّكَاةِ.

---

(١) هو حديث ضعيف من جميع طرقه، وحكم عليه شيخ الإسلام ابن تيمية بالوضع، فما أبعد، والشريعة لا تثبت بالتجربة؛ إن ثبت ذلك عن سفيان!

(٢) في «المسند» (٥/ ٢٦٥)؛ وهو قطعة من حديث طويل؛ فيه علي بن يزيد - وهو الألهاني؛ وهو ضعيف-، وعنه معان بن رفاعة - وهو لين الحديث-.

ورواه أحمد - أيضاً - (٥/ ١٧٨) من طريق أخرى عن أبي ذر نفسه؛ ولكنه ضعيف أيضاً؛ فقد يرقى الحديث إلى رتبة الحسن بمجموع الطريقين؛ والحديث مخرج في «الإرواء» (٨٩٧).

١٨٧٣- وقال: «دينارٌ أنفقتَهُ في سبيلِ اللَّهِ، ودينارٌ أَنْفَقْتَهُ في رقبةٍ، ودينارٌ تصدَّقتَ به على مسكينٍ، ودينارٌ أَنفقتَهُ على أهلِكَ؛ أَعظمُها أجراً: الذي أنفقتَهُ على أهلِكَ». [١٣٧٠]

□ مُسْلِمٌ [٩٩٥/٣٩] فِي الزَّكَاةِ عَنْ أَبِي هريرة -رضي الله عنهُ-.

١٨٧٤- وقال: «أفضلُ دينار ينفُقُه الرجلُ: دينارٌ ينفقُه على عيالِهِ، ودينارٌ ينفُقُه على دابَّتِهِ في سبيلِ اللَّهِ، ودينارٌ ينفقُهُ على أصحابِه في سبيلِ اللَّهِ».[١٣٧١]

□ مُسْلِمٌ(١) [٩٩٤/٣٨] عَنْ ثَوْبَانَ فِيهَا.

١٨٧٥- وقالت أم سلمة: يا رسولَ اللَّه! أَلِيَ أجرٌ أَنْ أُنْفِقَ على بَني أبي سَلَمَة؛ إنما هم بَنِيَّ؟! فقال: «انفِقي عليهم، فلكِ أجرُ ما أنفقتِ عليهم». [١٣٧٢]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١٤٦٧) م (١٠٠١/٤٧)] عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أُمِّهَا فِي الزَّكَاةِ.

١٨٧٦- وعن زينبَ - امرأةِ عبد اللَّهِ بنِ مسعودٍ-، قالت: انطلقتُ إلى النبيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فوجدتُ امرأةً من الأنصارِ على البابِ حاجتُها مثلُ حاجتي، وكَانَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قد أُلقِيَت عليه المهابةُ، فخرجَ علينا بلالٌ، فقلنا له: ائتِ رسولَ اللَّهِ، فأخبِره أنَّ امرأتينِ بالبابِ تسألانِكَ: أَتُجزِئُ الصدقةُ عنهما على أزواجِهما وعلى أيتامٍ في حجورِهما؟! ولا تُخبِرْهُ مَن نحنُ؛ فدخلَ فسألَهُ؟ فقال: «مَن هما؟!»، قال: زينبُ، قال: «قال: أيُّ الزيانِب؟!»، قال: امرأةُ عبدِ اللَّهِ، قال: «نعم؛ لهما أجرانِ: أجرُ القرابةِ، وأجرُ الصدقةِ». [١٣٧٣]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١٤٦٦) م (١٠٠٠/٤٥)] فِي الزَّكَاةِ عَنْهَا (ت [٦٣٦]، س[٩٢/٥]، ق [١٨٣٤])(١).

(١) وكذا البخاري في «الأدب المفرد» (٧٥١)، وأحمد (٢/ ٤٧٣)، والبيهقي (٧/ ٤٦٧).

١٨٧٧- وقالت ميمونة بنت الحارِث: يا رسولَ اللَّه! إني أعتقتُ وَليدَتِي؟ قال: «أما إنك لو أَعطيتِها أَخْوَالَكِ؛ كانَ أَعظمَ لأجرِك». [١٣٧٤]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْهَا، البخاري [٢٥٩٢] فِي الهِبَةِ، ومسلم [٤٤/٩٩٩] فِي الزَّكَاةِ.

١٨٧٨- وقالت عائشة -رضي اللّه عنها-: يا رسولَ اللَّه! إنَّ لي جارَيْنِ، فإلى أيِّهما أُهدي؟! قال: «إلى أقربِهما منكِ باباً». [١٣٧٥]

□ البُخَارِيُّ [٢٥٩٥] عَنْهَا فِي الهِبَةِ، وَفِي غَيْرِهَا.

١٨٧٩- وعن أبي ذرٍّ -رضي اللّه عنهُ-، أنَّه قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إذا طبختَ مرقةً؛ فأَكْثِرْ ماءَها، وتَعاهدْ جيرانَكَ». [١٣٧٦]

□ مُسْلِمٌ [١٤٢/٢٦٢٥] فِي البِرِّ وَالصِّلَةِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

١٨٨٠- عن أبي هريرة، أنه قال: يا رسولَ اللَّه! أيُّ الصدقةُ أفضلُ؟! قال: «جُهْدُ المُقِلِّ، وابدأْ بمن تَعولُ». [١٣٧٧]

□ أَبُو دَاوُدَ[(١)] [١٦٧٧] فِي الزَّكَاةِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

قُلْتُ: وَأَصْلُهُ فِي الصَّحِيحِ كَمَا تَقَدَّمَ.

١٨٨١- وقال: «الصدقةُ على المسكينِ صدقةٌ، وهي على ذي الرَّحِمِ ثنتانِ: صدقةٌ وصِلةٌ». [١٣٧٨]

□ التِّرْمِذِيُّ [٦٥٨]، وَالنَّسَائِيُّ [٥/٩٢]، وَابْنُ مَاجَه [(٢)] [١٨٤٤]، كُلُّهُمْ فِي الزَّكَاةِ عَنْ سَلْمَانَ بْنِ

(١) وإسناده صحيح؛ وهو مخرج في «الإرواء» (٨٣٤، ٨٩٧)، و«التعليق الرغيب» (٢/٢٨)؛ وخرجت له شاهداً عزيزاً - من حديث جابر - بإسناد جيد في «الصحيحة» (٥٦٦).

عَامِرٍ.

١٨٨٢- وَقَالَ أبو هريرة -رضي اللّه عنهُ-: جاء رجلٌ إلى النبيِّ -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ-، فقال: عندي دينارٌ؟! قال: «أَنْفِقْهُ على نفسِكَ»، قال: عندي آخرُ؟! قال: «أَنْفِقْـهُ على ولدِكَ»، قال: عندي آخرُ؟! قال: «أَنْفِقْـه علـى أهلِـكَ»، قـال: عنـدي آخـرُ؟! قـال: «أَنفقهُ على خادمِكَ»، قال: عندي آخرُ؟! قال: «أنتَ أعلمُ». [١٣٧٩]

□ أَبو دَاوُدَ [١٦٩١]، وَالنَّسَائِيُّ (١) [٥/٦٢] عَنْهُ فِي الزَّكَاةِ.

قُلْتُ: وَأَصْلُهُ فِي الصَّحِيحِ كَمَا تَقَدَّمَ.

١٨٨٣- عن ابن عباس -رضي اللّه عنهُما-، أن النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَـلَّمَ-، قال: «ألا أُخبرُكم بخيرِ الناس؟! رجلٌ مُمْسِـكٌ بِعِنَـانِ فرسِـهِ في سـبيلِ اللَّـه، ألا أَخـبرُكم بالذي يتلُوهُ؟! رجلٌ معتزِلٌ في غُنَيْمَةٍ(٢) له، يؤدِّي حقَّ اللَّهِ - تعـالى - فيهـا، ألا أُخـبرُكم بِشرِّ الناسِ؟! رجلٌ يُسألُ باللَّهِ ولا يُعطي به». [١٣٨٠]

□ التِّرْمِذِيُّ (٣) [١٦٥٢] فِي الجِهَادِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

١٨٨٤- وَقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ-: «لا تـردُّوا السـائلَ، ولـو بِظلْفٍ مُحْرَقٍ».

وفي رواية: «ردُّوا السائلَ». [١٣٨١]

---

(٢) وإسناده صحيح، أو حسن لغيره؛ انظر «الإرواء» (٨٨٣).

(١) وإسناده حسن كما بينته في «الإرواء» (٨٩٥).

(٢) غنيمة: تصغير غنيم، بمعنى: قطيع من الغنم.

(٣) وإسناد صحيح، كما تقدم بيانه تحت (رقم: ١٨٨١)، وأخرجه الضياء في «المختارة» (٦٣/ ١٨/ ١).

□ أَبُو دَاوُدَ [١٦٦٧]، وَالتِّرْمِذِيُّ [٦٦٥]، وَالنَّسَائِيُّ [٥/٨١] فِي الزَّكَاةِ عَنْ أُمِّ بُجَيْدٍ، وَقَالَ الترمذي: «حَسَنٌ صَحِيحٌ [(١)]».

١٨٨٥- وقال: «مَنِ استعاذَكم باللَّـهِ فَأَعِيذوه، ومَنِ سألَ باللَّـهِ فأَعْطُوهُ، ومن دَعَاكم فأَجيبوهُ، ومَن صنَعَ إليكم معروفاً فكافِئوه، فإن لم تَجِدُوا ما تُكافِئُونَهُ؛ فادعوا له حتى تَرَوْا أنْ قد كَافَأْتُموه». [١٣٨٢]

□ أَبُو دَاوُدَ [١٦٧٢] فِي الأَدَبِ، وَالنَّسَائِيُّ [(٢)] [٥/٨٢] فِي الزَّكَاةِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ.

١٨٨٦- وقال: «لا يُسْأَلُ بوجهِ اللَّهِ إلا الجنة». [١٣٨٣]

□ أَبُو دَاوُد [(٣)] [١٦٧١] فِي الأَدَبِ[(٤)] عَنْ جَابِرٍ.

---

(١) وقد مضى (برقم: ١٨٧٩)، وأنه صحيح.

وله شاهد من حديث جابر - مرفوعاً - بلفظ: «إذا أتاكم السائل؛ فضعوا في يده ولو ظلفاً محرقاً»: رواه ابن عدي.

(٢) وإسناده صحيح.

(٣) وإسناده ضعيف.

وفي الاستدلال بهذا الحديث على عدم الجواز نظر من وجوه:

الأول: أنه ضعيف لا يصح إسناده؛ فإن فيه سليمان بن قرم بن معاذ، وقد تفرد به؛ كما قال ابن عدي في «الكامل» (ق١٥٥/ ١)، ثم الذهبي، وهو ضعيف لسوء حفظه، فلا يحتج به.

ولذلك لما أورد السيوطي هذا الحديث من رواية أبي داود، والضياء في «المختارة»؛ تعقبه المحقق عبد الرؤوف المناوي بقوله: «قال في «المهذب»: فيه: سليمان بن معاذ، قال ابن معين: ليس بشيء اهـ وقال عبد الحق، وابن القطان: ضعيف».

قلت: وقال الحافظ في «التقريب»: «سيِّئ الحفظ».

الثاني: لو صح الحديث؛ لم يدل على ما ذهب إليه من رأى عدم الجواز؛ لأن المتبادر منه: النهي عن السؤال به تعالى شيئاً من حطام الدنيا، أما أن يسأل به الهداية إلى الحق الذي يوصل به إلى الجنة؛ فلا يبدو لي أن
==

الفصل الثالث:

١٨٨٧- عن أنسٍ، قال: كانَ أبو طلحةَ أكثرَ الأنصارِ بالمدينةِ مالاً مِن نخلٍ، وكانَ أحبُّ أموالِه إليه بَيْرُحَاءَ[1]، وكانتْ مستقْبلةَ المسجدِ، وكانَ رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يَدخلها ويشربُ من ماءٍ فيها طيِّبٍ، قال أنسٌ: فلمَّا نزلتْ هذِه الآيةُ: ﴿لَنْ تَنالوا البِرَّ حتى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾؛ قام أبو طلحةَ إلى رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- فقال: يا رسولَ اللَّهِ! إنَّ اللَّه - تعالى - يقول: ﴿لَنْ تَنالوا البِرَّ حتى تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾، وإنَّ أحبَّ مالي إليَّ بيْرُحاءُ، وإنَّها صدقةٌ للهِ - تعالى-، أرجُو برَّها وذخرَها عندَ اللَّهِ، فضَعْها يا رسولَ اللَّهِ! حيثُ أراكَ اللَّهُ، فقال رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-:«بَخٍ بَخٍ، ذلكَ مالٌ رابحٌ! وقد سمعتُ ما قلتَ، وإني أرى أنْ تجعلَها في الأقربينَ»،فقال أبو طلحةَ: أفعَلُ يا رسولَ اللَّه! فقسَمها أبو طلحةَ في أقاربِه وبَني عمِّه. [١٩٤٥]

□ متفق عليه [خ (١٤٦١) م (٩٩٨)] في الزكاة وغيرها عنه.

١٨٨٨- وعنه، قال: قال رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أفضلُ الصَّدقةِ

أن الحديث يتناوله بالنهي.

ويؤيدني في هذا: ما قاله الحافظ العراقي: «وذكر الجنة؛ إنما هو للتنبيه به على الأمور العظام لا للتخصيص، فلا يسأل اللَّه بوجهه في الأمور الدنيئة، بخلاف الأمور العظام؛ تحصيلاً أو دفعاً، كما يشير إليه استعاذة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ به»؛ نقله المناوي وأقره.

الثالث: إنما بوَّب النووي للحديث بالكراهة، لا بعدم الجواز، فقال: «باب كراهة أن يسأل الإنسان بوجه اللَّه غير الجنة»، والكراهة عند الشافعية للتنزيه.

(٤) بل في (الزكاة)! (ع)

(١) اختلف المحدثون في ضبط هذه الكلمة، فقالوا: بفتح الباء وكسرها، وفتح الراء وضمها، والمد فيها والقصر، وهي: اسم مال، أو موضع بالمدينة.

أنْ تُشبعَ كبِداً جائعاً». [١٩٤٦]

□ البيهقي [١] (٣٣٦٧) في «الشعب» عنه.

٩- باب صدقة المرأة من مال الزوج

مِن «الصِّحَاحِ»:

١٨٨٩- قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إذا أنفقَتِ المرأةُ من طعام بيتِها غيرَ مُفسدةٍ؛ كان لها أجرُها بما أنفقت، ولزوجها أجرُه بما كسبَ، وللخازن مثلُ ذلك، لا ينقصُ بعضُهم أجرَ بعضٍ شيئاً». [١٣٨٤]

□ الجَمَاعَةُ [خ (١٤٣٧) م (١٠٢٣/٧٩)] عَنْ عَائِشَةَ البخاري؟ ومسلم؟، وأبو داود [١٦٨٥] والترمذي [٦٧٢] - جَمِيعاً - فِي الزَّكَاةِ.

١٨٩٠- وقال: «إذا أنفقتِ المرأةُ من كسبِ زوجها من غيرِ أمرِه؛ فلها نصفُ أجرِه». [١٣٨٥]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْهُ [٢]، البخاري [٥٣٦٠] فِي النَّفَقَاتِ، ومسلم [١٠٢٦/٨٤] فِي الزَّكَاةِ.

---

(١) قال المناوي في «فيض القدير»: «رمز المصنف لحسنه! ولعله لاعتضاده؛ وإلا ففيه هشام بن حسان؛ أورده الذهبي في «الضعفاء»، وقال: قال شعيب، عن شعبة: لم يكن يحفظ».

وأقول: هذا إعلال عجيب! وأعجب منه: إيراد الذهبي لحسان - هذا - في «الضعفاء»؛ فإنه لما أورده في «الميزان»، وحكى قول شعبة - هذا فيه؛ تعقبه بقوله:

«هذا قول مطروح؛ وليس شعبة بمعصوم... وهذه زلة من عالم؛ فإن هشام بن حسان ثقة ثبت».

وهذا هو الصواب؛ وحسبك دليلاً على ذلك: أن الشيخين قد احتجا به.

فإن لم يكن في الحديث غير هذه العلة؛ فهو صحيح؛ ولكني استبعد ذلك؛ ولم أقف على إسناده لأنظر فيه؛ فعسى ا لله أن يُيَسِّر لي ذلك فيما بعد!

١٨٩١- وقال: «الخازنُ المسلمُ الأمينُ، الذي يُعطِي ما أُمِرَ به كاملاً مُوَفَّراً طيبةً به نفسُهُ، فيدفعُهُ إلى الذي أُمِرَ له به؛ أحدُ المُتَصدِّقينَ». [١٣٨٦]

□ مُتفقٌ عَلَيْهِ [خ (١٤٣٨) م (١٠٢٣/٧٩)] عَنْهُ[1] فِي الزَّكَاةِ (د[١٦٨٤]).

١٨٩٢- وقالت عائشة -رضي اللّه عنهَا-: إن رجلاً قال للنبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: إن أمي افْتُلِتَتْ نفسُها، وأظنُّها لو تكلَّمَتْ تَصَدَّقَتْ، فهل لها أَجْرٌ إن تَصدَّقتُ عنها؟! قال: «نعم». [١٣٨٧]

□ مُتفقٌ عَلَيْهِ عَنْهَا، البخاري [١٣٨٨] فِي الجَنَائِزِ، ومسلم [١٠٠٤/٥١] فِي الزَّكَاةِ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

١٨٩٣- عن أبي أُمامة -رضي اللّه عنهُ-، أنه قال: سمعتُ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقولُ في خُطبَتِهِ عامَ حِجَّة الوداعِ: «لا تنفقِ امرأةٌ شيئاً من بيتِ زوجِها؛ إلا بإذنِ زوجِها»، قيل: يا رسولَ اللّه! ولا الطعامُ؟! قال: «ذاكَ أفضلُ أموالِنا». [١٣٨٨]

□ التِّرْمِذِيُّ[2] [٦٧٠] فِي الزَّكَاةِ، وَابْنُ مَاجَه [٢٢٩٥] فِي التِّجَارَاتِ عَنْهُ.

١٨٩٤- وعن سعد، أنه قال: لما بايعَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- النساءَ؛ قالت امرأةٌ: إنَّا كَلٌّ على آبائِنا وأزواجِنا، فما يَحِلُّ لنا من أموالِهم؟! قال: «الرَّطْبُ؛ تَأكُلْنَهُ وتُهْدِينَه». [١٣٨٩]

---

(٢) أي: عن أبي هريرة! (ع)

(١) أي: عن أبي موسى! (ع)

(٢) وقال: «حديث حسن».

قلت: وهو كما قال.

□ رَوَاهُ أَبو دَاوُدَ [1] [١٦٨٦] فِي الزَّكَاةِ عَنْهُ بِمَعْنَاهُ، وَأَوْرَدَهُ الْمُصَنِّفُ فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ» [١٦٩٧] بِلَفْظِهِ.

الفصل الثالث:

١٨٩٥- عن عُمير - مولى آبي اللحمِ-، قال: أمرَني مولايَ أنْ أُقَدِّدَ لحماً، فجاءَني مسكينٌ، فأطعمتُه منه، فَعلِمَ بذلكَ مولايَ، فضرَبني، فأتَيتُ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- فذكرتُ ذلكَ له؟ فدعاه، فقال: «لِمْ ضرَبْتَهُ؟!»، قال: يُعطي طَعامي بغَيرِ أنْ آمُرَهَ!»، فقال: «الأجرُ بينَكما». [١٩٥٣]

□ مسلم (١٠٢٥) في البر والصلة عنه.

وفي رواية له: كنت مملوكاً فسألتُ رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: أتصدق من مال مولاي بشيء؟! قال -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «نعم؛ والأجر بينكما».

١٠- باب من لا يعود في الصدقة

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

١٨٩٦- قال عمر بن الخطاب -رضي اللّه عنهُ-: حَمَلتُ على فرسٍ في سبيلِ اللّه، فأَضاعَه الذي كان عندَه، فأَردتُ أن أشتريَه، فسألتُ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- فقال: «لا تَشْتَرِه إنْ أعطاكَهُ بدرهمٍ؛ فإنَّ العائدَ في صدقتِهِ كالكلبِ يعودُ في قَيْئه». [١٣٩٠]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْهُ، البخاري [٣٠٠٣] فِي الجِهَادِ، مسلم [٢/١٦٢٠] فِي الفَرَائِضِ.

---

(١) وإسناده جيد.

وفي رواية: «لا تعدْ في صدقَتِكَ؛ فإنَّ العائدَ في صدقتِهِ كالعائدِ في قَيْئه».

البخاري [١٤٩٠] فِي الزَّكَاةِ، مسلم [١٦٢٢/٧] فِي الفَرَائِضِ.

١٨٩٧- عن بُرَيْدة، أنه قال: كنتُ جالساً عندِ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ إذ أَتَتْهُ امرأةٌ، فقالت: يا رسولَ اللَّه! إني تصدَّقتُ على أمي بجاريةٍ، وإنها ماتت؟! قال: «وجَبَ أجرُكِ، وردَّها عليكِ الميراثُ»، قالت: يا رسولَ اللَّه! إنه كان عليها صومُ شهرٍ؛ أفأَصومُ عنها؟! قال: «صُومي عنها»، قالت: إنها لم تَحُجَّ قَطُّ، أفأحجُ عنها؟! قال: «نعم؛ حُجِّي عنها». [١٣٩١]

□ مُسْلِمٌ [١١٤٩/١٥٧] فِي الصَّوْمِ بِتَمَامِهِ، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ٦٣١٥] فِي الفَرَائِضِ بِبَعْضِهِ، كِلاَهُمَا عَنْهُ.

٧- كتاب الصَّوْمِ

[١- باب]

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

١٨٩٨- ب- قال رسولُ اللَّـهِ -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ-: «إذا دَخَلَ رَمضانُ؛ فُتِحَتْ أَبْوابُ السَّماءِ - وفي رواية: فُتِحَتْ أَبْوَابُ الجَنَّةِ-، وغُلِّقَتْ أَبْوابُ جَهَنَّمَ، وسُلْسِلَتِ الشَّيَاطينُ». [١٣٩١]

□ /ب-البُخَارِيُّ [(١٨٩٨)(١٨٩٩)] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الصِّيَامِ.

وفي رواية: «فتحت أبوابُ الرَّحْمَةِ».

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [م (٢/١٠٧٩)] عَنْهُ فِيهِ.

١٨٩٩- وقال: «في الجَنَّةِ ثَمَانِيَةُ أَبْوابٍ، فيها بابٌ يُسَمَّى الرَّيَّان، لا يَدْخُلُهُ إلا الصَّائِمُونَ». [١٣٩٢]

□ البُخَارِيُّ [(٣٢٥٧)] عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ فِي صِفَةِ الجَنَّةِ.

١٩٠٠- وقال: «مَنْ صَامَ شَهْرَ رمضانَ إيماناً واحْتِسَاباً؛ غُفِرَ له ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ، ومَن قامَ رَمَضَانَ إيماناً وَاحْتِساباً؛ غُفِرَ له ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ، ومَنْ قامَ لَيْلَةَ القَدْرِ إيماناً واحْتِسَاباً؛ غُفِرَ له ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ». [١٣٩٣]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١٩٠١)] فِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

١٩٠١- وقال: «كُلُّ عَمَلِ ابنِ آدَمَ يُضاعَفُ: الحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِها إلى سَبْعِ مئَةِ ضِعْفٍ، قالَ اللَّهُ - تعالى-: إلاَّ الصَّوْمَ؛ فَإِنَّهُ لي، وأَنَا أَجْزِي بِهِ؛ يَدَعُ شَهْوَتَهُ وطَعَامَهُ مِنْ

أَجْلي».

وَقَالَ: «للصائِمِ فَرْحَتَانِ: فَرْحَةٌ عِنْدَ فِطْرِهِ، وفَرْحَةٌ عِنْدَ لِقاءِ رَبِّهِ، ولَخُلُوفُ[1] فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ - تعالى - مِنْ ريحِ المِسْكِ، والصِّيامُ جُنَّةٌ[2] فإذا كانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ؛ فلا يَرْفُثْ[3] وَلاَ يَصْخَبْ[4]، فإن سَابَّهُ أَحَدٌ أَوْ قاتَلَهُ؛ فَلْيَقُلْ: إنِّي امْرُؤٌ صائِمٌ». [١٣٩٤]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١٩٠٤) م (١١٥١)] عَنْهُ فِيهِ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

١٩٠٢- قال: «إذا كانَ أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضانَ؛ صُفِّدَتِ[5] الشَّياطِينُ، وَمَرَدَةُ[6] الجنِّ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ، فَلَمْ يُفْتَحْ مِنْها بابٌ، وفُتِّحَتْ أَبْوابُ الجَنَّةِ، فَلَمْ يُغْلَقْ منها بابٌ، ويُنادي مُنادٍ: يا باغِيَ الخيرِ! أَقْبِلْ، ويَا باغِيَ الشَّرِّ! أَقْصِرْ، ولِلَّهِ عُتَقاءُ مِنَ النَّارِ، وذلكَ كُلَّ لَيْلَةٍ».

غريب.[7] [١٣٩٥]

---

(١) الخلوف - بالضم-: تغير رائحة الفم.

(٢) الجنَّة؛ أي: الوقاية، والمراد: أنه حجاب وحصن للصائم من المعاصي.

(٣) يرفث: يتكلم بقبيح.

(٤) يصخب: يرفع صوته بالهذيان.

(٥) صفدت؛ أي: قيدت بالأصفاد.

(٦) مردة الجن: جمع مارد، وهو المتمرد للشر.

(٧) وهو كما قال: لكن له شاهد في «المسند» يتقوى به، وهو الذي بعدهُ

□ التِّرْمِذِيُّ [٦٨٢] فِي الزَّكَاةِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

الفصل الثالث:

١٩٠٣- عن أبي هريرة، قال: قال رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أتاكم رمضانُ شهرٌ مبارَكٌ، فرضَ اللَّهُ عليكم صيامَهُ، تُفتَحُ فيهِ أبوابُ السَّماءِ، وتُغلَقُ فيه أبوابُ الجحيم، وتُغَلُّ فيه مَردَةُ الشياطينِ، لله فيه ليلةٌ خيرٌ من ألفِ شهرٍ، من حُرِمَ خيرَها فقد حُرِم». [١٩٦٢]

□ رواه أحمد (٢/٢٣٠)، والنسائي [١] (٤/١٢٩) في الصوم عنه.

١٩٠٤- وعن عبد اللَّه بن عمرو، أنَّ رسولَ اللَّه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «الصيامُ والقرآن يشفَعانِ للعبدِ، يقولُ الصيامُ: أيْ ربِّ! إني منعتُهُ الطعامَ والشهواتِ بالنهار، فشفِّعني فيه، ويقولُ القرآن: منعتُهُ النومَ بالليِّلِ، فشفِّعني فيه؛ فيُشَفَّعانِ» [١٩٦٣]

□ البيهقي [٢] (١٩٩٤) في الشعب فيه عنه.

١٩٠٥- وعن أنس بنِ مالك، قال: دخلَ رمضانُ، فقالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَّ هذا الشَّهر قد حضركم، وفيهِ ليلةٌ خيرٌ من ألفِ شهرٍ، من حُرِمَها فقد حُرِمَ الخيرَ كلَّه، ولا يُحرَمُ خَيْرَهَا إلا كلُّ محرومٍ» [١٩٦٤]

□ ابن ماجه [٣] (١٦٤٤) فيه عنه.

---

(١) وهو حديث جيد لشواهده.

(٢) ورواه أحمد، والحاكم - وصححه-؛ ووافقه الذهبي، وهو كما قالا.

لكن فيه من تكلم فيه؛ فهو حسن، فراجع «تمام المنة» (ص٣٩٤).

(٣) وإسناده حسن.

١٩٠٦- وعن سلمانَ الفارسيِّ، قال: خطبَنا رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في آخرِ يومٍ من شعبانَ فقال: «يا أيُّها الناسُ! قد أظلَّكم شهرٌ عظيمٌ، شهرٌ مبارَكٌ، شهرٌ فيه ليلةٌ خيرٌ من ألفِ شهر، جعلَ اللَّهُ صيامَهُ فريضةً، وقيامَ ليلهِ تَطوُّعاً، من تقرَّبَ فيهِ بخَصلةٍ من الخيرِ؛ كان كمَن أدَّى فريضةً فيما سواهُ، ومنَ أدَّى فرضةً فيه؛ كانَ كمنْ أدَّى سبعينَ فريضةً فيما سواه، وهو شهرُ الصّبرِ - والصبرُ ثوابهُ الجنَّةِ-، وشهرُ المواساةِ، وشهرٌ يزادُ فيه رزقُ المؤمن، مَنْ فطّرَ فيهِ صائماً؛ كانَ لهُ مغفرةً لذنوبه، وعتقَ رقبتِه منَ النار، وكانَ لهُ مثلُ أجرهِ من غيرِ أن ينتقِصَ من أجرِه شيءٌ»، قلنا: يا رسولَ اللَّه! ليسَ كلنَّا نجدُ ما نفطِّرُ به الصائمَ؟! فقال رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «يعطي اللَّهُ هذا الثواب من فطّرَ صائماً على مذقة [1] لبنٍ، أو تمرةٍ، أو شَرْبَةٍ من ماء، ومن أشبعَ صائماً؛ سقاهُ اللَّهُ من حوضي شَرْبَةً لا يَظمأُ حتى يَدخُلَ الجنَّةَ؛ وهو شهرٌ أوَّلُهُ رحمةٌ، وأوسطهُ مغفرةٌ، وآخرهُ عتقٌ من النَّار، ومن خفَّفَ عن مملوكِهِ فيه؛ غفرَ اللَّهُ لهُ وأعتقهُ من النار» [١٩٦٥]

□ البيهقي [2] (٣٦٠٨) في «الشعب» عنه فيه.

---

(١) أي: شربة من اللبن الممزوج بالماء.

(٢) وإسناده ضعيف جدًا.

وهو أخرجه من طريق ابن خزيمة في «صحيحه»، لكن أشار - هذا - إلى تضعيفه بقوله: «إن صح الخبر»؛ وذلك لأن فيه علي بن زيد بن جدعان، وهو ضعيف.

وقد أخرجه أبو اليمن بن عساكر في «أحاديث شهر رمضان» (ق٣٢/ ١-٢) من طريق البيهقي بسنده عن ابن خزيمة.

ومن رواية ابن خزيمة: ذكره المنذري في «الترغيب» (٢/ ٦٧)، وعزاه لغيره مختصراً، وقال: «وفي أسانيدهم علي بن زيد بن جدعان».

ومن طريقه: أورده ابن أبي حاتم في «العلل» (١/ ٢٤٩)، وقال - عن أبيه-: «حديث منكر»، وأعله بعلة أخرى خفية، فليراجعه من شاء، وهو مخرج في «الضعيفة» (٨٧١).

١٩٠٧- وعن ابن عبَّاسٍ، قال: كانَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إذا دخلَ شهرُ رمضانَ، أطلقَ كلَّ أسيرٍ وأعطى كلَّ سائلٍ. [١٩٦٦]

□ البيهقي [١] (٣٦٢٩) في «الشعب» فيه عنه.

١٩٠٨- وعن ابن عمرَ، أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «إنَّ الجنَّةَ تُزَخْرَفُ لرمضانَ من رأسِ الحول إلى حولٍ قابلٍ - قال-؛ فإذا كانَ أوَّلُ يومٍ من رمضانَ؛ هبَّتْ ريح تحتَ العرشِ من ورَقِ الجنَّةِ على الحورِ العينِ، فيقُلْنَ: يا ربِّ؛ اجعَلْ لنا من عبادِكَ أزواجاً تقرُّ بهم أعيُنُنا، وتقَرُّ أعيُنُهم بنا». [١٩٦٧]

□ البيهقي [٢] (٣٦٣٣) في «الشعب» فيه عن [ابن عمر][٣].

١٩٠٩- وعن أبي هريرة، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنه قال: «يُغفَرُ لأمَّتِهِ في آخرِ ليلةٍ في رمضانَ»، قيل: يا رسولَ اللَّه! أهيَ ليلةُ القدرِ؟! قال: «لا، ولكنَّ العاملَ إنَّما يُوفَّى أجرَه إذا قضى عمَلَه». [١٩٦٨]

□ أحمد [٤] (٢/٢٩٢) عنه.

---

(١)؛ وهو مخرج في «الضعيفة» (٣٠١٥)؛ وإسناده ضعيف جدًّا.

(٢) إسناده ضعيف جدّاً؛ وهو مخرج في «الضعيفة» (١٣٢٥).

(٣) ما بين المعكوفتين بياض في الأصل، والسياق يقتضيه! (ع).

(٤) في آخر حديث حديث؛ أوله: «أعطيت أمتي خمس خصال...»؛ وفيه هشام بن أبي هشام أبو المقدام؛ وهو ضعيف اتفاقاً.

ومن طريقه: أخرجه ابن نصر في «قيام الليل» (ص١٠٨)، وكذا البزار - كما في «المجمع» (٣/ ١٤٠).

٢- باب رؤية الهلال

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

١٩١٠- قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا تصومُوا حتَّى تَرَوُا الهِلال، ولا تُفْطِرُوا حَتَّى تَرَوْهُ؛ فَإِن غُمَّ[1] عَلَيْكُمْ فَاقْدُروا لَهُ». [١٣٩٦]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١٩٠٦) م (١٠٨١/٣)] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الصِّيَامِ.

وفي رواية: «فإن غُمَّ عَلَيْكُمْ؛ فَأَكْمِلُوا العِدَّةَ ثلاثينَ».

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[خ (١٩٠٧)م ١٠٨٠] فِيهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ، وَاللَّفْظُ لِلْبُخَارِيِّ.

١٩١١- وقال: «صوموا لِرُؤْيَتِهِ، وَأَفْطِرُوا لِرُؤْيَتِهِ، فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُم؛ فَأَكْمِلُوا عِدَّةَ شَعبانَ ثلاثينَ». [١٣٩٧]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١٩٠٩) م (١٠٨١/١٨)] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِيهِ.

١٩١٢- وقال: «إِنَّا أُمَّةٌ أُمِّيَّةٌ؛ لا نَكْتُبُ ولا نَحْسُبُ، الشَّهْرَ هكَذَا وهَكَذا وَهَكذا»؛ وعَقَدَ الإِبْهَامَ في الثَّالِثَةِ، ثُمَّ قالَ: «الشَّهْرُ هكذَا وهكَذَا وهَكَذَا»؛ يَعْنِي: تمام ثلاثين»؛ يعني: مرَّةً: تسعٌ وعِشرونَ، ومَرَّةً: ثلاثونَ. [١٣٩٨]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١٩١٣) م (١٠٨٠/١٥)] عَنِ ابْنِ عُمَرَ فِيهِ.

١٩١٣- وقال: «شَهْرا عِيدٍ لا يَنْقُصانِ[2]: رَمضَانُ، وَذُو الحِجَّةِ». [١٣٩٩]

---

(١) غم؛ أي: غطي الهلال في ليلة الثلاثين.

(٢) قوله: لا ينقصان؛ أي: غالباً عن الثلاثين.

أو لا ينقصان معاً في سنة واحدة، أو في سنة معينة، أرادها صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ.

وليس المراد أنهما لا ينقصان حسّاً؛ كما أجمعوا عليه. اهـ «مرقاة».

□ مُتفقٌ عَلَيْهِ [خ (١٩١٢) م (١٠٨٩/٣١)] عَنْ أَبِي بَكْرَةَ فِيهِ (د[٢٣٢٣]، ت[٦٩٢]، ق[١٦٥٩]).

١٩١٤- وَقال: «لا يَتقدَّمَنَّ أَحَدُكُم رَمضانَ بِصَوْمِ يَوْمٍ أو يَوْمَيْنِ؛ إلا أَنْ يَكُونَ رَجُلٌ كانَ يَصومُ صَوماً؛ فَلْيَصُمْ ذلِكَ اليوْمَ». [١٤٠٠]

□ مُتفقٌ عَلَيْهِ [خ (١٩١٤) م ١٠٨٢/٠٢١)] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِيهِ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

١٩١٥- قال -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إذا انْتَصَفَ شَعْبَانُ فلا تَصُومُوا». [١٤٠١]

□ الأَرْبَعَةُ [(١)] [د٢٣٣٧ ت٧٣٨ س الكبرى ٢٩١١ ق١٦٥١] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِيهِ.

١٩١٦- وَقَالَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أَحْصُوا هِلالَ شَعْبَانَ لِرَمَضَانَ». [١٤٠٢]

□ التِّرْمِذِيُّ [(٢)] [٦٨٧] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِيهِ.

١٩١٧- وقالت أُم سلمَةَ: ما رَأَيْتُ النَّبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يَصومُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ؛ إلا شَعْبَانَ وَرَمَضَانَ. [١٤٠٣]

□ التِّرْمِذيُّ [٧٣٦]، وَالنَّسَائِيُّ [(٣)] [١٥٠/٤] عَنْهَا فِيهِ.

---

(١) واستنكره الإمام أحمد!

لكن سنده صحيح.

(٢) وأعله بما لا يقدح؛ وصححه الحاكم، والذهبي على شرط مسلم!

والصواب: أنه حسن الإسناد؛ وبيان ذلك مما لا يتسع له المقام؛ ولذلك فقد أودعته في «الصحيحة» (٥٦٥)؛ وهو بمعنى الحديث الآتي (١٩٨٠).

١٩١٨- وَقَالَ عمّار بن ياسر: مَنْ صَامَ اليَوْمَ الذي يُشَكُّ فيهِ؛ فقد عَصى أبا القَاسِمِ. [١٤٠٤]

☐ الأَرْبَعَةُ[1] [د٢٣٣٤ ت٦٨٦ س٤/١٥٣ ق١٦٤٥] عَنْهُ فِيهِ.

قُلْتُ: وَعَلَّقَهُ البخاري [٤/١١٩].

١٩١٩- عن ابن عباس -رضي اللّه عنهما-، أنّه قال: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إلى النَّبيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقال: إنِّي رَأيْتُ الهِلالَ - يعني: رمضان-، فقال: «أَتَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلهَ إلاَّ اللَّه؟!»، قال: نَعَمْ، قال: «أَتَشْهَدُ أنَّ مُحمَّداً رَسُولُ اللَّهِ؟!»، قال: نَعَمْ، قال: «يا بِلالُ! أَذِّنْ في النَّاسِ؛ فَلْيَصُومُوا غداً». [١٤٠٥]

☐ الأَرْبَعَةُ[2] [د ٢٣٤٠ ت٦٩١ س٤/١٣١ ق١٦٥٢] عَنْهُ فِيهِ.

١٩٢٠- وعن ابن عمر، أنّه قال: تَرَاءَى[3] النَّاسُ الهِلاَلَ، فَأَخْبَرْتُ رسولَ اللَّهِ -

---

(٣) صحيح؛ وهو مخرج في «صحيح الترغيب» (١٠١١).

(١) وقال الترمذي: «حسن صحيح».

قلت: ورجاله ثقات، لكن أبا إسحاق وهو السبيعي كان اختلط، وهو - إلى ذلك - مدلس، وقد عنعنه عندهم جميعاً، وكذلك هو عند ابن حبان (٨٧٨)، والحاكم (١/ ٤٢٤)، وصححه على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي! لكن ذكر الحافظ له طريقاً أخرى بإسناد، قال: «حسن»! وهو عندي صحيح، كما حققته في «الإرواء» (٩٢٥).

(٢) وأعله الترمذي بالإرسال، وأما الحاكم؛ فصححه، ووافقه الذهبي!

والصواب: ما قاله الترمذي؛ كما بينته في «الإرواء» (٩٠٧)

(٣) التراءي: أن يُرى القوم بعضهم بعضاً.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أنّي رَأَيْتُهُ، فَصَامَ وأَمَرَ النَّاس بِصيامِهِ. [١٤٠٦]

□ أَبو دَاوُدَ [١] [٢٣٤٢] عَنْهُ فِيهِ.

الفصل الثالث:

١٩٢١- عن عائشَة، قالت: كانَ رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يتحفّظُ[٢] من شعبانَ ما لا يتحفَّظُ من غيرِه، ثمَّ يصومُ لرؤيةِ رمضانَ، فإن غُمَّ عليه؛ عَدَّ ثلاثينَ يوماً ثم صامَ. [١٩٨٠]

□ أبو داود [٣][٢٣٢٥] عنها.

١٩٢٢- وعن أبي البَختَريّ[٤]، قال: خرجْنَا للعُمْرةِ فلما نزلْنا ببطن نخلة [٥]؛ تراءينا الهلال، فقال بعضُ القوم: هو ابنُ ثلاثٍ، وقال بعضُ القوم: هو ابنُ ليلتين، فلقينا ابن عبَّاس، فقلنا: إنّا رأينا الهلالَ فقالَ بعضُ القوم: هو ابن ثلاثٍ، وقال بعضُ القوم: هو ابنُ ليلتين، فقال: أيَّ ليلةٍ رأيتُموه؟! قلنا: ليلةَ كذا وكذا، فقال: إنَّ رسولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- مَدَّه [٦] للرؤية؛ فهو لليلة رأيتُموه. [١٩٨١]

□ مسلم (١٠٨٨) من طريق أبي البَخْتَريّ عن ابن عباس؛ وفيه قصة.

---

(١) وإسنادهُ صحيح على شرط مسلم، كما قال الحاكم، والذهبي، وهو مخرج في المصدر السابق (٩٠٨).

(٢) يتحفظ: يتكلف في عد أيام شعبان؛ للمحافظة على صوم رمضان.

(٣) وإسناده صحيح، وهو مخرج في «الإرواء» (٣/ ٧-٨) تحت الحديث (رقم: ٩٠٢).

(٤) أبو البختري؛ اسمه: سعيد بن فيروز الكوفي.

(٥) قرية مشهورة شرقي مكة، تسمى الآن بالمضيق، قاله ابن حجر. اهـ «مرقاة».

(٦) مدَّه للرؤية؛ أي: جعل مدة رمضان زمان رؤية الهلال. «مرقاة».

وفي رواية: «إن الله مده للرؤية فهو لليلة التي رأيتموها».

فصل

مِن «الصِّحَاحِ»:

١٩٢٣- قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «تَسَحَّرُوا؛ فإنَّ في السَّحُورِ بَرَكة». [١٤٠٧]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ [خ(١٩٢٣) م (٤٥/١٠٩٥)] عَنْ أَنَسٍ فِيهِ.

١٩٢٤- وقال: «فَصْلُ ما بَيْنَ صِيامِنَا وصِيامِ أَهْلِ الكِتَابِ: أَكْلَةُ السَّحَرِ». [١٤٠٨]

□ مُسْلِمٌ [٤٦/١٠٩٦]، وَأَبُو دَاوُدَ [٢٣٤٣]، وَالتِّرْمِذِيُّ [٧٠٩] فِيهِ عَنْهُ[١].

١٩٢٥- وعن سهل بن سعد، أنَّ رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «لا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ؛ ما عَجَّلُوا الفِطْرَ». [١٤٠٩]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ [خ (١٩٥٧) م (٤٨/١٠٩٨)] عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ فِيهِ.

١٩٢٦- وقال: «إذا أقبلَ اللَّيْلُ مِنْ هَا هُنَا، وأَدْبَرَ النَّهَارُ مِنْ هَا هُنَا، وغَرَبَتِ الشَّمْسُ؛ فقد أَفْطَرَ الصَّائِمُ».

رواه عمر -رضي اللّه عنهُ-. [١٤١٠]

□ الخَمْسَةُ [خ (١٩٥٤) م (٥١/١١٠٠) د٢٣٥١ ت٦٩٨ س في الكبرى٣٣١٠] عَنْهُ فِيهِ[٢].

---

(١) أي: عمرو بن العاص. (ع)

١٩٢٧- وَقَالَ أبو هريرة -رضي اللّه عنهُ-: نَهَى رسُولُ اللّه -صَلَّى اللّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عَنِ الوِصَالِ في الصَّوْمِ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: إنَّكَ تُواصِلُ يا رسُولَ اللَّه؟! قال: «وَأَيُّكُمْ مِثلي؟! إنِّي أَبيتُ يُطْعِمُني رَبِّي ويَسْقِينِي». [١٤١١]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١٩٦٥) م (١١٠٣/٥٧)] عَنْهُ فِيهِ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

١٩٢٨- عن حَفْصَةَ -رضي اللّه عنهَا-، عن النبيِّ -صَلَّى اللّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنَّه قال: «مَنْ لَمْ يُجْمِعِ [١] الصِّيَامَ مِنَ اللَّيْلِ قَبْلَ الفَجْرِ؛ فَلاَ صِيَامَ لَهُ». [١٤١٢]

□ الأَرْبَعَةُ [٢] [د٢٤٥٤ ت ٧٣٠ س٤/١٩٦ ق١٧٠٠] عَنْهَا فِيهِ

ويُروى موقوفاً على حَفْصَةَ -

□ ذَكَرَهُ أَبو دَاوُدَ [٢٤٥٤]، وَالنَّسَائِيُّ [٤/١٩٦-١٩٧] فِيهِ.

١٩٢٩- وقال: «إذا سَمِعَ النِّدَاءَ [٣] أحَدُكُمْ، والإِناءُ في يَدِهِ؛ فلا يَضَعْهُ حَتَّى يَقْضِيَ حاجَتَهُ مِنْهُ [٤]». [١٤١٣]

---

(٢) أي: عن عمر بن الخطاب. (ع)

(١) الإجماع: العزم والاتفاق، يقال: أجمع على الأمر، وأزمع عليه: إذا صمم العزم، قال تعالى-: ﴿وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ﴾؛ أي: أحكموه بالعزيمة.

(٢) وإسناده صحيح، ولا يعله وقف من أوقفه؛ كما بينته في «الإرواء» (٩١٤).

(٣) أي: أذان الصبح في رمضان.

(٤) أي: حتى يشرب الماء الذي هو فيه.

□ أَبُو دَاوُدَ [(١)] [٢٣٥٠] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنهُ-، فِيهِ.

١٩٣٠- وقال: «قال اللَّه - تعالى-: أَحَبُّ عِبَادِي إِلَيّ أَعْجَلُهُمْ فِطْراً». [١٤١٤]

□ التِّرْمِذِيُّ [(٢)] [(٧٠٠) (٧٠١)] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِيهِ.

١٩٣١- وقال: «إذا أفطَرَ أَحَدُكُمْ؛ فَلْيُفْطِرْ على تَمْرٍ؛ فَإِنَّهُ بَرَكَة، فإِنْ لَمْ يَجِدْ؛ فَلْيُفْطِرْ على ماء؛ فإنَّهُ طَهُورٌ». [١٤١٥]

□ الأَرْبَعَةُ [(٣)] [د ٢٣٥٥ ت٦٥٨ س في الكبرى ٣٣٢١ ق١٦٩٩] عَنْ سَلْمَانَ [(٤)] فِيهِ.

١٩٣٢- وَقَالَ أنس: كانَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يُفْطِرُ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَى رُطَبَاتٍ؛ فإنْ لَمْ تَكُنْ فَتُمَيْرَاتٍ؛ فإنْ لَمْ تَكُنْ حَسَا حَسَوَاتٍ مِنْ ماءٍ.

غريب. [١٤١٦]

□ أَبُو دَاوُدَ [٢٣٥٦]، وَالتِّرْمِذِيُّ [(٥)] [٦٩٦] عَنْهُ فِيهِ.

١٩٣٣- عن زيد بن خالد، أنّه قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَنْ فَطَّرَ صائِماً أو جَهَّزَ غَازِياً؛ فَلَهُ مِثْلُ أَجْره».

صحيح. [١٤١٧]

---

(١) وإسناده صحيح، وله بعض الشواهد؛ وقد خرجتها في «الصحيحة» (١٣٩٤).

(٢) إسناده ضعيف.

(٣) وإسنادهم صحيح؛ وصححه ابن حبان (٣٥١٤ - ٣٥١٥ - (المؤسّسة)! ثـم تبين لي - بعدُ - أنهُ ضعيف؛ والصحيح من فعليه - صلى الله عليه وسلم-، كما في الذي بعوهُ، وانظر «الإرواء» (٩٢٢).

(٤) هو ابن عامر. (ع)

(٥) وإسناده جيد.

□ التِّرْمِذِيُّ [٨٠٧]، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ٣٣٣١]، وَابْنُ مَاجَه [١٧٤٦] فِيهِ عَنْهُ، وَقَالَ الترمذي: حَسَنٌ صَحِيحٌ (١).

١٩٣٤- عن ابن عمر، أنَّه قال: كانَ النَبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إذا أفْطَرَ قال: «ذَهَبَ الظَّمأُ، وابْتَلَّتِ العُرُوق، وثَبَتَ الْأجْرُ - إنْ شاءَ اللَّه -». [١٤١٨]

□ أَبُو دَاوُدَ [٢٣٥٧]، وَالنَّسَائِيُّ (٢) [الكبرى٣٣٢٩] عَنِ ابْنِ عُمَرَ فِيهِ.

١٩٣٥- ورُوِي: أن النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كانَ إذَا أَفْطَرَ قال: «اللَّهُمَّ! لكَ صُمْتُ، وعَلَى رِزْقِكَ أَفْطَرْتُ». [١٤١٩]

□ أَبُو دَاوُدَ [٢٣٥٨] مِنْ رِوَايَةِ مُعَاذِ بْنِ زَهْرَةَ: أَنَّهُ بَلَغَهُ عَنِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-... فَذَكَرَهُ (٣).

الفصل الثالث:

١٩٣٦- عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا يزالُ الدِّينُ ظاهراً؛ ما عجَّلَ النَّاسُ الفِطرَ؛ لأنَّ اليهودَ والنَّصارى يُؤَخِّرونَ». [١٩٩٥]

---

(١) وهو كما قال، وهو في «سنن البيهقي» (٤/ ٢٤٠).

(٢) وإسناده حسن؛ كما بينته في «الإرواء» (٩٢٠).

(٣) ولكن له شواهد يقوى بها.

ثم تبين لي أن الشواهد المشار إليها - وهي من حديث ابن عباس، وأنس - فيها ضعف شديد، فلا يصلح الاعتبار بها.

على أن هذا الحديث - مع إرساله-؛ فإن مرسله غير معروف، وقد فصلت ذلك كله في «الإرواء» (٩١٩).

□ أبو داود (٢٣٥٣)، وابن ماجه [١] (١٦٩٨) عنه فيه.

١٩٣٧- وعن أبي عطيَّةَ، قال: دخلتُ أنا ومسروقٌ على عائشةَ، فقُلنا: يا أُمَّ المؤْمنينَ! رجُلانِ منْ أصحابِ محمَّدٍ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: أحدُهما يُعجِّلُ الإفطارَ ويُعجِّلُ الصَّلاةَ، والآخرُ: يُؤَخِّرُ الإفطارَ ويُؤَخِّرُ الصَّلاةَ؟! قالت: أيُّهما يُعجِّلُ الإفطارَ ويُعجِّلُ الصلاةَ؟ قُلنا: عبدُ اللَّهِ بن مسعودٍ، قالتْ: هكذا صَنَعَ رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ والآخرُ أبو موسى. [١٩٩٦]

□ رواه مسلم (١٠٩٩) عنه فيه.

١٩٣٨- وعن العِرباضِ بن ساريةَ، قال: دَعاني رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إلى السَّحورِ في رمضانَ، فقال: «هَلُمَّ إلى الغَداءِ المبارَكِ». [١٩٩٧]

□ رواه أبو داود (٢٣٤٤)، والنسائي [٢] (٤/١٤٥) عنه فيه.

١٩٣٩- وعن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «نِعمَ سَحورُ المؤْمن التَّمْرُ». [١٩٩٨]

□ أبو داود [٣] (٢٣٤٥) عنه فيه.

---

(١) إسناده صحيح.

(٢) قلت: وكذا أحمد (٤/ ١٢٦، ١٢٧)، وابن خزيمة في «صحيحه» (١/٢٠١)، وابن حبان (٨٨٢)، وإسناده حسن؛ ثم تبين لي أن فيه مجهولاً -كما بينته في تعليقي على «صحيح ابن خزيمة»-.

وله طريق أخرى في «المسند» (٤/ ١٣٢)، وسنده حسن أيضاً.

وله شاهد من حديث أبي الدرداء، وصححه ابن حبان كما في «الضعيفة» (١٩٦١)، فالحديث صحيح قطعاً؛ ثم خرجته في «الصحيحة» (٢٩٨٣)، و «صحيح أبي داود» (٢٠٣٠)، و «النصيحة» (رقم: ١١١).

(٣) قلت: عزوه لأبي داود خطأ محض! وسلف المؤلف فيه: المنذري في «الترغيب والترهيب» (٢/ ٩٤)!

==

٣- باب تنزيه الصوم

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

١٩٤٠- قال رَسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّور والعَمَلَ بهِ؛ فَلَيْسَ لله حاجَةٌ في أنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وشَرابَهُ». [١٤٢٠]

□ البُخَارِيُّ [١٩٠٣]، وَأَبُو دَاوُدَ [٢٣٦٢]، وَالتِّرْمِذِيُّ [٧٠٧]، وَابْنُ مَاجَه [١٦٨٩] فِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

١٩٤١- وقالت عائشة -رضي اللّه عنهَا-: كَانَ رَسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يُقَبِّلُ ويُبَاشِرُ وهو صائِمٌ، وكَانَ أَمْلَكَكُمْ لإرْبه[1]. [١٤٢١]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١٩٢٧) م (٦٥/١١٠٦)] فِيهِ عَنْهَا (د [٢٣٨٢]، ت [٧٢٩]).

١٩٤٢- وقالت: كانَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يُدْرِكُهُ الفَجْرُ في رَمَضَانَ وهو جُنُبٌ مِنْ غَيْرِ حُلُمٍ، فَيَغْتَسِلُ ويَصُومُ. [١٤٢٢]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١٩٣٠) م (٧٦/١١٠٩)] فِيهِ عَنْ عَائِشَةَ [في الكبرى ٢٩٦٢].

١٩٤٣- وَقَالَ ابن عباس -رضي اللّه عنهُما-: أن النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- احْتَجَمَ وهو مُحْرِمٌ، واحتَجَمَ وهو صَائِمٌ. [١٤٢٣]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١٩٣٨) م (٨٧-١٢٠٢)] عَنْهُ فِيهِ، وَفِي لَفْظٍ: «احْتَجَمَ صَائِماً مُحَرَّماً -صَلَّى اللَّهُ

وإنما أخرجه ابن حبان (٨/ ٢٥٣/ ٣٤٧٥-المؤسسة)، وأبو عوانة في «صحيحيهما»؛ وإسناد الأول منهما صحيح؛ وله شواهد؛ ذكرت ذلك كله في «الصحيحة» (٥٦٢).

(١) الأرب - مفتوحة الهمزة والراء، ومكسورة الهمزة ساكنة الراء-؛ معناهما واحد؛ وهو حاجة النفس ووطرها.

عَلَيهِ وسَلَّمَ-».

١٩٤٤- وَقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَنْ نَسِيَ وهو صائِمٌ، فأَكَلَ أو شَرِبَ؛ فَلْيُتِمَّ صَوْمَهُ؛ فإنَّما أَطْعَمَهُ اللَّه وسَقَاهُ». [١٤٢٤]

□ الجَمَاعَةُ [خ (١٩٣٣) (٦٦٩) م (١١٥٥/١٧١) د ٢٣٩٨ ت ٧٢١ س في الكبرى ٣٢٧٥ ق ١٦٧٣] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِيهِ.

١٩٤٥- عن أبي هريرة -رضي اللّه عنهُ-، أنّه قال: جَاءَ رَجُلٌ إلى النَّبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقال: هَلَكَتُ وأَهْلَكْتُ، فقال: «ما شَأْنُكَ؟!»، فقال: وَقَعتُ على امْرَأَتِي في نَهارِ رَمضانَ، قال: «فَأَعْتِقْ رَقَبَةً»، قال: لَيسَ عندي، قال: «فَصُمْ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ»، قال: لا أستطيعُ، قال: «فَأَطْعِمْ سِتِّينَ مسكيناً»، قال: لا أَجِدُ، قال: «اجْلِسْ»، فَجَلَسَ، فأُتِيَ النَّبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بعَرَقٍ فيه تَمْرٌ - والعَرَقُ: المِكْتَلُ[1] الضَّخْمُ-، قال: «خُذْ هذا فَتَصَدَّقْ به»، قال: على أَفْقَرَ مِنَّا؟! فَضَحِكَ النَّبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- حَتَّى بَدَتْ نَواجِذُهُ، قال: «أَطْعِمْهُ عِيالَكَ». [١٤٢٥]

□ الجَمَاعَةُ [خ (١٩٣٦) م (١١١١/٨١) د ٢٣٩٠ ت ٧٢٤ س في الكبرى ٣١١٧ ق ١٦٧١] عَنْهُ فِيهِ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

١٩٤٦- عن عائشة -رضي اللّه عنهَا-: أن النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كانَ يُقَبِّلُها وهو صائِمٌ، ويَمُصُّ لسانَهَا. [١٤٢٦]

---

(١) زنبيل ينسج من خوص النخل، يسع خمسة عشر صاعاً، انظر «القاموس».

□ أَبُو دَاوُدَ [(١)] [٢٣٨٦] فِيهِ عَنْهَا.

١٩٤٧- وعن أبي هريرة -رضي اللّه عنهُ-: أنَّ رجُلاً سأَلَ النَّبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عنِ المُبَاشَرَةِ للصَّائِمِ؟ فَرَخَّصَ له، وأَتَاهُ آخَرُ فَنَهَاهُ؛ فإذا الذي رَخَّصَ لهُ شَيْخٌ، والذي نَهَاهُ شابٌّ. [١٤٢٧]

□ أَبُو دَاوُدَ [(٢)] [٢٣٨٧] عَنْهُ فِيهِ.

١٩٤٨- وعن أبي هريرة -رضي اللّه عنهُ-، أنّه قال: قالَ رسولُ اللّهِ -صَلَّى اللّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَنْ ذَرَعَهُ [(٣)] القَيْءُ وهو صائِمٌ؛ فَلَيْسَ عَلَيْهِ قَضَاءٌ، وَمَنِ اسْتَقَاءَ عَمْداً؛ فَلْيَقْضِ».

ضعيف. [١٤٢٨]

□ الأَرْبَعَةُ [د ٢٣٨٠ ت ٧٢٠ س الكبرى ٣١٣٠ ق ١٦٧٦] عَنْهُ فِيهِ، وَقَالَ الترمذي: حَسَنٌ غَرِيبٌ، وَقَالَ أَحْمَدُ: لاَ يَصِحُّ، وَقَالَ البخاري: لاَ أَرَاهُ مَحْفُوظاً [(٤)].

١٩٤٩- عن مَعدانَ بن أبي طَلْحَةَ، أنَّ أبا الدرداء حَدَّثه: أَن رسولَ اللّهِ -صَلَّى اللّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قَاء فَأَفْطَرَ، قال ثَوْبَان: صَدَقَ، وأَنا صَبَبْتُ لَهُ وَضُوءَهُ. [١٤٢٩]

---

(١) إسناده ضعيف؛ فيه ثلاثة ضعفاء؛ وقد ضعفه أبو داود نفسه.

(٢) في إسناده ضعف؛ لكن شواهد يصح بها، خرجت بعضها في «التعليقات الجياد»، وانظر «الصحيحة» (١٦٠٦).

(٣) سبقه وغلبه بلا اختياره.

(٤) قلت: كذا قال الإمام البخاري! وذلك على ما أحاط به علمه، وقد عرفه غيره - كأبي داود - من حديث حفص بن غياث، متابعاً لعيسى بن يونس.

ولذلك فالحديث صحيح، كما حققته في «الإرواء» (٩٢٣).

□ الثَّلاَثَةُ [١] [د ٢٣٨١ ت ٨٧ س الكبرى ٣١٢٠] رواه ت في الطهارة عَنْهُ فِيهِ[٢].

١٩٥٠- عن عامر بن رَبيعة، أنَّه قال: رأَيْتُ النَّبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- - ما لا أُحْصِي - يَتَسوَّكُ وهو صائم. [١٤٣٠]

□ أَبو دَاوُدَ [٢٣٦٤]، وَالتِّرْمِذِيُّ [٣] [٧٢٥] عَنْهُ فِيهِ.

١٩٥١- وَقَالَ لَقِيطُ بن صَبِرَة: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «بَالِغْ في الاسْتِنْشَاقِ؛ إلا أنْ تَكُونَ صَائِماً». [١٤٣١]

□ الأَرْبَعَةُ [د ٢٣٦٦ ت٧٨٨ ق٤٠٧ س في الكبرى ٣٠٤٧] عَنْهُ فِيهِ[٤]، وَمِنْهُمْ مَنْ طَوَّلَهُ.

١٩٥٢- ورُوي عن أنس -رضي اللّه عنهُ-، أنّه قال: جاءَ رَجُلٌ إلى النَّبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: اشْتَكَيْتُ عَيْنِي؛ أفَأَكْتَحِلُ وَأَنَا صَائِمٌ؟! قال: «نَعَمْ».

ضعيف. [١٤٣٢]

□ التِّرْمِذِيُّ [٧٢٦] عَنْ أَنسٍ فِيهِ، وَقَالَ: لَيْسَ بِالقَوِيِّ، وَلاَ يَصِحُّ.

١٩٥٣- رُوي عن بعض أصحاب النبيّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنَّه قال: لَقَدْ

---

(١) وقال الترمذي: «وقد جوّد حسينٌ المعلّم هذا الحديثَ، وحديث حسين أصح شيء في هذا الباب».

قلت: وإسناده صحيح، كما بينته في «الإرواء» (١١١)، و «حقيقة الصيام» (ص١٥-١٦).

(٢) إنما رواه الترمذي في (الطهارة)! (ع)

(٣) وإسناده ضعيف؛ كما بينته في «الإرواء» (٦٨).

(٤) إنما رواه ابن ماجه والنسائي (١/ ٦٦) في (الطائرة).

نعم؛ رواه النسائي في (الصوم) من «الكبرى»! (ع)

رَأَيْتُ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بالعَرْجِ [(١)]، يَصُبُّ على رَأْسِهِ الماءَ وهـو صَـائِمٌ؛ مِـنَ العَطَشِ أَوْ مِنَ الحَرِّ. [١٤٣٣]

☐ أَبو دَاوُدَ [٢٣٦٥]، وَالنَّسَائِيُّ [(٢)] [في الكبرى٣٠٢٩] مِنْ رِوَايَةِ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَـنْ بَعْضِ الصَّحَابَةِ -رضي الله عَنْهُمْ-.

١٩٥٤- عن شداد بن أَوْس، أنَّه قال: رَأى النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَـلَّمَ- رجُـلاً يَحْتَجِمُ لِثَمَانِ عَشْرَةَ ليلةً خلَتْ مِنْ رَمَضَانَ، قال: «أَفْطَرَ الحَاجِمُ والمَحْجُومُ». [١٤٣٤]

☐ أَبو دَاوُدَ [٢٣٦٩]، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى٣١٣٩]، وَابْنُ مَاجَه [١٦٨١] عَنْـهُ، وَصَحَّحَهُ إِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوِيهِ.

قال المصنِّف - رحمه اللَّه-:

وتأوَّله بعضُ مـن رخَّـص في الحِجامـة: أي: تعرَّضـا للإفطـار؛ المحجـوم للضعـف، والحاجمِ لأنَّه لا يأْمَن من أَنْ يصِل شيء إلى جَوْفه بمصِّ المَلازم[(٣)] [(٤)].

☐ قُلْتُ: جَزَمَ الشَّافِعِيُّ -رضي اللّه عنهُ-، بِأَنَّهُ مَنْسُوخٌ.

١٩٥٥- ورُوي عن أبي هريرة -رضي اللّه عنـهُ-، عـن النـبيّ -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ-، أنه قال: «مَنْ أَفْطَرَ يوماً مِنْ رَمضانَ مِنْ غيرِ رُخْصـةٍ ولا مَـرَضٍ؛ لم يَقْـضِ عَنْـهُ صَوْمُ الدَّهْرِ كُلِّه».

---

(١) موضع بين مكة والمدينة.

(٢) وإسناده صحيح.

(٣) جمع ملزمة؛ وهي قارورة الحجامين.

(٤) وإسناده صحيح، ولا داعي لتأويله بما قاله المؤلف، فقد ثبت أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَـلَّمَ رخـص بالحجامة للصائم، وذلك دليل على نسخ هذا الحديث؛ وراجع - لتفصيل هذا - «الإرواء» (٩٣١).

ضعيف. [١٤٣٥]

□ الأَرْبَعَةُ [(١)] [د ٢٣٩٦ ت ٧٢٣ س في الكبرى ٣٢٨١ ق ١٦٧٢] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِيهِ.

١٩٥٦- ورُوي عن أبي هريرة -رضي اللّه عنهُ-، عن النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أنَّه قال: «كَمْ مِنْ صائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ صيامِهِ إلا الظَّمَأُ، وكَمْ مِنْ قائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ قِيامِهِ إلا السَّهَر». [١٤٣٦]

□ أَخْرَجَهُ الحَاكِمُ [(٢)] [١/٤٣١] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

الفصل الثالث:

١٩٥٧- عن أبي سعيدٍ، قال: قال رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ثلاثٌ لا يُفَطِّرْنَ الصَّائِمَ: الحِجامةُ، والقَيءُ، والاحتِلامُ». [٢٠١٥]

□ الترمذي (٧١٩) وقال: غير محفوظ [(٣)].

---

(١) والبخاري تعليقاً، وأشار لضعفه؛ وعلته: أبو المطوس هذا، عن أبيه، ولا يُعرف لا هو، ولا أبوه، كما قال الذهبي، وفيه علل أخرى، فراجع «الفتح» (٤/ ١٢٩).

(٢) والدارمي؛ وإسناده جيد.

(٣) قلت: فيه عبد الرحمن بن زيد بن أسلم؛ وهو ضعيف جدّاً، وتجد شيئاً من ترجمته وأقوال أئمة الجرح في الكشف عن حاله في «الضعيفة» (٢٥).

ومما يزيد في ضعف حديثه - هذا - قول الترمذي - عقب تضعيفه إياه -:

«وقد روى عبد الله بن زيد بن أسلم، وعبد العزيز بن محمد - وغير واحد - هذا الحديث: عن زيد بن أسلم... مرسلاً؛ لم يذكروا فيه: عن أبي سعيد».

ومع ذلك: فمعنى الحديث صحيح؛ كما لا يخفى على الفقهاء.

وقد أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١/ ٧٢/ ١) بإسناد خير من هذا؛ من حديث ثوبان... مرفوعاً نحوه؛ وفيه ضعف؛ وانظر - لزاماً - تعليقي على «حقيقة الصيام» (ص٢٠-٢٢).

١٩٥٨- وعن ثابتٍ البُناني، قال: سُئلَ أنسُ بنُ مالكٍ: كنتم تكرهونَ الحجامةَ للصائِمِ على عهد رسولِ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؟! قال: لا؛ إلاَّ منْ أجلِ الضَّعفِ. [٢٠١٦]

□ البخاري (١٩٤٠) عنه.

١٩٥٩- وعن البخاريِّ - تعليقاً-، قال: كانَ ابنُ عمرَ يحتجمُ وهوَ صائمٌ ثمَّ تركَه؛ فكانَ يحتجمُ بالليل. [٢٠١٧]

□ قلت: ووصله عبد الرزاق [٧٥٣١] بسند صحيح.

١٩٦٠- وعن عطاء، قال: إنْ مضْمَض ثمَّ أفرغ ما في فيه من الماءِ؛ لا يضيرهُ أن يزدردَ ريقه وما بقي في فيه، ولا يمضَغُ العِلْكَ (١)، فإن ازدرد (٢) ريقَ العِلكِ؛ لا أقول: إنه يُفطرُ، ولكن يُنْهَى عنه. [٢٠١٨]

□ البخاري (٤/١٥٩) تعليقاً عنه من قوله.

قلت: ووصله سعيد بن منصور [٣/١٦٨- تغليق التعليق] بسندٍ صحيح.

٤- باب صوم المسافر

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

١٩٦١- قالت عائشة -رضي اللّه عنهَا-: إنَّ حَمْزَةَ بن عَمْرٍو الأسْلَمِيَّ قالَ للنَّبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: أصومُ في السَّفَرِ - وكَانَ كَثيرَ الصِّيامِ -؟! فقال: «إنْ شِئْتَ

---

(١) العلك: الذي يمضغ.

(٢) ازدرد؛ أي: ابتلع.

فَصُمْ، وإنْ شِئْتَ فَأَفْطِرْ». [١٤٣٧]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ [خ (١٩٤٣) م (١١٢١/١٠٣)] عَنْهُ فِيهِ [١٨٧/٤].

١٩٦٢- وَقَالَ أبو سعيد الخدري -رضي اللّه عنهُ-: غَزَوْنَا مَعَ النَّبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- لِستَّ عَشْرَةَ لَيْلَةً مَضَتْ مِنْ رمَضان؛ فَمِنّا مَنْ صامَ، وَمِنّا مَنْ أَفْطَرَ، فلمْ يَعِبِ الصَّائمُ على المُفْطِرِ، وَلاَ المُفْطِرُ على الصَّائمِ. [١٤٣٨]

□ مُسْلِمٌ [١١١٦/٩٣)] عَنْهُ فِيهِ.

١٩٦٣- وَقَالَ جابر -رضي اللّه عنهُ-: كان رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في سفَرٍ، فرأَى زحاماً ورجُلاً قد ظُلِّلَ عَلَيْهِ [(١)]، فقال: «ما هذا؟!»، قالوا: صائِمٌ، قال: «ليسَ مِنَ البِرِّ الصَّوْمُ في السَّفَرِ». [١٤٣٩]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ [خ (١٩٤٦) م (١١١٥/٩٢)] عَنْهُ فِيهِ (د [٢٤٠٧]، س [١٧٧/٤]).

١٩٦٤- وَقَالَ أنس: كُنَّا مَعَ النَّبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في السَّفَرِ؛ فَمِنَّا الصَّائِمُ، ومِنَّا المُفْطِرُ، فَنَزَلْنَا مَنْزِلاً في يَوْمٍ حارٍّ، فسقطَ الصَوَّامُون، وقامَ المُفْطِرُونَ، فضَرَبُوا الْأَبْنِيَةَ [(٢)] وسَقَوُا الرِّكابَ [(٣)]، فَقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ذَهَبَ المُفْطِرُونَ اليوْمَ بالْأَجْرِ». [١٤٤٠]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ [خ (٢٨٩٠) م (١١١٩/١٠٠)] عَنْهُ فِيهِ[(٤)].

---

(١) أي: رجلاً سقط من ضعف بسبب الصوم، وجعل عليه ظُلة تقيه حر الشمس.

(٢) أي: الخيام.

(٣) أي: الإبل التي يسار عليها.

(٤) إنما رواه البخاري في (الجهاد والسير)! (ع)

١٩٦٥- وَقَالَ ابن عبَّاس -رضـي اللّه عنهُ-: خَرَجَ النَّبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- مِنَ المَدِينَةِ إلى مَكَّةَ، فصامَ حتىَّ بَلَغَ عُسفانَ، ثُمَّ دَعا بماءٍ فَرَفَعَهُ إلى يَدِهِ لِيراهُ النَّاسُ، فَأَفْطَرَ حتَّى قَدِمَ مَكَّة، وذلكَ في رمضانَ. [١٤٤١]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ [خ (١٩٤٨) م (١١١٣/٨٨)] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِيهِ (د [٢٤٠٤]، س [١٨٤/٤]).

١٩٦٦- ورُوِي عن جابر: أَنَّهُ شَرِبَ بعدَ العَصْرِ. [١٤٤٢]

□ رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١١١٤/٩١] عَنْهُ فِيهِ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

١٩٦٧- روى أنس، عن النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنَّه قال: «إنَّ اللَّه وَضَعَ عَنِ المُسافِرِ شَطْرَ الصَّلاةِ، والصَّوْمَ عَنِ المُسافِرِ، وعن المُرْضِعِ والحُبْلَى». [١٤٤٣]

□ الأَرْبَعَةُ [(١)] [د٢٤٠٨ ت٧١٥ س١٩٠/٤ ق١٦٦٧] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ القُشَيْرِيِّ فِيهِ.

١٩٦٨- وقال: «مَنْ كانَتْ لَهُ حَمُولَةٌ [(٢)] تَأْوِي إلى شِبَعٍ؛ فَلْيَصُمْ رمضانَ حيثُ أَدْرَكَهُ». [١٤٤٤]

□ أَبُو دَاوُدَ [(٣)] [(٢٤١٠) ٢٤١١)] عَنْ سَلَمَةَ بْنِ المُحَبِّقِ.

---

(١) وإسناده جيد.

وأخرجه - كذلك - البخاري في «التاريخ» (٧/ ٧١/ ٣٢٦)، وابن خزيمة في «صحيحه» (١/ ٢١١/ ٢)، وابن سعد في «الطبقات» (٧/ ٤٥)، والطبري في «تفسيره» (٣/ ٤٣٠/ ٢٧٩٢).

(٢) أي: كل ما يحمل عليه؛ من إبل، أو حمار، أو غيرهما؛ أي: مركب يوصله إلى المنزل في حال الشبع والرفاهية، ولم يلحقه جهد ومشقة، والأمر في الحديث محمول على الندب.

(٣) وإسناده ضعيف، وهو مخرج في «الضعيفة» (٩٨١).

الفصل الثالث:

١٩٦٩- عن جابر: أن رسولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- خرجَ عامَ الفتحِ إلى مكة في رمضانَ، فصامَ حتَّى بلغَ كُراعَ الغَميمِ (١)، فصامَ النَّاسُ، ثمَّ دعا بقَدَحٍ مِنْ ماءٍ فرفعَهُ، حتَّى نظرَ الناسُ إليه، ثمَّ شربَ، فقيلَ لهُ بعدَ ذلكَ: إنَّ بعضَ الناسِ قدْ صامَ؟. فقال: «أولئك العصاةُ! أولئك العصاةُ!». [٢٠٢٧]

١٩٧٠- وعن عبد الرحمن بن عوفٍ، قال: قال رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «صائمُ رمضان في السَّفَرِ؛ كالمُفْطِرِ في الحضرِ (٢)».[٢٠٢٨]

١٩٧١- وعن حَمْزةَ بنِ عمروٍ الأسلميِّ، أنه قال: يا رسولَ اللَّه! إنِّي أَجدُ بي قوةً على الصِّيامِ في السفرِ؛ فهل عليَّ جُناحٌ؟! قال: «هي رُخْصَةٌ منَ اللَّهِ - عزَّ وجلَّ-؛ فمَنْ أخذَ بها فحسَنٌ، ومَنْ أحبَّ أنْ يصومَ فلاَ جناحَ عليه».[٢٠٢٩]

٥- باب القضاء

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

١٩٧٢- قالت عائشة -رضي اللّه عنهَا-: كانَ يَكُونُ عليَّ الصَّوْمُ مِنْ رمَضانَ فَما أَسْتَطِيعُ أَنْ أَقْضِيَ، إلا في شعبانَ».[١٤٤٥]

تعني: الشُّغْلُ بالنَّبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-.

---

(١) موضع على ثلاثة أميال من عسفان.

(٢) رواه ابن ماجه (١٦٦٦)، وإسناده ضعيف؛ والصواب فيه: أنه موقوف على عبد الرحمن بن عوف، كما بينته في «التعليق الرغيب»، و «الضعيفة» (٤٩٨).

☐ الجَمَاعَـةُ [خ (١٩٥٠) م (١١٤٦/١٥١) د ٢٣٩٩ ت ٧٨٣ ق ١٦٦٩ س ١٩١/٤] عَنْهَـا فِـي الصِّيَامِ.

١٩٧٣- قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ-: «لا يَحِـلُّ للمَـرأَةِ أَنْ تَصُـومَ وزَوْجُها شاهِدٌ إلا بإذْنِهِ، ولا تأْذَنَ في بَيْتِهِ إلا بإذْنِهِ». [١٤٤٦]

☐ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٥١٩٥) م (١٠٢٦/٨٤)] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِيهِ[1].

١٩٧٤- وقالت مُعاذة لعائشة -رضي اللّه عنهَا-: ما بالُ الحائِضِ تَقْضِي الصَّـوْم، ولا تَقْضي الصَّلاةَ؟! قالت: كانَ يُصيبُنا ذلك؛ فنُؤْمَـرُ بقَضـاءِ الصَّـوْمِ، ولا نُؤْمَـرُ بقَضـاءِ الصَّلاةِ. [١٤٤٧]

☐ الجَمَاعَةُ [خ٣٢١ م (٣٣٥/٦٩) د ٢٦٢ ت ١٣٠ س ٩١/٤ ق٦٣١] عَنْهَا فِيهِ[2].

١٩٧٥- وقالت عائشة -رضي اللّـه عنهَـا-: إنّ رسـول اللّـه -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ-، قال: «مَنْ ماتَ وعلَيْهِ صَوْمٌ؛ صامَ عنهُ ولِيُّهُ». [١٤٤٨]

☐ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١٩٥٢) م (١١٤٧/١٥٣)] عَنْهَا فِيهِ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

١٩٧٦- رُوي عن ابن عمر -رضي اللّه عنهُمـا-، عـن النـبيّ -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ-، أنَّه قال: «مَنْ ماتَ وعَلَيْهِ صِيـامُ شَـهْرِ رَمضـان؛ فلْيُطْعَـمْ عنـهُ مكـانَ كُـلِّ يـومٍ مِسْكِينٌ». [١٤٤٩]

☐ التِّرْمِذِيُّ [٧١٨] فيه عَنْهُ، وَقَالَ: لاَ نَعْرِفُهُ إلاَّ مِنْ هَذَا الوَجْهِ،

---

(١) إنما رواه البخاري في (النكاح)! (ع)

(٢) لم يروه في (الصوم) إلا النسائي! (ع)

والصحيح: أنّه موقوف على ابن عمر -رضي اللّه عنهُما-.

□ هُوَ كَلامُ التِّرْمِذِيِّ [١].

الفصل الثالث:

١٩٧٧- عن مالكٍ، بلغه أَنَّ ابن عُمَر كَانَ يُسألُ: هـل يصـومُ أحـدٌ عـن أحـد، أو يصلّي أحدٌ عنْ أحدٍ؟! فيقول: لا يصـومُ أحـدٌ عـن أحـد، ولا يصلّـي أحـدٌ عـن أحـد. [٢٠٣٥]

□ مالك [٢] (١/٣٠٣/٤٣) أنه بلغه عنه بذلك.

---

(١) قلت: وتمام كلام الترمذي: «... لا نعرفه مرفوعاً إلا من هذا الوجه...، وأشـعث: هـو ابـن سوَّار، ومحمد: هو - عندي - ابن عبد الرحمن بن أبي ليلى».

قلت: وهو ضعيف، ومثله أشعث.

ومع هذا الضعف في إسناد الحديث؛ فهو مخالف لظاهر الحديث الذي قبله.

ومن هذا الوجه: رواه ابن عدي (٢٣/ ٢).

(٢) وإسناده منقطع.

لكن وصله البيهقي في «السنن» (٤/ ٢٥٤) من طريق يحيى بن سعيد، عن القاسم، ونـافع: أن ابـن عمـر كان إذا سئل عن الرجل يموت وعليه صوم من رمضان أو نذر؟ يقول: لا يصوم أحد عن أحد؛ ولكـن تصدقـوا عنه من ماله للصوم؛ لكل يوم مسكيناً.

وإسناده صحيح.

٦- باب صيام التطوع

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

١٩٧٨- قالت عائشة -رضي الله عنهَا-: كَانَ رسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يَصُومُ حتَّى نقُولَ: لا يُفْطِرُ، ويُفْطِرُ حتَّى نقُولَ: لا يَصُومُ، وما رَأَيْتُ رسُولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- اسْتَكْمَلَ صِيامَ شَهْرٍ قَطُّ؛ إلاَّ رمَضانَ، وما رَأَيْتُهُ في شَهْرٍ أكثَر مِنْهُ صِياماً في شَعبانَ، كانَ يصُومُ شَعبانَ إلا قَلِيلاً.

وفي رواية: بَلْ كانَ يصُومُ شَعبانَ كُلَّهُ. [١٤٥٠]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١٩٦٩) م (١١٥٦/١٧٥) (١١٥٦/١٧٦)] عَنْهَا فِي الصِّيَامِ.

١٩٧٩- وقالت: ما عَلِمْتُهُ صامَ شَهْراً كُلَّهُ إلا رَمضانَ، ولا أَفْطَرَهُ كُلَّهُ حتَّى يصومَ منهُ، حتَّى مَضَى لِسَبيلِهِ. [١٤٥١]

□ مسلم [١١٥٦/١٧٦]، والنسائي [١٥٢/٤] عنها فيه.

١٩٨٠- وَقَالَ عِمْران بن حُصَين: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- له - أو لآخر-: «أَصُمْتَ مِنْ سُرَرِ[1] شَعبانَ؟!»، قال: لا، قال: «فإذا أَفْطَرْتَ؛ فَصُمْ يَوْمَيْنِ». [١٤٥٢]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١٩٨٣) م (١١٦١/١٩٩)] عَنْهُ فِيهِ.

١٩٨١- وقال: «أفْضَلُ الصِّيامِ بعدَ رَمضانَ: شَهْرُ اللَّه المُحَرَّمُ، وأفْضَلُ الصَّلاةِ بعدَ الفَرِيضَةِ: صَلاةُ اللَّيْلِ». [١٤٥٣]

□ مُسْلِمٌ [١١٦٣/٢٠٢]، وَالأَرْبَعَةُ [د٢٤٢٩ ت٧٤٠ س في الكبرى ٢٩٠٧ ق ١٧٤٢] عَنْ أَبِي

---

(١) أي: آخره.

هُرَيْرَةَ فِيهِ[1].

١٩٨٢- وَقَالَ ابن عباس -رضي اللّه عنهما-: ما رَأَيْتُ النَّبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يَتَحرَّى صِيامَ يَوْمٍ فَضَّلَهُ على غيرِهِ؛ إلا هذا اليومَ -يومَ عاشُوراء-، وهذا الشهرَ - يعني: شهرَ رمضانَ-. [١٤٥٤]

□ مُتَفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٢٠٠٦) م (١١٣٢/١٣١)] عَنْهُ فِيهِ (د[2]، س [٤/٢٠٤]).

١٩٨٣- وَقَالَ ابن عباس -رضي اللّه عنهما-: حِينَ صامَ النَّبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يومَ عاشوراءَ، وأَمَرَ بصِيامِهِ؛ قالوا: يا رسُول اللَّه! إنَّهُ يومٌ تُعَظِّمُهُ اليَهُودُ، فقال: «لَئِنْ بَقِيتُ إلى قَابلٍ؛ لأَصُومَنَّ التَّاسِعَ». [١٤٥٥]

□ أَبو دَاوُدَ[3] [٢٤٤٥] عَنْهُ فِيهِ.

١٩٨٤- وقالت أُمّ الفَضْل بنت الحارث: إنَّ ناساً تَمارَوْا يومَ عَرَفَةَ في صِيامِ رسُولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ فأَرْسَلْتُ إليهِ بقَدَحِ لَبَنٍ وهو واقِفٌ عَلَى بَعِيرِهِ بعرَفَة، فَشَرِبَهُ. [١٤٥٦]

□ مُتَفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١٩٨٨) م (١١٢٣/١١٠)] عَنْهَا فِيهِ (د ٢٤٤١).

١٩٨٥- وقالت عائشة -رضي اللّه عنهَا-: ما رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- صائِماً في العَشْرِ[4]- قطّ-. [١٤٥٧]

---

(١) رواه النسائي في (الصوم) من «الكبرى»؛ أما في «الصغرى»؛ ففي (٣/ ٢٠٦) في (الصلاة)! (ع)

(٢) لم نره عند أبي داود؛ ولم يعزه إليه الصدر المناوي في «الكشف» (ق٢٠٢)! (ع)

(٣) هو - بهذا اللفظ - في «مسلم» (١١٣٤)؛ وإليه عزاه الصدر في «الكشف» (ق٢٠٢)؛ وهو مقتضى صيغة البغوي والتبريزي!

(٤) المراد من العشر: عشر ذي الحجة.

□ مُسْلِمٌ [٩/١١٧٦]، وَأَبو دَاوُدَ [٢٤٣٩]، وَالتِّرْمِذِيُّ [٧٥٦] عَنْهَا فِيهِ.

١٩٨٦- وعن أبي قتادة، أنَّه قال: قال عُمر: يا رسُول اللَّه! كيفَ مَنْ يصُومُ الدَّهْرَ كُلَّهُ؟! قال: «لا صامَ ولا أفْطَرَ، ثَلاثٌ مِنْ كُلِّ شَهرٍ، ورَمَضانُ إلى رَمَضانَ؛ فهذا صِيامُ الدَّهر كُلِّه، صِيامُ يوم عَرَفَةَ؛ أَحْتَسِبُ [(١)] على اللَّه أَنْ يُكفِّرَ السَّنَةَ التي قَبْلَهُ والسَّنَةَ التي بعدَهُ، وصِيامُ يومِ عاشُوراءَ؛ أَحْتَسِبُ على اللَّه أنْ يُكفِّر السَّنَةَ التي قَبْلَهُ». [١٤٥٨]

□ مُسْلِمٌ [(٢)] [١٩٦/١١٦٢]، وَالأَرْبَعَةُ [د ٢٤٢٥ ت ٧٤٩ س٤/٢٠٧ ق ١٧١٣] عَنْهُ فِيهِ.

١٩٨٧- عن أبي قَتَادة، أنَّه قال: سُئِلَ رسُولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عَنْ صَوْمِ يومِ الاثْنَيْنِ؟ فقال: «فيهِ وُلِدْتُ، وفيهِ أُنْزِلَ عَلَيَّ». [١٤٥٩]

□ مُسْلِمٌ [١٩٨/١١٦٢] عَنْ أَبِي قَتَادَةَ فِيهِ.

١٩٨٨- وسُئِلت عائشة -رضي اللَّه عنهَا-: أكانَ رسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يصُومُ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلاثةَ أيَّامٍ؟! قالت: نعم، فقيل: مِنْ أَيِّ أيَّامِ الشَّهْرِ؟! قالت: لَمْ يَكُنْ يُبالِي مِنْ أَيِّ أيَّامِ الشَّهْرِ يصُومُ. [١٤٦٠]

□ مُسْلِمٌ [١٩٤/ ١١٦٠]، وَأَبو دَاوُدَ [٢٤٥٣]، وَالتِّرْمِذِيُّ [٧٦٣] عَنْهَا فِيهِ.

١٩٨٩- وَقَالَ رسُول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ: «مَنْ صامَ رَمضانَ، وأَتْبَعَهُ سِتًّا مِنْ شَوَّالٍ؛ كانَ كصِيامِ الدَّهْر كُلِّه». [١٤٦١]

□ مُسْلِمٌ [٢٠٤/١١٦٤]، وَالأَرْبَعَةُ [د ٢٤٣٣ ت ٧٥٩ ق ١٧١٦ س الكبرى٢٨٦٢] عَنْ أَبِي أَيُّوبَ فِيهِ.

---

(١) أي: أرجو.

(٢) وفيه بعض الزيادة على ما هنا؛ وهو مخرج في «الإرواء» (٤/١٠٨/ ٩٥٢).

١٩٩٠- وَقَالَ أبو سعيد الخُدري -رضي اللّه عنهُ-: نَهَى النَّبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عَنْ صَوْمِ يومِ الفِطْرِ والنَّحْرِ. [١٤٦٢]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١٩٩١) م ١٤١/٠١٤١/٨٢٧)] عَنْهُ فِيهِ (د [٢٤١٧]، ت[1]).

١٩٩١- وقال: «لا صَوْمَ في يَوْمَيْنِ: الفِطْرِ والْأَضْحى». [١٤٦٣]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١٩٩٥) م (٨٢٧/١٤٠)] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ فِيهِ.

١٩٩٢- وقال: «أَيَّامُ التَّشْرِيقِ أَيَّامُ أَكْلٍ وشُرْبٍ وذِكْرِ اللَّه». [١٤٦٤]

□ مُسْلِمٌ [١١٤١/١٤٤]، وَالنَّسَائِيُّ[2] [٧/١٧٠] عَنْ نُبَيْشَةَ الخَيْرِ فِيهِ.

١٩٩٣- وقال: «لا يصُومُ أَحَدُكُمْ يومَ الجُمعةِ؛ إلا أنْ يصُومَ قَبْلَهُ، أو يصُومَ بعدَهُ». [١٤٦٥]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ١٩٨٥ م (١١٤٤/١٤٧)] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِيهِ.

١٩٩٤- وقال: «لا تَختَصُّوا ليلَةَ الجُمعةِ بِقيامٍ مِنْ بينِ اللَّيالي، ولا تَختَصُّوا يومَ الجُمعةِ بصيامٍ مِنْ بينِ الْأيَّامِ؛ إلا أنْ يكُونَ في صَوْمٍ يصُومُهُ أحَدُكم». [١٤٦٦]

□ مُسْلِمٌ [١١٤٤/١٤٨] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِيهِ.

١٩٩٥- وقال: «مَنْ صامَ يوماً في سَبيلِ اللَّه؛ بَعَّدَ اللَّه وجْهَهُ عَنِ النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفاً». [١٤٦٧]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٢٨٤٠) م (١١٥٣/١٦٨)] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ فِيهِ[3] (ت [١٦٢٣]، س [٤/١٧٢]، ق

---

(١) لم نره عند الترمذي! وإنما رواه ابن ماجه (٧٧٢)! (ع)

(٢) إنما رواه النسائي في (الفرع والعتيرة)! نعم؛ رواه في (الصوم) من «الكبرى» (٤١٨٢). (ع)

(٣) بل رواه البخاري في (الجهاد والسير)! (ع)

[١٧١٧]).

١٩٩٦- وَقَالَ عبد اللَّه بن عمرو بن العاص: قالَ لي رسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «يا عَبْدَ اللَّه! أَلَمْ أُخْبَرْ أَنَّكَ تصُومُ النَّهارَ وتقُومُ اللَّيْلَ؟!»، فقلتُ: بلَى يا رسُولَ اللَّه! قال: «فلا تَفْعَلْ، صُمْ وأفْطِر، وقُمْ ونَمْ؛ فإنَّ لِجَسَدِكَ علَيْكَ حقّاً، وإنَّ لِعَيْنِكَ عَلَيْكَ حقّاً، وإنَّ لِزَوْجِكَ عَلَيْكَ حقّاً، وإن لِزَوْرِك[1] عَلَيْكَ حقّاً، لا صامَ مَنْ صامَ الدَّهرَ، صَوْمُ ثلاثةِ أيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ: صَوْمُ الدَّهْرِ كُلِّه، صُمْ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلاثَةَ أيَّامٍ، واقْرأ القُرآنَ في كُلِّ شَهْرٍ»، قلت: إنِّي أُطِيقُ أكْثَرَ مِنْ ذلك! قال: «صُمْ أفْضَلَ الصَّوْم - صَوْم داوُدَ-: صيامَ يومٍ وإفْطارَ يومٍ، واقرأْ في كُلِّ سَبْعِ لَيالٍ مَرَّةً، ولا تَزِدْ على ذلكَ». [١٤٦٨]

□ الجَمَاعَةُ[2] [خ (١٩٧٥) (١٩٧٦) (١٩٧٩) م (١٨١/١١٥٩) (١٨٢/١١٥٩) د ١٣٨٨ س ٢١١/٤] عَنْهُ فِيهِ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

١٩٩٧- قالت عائشة -رضي اللّه عنهَا-: كانَ رسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يصُومُ يومَ الاثْنَيْنِ والخَمِيس. [١٤٦٩]

□ التِّرْمِذِيُّ[3] [٧٤٥]، وَالنَّسَائِيُّ [٢٠٢/٤- ٢٠٣]، وَابْنُ مَاجَه [١٧٣٩] عَنْهَا فِي كِتَابِ الصَّوْمِ.

---

(١) الزور: جمع زائر.

(٢) إنما أخرجه الترمذي وابن ماجه مختصراً؛ كل منهما مقتصراً على جزء؛ ولم يخرجاه تامّاً؛ فتنبه!! (ع)

(٣) وقال: «حسن غريب».

قلت: إسناده صحيح؛ وفيه خلاف يسير لا يضر؛ بيّنه النسائي (١/ ٣٠٦).

وله شاهد من حديث أبي هريرة بإسناد صحيح عنه؛ وهو مخرج في «الإرواء» (٩٤٩).

١٩٩٨- وَقَالَ أبو هريرة -رضي اللّه عنهُ-: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «تُعْرَضُ الأعمالُ يومَ الاثْنَيْنِ والخَميسِ، فأُحِبُّ أنْ يُعْرَضَ عَمَلي وأنا صائِمٌ».[١٤٧٠]

□ أَحْمَدُ [٢/٣٠٢٩]، وَالتِّرمِذِيُّ[١] [٧٤٧] عَنْهُ فِيهِ.

١٩٩٩- عن أبي ذَرّ، أنَّه قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «يا أبا ذَرّ! إذا صُمْتَ مِنَ الشَّهْرِ ثلاثةَ أيَّامٍ؛ فصُمْ ثَلاثَ عَشْرَةَ، وأرْبَعَ عَشْرَةَ، وخَمْسَ عَشْرَةَ». [١٤٧١]

□ التِّرْمِذِيُّ [٧٦١]، وَالنَّسَائِيُّ[٢] [٤/٢٢٣] عَنْهُ فِيهِ.

٢٠٠٠- عن عبد اللَّه، أنَّه قال: كان رسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يصُومُ مِنْ غُرَّةِ كُلِّ شَهْرٍ ثلاثةَ أيَّامٍ، وقَلَّما كانَ يُفْطِرُ يومَ الجُمعةِ. [١٤٧٢]

□ الثَّلاثَةُ [د ٢٤٥٠ ت ٧٤٢ س ٤/٢٠٤] رواه ق أيضاً [١٧٢٥] مقتصراً على الجملة الثانية[٣] عَنْهُ فِيهِ.

٢٠٠١- وعن عائشة، أنّها قالت: كانَ رسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يصُومُ مِنَ الشَّهْرِ: السَّبْتَ والأَحَدَ والاثْنَيْنَ، ومِنَ الشَّهْرِ الآخرِ: الثّلاثاءَ والأَرْبعاءَ والخَميسَ.

---

(١) وقال: «حسن غريب».

قلت: في سنده جهالة ومخالفة لكن يشهد له حديث أسامة؛ فهو - به - قوي؛ وتفصيل القول على ذلك في «الإرواء» (٩٤٨-٩٤٩).

(٢) وإسناده حسن؛ كما بينته في «الإرواء» (٩٤٧).

(٣) وقال الترمذي: «حسن غريب».

قلت: وهو كما قال؛ فإن سنده حسن.

[١٤٧٣]

□ التِّرْمِذِيُّ (١) [٧٤٦] عَنْ عَائِشَةَ فِيهِ.

٢٠٠٢- عن أُمّ سَلمة، أنّها قالت: كانَ رَسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يأمُرُني أنْ أصُومَ ثلاثة أيّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ؛ أوَّلُها الاثْنَيْنُ والخَميسُ. [١٤٧٤]

□ أَبُو دَاوُدَ [٢٤٥٢]، وَالنَّسَائِيُّ (٢) [٤/٢٢١] عَنْهَا فِيهِ.

٢٠٠٣- عن مُسلم القُرَشي، أنَّه قال: سُئِلَ النَّبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عَنْ صِيامِ الدَّهْرِ؟ قال: «صُمْ رَمَضانَ والذي يَلِيهِ، وكُلَّ أرْبعاءَ وخَمِيسٍ؛ فإذا أنْتَ قَدْ صُمْتَ الدَّهْرَ». [١٤٧٥]

□ الثَّلاَثَةُ (٣) [د ٢٤٣٢ ت٧٤٨ س في الكبرى٢٧٧٩] عَنْهُ فِيهِ.

٢٠٠٤- عن أبي هريرة -رضي اللَّه عنهُ-: أن رسولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ

---

(١) وقال: «حديث حسن».

قلت: وإسناده صحيح على شرط الشيخين.

لكنه من رواية خيثمة - وهو ابن عبد الرحمن الجعفي - عنها؛ قال ابن القطان: «ينظر في سماعه من عائشة».

ثم رأيت أبا داود يجزم - في حديث: أمرني أن أدخل امرأة على زوجها قبل أن يعطيها شيئاً - بعدم سماعه من عائشة (٢١٢٨)؛ فانظر «التعليقات الرضية» (/)، و «تمام المنة» (ص٤١٤-٤١٥).

(٢) وإسناده صحيح.

(٣) وضعفه الترمذي بقوله: «حديث غريب؛ وروى بعضهم عن مسلم بن عبيد ا لله، عن أبيه»؛ يعني: أنهم اختلفوا في اسم صحابي الحديث؛ فبعضهم قال: «عبيد ا لله»، وبعضهم قال: «مسلم».

والراوي عنه: كذلك اختلفوا فيه - وهو ابنه-؛ ولم يوثقه غير ابن حبان.

وقد أخرجه البخاري في «التاريخ» (٧/ ٢٥٣-٢٥٤/ ١٠٧٧): عن مسلم بن عبيد ا لله، عن أبيه.

وسَلَّمَ- نَهى عَنْ صَوْمِ يوم عَرَفَةَ بِعَرَفَةَ. [١٤٧٦]

□ الأَرْبَعَةُ[١] [٢] [د ٢٤٤٠ س في الكبرى ٢٨٣٠ ق ١٧٣٢] لم يروه ت عَنْهُ فِيهِ.

٢٠٠٥- عن عبد اللَّه بن بُسْر، عن أُخته، أنّ رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ، قال: «لا تَصُومُوا يومَ السَّبْتِ إلا فيما افْتُرِضَ علَيْكُم، فإنْ لَمْ يَجِدْ أَحَدُكُمْ إلا لِحَاءَ عِنَبَةٍ[٣]، أَوْ عُودَ شَجَرَةٍ؛ فَلْيَمْضَغْهُ». [١٤٧٧]

□ الأَرْبَعَةُ [د ٢٤٢١ ت ٧٤٤ س في الكبرى ٢٧٦٢ ق ١٧٢٦] عَنْهُ فِيهِ، وَقَالَ (الترمذي) [١٧٢٦]: حَسَنٌ[٤]، وَقَالَ أبو داود [٢٤٢١]: مَنْسُوخٌ.

٢٠٠٦- وقال: «ما مِنْ أَيَّامٍ أَحَبُّ إلى اللَّه أنْ يُتَعَبَّدَ لَهُ فيها مِـنْ عَشْـرِ ذي الحِجَّـةِ، يُعدَلُ صِيامُ كُلِّ يَومٍ منها بِصيامِ سَنَةٍ، وقِيامُ كُلِّ لَيْلَةٍ منها بقِيامِ لَيْلَةِ القَدْرِ».

غريب. [١٤٧٨]

□ التِّرْمِذِيُّ [٧٥٨]، وَابْنُ مَاجَه [١٧٢٨] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٢٠٠٧- وقال: «مَنْ صامَ يَوماً في سبِيلِ اللَّه؛ جعلَ اللَّه بينَهُ وبَيْنَ النَّارِ خَنْدَقاً؛ كما بَيْنَ السَّمَاءِ والْأرضِ». [١٤٧٩]

---

(١) عزوه للأربعة وهم! فإنه لم يروه الترمذي؛ بل استثناه الصدر المناوي - منهم - في «كشـف المنـاهج» (ق٢٠٤)! (ع)

(٢) إسناده ضعيف.

(٣) أي: قشرها.

(٤) قلت: وسنده صحيح، وقد أُعلَّ بما لا يُقدح، وبيان ذلك في «الإرواء» (٩٦٠)، وذكرت له فيه ثلاث طرق صحيحة.

□ التِّرْمِذِيُّ [(١)] [١٦٢٤] عَنْ أَبِي أُمَامَةَ.

٢٠٠٨- وقال: «الغَنِيمَةُ الباردَةُ الصَّوْمُ في الشِّتاءِ».

مرسل. [١٤٨٠]

□ التِّرْمِذِيُّ [٧٩٧] عَنْ عَامِرِ بْنِ مَسْعُودٍ فِيهِ، وَأَشَارَ إِلَى إِرْسَالِهِ [(٢)].

الفصل الثالث:

٢٠٠٩- عن ابنِ عبَّاسٍ: أنَّ رسولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قَدِمَ المدينةَ، فوجدَ اليهودَ صياماً يومَ عاشوراء، فقال لهم رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ما هذا اليومُ الذي تصومونَه؟»، فقالوا: هذا يومٌ عظيمٌ: أنجى اللَّهُ فيهِ موسى وقومَه، وغَرَّقَ فرعوْنَ وقومَه؛ فصامَه موسى شكراً، فنحنُ نصومُه، فقال رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «فنَحنُ أحقُّ وأَوْلى بموسى منكم»، فصامَه رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، و أمرَ بصِيامِه. [٢٠٦٧]

---

(١) وقال: «حسن غريب».

قلت: وهو كما قال؛ على ما بينته في «الصحيحة» (٥٦٣)، وذكرت له هناك بعض الشواهد.

(٢) قلت: وتمام كلام الترمذي: «عامر بن مسعود لم يدرك النبي صلى الله عليه وسلم؛ وهو والد إبراهيم بن عامر القرشي؛ الذي روى عنه شعبة والثوري».

قلت: وفيه علة أخرى؛ وهي أن الراوي عنه - نُمَيْر بن عَرِيب - لا يُعرف، كما قال الذهبي.

ومن طريقه: أخرجه أحمد (٤/ ٣٣٥).

لكن له شاهد يرويه سعيد بن بشير، عن قتادة، عن أنس... مرفوعاً؛ وسعيد - هذا - ضعيف: أخرجه الطبراني في «الصغير» (ص١٤٨/ رقم: ٦٩-الروض) عن الوليد بن مسلم، عنه... به.

فالحديث - بهذا الشاهد - حسن، والله أعلم؛ وقد خرجته في «الصحيحة» (١٩٢٢).

□ متفق عليه [خ (٢٠٠٤) م (١١٣٠)] عنه في الصيام.

٢٠١٠- وعن أمِّ سلَمةَ، قالتْ: كانَ رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يصومُ يومَ السبتِ ويومَ الأحد أكثرَ ما يصومُ منَ الأيَّام، ويقولُ: «إنَّهُما يوما عيدٍ للمشرِكينَ؛ فأنا أُحِبُّ أنْ أُخالفَهم». [٢٠٦٨]

□ رواه أحمد (٦/٣٢٣- ٣٢٤).

قلت: وأبو داود[(١)(٢)].

٢٠١١- وعن جابرِ بن سُمرةَ، قال: كانَ رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يأمرُ بصيامِ يومِ عاشوراءَ، ويحثُّنا عليه، ويتعاهَدُنا عندَه، فلمَّا فُرِضَ رمضانُ؛ لم يأمُرْنا ولمْ يَنهنَا عنه، ولمْ يتعاهدْنا عندَه. [٢٠٦٩]

□ رواه مسلم (١١٢٨) فيه عنه.

٢٠١٢- وعن حَفْصةَ، قالتْ: أربعٌ لم يكنْ يدَعُهنَّ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: صيامُ عاشوراءَ، والعشْر، وثلاثةِ أيَّامٍ منْ كلِّ شهرٍ، وركعتَانِ قبلَ الفجرِ. [٢٠٧٠]

□ النسائي [(٣)] (٤/٢٢٠) عنها فيه.

٢٠١٣- وعن ابنِ عبَّاسٍ، قال: كانَ رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- لا يُفطِرُ

---

(١) كذا عزاه إلى أبي داودا! ولم نجده فيه، ولا أورده المزي في «التحفة»، ولا عزاه التبريزي إليه.

بل أورده الهيثمي في «المجمع (٣/ ١٩٨) إشارة إلى أن أحداً من أصحاب الكتب الستة لم يخرجه، ولكنه قصر فعزاه إلى «كبير الطبراني» مع وجوده في «المسند»! (ع)

(٢) قلت: وإسناده ضعيف؛ وقد بينت علته في «الضعيفة» (١٠٩٩).

(٣) بعض أسانيده صحيح؛ لكن في متنه اختلاف كثير؛ وهو مخرج في «الإرواء» (٤/ ١١١)، و «صحيح أبي داود» (٢١٠٦).

أَيَّامَ البِيضِ في حَضَرٍ ولا في سفَرٍ. [٢٠٧١]

□ النسائي [(١)] (١٩٨/٤) عنه فيه.

٢٠١٤- وعن أبي هُريرةَ، قال: قال رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لكلِّ شيءٍ زَكَاةٌ، وزَكاةُ الجسدِ الصَّومُ». [٢٠٧٢]

□ ابن ماجه [(٢)] (١٧٤٥) عنه فيه.

٢٠١٥- وعنه: أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كانَ يصومُ يومَ الاثنَينِ والخميسِ، فقيلَ: يا رسولَ اللَّهِ! إِنَّكَ تصومُ يومَ الإثنينِ والخميس؟! فقال: «إِنَّ يومَ الاثنينِ والخميسِ يَغفِرُ اللَّهُ فيهِما لكلِّ مسلمٍ؛ إِلاَّ ذا هاجِرَيْنِ [(٣)] يقولُ: دَعهمُا حتى يصْطَلِحا». [٢٠٧٣]

□ أحمد (٣٢٩/٢)، وابن ماجه (١٧٤٠) عن أبي هريرة [(٤)].

قلت: وتقدم أصله في الحسان.

٢٠١٦- وعنه، قال: قال رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَن صامَ يوماً ابتِغاءَ وَجْهِ اللَّهِ؛ بَعَّدَه منْ جهنَّمَ كبُعدِ غُرابٍ طائرٍ وهوَ فرْخٌ حتى ماتَ هَرِماً». [٢٠٧٤]

□ رواه أحمد [(٥)] (٥٢٦/٢) عن أبي هريرة.

---

(١) وإسناده حسن؛ وبيانه في «الصحيحة» (٥٨٠).

(٢) بإسناد ضعيف؛ وقد خرجته في «الضعيفة» (١٣٢٩)، وذكرت له هناك شاهداً واهياً.

(٣) ذا: مزيدة.

هاجرين بالتثنية؛ أي: قاطعين. اهـ «مرقاة».

(٤) وإسناده ضعيف، وقد صححه جماعة! وهو عندي صحيح لغيره، والتفصيل في «الإرواء»، وانظر التعليق على الحديث السابق (٢٠٥٦).

==

وللبيهقي [٣٥٩٠] في «الشعب» عن سلمة بن قيس نَحْوُه.

٢٠١٧- وروى البيهقيُّ في «شعب الإيمان» عن سلَمةَ بنِ قيسٍ(١).[٢٠٧٥]

فصل

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٢٠١٨- عن عائشة -رضي اللّه عنهَا-، أنّها قالت: دَخَلَ عليَّ النّبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ذاتَ يَوْمٍ، فقال: «هَلْ عِنْدَكُمْ شَيءٌ؟»، فقلنا: لا، قال: «فإنّي إذاً صائِمٌ»، ثُمَّ أتانا يَوْماً آخَرَ، فقُلْنا: يا رسُول اللّه! أُهْدِيَ لنا حَيْسٌ(٢)، فقال: «أَرينيهِ؛ فلَقَدْ أصْبَحْتُ صائِماً»؛ فأكَلَ. [١٤٨١]

□ مُسْلِمٌ [م(١١٥٤/١٧٠)]، وَالثَّلاثَةُ [د ٢٤٥٥ ت ٧٢٣ س٤/١٩٤] عَنْهَا فِي الصِّيَامِ.

٢٠١٩- عن أنس -رضي اللّه عنهُ-، أنّه قال: دَخَلَ النَّبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- على أُمِّ سُلَيْمٍ، فأَتَتْهُ بتَمْرٍ وسَمْنٍ، فقال: «أَعِيدُوا سَمْنَكُم في سِقائِهِ، وتَمْرَكُمْ في

---

(٥) وفي سنده مجهول الحال، وآخر لم يُسَمَّ، وقد اختلف فيه على ابن لهيعة، ومدار إسناده عليه، وقد فصلت ذلك في «الضعيفة» (١٣٣٠).

(١) قال القاري في «المرقاة»: «وما وقع في نُسخ «المشكاة»: «سلمة بن قيس» غلط، والصواب: سلمة بن قيصر». اهـ «مرقاة».

قلت: كذلك رواه عنه جماعة عنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ، وهو الذي عن أبي هريرة عند أحمد.

لكن وقع فيه: سلمة بن قيس - كما عند البيهقي-؛ وهو تصحيف قديم - فيما يبدو-؛ واللّه أعلم.

(٢) تمر يخلط بسمن وأقط؛ فيعجن شديداً، ثم يندر منه نواه، وربما جعل فيه سويق. اهـ «قاموس».

وعائِهِ؛ فَإِنّي صائِمٌ»، ثُمَّ قامَ إلى ناحِيَةٍ مِنَ البَيْتِ، فَصَلَّى غَيْرَ المَكْتُوبَةِ، فَدَعا لأُمِّ سُلَيْمٍ وأَهْلِ بَيْتِها. [١٤٨٢]

□ مُسْلِمٌ، وَالأَرْبَعَةُ(١) عَنْهُ فِيهِ.

٢٠٢٠- وَقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إذا دُعِيَ أَحَدُكُمْ إلى طَعامٍ وهو صائِمٌ؛ فَلْيَقُلْ: إنّي صائِمٌ». [١٤٨٣]

□ مُسْلِمٌ [١٥٩/١١٥٠]، وَالثَّلاثَةُ [د ٢٤٦١ ت ٧٨١ س في الكبرى ٣٢٦٩] فِيهِ عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ.

٢٠٢١- وقال: «إذا دُعِيَ أَحَدُكُمْ فَلْيُجِبْ؛ فإنْ كانَ صائِماً فَلْيُصَلِّ، وإنْ كانَ مُفْطِرا فَلْيَطْعَمْ». [١٤٨٤]

□ مُسْلِمٌ [١٠٦/١٤٣١]، وَالثَّلاثَةُ [د ٢٤٦٠ ت ٧٨٠ س في الكبرى ٣٢٧٠] عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ أَيْضاً.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٢٠٢٢- عن أم هانئ -رضي اللّه عنها-، أنّها قالت: لَمَّا كانَ يَوْمُ فَتْحِ مَكَّةَ؛ جاءَتْ فاطِمَةُ فَجَلَسَتْ عَنْ يَسارِ رسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، وأُمُّ هانِئٍ عَنْ يَمِينِهِ، فَجاءت الوَلِيدَةُ بإناء فيهِ شرابٌ، فناوَلَتْهُ، فشَرِبَ منهُ، ثُمَّ ناوَلَهُ أُمَّ هانِئٍ فَشَرِبَتْ، فقالتْ: يا رسُول اللّه! إنّي كُنْتُ صائِمَةً؟! فَقَالَ لها: «أَكُنْتِ تَقْضِينَ شَيْئاً؟!»، قالت: لا، قال: «فلا يَضرُّكِ إنْ كانَ تَطَوُّعاً». [١٤٨٥]

□ الثَّلاثَةُ (٢) [د٢٤٥٦ ت ٧٣٢ س في الكبرى٣٣٠٤] عَنْهَا فِيهِ.

---

(١) كذا الأصل! وما نراه إلا وهماً؛ فإنه لم يخرجه مسلم ولا الأربعة؛ إلا النسائي في «الكبرى» (٨٢٩٢).

ولكن كان عليه أن يعزوه للبخاري؛ فإنه رواه (١٩٨٢)! (ع)

وفي رواية: «الصَّائِمُ المُتَطَوِّعُ أَمِيرُ نَفْسِه؛ إِنْ شاءَ صامَ، وإِنْ شاءَ أَفْطَرَ».

□ التِّرْمِذِيُّ [٧٣٢] عَنْهَا فِيهِ.

٢٠٢٣- وعن عائشة -رضي اللّه عنها-، أنّها قالت: كُنْتُ أنا وحَفْصَة صائِمَتَيْنِ، فعُرِضَ لنَا طَعامٌ اشْتَهَيْناهُ، فأَكَلْنا مِنْهُ، فقالَتْ حَفْصَةُ: يا رسُول اللّه! إنَّا كُنَّا صائِمَتَيْنِ، فَعُرِضَ لنا طَعامٌ اشْتَهَيْناهُ، فأَكَلْنا منهُ؟! قال: «اقْضِيا يَوْماً آخَرَ مَكانَهُ». [١٤٨٦]

□ أَبو دَاوُدَ [٢٤٥٧]، وَالنَّسَائِيُّ (١) [الكبرى٣٢٩١] عَنْهَا فِيهِ.

وهو كما قالا؛ فإن سماكاً لم يتفرد به:

فقد رواه شعبة: حدثني جعدة، عن أم هانيء... به، قال شعبة: فقلت لجعدة: أسمعته أنت من أم هانيء؟! قال: أخبرني أهلنا، وأبو صالح مولى أم هانيء، عن أم هانيء: رواه الدارقطني في «الأفراد» (٢/ رقم: ٣٠ - ٣١ - من نسختي)، والبيهقي، وأحمد (٦/ ٣٤١).

فهذه طريق أخرى تُقوي الأولى. وله طريق ثالثة: خرجها أبو داود، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد اللّه بن الحارث، عن أم هانيء... نحوه.

وهذا إسناد قوي في المتابعات.

وقد قال الحافظ العراقي في «تخريج الإحياء» (٢/ ٣٣١): «إسناد حسن».

وله شاهد من حديث عائشة بسند صحيح، وهو مخرج في «الإرواء» (٩٦٥)؛ وانظر «آداب الزفاف» (ص١٥٦-١٥٨).

(١) ورواه الترمذي (٧٣٥)، وذكر أنه أرسله جماعة من الحفاظ؛ لم يذكروا فيه: «عن عروة»؛ قال: «وهذا أصح؛ لأنه روي عن ابن جريج، قال: سألت الزهري، قلت له: أحدثك عروة عن عائشة؟ قال: لم أسمع من عروة في هذا شيئاً؛ ولكني سمعت - في خلافة سليمان بن عبد الملك - من ناس، عن بعض مَن سأل عائشة عن هذا الحديث: حدثنا بذلك...»؛ ثم ساق إسناده الصحيح إلى ابن جريج به.

==

وهذا يُروى مُرسلاً -على الأصحّ- عن الزُّهريّ، عن عائشة -رضي الله عنهَا-.

□ كَأَنَّهُ أَخَذَهُ مِن قَوْلِ البُخَارِيِّ: لاَ يُعْرَفُ سَمَاعُ بَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ!

٢٠٢٤- عن أُمّ عُمارَة بنت كَعْبٍ، أنّ النَّبيّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «إنَّ الصَّائِمَ إذا أُكِلَ عِنْدَهُ؛ صَلَّتْ عَلَيْهِ المَلائِكَةُ حتَّى يَفْرُغوا». [١٤٨٧]

□ التِّرْمِذِيُّ[1] [٧٨٥] مِنْ رِوَايَةِ حَبِيبِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ مَوْلاَةٍ لَهُمْ - يُقَالُ لَهَا: لَيْلَى - عَنْ أُمِّ عِمَارَةَ.

وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى٣٢٦٧] بِدُونِ ذِكْرِ أُمِّ عِمَارَةَ.

وَأَمَّا الَّذِي ذَكَرَهُ البَغَوِيُّ أَنَّ هَذَا الحَدِيثَ عَنْ عَائِشَةَ، عَنْ أُمِّ عُمَارَةَ بِنْتِ كَعْبٍ: فَذِكْرُ الزُّهْرِيِّ فِيهِ وَهَمٌ - وَكَذَا عَائِشَةَ -!

وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ رِوَايَةِ حَبِيبِ بْنِ زَيْدٍ كَمَا ذَكَرْتُهُ، وَكَذَا هُوَ عِنْدَ أَحْمَدَ [٦/٣٦٥].

الفصل الثالث:

٢٠٢٥- عن بُريدةَ، قال: دخلَ بلالٌ على رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- وهوَ يتغدَّى، فقال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «الغداءَ يا بلالُ!»، قال: إني

قلت: فهذا نصٌّ من الزهري، أنه لم يرو هذا الحديث عن عروة أصلاً! فذلك يؤكد رواية الحفاظ عنه، ويدل على خطإٍ من رواه عنه، عن عروة؛ وهو جعفر بن برقان - عند الترمذي، وكذا أحمد (٦/ ٢٦٣)-؛ وهو - وإن كان من رجال مسلم-؛ فيه ضعف؛ لا سيما في الزهري؛ قال الحافظ: «صدوق؛ يَهِم في حديث الزهري».

أقول: وأما رواية أبي داود؛ فهي عن زُمَيْل - مولى عروة-، عن عروة، عن عائشة... به.

وزُمَيْل - هذا - مجهول؛ كما قال الحافظ وغيره؛ فالحديث ضعيف لا يصح؛ ولفظه بنحوه؛ إلا أنه قال: «لا عليكما! صوما مكانه يوماً آخر».

(١) انظر «الضعيفة» (١٣٣٢).

صائمٌ يا رسولَ اللّه! فقال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «نأكُلُ رِزقَنا، وفَضْلُ رِزقِ بلالٍ في الجنَّةِ؛ أشعَرْتَ يا بلالُ! أنَّ الصَّائمَ تسبِّحُ عظامُه، وتستغفِرُ له الملائكةُ؛ ما أُكِلَ عندَه؟!». [٢٠٨٢]

☐ البيهقي [١] (٣٥٨٦) في «الشعب» عنه.

٧- باب ليلة القدر

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٢٠٢٦- قالت عائشة -رضي اللّه عنهَا-: قالَ رسولُ اللّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «تَحَرَّوْا لَيْلَةَ القَدْرِ في الوِتْرِ مِنَ العَشْرِ الْأَواخِرِ مِنْ رَمَضانَ». [١٤٨٨]

☐ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٢٠١٧) م (١١٦٩/٢١٩)] عَنْهَا، وَلَيْسَ عِنْدَ مُسْلِمٍ: «فِي الوِتْرِ».

٢٠٢٧- وَقَالَ ابن عمر: إنَّ رجالاً مِنْ أصْحابِ النَّبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أُرُوا لَيْلَةَ القَدْرِ في المَنامِ في السَّبْعِ الْأَواخِرِ، فَقَالَ رسُولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ: «أَرَى رُؤْياكُمْ قَدْ تَواطَأَتْ [٢] في السَّبْعِ الْأَواخِرِ، فمن كانَ مِنْكُمْ مُتَحَرِّيهَا؛ فلْيَتَحَرَّها في السَّبْعِ الْأَواخِرِ». [١٤٨٩]

---

(١) قلت: لم أقف - حتى الآن - على الكتاب المذكور لنتكلم على إسناد الحديث، ولكني وقفت عليه بالواسطة؛ فقد أخرجه ابن عساكر في ترجمة (بلال) من «تاريخ دمشق»: من طريق البيهقي.

وبذلك عرفت أنه حديث موضوع؛ فيه كذاب، وآخر ضعيف.

لكن هذا لم ينفرد به؛ بل تابعه آخر - عند ابن ماجه (١٧٤٩)-؛ فكان عزوه إليه أولى! وأودعت بيان ذلك في «الضعيفة» (١٣٣٢).

(٢) أي: توافقت.

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٢٠١٥) م (١١٦٥/٢٠٥)] عَنْهُ فِي أَوَاخِرِ الصِّيَامِ (د[1] [١٣٨٥]).

٢٠٢٨- وعن ابنْ عباس -رضي اللّه عنهُما-، أنّ النَّبيّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «الْتَمِسُوا في العَشْرِ الأواخِرِ في رمَضانَ لَيْلَةَ القَدْرِ: في تاسِعةٍ تَبْقَى، في سابعة تبقى، في خامِسَةٍ تَبْقَى، في ثالِثَةٍ تَبْقى». [١٤٩٠]

□ الْبُخَارِيُّ [٢٠٢١]، وَأَبُو دَاوُدَ [١٣٨١] عَنْهُ فِيهِ.

٢٠٢٩- عن أبي سعيد الخُدري -رضي اللّه عنهُ-: أن رسولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- اعْتَكَفَ العَشْرَ الْأَوَّلَ مِنْ رَمَضانَ، ثُمَّ اعْتَكَفَ العَشْرَ الْأَوْسَطَ في قُبَّةٍ تُرْكِيَّةٍ[2]، ثُمَّ أطْلَعَ رَأْسَهُ فقال: «إنِّي اعْتَكَفْتُ العَشْرَ الْأَوَّلَ أَلْتَمِسُ هذِهِ اللَّيْلَةَ، ثُمَّ اعْتَكَفْتُ العَشْرَ الْأَوْسَطَ، ثُمَّ أُتِيتُ فَقِيلَ لي: إنَّها في العَشْرِ الْأَواخِرِ، فمن كانَ اعْتَكَفَ مَعي؛ فَلْيَعْتَكِفِ العَشْرَ الْأَواخِرَ، فقد أُريتُ هذِهِ اللَّيْلَةَ ثُمَّ أُنسِيتُها، وقدْ رَأَيْتُني أَسْجُدُ في ماءٍ وطِينٍ مِنْ صَبيحَتِها، فالتَمِسُوها في العَشْرِ الْأَواخِرِ، والْتَمِسُوها في كُلِّ وِتْرٍ»، قال: فَمطَرَتِ السَّماءُ تِلكَ اللَّيْلَة، وكَانَ المسجدُ على عَرِيشٍ، فَوَكَفَ المسجدُ، فَبَصُرَتْ عَيْنايَ رسُولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ وعلى جَبْهَتِهِ أَثَرُ الماءِ والطِّينِ؛ من صَبِيحَةِ إحْدَى وعِشْرين». [١٤٩١]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ٢٠١٨ م١١٦٧] عَنْهُ، وَاللَّفْظُ لِمُسْلِمٍ.

٢٠٣٠- وعن عبد اللَّه بن أُنَيس، أنَّه قال: أَمَرَهُ رسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أَنْ يقُومَ لَيْلَةَ ثَلاثٍ وعِشْرِينَ. [١٤٩٢]

---

(١) أخرجه أبو داود مختصراً. (ع)

(٢) قال الإمام النووي في «شرح صحيح مسلم»: «أي: قبة صغيرة من لبود».

□ مُسْلِمٌ [١] [(٧٦٢/١٧٩) (٧٦٢/٢٢٠)] عَنْهُ فِيهِ.

٢٠٣١- وعن أُبيٍّ بن كَعْب: أنّه حَلَفَ - لا يَسْتَثْنِي - أَنّها ليلَةَ سَبْعٍ وعِشْرِينَ، فقِيلَ له: بأَيِّ شَيْءٍ تقُولُ ذلك؟! قال: بالعلامَةِ التي أَخْبَرَنَا رسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: أنْ تَطْلُعَ الشَّمسُ في صَبِيحَةِ يَوْمِها بَيْضاءَ، لا شُعاع لها. [١٤٩٣]

□ مُسْلِمٌ [(٧٦٢/١٧٩) (٧٦٢/٢٢٠)]، وَالثَّلَاثَةُ [د ١٣٧٨ ت٧٩٣ س الكبرى ٣٤٠٦] عَنْهُ فِيهِ.

٢٠٣٢- وقالت عائشة -رضي اللّه عنهَا-: كانَ رسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يَجْتَهِدُ في العَشْرِ الْأواخِرِ ما لا يَجْتَهِدُ في غَيْرِه. [١٤٩٤]

□ مُسْلِمٌ [١١٧٥/٨]، وَالتِّرْمِذِيُّ [٧٩٦]، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى٣٣٩٠]، وَابْنُ مَاجَه [١٧٦٧] عَنْهَا فِيهِ.

٢٠٣٣- وقالت: كانَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إذا دَخَلَ العَشْرُ؛ شَدَّ مِئْزَرَهُ، وأَحْيا لَيْلَهُ، وأَيْقَظَ أَهْلَهُ. [١٤٩٥]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٢٠٢٤) م (١١٧٤/٧)] عَنْهَا فِيهِ (د [١٣٧٦]، س [٢١٧/٣]، ق [١٧٦٨]).

مِنَ «الحِسَانِ»:

٢٠٣٤- عن أبي بَكْرَة، أنّه قال: سمعتُ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «الْتَمِسُوها - يعني: لَيْلَةَ القَدْرِ - في تِسْعٍ يَبْقَيْنَ، أو في سَبْعٍ يَبْقَيْنَ، أو في خَمْسٍ يَبْقَيْنَ، أو في ثَلاثٍ يَبْقَيْنَ، أو آخِرِ لَيْلَة». [١٤٩٦]

□ التِّرْمِذِيُّ [٧٩٤]، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى٣٤٠٣] عَنْهُ، وَقَالَ (الترمذي): صَحِيحٌ [٢].

---

(١) وكذا أبو داود، وسيأتي لفظه بعد ستة أحاديث.

(٢) وهو كما قال، وإسناده صحيح، رجاله كلهم ثقات؛ وصححه ابن حبان.

٢٠٣٥- وَقَالَ ابن عمر -رضي اللّه عنهما-: سُئِلَ رسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عَنْ لَيْلَةِ القَدْرِ؟ فقال: «هيَ في كُلِّ رَمَضانَ». [١٤٩٧]

□ أَبُو دَاوُدَ [١٣٨٧] عَنْهُ فِيهِ.

ووقفه بعضهم على ابن عمر.

□ حَكَاهُ أَبُو دَاوُدَ (١).

٢٠٣٦- عن عبد اللَّه بن أُنَيس، أنه قال: قلتُ: يا رسُول اللَّه! إنَّ لي بادِيَةً أكُونُ فيها، وأنا أُصلّي فيها بَحَمْدِ اللَّه، فمُرْني بلَيْلَةٍ مِنْ هذا الشَّهرِ أَنْزِلُها إلى هذا المسْجِدِ؟ قال: «انْزِلْ لَيْلَةَ ثَلاثٍ وعِشْرِين»، قال: فكَانَ إذا صَلَّى العَصْرَ دخلَ المسجِدَ، فلَمْ يَخْرُجْ إلا في حاجَةٍ، حتَّى يُصَلِّيَ الصُّبْحَ. [١٤٩٨]

□ أَبُو دَاوُدَ (٢) [١٣٨٠] عَنْهُ فِيهِ.

٢٠٣٧- عن عائشة -رضي اللّه عنهَا-، أنها قالت: قُلتُ: يا رسُول اللَّه! أَرَأَيْتَ

---

(١) فقال: «رواه سفيان وشعبة، عن أبي إسحاق... موقوفاً على ابن عمر».

قلت: هذا الموقوف أصح؛ لأن أبا إسحاق - وهو السبيعي - كان اختلط؛ وسفيان وشعبة قد سمعا منه قبل الاختلاط؛ فتكون روايتهما أرجح من رواية من رواه عنه مرفوعاً - وهو موسى بن عقبة، الذي لم يعرف متى كان سماعه منه؟!-.

وفيه علة أخرى؛ وهي عنعنة أبي إسحاق؛ فإنه وصف بالتدليس.

والمحفوظ عن ابن عمر: الأمر بتحرّيها في السبع الأواخر؛ كما في الحديث الثاني من الفصل الأول!

(٢) وإسناده ضعيف؛ فيه ابن عبد الله بن أنيس؛ لم يُسَمَّ؛ فقيل: هو صخرة، وقيل: عمرو! وكلاهما ليس بمشهور.

وفيه عنعنة ابن إسحاق؛ وكان يدلس!

إنْ عَلِمْتُ أيَّ لَيْلَةٍ لَيْلَةَ القَدْرِ؛ ما أَقُولُ فيها؟! قال: «قُولي: اللَّهُمَّ! إنَّكَ عَفُوٌّ تُحِبُّ العَفْوَ، فَاعْفُ عَنِّي».

هذا حديث صحيح. [١٤٩٩]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٥١٣]، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى١٠٧٠٨]، وَابْنُ مَاجَه [٣٨٥٠] عَنْهَا، وَقَالَ الترمذي: صَحِيحٌ[١].

الفصل الثالث:

٢٠٣٨- عن عُبادةَ بنِ الصَّامِتِ، قال: خرجَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- لِيُخْبِرَنَا بليلةِ القدرِ، فتلاحى رجلانِ من المسلمينِ، فقال: «خَرجتُ لأخبرَكم بليلةِ القدرِ، فتلاحى فلانٌ وفلانٌ فَرُفِعَتْ، وعسى أن يكونَ خيراً لكم، فالتمسوها في التاسعةِ، والسابعةِ، والخامسةِ». [٢٠٩٥]

□ رواه البخاري[٢] (٢٠٢٣) في الصيام عنه.

٢٠٣٩- وعن أنسٍ، قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إذا كانَ ليلةُ القدرِ؛ نزلَ جبريل - عليه السلام - في كَبْكَبَةٍ من الملائكةِ، يُصلُّونَ على كلِّ عبدٍ - قائمٍ أو قاعدٍ - يذكرُ اللَّه - عزَّ وجل-؛ فإذا كانَ يومُ عيدِهم - يعني: يومَ فِطرهم - باهى بهم ملائكتَهُ، فقال: يا ملائكتي! ما جَزاءُ أجيرٍ وفّى عملَه؟! قالوا: ربَّنا! جزاؤه أن يُوَفّى أجرَهُ؛ قال: ملائكتي! عبيدي وإمائي قَضَوا فريضتي عليهم، ثمّ خرجوا يَعُجُّون إلى الدُّعاءِ، وعزَّتي وجَلالي وكرمي وعلوّي وارتفاعِ مكاني؛ لَأُجُيبَنَّهُم، فيقول: ارجعوا فقد

---

(١) وإسناده صحيح.

(٢) وابن أبي شيبة (٥/ ٥١١).

غَفَرْتُ لكم، وبدَّلتُ سيِّئاتِكم حَسناتٍ - قال-؛ فيرجعون مغفوراً لهم». [٢٠٩٦]

□ البيهقي (٣٧١٧) في الشعب [(١)] عنهُ[(٢)].

٨- باب الاعتكاف

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٢٠٤٠- عن عائشة -رضي اللّه عنهَا-: أنَّ النَّبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كَانَ يَعْتَكِفُ العَشْرَ الْأَواخِرَ مِنْ رَمَضانَ، حتَّى تَوَفَّاهُ اللَّه، ثُمَّ اعْتَكَفَ أَزْواجُهُ مِنْ بَعْدِهِ. [١٥٠٠]

□ الخَمْسَةُ [عَنْهَا][(٣)] [خ (٢٠٢٦) م (٥/١١٧٢) د ٢٤٦٢ س في الكبرى ٣٣٣٦ فِيهَا.

٢٠٤١- عن ابن عباس -رضي اللّه عنهُما-، أنّه قال: كَانَ رسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أجْوَدَ النَّاسِ بالخَيْرِ، وكَانَ أَجْوَدُ ما يَكُونُ في رَمَضانَ، كانَ جِبْرِيلُ يَلْقاهُ كُلَّ لَيْلَةٍ في رَمَضانَ، فَيَعْرِضُ عَلَيْهِ النَّبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- القُرْآنَ، فإذا لَقِيَهُ

---

(١) أي: جماعة.

(٢)قلت: هذا حديث موضوع، ولوائح الوضع عليه بيِّنة، وفيه إثبات المكان للّه نصًّا ولفظاً!وهو طرف من حديث أورده ابن الجوزي بتمامه في «الموضوعات» من رواية أصرم بن حوشب، عن... قتادة، عن أنس، وقال: «لا يصح، أصرم كذاب، ورواه عباد بن عبد الصمد، عن أنس... أبسط من هذا؛ وعباد؛ قال العقيلي: يروي عن أنس نسخة عامتها مناكير».

وأقره السيوطي في «اللآلئ» (٢/ ٩٩)، وقال: «ورواه أيضاً أبان، عن أنس: أخرجه الديلمي: أنبأنا...؛ وأبان متروك».

(٣) كان في الأصل: (عنه)! والصواب ما أثبتناه.

ثم إن الحديث لم نجده في «سنن الترمذي»، ولم يعزه المزي في «التحفة» (١٢/ ٦١) إليه! (ع)

جِبْرِيلُ؛ كانَ أَجْوَدَ بالخَيْرِ مِن الرِّيحِ المُرْسَلَة. [١٥٠١]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ [خ (١٩٠٢) م (٢٣٠٨/٠٥٠)] عَنْهُ فِيهِ.

٢٠٤٢- عن أبي هريرة -رضي اللّه عنهُ-، أنّه قال: كانَ يُعْرَضُ عَلَى النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ- القُرْآنُ كُلَّ عامٍ مَرَّةٍ، فَعُرِضَ عَلَيْهِ مَرَّتَيْنِ في العامِ الذي قُبِضَ فيهِ، وكَانَ يَعْتَكِفُ كُلَّ عامٍ عَشْراً، فاعْتَكَفَ عِشْرِينَ في العامِ الذي قُبِضَ فيه. [١٥٠٢]

□ البُخَارِيُّ [٤٩٩٨]، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ٧٩٩٢]، وَابْنُ مَاجَه [١٧٦٩] عَنْهُ فِيهِ.

٢٠٤٣- وعن عائشة -رضي اللّه عنهَا-، أنّها قالت: كانَ رسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إذا اعْتَكَفَ؛ أَدْنَى إليَّ رَأْسَهُ وهو في المسْجدِ، فأُرَجِّلُهُ، وكَانَ لا يَدْخُلُ البَيْتَ إلا لِحاجَةِ الإِنْسان. [١٥٠٣]

□ البُخَارِيُّ [٢٠٢٩]، وَأَبُو دَاوُدَ [٢٤٦٨]، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى٣٣٧٣]، وَابْنُ مَاجَه [١٧٧٦] عَنْهَا فِيهِ.

٢٠٤٤- وروي عن عمر -رضي اللّه عنهُ-: أنّه سَأَلَ رسُولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: كُنْتُ نَذَرْتُ في الجاهِلِيَّةِ أنْ أَعْتَكِفَ لَيْلَةً في المسْجدِ الحَرامِ؟ قال: «فأَوْفِ بِنَذْرِك». [١٥٠٤]

□ الجَمَاعَةُ [خ (٢٠٣٢) م (١٦٥٦/٢٧) د ٣٣٢٥ ت ١٥٣٩ س في الكبرى ٣٣٤٩ ق٢١٢٩] عَنْهُ فِيهِ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٢٠٤٥- عن أنس -رضي اللّه عنهُ-: أن النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كانَ يَعْتَكِفُ في العَشْرِ الْأَواخِرِ مِنْ رَمَضانَ، فَلَمْ يَعْتَكِفْ عاماً، فَلَمَّا كانَ العامُ المُقْبِلُ اعْتَكَفَ عِشْرِينَ. [١٥٠٥]

□ الأَرْبَعَةُ [1] [د ٢٤٦٣ ق ١٧٧٠ س في الكبرى ٣٣٤٤ عن أبـي و ت ٨٠٣ عـن أنس] عَـنْ أَنَـسٍ، وَأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ فِيهِ.

٢٠٤٦- وعن عائشة -رضي اللّه عنهَا-، أنّها قالت: كانَ رسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يعُودُ المَرِيضَ وهو مُعْتَكِفٌ، فيَمُرُّ كما هُو، فلا يُعَرِّجُ يَسْأَل عنْهُ. [١٥٠٦]

□ أبو داود [2] [٢٤٧٢] عنها فيه.

٢٠٤٧- وعن عائشة -رضي اللّه عنهَا-؛ أنّها قالت: كانَ رسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إذا أَرادَ أنْ يَعْتَكِفَ؛ صَلَّى الفَجْرَ ثُمَّ دَخَلَ في مُعْتَكَفِهِ. [١٥٠٧]

□ الجَمَاعَةُ [خ٢٠٣٣ م١١٧٣ د٢٤٦٤ ت٧٩١ ق١٧٧١ س(٢/٤٤)] عَـنْ عَائِشَةَ فِيهِ [3]، وَكَـانَ يَنْبَغِي أَنْ يذْكُرَهُ فِي الأَوَّلِ.

٢٠٤٨- وقالت عائشة -رضـي اللّـه عنهَـا-: السُّـنَّةُ عَلَـى الْمُعْتَكِـفِ أنْ لا يَعُـودَ مَرِيضاً، ولا يَشْهَدَ جنازَةً، ولا يَمَسَّ المَرْأَةَ ولا يُباشِرَها، ولا يَخْرُجَ لَحاجَـةٍ؛ إلا لما لا بُـدَّ منه، ولا اعْتِكافَ إلا بصَوْمٍ، ولا اعْتِكافَ إلا في مَسْجِدٍ جامِعٍ». [١٥٠٨]

□ أَبُو دَاوُدَ [4] [٢٤٧٣] فِيهِ عَنْهَا.

---

(١) وقال الترمذي: «حسن صحيح».

قلت: وهو كما قال؛ فإن سنده صحيح.

وكذلك إسناد حديث أُبيٍّ - عند أبي داود (٢٤٦٣) - صحيح أيضاً.

ورواه ابن ماجه (١٧٦٩) من حديث أبي هريرة؛ وسنده جيّد؛ وكذلك رواه أبو داود (٢٤٦٦).

(٢) وفي إسناده: الليث بن أبي سُليم؛ وهو ضعيف.

(٣) إنما رواه النسائي في (المساجد)! نعم رواه في (الاعتكاف) من «الكبرى» (٣٣٤٧)! (ع)

(٤) وأعلّه بما لا يقدح؛ وإسناده جيد.

==

الفصل الثالث:

٢٠٤٩- عن ابنِ عمرَ، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: أنَّه كانَ إذا اعتكفَ طُرح له فِراشهُ، أوْ يوضعُ له سريرُه وراءَ أسطوانَةِ التَّوبة [(١)]. [٢١٠٧]

☐ رواه ابن ماجه [(٢)] (١٧٧٤) عنه فيه.

ورواه البيهقي (٤/ ٣١٥، ٣٢٠)، والدارقطني (٢٤٧-٢٤٨) بإسناد صحيح؛ وبيان ذلك في «الإرواء» (٩٦٦).

(١) هي: من أسطوانات المسجد النبوي، سميت بذلك؛ لأن أبا لبابة تاب اللَّه عليه عندها.

(٢) قلت: وإسناده ضعيف؛ فيه نعيم بن حماد، قال الحافظ: «صدوق، يخطىء كثيراً».

لكن رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٣/ ٢٠١/ ١) من طريق غيره.

==

٢٠٥٠- وعن ابنِ عبَّاسٍ: أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قال في المعتكِفِ: «هوَ يعتكفُ الذُّنوبَ[١]، ويُجرى له منَ الحسَناتِ كعاملِ الحسناتِ كلِّها». [٢١٠٨]

□ رواه ابن ماجه،[٢] (١٧٨١) عنه.

وفي الطريقين: عيسى بن عمر بن موسى، ولم يوثقه غير ابن حبان، لكن روى عنه جماعة من الثقات، فالحديث يحتمل للتحسين؛ والله أعلم.

(١) منصوب بنزع الخافض؛ أي: يحتبس عن الذنوب.

(٢) وفي إسناده فرقد السبخي؛ ضعيف، قال الحافظ: «لين الحديث، كثير الخطإ».

ومن طريقه: رواه أبو نعيم في «أخبار أصبهان» (٢/ ٣٣٢).

٨- كتاب فَضَائِلِ القُرْآنِ

[١- باب]

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٢٠٥١- عن عثمانَ -رضي اللّه عنهُ-، أنّ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ القُرْآنَ وعَلَّمَه». [١٥٠٩]

□ البُخَارِيُّ [٥٠٢٧]، وَالأَرْبَعَةُ [د١٤٥٢ ت٢٩٠٧ س في الكبرى ٨٠٣٧ ق ٢١١] فِيهِ عَنْ عُثْمَانَ.

٢٠٥٢- وقال: «أَيُّكُمْ يُحِبُّ أنْ يَغْدُوَ كُلَّ يوم إلى بُطْحانَ أَوْ العَقِيقِ، فَيَأْتي بناقَتَيْنِ كَوْماوَيْنِ [١]، في غَيْرِ إثْمٍ ولا قَطْعِ رَحِمٍ؟!»، قالوا: يا رسُول اللَّه! كُلُّنا يُحِبُّ ذلك، قال: «فَلأَنْ يَغْدُو أَحَدُكُم إلى المَسْجِدِ، فَيَعْلَمُ أو يَقْرَأُ آيَتَيْنِ مِنْ كِتابِ اللَّه - تعالى-: خَيْرٌ لهُ مِنْ ناقَتَيْنِ، وثَلاثٌ خَيْرٌ لهُ مِنْ ثَلاثٍ، وأَرْبَعٌ خَيْرٌ لهُ مِنْ أرْبَعٍ، ومِنْ أَعْدادِهِنَّ مِنَ الإبِلِ». [١٥١٠]

□ مُسْلِمٌ [٨٠٣/٢٥١]، وَأَبُو دَاوُدَ [١٤٥٦] عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ -رضي اللّه عنهُ-.

٢٠٥٣- وعن أبي هريرة، أنَّه قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أيُحِبُّ أَحَدُكُمْ إذا رَجَعَ إلى أَهْلِهِ أنْ يَجدَ فيهِ ثلاثَ خَلِفاتٍ [٢] عِظامٍ سِمَانٍ؟!»، قلنا: نَعم، قال: «فثَلاثُ آياتٍ يَقْرَأُ بِهِنَّ أَحَدُكُمْ في صَلاتِهِ: خَيْرٌ لهُ مِنْ ثلاثِ خَلِفاتٍ عِظامٍ

---

(١) أي: ناقتين عظيمتي السنام.

(٢) هي: الحوامل من النوق.

سِمَان». [١٥١١]

□ مُسْلِمٌ [٨٠٢/٢٥٠]، وَابْنُ مَاجَه [٣٧٨٢] فِي ثَوَابِ التَّسْبِيحِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه-.

٢٠٥٤- وقال: «الماهِرُ بالقُرْآنِ: مَعَ السَّفَرَةِ الكِرَامِ البَرَرَةِ، والذي يَقْرَأُ القُرْآنَ وَيَتَتَعْتَعُ (١) فيهِ، وهو عليهِ شاقٌّ: لهُ أجْرانِ». [١٥١٢]

□ الجَمَاعَةُ عَنْ عَائِشَةَ -رضي الله عنها-: البخاري [٤٩٣٧] فِي تفسِيرِ ﴿عَبَسَ﴾، ومسلم [٧٩٨/٢٤٤] فِي فَضَائِلِ القُرْآنِ مِنْ كِتَابِ الصَّلَاةِ، وَفِي الصَّلَاةِ الترمذي [٢٩٠٤] والنسائي [الكبرى ٨٠٤٧] فِي فَضَائِلِ القُرْآنِ وَفِي ثَوَابِهِ.

٢٠٥٥- وقال: «لا حَسَدَ إلاّ في اثْنَتَيْنِ: رجُلٌ آتاهُ القُرْآنَ؛ فهو يَقُومُ بِهِ آناءَ اللَّيْلِ وآناءَ النَّهارِ، ورجُلٌ آتاهُ اللَّه مالاً؛ فهو يُنْفِقُ منهُ آناءَ اللَّيْلِ وآناءَ النَّهارِ». [١٥١٣]

□ الجَمَاعَةُ - إلاَّ أَبَا دَاوُدَ - عَنِ ابْنِ عُمَرَ -رضي الله عنهُ-: (خ) [(٧٥٢٩)] فِي التَّوْحِيدِ، (م) [٨١٥/٢٦٦] فِي الصَّلَاةِ، (ت) [١٩٣٦] فِي البِرِّ، (س) [الكبرى٨٠٧٢] فِي فَضْلِ القُرْآنِ، (ق) [٤٢٠٩] فِي الزُّهْدِ.

٢٠٥٦- وقال: «مثَلُ المُؤمِنِ الذي يَقْرَأُ القُرْآنَ: مَثَلُ الأُتْرُجَّةِ (٢) ريحُها طَيِّبٌ وطَعْمُها طَيِّبٌ، ومَثَلُ المُؤمِنِ الذي لا يَقْرَأُ القرآنَ: مَثَلُ التَّمْرَةِ؛ لا رِيحَ لها وطَعْمُها حُلْوٌ، ومَثَلُ المُنافِقِ الذي لا يَقْرَأُ القُرْآنَ: كَمَثَلِ الحَنْظَلَةِ؛ لَيْسَ لَها ريحٌ وطَعْمُها مُرٌّ، ومَثَلُ المُنافِقِ الذي يَقْرَأُ القُرْآنَ: مَثَلُ الرَّيْحانَةِ؛ ريحُها طيِّب وطَعْمُها مُرٌّ». [١٥١٤]

□ الجَمَاعَةُ عَنْ أَبِي مُوسَى، (خ) [٥٠٢٠ و ٧٥٦٠] فِي التَّوْحِيدِ، وَفِي فَضَائِلِ القُرْآنِ، (م) [٧٩٧/٢٤٣] فِي الصَّلَاةِ، (د) [٤٨٣٠] فِي الأَدَبِ، (ت) [٢٨٦٥] فِي الأَمْثَالِ، (س) [١٢٤/٨] فِي الوَلِيمَةِ،

---

(١) التعتعة في الكلام: التردد من حَصْرٍ وَعِيٍّ، انظر «القاموس».

(٢) الأترجة: وهي ثمر معروف - يقال له: ترنج-؛ وهو جامع لطيب الطعم والرائحة.

(ق) [٢١٤] فِي السُّنَّةِ.

وفي رواية: «المُؤْمِنُ الذي يَقْرَأُ القُرْآنَ ويَعْمَلُ بهِ كالأُتْرُجَّـة، والمُؤْمِنُ الـذي لا يَقْـرَأُ القُرْآنَ، ويَعْمَلُ به كالتَّمْرَة».

□ الحَدِيث البُخَارِيُّ [٥٠٥٩] عَنْهُ فِيهِ.

٢٠٥٧- وقال: «إنَّ اللَّه - تعالى - يَرْفَعُ بهذا الكِتابِ أَقْواماً، ويَضَعُ بِـهِ آخَرِيـن». [١٥١٥]

□ مُسْلِمٌ [٨١٧/٢٦٩] فِي الصَّلَاةِ، وَابْنُ مَاجَه [٢١٨] فِي السُّنَّةِ عَنِ ابنِ عُمَرَ(١).

٢٠٥٨- وعن أبي سعيد الخدري -رضي اللّه عنهُ-: أنَّ أُسيد بن حضير بَيْنَما هُـوَ يَقْرَأُ مِنَ اللَّيْلِ سُورَةَ البَقَرَةِ، وَفَرَسُهُ مربُوطٌ عِنْدَهُ؛ إِذْ جـالتِ الفَـرَسُ، فسـكَتَ فَسَكَنَتْ، فقَرَأَ فجالَتْ، فسَكَتَ فسَكَنَتْ، ثُمَّ قَرَأَ فجالتْ، فلمَّا أصْبَحَ حَدَّثَ بـهِ النَّبيَّ -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: فَرَفَعْتُ رأسي إلى السَّـماء؛ فـإذا مِثْـلُ الظُّلَّـةِ، فيهـا أمْثـالُ المصـابيحِ، عَرَجَتْ في الجَوِّ حتَّى لا أَراها؟! قال: «تلكَ المَلائِكةُ دَنَتْ لِصوتِكَ، ولَوْ قَرَأْتَ؛ لأَصْبَحَتْ يَنْظُرُ النَّاسُ إلَيْها لا تَتَوارَى مِنْهُم». [١٥١٦]

□ البُخَارِيُّ [٥٠١٨]، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى٨٠١٦] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ فِي فَضَائِلِ القُرْآنِ(٢).

---

(١) كذا! ولعله سبق قلم؛ فإنه من (مسند عمر) لا (ابن عمر)؛ وعلى الصواب عزاه الصـدر المناوي في «كشف المناهج» (ق٢٠٩)! (ع)

(٢) قلت: إطلاق عزوه إلى البخاري يوهم أنه رواه موصولاً؛ وليس كذلك؛ فإنما علقه في الموضع المشـار إليه!

نعم؛ رواه مسلم في «صحيحه» (٧٩٦) موصولاً في (الصلاة).

وعلى الصواب؛ عزاه الصدر المناوي في «كشف المناهج» (ق٢٠٩ - ٢١٠)! (ع)

٢٠٥٩- عن البراء -رضي اللّه عنهُ-، أنّه قال: كانَ رجُلٌ يَقْرأُ سُورَةَ الكَهْفِ، وإلى جانِبِهِ حِصانٌ مَرْبُوطٌ بشَطَنَيْنِ (١) فغَشِيَتْهُ سَحابةٌ، فجَعَلَتْ تَدْنُو وتَدْنُو، وجَعَلَ فرسُهُ يَنْفِر، فلمَّا أَصْبَحَ أَتى النَّبيَّ -صَلَّى اللّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فذَكَرَ ذلك لهُ؟! فقال: «تِلْكَ السكِينَةُ تَنَزَّلَتْ بالقُرْآنِ». [١٥١٧]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنِ البَرَاءِ: «(خ) [٣٦١٤] فِي عَلَامَاتِ النُّبُوَّةِ، (م) [٧٩٥/٢٤٠] فِي الصَّلَاةِ، (ت) [٢٨٨٥] فِي فَضَائِلِ القُرْآنِ العَظِيمِ.

٢٠٦٠- عن أبي سعيد بن المعلَّى -رضي اللّه عنهُ-، أنَّه قال: كُنْتُ أُصَلِّي، فدَعاني النَّبيُّ -صَلَّى اللّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فَلَمْ أُجِبْه، حتَّى صَلَّيْتُ ثمَّ أَتَيْتُ، فقال: «ما مَنَعَكَ أَنْ تَأْتِيَني؟!»، فقلتُ: كُنْتُ أُصَلِّي، فقال: «أَلَمْ يَقُلِ اللّه: ﴿اسْتَجِيبوا لله ولِلرَّسُول إذا دَعاكُمْ﴾؟!»، ثُمَّ قال: «أَلا أُعَلِّمُكَ أَعْظَمَ سُورةٍ في القُرْآنِ قَبْلَ أنْ أخْرُجَ مِنَ المَسْجدِ؟!»، فأخَذَ بِيَدي، فلمَّا أَرَدْنا أنْ نَخْرُجَ؛ قُلْتُ: يا رسُول اللّه! إنَّكَ قُلْتَ: «ألا أُعَلِّمُكَ أعْظَمَ سُورَةٍ في القُرْآنِ»؟! قال: «﴿الحَمْدُ لله رَبِّ العالَمِينَ﴾: هيَ السَّبْعُ المَثاني، والقرْآنُ العَظِيمُ الذي أُوتِيتُهُ». [١٥١٨]

□ البُخَارِيُّ [٤٤٧٤] فِي التَّفْسِيرِ وَالفَضَائِلِ، وَأَبُو دَاوُدَ [١٤٥٨]، وَالنَّسَائِيُّ [١٣٩/٢] فِي الصَّلَاةِ، وَابْنُ مَاجَه [٣٧٨٥] فِي ثَوَابِ التَّسْبِيحِ عَنْ أَبِي سَعِيدِ بْنِ المُعَلَّى.

٢٠٦١- وقال: «لا تَجْعَلوا بُيُوتَكُمْ مَقابِرَ؛ إنَّ الشَّيْطانَ يَنْفِرُ مِنَ البَيْتِ الذي يُقْرأُ فيهِ سُورَةُ البَقَرَةِ». [١٥١٩]

□ مُسْلِمٌ [٧٨٠/٢١٢]، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ٨٠١٥] فِي فَضَائِلِ القُرْآنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٢٠٦٢- وقال: «اقْرَأُوا القُرْآنَ؛ فإنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ القِيامَةِ شَفيعاً لأَصْحابِهِ، اقْرأُوا

---

(١) الشطن: الحبل الطويل الشديد الفتل.

الزَّهْراوَيْن: البَقَرَةَ وسُورَةَ آلِ عِمْرانَ؛ فإنَّهُما تَأْتِيان يَوْمَ القِيامَةِ كأنَّهُما غَمامَتان - أو غَيايَتان(١) - أو فِرْقان(٢) مِنْ طَيْرٍ صَوافَّ، تُحاجَّانِ عَنْ أصْحابِهِما، اقْرأُوا سُورَةَ البَقَرَةِ؛ فإنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ، وتَرْكَها حَسْرَةٌ، ولا يَسْتَطِيعُها البَطَلَةُ». [١٥٢٠]

☐ مُسْلِمٌ [٨٠٤/٢٥٢] فِي فَضَائِلِ القُرْآنِ مِنَ الصَّلَاةِ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ.

٢٠٦٣- وقال: «يُؤْتى بالقُرْآنِ يومَ القِيامَةِ وأهْلِهِ الذينَ كانُوا يَعْمَلُونَ بِهِ، تَقْدُمُهُ سُورَةُ البَقَرَةِ وآلِ عِمْرانَ، كأَنَّهُما غَمامَتانِ - أو ظُلَّتانِ - سَوْداوانِ، بَيْنَهُما شَرْقٌ(٣)، أو كأَنَّهُما فِرْقانِ مِنْ طَيْرٍ صَوافَّ، تُحاجَّانِ عَنْ صاحِبِهِما». [١٥٢١]

☐ مُسْلِمٌ [٨٠٥/٢٥٣]، وَالتِّرْمِذِيُّ [٢٨٨٣] فِي فَضَائِلِ القُرْآنِ عَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ.

٢٠٦٤- عن أُبَيِّ بن كَعْب -رضي اللّه عنهُ-، أنه قال: قالَ رسولُ اللّهِ -صَلَّى اللّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «يا أَبا المُنْذِرِ! أَتَدْري أيُّ آيَةٍ مِنْ كِتابِ اللّه مَعَكَ أعْظَمُ؟»، قُلتُ: اللّه ورسُولُه أعلَمُ، قال: «يا أَبا المُنْذِرِ! أَتَدْري أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتابِ اللّه مَعَكَ أعْظَمُ؟!»، قُلتُ: ﴿اللّه لا إلهَ إلاَّ هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ﴾، قال: فَضَرَبَ بِيَدِهِ في صَدْرِي، فقال: «لِيَهْنِكَ العِلْمُ يا أَبا المُنْذِرِ».

وفي رواية: ثُمَّ قال: والذي نفس محمد بيده؛ إنَّ لهذِهِ الآيةِ لِساناً وشَفَتَيْنِ، تُقَدِّسُ المَلِكَ عِنْدَ ساقِ العَرْشِ». [١٥٢٢]

☐ مُسْلِمٌ [٨١٠]، وَأَبُو دَاوُدَ [١٤٦٠] فِي الصلاَةِ عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ -رضي اللّه عنهُ-.

---

(١) وهي - بالياءين-: ما يكون أدون من الغمامتين بالكثافة، وأقرب إلى رأس صاحبهما.

(٢) أي: طائفتان من الطير.

وفي «القاموس»: «الفرق: طائر، وجمعه: فرقان».

(٣) أي: ضوء ونور.

٢٠٦٥- عن أبي هريرة -رضي اللّه عنهُ-، أنّه قال: وَكَّلَني رسُولُ اللّه -صَلَّى اللّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بحِفْظِ زكاةِ رمَضانَ، فأتاني آتٍ، فجعَلَ يَحْثُو مِنَ الطَّعامِ، فأخَذْتُهُ، فقلتُ: لأَرْفَعنَّكَ إلى رسُولِ اللّه -صَلّى اللّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: دَعْني إنِّي مُحْتاجٌ، وعَلَيَّ عِيالٌ، ولي حاجَةٌ شَديدَةٌ، قال: فخلَّيْتُ عنهُ، فأصبَحْتُ، فقَالَ النَّبيُّ -صَلّى اللّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «يا أبا هُرَيْرَةَ! ما فعلَ أسيرُكَ البارحَةَ؟!»، قلتُ: يا رسولَ اللّه! شكا حاجةً شَديدَةً وعِيالاً، فرَحِمْتُهُ فخَلَّيْتُ سَبيلَهُ، قال: «أما إنَّهُ سَيَعُودُ»، فرَصَدْتُهُ، فجاءَ يَحْثُو مِنَ الطَّعامِ، فأخَذْتُهُ فقلتُ: لأَرْفَعنَّكَ إلى رسول اللّهِ -صَلَّى اللّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قال: دَعْني؛ فإنِّي مُحْتاجٌ، وعليَّ عِيالٌ، لا أعُودُ، فرَحِمْتُهُ فخَلَّيْتُ سَبيلَهُ، فأصبَحْتُ، فقَالَ رسُولُ اللّه -صَلَّى اللّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «يا أبا هُرَيْرَةَ! ما فعلَ أسيرُكَ؟!»، قلتُ: يا رسُول اللّه! شَكا حاجَةً وعِيالاً، فرحِمتُهُ فخَلَّيْتُ سَبيلَهُ، فقال: «أما إنَّه كذَبَكَ وسَيَعُودُ»، فرصَدْتُهُ، فجاءَ يَحْثُو مِنَ الطَّعامِ، فأخَذْتُهُ فقلتُ: لأَرْفَعنَّكَ إلى رسُولِ اللّه -صَلَّى اللّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- وهذا آخِرُ ثَلاثِ مرَّاتٍ-؛ إنَّكَ تَزْعُمُ لا تعُودُ ثُمَّ تَعُودُ! قال: دَعني أُعلِّمْكَ [(١)] كَلماتٍ يَنْفَعُكَ اللّه بها: إذا أوَيْتَ إلى فِراشِكَ فاقرَأْ آيَةَ الكُرْسي: ﴿اللّه لا إلهَ إلاَّ هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ﴾حتَّى تَختِمَ الآيةَ؛ فإنَّكَ لَنْ يَزالَ عَلَيْكَ مِنَ اللّه حافِظٌ، ولا يَقْرَبُكَ شَيْطانٌ حتَّى تُصْبِحَ، فَخَلَّيْتُ سَبيلَهُ، فأصبَحْتُ، فقَالَ لي رسُولُ اللّه -صَلّى اللّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ما فعلَ أسيرُكَ؟!»، قلتُ: زَعَمَ أنَّهُ يُعَلِّمُني كَلِماتٍ يَنْفَعُني اللّه بها، قال: «أما إنَّهُ صَدَقَكَ، وهو كذوبٌ، تَعْلَمُ مَنْ تخاطِبُ منذُ ثلاثِ ليالٍ؟!»، قلتُ: لا؛ يا رسولَ اللّه! قال: «ذاكَ شيطانٌ». [١٥٢٣]

□ البُخَارِيُّ[(٢)] [٢٣١١ و ٣٢٧٥] فِي الوِكَالَةِ وَغَيْرِهَا، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى١٠٧٩٥] فِي عَمَلِ اليَوْمِ

---

(١) قال القاري في ((المرقاة)): «وفي نسخة: «أعلمْك» - بالجزم -».

(٢) (فائدة): نقل الصدر المناوي في «كشف المناهج والتناقيح» (ق ٢١١) عن الحميدي أن هذا الحديث معلّق عند البخاري غير موصول، ثم نقل تعقُّب الإمام النووي بما خلاصته: أن (عثمان بن الهيثم) من شيوخ
==

وَاللَّيْلَةِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٢٠٦٦- عن ابن عبّاس -رضي اللّه عنهُ-، أنّه قال: بَيْنَما جبْريل عِنْدَ النَّبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ سَمِعَ نَقِيضاً [١] مِنْ فَوْقِهِ، فَرَفَعَ رأْسَهُ، فقال: «هذا بابٌ مِنَ السَّمَاءِ فُتِحَ، لَمْ يُفْتَحْ - قطّ - إلاَّ اليَوْمَ، فَنَزَل مِنْهُ مَلَكٌ إلى الأرضِ، لَمْ يَنْزِلْ قَطُّ إلا اليَوْمَ، فَسَلَّمَ، فقال: أَبْشِرْ بنُورَيْنِ أوتِيتَهُما، لَمْ يُؤْتَهُما نَبِيٌّ قَبْلَكَ: فاتحة الكِتابِ، وخَواتِيم سُورَةِ البَقَرَةِ، لَنْ تقْرَأَ بِحَرْفٍ مِنْهُمَا إلا أُعْطِيتَهُ». [١٥٢٤]

☐ مُسْلِمٌ [٨٠٦/٢٥٤]، وَالنَّسَائِيُّ [١٣٨/٢] فِي الصَّلاَةِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

٢٠٦٧- عن عبد اللَّه بن مسعود-رضي اللّه عنهُ-، أنّه قال: لَمَّا أُسْرِيَ برسُولِ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ انْتُهِيَ بِهِ إلى سِدْرَةِ المُنْتَهَى، فأُعْطِيَ ثَلاثاً: أُعْطِيَ الصَّلَوَاتِ الخَمْسَ، وخَوَاتِيمَ سُورَةِ البَقَرَةِ، وغُفِرَ لِمَنْ لا يُشْرِكُ باللَّه مِنْ أُمَّتِهِ شَيْئاً المُقْحِمَاتُ». [١٥٢٥]

☐ مُسْلِمٌ [١٧٣/٢٧٩] فِي الصَّلاَةِ، وَالتِّرْمِذِيُّ [٣٢٧٦] فِي تَفْسِيرِ البَقَرَةِ، وَالنَّسَائِيُّ [٢٢٣/١] فِي الصَّلاَةِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ -رضي اللّه عنهُ-.

٢٠٦٨- وَقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «الآيَتانِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ البَقَرَةِ؛ مَنْ قَرَأَ بِهِمَا في لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ». [١٥٢٦]

☐ الجَمَاعَةُ [م (٨٠٧/٢٥٥)] عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ، (خ) [٤٠٠٨] فِي المَغَازِي، (د [١٣٩٧]، ق [١٣٦٨]) فِي الصَّلاَةِ، (ت [٢٨٨١]، س [الكبرى٨٠٠٥]) فِي فَضَائِلِ القُرْآنِ.

البخاري المعروفين، وقول البخاري: (قال فلان) إن كان من شيوخه؛ محمولٌ على السماع والاتصال؛ وهذه فائدةٌ مهمة؛ فتنبه!! (ع)

(١) أي: صوتاً.

٢٠٦٩- وقال: «مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آياتٍ مِنْ أَوَّلِ (١) سُورَةِ الكَهْفِ؛ عُصِمَ مِنَ الدَّجَّالِ». [١٥٢٧]

□ مُسْلِمٌ [٨٠٩/٢٥٧] فِي الصَّلَاةِ، وَأَبُو دَاوُدَ [٤٣٢٣] فِي المَلَاحِمِ، وَالتِّرْمِذِيُّ [٢٨٨٦] فِي فَضَائِلِ القُرْآنِ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ.

٢٠٧٠- وقال: «أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ فِي لَيْلَةٍ ثُلُثَ القرآنِ؟!»، قالوا: وَكَيْفَ يَقْرَأُ ثُلُثَ القُرْآنِ؟! قال: «﴿قُلْ هُوَ اللَّه أحد﴾: تَعْدِلُ (٢) ثُلُثَ القُرْآنِ». [١٥٢٨]

□ مُسْلِمٌ [٨١١/٢٥٩] فِي الصَّلَاةِ، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى١٠٥٣٧] فِي عَمَلِ اليَوْمِ وَاللَّيْلَةِ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ.

٢٠٧١- وعن عائشة -رضي اللّه عنهَا-: أن النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بَعَثَ رَجُلاً على سَرِيَّةٍ، وكَانَ يَقْرَأُ لأصْحَابِهِ فِي صَلاَتِهِم، فيَخْتِمُ بـ ﴿قُلْ هُوَ اللَّه أحدٌ﴾، فَلَمَّا رَجَعُوا ذَكَرُوا ذلكَ للنَّبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- فقال: «سَلُوهُ لأيِّ شيءٍ يَصْنَعُ ذلك؟!»، فَسَأَلُوهُ؟ فقال: لأنها صِفَةُ الرَّحْمنِ؛ وأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَقْرَأَها، فَقَالَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أَخْبِرُوهُ أَنَّ اللَّه يُحِبُّهُ». [١٥٢٩]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ (خ) [٧٣٧٥] فِي التَّوْحِيدِ، (م (٨١٣/٢٦٣)، س [١٧٠/٢]) فِي الصَّلَاةِ عَنْ عَائِشَةَ.

٢٠٧٢- وَقَالَ أنس -رضي اللّه عنهُ-: إنَّ رجلاً قال: يا رسولَ اللَّه! إنِّي أُحِبُّ هذِهِ السُّورةَ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّه أحدٌ﴾؛ قال: «إنَّ حُبَّكَ إيَّاهَا يُدْخِلُكَ الجَنَّةَ». [١٥٣٠]

□ البُخَارِيُّ [٧٧٤] فِي الصَّلَاةِ تَعْلِيقاً، وَوَصَلَهُ التِّرْمِذِيُّ [٢٩٠١] فِي فَضَائِلِ القُرْآنِ عَنْ أَنَسٍ.

---

(١) وفي رواية لمسلم: «... من آخر الكهف»؛ وهي رواية شاذة، والأولى هي المحفوظة؛ كما حققته في تعليقي على «مختصر صحيح مسلم» - بقلمي، ثم زدته بياناً في «الصحيحة» (٥٨٢).

(٢) بالتذكير والتأنيث.

٢٠٧٣- عن عُقبة بن عامر -رضي اللّه عنهُ-، أنّه قال: قالَ رسولُ اللّهِ -صَلَّى اللّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أَلَمْ تَرَ آياتٍ أُنْزِلَتِ اللَّيْلَةَ، لَمْ يُرَ مِثْلُهُنَّ قَطُّ: ﴿قُلْ أعوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ﴾ و ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾؟!». [١٥٣١]

□ مُسْلِمٌ [٢٦٤/٨١٤]، وَالتِّرْمِذِيُّ [٢٩٠٢]، وَالنَّسائِيُّ [الكبرى٨٠٣٠] فِي فَضَائِلِ القُرْآنِ عَنْ عُقْبَةَ ابْنِ عَامِرٍ.

٢٠٧٤- وعن عائشة -رضي اللّه عنهَا - أن النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كانَ إذا أَوَى إلى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ؛ جَمَع كَفَّيْهِ ثُمَّ نَفَثَ فيهِمَا، فقَرَأَ فيهِمَا: ﴿قُلْ هُوَ اللَّه أَحَدٌ﴾ و ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ﴾ و ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾، ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا ما اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ: يَبْدَأُ بِهِمَا على رَأسِهِ وَوَجْهِهِ، وما أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ؛ يَفْعَلُ ذَلِكَ ثلاثَ مَرَّاتٍ. [١٥٣٢]

□ (خ) فِي الطِّبِّ [٥٧٤٨] وَالأَدَبِ[١] وَفَضَائِلِ القُرْآنِ[٥٠١٧] (م) فِي الرِّقَاقِ[٢]، (د) [٥٠٥٦] فِي الأَدَبِ، (ت [٣٤٠٢]، ق [٣٨٧٥]) فِي الدُّعَاءِ، (س) [الكبرى١٠٦٢٤] فِي التَّفْسِيرِ[٣]، كُلُّهُمْ عَنْ عَائِشَةَ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٢٠٧٥- عن عبد الرحمن بن عوف -رضي اللّه عنهُ-، عن النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ

---

(١) بل في (الدعوات) (٦٣١٩)! (ع)

(٢) لم نجده في «صحيح مسلم» لا في (الرقاق) ولا في غيره؛ بل ولم يعزه المزي في «التحفة» (١٢/ ٦٠) إليه! (ع)

(٣) كذا عزاه إلى (التفسير)؛ وسبقه إلى ذلك: المزي في «التحفة» (١٢/ ٦١)، والصدر المناوي في «كشف المناهج» (ق٢١٢)! ولم نجده فيه؛ وإنما أخرجه في «عمل اليوم والليلة»! (ع)

وسَلَّمَ-، أنه قال: «ثلاثٌ تَحْتَ العَرْشِ يَوْمَ القيامَـةِ: القُـرْآنُ يُحَـاجُّ العِبَـادَ [1]؛ لَـهُ ظَهْـرٌ وبطْنٌ [2]، والْأَمَانَةُ، والرَّحِمُ تُنادِي: ألا مَنْ وَصَلَنِي وَصَلَهُ اللَّه، ومَنْ قَطَعَـنِي قَطَعَـهُ اللَّـه». [١٥٣٣]

□ البَغَوِيُّ [3] [٣٤٣٣] فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ» عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْـنِ عَـوْفٍ، أَخْرَجَـهُ مِـنْ طَرِيـقِ «التَّرْغِيبِ» لِحُمَيْدِ بْنِ زَنْجَوَيْهِ بِسَنَدِهِ.

٢٠٧٦- وَقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «يُقَالُ لِصاحِبِ القُرْآن: اقْـرَأْ وارْتَقِ ورَتِّلْ كَما كُنْتَ تُرَتِّلُ في الدُّنيَا؛ فإنَّ مَنْزِلَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرَأُها». [١٥٣٤]

□ الثَّلاثَةُ [4] [د ١٤٦٤ ت ٢٩١٤ س في الكبرى٨٠٥٦] فِي فَضَائِلِ القُرْآنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو.

٢٠٧٧- وقال: «إنَّ الذي لَيْسَ في جوفِهِ شَيْءٌ مِنَ القُرْآنِ: كالبَيْتِ الخرِبِ». صحيح. [١٥٣٥]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٩١٣] فِي فَضَائِلِ القُرْآنِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَقَالَ: حَسَنٌ صَحِيحٌ [5].

---

(١) أي: يخاصمهم فيما صنعوا، وأعرضوا عنه في أحكامه وحدوده، ويخاصم عنهم بسبب محافظتهم على حقوقه، وقد ورد أن القرآن حجة لك أو عليك «لمعات».

(٢) ظهره: ما استوى فيه المكلفون من الإيمان به، والعمل بمقتضاه.

وبطنه: ما وقع التفاوت في فهمه من العباد، وفيه تنبيه على أن كلاً منهم يطالب بقدر ما انتهى إليه من علم الكتاب وفهمه: «لمعات».

(٣) وإسناده ضعيف، وعبد الرحمن بن عوف - هذا-؛ ليس هو الزهري - أحد العشرة المبشرين بالجنة- ؛ بل هو قرشي آخر، وفي ثبوت صحبته عندي نظر، وقد بينت ذلك كله في «الضعيفة» (١٣٣٧).

(٤) وإسناده حسن، وصححه ابن حبان (١٧٩٠)، وهو مخرج في «الصحيحة» (٢٢٤٠).

(٥) قلت: في تحسينه - بَلْهَ تصحيحه - نظر عندي! لأنه من رواية قابوس بن أبي ظبيان؛ وقد ضعّفه جماعة من الأئمة؛ قال ابن حبان: «ينفرد عن أبيه بما لا أصل له؛ فربما رفع المراسيل، وأسند الموقوف»، وقال

==

قُلْتُ: وَاسْتَدرَكَه الحَاكِمُ [١/٥٤٤]، وَقَدْ ضَعَّفَ النَّسائِيُّ رَاوِيَهُ قَابُوسَ بْنَ أَبِي ظَبْيَانَ.

٢٠٧٨- وقال: «يَقُولُ الرَّبُّ - تَبَارَكَ وتعالَى-: مَنْ شَغَلَهُ القُرْآنُ عَنْ ذِكْرِي وَمَسأَلَتِي؛ أَعْطَيْتُهُ أَفْضَلَ ما أُعْطِي السَّائِلِينَ، وفَضْلُ كَلاَمِ اللَّه - تعالى - على سائرِ الكَلامِ؛ كَفَضْلِ اللَّه على خَلْقِهِ».

غريب. [١٥٣٦]

□ التِّرْمِذِيُّ [(١)] [٢٩٢٦] - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي فَضَائِلِ القُرْآنِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ.

٢٠٧٩- وقال: «مَنْ قَرَأَ حَرْفاً مِنْ كِتَابِ اللَّه؛ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، والحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِها، لاَ أَقُولُ: ﴿الم﴾حَرْفٌ، ولكن أَلِفٌ حَرْفٌ، ولاَمٌ حَرْفٌ، ومِيمٌ حَرْفٌ».

غريب. [١٥٣٧]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٩١٠] فِي فَضَائِلِ القُرْآنِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، وَقَالَ: حَسَنٌ صَحِيحٌ [(٢)]!

كَذَا قَالَ.

٢٠٨٠- عن الحارث [(٣)]، عن علي -رضي اللّه عنهُ-، أَنّه قال: سمعتُ رسولَ

الحافظ: «فيه لين».

قلت: ومن طريقه أخرجه الدارمي (٣٣٠٩)، وأحمد (١/ ٢٢٣) والضياء في «المختارة» (٥٨٢/ ١٩١/ ٢)، والحاكم (١/ ٥٥٤)، وقال: «صحيح الإسناد»؛ فتعقبه الذهبي في «تلخيصه» بقوله: «قلت: قابوس ليّن».

(١) وإسناده ضعيف جداً، وقال الذهبي: «حسنه الترمذي، فلم يحسن!»؛ وهو مخرج في «الضعيفة» (١٣٣٥).

(٢) وهو صحيح؛ وانظر «الصحيحة» (٦٦٠).

(٣) وهو ضعيف جداً -كما تقدم-.

اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «ألا إنَّها سَتَكُونُ فِتْنَةٌ»، فقلتُ: ما المَخْرَجُ مِنْهَا يا رسولَ اللَّه؟! قال: «كِتابُ اللَّه: فيهِ نَبَأُ ما قَبْلَكُمْ، وخَبَرُ ما بَعْدَكُمْ، وحُكْمُ ما بَيْنَكُمْ، هُوَ الفَصْلُ، لَيْسَ بالهَزْلِ، مَنْ تَرَكَهُ مِنْ جَبَّارٍ قَصَمَهُ اللَّه، ومَنِ ابْتَغَى الهُدَى في غَيْرِهِ أَضَلَّهُ اللَّه، وهو حَبْلُ اللَّهِ المَتِينُ، وهو الذِّكْرُ الحَكِيمُ، وهو الصِّرَاطُ المُسْتَقِيمُ، وهو الذي لا تَزِيغُ به الأهواءُ، ولا تَلْتَبِسُ بهِ الْأَلْسِنَةُ، ولا يَشْبَعُ مِنهُ العلماءُ، ولا يَخْلَقُ عَنْ كَثْرَةِ الرَّدِّ، ولا تَنْقَضِي عَجَائِبُهُ، هُوَ الذي لمْ تَنْتَهِ الجِنُّ إذْ سَمِعَتْهُ حتَّى قالُوا: ﴿إنَّا سَمِعْنَا قُرْآناً عَجَباً. يَهْدِي إلى الرُّشْدِ فآمَنَّا بِهِ﴾، مَنْ قالَ بِهِ صَدَقَ، ومَنْ عَمِلَ بِهِ أُجِرَ، ومَنْ حَكَمَ بِهِ عَدَلَ، ومَنْ دَعَا إليْهِ هُدِيَ [1] إلى صِراطٍ مستقيمٍ».

إسناده مجهول. [١٥٣٨]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٩٠٦] عَنْ عَلِيٍّ فِي فَضَائِلِ القُرْآنِ، وَقَالَ: إِسْنَادُهُ مَجْهُولٌ [2].

٢٠٨١- وقال: «مَنْ قَرَأَ القُرْآنَ وعَمِلَ بما فيهِ؛ أُلْبِسَ والِدَاهُ تاجاً يومَ القيامَةِ، ضَوْؤُهُ أَحْسَنُ مِنْ ضَوْءِ الشَّمْسِ في بُيوتِ الدُّنْيا؛ لو كانَتْ فيكُمْ؛ فما ظَنُّكُم بالذي عَمِلَ بهذا؟!». [١٥٣٩]

□ أَبُو دَاوُدَ [3] [١٤٥٣] فِي الصَّلَاةِ عَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَبِيهِ.

٢٠٨٢- وقال: «لو كانَ القُرْآنُ في إهَابٍ [4] ما مَسَّتْهُ النَّار». [١٥٤٠]

---

(١) وفي بعض النسخ: (هَدَى) بالبناء للفاعل.

(٢) وتتمة كلامه: «وفي الحارث مقال».

قلت: وأقرّه العراقي في «تخريج الإحياء» (١/ ٢٨٩)؛ ثم خرجته في «الضعيفة» (٦٣٩٣).

(٣) وإسناده ضعيف.

(٤) الإهاب: الجلد.

□ البَغَوِيُّ [١١٨٠] فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ» عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، وَأَصْلُهُ عِنْدَ أَحْمَدَ [(١)] [٤/١٥٤] مِنْ وَجْهٍ آخَرَ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ بِمَعْنَاهُ.

٢٠٨٣- وعن علي -رضي الله عنهُ-، عن النبيّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنّه قال: «مَنْ قَرَأَ القُرْآنَ فاسْتَظْهَرَهُ، فَأَحَلَّ حلالَهُ، وحَرَّمَ حَرَامَهُ؛ أَدْخَلَهُ اللَّهُ الجَنَّةَ، وشَفَّعَهُ في عَشَرَةٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، كُلُّهُمْ قَدْ وَجَبَتْ لهُ النَّار».

غريب ضعيف. [١٥٤١]

□ أَحْمَدُ[(٢)] [١/١٤٨، ١٤٩]، وَالتِّرْمِذِيُّ [٢٩٠٥]، وَابْنُ مَاجَه [٢١٦] عَنْ عَلِيٍّ -رضي الله عَنْهُ- فِي فَضَائِلِ القُرْآنِ، وَقَالَ الترمذي: غَرِيبٌ، وَحَفْصُ بْنُ سُلَيْمَانَ يُضَعَّفُ فِي الحَدِيثِ [(٣)].

٢٠٨٤- وقال النَّبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- لأُبَيِّ بن كعب -رضي الله عنهُ-: «كَيْفَ تَقْرَأُ في الصَّلاةِ؟»، فَقَرَأَ أُمَّ القُرْآنِ، فقال: «والذي نَفْسِي بِيَدِهِ؛ ما أُنْزِلَتْ في التَّوْرَاةِ ولا في الإِنْجِيلِ ولا في الزَّبُورِ ولا في القُرْآنِ سُورَةٌ مِثْلُها، وإنَّها السَّبْعُ المَثَانِي، والقُرْآنُ العَظِيمُ الذي أُعْطِيتُ».

صحيح. [١٥٤٢]

---

(١) وكذا الدارمي في «السنن» (٢/ ٤٣٠)، والطحاوي في «مشكل الآثار (١/ ٣٩٠)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (ص٢٦٤)؛ وسنده حسن.

وله شاهد من حديث عصمة بن مالك - عند البيهقي، والضياء المقدسي-؛ ولكن إسناده ضعيف جدًّا.

(٢) عزوه إلى أحمد خطأ محض؛ فإنه لم يروه هو؛ وإنما هو من زيادات ولده عبد الله على «مسنده»؛ وإلى عبد الله - دون أبيه-: عزاه المصنف في «إطراف المسند المعتلب» (٤/ ٤٢٨)، و «إتحاف المهرة» (١١/ ٤٤٦)؛ وانظر «زوائد عبد الله في (المسند)» الدكتور عامر صبري! (ع)

(٣) قلت: بل هو واهٍ جدًّا! كما يشير إلى ذلك قول البخاري - فيه-: «تركوه»، وكذبه بعضهم، وقال الحافظ في «التقريب»: «متروك».

□ التِّرْمِذِيُّ [(1)] [٢٨٧٥] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي فَضَائِلِ القُرْآنِ، وَصَحَّحَهُ الحَاكِمُ [١/٥٥٧].

٢٠٨٥- وَقَالَ النبيّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «تَعَلَّمُوا القُرْآنَ فاقرأُوه؛ فإِنَّ مَثَلَ القُرْآنِ لِمَنْ تَعَلَّمَ، فقَرَأَ وأقامَ بِهِ؛ كمثَلِ جِرابٍ مَحْشُوٌّ مِسْكاً، تَفُوحُ رِيحُهُ على كُلِّ مَكانٍ، ومثَلُ مَنْ تَعَلَّمَهُ فَرَقَدَ وهو في جَوْفِهِ؛ كمَثَلِ جِرابٍ أُوكِئَ [(2)] على مِسْكٍ». [١٥٤٣]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٨٧٦] فِي فَضَائِلِ القُرْآنِ، وَقَالَ: حَسَنٌ غَرِيبٌ [(3)]، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى٨٧٤٩] فِي السِّيَرِ، وَابْنُ مَاجَه [٢١٧] في المُقَدِّمَة عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٢٠٨٦- وَقَالَ: «مَنْ قَرَأَ ﴿حم﴾المُؤْمِنَ - إلى ﴿إليهِ المَصِيرُ﴾-، وآيَةَ الكُرسِيِّ حينَ

---

(١) وإسناده صحيح، وأخرجه ابن حبان (١٧١٤)، والحاكم (١/ ٥٥٧)، ولكنهما قالا: «عن أبي هريرة، عن أبي بن كعب»!

وقال الحاكم: «صحيح على شرط مسلم»، ووافقه الذهبي.

(٢) أي: رُبط.

(٣) قلت: في إسناده عطاء مولى أبي أحمد، قال الذهبي: «لا يُعرف».

ومن طريقه: رواه ابن نصر في «قيام الليل» ص(٤٠)، وكذا ابن خزيمة في «صحيحه» (رقم: ١٥٩)، وعنه ابن حبان (٥/ ٤٩٩/ ٢١٢٦-المؤسسة).

وهو من رواية عبد الحميد بن جعفر، عن سعيد المقبري، عن عطاء، عن أبي هريرة.

وخالفه الليث بن سعد، فقال: عن سعيد المقبري، عن عطاء... به مرسلاً، ولم يذكر أبا هريرة.

أخرجه الترمذي - أيضاً-.

وهو أصح كما قال البخاري في «التاريخ» (٦/ ٤٦٢/ ٢٩٩٥)، وذلك لأن الليث أوثق وأحفظ من عبد الحميد، ولا سيما وقد تكلم فيه بعضهم من قبل حفظه، ولذلك قال الحافظ: «صدوق، ربما يهم».

ورواه عبد الرزاق في «مصنفه» (٣/ ٣٧٦/ ٦٠١٨) من طريق ابن أبي أسيد، عن سليمان بن يسار... مرسلاً.

وابن أبي أسيد لم أعرفه.

يُصْبحُ؛ حُفِظَ بِهِمَا حتَّى يُمْسِيَ، ومَنْ قَرَأَهُما حِينَ يُمْسي؛ حُفِظَ بِهِمَا حتَّى يُصْبح».

غريب. [١٥٤٤]

□ التِّرْمِذِيُّ [١] [٢٨٧٩] فِي فَضَائِلِ القُرْآنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٢٠٨٧- وقال: «إنَّ اللَّه كَتَبَ كِتاباً قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاواتِ، والْأَرْضَ بِأَلْفَيْ عام، أَنْزَلَ فيهِ آيَتَيْنِ خَتَمَ بِهِمَا سُورَةَ البَقَرَةِ، فلا تُقْرَآنِ في دارٍ ثَلاثَ لَيالٍ فَيَقْرَبَها الشَّيْطانُ».

غريب. [١٥٤٥]

□ أَبُو دَاوُدَ فِي فَضَائِلِ القُرْآنِ [٢]، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى١٠٨٠٢] فِي عَمَلِ اليَوْمِ وَاللَّيْلَةِ، كِلاهُمَا عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، وَصَحَّحَهُ الحَاكِمُ [٢/٢٦٠].

٢٠٨٨- وقال: «مَنْ قَرَأَ ثَلاثَ آياتٍ مِنْ أَوَّلِ الكَهْفِ؛ عُصِمَ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ».

صحيح. [١٥٤٦]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٨٨٦] فِي فَضَائِلِ القُرْآنِ، وَقَالَ: «حَسَنٌ صَحِيحٌ [٣]» عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ.

---

(١) وقال: «غريب؛ وقد تكلم أهل العلم في عبد الرحمن بن أبي بكر المليكي من قبل حفظه».

قلت: وقال البخاري: «ذاهب الحديث». وقال النسائي: «متروك».

فهو ضعيف جدًا.

(٢) لم نره عند أبي داود؛ لا في (الفضائل) ولا في غيرها؛ ولا عزاه المزي في «التحفة» (٩/ ٣٠) إليه.

وإنما رواه الترمذي (٢٨٨٢)! (ع)

(٣) قلت: نعم؛ الحديث صحيح؛ ولكن بلفظ: «عشر» بدل: «ثلاث» - وهو الذي تقدم (٢١٢٦) برواية مسلم-.

وأما بهذا اللفظ؛ فهو شاذ؛ لأن الحديث واحد، والطريق واحدة؛ مدارها على قتادة، وكل أصحابه قالوا: «عشر»؛ إلا شعبة، فقال في رواية عنه: «ثلاث»؛ ولكنه وافق الجماعة في الرواية الأخرى عنه؛ وهي الصواب؛

==

٢٠٨٩- وقال: «إنَّ لِكُلِّ شيءٍ قَلْباً، وقَلْبُ القُرْآنِ ﴿يس﴾، ومَنْ قَرَأَ ﴿يس﴾كَتَبَ اللَّه لَهُ بِقِرَاءَتِها قِراءَةَ القُرْآنِ عَشْرَ مَرَّاتٍ».

غريب. [١٥٤٧]

☐ **التِّرْمِذِيُّ [٢٨٨٧] فِي فَضَائِلِ القُرْآنِ عَنْ أَنَسٍ، وَقَالَ: غَرِيبٌ** [(١)].

٢٠٩٠- وقال: «إنَّ اللَّه - تعالى - قَرَأَ ﴿طه﴾، و ﴿يس﴾ قَبْلَ أنْ يَخْلُقَ السَّماواتِ والْأَرْضَ بِأَلْفِ عامٍ، فلمَّا سَمِعَتِ المَلائِكَةُ القُرْآنَ؛ قالت: طُوبى لأُمَّةٍ يَنْزِلُ هذا عَلَيْهَا، وطوبَى لَأجوافٍ تَحْمِلُ هذا، وطُوبَى لأَلْسِنَةٍ تَتَكَلَّمُ بهذا». [١٥٤٨]

☐ **الدَّارِمِيُّ [٢/٤٥٦] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَقَدْ زَعَمَ ابْنُ حِبَّانَ [في «المجروحين» (١/١٠٨)] أَنَّهُ مَوْضُوعٌ** [(٢)]**، وَتَبِعَهُ ابْنُ الجَوْزِيِّ [في «الموضوعات» (رقم: ٢٣٨)].**

٢٠٩١- وقال: «مَنْ قَرَأَ ﴿حم﴾ الدُّخانَ في لَيلَةٍ؛ أَصْبَحَ يَسْتَغْفِرُ لَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ»[(٣)].

وتفصيل هذا في «الضعيفة» (١٣٣٦).

(١) أي: ضعيف؛ وتمام كلامه: «لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وهارون أبو محمد شيخ مجهول».

قلت: وفيه علّة أخرى بينتها في «السلسلة» (١٦٩)، وقلت فيه ثمة: «موضوع».

(٢) فقال: «هذا متن موضوع».

قلت: وإسناده واهٍ جدّاً؛ وهو مخرج في «الضعيفة» (١٢٤٨).

(٣) قال الترمذي: «غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه؛ وعمر بن أبي خثعم يضعف، قال محمد: وهو منكر الحديث».

قلت: وهذا يعني أنه في منتهى الضعف عنده؛ وقد اتهمه ابن حبان بالوضع، وساق له هذا الحديث.

وأورده ابن الجوزي في «الموضوعات» (١/ ٢٣٤-اللآلئ)، وقال: «عمر يضع الحديث».

==

غريب. [١٥٤٩]

٢٠٩٢- وقال: «مَنْ قَرَأَ الدُّخَانَ في ليلةِ الجُمُعَةِ؛ غُفِرَ لَهُ».[١٥٥٠]

غريب.

□ التِّرْمِذِيُّ[1] [٢٨٨٩] فِي فَضَائِلِ القُرْآنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بِهِمَا.

٢٠٩٣- وعن العِرْباضِ بن سَارية: أن النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كانَ يَقْرَأُ المُسَبِّحَاتِ [2] قَبْلَ أَنْ يَرْقُدَ؛ يقولُ: «إنَّ فِيهِنَّ آيةً خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ آيَةٍ [3]».

غريب. [١٥٥١]

□ الثَّلاثَةُ عَنِ العِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ[4]، أبو داود [٥٠٥٧] فِي الأَدَبِ مِنْ وَجْهَيْنِ، وَالآخَرَان [ت٢٩٢١

ثم خرجته في «الضعيفة» (٦٧٣٤).

(١) وقال: «لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وهشام أبو المقدام يضعَّف؛ ولم يسمع الحسن من أبي هريرة؛ هكذا قال أيوب، ويونس بن عبيد، وعلي بن زيد».

وهشام: هو ابن زياد، وهو ضعيف جدًّا، قال الذهبي: «ضعفه أحمد، وغيره»، وقال النسائي: «متروك»، وقال ابن حبان: «يروي الموضوعات عن الثقات»، وقال أبو داود: «كان غير ثقة»، وقال البخاري: «يتكلمون فيه».

(٢) بكسر الباء: هي التي افتتحت بـ ﴿سبحان﴾ و﴿سبح﴾ و﴿يسبح﴾؛ وهي سورة الإسراء، والحديد، والحشر، والصف، والجمعة، والتغابن، والأعلى. «مرقاة».

(٣) وإخفاء الآية فيها كإخفاء ليلة القدر في الليالي، وإخفاء ساعة الإجابة في يوم الجمعة. «مرقاة».

(٤) فيه مجهول؛ انظر «التعليق الرغيب» (١/ ٣١٠).

ورواه الدارمي عن خالد بن معدان... مرسلاً؛ وفيه عنعنة بقية بن الوليد.

وقد خالفه معاوية بن صالح، فرواه مرسلاً - عند الدارمي (٢/ ٤٥٨)-؛ وهو أصح.

==

س في الكبرى ٨٠٢٦] فِي فَضَائِلِ القُرْآنِ.

٢٠٩٤- وقال: «إنَّ سُورَةً في القُرْآنِ ثَلاَثُونَ آيـةً؛ شَـفَعَتْ لِرَجُـلٍ حتَّـى غُفِـرَ لَـهُ، وهي: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ المُلْكُ﴾». [١٥٥٢]

□ [(١)] الأَرْبَعَةُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أبو داود [١٤٠٠] فِي الصَّلاَةِ، والترمذي [٢٨٩١] فِي فَضَائِلِ القُرْآنِ، وَقَالَ: حَسَنٌ، والنسائي [٧١٠] فِي التَّفْسِيرِ، وابن ماجه [٣٧٨٦] فِي ثَوَابِ القُرْآنِ، وَصَحَّحَهُ الحَاكِمُ [٤٩٧/٢]

٢٠٩٥- عن ابن عباس -رضي اللّه عنهُما-، قال: «ضَرَبَ بعضُ أصحـابِ النَّـبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- خِبَاءَهُ [(٢)] على قَبْرٍ - وهو لا يَحْسِبُ أَنَّهُ قَبْرٌ-؛ فـإذا فيـهِ إنسـانٌ يَقْرَأُ سُورَةَ ﴿تَبَارَكَ الذي بِيَدِهِ المُلْكُ﴾حتَّى خَتَمَها، فَأَتى النَّبيَّ -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ- فأخْبَرَهُ؟! فَقَالَ النَّبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيه وسَـلَّمَ-: «هِـيَ المانِعَـةُ، هِـيَ المُنْجِيَـةُ؛ المُنْجِيَـةُ مِـنْ عَذَابِ القَبْرِ».

غريب. [١٥٥٣]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٨٩٠] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رضي اللّه عنهُ-، فِي فَضَائِلِ القُرْآنِ، وَقَالَ: حَسَنٌ غَرِيبٌ [(٣)].

٢٠٩٦- وعن جابر -رضي اللّه عنهُ-: أن النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كـانَ لا ينامُ حتَّى يَقْرَأَ ﴿الم. تنزيل﴾، و ﴿تباركَ الذي بِيَدِهِ المُلْكُ﴾.

فالحديث ضعيف مرسل.

(١) وإسناده حسن؛ وصححه ابن حبان (١٧٦٦)، والحاكم (٤/ ٤٩٨)، ووافقه الذهبي!

(٢) الخباء: الخيمة.

(٣) قلت: نقل المنذري في «الترغيب» (٢/ ٢٣) عن الـترمذي، أنه قـال: «غريـب»، وهـو اللائـق بحـال إسناده؛ فإن فيه يحيى بن عمرو بن مالك النكري، قال الحافظ: «ضعيف، ويقال: إنَّ حماد بن زيد كذبه».

غريب. [١٥٥٤]

□ التِّرْمِذِيُّ (١) [٢٨٩٢] فِي فَضَائِلِ القُرْآنِ، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى١٠٥٤٤] فِي عَمَلِ اليَوْمِ وَاللَّيْلَةِ عَنْ جَابِرٍ.

٢٠٩٧- عن ابن عبّاس -رضي اللّه عنهما-، أنّه قال: قال رسُول اللّه -صَلّى اللّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «﴿إذا زُلْزِلَتِ﴾ تَعْدِلُ نِصْفَ القُرْآنِ و ﴿قُلْ هُوَ اللّه أَحَدٌ﴾ تَعدِلُ ثُلُثَ القُرْآنِ و﴿قُلْ يا أيُّها الكَافِرُونَ﴾ تَعدِلُ رُبْعَ القُرْآنِ». [١٥٥٥]

□ التِّرْمِذِيُّ (٢) [٢٨٩٤] فِيهِ، وَالحَاكِمُ [٥٦٦/١] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

٢٠٩٨- عن مَعْقِل بن يَسَار -رضي اللّه عنهُ-، عن النبي -صَلَّى اللّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أنَّه قال: «مَنْ قالَ حِينَ يُصبِحُ - ثَلاثَ مَرَّاتٍ-: أَعُوذُ باللّه السَّمِيعِ العَلِيم مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجِيم، فَقَرَأَ ثَلاثَ آياتٍ مِنْ آخِرِ سورَةِ الحَشْرِ؛ وكَّلَ اللّهُ بِهِ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ، يُصَلُّونَ عليهِ حتَّى يُمْسِيَ، وإنْ ماتَ في ذلكَ اليَوْمِ ماتَ شهيداً، ومَنْ قالَها حِينَ يُمْسِي كانَ بتلكَ المَنْزِلَة».

غريب. [١٥٥٦]

□ التِّرْمِذِيُّ (٣) [٢٩٢٢] عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ.

---

(١) قلت: تكلم على الإسناد بما ينتهي إلى أنه ضعيف منقطع.

ولكني وجدته موصولاً بسند صحيح في بعض المصادر المخطوطة، فخرجته في «الصحيحة» (٥٨٥).

(٢) قلت: واستغربه!

لكن الفقرة الأخيرة من الحديث ثابتة صحيحة، وقد رُويت عن أنس من طريق أخرى حسنها الترمذي.

وعن ابن عمر من طريقين صحيحين، صحح أحدهما الحاكم، ولذلك خرجته في «الصحيحة» (٥٨٦).

(٣) وقال: «غريب».

==

٢٠٩٩- عن أنس -رضي اللّه عنهُ-، عن النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنَّه قال: «مَنْ قَرَأَ كُلَّ يومٍ - مئَتَيْ مَرَّةٍ - ﴿قُل هو اللَّه أَحَدٌ﴾؛ مُحِيَ عَنْهُ ذُنُوبُ خَمْسِينَ سَنَةً؛ إلا أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ دَيْنٌ». [١٥٥٧]

□ التِّرْمِذِيُّ (١) [٢٨٩٨] فِيهِ عَنْ أَنَسٍ.

٢١٠٠- وعنه، عن النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ، أنَّه قال: «مَنْ أرادَ أنْ ينامَ على فِراشِهِ، فنَامَ عَلَى يمينِهِ، ثُمَّ قَرَأَ مئَةَ مَرَّة - ﴿قُلْ هُوَ اللَّه أحدٌ﴾؛ فإذا كانَ يَوْمُ القيامَةِ. يَقُولُ لَهُ الرَّبُّ: يا عَبْدِي! ادْخُلْ على يَمِينِكَ الجَنَّةَ».

غريب. [١٥٥٨]

□ التِّرْمِذِيُّ (٢) [٢٨٩٨] عَنْ أَنَسٍ، وَهُوَ فِي الَّذِي قَبْلَهُ.

٢١٠١- عن أبي هريرة -رضي اللّه عنهُ-، أن النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- سَمِعَ رَجُلاً يَقْرَأُ ﴿قُلْ هُوَ اللَّه أَحَدٌ﴾، فقال: «وَجَبَتْ»، فقلتُ: وما وَجَبَتْ؟! قال: «الجَنَّةُ». [١٥٥٩]

قلت: أي: ضعيف؛ وعلته: خالد بن طهمان، وكان اختلط قبل موته بعشر سنين، وقد خرجت الحديث في «الإرواء» (٢/ ٥٨/ تحت ٣٤٢).

(١) وقال: «حديث غريب»، قلت: وإسناده ضعيف جدًّا، كما بينته في «الضعيفة ٣٠٠».

ورواه الدارمي (٢/ ٤٦١)؛ وفي إسناده: محمد الوطاء، عن أم كثير، ولم أعرفهما.

(٢) وقال: «غريب». قلت: وهو اللائق بحال إسناده؛ فإن فيه حاتم بن ميمون أبا سهل؛ وهو ضعيف، كما بينته في «الضعيفة» (٣٠٠)؛ فإن إسناد هذا والذي قبله واحد -عند الترمذي-؛ ولكن قال - عقبه-: «وقد روي هذا الحديث من غير هذا الوجه عن ثابت»! فا لله أعلم؛ فقد ذكر ابن عدي هذا الحديث والذي قبله، وقال (١١٠/ ١): «لا يرويهما غيره»!

☐ التِّرْمِذِيُّ [(٢٨٩٧)] فِي فَضَائِلِ الْقُرْآنِ، وَقَالَ: «حَسَنٌ غَرِيبٌ [١]»، وَالنَّسَائِيُّ [١٧١/٢] فِي الصَّلَاةِ وَغَيْرُهُمَا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٢١٠٢- عن فَرْوَة بن نَوْفَل، عن أبيه: أنَّهُ قال: يا رسُول اللَّه! عَلِّمْني شَيْئاً أَقُولُهُ إذا أَوَيْتُ إلى فِراشي؟ فقال: «اقْرَأْ ﴿قُلْ يَا أَيُّها الكَافِرُون﴾؛ فإنَّها بَرَاءَةٌ مِنَ الشِّرْكِ». [١٥٦٠]

☐ الثَّلَاثَةُ عَنْ فَرْوَةَ بْنِ نَوْفَلٍ، عَنْ أَبِيهِ: أبو داود [٥٠٥٥] فِي الْأَدَبِ، والترمذي [٣٤٠٣] فِي الدَّعَوَاتِ، والنسائي [(الكبرى١٠٦٣٨)] فِي التَّفْسِيرِ [٢].

٢١٠٣- وَقَالَ عُقبة بن عامِر -رضي اللَّه عنهُ-: بَيْنا أنا أَسِيرُ مَعَ رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بينَ الجُحْفَة والْأَبْوَاءِ [٣]؛ إذْ غَشِيَتْنَا رِيحٌ وظُلْمَةٌ شَدِيدَةٌ، فجعلَ

---

(١) ونقل عنه المنذري (٢/ ٢٢٤) قوله: «صحيح غريب»؛ وهو الأليق بحال إسناده؛ وقد صححه الحاكم - أيضاً-، ووافقه الذهبي.

(٢) وكذا أحمد (٥/ ٤٥٦)، والدارمي (١/ ٤٥٩)، والحاكم (٢/ ٥٦٥)، وقال: «صحيح الإسناد»، ووافقه الذهبي.

ولم يفصح الترمذي عن حال الحديث عنده! ولكنه ذكر أن أصحاب أبي إسحاق السبيعي اضطربوا عليه في إسناد الحديث، وبيّن وجهاً من وجوه الاضطراب.

وذكر ابن كثير في «التفسير» وجوهاً أخرى منه.

ومدارها - عند من ذكرنا - على أبي إسحاق، عن فروة بن نوفل، عن أبيه.

لكن الترمذي ختم كلامه بقوله: «وقد رُوي هذا الحديث من غير هذا الوجه؛ قد رواه عبد الرحمن بن نوفل، عن أبيه، عن النبي صلى ا لله عليه وسلم... وعبد الرحمن: هو أخو فروة بن نوفل».

قلت: وكأنه يشير - بذلك - إلى تقوية الحديث؛ وهو الوجه عندي؛ ومتابعة عبد الرحمن؛ قد خرجتها في «التعليقات الحسان» (٧٨٦).

(٣) الجحفة: هي ميقات أهل الشام.

==

رَسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يَتَعَوَّذُ بـ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ﴾، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِربِّ النَّاسِ﴾، ويقول: «يا عُقْبَةُ! تَعَوَّذ بِهِمَا؛ فَمَا تَعَوَّذَ مُتَعَوِّذٌ بِمثلِها». [١٥٦١]

□ النَّسَائِيُّ[١] [٢] [رقم: ٨٨] فِي فَضَائِلِ القُرْآنِ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ.

٢١٠٤- عن عبد اللَّه بن خُبَيْب، أنَّه قال: خَرَجْنَا في لَيْلَةِ مَطَرٍ وظُلْمَةٍ شديدةٍ نطْلُبُ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فَأَدْرَكْنَاهُ، فقال: «قُلْ»، قُلْتُ: ما أَقُولُ؟! قال: «﴿قُلْ هُوَ اللَّه أَحَدٌ﴾، والمُعَوِّذتَيْنِ؛ حِينَ تُصْبِحُ وحِينَ تُمْسِي ثَلاثَ مَرَّاتٍ؛ تَكْفِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ». [١٥٦٢]

□ أَبُو دَاوُدَ [٥٠٨٢] فِي الأَدَبِ، وَالتِّرْمِذِيُّ[٣] [٣٥٧٥] فِي الدَّعَوَاتِ، وَالنَّسَائِيُّ [٨/ ٢٥٠] فِي الاسْتِعَاذَةِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خُبَيْبٍ.

٢١٠٥- عن عُقبة بن عامِر، أنَّه قال: قُلْتُ: يا رسول اللَّهِ! أقرأُ سُورَةَ هُودٍ أو سورةَ يوسُف؟! قال: «لنْ تَقْرَأَ شَيْئاً أَبْلَغَ عِنْدَ اللَّه مِنْ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ﴾، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾»[٤].[١٥٦٣]

والأبواء: موضع بين مكة والمدينة.

(١) لم نره بهذا السياق عنده! (ع)

(٢) إسناد صحيح لغيره، انظر «صحيح سنن أبي داود» (١٣١٦).

(٣) وقال: «حسن صحيح»؛ وهو كما قال.

وأخرجه أحمد (٥/ ٣١٢) - أيضاً-.

(٤) أخرجه أحمد (٤/ ١٤٩، ١٥٥، ١٥٩)، والدارمي (٣٤٤٢)، والنسائي (٢/ ١٥٨)، و(٨/ ٢٥٤)؛ وإسناده صحيح؛ وقد صححه ابن حبان (١٧٧٦-١٧٧٨)، والحاكم (٢/ ٥٤٠)، ووافقه الذهبي.

الفصل الثالث:

٢١٠٦- عن أبي هريرةَ -رضي اللّه عنه-، قال: قال رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أَعرِبُوا القرآنَ، واتَّبِعوا غرائبَه؛ وغرائبُه: فرائضُه وحدودُه». [٢١٦٥]

☐ البيهقي (٢٢٩٣) في «الشعب» عن أبي هريرةَ[١] [٢].

٢١٠٧- وعن عائشةَ -رضي اللّه عنها-، أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «قراءَةُ القرآنِ في الصَّلاةِ أفضلُ من قراءَةِ القرآنِ في غيرِ الصلاةِ، وقراءَةُ القرآنِ في غيرِ الصلاةِ أفضلُ من التسبيحِ والتكبيرِ، والتسبيحُ أفضلُ منَ الصدَقةِ، والصدقةُ أفضلُ منَ الصومِ، والصومُ جُنَّةٌ منِ النارِ». [٢١٦٦]

☐ البيهقي[٣] (٢٢٤٣) في «الشعب» عنها.

٢١٠٨- وعن عثمانَ بن عبد اللَّهِ بن أوسٍ الثقفيِّ، عن جدِّه، قال: قال رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «قراءةُ الرجلِ القرآنَ في غيرِ المُصحَفِ ألفُ[٤] دَرَجةٍ، وقراءتهُ في المُصحف تُضعَّفُ على ذلك إلى ألفي دَرَجةٍ». [٢١٦٧]

☐ البيهقي[٥] (٢٢١٨) في «الشعب» عنه.

٢١٠٩- وعن ابنِ عمر -رضي اللّه عنهما-، قال: قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ

---

(١) وهو ضعيف جدّاً، وقد خرجته في «الضعيفة» (١٣٤٥-١٣٤٦).

(٢) أي: بيِّنوا معانيه وأظهروها.

(٣) وإسناده ضعيف.

(٤) أي: ذات ألف درجة في الثواب.

(٥) ضعيف الإسناد.

عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَّ هذهِ القلوبَ تَصدأ كما يَصدأُ الحديدُ إذا أصابَه الماء»، قيل: يا رسولَ اللَّه! وما جِلاؤها؟! قال: «كثرةُ ذكرِ الموتِ، وتلاوةُ القرآن». [٢١٦٨]

□ البيهقي[١] (٢٠١٤) في «الشعب» عنه.

٢١١٠- وعن أيفعَ بنِ عبد اللَّه الكلاعيّ، قال: قال رجلٌ: يا رسولَ اللَّه! أيُّ سورةٍ في القرآنِ أعظمُ؟! قال: «﴿قل هوَ اللَّهُ أحدٌ﴾»، قال: فأيُّ آيةٍ في القرآنِ أعظمُ؟! قال: «آية الكرسي: ﴿اللَّه لا إلهَ إلا هو الحيُّ القيومُ﴾»، قال: فأيُّ آيةٍ - يا نبيَّ اللَّه! - تحبُّ أن تُصيبَك وأُمتَك؟! قال: «خاتمةُ سورةِ البقرةِ؛ فإنَّها من خزائنِ رحمةِ اللَّه - تعالى- من تحتِ عرشه، أعطاها هذه الأُمَّةَ، لم تتْرُكْ خيراً من خيرِ الدنيا والآخرةِ إلا اشتملَتْ عليه». [٢١٦٩]

□ الدارمي[٢] (٣٣٨٠) عن أيفعَ بن عبد اللَّه الكلاعي - أحد التابعين - مرسلاً.

٢١١١- وعن عبد الملكِ بنِ عميرٍ - مرسلاً-، قال: قال رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «في فاتحة الكتابِ شفاءٌ من كلِّ داءٍ». [٢١٧٠]

□ الدارمي (٣٣٧٠)، والبيهقي (٢٣٧٠) في «الشعب» عن عبد الملك بن عمير مرسلاً[٣].

٢١١٢- وعن عثمانَ بن عفَّانَ -رضي اللّه عنه-، قال: من قرأ آخرَ (آلِ عِمرانَ في

---

(١) ضعيف الإسناد؛ وهو مخرج في «الضعيفة» (٦٠٩٦).

(٢) وسنده معضل - أو مرسل - ضعيف: أيفع هذا روى عن راشد بن سَعْدٍ، وغيره؛ قال الأزدي: «لا يصح حديثه»، وهو شبه مجهول، قال الحافظ: «وقد غلط فيه بعضهم، فعده في الصحابة، وقد بينته في كتاب «الإصابة»...».

ووقع في «الدارمي» (٢/٤٤٧): «... بن عبد اللَّه» بالإضافة! وهو خطأ مطبعي!

(٣) وإسناده ضعيف لإرساله.

ليلةٍ؛ كُتبَ له قيامُ ليلةٍ. [٢١٧١]

□ البيهقي [١] في «الشعب»[٢] عنه.

٢١١٣- وعن مكحولٍ، قال: من قرأ سورةَ آلِ عمرانَ يومَ الجمعةِ؛ صلّتْ عليه الملائكةُ إلى اللّيلِ. [٢١٧٢]

□ البيهقي [٣] في «الشعب»[٤] عنهُ.

٢١١٤- وعن جُبَيرِ بنِ نُفَيْرٍ -رضي الله عنه-، أنَّ رسولَ الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «إنَّ اللَّهَ خَتمَ سورةَ البقرةِ بآيتينِ، أُعطيتُهُما من كَنْزِهِ الذي تحتَ العرشِ، فتعلموُهنَّ وعلّموُهنَّ نساءَكم؛ فإنها صلاةٌ وقُرْبانٌ ودُعاءٌ». [٢١٧٣]

□ الدارمي [٥] (٣٣٩٠) عنه.

---

(١) موقوف؛ وفيه ابن لهيعة.

(٢) لم نره في «الشعب». وقد رواه مَنْ هو أعلى طبقة منه؛ وهو الدارمي (٣٦٦١)؛ وإسناده جيد؛ وإن كان فيه ابن لهيعة؛ فإن الراوي عنه: إسحاق بن عيسى الطباع؛ وهو من قدماء أصحابه. (ع)

(٣) مقطوع؛ ورجال إسناده ثقات.

(٤) لم نره في «الشعب»؛ وهو - كسابقه - رواه الدارمي (٣٦٦٢). (ع)

(٥) قلت: أخرجه من طريق معن: ثنا معاوية بن صالح، عن أبي الزاهرية، عن جبير بن نفير.

قلت: وهذا إسناد رجاله ثقات، ومعن: هو ابن عيسى؛ وهو ثقة من أئمة الحديث.

وقد خالفه عبد الله بن صالح المصري: أخبرني معاوية بن صالح، عن أبي الزاهرية، عن جبير بن نفير، عن أبي ذر... مرفوعاً؛ فوصله بذكر أبي ذر: أخرجه الحاكم (١/ ٥٦٢)، وقال: «صحيح على شرط البخاري»، ورده الذهبي بقوله:

«كذا قال! ومعاوية لم يحتج به البخاري؛ قال: ورواه ابن وهب، عن معاوية... مرسلاً».

قلت: ثم ساق الحاكم إسناده إلى ابن وهب.

==

٢١١٥- وعن كعبٍ -رضي اللّه عنه [(١)]-، أنَّ الرسولَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «اقرأُوا سورةَ هودٍ يومَ الجمعة» [(٢)].[٢١٧٤]

٢١١٦- وعن أبي سعيدٍ -رضي اللّه عنه-، أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «من قرأ سورةَ الكهفِ في يومِ الجمعةِ؛ أضاءَ له من النورِ ما بينَ الجُمعتين». [٢١٧٥]

□ البيهقي [(٣)] في الدعوات[(٤)] عنه.

٢١١٧- وعن خالد بن مَعدانَ، قال: اقرأُوا المنجيةِ؛ وهي: ﴿الم تنزيل﴾؛ فإنه بلَغني أنَّ رجلاً كانَ يقرأُها ما يقرأُ شيئاً غيرهَا، وكانَ كثيرَ الخطايا، فنشَرَت جناحَها عليه، قالتْ: ربِّ! اغفِرْ لهُ؛ فإنهُ كانَ يُكثرُ قراءتي، فشَفَّعَها الربُّ - تعالى - فيه، وقال: اكتُبوا له بكلِّ خطيئةٍ حسنةً، وارفعُوا لهُ درجةً»،وقال أيضاً: إنَّها تُجادلُ عن صاحبِها في القبرِ، تقول: اللَّهمَّ! إن كُنْتُ من كتابِكَ فشفِّعْني فيه، وإنْ لم أكُنْ من كتابِكَ فامْحُني عنهُ، وإنَّها تكونُ كالطيرِ، تجْعَلُ جناحَها عليه، فتشفَعُ له، فتمنعُه من عذابِ القبرِ». [٢١٧٦]

□ الدارمي [٣٦٧٣] عنه[(٥)].

فقد اتفق ابن وهب وابن عيسى - وهما ثقتان جليلان - على إرساله؛ فهو الصواب.

ووصله من عبد الله بن صالح خطأ منه؛ لأنه سيِّئ الحفظ.

(١)ينبغي أن لا تكون هذه الجملة - وهي جملة الترضّي - محفوظة؛ لأنه إنما يقال في الصحابة؛ وكعب - هذا - ليس منهم؛ بل هو كعب الأحبار؛ ولذلك أعله التبريزي بالإرسال؛ فأصاب!

(٢) قال التبريزي: «الدارمي [٣٤٠٣] مرسلاً»، ابن حجر فيه تخريج!

(٣) وهو حديث حسن، كما بينته في «التعليق الرغيب».

(٤) كذا! ولم نجده في «الدعوات»! وإنما رواه في «السنن» (٣/ ٢٤٩)، وفي غيره؛ فكان العزو إلى «السنن» أولى! (ع)

وقال في ﴿تبارك﴾مثلَه، وكان خالدٌ لا يبيتُ حتى يقرأَهُما.

وقال طاووس: فُضِّلَتا على كلِّ سورة في القرآنِ بستِّينَ حسنةً.

□ الدارمي[١] (٣٤٠٨) (٣٤١٠) (٣٤١٢) عنه.

٢١١٨- وعن عطاءِ بنِ أبي رباحٍ، قال: بلغني أنَّ رسولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «من قرأ ﴿يس﴾ في صدرِ النّهارِ؛ قُضِيَتْ حوائجُهُ». [٢١٧٧]

□ الدارمي[٢] (٣٤١٨) عن عطاء؛ بلغني... فرفعه.

٢١١٩- وعن مَعقِلِ بن يسارٍ المزنيِّ -رضي اللّه عنه-، أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «من قرأَ ﴿يس﴾ ابتغَاءَ وجه اللَّه - تعالى-؛ غُفِرَ لَهُ ما تقدَّمَ من ذنبِه، فاقرأُوها عند موتاكم».[٢١٧٨]

□ البيهقي[٣] (٢٤٥٨) في «الشعب».

٢١٢٠- وعن عبدِ اللَّه بنِ مسعودٍ، أنه قال: إنَّ لكلِّ شيءٍ سناماً[٤]، وإنَّ سَنَامَ

---

(٥) قال: أخبرنا أبو المغيرة: حدثنا عبدة، عن خالد بن معدان، قال... فذكره.

وهذا رجاله ثقات؛ غير عبدة هذا، فلم أعرفه، وإني لأظن أنه محرف من عفير-، وهو ابن معدان-، وهو ضعيف جدًّا.

(١) من طريق أبي خالد عامر بن جَشِيبٍ، وبحير بن سعد، أن خالد بن معدان قال.. فذكره.

ورجاله ثقات؛ إلا أن شيخ الدارمي فيه عبد اللّه بن صالح؛ فيه ضعف؛ كما سبق قريباً.

وعلى كل حال؛ فالحديثان مقطوعان، ولا حجة في مقطوع.

(٢) ورجاله ثقات؛ فهو قويٌّ؛ لولا الإرسال!

(٣) وإسناده ضعيف، ثم خرجته في «الضعيفة» (٦٦٢٣).

(٤) أي: رفعة، مستعار من سنام البعير.

القرآنِ سورةُ البقرة، وإنَّ لكلِّ شيءٍ لُبَاباً[١]؛ وإنَّ لُبابَ القرآن المفصَّلُ[٢]. [٢١٧٩]

□ الدارمي[٣] (٣٣٧٧) عنه.

٢١٢١- وعن عَلَّي -رضي اللّه عنه-، قال: سمعتُ رسولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «لكلِّ شيء عَرُوسٌ، وعَروسُ القرآنِ: الرَّحمنُ». [٢١٨٠]

□ البيهقي[٤] (٢٤٩٤) في الشعب.

٢١٢٢- وعن ابن مسعودٍ، قال: قالَ رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «من قرأ سورةَ الواقِعَةِ في كلِّ ليلةٍ؛ لم تُصِبْهُ فاقَةٌ أبداً».

وكان ابن مسعودٍ يأمُر بَنَاتِهِ يَقْرأنَ بها في كلِّ ليلة. [٢١٨١]

□ البيهقي[٥] (٢٤٩٨) في «الشعب».

٢١٢٣- وعن عليٍّ -رضي اللّه عنه-، قال: كانَ رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يُحبُّ هذِهِ السُّورةَ: ﴿سَبِّحِ اسمَ رَبِّكَ الأعْلى﴾. [٢١٨٢]

□ أحمد (٩٦/١) عنه.

٢١٢٤- وعن عبد اللَّه بنِ عَمْروٍ، قال: أتى رجلٌ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-،

---

(١) أي: خلاصة؛ هي المقصودة منه.

(٢) المفصَّل: من سورة الحجرات إلى آخر القرآن - على الأصح-. اهـ. «مرقاة».

(٣) وإسناده حسن.

وشطره الأول: أخرجه الحاكم مرفوعاً وموقوفاً، وهو مخرج في «الصحيحة» (٥٨٨).

(٤) منكر؛ وهو مخرج في «الضعيفة» (١٣٥٠).

(٥) ضعيف؛ وهو مخرج في «الضعيفة» (٢٨٩-٢٩١).

فقال: أقرِأْني يا رسولَ اللَّهِ! فقال: «اقرأْ ثلاثاً منْ ذَوات ﴿الر﴾»، فقال: كبِرتْ سنِّي، واشتدَّ قلبي[1]، وغلُظَ لساني! قال: «فاقرَأْ ثلاثاً منْ ذواتِ ﴿حم﴾»، فقالَ مثلَ مقالتِه، قال الرَّجلُ: يا رسولَ اللَّهِ! أقرِئْني سورةً جامِعةً، فأقرأهُ رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ﴿إذا زُلزلتْ﴾ حتى فرَغَ منها، فقال الرجلُ: والذي بعثَكَ بالحق؛ لا أزيدُ عليه أبداً، ثمَّ أدْبرَ الرَّجلُ، فقال رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أفلحَ الرُّوَيْجِلُ»؛ مرَّتَينِ. [٢١٨٣]

□ أحمد [2] (٢/١٦٩) عنه.

٢١٢٥- وعن ابنِ عمرَ، قال: قال رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ألاَ يستطيعُ أحدُكم أنْ يقرأَ ألْفَ آيةٍ في كلِّ يومٍ؟!»، قالوا: ومَنْ يستطيعُ أنْ يقرَأَ ألفَ آيةٍ في كلِّ يومٍ؟!»، قال: «أمَا يستطيعُ أحدُكم أن يقرَأ ﴿أَلْهاكُم التَّكاثُرُ﴾؟!». [٢١٨٤]

□ البيهقي [3] (٢٥١٨) في «الشعب» عن ابن عمر -رضي اللَّه عنه-.

٢١٢٦- وعن سعيدِ بن المسيَّبِ - مُرسلاً-، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-،

---

(١) أي: غلب عليه قلة الحفظ وكثرة النسيان.

(٢) وكذا أبو داود (١٣٩٩) من طريق عيسى بن هلال الصدفي عنه.

وعيسى هذا أورده ابن أبي حاتم (٦/ ٢٩٠/ ١٦١١)، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

وأما ابن حبان؛ فأورده في «الثقات» (١/ ١٦٢) على قاعدته في توثيق المجهولين.

ومع ذلك؛ فقد قال الحافظ فيه: «صدوق»! خلافاً لقاعدته الغالبة في أمثال هذا؛ فإنه يقول فيهم: «مجهول»، أو: «مقبول»؛ يعني: عند المتابعة؛ واللَّه أعلم!

وللحديث عند أحمد تتمة، مضت (برقم: ١٤٧٩).

(٣) وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (١/ ٥٦٦-٥٦٧) - أيضاً-، ولم يصححه؛ بل ذكر أن عقبة بن محمد بن عقبة - الذي في إسناده - غير مشهور، ووافقه الذهبي، وقال المنذري (٢/ ٢٢٤): «لا أعرفه».

قال: «مَنْ قرَأ ﴿قُلْ هوَ اللَّهُ أحدٌ﴾عشْرَ مرَّاتٍ؛ بُنيَ له بها قصْرٌ في الجنَّةِ، ومَنْ قرَأ عشرين مرَّةً؛ بُنيَ له بها قصْرانِ في الجنَّةِ، ومَنْ قرأها ثلاثينَ مرَّةً؛ بُنيَ له بها ثلاثةُ قُصورٍ في الجنَّةِ»، فقال عمرُ بنُ الخطابِ -رضي الله عنه-: واللَّهِ - يا رسولَ اللَّهِ! - إذاً لَنُكثِرَنَّ قُصورَنا! فقال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «اللَّهُ أوسَعُ من ذلك». [٢١٨٥]

□ الدارمي [١] (٣٤٢٩) من مرسل سعيد بن المسيب.

٢١٢٧- وعن الحسنِ - مرسلاً-، أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «مَنْ قرَأ في ليلةٍ مئةَ آيةٍ؛ لَم يُحاجَّهُ القرآنُ تلكَ الليلةَ، ومنْ قرأ في ليلةٍ مئتيْ آيةٍ؛ كُتبَ له قُنوتُ ليلةٍ، ومن قرأ في ليلةٍ خمسَ مئةٍ إلى الألفِ؛ أصبحَ وله قِنطارٌ من الأجر»، قالوا: وما القِنطارُ؟! قال: «اثنا عشرَ ألفاً». [٢١٨٦]

□ الدارمي [٢] (٣٤٥٩) من مرسل الحسن.

فصل

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٢١٢٨- قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «تَعَاهَدُوا القُرآنَ؛ فَوَالذي نفسي بيدِهِ؛ لَهو أَشَدُّ تَفَصِّياً [٣] مِنَ الإِبلِ في عُقُلِها». [١٥٦٤]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ: (خ) [٥٠٣٣] في فَضَائِلِ القُرْآنِ، (م) [٧٩١/٢٣١] فِي الصَّلاَةِ عَنْ أَبِي مُوسَى.

---

(١) ورجاله ثقات، رجال البخاري، ولكنه مرسل!

(٢) هو - مع إرساله - فيه أبو النعمان؛ وكان اختلط!

(٣) أي: فراراً و ذهاباً، أو تخلصاً وخروجاً.

٢١٢٩- وقال: «اسْتَذْكِرُوا القُرآنَ؛ فإنَّهُ أَشَدُّ تَفَصِّياً مِنْ صُدُورِ الرِّجالِ مِنَ النَّعَمِ[1] مِنْ عُقُلِها». [١٥٦٥]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٥٠٣٢) م (٢٨٨/٧٩٠)] عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ -رضي الله عنهُ-، كَالَّذِي قَبْلَهُ.

٢١٣٠- وقال: «مَثَلُ صاحبِ القُرْآنِ؛ كمثَلِ صاحبِ الإبلِ المُعَقَّلَةِ؛ إنْ عاهَدَ عَلَيْها أَمْسَكَها، وإنْ أَطْلَقَها ذَهَبَتْ». [١٥٦٦]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٥٠٣١) م (٢٢٦/٧٨٩)] عَنِ ابْنِ عُمَرَ -رضي الله عنهُ-، كذَلِكَ.

٢١٣١- وقال: «اقْرَأُوا القُرْآنَ ما ائْتلفتْ عليهِ قُلُوبُكُمْ؛ فإذا اخْتَلَفْتُمْ فقومُوا عنهُ». [١٥٦٧]

□ البُخَارِيُّ [٥٠٦٠]، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ٨٠٩٨] فِي فَضَائِلِ القُرْآنِ عَنْ جُنْدُبٍ.

٢١٣٢- وسئِلَ أنسٌ -رضي الله عنهُ-: كيفَ كانتْ قِراءَةُ النَّبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؟ فقال: كانَتْ مَدّاً، ثُمَّ قرأ ﴿بسمِ الله الرَّحْمنِ الرَّحيم﴾ يمدُّ بـ ﴿بسم اللَّه﴾، ويَمُدُّ بـ ﴿الرَّحمنِ﴾ ويمُدُّ بـ ﴿الرَّحيمِ﴾. [١٥٦٨]

□ البُخَارِيُّ [٥٠٤٦] فِي فَضَائِلِ القُرْآنِ، وَالأَرْبَعَةُ [د١٤٦٥ ت في الشمائل ٣١٥ س١٧٩/٢ ق ١٣٥٣] فِي الصَّلاَةِ سِوَى التِّرْمِذِيِّ فِي الشَّمَائِلِ عَنْ أَنَسٍ.

٢١٣٣- وَقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ما أَذِنَ[2] اللَّه لِشيءٍ ما أَذِنَ لنبيٍّ يتغنَّى بالقُرآنِ».[١٥٦٩]

---

(١) النَّعَم - وقد تسكن عينه-: الإبل والشاء، أو خاص بالإبل؛ جمعه: أنعام، وجمع الجمع: أناعيم. اهـ «قاموس».

(٢) أي: استمع، وذلك عبارة عن حسن موقعه عند الله. اهـ «التعليق الصبيح».

٢١٣٤- وقال: «ما أذنَ اللّه لِشيءٍ ما أذِنَ لنبيٍّ حَسَنِ الصَّوْتِ بالقرآنِ، يَجْهَرُ به».[١٥٧٠]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: (خ) [٥٠٢٣] فِي فَضَائِلِ القُرْآنِ، (م) [٧٩٢/٢٣٣] فِي الصَّلَاةِ، (س) [ ] فِيهِمَا.

٢١٣٥- وقال: «ليسَ مِنَّا مَنْ لمْ يتغَنَّ بالقُرآن». [١٥٧١]

□ البُخَارِيُّ [٧٥٢٧] فِي التَّوْحِيدِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٢١٣٦- وَقَالَ عبد اللّه بن مسعود -رضي اللّه عنهُ-: قالَ لي رسولُ اللّهِ -صَلَّى اللّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- وهو على المِنْبَرِ: «اقْرأْ عليَّ»، قلتُ: اقْرأُ عليكَ؛ وعليكَ أُنْزِلَ؟! قال: «إنِّي أُحِبُّ أنْ أسْمَعَهُ مِنْ غَيْري»، فقرأتُ سورةَ النساء، حتَّى أتيتُ إلى هذه الآيةَ: ﴿فَكَيْفَ إذا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلاَءِ شَهِيداً﴾؛ قال: «حَسْبُكَ الآن»، فالتفتُّ إليه؛ فإذا عَيْنَاهُ تَذْرِفان. [١٥٧٢]

□ الخَمْسَةُ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ: (خ) [(٥٠٤٩) (٥٠٥٠)] فِي فَضَائِلِ القُرْآنِ، (م) [٨٠٠/٢٤٧] فِي الصَّلَاةِ، (د) [٣٦٦٨] فِي العِلْمِ، (ت [٣٠٢٥]، س [الكبرى٨٠٧٧]) فِي التَّفْسِيرِ.

٢١٣٧- وعن أنس -رضي اللّه عنهُ-، أنه قال: قالَ النَّبيُّ -صَلَّى اللّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- لأُبَيِّ بنِ كَعْبٍ: «إنَّ اللّه أَمَرَنِي أَنْ أقرأَ عليكَ القُرْآنَ»، قال: اللّه سمَّاني لكَ؟! قال: «نعمْ»، قال: وقَدْ ذُكِرْتُ عندَ ربِّ العالَمِينَ؟! قال: «نعمْ»، فذرفَتْ عَيْنَاهُ. [١٥٧٣]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَنَسٍ، (خ) [(٤٩٦٠) (٤٩٦١)] فِي التَّفْسِيرِ، (م) [٧٩٩/٢٤٥] فِي الصَّلَاةِ.

وفي رواية: «أَمَرَنِي أنْ أقرأَ عليكَ: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾».

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ فِيهِمَا عَنْهُ.

٢١٣٨- وَقَالَ ابن عمر -رضي اللّه عنهُما-: نَهَى رسُولُ اللّه -صَلَّى اللّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أنْ يسافَرَ بالقرآنِ إلى أرضِ العَدُوِّ.

وفي رواية قال: «لا تُسافِرُوا بالقُرآنِ؛ فإنِّي لا آمَنُ أَنْ ينالَهُ العَدُوُّ». [١٥٧٤]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٢٩٩٠) م (١٨٦٩/٩٢) م (١٨٦٩/٩٤)] فِي الجِهَادِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ -رضي الله تَعَالَى عَنْهُ- (د [٢٦١٠]، ق [٢٨٧٩]).

مِنَ «الحِسَانِ»:

٢١٣٩- عن أبي سعيد الخدري -رضي الله عنهُ-، أنه قال: جلستُ في عِصابةٍ من ضُعفاءِ المهاجرينَ، وإنَّ بعضَهُمْ لَيَسْتَتِرُ ببعضٍ مِنَ العُرْيِ، وقارئٌ يقرأُ علينَا؛ إذْ جاءَ رسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- فقامَ عَلَيْنا،[1] فلمَّا قامَ رسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ سكتَ القارِئُ، فسلَّمَ[2] ثمَّ قال: «مَا كُنْتُم تَصْنَعُونَ؟!»، قُلنا: كُنَّا نستَمِعُ إلى كِتابِ اللَّه، فقال: «الحمدُ لله الذي جعلَ مِنْ أُمَّتي مَنْ أُمِرْتُ أَنْ أَصْبِرَ نفسِي مَعَهُمْ»، قال: فجلسَ وَسْطَنَا لِيَعْدِلَ بنفسِهِ فينا، ثمَّ قال بيدِهِ هكذا،[3] فتحلَّقُوا، وبرَزَتْ وُجُوهُهُمْ لهُ، فقال: «أَبْشِرُوا يا مَعْشَرَ صعَالِيكِ[4] المُهاجرينَ! بالنُّورِ التَّامِّ يومَ القِيامَةِ، تَدْخُلُونَ الجَنَّةَ قبلَ أَغْنِيَاءِ النَّاسِ بِنِصْفِ يومٍ، وذلكَ خمسُ مئةِ سنَةٍ». [١٥٧٥]

□ أَبُو دَاوُد[5] [٣٦٦٦] فِي العِلْمِ، وَسَيَأْتِي بِتَمَامِهِ فِي الزُّهْدِ.

---

(١) أي: قام فوق رؤوسنا.

(٢) أي: رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(٣) أي: أمر بالتحلق.

(٤) جمع صعلوك؛ وهو الفقير، ولم يكن للكلمة حينذاك هذا الظل البشع الذي طرأ عليها في الزمن الحاضر.

(٥) وكذا أحمد (٣/ ٦٣، ٩٦)؛ وإسناده ضعيف؛ فيه العلاء بن بشير؛ وهو مجهول، كما قال الحافظ وغيره.

والشطر الأخير-منه-:عند ابن ماجه (٤١٢٣)،وابن المبارك (١٤٧٧) من طريق أخرى ضعيفة - أيضاً

==

٢١٤٠- وقال: «زَيِّنُوا القُرآنَ بأَصْوَاتِكُمْ». [١٥٧٦]

□ أَبُو دَاوُدَ [١٤٦٨]، وَالنَّسَائِيُّ [٢/١٧٩-١٨٠]، وَابْنُ مَاجَه [١٣٤٢] فِي الصَّلاَةِ [(١)]، وَعَلَّقَهُ (خ) [٩/١٩٣] فِي التَّوْحِيدِ، كُلُّهُمْ عَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، وَوَصَلَهُ الحَاكِمُ [١/٥٧٥] فِي فَضَائِلِ القُرْآنِ وَزَادَ: «فَإِنَّ الصَّوْتَ الحَسَنَ يَزِيدُ القُرْآنِ حسْناً».

٢١٤١- وقال: «مَا مِن امرئٍ يقرأُ القُرْآنَ ثُمَّ ينساهُ؛ إلا لقيَ اللَّهَ يومَ القيامَةِ أَجْذَمَ». [١٥٧٧]

□ أَبُو دَاوُدَ [(٢)] [١٤٧٤] فِي الصَّلاَةِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ.

٢١٤٢- عن عبد اللَّه بن عمرو، أنَّ النبيّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «لَمْ يَفْقَهْ مَنْ قَرَأَ القُرآنَ في أقلَّ مِنْ ثَلاثٍ». [١٥٧٨]

□ أَحْمَدُ [(٢/١٦٤، ١٦٥، ١٩٣، ١٩٥)]، وَالحَاكِمُ[(٣)]، وَأَبُو دَاوُدَ [١٣٩٤]، وَابْنُ مَاجَه [١٣٤٧] فِي الصَّلاَةِ، وَالتِّرْمِذِيُّ [(٤)] [٢٩٤٩] فِي القِرَاءَاتِ، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى٨٠٦٧] فِي فَضَائِلِ القُرْآنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو.

٢١٤٣- وعن عُقبة بن عامِر، عن رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنَّه قال:

- عن ابن عمر.

(١) وإسناده صحيح.

(٢) وإسناده ضعيف؛ فيه ثلاث علل، بينتها في «الضعيفة» (١٣٥٤).

(٣) كذا عزاه إلى الحاكم؛ ولم نجده فيه؛ ولا عزاه الصدر المناوي إليه في «الكشف» (ق٢١٧)؛ بل ولا المصنف نفسه في«الإيمان المهرة» (٩/ ٦٤٠)! (ع)

(٤) وقال: «حسن صحيح».

قلت: وإسناده صحيح.

«الجاهِرُ بالقُرآنِ كالجاهرِ بالصَّدقةِ، والمُسِرُّ بالقُرآنِ كالمُسِرِّ بالصَّدقةِ».

غريب. [١٥٧٩]

□ الثَّلاثَةُ (١) [د١٣٣٣ ت٢٩١٩ س٣/٢٢٥] فِي الصلاةِ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ.

٢١٤٤- عن صُهَيْب، أنَّه قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ما آمَنَ بالقُرْآنِ مَنِ اسْتَحَلَّ محارِمَهُ».

ضعيف. [١٥٨٠]

□ التِّرْمِذِيُّ (٢) [٢٩١٨] فِي فَضَائِلِ القُرْآنِ عَنْ صُهَيْبٍ، وَأَخْرَجَهُ البَيْهَقِيُّ [شعب الايمان (١٧٣)] مِنْ وَجْهٍ آخَرَ.

٢١٤٥- عن يَعْلى بن مَمْلَك(٣): أنه سألَ أُمَّ سلمةَ عنْ قِراءَةِ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؟ فإذا هي تَنْعَتُ (٤) قِراءَةً مُفَسَّرةً؛ حرفاً حرفاً. [١٥٨١]

---

(١) وقال الترمذي: «حسن غريب»!

قلت: بل هو أعلى من ذلك؛ فإن إسناده صحيح؛ وقد صححه جماعة؛ منهم ابن حبان (١٧٩١).

(٢) وقال: «ليس إسناده بالقويّ، وأبو المبارك - يعني: تابعيَّه - رجل مجهول، وقد روى محمد بن يزيد بن سنان، عن أبيه - هذا الحديث-؛ فزاد في هذا الإسناد: عن مجاهد، عن سعيد بن المسيب، عن صهيب، ولا يتابع محمد بن يزيد على روايته؛ وهو ضعيف».

قلت: وقد تكلم ابن أبي حاتم إسناد الحديث في «العلل» (٢/ ٥٤)، وذكر عن أبيه؛ أنه شبه (الموضوع).

(٣) مجهول، ما روى عنه سوى ابن أبي مليكة.

(٤) قال الطيبي: «يحتمل قولها: (تنعت) وجهين:

الأول: أن تقول: كانت قراءته كيت وكيت.

والثاني: أن تقرأ مرتلة كقراءة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ؛ والله أعلم». اهـ من «التعليق الصبيح».

□ الثَّلاَثَةُ [د (١٤٦٦) س (١/١٨١)] عَنْهُ (د، س) فِي الصَّلاَةِ، (ت) [٢٩٢٣] فِي فَضَائِلِ الْقُرْآنِ.

٢١٤٦- ورُوي، أنّها قالت: كانَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يُقطِّعُ قِراءَتَهُ؛ يقولُ: «﴿الحَمْدُ للَّهِ رَبِّ العالمينَ﴾»، ثمَّ يَقِفُ، ثُمَّ يقولُ: «﴿الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ﴾»، ثُمَّ يقِفُ.

والأوّل أصحّ [1]. [١٥٨٢]

□ أَبُو دَاوُدَ [٤٠٠١] فِي الصَّلاَةِ، وَالتِّرْمِذِيُّ [٢٩٢٧] فِي القِرَاءَاتِ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ.

الفصل الثالث:

٢١٤٧- عن جابرٍ، قال: خرَجَ علَينا رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ونحنُ نقرأُ القرآنَ، وفينا الأعرابيُّ والأعجميُّ، قال: «اقرأُوا فكلٌّ حسَنٌ؛ وَسَيجيءُ أقوامٌ يقيمونَه كما يُقامُ القِدْحُ [2]، يتعجَّلونَه ولا يتأجَّلونَه [3]» [4].

٢١٤٨- وعن حُذيفةَ، قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «اقرأُوا القرآنَ بلُحونِ العربِ وأصواتِها، وإيَّاكم ولُحونَ أهلِ الفِسْقِ [5]، ولُحونَ أهلِ الكتابينِ،

---

(١) كذا قال! ونحن نرى أن الأصح: هذا الحديث؛ لأسباب شرحتها في «تخريج صفة صلاة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ»، و «الإرواء» (٣٤٣).

(٢) القدح: السهم قبل أن يراش.

والمعنى: يبالغون في عمل القراءة كَمَالَ المبالغةِ؛ لأجل الرياء والسمعة.

(٣) أي: يطلبون ثوابه في الدينا، ويؤثرون العاجلة على الآجلة.

(٤) رواه أبو داود (٨٣٠)، وإسناده صحيح؛ وهو مخرج في «الصحيحة» (٢٥٩).

(٥) قال المناوي في «الفيض»: «وأهل الفسق من المسلمين الذين يخرجون القرآن عن موضوعه بالتمطيط؛ بحيث يزاد حرف، أو ينقص حرف؛ فإنه حرام إجماعاً».

وَسَيجيءُ بعدي قومٌ يرجِّعونَ بالقرآنِ ترجُّعَ الغِناءِ والنَّوْحِ، لا يُجاوزُ حنَاجرَهم، مفتونَةٌ قُلوبُهُم وقلوبُ الذينَ يُعجبهم شأنُهُم[1].[٢٢٠٧]

٢١٤٩- وعن البَراءِ بن عازب -رضي اللّه عنه-، قال: سمعتُ رسولَ اللّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «حَسِّنُوا القرآنَ بأصواتكم؛ فإنّ الصَّوْتَ الحسَنَ يزيدُ القرآنَ حُسْناً»[2].[٢٢٠٨]

٢١٥٠- وعن طاووسٍ - مُرسلاً-، قال: سُئِلَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: أيُّ النَّاسِ أحسنُ صوتاً للقرآنِ وأحسنُ قراءةً؟ قال: «مَنْ إذا سمعتَه يقرأُ؛ أُرِيتَ أنَّه يخشى اللَّهَ».[٢٢٠٩]

قال طاووسٌ: وكانَ طَلْقٌ كذلكَ[3].

٢١٥١- وعن عَبِيدةَ المُليكيِّ - وكانتْ له صحبةٌ-، قال: قال رسولُ اللّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «يا أهلَ القرآنِ! لا تتوَسَّدوا القرآنَ، واتْلوهُ حقَّ تلاوَتِه منْ آناءِ الليلِ والنَّهارِ، وأفشوُهُ وتغنَّوْهُ، وتدَّبرُوا ما فيه لعلَّكم تُفلَحونَ، ولا تعَجَّلوا ثوابَه؛ فإنَّ له ثواباً»[4].[٢٢١٠]

---

(١) أخرجه أبو عبيد في «الفضائل» (ق٣٤/ ١ - ٢)، وغيره.

وإسناده ضعيف؛ فيه بقية بن الوليد - وهو مدلس-، وأبو محمد - روايه عن حذيفة - مجهول.

(٢) رواه الدارمي (٣٥٠١)؛ وإسناده صحيح.

(٣) رواه الدارمي (٣٤٨٩)؛ وهو حديث صحيح لطرقه، وقد خرجتها في تخريج «صفة صلاة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ»، وبعضها عند الضياء المقدسي في «المختارة» (٦٣/ ١٣/ ٢)؛ وانظر «الصحيحة» (١٥٨٣).

(٤) رواه البيهقي في «الشعب» (٢٠٠٧).

قلت: وقد أخرج طرفه الأول: البخاري في «التاريخ» (٦/ ٨٣-٨٤/ ١٧٨٣)، والطبراني: من طريق أبي =

فصل

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٢١٥٢- قال عمر بن الخطَّاب: سَمِعْتُ هِشامَ بنَ حَكيمِ بن حِزامٍ يقرأُ سورةَ الفُرقانِ على غيرِ ما أقرأُهَا، وكَانَ رسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أَقْرَأَنِيها، فجئتُ بِهِ رسُول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقلتُ: إنِّي سمعتُ هذا يقرأُ سُورَةَ الفُرقانِ على غيرِ ما أقرأْتَنِيها! فَقَالَ لَهُ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «اقْرأْ»، فقَرأَ القِراءَةَ التي سَمِعْتُهُ، فَقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «هكذا أُنْزِلَتْ»، ثمَّ قالَ لي: «اقْرَأْ»، فقَرَأْتُ، فقال: «هكذا أُنزِلَتْ، إنَّ هذا القُرْآنَ أُنزِلَ على سَبْعَةِ أَحْرُفٍ، فاقْرَأُوا ما تيسَّرَ منه». [١٥٨٣]

□ **الخَمْسَةُ عَنْهُ: (خ) [٢٤١٩) م (٨١٨/٢٧٠] فِي فَضَائِلِ القُرْآنِ، (م، د [١٤٧٥]، س [٢/ ١٥٠]) فِي الصَّلَاةِ، (ت) [٢٩٤٣] فِي القِرَاءَاتِ.**

٢١٥٣- وَقَالَ ابن مسعود: سمعتُ رجُلاً قرأَ آيةً، وسمِعْتُ النَّبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقرأُ خِلافَها، فجئْتُ بِهِ النَّبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- فَأَخْبَرْتُهُ! فعَرَفْتُ في وَجْهِهِ الكَراهِيَةَ، فقال: «كِلاكُما مُحْسِنٌ، فلا تَخْتَلِفُوا؛ فإنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ اخْتَلَفُوا فهَلَكُوا». [١٥٨٤]

□ **البُخَارِيُّ [(٥٠٦٢)]، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى٨٠٩٥] فِي فَضَائِلِ القُرْآنِ عَنْهُ.**

بكر بن أبي مريم، عن المهاصر، عن عَبيدة المليكي - صاحب النبي صلى ا لله عليه وسلم-.

وأبو بكر بن أبي مريم ضعيف؛ كما في «الإصابة»؛ أورده في ترجمة (عَبِيدَة) هذا - بفتح العين-، وأشار إلى أن صحبته لا تثبت، بقوله: «قال ابن السكن: يقال: له صحبة».

قلت: والمهاصر: هو ابن حبيب الربذي؛ أورده ابن حبان في «ثقات التابعين» (١/ ٢٢٤).

٢١٥٤- وعن أُبيٍّ بن كعب، أنَّه قال: كُنْتُ في المسجدِ، فدخلَ رَجُلٌ يُصَلِّي، فقرأَ قِراءَةً أنكرتُها عليهِ، ثُمَّ دَخَلَ آخرُ، فقرأَ قراءةً سِوَى قِراءةِ صاحِبِهِ، فلمَّا قَضَيْنَا الصَّلاةَ دَخلْنَا جَميعاً على رسُولِ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقلت: إنَّ هذا قرأَ قِراءةً أنكرتُها عليهِ، ودخلَ آخرُ فقرأَ سِوَى قِراءةِ صاحِبِهِ! فأَمَرَهُمَا النَّبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ فقرآ، فحسَّنَ شَأْنَهُمَا، فَسُقِطَ في نَفْسِي مِنَ التَّكْذِيبِ - ولا إذ كُنْتُ في الجَاهِلِيَّةِ -! فلمَّا رأَى رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ما قَدْ غَشِيَنِي؛ ضَرَبَ في صَدْرِي، فَفِضْتُ عَرَقاً، وكأنَّما أنْظُرُ إلى اللَّه - تعالى - فَرَقاً، فَقَالَ لي: «يا أُبَيُّ! أُرْسِلَ إليَّ أن اقْرَإِ القُرْآنَ على حَرْفٍ، فرَدَدْتُ إلَيْهِ أَنْ هَوِّنْ على أُمَّتِي، فردَّ إليَّ الثانيَةَ: اقْرَأْهُ على حَرْفَيْنِ، فَرَدَدْتُ إليهِ أَنْ هَوِّنْ على أُمَّتِي، فَرَدَّ إليَّ الثالثَةِ: اقْرَأْهُ على سبعةِ أَحْرُفٍ، ولكَ بِكُلِّ رَدَّةٍ رَدَدْتُكَهَا مسأَلَةٌ تَسأَلُنِيها، فقلتُ: «اللَّهُمَّ! اغفِرْ لأُمَّتي، اللَّهُمَّ! اغفِرْ لأمَّتي، وأَخَّرْتُ الثالثةَ ليَوْمٍ يَرْغَبُ إليَّ الخلقُ كُلُّهُمْ، حتَّى إبراهيمُ - عليه السلام -». [١٥٨٥]

□ مُسْلِمٌ [٢٧٣/٨٢٠]، وَأَبو دَاوُدَ [١٤٧٨]، وَالنَّسائِيُّ [٢/١٥٣]، كُلُّهُمْ فِي الصَّلَاةِ عَنْهُ.

٢١٥٥- وَقَالَ ابن عباس: إنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «أَقْرَأَني جِبْرِيلُ على حَرْف، فراجَعْتُهُ، فلمْ أَزَلْ أستَزِيدُهُ فيَزِيدُني؛ حتَّى انتهَى إلى سبعةِ أَحْرُفٍ». [١٥٨٦]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: (خ) [٤٩٩١] فِي بَدْءِ الخَلْقِ، (م) [٢٧٢/٨١٩] فِي الصَّلَاةِ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٢١٥٦- عن أبيِّ بن كعب، أنَّه قال: لَقِيَ رسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- جبريلَ، فقال: «يا جِبْرِيلُ! إنِّي بُعِثْتُ إلى أُمَّةٍ أُمِّيِّينَ؛ منهُمُ العَجُوزُ، والشَّيْخُ الكَبِيرُ، والغُلامُ، والجارِيَةُ، والرَّجُلُ الذي لَمْ يقرأْ كِتاباً قطّ»، قال: يا مُحَمَّدُ! إنَّ القُرْآنَ أُنْزِلَ على سبعةِ أَحْرُفٍ». [١٥٨٧]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٩٤٤] فِي القِرَاءَاتِ، وَقَالَ: «حَسَنٌ صَحِيحٌ» عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ [١] -رضي الله عنهُ-.

وفي رواية: «ليسَ منها إلا شافٍ كافٍ».

□ أَبو دَاوُدَ [١٤٧٧] عَنْ أُبَيٍّ.

وفي رواية عن أُبيّ، أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «إنَّ جبريلَ ومِيكائيلَ أتيانِي، فقعدَ جِبريلُ عن يَمِينِي، وميكائيلُ عنْ يسَارِي، فَقَالَ جِبريلُ: اقْرَإِ القُرْآنَ على حَرْفٍ، وَقَالَ مِيكائيلُ: اسْتَزِدْهُ، حتَّى بلغَ سبعةَ أحْرُفٍ، فكُلُّ حرفٍ شافٍ كافٍ».

□ ابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ» [٧٣٧] مِنْ طَرِيقِ أَنَسٍ عَنْ أُبَي بْنِ كَعْبٍ [٢].

٢١٥٧- عن عِمران بن حُصَيْن: أنَّه مَرَّ على قاصٍّ يقرَأُ ثُمَّ يسألُ [٣] فاسْترجَعَ [٤] ثُمَّ قال: سمعتُ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقولَ: «مَنْ قَرَأَ القُرْآنَ؛ فَلْيسأَلِ اللَّه بهِ؛ فإنَّهُ سَيَجِيءُ أقوامٌ يقرأُونَ القُرْآنَ، يسألُونَ بِهِ النَّاسَ». [١٥٨٨]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٩١٧] عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ فِي فَضَائِلِ القُرْآنِ، وَقَالَ: حَسَنٌ، إِسْنَادُهُ لَيْسَ بِذَاكَ [٥].

---

(١) قلت: وإسناده حسن.

وإسناد أبي داود (١٤٧٧) صحيح على شرط الشيخين.

(٢) ورواه النسائي (١/ ١٥٠) أيضاً-، وهو رواية لأحمد (٥/ ١١٤، ١٢٢)، والطحاوي في «المشكل» (٤/ ١٨٩)، وإسناده صحيح.

(٣) أي: يسأل الناس شيئاً من مال الدنيا بالقرآن.

(٤) استرجع؟، قال: إنا للّه وإنا إليه راجعون.

(٥) وهو كما قال، ولا تعارض بين طرفي كلامه؛ كما قد يتوهم البعض؛ لأنه يعني أنه حسن لغيره كما هو اصطلاحه.

وقد ذكرت بعض شواهد الحديث في «الصحيحة» (٢٥٧-٢٦٠)، وقد سبق في الكتاب أحدها (٢٢٠٦).

الفصل الثالث:

٢١٥٨- عن بُرَيدةَ -رضي اللّه عنه-، قال: قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَنْ قرأَ القرآنَ يتأكَّلُ [1] به النَّاسَ؛ جاءَ يومَ القيامةِ ووَجهُه عظمٌ ليسَ عليه لحمٌ». [٢٢١٧]

□ البيهقي (٢٦٢٥) في «الشعب» عنه [2].

٢١٥٩- وعن ابنِ عبَّاسٍ، قال: كانَ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- لا يعرفُ فصلَ السورةِ؛ حتى ينزلَ عليه ﴿بسم اللَّهِ الرَّحمنِ الرَّحيم﴾. [٢٢١٨]

□ أبو داود [3] (٧٨٨) في الصلاة عن ابن عباس-رضي اللّه عنه-.

٢١٦٠- وعن عَلقمة، قال: كنَّا بحمصَ، فقرأَ ابنُ مسعودٍ سورةَ يوسف، فقال رجلٌ: ما هكذا أنزلت، فقال عبدُ اللَّهِ: واللَّهِ لقرأتُها على عهدِ رسولِ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقال: «أحسنتَ»؛ فبيَنا هوَ [4] يُكلِّمُه؛ إذْ وجَدَ منه ريحَ الخمرِ؛ فقال [5]:

---

(١) أي: يطلب به الأكل من الناس.

(٢) وقال ابن حبان: «لا أصل له عن رسول اللّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ»؛ ذكره السيوطي في «ذيل الأحاديث الموضوعة»، وفي «الجامع الصغير» أيضاً.

وراجع التفصيل في «الضعيفة» (١٣٥٦).

(٣) وإسناده صحيح على شرط الشيخين؛ وقد صححه غير واحد؛ وهو مخرج في «صحيح أبي داود» (٧٥٤).

(٤) أي: ابن مسعود.

(٥) وقال ابن حبان: «لا أصل له عن رسول اللّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ»؛ ذكره السيوطي في «ذيل الأحاديث الموضوعة»، وفي «الجامع الصغير» أيضاً.

وراجع التفصيل في «الضعيفة» (١٣٥٦).

أتشربُ الخمرَ وتكذِّبُ بالكتاب؟! فضربَه الحدَّ. [٢٢١٩]

□ متفق عليه [خ (٥٠٠١) م (٨٠١)] عنه.

٢١٦١- وعن زيد بن ثابتٍ، قال: أَرسلَ إليَّ أبو بكرٍ -رضي اللّه عنه- مقتَلَ أهل اليمامَة؛ فإذا عمرُ بنُ الخطاب عنده، قال أبو بكرٍ: إنَّ عمـرَ أتـاني فقـالَ: إنَّ القَتـل قـد استحَرَّ يومَ اليمامةِ بقرَّاءِ القرآن، وإنِّي أخْشى - إن اسْتحَرَّ [١] القتْلُ بالقرَّاءِ بالمواطِنِ-؛ فيذهبَ كثيرٌ من القرآن، وإني أرى أن تأمُرَ بجمع القرآن؛ قلتُ لعُمرَ:كيفَ تفعلُ شيئاً لمْ يفعلْه رسول اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؟! قال عُمر: هذا - واللَّهِ - خَيرٌ، فلـمْ يـزَلْ عمرُ يُراجِعُني حتى شرحَ اللَّهُ صدْري لذلكَ، ورأيتُ في ذلكَ الذي رأى عمرُ؛ قال زيدٌ: قال أبو بكرٍ: إنَّكَ رجلٌ شابٌّ عاقلٌ لا نتَّهِمُكَ، وقدْ كنتَ تكتُبُ الوَحْيَ لرَسول اللَّـهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فتتبَّعِ القرآنَ فاجمعْه؛ فوَاللَّهِ لو كلَّفوني نقْلَ جبلٍ منَ الجِبال؛ ما كانَ أثقلَ عَلَيَّ مِمَّا أمَرَني به منْ جَمْعِ القرآنِ! قال:قلتُ:كيفَ تَفعَلونَ شيئاً لم يفعلْه رسولُ اللَّهُ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؟! قال: هوَ -واللَّهِ- خَيرٌ، فلم يزلْ أبو بكرٍ يُراجعُني حتى شرَحَ اللَّهُ صدْري للَّذِي شَرحَ له صدْرَ أبي بكر وعمرَ،فتتبَّعتُ القرآنَ أجمعُه منَ العُسب [٢] واللِّخاف [٣] وصُدور الرِّجـالِ، حتـى وَجـدتُ آخـرَ سـورةِ التَّوبـةِ مـعَ أبـي خُزَيمـةَ الأنصاريِّ،لمْ أجِدْها معَ أحدٍ غيرِه [٤]: ﴿لقدْ جاءَكم رسـولٌ مـنْ أنفُسِـكم﴾ حتـى خاتمـةِ

---

(١) أي: اشتد وكثر.

(٢) بضمتين: جمع عسيب؛ وهو جريدة النخل.

(٣) بكسر اللام: جمع لخفة؛ وهي الحجارة البيض الرقاق.

(٤) أي: مكتوبة؛ لأنه كان لا يكتفي بالحفظ دون الكتابة، ولا يلزم من عدم وجدانه إياها - حينئـذ - أن لا تكون تواترت عند من لم يتلقها من النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ، وإنما كـان زيـد يطلـب التثبت عمـن تلقاها بغير واسطة. اهـ «التعليق الصبيح».

براءَةَ، فكانتِ الصُّحفُ عند أبي بكرٍ حتى توفَّاهُ اللَّهُ، ثمَّ عندَ عمرَ حياتَه، ثمَّ عندَ حفصةَ بنتِ عمرَ. [٢٢٢٠]

□ البخاري (٤٩٨٦) في التفسير عنه.

٢١٦٢- وعن أنسِ بن مالكٍ: أنَّ حُذَيفةَ بنَ اليمانِ قدِمَ على عثمانَ - وكانَ يُغازي أهلَ الشامِ في فتحِ أرْمينِيَّةَ وآذَرْبيجانَ معَ أهلِ العراقِ-؛ فأفزَعَ حُذيفةَ اختلافُهم في القراءةِ، فقال حُذيفةُ لعثمانَ: يا أميرَ المؤمنينَ! أدرِكْ هذِه الأمَّةَ قبلَ أنْ يختلفوا في الكتابِ اختلافَ اليهودِ والنَّصارى، فأرسلَ عُثمان إلى حفصَةَ: أنْ أرْسِلي إلينا بالصُّحفِ، ننسخُها في المصاحفِ ثمَّ نردُّها إليكِ، فأرسلتْ بها حفصةُ إلى عثمانَ، فأمرَ زيدَ بنَ ثابتٍ، وعبدَ اللَّهِ بنَ الزُّبيرِ، وسعيدَ بنَ العاصِ، وعبدَ الرَّحمنِ بنَ الحارث بنِ هشامٍ، فَنَسخوها في المصاحفِ، وقال عثمانُ للرَّهطِ القُرشيِّينَ الثَّلاثِ: إذا اختَلفتُم في شيء منَ القرآنِ فاكتُبوه بلسانِ قُريشٍ؛ فإنَّما نَزَلَ بلسانِهِمْ، ففعَلوا، حتى إذا نسَخوا الصُّحفَ في المصاحفِ؛ رَدَّ عثمانُ الصحُفَ إلى حفصةَ، وأرسلَ إلى كلِّ أُفقٍ بمصحفٍ ممَّا نسَخوا، وأمرَ بما سواهُ من القرآنِ في كلِّ صحيفةٍ أوْ مُصحفٍ أنْ يُحرقَ.

قال ابنُ شِهابٍ: فأخبرَني خارجةُ بن زيدِ بنِ ثابتٍ، أنَّه سمِعَ زيدَ بنَ ثابتٍ قال: فقَدْتُ آيةً من الأحزابِ حينَ نسَخنا المُصْحفَ، قدْ كنتُ أسمعُ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقرأُ بها، فالتَمسْناها، فوَجدْناها مع خُزَيمةَ بن ثابتٍ الأنصاريِّ: ﴿مِنَ المُؤْمنينَ رجالٌ صَدَقوا ما عاهَدُوا اللَّهَ علَيهِ﴾، فألحقناها في سُورتِها في المُصحفِ. [٢٢٢١]

□ رواه البخاري (٤٩٨٧) (٤٩٨٨) فيه بطوله.

٢١٦٣- وعن ابنِ عبَّاسٍ، قال: قلتُ لعُثمانَ: ما حَملَكم على أنْ عمَدْتُمْ إلى الأنْفالِ - وهيَ من المثاني-، وإلى براءَة - وهيَ منَ المِئِينَ-، فقرَنتُم بينَهُما، ولم تكتُبوا

سطْرَ ﴿بسمِ اللَّهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ﴾، ووَضعتُموها في السَّبعِ الطُّوَل؛ ما حملَكم على ذلك؟! قال عثمانُ: كان رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ممَّا يأتي عليه الزمانُ، وهو تَـنْزلُ [1] عليه السُّورُ ذوَاتُ العددِ، وكانَ إذا نزلَ عليه شيءٌ دَعا بعضَ من كانَ يكتبُ، فيقولُ: «ضَعُوا هؤلاءِ الآيات في السُّورةِ التي يُذكرُ فيها كذا وكذا»، فإذا نَزَلتْ عليهِ الآيةُ فيقول: «ضعُوا هذه الآيةَ في السُّورةِ التي يُذكرُ فيها كذا وكذا»، وكانت الأنفالُ من أوائلِ ما نزلَتْ بالمدينةِ، وكانت براءة من آخرِ القرآنِ نزولاً، وكانت قِصَّتُها شبيهةً بقصَّتِها، فقُبضَ رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ولم يُبيِّنْ لنا أنَّها منها؛ فمنْ أجلِ ذلكَ قرَنْتُ بينهُما، ولم أكتب سطر ﴿بسمِ اللَّه الرحمن الرَّحيمِ﴾، ووضعتُها في السَّبْعِ الطُّولِ. [٢٢٢٢]

☐ أحمد (١/٥٧)، وأبو داود (٧٨٦) في الحروف، والترمذي [2] (٣٠٨٦) في القراءات عنه.

---

(١) وقال في «المرقاة»: «بالتأنيث معلوماً، وبالتذكير مجهولاً».

(٢) وقال (٢/ ١٨٢): «حديث حسن صحيح».

قلت: ورجاله ثقات؛ غير يزيد الفارسي، قال ابن أبي حاتم (٤/ ٢/ ٢٤٩) - عن أبيه-: «لا بأس به»، وضعفه البخاري.

وفي الحديث نكارة، كما بينته في «ضعيف أبي داود» (١٤١).

٩- كتاب الدَّعَوَاتِ

[١- باب]

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٢١٦٤- قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ، فتعجَّلَ كُلُّ نَبِيٍّ دَعْوَتَهُ، وإنِّي اختَبَأْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لأمَّتِي يومَ القيامَةِ، فهيَ نائلةٌ - إنْ شاءَ اللَّه - مَنْ ماتَ مِنْ أُمَّتي لا يُشْرِكُ باللَّه شيئاً». [١٥٨٩]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ خ (٦٣٠٤) ت[٣٦٠٢] فِي الدَّعَوَاتِ، (م) [(١٩٩/٣٣٨) (١٩٨/٣٣٤) (١٩٨/٣٣٥) (١٩٨/٣٣٦)] فِي الإِيمَانِ، (ق) [٤٣٠٧] فِي الزُّهْدِ، كُلُّهُمْ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٢١٦٥- وقال: «اللَّهُمَّ! إنِّي أَتَّخِذُ عِنْدَكَ عَهْداً لنْ تُخْلِفَنِيهِ؛ فإنَّما أنا بشرٌ، فأيُّ المُؤمِنِينَ آذَيْتُهُ، شَتَمْتُهُ، لَعَنْتُهُ، جَلَدْتُهُ؛ فاجْعَلْهَا لهُ صلاةً وزكاةً وقُرْبَةً تُقَرِّبُهُ بها إليكَ يومَ القيامَةِ». [١٥٩٠]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٦٣٦١) م (٢٦٠١/٩٠)] فِي الدَّعَوَاتِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَاللَّفْظُ لِمُسْلِمٍ.

٢١٦٦- وقال: «إذا دَعَا أحدُكُمْ؛ فلا يَقُلْ: اللَّهمَّ! اغفِرْ لي إنْ شِئْتَ، ارْحَمْنِي إنْ شِئْتَ، ارْزُقْني إنْ شِئْتَ، ولْيَعْزِمْ مسألَتَهُ(١)؛ إنَّهُ يفعلُ ما يشاءُ؛ لا مُكْرِهَ لَهُ». [١٥٩١]

□ الجَمَاعَةُ [خ (٧٤٧٧)] إلاَّ النَّسَائِيَّ فِي الدَّعَوَاتِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

---

(١) أي: يطلبها جازماً من غير تردد.

وفي رواية: «ولكن لِيَعْزِمْ ولْيُعَظِّمِ الرَّغْبَةَ؛ فإنَّ اللَّه لا يَتَعَاظَمُهُ شيءٌ أعْطاهُ».

□ أَخْرَجَهَا مُسْلِمٌ [٢٦٧٩/٩] فِيهِ.

٢١٦٧- وقال: «يُسْتَجابُ للعبدِ - ما لَمْ يَدْعُ بإثْمٍ أو قَطِيعَةِ رَحِمٍ - ما لَمْ يَسْتَعْجِلْ»، قيل: يا رسُول اللَّه! ما الاسْتِعْجَالُ؟! قال: «يقولُ: قَدْ دَعَوْت، وقدْ دَعَوْتُ، فلمْ أَرَ يُسْتَجَابُ لي! فيَسْتَحْسِرُ[1] عندَ ذَلِكَ، ويَدَعُ الدُّعَاءَ». [١٥٩٢]

□ مُسْلِمٌ [٢٧٣٥/٩٢] فِي الدُّعَاءِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَبَعْضُهُ فِي الْبُخَارِيِّ [٦٣٤٠].

٢١٦٨- وقال: «دعوةُ المرءِ المسلمِ لأخِيهِ بظهْرِ الغَيْبِ مُسْتَجَابَةٌ، عندَ رَأْسِهِ مَلَكٌ مُوَكَّلٌ، كُلَّمَا دَعَا لأخِيهِ بخَيْرٍ؛ قالَ المَلَكُ المُوَكَّلُ بهِ: آمينَ، ولكَ بِمِثْلٍ». [١٥٩٣]

□ مُسْلِمٌ [٢٧٣٣/٨٨] فِي الدَّعَوَاتِ، وَابْنُ مَاجَه [٢٨٩٥] فِي الْحَجِّ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ.

٢١٦٩- وقال: «اتَّقِ دَعْوَةَ المَظْلُومِ؛ فَإِنَّهُ لَيسَ بَيْنَها وَبَيْنَ اللَّهِ حِجابٌ». [١٥٩٤]

□ الجَمَاعَةُ [خ (١٤٩٦) م (١٩/٢٩) د١٥٨٤ت٢٠١٤ س٥/٥٥ ق١٧٨٣] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَتَقَدَّمَ فِي كِتَابِ الزَّكَاةِ.

٢١٧٠- وقال: «لا تَدْعوا على أنفسِكُمْ، ولا تدعُوا على أولادِكُمْ، ولا تدعُوا على أموالِكُمْ؛ لا تُوافِقُوا مِنَ اللَّه ساعةً يُسألُ، فيها عَطاءٌ، فيَستَجيبَ لكُمْ». [١٥٩٥]

□ مُسْلِمٌ [٣٠٠٩/٧٤] فِي آخِرِ كِتَابِهِ، وَأَبُو دَاوُدَ [١٥٣٢] فِي الصَّلاَةِ عَنْ جَابِرٍ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٢١٧١- قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «الدعاء هو العبادة»؛ ثُمَّ قرأ: - ﴿، وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾». [١٥٩٦]

---

(١) أي: ينقطع ويمل ويفتر.

☐ الأَرْبَعَةُ عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ أبو داود [١٤٧٩]، والترمذي [٢٩٦٩] فِي الدَّعَوَاتِ (س [الكبرى١١٤٦٤]، ق [٣٨٢٨]) فِي التَّفْسِيرِ.

٢١٧٢- ويُروى: «الدُّعاءُ مُخُّ العِبادةِ». [١٥٩٧]

☐ التِّرْمِذِيُّ [٣٣٧١] عَنْ أَنسٍ فِيهِ، وَقَالَ: غَرِيبٌ[1].

٢١٧٣- وقال: «ليسَ شيءٌ أكرمَ على اللَّه مِنَ الدُّعاءِ».

غريب. [١٥٩٨]

☐ التِّرْمِذِيُّ[2] [٣٣٧٠]، وَابْنُ مَاجَه [٣٨٢٩] فِي الدَّعَوَاتِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٢١٧٤- وقال: «لا يَرُدُّ القَضاءَ إلاَّ الدُّعاءُ، ولا يزيدُ في العُمْرِ إلا البِرُّ[3]». [١٥٩٩]

---

(١) إسنادُهُ ضعيف؛ فيه ابن لهيعة، وهو سيّء الحفظ.

والصحيح في لفظ الحديث؛ اللفظ الذي قبله.

(٢) وقال: «حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث عمران القطان، وهو ابن دَاوَد، ويُكنى: أبا العوام».

قلت: وهو كما قال؛ وعمران القطان حسن الحديث - في نقدي-، ويمكن أن يكون هذا معنى قول الحافظ فيه: «صدوق يهم».

والحديث: أخرجه البخاري - أيضاً - في «الأدب المفرد» (٧١٢) من هذا الطريق، وفي لفظ له (٧١٣): «أشرف العبادة الدعاء»: أخرجه من طريقه خليفة، قال: ثنا أبو داود، قال: حدثنا عمران... به.

وهو لفظ شاذ عندي؛ فإنه - في «مسند الطيالسي» (٢٥٨٥)، وعند الترمذي - باللفظ الأول.

وأخرجه الخطيب في «الموضح» (٢/٤٧) من طريق خليفة.

(٣) أي: الإحسان والطاعة.

□ التِّرْمِذِيُّ[(١)] [٢١٣٩] فِي القَدَرِ عَنْ سَلْمَانَ.

٢١٧٥- وقال: «إنَّ الدُّعاءَ ينفعُ مما نـزل ومما لَمْ ينزِلْ، فعلَيْكُمْ - عِبادَ اللَّه!- بالدُّعاءِ». [١٦٠٠]

□ التِّرْمِذِيُّ[(٢)] [٣٥٤٨] فِي الدَّعَوَاتِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ.

٢١٧٦- وقال: «ما مِنْ أحَدٍ يَدْعُو بِدُعاءٍ؛ إلا آتاهُ اللَّه ما سألَ، أوْ كَفَّ عنه مِنَ السُّوءِ مِثْلَهُ؛ ما لَمْ يَدْعُ بإثمٍ، أوْ قَطِيعَةِ رَحِمٍ». [١٦٠١]

□ التِّرْمِذِيُّ[(٣)] [(٣٣٨١) (٣٥٧٣)] فِيهِ عَنْ جَابِرٍ.

---

(١) وقال: «حديث غريب».

قلت: وإسناده ضعيف، لكن له شاهد يتقوى به، ولذلك أوردته في «الصحيحة» (١٥٤).

(٢) وقال: «غريب لا نعرفه إلا من حديث عبد الرحمن بن أبي بكر القرشي؛ وهو ضعيف في الحديث؛ ضعّفه بعض أهل العلم من قبل حفظه».

قلت: فمثله يصلح للاعتبار؛ فحديثه حسن:

يشهد لطرفه الأول: حديث سَلْمان - الذي قبله-.

ولطرفه الآخر: حديث معاذ عند أحمد (٥/ ٢٣٤)؛ وفيه شهر بن حوشب؛ وهو ضعيف ولم يسمع من معاذ.

وأخرجه الحاكم (١/ ٤٩٣) عن ابن عمر.

وأخرجه (١/ ٤٩٢) من حديث عائشة - وصححه -! وردّه الذهبي بقوله: «زكريا مجمع على ضعفه».

وفي أوله: «لا يغني حذر من قدر» - وكذا في حديث معاذ-؛ فهذا - بهما - قويٌّ.

(٣) وسكت عليه؛ على خلاف عادته! وكأنه لوضع علّته؛ فإن فيه ابن لهيعة - وهو ضعيف-، وعنعنه أبي الزبير - وهو مدلس-.

ومن هذا الوجه: أخرجه أحمد - أيضاً - (٣/ ٣٦٠).

==

٢١٧٧- وقال: «سَلُوا اللَّه مِنْ فَضْلِهِ؛ فإنَّ اللَّه يُحِبُّ أنْ يُسألَ، وأفضلُ العِبادَةِ انتظارُ الفَرَجِ».

غريب. [١٦٠٢]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٥٧١] فِي الدَّعَوَاتِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، وَقَالَ: غَرِيبٌ[1].

٢١٧٨- وقال: «مَنْ لَمْ يَسْأَلِ اللَّه يَغْضَبْ عليهِ». [١٦٠٣]

□ التِّرْمِذِيُّ[2] [٣٣٧٣] فِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٢١٧٩- وقال: «مَنْ فُتِحَ لَهُ مِنْكُمْ بابُ الدُّعاءِ؛ فُتِحَتْ له أبوابُ الرَّحمةِ، وما سُئِلَ اللَّه شيئاً - يعني - أَحَبَّ إليهِ مِنْ أنْ يُسألَ العَافِيةَ». [١٦٠٤]

□ التِّرْمِذِيُّ[3] [٣٥٤٨] فِيهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ.

لكن له شاهد من حديث عبادة بن الصامت - عنده (٥/ ٣٢٩)، وكذا الترمذي، وقال: «حسن صحيح غريب»-، وإسناده حسن.

فلو آثره المصنف لكان أحسن!

وله شاهد آخر، يأتي في الكتاب (٢٢٥٩).

(١) قلت: أي: ضعيف، وقد بيّنت وجه ضعفه في «الضعيفة» (٤٩٢).

(٢) وقال: «لا نعرفه إلا من هذا الوجه؛ وأبو المليح؛ اسمه: صَبِيحٌ؛ سمعت محمداً [يعني: البخاري] يقوله».

قلت: وهو ثقة، كما قال ابن معين، وبقية رجاله ثقات رجال الشيخين؛ فالحديث صحيح.

وقد أخرجه الحاكم (١/ ٤٩١) - وصححه-، وأقره الذهبي؛ وهو مخرج في «الصحيحية» (٢٦٥٤).

(٣) وقال: «حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث عبد الرحمن بن أبي بكر القرشي، وهو ضعيف...».

ومن طريقه: أخرجه الحاكم (١/ ٤٩٨) - وصححه-.

==

٢١٨٠- وقال: «مَنْ سَرَّهُ أنْ يَسْتَجِيبَ اللَّـه لـهُ عِنـدَ الشَّـدائِدِ؛ فلْيُكْـثِرِ الدُّعـاءَ في الرَّخاءِ».

غريب. [١٦٠٥]

□ التِّرْمِذِيُّ[١] [٣٣٨٢] فِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٢١٨١- وقال: «ادْعُوا اللَّه وأنتُمْ مُوقِنُونَ بالإِجَابَةِ، واعْلَمُوا أنَّ اللَّـه لا يَسْتَجِيبُ دُعاءً مِنْ قَلْبٍ غافِلٍ لاهٍ».

غريب. [١٦٠٦]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٤٧٩] فِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَقَالَ: غَرِيبٌ[٢].

٢١٨٢- وقال: «إذا سأَلْتُمُ اللَّه؛ فاسْأَلُوهُ بِبُطُونِ أَكُفِّكُمْ، ولا تسأَلُوهُ بظُهُورِها». [١٦٠٧]

□ أَبُو دَاوُدَ[٣] [١٤٨٦] فِي الصَّلاَةِ عَنْ مَالِكِ بْنِ يَسَارٍ.

٢١٨٣- ويُروى: «فإذا فَرَغْتُمْ؛ فامْسَحُوا بها وجُوهَكُمْ». [١٦٠٨]

ورده الذهبي بأن القرشي - هذا - ضعيف.

(١) وقال: «غريب».

قلت: أي: ضعيف! لكن له طريق أخرى - عن أبي هريرة-؛ يتقوى بها؛ وهو مخرج في «الصحيحة» (٥٩٣).

(٢) قلت: وهو كما قال! لكني وجدت له شاهداً؛ فالحديث - به - حسن؛ وهو مخرج في «الصحيحة» (٥٩٤).

(٣) إسناد حسن، وله شاهد مرسل، أوردته في «الصحيحية» (٥٩٥)

□ أَبُو دَاوُدَ[١] [١٤٨٥] فِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مُطَوَّلاً.

٢١٨٤- وقال: «إنَّ ربَّكُمْ حَيِيٌّ كريمٌ، يَسْتَحْيِي مِنْ عَبْدِهِ - إذا رفَعَ يَدَيْهِ إليهِ -أنْ يرُدَّهُمَا صِفْراً»؛ أي: خالياً. [١٦٠٩]

□ أَبُو دَاوُدَ [١٤٨٨] فِي الصَّلاَةِ، وَالتِّرْمِذِيُّ[٢] [٣٥٥٦]، وَابْنُ مَاجَه [٣٨٦٥] فِي الدَّعَوَاتِ عَنْ سَلْمَانَ.

٢١٨٥- وعن عمر -رضي اللّه عنهُ-، أنّه قال: كانَ رسولُ اللّهِ -صَلَّى اللّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إذا رفعَ يَدَيْهِ في الدُّعاء؛ لَمْ يَحُطَّهُما حتَّى يمسحَ بهما وجْهَهُ. [١٦١٠]

□ التِّرْمِذِيُّ[٣] [٣٣٨٦] فِي الدَّعَوَاتِ عَنْ عُمَرَ -رضي اللّه عنهُ-.

---

(١) بسند ضعيف؛ فيه رجل لم يُسَمَّ!

وقد سمّاه ابن ماجه (١١٩٣)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٣/ ٩٨/ ١): صالح بن حسّان.

وكذا سمّاه في «المستدرك» (١/ ٥٣٦)؛ ولكن وقع فيه: صالح بن حيّان! وهو تحريف؛ وإنما هو: حسّان - وهو متروك الحديث-.

ومن طريقه: ذكره ابن أبي حاتم في «العلل» (٢/ ٣٥١) وقال - عن أبيه-: «هذا حديث منكر»؛ وهو مخرج تحت الحديث السابق.

(٢) وقال: «حسن غريب؛ وروى بعضهم ولم يرفعه»!

قلت: إسناد الموقوف أصح.

وهو عند الحاكم (١/ ٤٩٨) - مرفوعاً وموقوفاً-؛ وذكر له شاهداً مرفوعاً من حديثِ أنس.

وله شاهد آخر من حديث ابن عمر - عند الطبراني في «المعجم الكبير» (٣/ ٢٠٥/ ٢).

ثم رأيت ابن حبان قد أخرجه (٣/ ١٦٠/ ٨٧٦)، و (٣/ ١٦٣/ ٨٨٠- المؤسسة)، وابن عدي في «الكامل» (ق ٥٤/ ١) من طريق جعفر بن ميمون - وغيره-، عن أبي عثمان، عن سلمان... مرفوعاً.

فالحديث صحيح قطعاً.

(٣) وقال: «حديث صحيح غريب، لا نعرفه إلا من حديث حماد بن عيسى، وقد تفرد به»!.

==

٢١٨٦- وقالت عائشة -رضي اللّه عنها-: كانَ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يَسْتَحِبُّ الجَوامِعَ مِنَ الدُّعاءِ، ويَدَعُ ما سِوَى ذلك. [١٦١١]

□ أَبو دَاوُدَ[١] [١٤٨٢] فِي الصلاَةِ عَنْ عَائِشَةَ.

٢١٨٧- وَقَالَ رسولُ اللّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَّ أَسْرَعَ الدُّعاءِ إجابةً: دعوةُ الغائبِ لغائِبٍ». [١٦١٢]

□ أَبو دَاوُدَ [١٥٣٥] فِي الصلاَةِ، وَالتِّرْمِذِيُّ[٢] [١٩٨٠] فِي الدَّعَوَاتِ عَنِ ابْنِ [عَمْرٍو][٣].

٢١٨٨- وَقَالَ عمر بن الخطاب -رضي اللّه عنهُ-: اسْتأْذَنْتُ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في العُمْرَةِ، فأذِنَ لي؛ وقال: «أَشْرِكْنَا يا أُخَيَّ! في دُعائِكَ، ولا تَنْسَنَا»، فَقَالَ كلمةً ما يَسُرُّني أنَّ لي بها الدُّنيا. [١٦١٣]

قلت: لم يوثقه أحد؛ بل ضعفه أبو حاتم - وغيره-؛ بل قال الحاكم، والنقاش: «يروي عن ابن جريج، وجعفر الصّادق: من أحاديث موضوعة»!

فكيف يصح حديثه؟! بل هو شديد الضعف.

ولذلك قال ابن أبي حاتم في حديثه هذا - عن أبي زرعة - (٢/ ٢٠٥): «منكر، أخاف أن لا يكون له أصل».

ولذلك فإنه يهجس في النفس أن قوله: «صحيح» لعله زيادة من بعض النساخ والله أعلم.

(١) انظر «صحيح أبي داود» (١٣٣٢).

(٢) وقال - مضعفاً-: «حديث غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه، والإفريقي يضعَّف في الحديث، وهو عبد الرحمن بن زياد بن أنعم».

ومن طريقه: رواه أبو داود (١٥٣٥)، وكذا البخاري في «الأدب المفرد» (٦٢٣).

(٣) كان في (الأصل): (ابن عُمَرَ)! وهو سبق قلم من الناسخ أو المصنف؛ ففي (مسند ابن عمرٍو) أورده المزي في «التحفة» (٦/ ٣٥١)، وغيره في غيره! (ع)

□ أَبُو دَاوُدَ [١٤٩٨] فِي الصَّلَاةِ، وَالتِّرْمِذِيُّ [٣٥٦٢] فِي الدَّعَوَاتِ، وَابْنُ مَاجَه [٢٨٩٤] فِي الحَجِّ عَنْ عُمَرَ[(١)].

٢١٨٩- وَقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ثلاثةٌ لا تُرَدُّ دَعْوَتُهُمْ: الصَّائِمُ حينَ يُفْطِرُ، والإمامُ العادِلُ، ودعوةُ المظلومِ؛ يَرفَعُهَا اللَّه فوقَ الغمامِ، وَيَفْتَحُ لها أبوابَ السَّماءِ، ويقولُ الرَّبُّ: وعِزَّتي؛ لأَنْصُرَنَّكَ ولو بعدَ حين». [١٦١٤]

□ التِّرْمِذِيُّ[(٢)] [٣٥٩٨] فِي الدَّعَوَاتِ، وَابْنُ مَاجَه [١٧٥٢] فِي الصَّوْمِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنهُ-

٢١٩٠- وقال: «ثلاثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابات - لا شَكَّ فيهنْ-: دعوةُ الوالِدِ، ودعوةُ المُسافِرِ، ودعوةُ المَظْلُومِ». [١٦١٥]

□ أَبُو دَاوُدَ [١٥٣٦] فِي الصلاَةِ، وَالتِّرْمِذِيُّ[(٣)] [١٩٠٢] فِي البِرِّ، وَابْنُ مَاجَه [٣٨٦٢] فِي الدَّعَوَاتِ عَنْ أَبِي هريرة.

---

(١) وإسناده ضعيف، ولا تغتر بإيراد بعض الكبار إياه وسكوته عليه!.

وقال الترمذي: «حديث حسن صحيح»!

وهذا من تساهله؛ فإن فيه عاصم بن عبيد ا لله؛ وهو ضعيف، كما قال الحافظ في «التقريب».

(٢) بإسناد ضعيف؛ - وبه أخرجه ابن حبان (٣/ ١٥٨/ ٨٧٤)، و (١٦/ ٣٩٦/ ٧٣٨٧-المؤسسة)- مطولاً ومختصراً-؛ وحسّنه الترمذي لغيره!

وكان يكون ذلك؛ لولا أن شواهده - مع ضعفها - مضطربة المتن؛ كما بينه في التعليق على «الكلم الطيب» (رقم: ١٦٢).

(٣) وقال: «حديث حسن»؛ وهو كما قال؛ على ما بينته في «الصحيحة» (٥٩٦)؛ ونبهت هناك على وهم وقع لي في تعليقي على «الكلم الطيب»؛ والمعصوم من عصمة ا لله، وأسأل ا لله المغفرة والرحمة!

الفصل الثالث:

٢١٩١- عن أنسٍ -رضي اللّه عنه-، قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ليسألْ أحدُكم ربَّه حاجتَه كلَّها، حتى يسألَه شِسْعَ[1] نعله إذا انقطع». [٢٢٥١]

□ **الترمذي (٣٦٨٢) عن أنس وفي رواية مرسلة: «حتى يسأله الملح».**

٢١٩٢- زاد في رواية، عن ثابت البُنانّي - مُرسلاً-: «حتى يسأَلَه الملحَ، وحتى يسأله شِسْعهُ إذا انقطعَ».[٢٢٥٢]

٢١٩٣- وعن أنسٍ، قال: كان رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يرفعُ يديهِ في الدُّعاءِ؛ حتى يُرى بياضُ إبطيه. [٢٢٥٣]

□ **البيهقي في الدعوات [١٨٢][2].**

٢١٩٤- وعن سهلِ بن سعدٍ، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: كان يجعلُ أُصبُعَيْه حذاءَ منْكبيه، ويَدْعو. [٢٢٥٤]

□ **البيهقي في الدعوات [١٨٥][3].**

٢١٩٥- وعن السائب بن يزيدَ، عن أبيهِ: أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كانَ

---

(١) الشسع: أحد سيور النعل بين الأصبعين.

(٢) أخرجه أحمد - أيضاً - (٣/ ٢٥٩)، وإسناده صحيح على شرط مسلم، ولكن يظهر لي أنه مختصر من حديثه المتقدم في الاستسقاء (١٤٩٨)، بلفظ: كان صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ لا يرفع يديه في شيء من دعائه إلا في الاستسقاء؛ فإنه يرفع حتى يُرى بياض إبطيه: متفق عليه.

فهذا يبين حديث الباب، وأن المبالغة في الرفع إنما هو في الاستسقاء، واللّه أعلم.

(٣) أخرجه أبو داود - أيضاً - (١١٠٥)، وكذا أحمد (٥/ ٢٣٧)، وإسناده ضعيف - وأورده الهيثمي في «المجمع» خلافاً لشرطه، وابن حبان (٢٤٠٤)، والحاكم (١/ ٥٣٦)-.

إذا دعا فرفعَ يديهِ؛ مسحَ وجْهَهُ بيديه. [٢٢٥٥]

□ البيهقي في الدعوات[١٨٤][1].

٢١٩٦- وعن عِكْرمةَ، عن ابن عبَّاسٍ -رضي اللّه عنهما-، قال: المسألةُ: أن ترفعَ يديكَ حذْوَ منكِبَيْكَ أو نحْوَهُما، والاستغفار: أن تشيرَ بأصبعٍ واحدةٍ، والابتهالُ: أن تَمُـدَّ يديكَ جميعاً. [٢٢٥٦]

□ أبو داود (١٤٨٩) عنه.

وفي رواية له (١٤٩٠)[2] والابتهال فرفع يديه وجعل ظهورهما مما يلي وجهه.

٢١٩٧- وعن ابنِ عمرَ، أنه يقول: إنَّ رفعَكم أيديَكم بدعةٌ، ما زادَ رسولُ اللّـهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- على هذا - يعني: إلى الصدر-. [٢٢٥٧]

□ أحمد[3] (٢/٦١) عنه.

٢١٩٨- وعن أُبيٍّ بنِ كعبٍ، قال: كانَ رسولُ اللّهِ -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ- إذا ذكر أحداً فدعا له؛ بدأ بنفسهِ. [٢٢٥٨]

□ الترمذي (٣٣٨٥) وقال: حسن صحيح[4].

---

(١) وأخرجه أبو داود، وإسناده ضعيف.

ولا يصح حديث في مسح الوجه باليدين بعد الدعاء؛ كما حققته في «إرواء الغليل» (رقم: ٤٣٣-٤٣٤)

(٢) قلت: وإسناده صحيح.

(٣) وإسناده ضعيف؛ فيه مبشر بن حرب؛ وهو لين الحديث.

(٤) وفي إسناده حمزة الزيات؛ وفيه بعض الضعف.

لكن تابعه رقبة - وهو ابن مصقلة-؛ وهو ثقة: أخرجه مسلم (٧/ ١٠٥-١٠٦) في حديث قصة الخضر مع موسى - عليهما السلام-؛ فلو أن المصنف آثره لكان أحسن! ورواه الطبراني في «الكبير»
==

٢١٩٩- وعن أبي سعيدٍ الخدريّ، أن النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «ما من مسلمٍ يدعو بدعوةٍ - ليس فيها إثمٌ ولا قطيعةُ رحمٍ-؛ إلا أعطاهُ اللَّهُ بها إحدى ثلاثٍ: إمَّا أن يُعجِّلَ له دعوتَهُ، وإمَّا أن يدَّخرَها له في الآخرةِ، وإمَّا أن يصرفَ عنهُ من السُّوءِ مثلها»، قالوا: إذنْ نكثرُ؟! قال: «اللَّهُ أكثَرُ». [٢٢٥٩]

□ رواه أحمد[1] (١٨/٣).

وقد تقدم أصله في الحسان من حديث جابر.

٢٢٠٠- وعن ابنِ عبَّاس -رضي اللّه عنهما-، عن النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «خمسُ دعواتٍ يستجابُ لهنَّ: دعوةُ المظلومِ حتى ينتصرَ، ودعوةُ الحاجِّ حتى يَصْدُرَ، ودعوةُ المجاهدِ حتى يقعدَ[2]، ودعوةُ المريض حتى يبرأ، ودعوةُ الأخ لأخيه بظهرِ الغيبِ»، ثمَّ قال: «وأَسْرَعُ هذه الدَّعواتِ إجابةً: دعوةُ الأخ بظهرِ الغيبِ». [٢٢٦٠]

□ البيهقي [شعب الإيمان (١١٢٥)[3]] عنه.

(٤/٢١٨/ ٤٠٨١) من حديث أبي أيوب... مرفوعاً؛ ولا بأس بإسناده في الشواهد.

(١) وكذا الحاكم (١/ ٤٦٣)، وقال: «صحيح الإسناد»، ووافقه الذهبي؛ وهو كما قال.

وله شاهد من حديث عبادة بن الصامت نحوه؛ دون قوله: «وإما أن تدخر...» أخرجه أحمد (٥/ ٣٢٩)، والترمذي، وقال: «حديث حسن صحيح».

قلت: وإسناده حسن.

(٢) أي: يقعد عن الجهاد أو المجاهدة.

قال القاري في «المرقاة»: وفي نسخة صحيحة: «يفقد»، وكتب ميرك في «هامش المشكاة»: حتى يقفل، أي: يرجع».-

(٣) وإسناده ضعيف جدًّا؛ فيه عبد الرحيم بن زيد العَمِّيُّ، وهو متهم بالكذب-، عن أبيه - وهو ضعيف-؛ وقد خرجته في «الضعيفة» (١٣٤٤)؛ وقلت ثمة: «موضوع».

٢- باب ذكر اللَّه - عزَّ وجلَّ - والتقرب إليه

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٢٢٠١- قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا يقعدُ قومٌ يَذْكُرونَ اللَّهَ؛ إلا حفَّتهم الملائكةُ، وغَشِيَتهم الرحمةُ، ونزلَتْ عليهمُ السكينةُ، وذكرَهم اللَّهُ فيمن عندَه». [١٦١٦]

□ مُسْلِمٌ [٣٩/٢٧٠٠]، وَالتِّرْمِذِيُّ [ ] فِي الدَّعَوَاتِ، وَابْنُ مَاجَه [ ] فِي ثَوَابِ التَّسْبِيحِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ.

٢٢٠٢- وقال: «سبقَ المُفَرِّدونَ»، قالوا: وَمَا المُفَرِّدونَ يا رسولَ اللَّهِ؟! قال: «الذاكِرُونَ اللَّهَ كثيراً والذاكِرَاتُ». [١٦١٧]

□ مُسْلِمٌ [٤/٢٦٧٦] فِي الدَّعَوَاتِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٢٢٠٣- وقال: «مَثَلُ الذي يذكُر رَبَّه والذي لا يذكرُ: مثلُ الحيِّ والميتِ». [١٦١٨]

□ البُخَارِيُّ [٦٤٠٧] فِي الدَّعَوَاتِ عَنْ أَبِي مُوسَى، وَلِمُسْلِم [٧٧٩] عَنْهُ فِي الصَّلاَةِ بِلَفْظِ: «مَثَلَ البَيْتِ الَّذِي يُذْكَرُ اللَّهُ - تَعَالَى - فِيهِ».

٢٢٠٤- وقال: «يقولُ اللَّهُ - تعالى-: أنا عندَ ظَنِّ عبدِي بي، وأنا معَه إذا ذَكَرَني؛ فإنْ ذَكَرَني؛ في نفسِهِ ذَكَرْتُهُ في نفسِي، وإِنْ ذَكَرَنِي في ملإٍ ذَكَرْتُهُ في ملإٍ خيرٍ منهم». [١٦١٩]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، (خ) [٧٤٠٥] فِي التَّوْحِيدِ، (م [٢/٢٦٧٥]) ت[٣٦٠٣]) فِي الدَّعَوَاتِ، (س) [الكبرى٧٧٣٠] فِي النُّعوت، (ق) [٣٨٢٢] فِي ثَوَابِ التَّسْبِيحِ.

٢٢٠٥- وقال: «مَنْ جاءَ بالحسنةِ فلهُ عَشْرُ أمْثالِهَا وأَزِيدُ، ومَنْ جاءَ بالسيئةِ فجزاءُ

سيئةٍ مثلُها أو أَغفِرُ، ومَنْ تقرَّبَ مني شِبراً؛ تَقَرَّبْتُ منه ذِرَاعــاً، ومَـنْ تَقَـرَّب مـني ذراعـاً؛ تقرَّبْتُ منهُ باعاً، ومَنْ أتاني يَمشي؛ أَتَيْتُهُ هَرْوَلَــةً، ومَـنْ لَقِيَـني بقُـرابِ الأرضِ خطيئـةً لا يُشْرِكُ بي شيئاً؛ لقيتُهُ بِمِثلِها مغفرةً». [١٦٢٠]

□ مُسْلِمٌ [٢٢/٢٦٨٧] فِي الدُّعَاءِ، وَابْنُ مَاجَه [٣٨٢١] فِي ثَوَابِ التَّسْبِيحِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ[1].

٢٢٠٦- وقال: «إنَّ اللَّهَ - تعالى - قال: مَنْ عَادَى لي وَلِيّاً؛ فقد آذَنْتُهُ بالحربِ، وما تَقَرَّبَ إليَّ عبدي بشيءٍ أحبَّ إليَّ مما افتَرَضْتُ عليهِ، وما يزالُ عبـدي يتقـرَّبُ إليَّ بـالنوافلِ حتى أُحِبَّهُ، فإذا أَحببتُهُ كنتُ سَمْعَهُ الذي يَسمعُ به، وبصـرَهُ الـذي يُبصِـرُ بـه، ويـدَه الـتي يبطشُ بها، ورجلَه التي يمشي بها، وإنْ سألني لأعطِيَنَّهُ، ولئـنْ استعاذَ بـي لأعيذنَّـه، ومـا تردَّدتُ عن شيءٍ أنا فاعِلُهُ تَرَدُّدِي عن نفسِ المؤمنِ، يَكْرَهُ الموتَ، وأنا أَكْـرَهُ مَسَاءَتَه، ولا بُدَّ له مِنه». [١٦٢١]

□ البُخَارِيُّ [٦٥٠٢] فِي الرِّقَاقِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٢٢٠٧- وقال: «إنَّ للَّهِ ملائكةً يطوفونَ في الطُّـرُقِ؛ يلتمِسُـونَ أهـلَ الذكـرِ، فـإذا وَجَدُوا قوماً يذكرونَ اللَّهَ؛ تَنَادَوا: هَلُمُّوا إلى حاجَتِكُمْ - قال-؛ فَيَحُفُّونَهم بـأجنِحَتِهم إلى السماءِ الدنيا، فإذا تَفَرَّقُوا عَرجُوا إلى السماءِ - قال-، فيسألُهم اللَّهُ - وهو أعلـمُ بهـم-: مِنْ أينَ جئتُم؟! فيقولونَ: جئنَا مِنْ عِندِ عبادِكَ في الأرضِ - قال-، فيسألُهم ربُّهم - وهو أَعْلَمُ بهم-: ما يقولُ عبادي؟ قالوا: يُسَبِّحونَكَ، ويُكَبِّرُونَكَ، ويَحمدُونَـكَ، ويُهَلِّلُونَـكَ، ويُمَجِّدُونَكَ - قال-، فيقول: هل رَأَوْنِي؟! - قال-، فيقولونَ: لا واللَّهِ ما رَأَوْك - قال-، فيقولُ: كيفَ لو رَأَوْنِي؟! - قال-، فيقولونَ: لو رَأَوْكَ كانوا أشدَّ لكَ عبـادةً، وأشـدَّ لـكَ تمجيداً، وأكثرَ لكَ تسبيحاً - قال-؛ يقول: فما يسألوني؟ قال: يسألونك الجنـة - قـال-،

---

(١) وانظر «الصحيحة» (٥٨١).

يقول: وهل رأوها؟ -قال- يقولون: فيقولونَ:لا واللّهِ يا ربِّ! ما رَأَوْها -قال-، فيقولُ: فكيفَ لو رَأَوْها؟! - قال-؛ يقولونَ: لو أنَّهم رَأَوْها كانوا أشدَّ عليها حِرصاً، وأشدَّ لها طَلَباً، وأعظمَ فيها رغبةً -قال-، فيقولُ: فَمِمَّ يَتَعَوَّذونَ؟! - قال-، يقولونَ: من النار، قال: وهل رَأَوْها؟ - قال-، يقولونَ: لاواللّهِ يا ربِّ! ما رَأَوْها - قال-، يقولُ: فكيفَ لو رَأَوْها؟! - قال-، يقولونَ: لو رَأَوْها كانوا أشدَّ منها فِراراً، وأشدَّ لها مخافةً، قالوا: ويستغفرونَكَ - قال-، فيقولُ: فأُشْهِدُكم أني قد غفرتُ لهم، وأَعطيتُهم ما سَألوا، وأَجَرْتُهم مما استجارُوا - وقال-؛ يقولُ مَلَكٌ مِنَ الملائكةِ: يا ربِّ! فيهم فلانٌ ليسَ مِنْهُم، إنما جاء لحاجَةٍ - وفي رواية: يقولونَ: ربِّ فيهم عبدٌ خطَّاءٌ، إنما مرَّ فجلسَ معَهم -؟! - قال-، فيقولُ: ولهُ غفرتُ؛ هُم القومُ لا يَشْقَى بهِمْ جَلِيسُهُم(١)».[١٦٢٢]

٢٢٠٨- عن حَنْظَلَة الأُسَيِّدي، أنَّه قال: انطلقتُ أنا وأبو بكرٍ، حتَّى دخلْنا على رسول اللّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقلتُ: نافَقَ حَنظلةُ! قال رسولَ اللّهِ - -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ومَا ذَاكَ؟!»، قلتُ: نَكُونُ عندَكَ، تُذَكِّرنا بالنارِ والجنةِ؛ كأنَّا رَأْيَ عينٍ(٢)؛ فإذا خرجْنا؛ عافَسْنا (٣) الأزواجَ والأولادَ والضَّيْعَاتِ؛ نَسِينا كثيراً(٤) فَقَالَ رسُولُ اللَّهِ -

---

(١) لم يذكر المصنف الحديث ولا تخرجه في الأصل! وخرجه الصدر المناوي في «كشف المناهج» (ق٢٢٣)، فعزاه للمتفق عليه.

قلت: أخرجه البخاري (٦٤٠٨)، ومسلم (٢٦٨٩). (ع)

(٢) رأي عين: مصدر أقيم مقام أسماء الفاعلين؛ والمصدر يقام مقام اسم الفاعل والمفعول، والواحد والتثنية والجمع.

أي: كأننا راؤون الجنة والنار، وأحوال القبر والقيامة بالعين: «التعليق الصبيح».

(٣) أي: خالطناهم، ولاغيناهم، وعالجنا أمورهم، واشتغلنا بمصالحهم. «مرقاة».

(٤) أي: مما ذكرنا به.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «والذي نفسي بيدِهِ؛ لو تَدُومونَ على ما تَكُونُونَ عندي وفي الذكرِ؛ لَصَافَحَتْكُمُ الملائكةُ على فُرشِكُم وفي طُرقِكُم، ولكن- يا حنظلةُ! - ساعةً وساعةً»؛ ثلاثَ مرَّاتٍ. [١٦٢٣]

□ مُسْلِمٌ [٢٥/٢٦٧٥]، وَالتِّرْمِذِيُّ [٢٥١٤]، وَابْنُ مَاجَه [٤٢٣٩] فِي الزُّهْدِ عَنْ حَنْظَلَةَ الكَاتِبِ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٢٢٠٩- قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ألاَ أُنَبِّئُكم بخيرِ أعمالِكم، وأَزْكَاها عندَ مَليكِكُم، وأَرْفَعِها في درجاتِكُم، وخيرٍ لَكُم مِن إنفاقِ الذهبِ والوَرِقِ، وخيرٍ لكم مِن أن تَلْقَوْا عَدُوَّكُمْ، فَتَضرِبُوا أعناقَهُم، ويَضرِبُوا أعناقَكُم؟!»، قالوا: بلى، قال: «ذِكْرُ اللَّهِ». [١٦٢٤]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٣٧٧] فِي الدَّعَوَاتِ، وَابْنُ مَاجَه [٣٧٩٠] فِي ثَوَابِ التسبِيحِ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ(١).

٢٢١٠- وعن عبد اللَّهِ بن بُسْرٍ، أنَّه قال: جاءَ أعرابيٌّ إلى النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقال: أيُّ النَّاسِ خيرٌ؟ فقال: «طُوبَى لمن طالَ عمرُه، وحَسُنَ عَمَلُه»، قال: يا رسولَ اللَّه! أيُّ الأعمالِ أفضلُ؟! قال: «أنْ تُفَارِقَ الدنيا ولِسانُكَ رطبٌ مِن ذكرِ اللَّهِ». [١٦٢٥]

□ التِّرْمِذِيُّ [(٣٣٧٥) (٢٣٢٩)] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الزُّهْدِ بِنَحْوِهِ، وَبِاللَّفْظِ أَخْرَجَهُ البَغَوِيُّ [١٢٤٥] فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ»(٢) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرٍ.

---

(١) وإسناده صحيح مرفوع، وسكت عنه الترمذي خلافاً لعادته! وصححه الحاكم، والذهبي.

(٢) وإسناده صحيح، وكذا رواه أبو نعيم في «الحلية» (٦/ ١١١-١١٢).

وقد خرجته في «الصحيحة» (١٨٣٦).

٢٢١١- وقال: «إذا مرَرْتُم برياضِ الجنةِ فارتَعوا»، قالوا: وما رياضُ الجنةِ؟! قال: «حِلَقُ الذكرِ». [١٦٢٦]

□ التِّرْمِذِيُّ[١] [٣٥١٠] فِي الدَّعَوَاتِ عَنْ أَنَسٍ -رضي الله عنهُ-.

٢٢١٢- وقال: «من اضطجعَ مَضْجَعاً لم يَذكُرِ اللَّهَ فيه؛ كانَ عليهِ تِرَةً[٢] يومَ القيامَةِ، ومَنْ قَعَدَ مقعداً لم يذكرِ اللَّهَ فيه؛ كانَ عليه تِرَةً يومَ القيامَةِ». [١٦٢٧]

□ أَبو دَاوُدَ [٤٨٥٦] فِي الأَدَبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَأَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ [الكبرى١٠٢٣٧] مُخْتَصَراً[٣].

٢٢١٣- وقال: «ما مِن قوم يَقُومُونَ مِن مجلسٍ لا يذكرونَ اللَّهَ فيهِ؛ إلا قامُوا عن مثلِ جيفةِ حمارٍ، وكَانَ لهم حَسْرَةً[٤]».[١٦٢٨]

٢٢١٤- وقال: «ما جلسَ قومٌ مجلِساً لم يذكُروا اللَّهَ فيهِ، ولَمْ يُصَلُّوا فيه على النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ إلاَّ كانَ عليهم تِرَةً يومَ القيامَةِ: إنْ شاءَ عفا عنهم، وإنْ شاءَ أخذَهُم بها». [١٦٢٩]

□ التِّرْمِذِيُّ[٥] [٣٣٨٠] فِي الدَّعَوَاتِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٢٢١٥- وقال: «كُلُّ كلامِ ابنِ آدمَ عليهِ لا لَهُ؛ إلاَّ أَمْراً بمعروفٍ، أو نهياً عن مُنْكَرٍ،

---

(١) وهو حديث حسن بشواهده؛ ولذا خرجته في «الصحيحة» (٢٥٦٢).

(٢) ترة: أي: حسرة.

(٣) حديث صحيح، وقد تكلمت على طرقه وألفاظه وشواهده في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» (رقم: ٧٤-٨٠).

(٤) حديث صحيح، وقد خرجته في المصدر السابق.

(٥) وإسناده صحيح، كما بينته في المصدر السابق-.

أو ذِكراً للَّهِ».

غريب. [١٦٣٠]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٤١٢]، وَابْنُ مَاجَه [٢٩٧٤] عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ، وَقَالَ (الترمذي): غَرِيبٌ[١].

٢٢١٦- وقال: «لا تُكثِرُوا الكلامَ بغيرِ ذكرِ اللَّهِ؛ فإنَّ كَثْرَةَ الكلامِ بغيرِ ذكرِ اللَّهِ قسوةٌ للقلبِ، وإنَّ أبعدَ الناسِ مِن اللَّهِ القلبُ القاسي». [١٦٣١]

□ التِّرْمِذِيُّ[٢] [٢٤١١] فِي التَّفْسِيرِ عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ.

٢٢١٧- عن ثَوْبان، أنَّه قال: لما نزلت: ﴿والذينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالفِضَّةَ﴾؛ كُنَّا مَعَ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في بعضِ أسفارِهِ، فَقَالَ بعضُ أصحابِهِ: لو علِمنَا أيُّ المالِ خيرٌ فَنَتَّخِذَهُ؟! فقال: «أَفْضَلُه لسانٌ ذَاكِرٌ، وقلبٌ شاكِرٌ، وزوجةٌ مؤمِنَةٌ تُعِينُهُ على إيمانِهِ». [١٦٣٢]

□ التِّرْمِذِيُّ[٣] [٣٠٩٤] فِي التَّفْسِيرِ عَنْ ثَوْبَانَ.

الفصل الثالث:

٢٢١٨- عن أبي سعيدٍ، قال: خرجَ معاويةُ على حَلْقَةٍ في المسجدِ، فقال: ما

---

(١) قلت: أي: ضعيف؛ وقد بينت علته في «الضعيفة» (١٣٦٦).

(٢) وقال: «حديث حسن غريب».

قلت: وفي إسناده رجل مجهول، كما هو مبين في المصدر السابق (٩٢٠).

(٣) وقال: «حديث حسن، سألت محمد بن إسماعيل: سالم بن أبي الجعد سمع من ثوبان؟! فقال: لا»؛ فالحديث منقطع.

وقد قال أحمد في أحاديث سالم، عن ثوبان: «إنها ليست بصحاح».

أجلسَكم؟! قالوا: جلسْنا نذكرُ اللَّه؛ قال: آللَّهِ؛ ما أجلسَكم إلاَّ ذلكَ؟! قالوا: اللَّهِ ما أجلسَنا غيرُه! قال: أَمَا إني لَم أستَحلفِكم تُهمةً لكم، وما كانَ أحدٌ - بمنزلَتي منْ رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- - أقلَّ عنه حديثاً مِنّي، وإنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- خرجَ على حَلْقةٍ منْ أصحابهِ، فقال: «ما أَجلَسَكم ها هُنا؟»، قالوا: جلسنا نذكرُ اللَّهَ ونحمَدُه على ما هَدانا للإِسلامِ، ومَنَّ به علينا، قال: «آللَّه ما أجلسَكم إلاَّ ذلكَ؟!»، قالوا: اللَّهِ ما أجلسَنا إلاَّ ذلكَ! قال: «أما إنِّي لم أستحلفْكم تُهمَةً لكم، ولكنَّه أتاني جبريلُ؛ فأخبرَني أنَّ اللَّهَ - عزَّ وجلَّ - يُباهي بكُم الملائكةَ». [٢٢٧٨]

□ رواه مسلم (٢٧٠١).

٢٢١٩- وعن عبدِ اللَّهِ بن بُسرٍ: أنَّ رجلاً قال: يا رسولَ اللَّهِ! إنَّ شرائعَ الإِسلام قدْ كثُرتْ عليَّ، فأخبِرني بشيءٍ أتشبَّثُ به[1]؟ قال: «لا يزالُ لسانُكَ رطْباً من ذِكرِ اللَّهِ». [٢٢٧٩]

□ الترمذي (٣٣٧٥) من حديث عبد اللّه بن بسر؛ وفيه قصة، وقال: حَسَنٌ غريب[2].

٢٢٢٠- وعن أبي سعيدٍ: أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- سُئلَ: أيُّ العبادِ أفضلُ وأرفعُ درجةً عندَ اللَّهِ يومَ القيامةِ؟! قال: «الذَّاكِرونَ اللَّهَ كثيراً والذَّاكِراتَ»، قيلَ: يا رسولَ اللَّهِ! ومِنَ الغازِي في سبيلِ اللَّهِ؟!، قال: «لوْ ضربَ بسَيفِه في الكفَّارِ والمشركين، حتى ينكسرَ ويختَضِبَ دماً؛ فإنَّ الذَّاكرَ للَّهِ أفضلُ منه درجةً». [٢٢٨٠]

□ أحمد (٣/٧٥)، والترمذي (٣٣٧٦) وقال: غريب[3].

---

(١) أي: أتعلق به.

(٢) قلت: بل هو صحيح الإسناد، وكذا قال الحاكم، والذهبي.

(٣) وهذا هو الصواب؛ وهو اللائق بحال إسناده؛ فإنه من رواية ابن لهيعة، عن دراج، وكلاهما ضعيف.

٢٢٢١- وعن ابنِ عبَّاسٍ، قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «الشَّيطانُ جاثِمٌ على قلبِ ابنِ آدمَ؛ فإذا ذكر اللَّهَ خَنَسَ[1] وإذا غَفَلَ وَسْوَسَ». [٢٢٨١]

□ الحديث ذكره البخاري تعليقاً[٦/٢٢٣]. قلت: ووصله الطبري [١٥/٣٥٥] هو عندهما موقوف على ابن عباس في «تفسيره»[2].

٢٢٢٢- وعن مالكٍ، قال: بلغَني أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كانَ يقولُ: «ذاكرُ اللَّهِ في الغافلينَ؛ كالمقاتلِ خلفَ الفارِّينَ، وذاكرُ اللَّهِ في الغافلينَ؛ كغُصنٍ أخضرَ في شجرٍ يابسٍ». [٢٢٨٢]

□ مالك في «الموطَّإ» بلاغاً.

---

(١) أي: انقبض الشيطان وتأخر.

(٢) على هذا التخريج نظر من وجهين:

الأول: أن الحديث عند البخاري موقوف، وليس بمرفوع.

والآخر: أنه بهذا اللفظ ليس للبخاري، وإنما للطبري في «تفسيره» (٣٠/٢٢٨) والحاكم (٢/٥٤١) مع اختلاف يسير في اللفظ، وقال الحاكم: «صحيح على شرط الشيخين»، ووافقه الذهبي!

وذلك منهما عجب؛ فإن في إسناده حكيم بن جبير، وهو ضعيف، كما قال الحافظ في «الفتح» (٨/٥٧٠).

وذكر له طرقاً أخرى عن ابن عباس بألفاظ متقاربة؛ أحدها: عند سعيد بن منصور، وهو موافق للفظ الكتاب؛ إلا أنه زاد في أوله: «يولد الإنسان والشيطان جاثم». وكلها موقوفة.

نعم؛ قد رُوي مرفوعاً من حديث أنس نحوه، ولكنه لا يصح إسناده، ولذلك أوردته في «الضعيفة» (١٣٦٧).

ثم رأيته في «الأحاديث المختارة» للضياء: من طريق أخرى عن ابن عباس موقوفاً أيضاً، ومن طريق سعيد بن منصور - أيضاً - (٦١/٢٥٨/١)، وإسناده صحيح.

٢٢٢٣- وفي روايةٍ: «مثلُ الشَّجرة الخضراءِ في وسطِ الشَّجر، وذاكرُ اللَّهِ في الغافلينَ مثْلُ مصباحٍ في بيتٍ مُظلمٍ، وذاكرُ اللَّهِ في الغافلينَ يُريهِ اللَّهُ مقعدَه من الجنَّةِ وهو حيٌّ، وذاكرُ اللَّهِ في الغافلينَ يُغفرُ له بعدَدِ كلِّ فصيحٍ وأعجمَ».[٢٢٨٣]

والفصيحُ: بنو آدمَ، والأعجمُ: البهائمُ.

□ رزين(١).

٢٢٢٤- وعن معاذِ بن جَبلٍ، قال: ما عمِلَ العبدُ عملاً أنجى له مِنْ عذابِ اللَّهِ منْ ذِكرِ اللَّهِ. [٢٢٨٤]

□ مالك (١/٢١١/٢٤)، والترمذي (٣٣٧٧)، وابن ماجه(١) (٣٧٩٠) عنه.

٢٢٢٥- وعن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَّ اللَّه - تعالى -يقولُ: أنا معَ عَبْدي إذا ذَكرَني، وتحرَّكتْ بي شفَتَاهُ». [٢٢٨٥]

□ رواه البخاري(٢) -رضي الله عنه-.

٢٢٢٦- وعن عبدِ اللَّهِ بن عمرَ، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنَّه كانَ يقولُ: «لكلِّ شيْءٍ صَقالَةٌ(٣) وصَقالَةُ القُلوبِ ذكرُ اللَّهِ، وما منْ شيءٍ أنْجى منْ عذابِ اللَّهِ منْ ذِكرِ اللَّهِ»، قالوا: ولا الجهادُ في سبيلِ اللَّهِ؟! قال: «ولا أنْ يضرِبَ بسَيفِه حتى

---

(١) وإسناده صحيح موقوفاً؛ وهو تمام الحديث السابق (٢٢٦٩).

(٢) قلت: هو - عنده - معلق!

وقد وصله في «خلق أفعال العباد»، وأحمد (٢/ ٥٤٠)، وغيرهما، وانظر التعليق على «الترغيب» (وصححه)، ابن حبان (٢٣١٦).

(٣) هي التجلية والتصفية.

ينقطِعَ». [٢٢٨٦]

□ رواه البيهقي في «الدعوات» (١).

٣- باب أسماء اللَّه تعالى

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٢٢٢٧- قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَّ للَّهِ تسعةً وتسعينَ اسماً مئةً إلاَّ واحِداً، من أَحصاهَا(٢) دخلَ الجنَّة». [١٦٣٣]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٧٣٩٢) م (٦/٢٦٧٧)] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (ح، م، ت) فِي الدَّعَوَاتِ، (س) [الكبرى٧٦٥٩] فِي النُّعُوتِ، وَسَاقَ التِّرْمِذِيُّ [٣٥٠٧] الأَسْمَاءَ.

وفي رواية: «وهو وِترٌ يُحِبُّ الوِتْرَ».

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْهُ.

---

(١) قلت: لم أقف على إسناده، ولكن كلام المنذري يشعر بضعفه، فقد قال في «الترغيب» (٢/ ٢٢٨): «ورواه ابن أبي الدنيا، والبيهقي من رواية سعيد بن سنان».

قلت: وهو أبو مهدي الحمصي، وهو متهم بالوضع.

قال أبو الحارث - كان ا لله لـه-: قد وقفت على إسناده؛ ولكن في «شعب الإيمان» (٥٢٢)؛ لا في «الدعوات»؛ وفي إسناده التي نقلها شيخنا - رحمه ا لله - عن المنذري. (ع)

(٢) جاء في «المرقاة»: «أي: آمن بها، أو عدّها وقرأها كلمةً كلمةً على طريقة الترتيل؛ تبركاً وإخلاصاً، أو حفظ مبانيها، وعلم معانيها، وتخلق بما فيها».

مِنَ «الحِسَانِ»:

٢٢٢٨- قال: «إنَّ للَّهِ تِسْعَةً وتسعينَ اسماً، مَنْ أَحصاها دخلَ الجنَّة: هو اللَّهُ الذي لا إله إلاَّ هوَ، الرحمنُ، الرحيمُ، المَلِكُ، القُدُّوس، السلامُ، المؤمنُ، المهيمنُ، العزيز، الجبَّارُ، المتكبِّرُ، الخالِقُ، البارئُ، المصوِّرُ، الغفَّارُ، القهَّارُ، الوهَّابُ، الرَّزَّاقُ، الفتَّاح، العليمُ، القابضُ الباسِطُ، الخافِضُ، الرافِعُ، المُعِزُّ، المذلُّ، السميعُ، البصيرُ، الحكمُ، العدلُ، اللطيفُ، الخبيرُ، الحليمُ، العظيمُ، الغفورُ، الشكورُ، العليُّ، الكبيرُ، الحفيظُ، المُقيت، الحسيبُ، الجليلُ، الكريمُ، الرقيبُ، المجيبُ، الواسعُ، الحكيمُ، الودودُ، المجيدُ، الباعثُ، الشهيدُ، الحقُّ، الوكيلُ، القويُّ، المتينُ، الوليُّ، الحميدُ، المُحْصِي، المُبْدِئُ، المعيد، المُحْيِي، المميتُ، الحيُّ، القيومُ، الواجِدُ، الماجدُ، الواحِدُ، الصمدُ، القادرُ، المُقْتَدِرُ، المُقَدِّمُ، المؤخِّرُ، الأولُ، الآخِرُ، الظاهِرُ، الباطِنُ، الوَالي، المُتَعَالي، البَرُّ، التوَّابُ، المنتقمُ، العفُوُّ، الرؤوفُ، مالِكُ الملكِ، ذو الجلالِ والإكرامِ، المُقْسِطُ، الجامِعُ، الغنيُّ، المُغني، المانِعُ، الضَّارُّ، النافِعُ، النورُ، الهادي البديعُ، الباقي، الوارِثُ، الرشيدُ، الصبورُ».

غريب. [١٦٣٤]

□ **التِّرْمِذِيُّ [٣٥٠٧] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَقَالَ: «غَرِيبٌ»**(١).

---

(١) أي: ضعيف، وتمام كلامه: «لا نعرفه إلا من حديث صفوان بن صالح، وهو ثقة عند أهل الحديث»!

قلت: لكنه كان يدلس تدليس التسوية، وكذلك شيخه الوليد بن مسلم، ولم يصرحا بالتحديث في أيٍّ من طبقاته؛ بل روياه عمن فوقهما بالعنعنة، فهذه هي العلة.

وثمة علة أخرى؛ وهي الشذوذ والنكارة؛ فقد أخرجه الشيخان - وغيرهما - عن أبي هريرة... مرفوعاً به دون سرد الأسماء - كما تقدم في الفصل الأول-، وكذلك أخرجه أحمد (٢/ ٢٥٨، ٢٦٧، ٣١٤، ٤٢٧، ٤٩٩، ٥٠٣، ٥١٦) من طرق عنه.

وقد أشار الترمذي إليها بقوله: «وقد رُوي هذا الحديث من غير وجه عن أبي هريرة، عن النبي صَلَّى اللَّهُ
==

٢٢٢٩- عن بُرَيْدة: أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- سمعَ رجلاً يقولُ: اللَّهم! إنِّي أسألُكَ بأنَّكَ أنتَ اللَّه، لا إله إلاَّ أنتَ، الأحدُ الصمدُ، الذي لم يَلِدْ، ولَمْ يُولَدْ، ولَمْ يَكُنْ له كُفُواً أحدٌ، فقال: «دعا اللَّهَ باسمِهِ الأعظمِ، الذي إذا سُئِلَ به أَعْطَى، وإذا دُعِيَ به أجابَ». [١٦٣٥]

□ الأَرْبَعَةُ عَنْ بُرَيْدَةَ، أبو داود[١٤٩٣] فِي الصَّلاَةِ (ت[٣٤٧٥]، ق[٣٨٥٧]) فِي الدَّعَوَاتِ، (س) [الكبرى٧٦٦٦] فِي التَّفْسِيرِ[1] [2].

٢٢٣٠- وعن أنس، أنَّه قال: كنتُ جالساً معَ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في المسجدِ، ورجلٌ يُصلي، فقال: اللَّهمَّ! إني أسألُكَ بأنَّ لكَ الحمدَ، لا إلهَ إلاَّ أنتَ الحنَّانُ المنَّانُ، بديعُ السماواتِ والأرضِ، يا ذا الجلالِ والإكرامِ! يا حيُّ يا قيُّومُ! أسألُكَ، فقَالَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: دَعَا اللَّهَ باسمِهِ الأعظمِ؛ الذي إذا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ، وإذا سُئِلَ به أعطَى». [١٦٣٦]

عَلَيهِ وسَلَّمَ، ولا نعلم في كبير شيء من الروايات - له إسناد صحيح - ذكر الأسماء؛ إلا في هذا الحديث، وقد روى آدم بن أبي إياس - هذا الحديث - بإسناد غير هذا عن أبي هريرة، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ... وذكر فيه الأسماء، وليس له إسناد صحيح».

قلت: وكذلك رواية ابن ماجه بذكر الأسماء - مع اختلاف متنها (رقم: ٣٨٦١)-، وفيه عبد الملك بن محمد الصنعاني، عن أبي المنذر زهير بن محمد التميمي- وفيها ضعف-.

وأخرجه ابن حبان (٢٣٨٤)، والحاكم (١/ ١٦) من طريق صفوان، ولم يتنبه الحاكم، والذهبي لعلة التدليس.

ثم أخرجه الحاكم من طريق أخرى؛ فيها متروك.

(١) لم نره عنده في (التفسير)! (ع)

(٢) وإسناده صحيح.

□ أَبو دَاوُدَ [١٤٩٥]، وَالنَّسَائِيُّ[١] [٣/٥٢] فِي الصَّلاَةِ عَنْ أَنَسٍ -رضي الله عنهُ-.

٢٢٣١- عن أسماءَ بنتِ يزيد، أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «اسمُ اللَّهِ الأعظمُ في هاتينِ الآيَتَيْنِ: ﴿وإلَهُكُمْ إلهٌ واحِدٌ لاَ إلهَ إلاَّ هُوَ الرَّحْمنُ الرَّحِيمُ﴾، وفَاتِحَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿الم. اللَّهُ لاَ إلهَ إلاَّ هُوَ الحيُّ القَيُّومُ﴾». [١٦٣٧]

□ أَبو دَاوُدَ [١٤٩٦] فِي الصَّلاَةِ، وَالتِّرْمِذِيُّ[٢] [٣٤٧٨]، وَابْنُ مَاجَه [٣٨٥٥] فِي الدَّعَوَاتِ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يزيدٍ.

٢٢٣٢- قال: «دَعوةُ ذي النُّونِ إذ دَعَا وهو في بطنِ الحوتِ: ﴿لا إلهَ إلاَّ أنتَ سبحانَكَ إني كنتُ مِن الظالِمِينَ﴾-؛ لَمْ يَدْعُ بها رجلٌ مسلمٌ في شيءٍ إلاَّ استجابَ اللَّهُ لهُ». [١٦٣٨]

□ التِّرْمِذِيُّ[٣] [٣٥٠٥] فِي الدَّعَوَاتِ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ -رضي الله عنهُ-.

الفصل الثالث:

٢٢٣٣- عن بُرَيْدَةَ -رضي اللَّه عنه-، قال: دخلتُ معَ رسولِ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ

---

(١) و كذا ابن ماجه، إسناده صحيح.

وأما إسناد الآخرين؛ فصححه الحاكم على شرط مسلم، ووافقه الذهبي! وفيه نظر، بينته في «صحيح السنن» (١٣٤٢).

(٢) وقال: «حسن صحيح».

قلت: فيه - عندهم جميعاً - شهر بن حوشب، وهو سيِّىء الحفظ. وعنه: أخرجه البيقي في «الأسماء والصفات» (١٠٢).

لكن له شاهد من حديث أبي أمامة... مرفوعاً مختصراً: أخرجه الحاكم (١/ ٥٠٥ - ٥٠٦) بإسناد حسن، وهو مخرج في «الصحيحة» (٧٤٦).

(٣) ولم يتكلم عليه بصحة أو ضعف، وهو صحيح الإسناد، كما بينته في «الكلم الطيب» (١٢٢).

عَلَيهِ وسَلَّمَ- المسجدَ عِشَاءً؛ فإذا رجلٌ يقرأُ ويرفعُ صوتَه، فقلتُ: يا رسولَ اللَّه! أتقولُ: هذا مُراء؟! قال: «بلْ مؤمنٌ مُنيبٌ»؛ قال: وأبو موسى الأشعريُّ يقرأُ ويرفَعُ صوتَه، فجعلَ رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يتسمَّعُ لقراءَتِه، ثمَّ جلسَ أبو موسى يدْعو، فقال: اللَّهُمَّ! إني أُشهِدكَ أنَّكَ أنتَ اللَّهُ، لا إلهَ إلاَّ أنتَ، أحداً صمداً[1] لم يلِدْ ولم يولَدْ، ولَم يكُنْ له كُفواً أحدٌ! فقال رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لقدْ سألَ اللَّهَ باسمِه؛ الذي إذا سُئلَ به أَعْطَى، وإذا دُعيَ به أجابَ»، قلتُ: يا رسولَ اللَّه! أُخبرهُ بما سمَعتُ منكَ؟! قال: «نعمْ»، فأخبرتُه بقولِ رسولِ اللَّهُ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقال لي: أنتَ اليومَ لي أخٌ صديقٌ، حدَّثتَني بحديثِ رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-. [٢٢٩٣]

☐ ذكره رزين. قلت: ووصلة الحارث [١٠٦٠] عن أنس -رضي الله عنه[2].

٤- باب ثواب التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٢٢٣٤- قال رسول اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أفضلُ الكلامِ أربعٌ: سبحانَ

---

(١) أحداً صمداً: منصوبان على الاختصاص. وفي «شرح السنة»: معرفان ومرفوعان؛ على أنهما صفتان للّه - تعالى-. اهـ. «تعليق».-

(٢) قلت: لقد أبعد المصنف النجعة! فالحديث رواه أحمد في «المسند» (٥/ ٣٤٩، ٣٥٩)، وإسناده صحيح على شرط الشيخين.

وأصله في «صحيح مسلم» (٢/ ١٩٢) من هذا الوجه.

وبعضه عنده من حديث أبي موسى نفسه، وسيأتي طرف منه في الكتاب (٦١٩٤).

اللَّهِ، والحمدُ للَّهِ، ولا إلهَ إلا اللَّهُ، واللَّهُ أكبرُ». [١٦٣٩]

□ ابْنُ حِبَّانَ [٨٣٩] عَنْ سَمُرَةَ بِهَذَا اللَّفْظِ، وفيه: لا تبالي بأيهن بدأت:... وَأَصْلُهُ عِنْدَ مُسْلِمٍ [٢١٣٧].

وفي رواية: «أَحَبُّ الكلامِ إلى اللَّهُ أربعٌ: سبحانَ اللَّهِ، والحمدُ للَّهِ، ولا إلهَ إلا اللَّـهُ، واللَّهُ أكبرُ، لا يَضُرُّكَ بأيِّهِنَّ بَدَأْتَ».

□ مُسْلِمٌ [٢١٣٧/١٢]، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى١٠٦٨١] عَنْهُ.

٢٢٣٥- وقال: «لأنْ أقولَ: سبحانَ اللَّهِ، والحمدُ للَّهِ، ولا إلهَ إلاَّ اللَّهُ، واللَّهُ أكبرُ: أَحَبُّ إليَّ مما طَلَعَتْ عليهِ الشمسُ». [١٦٤٠]

□ مُسْلِمٌ [٢٦٩٥/٣٢]، وَالتِّرْمِذِيُّ [٣٥٩٧] فِي الدَّعَوَاتِ، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى١٠٦٧١] فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٢٢٣٦- وقال: «من قال: سبحانَ اللَّهِ وبحمدِهِ - في كلِّ يـومٍ - مئـةَ مـرة؛ حُطَّـتْ عنهُ خطاياهُ؛ وإنْ كانتْ مثلَ زَبَدِ البحرِ». [١٦٤١]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَبِي هُرَيْـرَةَ، (خ) [٦٤٠٥] فِي صِفَـةِ إِبْلِيسِ، (م) [٢٦٩١/٢٨] فِي الدَّعَـوَاتِ، (ق) [٣٨١٢] فِي ثَوَابِ التَّسْبِيحِ.

٢٢٣٧- وقال: «مَن قال حينَ يُصبحُ، وحينَ يُمسي-: سُـبحانَ اللَّـهِ وبحمـدِه مئـة مرَّةٍ؛ لم يَأْتِ أحدٌ يومَ القيامةِ بأفضلَ مما جاءَ بـه؛ إلاَّ أحـدٌ قـال مثـلَ مـا -قـال-، أو زادَ عليهِ». [١٦٤٢]

□ مُسْلِمٌ [٢٦٩٢/٢٩]، وَالتِّرْمِذِيُّ [٣٤٦٩] فِي الدَّعَوَاتِ، وَأَبُو دَاوُدَ [٥٠٩١] فِي الأَدَبِ، وَالنَّسَـائِيُّ [الكبرى١٠٤٠٣] فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ، كُلُّهُمْ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٢٢٣٨- وقال: «كلمتانِ خفيفتـانِ علـى اللسـانِ، ثقيلتـانِ في المـيزانِ، حَبيبَتـانِ إلى الرحمنِ: سُبحانَ اللَّهِ وبحمدِهِ، سُبحانَ اللَّهِ العظيمِ». [١٦٤٣]

□ الجَمَاعَةُ - إِلاَّ أَبَا دَاوُدَ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، (خ) [٧٥٦٣] فِي التَّوْحِيدِ، (م[٢٦٩٤]، ت[٣٤٦٧]) فِي

الدُّعَاءِ، (س[الكبرى١٠٦٦٦]) فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ، (ق[٣٨٠٦]) فِي ثَوَابِ التَّسْبِيحِ.

٢٢٣٩- وقال: «أيعجزُ أحدُكم أنْ يَكسبَ كلَّ يومٍ ألفَ حسنةٍ؟! يُسَبِّحُ مئةَ تسبيحةٍ، فيُكتَبَ لهُ ألفُ حسنةٍ، أو يُحطُّ عنهُ ألفُ خطيئةٍ». [١٦٤٤]

□ مُسْلِمٌ [٢٦٩٨/٣٧]، وَالتِّرْمِذِيُّ [٣٤٦٣] فِي الدَّعَوَاتِ، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى٩٩٨٠] فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ عَنْ سَعْدٍ.

٢٢٤٠- وقال: وسئلَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: أيُّ الكلامِ أفضلُ؟! قال: «ما اصطَفَى اللَّهُ لملائكَتِه: سبحانَ اللَّهِ وبحمدِهِ». [١٦٤٥]

□ مُسْلِمٌ [٢٧٣١/٨٤]، وَالتِّرْمِذِيُّ [٣٥٩٣] فِي الدَّعَوَاتِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ.

٢٢٤١- وعن جُوَيرية: أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- خرجَ مِن عندِها بُكْرةً حينَ صلَّى الصبحَ وهي في مسجدِها، ثُمَّ رجعَ بعدَ أنْ أَضْحَى وهي جالسةٌ، فقال: «ما زلتِ على الحالِ التي فارقتُكِ عليها؟!»، قالت: نعم، قال النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لقد قلتُ بعدَكِ أربعَ كلماتٍ - ثلاثَ مرَّاتٍ-؛ لو وُزِنَتْ بما قلتِ منذُ اليومِ لَوزَنَتْهُنَّ: سبحانَ اللَّهِ وبحمدِه: عددَ خلقِهِ، ورِضَى[1] نفسِهِ، وَزِنَةَ عرشِهِ، ومِدَادَ كلماتِهِ». [١٦٤٦]

□ مُسْلِمٌ [٢٧٢٦/٧٩]، وَالتِّرْمِذِيُّ [٣٥٥٥] فِي الدَّعَوَاتِ، وَالنَّسَائِيُّ [٧٧/٣] فِي الصَّلَاةِ، وَابْنُ مَاجَه [٣٨٠٨] فِي ثَوَابِ التَّسْبِيحِ عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ جويرية.

٢٢٤٢- وقال: «مَن قال: لا إلَه إلاّ اللَّهُ، وحدَهُ لا شريكَ له، لَهُ الملكُ، ولهُ الحمدُ، وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ - في يومٍ مئَة مرةٍ؛ كانَتْ لهُ عِدْلَ عَشْرِ رقابٍ، وكُتِبتْ لهُ مئةُ حسنةٍ، وكانتْ له حِرزاً مِنَ الشيطانِ يومَهُ ذلكَ حتَّى يُمسيَ، ولَمْ يأتِ أحدٌ بأفضلَ مما جاءَ به؛ إلا رجلٌ عملَ أكثرَ منه». [١٦٤٧]

---

(١) وفي بعض النسخ: «رضاء»؛ بالمد.

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٦٤٠٣) م (٢٦٩١/٢٨)] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَقَدْ تَقَدَّمَ (ت[٣٤٦٨]، ق[٣٧٩٨]).

٢٢٤٣- وقال: «لا حولَ ولا قوةَ إلا باللَّهِ: كَنْزٌ من كنوزِ الجنَّةِ». [١٦٤٨]

□ الجَمَاعَةُ عَنْ أَبِي مُوسَى (خ[ ]، م[ ]، د[١٥٢٨]، ت[٣٣٧٤]) فِي الدَّعَوَاتِ، (س) [الكبرى٧٦٧٩] فِي النعُوتِ، (ق) [٣٨٢٤] فِي ثَوَابِ التَّسْبِيحِ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٢٢٤٤- قال: «مَن قال: سبحانَ اللَّهِ العظيم وبحمدِهِ؛ غُرِسَت لهُ نخلةٌ في الجنَّـةِ». [١٦٤٩]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٤٦٠] فِي الدَّعَوَاتِ، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى١٠٦٦٣] فِي اليَوْمِ وَاللَّيْلَةِ عَنْ جَابِرٍ[(١)].

٢٢٤٥- وقال: «ما مِن صبـاحٍ يُصْبِـحُ العبـادُ؛ إلا مُنَـادٍ يُنـادي: سَبِّحُوا الملِـكَ القُدُّوس». [١٦٥٠]

□ التِّرْمِذِيُّ[(٢)] [٣٥٦٩] فِي الدَّعَوَاتِ عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ العَوَّامِ.

٢٢٤٦- وقال: «أفضلُ الذكر: لا إلـهَ إلاَّ اللَّـهُ، وأفضـل الدعـاءِ: الحمـدُ للَّـهِ». [١٦٥١]

□ التِّرْمِذِيُّ[(٣)] [٣٣٨٣] فِي الدُّعَـاءِ، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى١٠٦٦٧] فِي اليَوْمِ وَاللَّيْلَـةِ، وَابْـنُ مَاجَـه [٣٨٠٠] فِي ثَوَابِ التَّسْبِيحِ، كُلُّهُمْ عَنْ جَابِرٍ.

---

(١) وهو حديث صحيح، خرجته في «سلسة الأحاديث الصحيحة» (٦٤).

(٢) وقال: «حديث غريب».

قلت: أي: ضعيف؛ فيه موسى بن عُبَيْدة، عن محمد بن ثابت - وهما ضعيفان-.

(٣) وحسنَّه، وهو كما قال، صححه ابن حبان (٢٣٢٦).

٢٢٤٧- وقال: «الحمدُ للَّهِ رأسُ الشكرِ، ما شَكَرَ اللَّهَ عبدٌ لا يَحْمَدُهُ». [١٦٥٢]

□ البَيْهَقِيُّ[(١)] [٤٣٩٥] فِي «الشُّعَبِ» عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، وَسَنَدُهُ مُنْقَطِعٌ.

٢٢٤٨- وقال: «أولُ مَن يُدعَى إلى الجنةِ يومَ القيامةِ: الذينَ يَحمَدُونَ اللَّه في السَّرَّاءِ والضرَّاءِ». [١٦٥٣]

□ البَيْهَقِيُّ[(٢)] [٤٤٨٣] فِي «الشُّعَبِ» عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

٢٢٤٩- وَقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «قال موسى: يا ربِّ! علِّمني شيئاً أَذْكُرُكَ به؟! قال: قل: لا إِلَهَ إلاَّ اللَّهُ، فقال: يا ربِّ! كلُّ عبادِكَ يقولُ هذا، إنما أريدُ شيئاً تخصُّني به؟! قال: يا موسى! لو أنَّ السماواتِ السبع وعامِرَهُنَّ غيرِي[(٣)]- والأرضينَ السبعَ وُضِعْنَ في كفَّةٍ؛ ولا إلهَ إلاَّ اللَّهُ في كفةٍ، لَمَالَتْ بهنَّ لا إلهَ إلاَّ اللَّهُ». [١٦٥٤]

□ النَّسَائِيُّ[(٤)] [الكبرى١٠٦٧٠] فِي عَمَلِ الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ عنْ أَبِي سَعِيدٍ.

٢٢٥٠- عن أبي سعيد الخدري، وأبي هريرة -رضي اللّه عنهما-، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنَّه قال: «مَنْ قال: لا إلهَ إلاَّ اللَّهُ، واللَّهُ أكبرُ؛ صَدَّقَهُ ربُّه، فقال: لا إله إلاَّ أنا، وأنا أكبرُ، وإذا قال: لا إلهَ إلاَّ اللَّهُ وحدَه، قال: يقولُ: لا إلهَ إلاَّ أنا وحدِي، وإذا قال: لا إلهَ إلاَّ اللَّهُ وحدَهُ لا شريكَ له، يقولُ اللَّهُ: لا إلهَ إلاَّ أنا وحدِي لا شريكَ لِي، وإذا قال: لا إله إلاَّ اللَّه، لهُ الملكُ ولهُ الحمدُ، قال: لا إلهَ إلاَّ أنا، لِيَ الملكُ ولِيَ الحمدُ،

---

(١) وإسناده ضعيف، كما بينته في «الضعيفة» (١٣٧٢)

(٢) وإسناده ضعيف، كما بينته في «الأحاديث الضعيفة» (٦٣٢).

(٣) غيري: استثناء.

(٤) وأخرجه ابن حبان (٢٣٢٤)، والحاكم (١/ ٥٢٨)، وقال: «صحيح الإسناد»، ووافقه الذهبي!

قلت: وفيه دراج أبو السمح، عن أبي الهيثم، وهو ضعيف عنه!

وإذا قال: لا إلهَ إلاَّ اللَّهُ، ولا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلاَّ باللَّه، قال: لا إلـهَ إلاَّ أنـا، ولا حَـوْلَ ولا قوَّةَ إلاَّ بيَ - وكَانَ يقولُ-؛ مَن قالَها في مرضِهِ ثُمَّ ماتَ؛ لم تَطْعَمْهُ النارُ». [١٦٥٥]

□ التِّرْمِذِيُّ(١) [٣٤٣٠] فِي الدُّعَاءِ، وَالنَّسَائِيُّ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ، وَابْنُ مَاجَه [٣٧٩٤] فِي ثَوَابِ التَّسْبِيحِ، كُلُّهُمْ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ مَعاً.

٢٢٥١- وعن سعد بن أبي وقَّاص -رضي اللّه عنهُ-: أنه دخـلَ مـعَ النبـيِّ صَلَّـى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ على امرأةٍ وبينَ يَدَيْهَا نوىً - أو حَصىً - تُسَبِّحُ به، فقال: «ألا أخبرُكِ بما هوَ أَيْسَرُ عليكِ مِن هذا وأفضل؟! سبحانَ اللَّهِ عددَ ما خلـقَ في السماءِ، وسبحانَ اللّـهِ عددَ ما خلقَ في الأرضِ، وسبحانَ اللَّهِ عددَ ما بينَ ذلكَ، وسبحانَ اللَّهِ عددَ ما هوَ خالقٌ، واللَّهُ أكبرُ مثلَ ذلكَ، والحمدُ للَّهِ مثلَ ذلكَ، ولا إله إلاَّ اللَّهُ مثلَ ذلكَ، ولا حولَ ولا قوَّةَ إلاَّ باللَّهِ مثلَ ذلكَ».

غريب. [١٦٥٦]

□ أَبو دَاوُدَ [١٥٠٠] فِي الصَّلَاةِ، وَالتِّرْمِذِيُّ [٣٥٦٨] فِي الدَّعَوَاتِ، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى] فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ(٢) عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ -رضي اللّه عنهُ-، وَقَالَ (ت): غَرِيبٌ(٣).

---

(١) وقال: «حسن غريب، وقد رواه شعبة...، ولم يرفعه»!

ثم ساق إسناده إلى شعبة به، وهو إسناد صحيح، ووقفه لا يضره؛ فإنه في حكـم المرفـوع، لا سيما وقـد رواه جماعة مرفوعاً، وصححه ابن حبان (٢٣٢٥).

وقد ذكر ابن ماجه (٣٧٩٤) سماع أبي إسحاق من الأغر، فزالت شبهة تدليسه.

(٢) لم نره في شيء من كتب النسائي! (ع)

(٣) أي: ضعيف؛ خلافاً لمن زعم ثبوتـه مـن المعـاصرين! وقـد رددت عليـه في رسـالة مطبوعـة؛ وانظـر «الضعيفة» (١/ ١٨٨-١٩٣/ تحت الحديث ٨٣).

٢٢٥٢- وقال: «مَن سَبَّحَ اللَّهَ مئةً بالغداةِ ومئةً بالعشيِّ؛ كـانَ كَمَـنْ حَـجَّ حَجَّـةٍ، ومَنْ حَمِدَ اللَّهَ مئةً بالغداةِ ومئةً بالعَشِيِّ؛ كانَ كَمَنْ حملَ على مئـةِ فـرسٍ في سـبيلِ اللَّـهِ، ومَنْ هَلَّلَ اللَّهَ مئةً بالغداةِ ومئةً بالعَشِيِ؛ كانَ كَمَنْ أعتقَ مئةَ رقبةٍ مِن وَلَدِ إسماعيلَ، ومَن كبَّر اللَّهَ مئةً بالغداة ومئةً بالعَشِيِّ؛ لم يأتِ في ذلكَ اليومِ أحدٌ بأكثرَ مما أتى به؛ إلاَّ مَن قـال مثلَ ذلكَ، أو زادَ على ما قال».

غريب. [١٦٥٧]

□ التِّرْمِذِيُّ [(٣٤٧١) (١٤١٧/٤)] فِي الدَّعَوَاتِ عن عَمْـرُو بْـنُ شُـعَيْبٍ عَـنْ أَبِيـهِ، عَـنْ جَـدِّهِ، وَقَـالَ: غَرِيبٌ[١].

٢٢٥٣- وقال: «التسبيحُ نصفُ الميزانِ، والحمدُ للَّهِ يملأُه، ولا إلهَ إلاَّ اللَّهُ ليسَ لهـا حجابٌ دونَ اللَّهِ، حتَّى تَخْلُصَ إليهِ».

غريب. [١٦٥٨]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٥١٨] فِي الدَّعَوَاتِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، وَقَالَ: «غريب»[٢].

٢٢٥٤- وقال: «ما قال عبدٌ: لا إلهَ إلاَّ اللَّهُ مخلِصاً - قطّ-؛ إلا فُتِحَتْ لـه أبـوابُ السماءِ، حتَّى يُفضِيَ إلى العرشِ؛ ما اجتَنَب الكبائِرَ».

غريب. [١٦٥٩]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٥٩٠] فِي الدُّعَاءِ، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى١٠٦٦٩] فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَـةِ عَـنْ أَبِـي هُرَيْـرَةَ، وَقَـالَ

---

(١) قلت: أخرجه من طريق الضحَّاك بن حمزة، عن عمرو بن شعيب... به.

والضحاك ضعيف، كما قال الحافظ؛ وانظر «الضعيفة» (١٣١٥).

(٢) أي: ضعيف؛ وعلته: أنه من رواية إسماعيل بن عياش، عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقي - وكلاهما ضعيف-.

(ت): غَرِيبٌ[١].

٢٢٥٥- وقال: «لقيتُ إبراهيمَ ليلةَ أُسريَ بي، فقال: يا محمد! أقرئ أُمَّتَكَ مني السلامَ، وأَخبِرْهم أنَّ الجنَّةَ طيبةُ التربةِ، عذبةُ الماءِ، وأنها قِيعانٌ، وأنَّ غِراسَها: سبحانَ اللَّهِ، والحمدُ للَّهِ، ولا إلهَ إلاَّ اللَّهُ، واللَّهُ أكبرُ».

غريب. [١٦٦٠]

□ التِّرْمِذِيُّ[٢] [٣٤٦٢] فِي الدُّعَاءِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ.

٢٢٥٦- عن يُسيرة بنتِ ياسر - وكانت مِنَ المُهاجِراتِ-، قالت: قال لنا رسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «عليكنَّ بالتسبيح والتهليل والتقديسِ[٣]، واعقِدْنَ بالأناملِ؛ فإنَّهُنَّ مسؤولاتٌ مستَنْطَقَاتٌ، ولا تَغْفُلْنَ؛ فتَنْسِينَ الرحمة». [١٦٦١]

□ أَبُو دَاوُدَ [١٥٠١] فِي الصَّلاَةِ، وَالتِّرْمِذِيُّ[٤] [٣٥٨٣] فِي الدُّعَاءِعن يَسِيرَةُ بِنْتُ يَاسِرٍ.

---

(١) كذا نقله عنه!

وفي طبعة بولاق (٢/ ٢٧٩): «حسن غريب»- وهو الذي وقع في «الترغيب» (٢/ ٢٣٨)-؛ وهو الأقرب لحال إسناده؛ فإنه حسن، وا لله أعلم.

(٢) وإسناده ضعيف، لكن الحديث حسن، كما قال الترمذي؛ لأن له شاهدين، ذكرت الحديث من أصلهما في «الأحاديث الصحيحة» (١٠٥).

(٣) أي: قول: سبحان الملك القدوس؛ أو: سبوح قدوس رب الملائكة والروح.

ويمكن أن يراد بالتقديس: التكبير.

(٤) وهو حديث حسن، له شاهد موقوف على عائشة، ذكرته في الرسالة السابقة التي رددت فيها على من احتج بما لم يثبت (ص٦٣).

الفصل الثالث:

٢٢٥٧- عن سَعْدِ بن أبي وقاصٍ، قال: جاءَ أعرابيٌّ إلى رسولِ اللّهِ -صَلَّى اللّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقال: علِّمني كلاماً أقولُه؟ قال: «قُلْ: لا إلهَ إلاَّ اللّهُ، وَحدَهُ لا شريكَ لهُ، اللّهُ أكبرُ كبيراً، والحمدُ للّهِ كثيراً، وسُبحانَ اللّهِ ربِّ العالمينَ، لا حولَ ولا قُوَّةَ إلاَّ باللّهِ العزيز الحكيمِ»، فَقَالَ: فهؤُلاءِ لرَبِّي، فما لي؟! فقال: «قُلِ: اللَّهُمَّ! اغفِرْ لي، وارْحمني، واهْدني، وارْزُقني وعافني».

شك الراوي في: «عافني». [٢٣١٧]

☐ **مسلم (٢٦٩٦) عنه.**

٢٢٥٨- وعن أنسٍ: أنَّ رسولَ اللّهِ -صَلَّى اللّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- مَرَّ على شجرةٍ يابسةِ الوَرَق، فضربَها بعَصاهُ، فتَناثرَ الورَقُ، فقال: «إنَّ الحَمدَ للّهِ، وسُبحانَ اللّهِ، ولا إلهَ إلاَّ اللّهُ، واللّهُ أكبرُ؛ تُساقطُ ذُنوبَ العَبدِ كما يتَساقطُ ورَقُ هذِهِ الشَّجرةِ». [٢٣١٨]

☐ **الترمذي (٣٥٣٣) وقال: غريب**[١].

---

(١) أي: ضعيف؛ وذلك لأن فيه انقطاعاً بين الأعمش وأنس، ثم إن شيخ الترمذي - محمد بن حميد الرازي - ضعيف.

لكن أخرجه أحمد (٣/ ١٥٢) من طريق أخرى عن أنس؛ ورجاله ثقات رجال الشيخين؛ غير أن سناناً - وهو ابن ربيعة الباهلي - إنما أخرج له البخاري مقروناً؛ وهو مختلف فيه:

ضعّفه ابن معين، وأبو حاتم، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال ابن عدي في «الكامل» (١٨٨/ ١): «أرجو أنه لا بأس به».

فهو حسن الحديث - إن شاء ا لله-؛ ما لم يظهر وهن.

ومن طريقه: أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (٦٣٤).

وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٥/ ٥٥) من غير طريق الرازي؛ وانظر «الصحيحية» (٣١٦٨).

٢٢٥٩- وعن مَكحولٍ، عنْ أبي هريرة، قال: قال لي رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- «أكثِرْ منْ قول: لا حوْلَ ولا قوَّة إلاَّ باللَّهِ؛ فإنَّها منْ كنز الجنَّةِ».

قال مكحولُ: فمنْ قال: لا حوْلَ ولا قوَّةَ إلاَّ باللَّهِ، ولا منجى منَ اللَّهِ إلاَّ إليهِ؛ كشفَ اللَّهُ عنه سبعينَ باباً من الضُّرِّ؛ أدناها الفقرُ. [٢٣١٩]

□ **الترمذي (٣٦٠١) من رواية مكحول عنه، وفيه كلام مكحول، قال (ت): ليس بمتصل؛ مكحول لم يسمع من أبي هريرة**[١].

٢٢٦٠- وعن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا حولَ ولا قُوَّةَ إلاَّ باللَّهِ دَواءٌ منْ تِسعةٍ وتسعينَ داءً أيسَرُها؛ الهَمُّ». [٢٣٢٠]

□ **البيهقي**[٢] **[١٧١] في «الدعوات»عن [أبي هريرة]**[٣] **والطبراني في «الصغير»**[٤] **عن جابر.**

٢٢٦١- وعنه، قال: قال رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ألا أدُلُّكَ على كلمةٍ من تحتِ العَرشِ منْ كنزِ الجنَّةِ؟! لا حوْلَ ولا قوَّةَ إلاَّ باللَّه، يقولُ اللَّهُ - تعالى-: أسلَم عَبدي واستَسلَمَ». [٢٣٢١]

□ **البيهقي**[٥] **[١٣٥] في «الدعوات»[عن أبي هريرة]**[٦].

---

(١) قلت: لكن له طريق أخرى عن أبي هريرة بسند صحيح: أخرجه أحمد (٢/ ٣٣٥)، والحاكم (١/ ٢١)، ويأتي لفظه بعد حديث.

(٢) أخرجه الحاكم (١/ ٥٤٢)، وابن أبي الدنيا في «الفرج بعد الشدة»؛ وفيه بشر بن رافع الحارثي؛ وهو ضعيف؛ ولذلك تعقبه الذهبي بقوله: «قلت: بشر واهٍ»؛ وراجع «الصحيحة» (١٥٢٨).

(٣) بياض في الأصل، واستدركناه من مصادر التخريج. (ع).

(٤) بل في «الأوسط» (٥٠٢٨)! وإليه - فقط - عزاه الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ١٠١)، و «مجمع البحرين» (٤٥٤٧)! (ع)

٢٢٦٢- وعن ابن عمرَ: أنه قال: سُبحانَ اللَّهِ: هي صلاةُ الخلائــقِ، والحمـدُ للَّـهِ: كلمةُ الشُّكرِ، ولا إلهَ إلاَّ اللَّهُ: كلمةُ الإخلاصِ، واللَّهُ أكبرُ: تملأ ما بينَ السـماءِ والأرضِ، وإذا قالَ العبدُ: لا حوْلَ ولا قوَّةَ إلاَّ باللَّهِ؛ قال اللَّهُ - تعالى-: أسلَمَ واستَسلمَ. [٢٣٢٢]

□ ذكره رزين[١].

٥- باب الاستغفار والتوبة

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٢٢٦٣- قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ-: «واللَّـه؛ إنـي لأَسـتغفِرُ اللَّـهَ وأتوبُ إليهِ في اليومِ أكثَر من سبعينَ مرة». [١٦٦٢]

□ البُخَارِيُّ [٦٣٠٧]، وَالتِّرْمِذِيُّ [٣٢٥٩] فِي الدَّعَوَاتِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٢٢٦٤- وقـال: «إنـه لَيُغَـانُ[٢] علـى قَلْبِـي، وإنـي لأَسـتغفرُ اللَّـهَ في اليـومِ مئـــة

---

(٥) أخرجه - كذلك - الحاكم: من طريـق عمـر بـن ميمـون، عـن أبـي هريـرة - وصححـه-، ووافقـه الذهبي.

وأخرجه أحمد - أيضاً-؛ وله عنده طريق أخرى، كما سبق آنفاً.

(٦) بياض في الأصل، واستدركناه من مصادر التخريج (ع).

(١) قلت: لم أقف على إسناده!

وطرفه الأخير مرفوع في الذي قبله.

وقولـه: «والله أكـبر: تمـلأ مـا بـين السـماء والأرض»: مرفـوع - أيضـاً -في حديـث مـالك الأشـعري (المتقدم١٢٨١) في رواية أحمد، كما سبق تخريجه هناك.

(٢) قال عياض: «المراد بالغين: فتران عن الذكر، الذي شأنه أن يدام عليه، فإذا فتر عنه - لأمر مـا- عـد

==

مرةٍ». [١٦٦٣]

□ مُسْلِمٌ [٤١/٢٧٠٢] فِي الدَّعَوَاتِ، وَأَبو دَاوُدَ [١٥١٥] فِي الصَّلَاةِ، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى١٠٢٧٦] فِي اليَوْمِ وَاللَّيْلَةِ عَنِ الأَغَرِّ المُزَنِيِّ.

٢٢٦٥- وقال: «يا أيُّها الناسُ! توبُوا إلى اللَّهِ؛ فإني أتوبُ في اليومِ مئة مرةٍ». [١٦٦٤]

□ مُسْلِمٌ [٤٢/٢٧٠٢] فِيهِ عَنْهُ.

٢٢٦٦- وقال النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ فيما يَروي عن اللَّهِ - تعالى-، أنَّه قال: «يا عبادِي! إني حرَّمْتُ الظلمَ على نفسي، وجعلْتُهُ بينَكم مُحرَّماً؛ فلا تَظَالَمُوا، يا عبادي! كلُّكُمْ ضَالٌّ إلا مَنْ هَدَيْتُهُ؛ فَاسْتَهْدُوني أَهْدِكُم، يا عبادي! كُلُّكُمْ جَائِعٌ إلا مَنْ أَطعَمْتُهُ؛ فَاسْتَطعِمُوني أُطْعِمْكُمْ، يا عبادي! كلكم عارٍ إلا مَن كَسَوْتُه؛ فاسْتَكْسُوني أَكْسُكُم، يا عبادي! إنكم تُخطِئونَ بالليلِ والنهار، وأنا أغفرُ الذنوب جميعاً؛ فاستغفروني أَغْفِرْ لكم، يا عبادي! إنكم لنْ تَبْلُغُوا ضُرِّي فَتَضُرُّوني، ولنْ تَبلُغوا نفعي فَتَنْفَعُوني، يا عبادي! لو أنَّ أوَّلَكم وآخِرَكُمْ وإنْسَكم وجِنَّكم كانُوا على أَتْقَى قلبِ رجلٍ واحدٍ منكم؛ ما زادَ ذلكَ في ملكي شيئاً، يا عبادي! لو أنَّ أَوَّلَكم وآخِرَكم وإنْسَكم وجِنَّكم كانوا على

ذلك ذنباً، فاستغفر عنه.

وقيل: هو شيء يعتري القلب مما يقع من حديث النفس.

وقيل: هو السكينة التي تغشى قلبه.

والاستغفار لإظهار العبودية لله لما أولاه.

وقيل غير ذلك»: «التعليق الصبيح».

أفجرِ قلبِ رجلٍ واحدٍ منكم؛ ما نقصَ ذلكَ من ملكي شيئاً، يا عبادي! لو أنَّ أوَّلَكم وآخِرَكُم وإنسَكم وجِنَّكم قامُوا في صعيدٍ واحدٍ، فسألُوني فأعطَيْتُ كلَّ إنسانٍ مسألتَهُ؛ ما نقصَ ذلكَ مما عندي إلا كما يَنْقُصُ المِخْيَطُ[1] إذا أُدْخِلَ البحرَ، يا عبادي! إنما هي أعمالُكم؛ أُحْصِيها عليكم ثُمَّ أُوَفِّيكم إيَّاها؛ فمن وجدَ خيراً فليحمدْ اللَّهَ، ومَن وجدَ غيرَ ذلك؛ فلا يَلُومَنَّ إلا نفسَه».

رواهُ أبو ذرٍّ.

وكَانَ أبو إدريسَ الخَوْلاني إذا حدَّث بهذا الحديثِ؛ جَثَا على رُكبتَيْهِ. [١٦٦٥]

□ مُسْلِمٌ[2] [٥٥/٢٥٧٧] فِي الأَدَبِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ.

٢٢٦٧- وقال: «كانَ في بني إسرائيلَ رجلٌ قتلَ تسعةً وتسعينَ إنساناً، ثُمَّ خرجَ يسألُ، فأتى راهِباً فسألَهُ؛ فَقَالَ لَهُ: هلْ لي توبةٌ؟! قال: لا، فقتَلَهُ، وجعلَ يسألُ، فَقَالَ له رجلٌ: ائتِ قريةَ كذا وكذا، فأَدْرَكَهُ الموتُ في الطريقِ، فَنَأَى[3] بصدرِهِ نحوَها، فاختصمَتْ فيهِ ملائكةُ الرحمةِ وملائكةُ العذابِ، فأَوْحَى اللَّهُ إلى هذه: أنْ تَقرَّبي، وإلى هذه: أنْ تَبَاعِدي، وقال: قِيسُوا ما بينَهما، فَوُجدَ إلى هذه أقربَ بشبرٍ، فَغُفِرَ لهُ». [١٦٦٦]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[4] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، (خ) [٣٤٧٠] فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، (م) [٤٧/٢٧٦٦] فِي التَّوْبَةِ، (ق)

---

(١) المخيط: الإبرة.

(٢) وانظر «التعليقات الحسان» (٢/ ٨).

(٣) ناء؛ أي: نهض ومال بصدره.

(٤) قال البغوي: «وفي رواية لمسلم: «فدُل على رجل عالم، فَقَالَ: إنه قتل مئة نفس، هل له من توبة؟! قال: نعم؛ ومن يحول بينه وبين التوبة؟! انطلق إلى أرض كذا وكذا؛ فإن بها أناساً يعبدون الله، فاعبد الله معهم، ولا ترجع إلى أرضك؛ فإنها أرض سوء، فانطلق حتى نصف الطريق؛ أتاه الموت؛ فاختصمت ملائكة الرحمة وملائكة العذاب، فأتاهم ملك في صورة آدمي، فجعلوه بينهم، فَقَالَ: قيسوا ما بين الأرضين، فإلى أيتهما أدنى؛
==

[٢٦٢٢] فِي الدِّيَّاتِ.

٢٢٦٨- وقال: «والذي نفسي بيدِهِ؛ لَو لَمْ تُذْنِبُوا؛ لَذَهَبَ اللَّهُ بكم، ولَجَاءَ بقومٍ يُذْنِبُونَ، فيستغفِرُون اللَّهَ، فيغفِرُ لهم». [١٦٦٧]

□ مُسْلِمٌ [٢٧٤٩/١١] فِي التَّوْبَةِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٢٢٦٩- وقال: «إنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ يَدَهُ بالليلِ؛ لِيتوبَ مُسِيءُ النهارِ، ويَبْسُطُ يَدَهُ بالنهارِ؛ ليتوبَ مُسيءُ الليلِ، حتى تَطْلُعَ الشمسُ مِن مغربِها». [١٦٦٨]

□ مُسْلِمٌ [٢٧٥٩/٣١] فِيهِ، وَالنَّسَائِيُّ [٢٠٠] فِي التَّفْسِيرِ عَنْ أَبِي مُوسَى.

٢٢٧٠- وقال: «إنَّ العبدَ إذا اعترفَ ثُمَّ تابَ؛ تابَ اللَّهُ عليهِ». [١٦٦٩]

□ البُخَارِيُّ [٤١٤١] عَنْ عَائِشَةَ فِي الحَدِيثِ الطَّوِيلِ فِي قِصَّةِ أَهْلِ الإِفْكِ.

٢٢٧١- وقال: «مَن تابَ قبلَ أنْ تَطْلُعَ الشمسُ من مغرِبها؛ تابَ اللَّهُ عليهِ». [١٦٧٠]

□ مُسْلِمٌ [٢٧٠٣/٤٣] فِي الدَّعَوَاتِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٢٢٧٢- وقال: «للَّهُ أَشدُّ فرحاً بتوبةِ عبدِهِ - حينَ يتوبُ إليه - مِن أحدِكم كانَ على راحلَتِهِ بأرضِ فَلاَة[1] فانفلتَتْ منهُ وعليها طعامُهُ وشرابُهُ، فأَيِسَ[2] منها، فأَتى شجرةً فاضطجعَ في ظلِّها قد أَيِسَ من راحِلَتِهِ، فبينَما هوَ كذلك؛ إذا هُوَ بها قائمةً عندَهُ، فأخذَ

فهو له؛ فوجدوه أدنى إلى الأرض التي أراد، فقبضته ملائكة الرحمة...» اهـ «التعليق الصبيح».

(١) أي: مفازة بعيدة.

(٢) أيس: لغة في يئس.

بخطامِها[1]، ثُمَّ قال - من شدَّةِ الفَرَحِ -: اللَّهُمَّ! أنتَ عبدي وأنـا ربُّـكَ! أَخْطَـأَ مِـن شـدَّةِ الفرحِ». [١٦٧١]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَنَسٍ - وَاللَّفْظُ لِمُسْلِمٍ. [٢٧٤٧] فِي التَّوْبَةِ -، وَاخْتَصَرَهُ الْبُخَارِيُّ [٦٣٠٩] فِي الرِّقَاقِ.

٢٢٧٣- وقال: «إنَّ عبداً أذنبَ ذنباً، فقال: ربِّ! أذنبتُ ذنبـاً فـاغفِرْهُ، فَقَـالَ ربُّـه: عَلِمَ عبدي أنَّ لهُ رَبّاً يغفِرُ الذنبَ ويأخذُ بهِ غَفَرْتُ لعبدي، ثُمَّ مكـث مـا شـاءَ اللَّـهُ، ثُـمَّ أَذْنَبَ ذَنْباً، فقال: ربِّ! أذنبتُ ذنباً آخر؛ فاغفِرْهُ، فقال: عَلِمَ عبدي أنَّ لهُ ربّاً يغفِرُ الذنـبَ ويأخذُ بِهِ، قد غفرتُ لعبدي، ثُمَّ مكث ما شاءَ اللَّهُ، ثُمَّ أَذنَبَ ذَنْباً، فقال: ربِّ! أذنبتُ ذنباً آخرَ؛ فاغفرْهُ لي، فقال: عَلِمَ عبدي أنَّ لَهُ ربّـاً يغفـرُ الذنـبَ ويـأخذُ بـه، غفـرتُ لعبـدي؛ فليَعْمَلْ ما شاء». [١٦٧٢]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَبِـي هُرَيْـرَةَ: (خ) [٧٥٠٧] فِـي التَّوْحِيـدِ، (م) [٢٧٥٨/٢٩] فِـي التَّوْبَـةِ، (س) [الكبرى١٠٢٥٢] فِي اليَوْمِ وَاللَّيْلَةِ.

٢٢٧٤- عن جُنْدُب -رضي اللَّه عنهُ-: أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- حـدَّثَ أنَّ رجلاً قال: واللَّهِ لا يغفرُ اللَّهُ لفلان، وإنَّ اللَّهَ قال: مَن ذا الذي يَتَأَلَّى[2] علـيَّ أنـي لا أَغفِرُ لفلانٍ؟! فإني قد غفرتُ لفلانٍ، وأحبَطْتُ عَمَلَكَ».

أو كما قال. [١٦٧٣]

□ مُسْلِمٌ[3] [٢٦٢١/١٣٧] فِي الأَدَبِ عَنْ جُنْدُبٍ.

---

(١) أي: بزمامها.

(٢) يتحكم عليّ ويحلف باسمي.

(٣) قلت: وفي شيخه - سويد بن سعيد - كلام، لكني وجدت له متابعـاً قويًـا، خرجتـه في «الصحيحـة»
==

٢٢٧٥- وَقَالَ رسولُ اللّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «سيِّدُ الاستغفارِ أنْ تقولَ: اللَّهمَّ! أنتَ ربي، لا إلهَ إلاَّ أنت، خلقتَني وأنا عبدُك، وأنا على عهدِكَ ووعدِكَ ما استطعتُ، أعوذُ بكَ مِن شرِّ ما صنعتُ، أبوءُ[1] لكَ بنعمتِكَ عليَّ، وأبوءُ بذنبي، فاغفِرْ لي؛ فإنَّه لا يغفرُ الذنوبَ إلاَّ أنتَ - قال-؛ ومَن قالَها مِن النهارِ مُوْقِناً بها، فماتَ مِن يومِه قبلَ أنْ يُمسيَ؛ فهو مِن أهلِ الجنةِ، ومَن قالها مِن الليلِ وهو مُوقِنٌ بها، فماتَ قبلَ أنْ يُصْبحَ؛ فهو مِن أهلِ الجنَّةِ». [١٦٧٤]

□ البُخَارِيُّ [٦٣٠٦] فِي الدَّعَوَاتِ، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى١٠٤١٦] فِي اليَوْمِ وَاللَّيْلَةِ عَنْ شَدَّادِ بنِ أَوْسٍ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٢٢٧٦- قال أنس: قال النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «قال اللَّهُ - تعالى-: يا ابنَ آدمَ! إنكَ ما دَعَوْتَني ورَجَوْتَني؛ غفرتُ لكَ على ما كانَ فيكَ ولا أُبالي، يا ابنَ آدمَ! لو بلغَتْ ذنوبُك عَنانَ[2] السماء، ثُمَّ استغفرتَني؛ غفرتُ لكَ ولا أُبالي، يا ابنَ آدمَ! إنك لو أَتيتَني بقُرابِ الأرضِ خطايا، ثُمَّ لقيتَني لا تُشرِكُ بي شيئاً؛ لأتيتُكَ بقُرابِها[3] مغفرةً».

غريب. [١٦٧٥]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٥٤٠] عَنْ أَنسٍ فِي الدَّعَوَاتِ، وَقَالَ: غَرِيبٌ[4].

(١٦٨٥)، ويشهد الحديث الآتي (٢٣٤٧).

(١) أقر.

(٢) العنان: السحاب، وإضافتها إلى السماء: تصوير لارتفاعه، وأنه بلغ مبلغ السماء.

(٣) بقرابها: بضم القاف ويكسر؛ أي: بملئها.

(٤) قلت: هو حديث حسن - كما قال الترمذي - بشاهده المذكور؛ بل هو صحيح؛ فإن له شاهدين ==

٢٢٧٧- وقال: «مَن عَلِمَ أني ذُو قدرةٍ على مغفرةِ الذنوبِ؛ غفرتُ لـهُ ولا أُبـالي؛ ما لم يُشركْ بي شيئاً». [١٦٧٦]

□ البَغَوِيُّ [٤١٩١] فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ» عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

٢٢٧٨- وقال: «مَن لَزِمَ الاستغفارَ؛ جعلَ اللَّهُ لهُ من كلِّ ضِيْقٍ مَخْرَجاً، ومِن كـلِّ همٍّ فَرَجاً، ورَزَقَه مِن حيثُ لا يحتسبُ». [١٦٧٧]

□ أَبُو دَاوُدَ [١٥١٨]، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى١٠٢٩٠] فِي اليَـوْمِ وَاللَّيْلَـةِ، وَابْـنُ مَاجَـه [٣٨١٩] فِـي التَّسْبِيحِ[1] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

٢٢٧٩- وقال: «ما أَصَرَّ مَن استغفرَ؛ وإِنْ عادَ في اليومِ سبعينَ مرةً». [١٦٧٨]

□ أَبُو دَاوُدَ [١٥١٤] فِي الصَّلَاةِ، وَبِمَعْنَاهُ فِي التَّفْسِيرِ[2]، وَالـتِّرْمِذِيُّ [٣٥٥٩] فِـي الدَّعَـوَاتِ عَـنْ أَبِـي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ -رضي الله عنهُ[3].

٢٢٨٠- وقال: «كلُّ ابنِ آدمَ خَطَّاءٌ، وخيرُ الخَطَّائينَ التوَّابُونَ». [١٦٧٩]

آخرين؛ خرجتهما مع الحديث في «الصحيحة» (١٢٨، ٩٠٣، ١٩٥١).

(١) وإسناده ضعيف، كما بينته في «الضعيفة» (٧٠٥).

(٢) كذا في الأصل! ومـا علمنـا لأبي داود في «سـننه» كتـاب (التفسـير)! ولم يعـزه المزي في «التحفـة» (٥/ ٣٠٩)، والصدر المناوي في «كشف المناهج» (ق٢٢٩) إلا إلى (الصلاة) من «سنن أبي داود»! (ع)

(٣) وإسناده ضعيف، كما صرح بذلك الترمذي بقوله: «حديث غريب، وليس إسناده بالقوي».

قلت: فيه مولى لأبي بكر، لم يُسم.

وقال العجلوني في «كشف الخفاء» (٢/ ٢٤٩/ رقم:٢١٧٠): «رواه... وأبو يعلى، والبزار عـن أبـي بكـر مرفوعاً»، ونقل قول الترمذي، وقال عقبه:

«لكن له شاهد عند الطبراني في «الدعاء» عن ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنهما -».

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٤٩٩]، وَابْنُ مَاجَه[1] [٤٢٥١] فِي الزُّهْدِ عَنْ أَنسٍ.

٢٢٨١- وقال: «إنّ المؤمنَ إذا أذنبَ؛ كانتْ نُكتةٌ سوداءُ في قلبِهِ؛ فإنْ تابَ واستغفرَ صُقِلَ قلبُه، وإنْ زادَ زادتْ حتَّى تَعْلُوَ قلبَه، فذلِكُم الرَّانُ الذي ذكرَ اللَّهُ - تعالى-: ﴿كلاَّ بَلْ رانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ ما كانوا يَكْسِبُونَ﴾».

صحيح. [١٦٨٠]

□ التِّرْمِذِيُّ[2] [٣٣٣٤]، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى١١٦٥٨] فِي التَّفْسِيرِ، وَابْنُ مَاجَه [٤٢٤٤] فِي الزُّهْدِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٢٢٨٢- وقال: «إنَّ اللَّهَ يَقْبَلُ توبةَ العبدِ؛ ما لم يُغَرْغِرْ». [١٦٨١]

□ التِّرْمِذِيُّ[3] [٣٥٣٨] فِي الدَّعَوَاتِ، وَابْنُ مَاجَه [٤٢٥٣] فِي التَّوْبَةِ عَنِ ابنِ عُمَرَ.

٢٢٨٣- وقال: «إنَّ الشيطانَ قال: وَعِزَّتِكَ يا ربِّ! لا أَبرحُ أُغوي عبادَكَ ما دامَتْ

---

(١) وإسناده حسن، وصححه الحاكم (٤/ ٢٤٤).

وتعقبه الذهبي بقوله: «علي بن مسعدة الباهلي؛ فيه لين».

قلت: ولذلك قال الترمذي: «حديث غريب»؛ أي: ضعيف.

ولعل الأقرب إلى الصواب ما ذهبنا إليه، والله أعلم.

(٢) وقال: «حسن صحيح»، وصححه ابن حبان (١٧٧١)، والحاكم (٢/ ٥١٧)، ووافقه الذهبي، وإسنادهم حسن.

(٣) وقال: «حسن غريب»، وصححه ابن حبان (٢٤٤٩)، والحاكم (٤/ ٢٥٧)، ووافقه الذهبي.

والأقرب قول الترمذي لولا عنعنة مكحول!

نعم؛ له شاهد - عند الحاكم، وأحمد (٣/ ٤٢٥)، و(٥/ ٣٦٢) عن رجل من الصحابة، فهو - به - حسن.

أرواحُهم في أجسادِهم، فَقَالَ الربُّ - عزَّ وجلَّ-: وعِزَّتــي وجَـلالي وارتفـاعِ مكـاني؛ لا أزالُ أغفِرُ لهم ما استغفرُوني». [١٦٨٢]

□ أَحْمَدُ[٣/ ٢٩][(١)] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ.

٢٢٨٤- وقال: «إنَّ اللَّهَ جعلَ بالمغربِ باباً، عرضُه مسـيرة سـبعينَ عامـاً للتوبـةِ لا يُغْلَقُ؛ ما لم تَطْلُعِ الشمسُ مِن قِبَلِهِ، وذلكَ قولُه - تعالى-: ﴿يَوْمَ يَأْتي بعضُ آياتِ رَبِّكَ لا يَنْفَعُ نَفساً إيمانُها لم تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ﴾». [١٦٨٣]

□ التِّرْمِذِيُّ[(٢)] [٣٥٣٥] فِي الدَّعَوَاتِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَسَّالٍ.

٢٢٨٥- وقال: «لا تنقطِعُ الهجرةُ حتَّى تَنقطِعَ التوبةُ ولا تَنْقَطِعُ التوبةُ حتَّـى تطلـعَ الشمسُ مِن مغربِها». [١٦٨٤]

□ أَبُو دَاوُدَ [٢٤٧٩] فِي الجِهَادِ، وَالنَّسَائِيُّ[(٣)] [الكبرى١١ ٨٧] فِي السِّيَرِ عَنْ مُعَاوِيَةَ.

---

(١) دون قوله: «وارتفاع مكاني»!

وإنَّما رواه بهذه الزيادة: البغوي في «شرح السنة» (١/ ١٤٦/ ٢).

وفيه - عندهما - ابن لهيعة، عن دراج - وكلاهما ضعيف-.

ورواه الحاكم من طريق أخرى: عن دراج... بدون الزيادة.

وأخرجه أحمد (٣/ ٢٩/ ٤١) من طريق أخرى عن أبي سعيد... بدونها -أيضاً-؛ فهي زيادة منكرة.

وأما أصل الحديث؛، فحسن بمجموع الطريقين؛ وانظر «الصحيحة» (١٠٤).

(٢) وقال: «حسن صحيح».

قلت: وإسناده حسن، وأخرجه أحمد - أيضاً - (٤/ ٢٤٠-٢٤١)، والبخـاري في «التـاريخ» (٤/ ٣٠٤ - ٣٠٥/ ٢٩٢١)

(٣) وكذا أحمد (٤/ ٩٩)، والدارمي(٢/ ٢٣٩-٢٤٠)من طريق أبي هند البجلي - وهو مجهول، كما قـال ابن القطان وغيره-.

==

٢٢٨٦- وقال: «إنَّ رجلينِ كانا في بني إسرائيل مُتحابَّيْنِ، أحدُهما مجتهدٌ في العبادَةِ، والآخرُ مذنِبٌ، فجعلَ المجتهدُ يقولُ: أَقْصِرْ عمَّا أنتَ فيهِ، فيقولُ: خلِّني وَرَبِّي، حتى وجدَهُ يوماً على ذنبٍ استعظمَهُ، فقال: أَقْصِرْ، فقال: خلِّني وَرَبِّي؛ أَبُعِثتَ عليَّ رقيباً؟! فقال: واللَّهِ لا يغفِرُ اللَّهُ لكَ أبداً، ولا يُدْخِلُكَ الجنةَ، فبعثَ اللَّهُ إليهما مَلَكاً، فقبضَ أرواحَهما، فاجتمعا عندَه، فقَالَ للمُذنِبِ: ادخلِ الجنةَ برحمتي، وَقَالَ للآخرِ: أتَستطِيعُ أنْ تَحْظُرَ على عبدي رحمتي؟! فقال: لا، يا ربِّ! قال: اذهبُوا بهِ إلى النارِ». [١٦٨٥]

□ أَبُو دَاوُدَ(١) [٤٩٠١] فِي الأَدَبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ(٢).

٢٢٨٧- عن أسماءَ بنتِ يزيدَ، أنها قالَتْ: سمعتُ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقولُ: «﴿يا عبادي الذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً﴾؛ وَلا يُبالي(٣)».

لكن له طريق أخرى يتقوى بها، كما بينته في «الإرواء» (١٢٠٨).

(١) وكذا أحمد في «المسند» (٢/ ٣٢٢)؛ مع اختلاف في اللفظ! وإسناد حسن.

وأخرجه - أيضاً - عبد الله بن المبارك في «الزهد» (٩٠٠)، والبيهقي في «الشعب» (٢/ ٢٩٧/ ١)، وابن أبي الدنيا في «حسن الظن بالله» (رقم: ٤٥).

وله - عنده - شاهد من حديث أبي قتادة... مختصراً.

(٢) رمز في الأصل برمز (س)! ولم نجده فيه؛ ولم يعزه إليه الصدر المناوي في «الكشف» ولا المزي في «التحفة»! (ع)

(٣) هذه الكلمة من قول الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ زيادة على الآية؛ أي: لا يبالي بمغفرة الذنوب جميعاً؛ لسعة رحمته.

غريب. [١٦٨٦]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٢٣٧] فِي التَّفْسِيرِ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدِ، وَقَالَ: غَرِيبٌ(١).

٢٢٨٨- وعن ابن عباس -رضي اللّه عنهما-: في قوله: ﴿إلاَّ اللَّمَمَ﴾؛ قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-:

إنْ تَغْفِرِ اللَّهمَّ تَغفِرْ جَمّاً وأَيُّ عبدٍ لكَ لا أَلَمَّا؟!».

غريب. [١٦٨٧]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٢٨٤] فِي التَّفْسِيرِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَقَالَ: غَرِيبٌ(٢).

٢٢٨٩- عن أبي ذرٍّ -رضي اللّه عنهُ-، أنه قال: قال رسولُ اللّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «يقولُ اللَّهُ - تعالى-: يا عبادي! كلُّكم ضالٌّ إلا مَنْ هَدَيْت؛ فَسَلوني الهُدَى أهْدِكم، وكلُّكم فقراءُ إلا مَن أَغنيْتُ؛ فسلُوني الرِّزقَ أَرزقْكم، وكلُّكم مذنِبٌ إلا مَن عافيتُ؛ فمن عَلِمَ مِنكم أَنني ذُو قدرَةٍ على المغفرةِ فاستغفرَني؛ غَفَرتُ لهُ ولا أبالي، ولو أنَّ أَوَّلَكم وآخِرَكم وحَيَّكم وميتَكم ورَطْبَكم ويابِسَكم اجتمعُوا على أتقَى قلبِ عبدٍ مِن عبادي؛ ما زادَ ذلكَ مِن مُلْكي جناحَ بعوضةٍ، ولو أنَّ أوَّلَكم وآخِرَكم وحيَّكم وميتَكم ورَطْبَكم ويابِسَكم اجتمعُوا على أشقَى قلبِ عبدٍ مِن عبادي؛ ما نقصَ ذلكَ في مُلْكي

(١) وفي إسناده شهر بن حوشب، وهو ضعيف.

ورواه - كذا - أحمد (٦/ ٤٥٤، ٤٥٩ - ٤٦١).

(٢) وتمام كلامه: «لا نعرفه إلا من حديث زكريا ابن إسحاق».

قلت: وهو ثقة من رجال الشيخين، ولذلك صححه الحاكم (٢/ ٤٦٦-٤٧٠) على شرطهما، ووافقه الذهبي، وهو كما قالا.

ومن طريقه: الحربي في «الغريب» (٥/ ٦١/ ٢).

جناحَ بعوضةٍ، ولو أنَّ أوَّلَكم وآخِرَكم وحيَّكم وميِّتَكم ورَطْبكم ويابِسَكم اجتمعُوا في صعيدٍ واحدٍ، فسألَ كلُّ إنسانٍ مِنكم ما بلغَتْ أُمنيَّتُهُ، فأعطيتُ كلَّ سائلٍ منكم ما سَأَلَ؛ ما نقصَ ذلكَ مِن مُلكي إلا كما لو أنَّ أحدَكم مرَّ بالبحرِ، فغمسَ فيه إبرةً ثُمَّ رفعَها، ذلكَ بأني جوّادٌ ماجدٌ أفعلُ ما أريدُ، عطائي كلامٌ، وعذابي كلامٌ، إنما أمري لشيءٍ -إذا أردْتُه أنْ أقولَ لهُ: كنْ، فيكونُ». [١٦٨٨]

□ التِّرْمِذِيُّ[١] [٢٤٩٥]، وَابْنُ مَاجَه [٤٢٥٧] فِي الزُّهْدِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ وَأَصْلُهُ فِي مُسْلِمٍ [٢٥٧٧]، وَقَدْ تَقَدَّمَ.

٢٢٩٠- عن أنس -رضي اللّه عنهُ-، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: أنه قَرَأَ: ﴿هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وأَهْلُ المَغْفِرَةِ﴾؛ قال: قال ربُّكم: أنا أهلٌ أنْ أُتَّقَى، فمن اتَّقاني؛ فأنا أهلٌ أنْ أَغفِرَ لهُ». [١٦٨٩]

□ التِّرْمِذِيُّ[٢] [٣٣٢٨]، وَالنَّسَائِيُّ [٦٥٠] فِي التَّفْسِيرِ، وَابْنُ مَاجَه [٤٢٩٩] فِي الزُّهْدِ عَنْ أَنَسٍ.

---

(١) وقال: «حديث حسن».

قلت: ويعني أن سنده ضعيف؛ وعلته: شهر بن حوشب؛ وهو ضعيف.

وقد أخرج مسلم (٨/ ١٧) هذا الحديث من طريق أخرى، عن أبي ذرٍّ... به؛ وليس فيه كثير من الألفاظ التي في حديث شهر هذا؛ ومن ذلك قوله: «إلا كما... إلخ، وفيه ما ليس في هذا.

ولذلك؛ فهو منكر - عندي-. بهذا السياق.

(٢) وضعفه بقوله: «حديث غريب، وسهيل بن عبد اللّه القطيعي ليس بالقوي في الحديث، وقد تفرد به عن ثابت».

ومن طريقه: أخرجه الحاكم (٢/ ٥٠٨)- وصححه- ووافقه الذهبي!

لكن ذكر له السيوطي في «الدر المنثور» (٦/ ٢٨٧) شاهداً من حديث أبي هريرة - من رواية ابن مردويه-.

==

٢٢٩١- عن ابْن عمر -رضي اللّه عنهما-، أنه قال: إنْ كُنَّا لَنَعُدُّ لرسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في المجلسِ يقولُ: «ربِّ! اغفرْ لي وَتُبْ عليَّ؛ إنكَ أنتَ التَّوابُ الغفورُ» مئةَ مرةٍ. [١٦٩٠]

□ الأَرْبَعَةُ[1] عَنِ ابْنِ عُمَرَ: (د) [١٥١٦] فِي الصَّلاَةِ، (ت) [٣٤٣٤] فِي الدَّعَوَاتِ، (س) [الكبرى١٠٢٩٢] فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ، (ق) [٣٨١٤] فِي ثَوَابِ التَّسْبِيحِ.

٢٢٩٢- ورُوي عن رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنَّه قال: «مَن قال: أستغفِرُ اللَّهَ، الذي لا إلهَ إلا هُوَ، الحيُّ القيومُ، وأتوبُ إليهِ؛ غُفِرَ لهُ وإنْ كانَ فرَّ مِن الزحْفِ».

غريب. [١٦٩١]

□ أَبُو دَاوُدَ [١٥١٧] فِي الصَّلاَةِ، وَالتِّرْمِذِيُّ [٣٥٧٧] فِي الدَّعَوَاتِ - وَقَالَ: «غَرِيبٌ»[2] - عَنْ بِلاَلِ

فإن كان سنده ليس شديد الضعف؛ فالحديث به حسن.

وقد نقل ابن كثير عن الترمذي أنه قال: «حسن غريب»! واللّه أعلم.

(١) وكذا أحمد في «المسند» (٢/ ٢١، ٦٧، ٨٢) من ثلاثة طرق؛ أحدها صحيح على شرط الشيخين؛ وبه أخرجه الآخرون؛ وقال الترمذي: «حسن صحيح».

وعزاه الحاكم لمسلم! فوهم.

والسياق لأحمد، والترمذي.

وقال غيرهما: «الرحيم»بدل: «الغفور»!

والراجح - عندي - اللفظ الأول: «الغفور»؛ في تحقيق أودعته في كتابي «الصحيحة» (٥٥٦).

(٢) قلت: أي: ضعيف؛ وذلك لأن يسار بن زيد، كما قال الذهبي.

ومثله: ابنه بلال - أو هلال-.

لكن الحديث صحيح؛ فقد جاء من حديث ابن مسعود وغيره، كما بينته في «التعليق الرغيب».

بْنِ يَسَارِ بْنِ زَيْدِ بْنَ مَوْلاَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ زَيْدٍ... بِهِ.

الفصل الثالث:

٢٢٩٣- عن أبي هريرةَ، قال: قال رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَّ اللَّه - عزَّ وجلَّ - لَيَرْفعُ الدرجةَ للعبدِ الصَّالحِ في الجنَّةِ، فيقول: يا ربِّ! أنَّى لي هذه؟! فيقول: باستغفار ولدِكَ لك». [٢٣٥٤]

□ رواه أحمد[1] (٢/٥٠٩).

٢٢٩٤- وعن عبد اللَّه بنِ عبَّاسٍ، قال: قال رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ما الميتُ في القبرِ إلا كالغريق المتغوِّثِ[2]، ينتظر دعوةً تَلْحقُهُ من أبٍ، أو أُمٍّ، أو أخٍ، أو صَديقٍ؛ فإذا لَحِقَتْهُ كانَ أحبَّ إليه من الدُّنيا وما فيها، وإنَّ اللَّه - تعالى - لَيُدخلُ على أهلِ القبورِ من دعاءِ أهلِ الأرضِ أمثالَ الجبالِ، وإنَّ هديةَ الأحياءِ إلى الأمواتِ: الاستغفارُ لهم». [٢٣٥٥]

□ البيهقي[3] (٧٩٠٥) في «الشعب».

٢٢٩٥- وعن عبدِ اللَّه بن بُسرٍ، قال: قال رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «طوبى لمنْ وَجدَ في صَحيفَتِهِ استغفاراً كثيراً». [٢٣٥٦]

---

(١) وكذا ابن ماجه (٣٦٦٠)؛ وإسناده حسن؛ ثم خرجته في «الصحيحة» (١٥٩٨)، وذكرت له - ثمة - شاهداً.

(٢) كالمشرف على الغرق، المستغيث المستعين المستجير.

(٣) قلت: في إسناده رجل مجهول، والمتن منكر جدًا، كما قال الذهبي، وأقره العسقلاني، وهو مخرج في «الضعيفة» (٧٩٩).

□ النسائي في «اليوم والليلة» [الكبرى١٠٢٨٩]، وابن ماجه (٣٨١٨)[1] في ثواب التسبيح.

٢٢٩٦- وعن عائشةَ، أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كانَ يقول: «اللَّهمَّ! اجعلني من الذين إذا أحْسَنوا استبشَروا، وإذا أساؤوا استغفروا». [٢٣٥٧]

□ ابن ماجه[2] (٣٨٢٠) في الزهد.

٢٢٩٧- وعن الحارث بن سُوَيدٍ، قال: حدثنا عبدُ اللَّه بنُ مسعودٍ حديثين: أحدُهما عن رسولِ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، والآخرُ عن نفسهِ.

قال: «إنَّ المؤمنَ يرى ذنُوبَهُ كأنه قاعدٌ تحتَ جبل، يخافُ أن يقعَ عليه، وإنَّ الفاجرَ يرى ذنوبَهُ كذبابٍ مرَّ على أنفهِ، فقال به هكذا -أي: بيده-، فَذَبَّه عنه».

ثمَّ قال: سمعتُ رسولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «للَّهُ أفرحُ بتوبةِ عبدهِ المؤمنِ من رجل نزلَ في أرضٍ دَوِّيَّةٍ مُهلكةٍ، معه راحِلتُهُ، عليها طعامُهُ وشرابُهُ، فوضعَ رأسَهُ فنامَ نومة، فاستيقظَ وقدْ ذَهبتْ راحلته، فطلبها حتى إذا اشتدَّ عليه الحرُّ والعطشُ -

---

(١) وإسناده صحيح؛ كما قال البوصيري في «الزوائد» (ق٢٥٥/ ١- مصورة المكتب)، وصححه الضياء في «المختارة» (ق١١٣/ ١).

وله شاهد مرفوع عن عائشة: أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (١٠/ ٣٩٥)، و «أخبار أصبهان» (١/ ٣٣٠).

(٢) فيه علي بن زيد بن جدعان؛ وهو ضعيف، كما قال البوصيري (ق٢٥٥/ ١).

ومن طريقه: رواية أحمد في «الزهد» (رقم: ٣٩)، وكذا البيهقي في «الشعب» (٢/ ٣٣٨/ ٢).

وتابعه - عنده (٢/ ٣٣٩/ ١)-: ثابت البناني.

لكن في الطريق إليه: الحسن بن المثنى البصري؛ ترجمه ابن أبي حاتم (٣/ ٣٩/ ١٦٦)، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

فأرى أنه وهم في هذا الإسناد، ولا مجال لشرح ذلك هنا، وا لله أعلم.

- أو ما شاءَ اللَّه - قال: أرجعُ إلى مكاني الذي كنتُ فيه، فأنـامُ حتى أموتَ، فوضعَ رأسهُ على ساعدِه ليموتَ، فاستيقظ؛ فإذا راحلَتُهُ عنده، عليها زادُهُ وشرابُه، فاللَّهُ أشدُّ فرحاً بتوبةِ العبدِ المؤمنِ من هذا براحِلتِهِ وزادِهِ». [٢٣٥٨]

□ متفق عليه (خ) (٦٣٠٨) في الرقائق (م) (٢٧٤٤) في التوبة.

٢٢٩٨- وعن علي، قال: قال رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَّ اللَّهَ يُحبُّ العبدَ المؤمنَ المفتَّنَ(١) التوَّابَ». [٢٣٥٩]

□ أحمد(٢) (١/ ٨٠) عنه.

٢٢٩٩- وعن ثوبانَ، قال: سمعتُ رسولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «ما أُحبُّ أنَّ لي الدنيا بهذه الآية: ﴿يا عبادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا على أنْفُسِهم لا تَقْنَطوا﴾ الآية»، فقال رجل: فمَنْ أشركَ؟!(٣) فسكتَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، ثمَّ قال: ألا(٤) ومن أشرَكَ ثلاث مرَّاتٍ. [٢٣٦٠]

---

(١) المبتلى كثيراً بالسيئات أو بالغفلات.

(٢) إسناده واهٍ جدّاً؛ فيه متهم بالوضع، وآخران مجهولان.

وعزوه لأحمد خطأ! والصواب أنه أخرجه عبد الله بن أحمد في «زوائده على المسند»؛ وهو مخرج في «الضعيفة» (٩٦).

(٣) أي: أهو داخل في الآية، أم خارج عنها؟

(٤) الا: حرف تنبيه.

وغفران الإشراك يكون بالتوبة.

ووقع في «المسند»: «إلا من أشرك»، وهو تحريف مطبعي، وكذلك وقع في «المجمع» (٧/ ١٠٠) من رواية الطبراني، وأحمد! وقد ذكره ابن كثير من رواية أحمد على الصواب، وكذلك وقع عند ابن جرير، و«الدر المنثور» (٣٣١)،

==

□ البيهقي[(١)] [٧١٣٧] في «الشعب» عنه.

٢٣٠٠- وعن أبي ذرّ، قال: قالَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَّ اللّه - تعالى - ليغفِرُ لعبدِهِ ما لم يقعِ الحجابُ»، قالوا: يا رسولَ اللَّهِ! وما الحجابُ؟! قال: «أن تموتَ النفسُ وهي مشركةٌ». [٢٣٦١]

□ البيهقي[(٢)] عنه فيه[(٣)].

٢٣٠١- وعنه، قال: قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «من لقيَ اللّه لا يعدِلُ به شيئاً في الدُّنيا، ثمَّ كان عليه مثلَ جبالٍ ذنوبٌ؛ غفرَ اللَّهُ له». [٢٣٦٢]

□ البيهقي[(٤)] [٣١] في كتاب «البعث والنشور».

وفي المخرجين ابن أبي حاتم، وابن مردويه، والبيهقي في «شعب الإيمان».

(١) ضعيف الإسناد؛ وهو في «المسند» (٥/ ٢٧٥): من طريق ابن لهيعة - وهو ضعيف -، عن أبي قبيل، عن أبي الرحمن المري - وهو الجُبْلاني -؛ ترجمه في «تعجيل المنفعة»، ولم يذكر فيه توثيقاً ولا تجريحاً.

ومن هذا الوجه: أخرجه الطبري في «التفسير» (٢٣/ ١١-١٢).

(٢) وكذا أحمد (٥/ ١٧٤) - بإسناد ضعيف - من طريق مكحول، عن عمر بن نعيم، عن أسامة بن سَلْمَان، عن أبي ذر... به.

ومن هذا الوجه: أخرجه ابن حبان (٢٤٥٠)، والحاكم (٤/ ٢٥٧)، وقال: «صحيح الإسناد»، ووافقه الذهبي!! وهذا منه عجيب؛ فإنه أورد عمر - هذا - وشيخه في «ذيل الضعفاء»، ووصفهما بالجهالة.

وأما ابن حبان؛ فذكرهما في «الثقات»! على قاعدته المعروفة!

(٣) كذا قال! والصواب عزوه إلى «البعث» (رقم: ٢٢)؛ فإننا لم نره في «الشعب».

ثم إن اقتصاره في العزو إلى البيهقي - مع مصوره في «المسند» - تقصير!! (ع)

(٤) قلت: لم أقف على إسناده، والغالب عليه الضعف!

٢٣٠٢- وعن عبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ، قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- : «التائبُ من الذَّنْبِ كمن لا ذَنْبَ له»(١). [٢٣٦٣]

□ ابن ماجه (٤٢٥٠) في التوبة، والبيهقي (٧٠٤٠) في «الشعب» عن ابن مسعود -رضي اللّه عنه-.

فصل

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٢٣٠٣- قال: رسول اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لَمَّا قَضَى اللَّـهُ الخلـقَ؛ كتبَ كِتاباً - فهو عندَهُ فوقَ عرشِهِ-: إنَّ رحمتِي سبقَتْ غضبي». [١٦٩٢]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، (خ) [٧٥٥٣/٧٥٥٤] فِي التَّوْحِيدِ وَغَيْرِهِ، (م) [٢٧١٥/١٥] فِي التَّوْبَةِ، (س) [الكبرى٧٧٥٠] فِي النُّعُوت.

وفي رواية: «غلبَتْ غَضَبي».

□ هِيَ فِي «البُخَارِيِّ».

٢٣٠٤- وقال: «إنَّ للَّهِ مئةَ رحمةٍ؛ أنزلَ مِنهـا رحـمـةً واحـدةً بـينَ الجـنِّ، والإِنـسِ،

---

(١) وأما طرفه الآخر؛ فقد رُوي مرفوعاً من حديث ابن مسعود، وأبي سعد الأنصاري، وأنس بن مالك، وابن عباس، وكلها ضعيفة، فلا يبعد أن يرتقي إلى الحسن بهذه الطرق، وهو الذي نقله السخاوي عـن الحـافظ، وأقره، وهو الذي ملت إليه حينما خرجت هذه الأحاديث في «الضعيفة» (٦١٥، ٦١٦)، أوردتـه فيهـا لزيـادات وقعت في بعض الطرق تكلمت عليها، ولا شاهد لها، واللّه أعلم.

وزاد أبـو نعيـم في «الحليـة» (١٠/ ٣٩٨) - وغـيره - في أول الحديـث: «النـدم توبـة»؛ وهـي مخرجـة في «الروض النضير» (١١٥٠).

ولها طريق أخرى صحيحة عن ابن مسعود؛ وهي مخرجة في «الروض» (٦٤٢)

والبَهائِم، والهَوامّ، فَبِها يتعاطَفُون، وبها يَتَراحَمُونَ، وبها تَعطِفُ الوحْشُ على وَلَدِها، وأخَّر تِسعاً وتسعينَ رحمةً، يرحمُ بها عبادَهُ يومَ القيامةِ». [١٦٩٣]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ - وَاللَّفْظُ لِمُسْلِمٍ [٢٧٥٢/١٩] فِي التَّوْبَةِ - (خ) [٦٠٠٠] فِي الأَدَبِ، (ق) [٤٢٩٣] فِي الزُّهْدِ عن أبي هريرة.

وفي رواية: «فإذا كانَ يومُ القيامةِ؛ أَكْمَلَها بهذهِ الرحمةِ».

□ مُسْلِمٌ [٢٧٥٣/٢١] فيه عَنْ سَلْمَانَ الفَارِسِيِّ.

٢٣٠٥- وَقَالَ النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لو يَعلمُ المؤمنُ ما عندَ اللَّهِ من العقوبَةِ؛ ما طَمِعَ بجنَّتِه أحدٌ، ولو يَعلمُ الكافرُ ما عندَ اللَّهِ مِن الرحمةِ؛ ما قَنطَ مِن جنتِه أحدٌ». [١٦٩٤]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، (خ) [٦٤٦٩] فِي الرِّقَاقِ، (م) [٢٧٥٥/٢٣] فِي التَّوْبَةِ[1].

٢٣٠٦- وقال: «الجنَّةُ أقربُ إلى أحدِكُم من شِراكِ نعلِه، والنارُ مثلُ ذلكَ». [١٦٩٥]

□ البُخَارِيُّ [٦٤٨٨] فِي الرِّقَاقِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ.

٢٣٠٧- وَقَالَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «قال رجلٌ لَمْ يَعملْ خيراً - قطّ - لأهلِه - وفي رواية: أسرفَ رجلٌ على نفسِه، فلمَّا حضرَهُ الموتُ أوصَى بَنِيهِ-: إذا مات - فحرِّقوهُ ثُمَّ اذْرُوا نصفَه في البرِّ، ونصفَهُ في البحرِ، فَوَاللَّهِ لئنْ قَدَرَ اللَّهُ عليهِ ليُعذِّبَنَّهُ عذاباً لا يُعذِّبُه أحداً مِن العالمينَ، فلمَّا ماتَ فعَلُوا ما أَمَرَهم، فأمَرَ اللَّهُ البحرَ، فجمعَ ما فيهِ، وأمرَ البرَّ، فجمعَ ما فيهِ، ثُمَّ قال لهُ: لِمَ فعلتَ هذا؟! قال: مِن خَشْيَتِكَ ياربِّ! وأنتَ أعلمُ! فغَفَرَ لهُ». [١٦٩٦]

---

(١) وانظر «الصحيحة» (١٦٣٤).

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، (خ) [٧٥٠٦] فِي التَّوْحِيدِ، (م) [٢٤-٢٥/٢٧٥٦] فِي التَّوْبَةِ، (ق) [٤٢٥٥] فِي الرِّقَاقِ.

٢٣٠٨- وَقَالَ عمر بن الخطاب -رضي الله عنهُ-: قدِمَ على النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- سَبْيٌ؛ فإذا امرأةٌ مِن السَّبْي قد تَحلَّب ثديُها[1] تسعَى، فإذا وَجَدَتْ صبيّاً في السَّبْي؛ أخذَتْهُ فألصَقَتْهُ ببطنِها وأرضعَتْهُ، فَقَالَ لنا النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أَتُرَوْنَ هذهِ طارِحَةً ولدَها في النارِ؟!»، قلنا: لا، وهي تقدرُ على أنْ لا تَطْرَحَهُ، قال: «للَّهُ أرحمُ بعبادِهِ مِن هذه بولدِها». [١٦٩٧]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ عُمَرَ، (خ) [٥٩٩٩] فِي الأَدَبِ، (م) [٢٢/٢٧٥٤] فِي التَّوْبَةِ.

٢٣٠٩- وقال: «لن يُنجيَ أحداً منكم عملُه»، قالوا: ولا أنتَ يا رسولَ اللَّه؟! قال: «ولا أنا؛ إلاَّ أنْ يتغمَّدَنيَ اللَّهُ منهُ برحمةٍ، فسدِّدوا وقارِبُوا، واغْدُوا ورُوحُوا، وشيءٌ مِن الدُّلْجةِ[2]، والقصدَ القصدَ تبْلُغُوا». [١٦٩٨]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: (خ) [٦٤٦٣] فِي الرِّقَاقِ، (م) [٧١/٢٨١٦] فِي التَّوْبَةِ.

٢٣١٠- وقال: «لا يُدْخِلُ أحداً منكم عملُهُ الجنَّةَ، ولا يُجيرُه مِن النارِ، ولا أنا؛ إلا برحمةِ اللَّهِ - تعالى -». [١٦٩٩]

□ مُسْلِمٌ [٧٧/٢٨١٧] فِيهِ عَنْ جَابِرٍ.

٢٣١١- وقال: «إذا أَسلمَ العبدُ، فحسُنَ إسلامُهُ؛ يُكفِّرُ اللَّهُ عنهُ كلَّ سيئةٍ كانَ

---

(١) أي: سال لبن ثديها.

(٢) الدلجة: المسير من أول الليل.

زلَّفَها[1]، وكَانَ - بعدُ - القِصاصُ: الحسنةُ بعشرِ أمثالِها إلى سبع مئةِ ضعفٍ، والسيئةُ بمثلِها؛ إلا أنْ يَتجاوزَ اللَّهُ عنها». [١٧٠٠]

□ البُخَارِيُّ [٤١] فِي الإِيمَانِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ تَعْلِيقاً.

قُلْتُ: وَصَلَهُ البَيْهَقِيُّ[٢٤] فِي «الشُّعَبِ»، وَالدَّارَقُطْنِيُّ فِي «غَرَائِبِ مَالِكٍ». [٤٦/٢ - تعليق التعليق] - رضي الله عنهُ-.

٢٣١٢- وقال: «إنَّ اللَّهَ كتبَ الحسناتِ والسيئاتِ: فمن هَمَّ بحسنةٍ فلمْ يَعْمَلْها؛ كتَبها اللَّهُ لهُ عندَه حسنةً كاملةً، فإنْ هو همَّ بها فعمِلَها؛ كتبَها اللَّهُ لهُ عندَهُ عشرَ حسناتٍ إلى سبع مئةِ ضعفٍ إلى أَضعافٍ كثيرةٍ، ومَنْ همَّ بسيئةٍ فلمْ يعملْها؛ كتَبها اللَّهُ لهُ عندَه حسنةً كاملةً، فإنْ هوَ همَّ بها فَعمِلَهَا؛ كتَبها اللَّهُ له سيئةً واحدةً». [١٧٠١]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، (خ) [٦٤٩١] فِي الرِّقَاقِ، (م) [١٣١/٢٠٧] فِي الإِيمَانِ، (س) فِي البُعُوثِ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٢٣١٣- وقال: «إنَّ مثلَ الذي يعملُ السيئاتِ، ثُمَّ يعملُ الحسناتِ: كمثلِ رجلٍ كانتْ عليهِ دِرْعٌ ضيقةٌ قد خنَقَتْه، ثُمَّ عمِلَ حسنةً فانفكَّتْ حَلْقَةٌ، ثم عمِلَ أخرَى فانفكَّت حَلْقَةٌ أُخْرَى، حتى تَخرُجَ إلى الأرضِ». [١٧٠٢]

□ أَحْمَدُ[2] [١٤٥/٤] عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ.

---

(١) أي: قدَّمها.

(٢) في سنده: ابن لهيعة؛ وهو سيِّىء- الحفظ؛ لكن الظاهر أنه لم يتفرد به:

فقال المنذري (٤/ ٧٩): «رواه أحمد، والطبراني بإسنادين، رواة أحمد رواة الصحيح».

وقال الهيثمي (١٠/ ٢٠١-٢٠٢): «رواه أحمد، والطبراني؛ وأحد إسنادي الطبراني رجاله رجال

==

٢٣١٤- عن أبي الدرداء: أنه سمعَ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ- يقُـصُّ على المِنْبَرِ، وهو يقولُ: «﴿وَلِمَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ جَنَّتانِ﴾»، فقلتُ: وإِنْ زَنَى وإِنْ سرقَ يـا رسولَ اللَّهِ؟! فَقَالَ الثانيةَ: ﴿وَلِمَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ جَنَّتانِ﴾»، فقلتُ الثانية: وإن زنـى وإن سرق؟! فقال الثالثة: «ولمن خاف مقام ربه جنتان»، فقلتُ الثالثةَ: وإِنْ زَنَى وإِنْ سـرقَ يـا رسولَ اللَّهِ؟! قال: «وإِنْ رغِمَ أَنْفُ أبي الدرداء». [١٧٠٣]

□ النَّسائِيُّ [الكبرى١١٥٦٠] فِي التَّفْسِيرِ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ(١).

٢٣١٥- عن عامر الرَّامِ، أنَّه قال: بينا نحنُ عندَه - يعني: عندَ رسولِ اللَّـهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ إذ أَقْبَلَ رجلٌ عليهِ كِساءٌ، وفي يدِهِ شيءٌ قد التَفَّ عليهِ، فقال: يا رسولَ اللَّه! مَرَرْتُ بغَيْضَةِ شجرٍ، فسمعتُ فيها أصواتَ فِـراخِ طـائرٍ، فـأَخذتُهنَّ فوَضعتُهـنَّ. في كِسائي، فجاءَتْ أُمُّهنَّ فاستدارَتْ على رأسِي، فكشـفتُ لهـا عنهـنَّ، فوَقَعَـت عليهـنَّ، فلففتُهنَّ بكسائي فهُنَّ أولاء معي، فقال: «ضَعْهنَّ»، فوضعتُهنَّ، وأَبَتْ أمهنَّ إلاَّ لزومَهـنَّ، فَقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ-: «أَتعجبُـونَ لِرُحـمِ أمِّ الأفـراخِ فراخَهـا؟! فَوَالذي بعَثني بالحقِّ؛ للَّهُ أرحمُ بِعِبَادِهِ مِنْ أُمِّ الأفراخِ بفراخِها، ارجعْ بهنَّ، حتَّى تضَعَهـنَّ مِن حيثُ أَخذتَهنَّ، وأُمهنَّ معهنَّ»، فرجعَ بهنَّ. [١٧٠٤]

□ أَبُو دَاوُدَ [٣٠٨٩] فِي الجَنَائِزِ عَنْ عَامِرٍ الرَّامي مُطَوَّلاً(٢).

الصحيح».

فالحديث حسن على أقل الدرجات!

بل هو صحيح؛ لأنه - عند أحمد، والبغوي - من رواية عبد الله بن المبارك عن ابن لهيعة؛ وروايته عنه صحيحة، كما هو مقرر في ترجمة ابن لهيعة؛ ثم خرجته في «الصحيحة» (٢٨٥٤).

(١) وكذا أحمد في «المسند» (٢/ ٣٥٧)، وإسناده صحيح على شرط مسلم.

الفصل الثالث:

٢٣١٦- عن عبدِ اللَّهِ بنِ عُمرَ، قال: كنَّا مع النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في بعضِ غزَوَاتِه، فمرَّ بقومٍ، فقال: «منِ القومِ؟!»، قالوا: نحن المسلمونَ؛ وامرأةٌ تحضِبُ[1] بقِدْرِها ومعها ابنٌ لها؛ فإذا ارتفعَ وهَجٌ تنحَّتْ به، فأتت النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- فقالت: أنتَ رسولَ اللَّهِ؟! قال: «نعم»؛ قالت: بأبي أنتَ وأمي؛ أليسَ اللَّهُ أرحمَ الراحمينَ؟! قال: «بلى»، قالتْ: أليسَ اللَّهُ أرحمَ بعباده من الأمِّ بولدها؟! قال: «بلى» قالت: إنَّ الأمَّ لا تُلْقي ولدَها في النَّارِ، فأكَبَّ رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يبكي، ثمَّ رفعَ رأسَهُ إليها، فقال: «إنَّ اللَّهَ لا يعذِّبُ من عباده إلا الماردَ المتمرِّدَ، الذي يتمرَّدُ؛ على اللَّهِ، وأبى أن يقولَ: لا إله إلا اللَّه». [٢٣٧٨]

□ ابن ماجه[2] (٤٢٩٧) في الزهد عنه.

٢٣١٧- وعن ثوبان، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «إنَّ العبدَ ليلتمسُ مرضاةَ اللَّهِ، فلا يزالُ بذلك؛ فيقولُ اللَّهُ - عزَّ وجلَّ - لجِبْرِيلَ: إن فلاناً عبدي يلتمسُ أن يُرضيني؛ ألا وإن رحمتي عليه، فيقولُ جبريلُ: رحمةُ اللَّهِ على فلانٍ، ويقولُها حملةُ العرشِ، ويقولُها مَن حولهم، حتى يقولَها أهلُ السماواتِ السبع، ثمَّ تَهبطُ له إلى الأرض». [٢٣٧٩]

□ أحمد[3] (٥/٢٧٩) عنه.

---

(٢) بإسناد ضعيف؛ فيه أبو منظور؛ قال الذهبي: «لا يُعْرف».

(١) أي: توقد.

(٢) قلت: وإسناده ضعيف جدًّا؛ فيه إسماعيل بن يحيى الشيباني، متهم بالكذب، كما قال الحافظ، وفيه آخر ضعيف، وانظر «الضعيفة» (٣١٠٩).

٢٣١٨- وعن أسامةَ بن زيدٍ، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: في قولِ اللَّه -عزَّ وجلَّ-: ﴿فمنهم ظالمٌ لنفسِهِ ومنهم مقتصدٌ ومنهم سابقٌ بالخيراتِ﴾؛ قال: «كلهم في الجنَّةِ». [٢٣٨٠]

□ البيهقيُّ في «البعث والنشور» [٥٩](١).

٦- باب ما يقول عند الصباح والمساء والمنام

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٢٣١٩- عن عبد اللَّه -رضي اللَّه عنهُ-، قال: كانَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إذا أَمسَى قال: «أَمسَيْنا وأَمسَى الملكُ للَّهِ، والحمدُ للَّهِ، ولا إله إلاَّ اللَّهُ وحدَه لا شريكَ لهُ، لهُ الملكُ، ولهُ الحمدُ، وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ، اللَّهمَّ! إني أسألُكَ مِن خيرِ

---

(٣) بسند ضعيف؛ وفيه ميمون أبو محمد المزني التميمي؛ قال ابن معين: «لا أعرفه».

(١) وهكذا رواه الطبراني في «الكبير» (١/ ٢٢/ ٢)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (١٢/ ٣٧١)، وفيه محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، وهو سيِّىء الحفظ، كما قال الهيثمي (٧/ ٩٦).

ووقع عند الطبراني: «كلهم من هذه الأمة» مكان: «كلهم في الجنة»، وجمع بينهما السيوطي في «الدر» (٥/ ٢٥١) من رواية الطبراني، والبيهقي في «البعث»! ولا يخفى ما فيه.

وللحديث شاهد عن أبي سعيد الخدري... مرفوعاً به أتم منه: أخرجه الطبري في «تفسيره» (٢٢/ ٩٠)؛ وفيه رجلان لم يُسميا.

وشاهد آخر عن عائشة... موقوفاً عليها: أخرجه الطبراني في «الأوسط»، والحاكم (٢/ ٤٢٦)، وقال: «صحيح الإسناد»، وردّه الذهبي بقوله: «قلت: الصلت - يعني: ابن دينار أبا شعيب؛ قال النسائي: ليس بثقة، وقال أحمد: ليس بالقوي»!

هذهِ الليلةِ وخيرِ ما فيها، وأعوذُ بكَ مِن شرِّها وشرِّ ما فيها، اللَّهمَّ! إني أعوذُ بكَ مِن الكسلِ والهَرَمِ، وسوءِ الكِبْرِ، وفتنةِ الدنيا، وعذابِ القبرِ»، وإذا أصبحَ قال: ذلكَ أيضاً: «أصبحْنا وأصبحَ الملكُ للَّهِ». [١٧٠٥]

□ مُسْلِمٌ، وَالثَّلاثَةُ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ (م[٢٧٢٣]، ت[٣٣٩٠]) فِي الدَّعَوَاتِ، (د) [٥٠٧١] فِي الأَدَبِ، (س) [الكبرى١٠٤٠٨] فِي اليَوْمِ وَاللَّيْلَةِ.

وفي رواية: «ربِّ! أعوذُ بكَ مِن عذابٍ في النارِ، وعذابٍ في القبرِ».

□ هِيَ لِمُسْلِمٍ فِيهِ.

٢٣٢٠- وعن حذيفة، أنه قال: كانَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إذا أخذَ مضجعَهُ مِن الليلِ؛ وضعَ يدَه تحتَ خدِّه ثُمَّ يقول: «اللَّهمَّ! باسمكَ أموتُ وأَحيا»، فإذا استيقظَ قال: «الحمدُ للَّهِ الذي أحيانا بعدَ ما أماتَنا وإليهِ النشورُ». [١٧٠٦]

□ البُخَارِيُّ [٦٣١٤] فِي الدَّعَوَاتِ، (د) [٥٠٤٩] فِي الأَدَبِ، (ت[٣٤١٧]، ق[٣٨٨٠]) فِي الدَّعَوَاتِ، (س) [الكبرى١٠٥٨٣] فِي اليَوْمِ وَاللَّيْلَةِ، كُلُّهُمْ عَنْ حُذَيْفَةَ.

٢٣٢١- وَقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إذا أوَى أحدُكم إلى فراشِهِ؛ فلْيَنْفُضْ فراشَه بداخِلةِ إزارِه؛ فإنه لا يدري ما خلفَهُ عليهِ، ثُمَّ يقول: باسْمِكَ ربي! وضعتُ جنبي وبكَ أرفعُهُ، إنْ أمسكتَ نفسي فارحمْها، وإنْ أرسلتَها فَاحْفَظْها بما تحفظُ بهِ عبادَكَ الصالحين».

وفي رواية: «ثُمَّ ليضْطَجِعْ على شقِّهِ الأيمنِ، ثُمَّ ليقل: باسمِك...». [١٧٠٧]

□ مُتَّفَقٌ [خ (٦٣٢٠) م (٦٤/٢٧١٤)] عَلَيْهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه-، فِي الدَّعَوَاتِ، (د) [٥٠٥٠] فِي الأَدَبِ، (س) [الكبرى١٠٦٢٧] فِي اليَوْمِ وَاللَّيْلَةِ.

وفي رواية: «فلينفُضْهُ بصَنِفَةِ[١] ثوبِه ثلاثَ مرَّاتٍ، وليَقُلْ: إنْ أمسكتَ[٢] نفسي فاغفرْ لها».

□ هِيَ فِي التِّرْمِذِيِّ [٣٤٠١] عنه.

٢٣٢٢- وعن البراء بن عازب، أنَّه قال: كانَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إذا أَوَى إلى فراشِه؛ نامَ على شقِّه الأيمنِ، ثُمَّ قال: «اللَّهمَّ! أسلمتُ نفسي إليكَ، ووجَّهتُ وجهي إليكَ، وفوَّضتُ أَمري إليكَ، وألجأتُ ظهري إليكَ، رغبةً ورهبةً إليكَ، لا مَلْجأَ ولا مَنجا منكَ إلاَّ إليكَ، آمنتُ بكتابِكَ الذي أنزلتَ، وبنبيِّكَ الذي أرسلتَ وَقَالَ رسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ مَن قالَهنَّ ثُمَّ ماتَ تحتَ ليلَتِهِ[٣] ماتَ على الفطرةِ». [١٧٠٨]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[خ٦٣١٥، م٢٧١٠] فِي الدَّعَوَاتِ عَنِ البَرَاءِ، وَاللَّفْظُ لإِحْدَى رِوَايَاتِ البُخَارِيِّ.

وفي رواية: «قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- لرجلٍ: «إذا أويتَ إلى فِرَاشِكَ؛ فَتوضَّأْ وُضُوءَك للصلاةِ، ثُمَّ اضطجِعْ على شقِّكَ الأيمنِ، ثُمَّ قلِ: اللَّهمَّ! أسلمتُ نفسي إليكَ... - بهذا، وقال-؛ فإنْ مِتَّ مِن ليلتِكَ مِتَّ على الفطرةِ، وإنْ أصبحتَ أصبتَ خيراً».

□ الخَمْسَةُ [خ (٧٤٨٨) (٢٤٧) م (٥٦-٥٨/٢٧١٠)] عَنِ البَرَاءِ (خ، م، ت[٣١٢٠]) فِي الدَّعَوَاتِ،

---

(١) أي: بطرف ثوبه.

والصنفة: طرف الإزار الذي له هدب.

(٢) يعني: إذا اضطجع يقول: «باسمك...» إلى آخر الدعاء، إلا أنه يقول: «فإن أمسكت نفسي فاغفر لها» بدل قوله: «فارحمها»».

(٣) أي: تحت حادثة فيها، وَقَالَ ابن حجر: عقب طلوع فجرها.

(د) [٤٧٥٠] فِي الأَدَبِ، (س) [الكبرى١٠٦١٢] فِي اليَوْمِ وَاللَّيْلَةِ، وَاللَّفْظُ الَّذِي سَاقَهُ لِـ «المَصَابِيحِ».

٢٣٢٣- عن أنس -رضي اللّه عنهُ-: أنَّ رسولَ اللّهِ -صَلَّى اللّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كانَ إذا أَوَى إلى فراشِهِ؛ قال: «الحمدُ للّهِ أَطعَمنا وسَقانا، وكَفانا وآوانا، فكم مِمَّن لا كافيَ لهُ ولا مُؤوِيَ له؟!». [١٧٠٩]

□ مُسْلِمٌ، وَالثَّلاثَةُ عَنْ أَنَسٍ، م[٢٧١٥]، ت[٣٣٩٦] فِي الدَّعَوَاتِ، (د) [٥٠٥٣] فِي الأَدَبِ، (س) [الكبرى١٠٦٣٥] فِي اليَوْمِ وَاللَّيْلَةِ.

٢٣٢٤- وعن علي -رضي اللّه عنهُ-: أنَّ فاطمةَ أتَتِ النبيَّ -صَلَّى اللّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- تَشْكُو إليهِ ما تَلْقى في يدِها مِن الرَّحى، وبَلَغها أنه جاءَهُ رَقيقٌ، فلَمْ تُصادِفْه، فذكَرَتْ ذلكَ لعائشةَ -رضي اللّه عنهَا-، فلمَّا جاءَ أخبرَتْه عائشةُ، قال: فجاءَنا وقد أخذْنا مَضاجعَنا، فذهبْنا نقومُ، فقال: «على مكانِكُما»، فجاءَ فقعدَ بَيْني وبينَها، حتى وجدتُ بردَ قدمِه على بطني، فقال: «ألا أدُلُّكما على خيرٍ مما سألتُما؟! إذا أخذتُما مضجعَكُما؛ فسبِّحا ثلاثاً وثلاثينَ، واحمدا ثلاثاً وثلاثينَ، وكبِّرا أربعاً وثلاثينَ؛ فهو خيرٌ لكما مِن خادمٍ». [١٧١٠]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، (خ) فِي فَرْضِ الخُمُسِ [٣١١٣] وَفِي غَيْرِهِ [الدعوات٦٣١٨] (م) [٢٧٢٧/٨٠] فِي الدَّعَوَاتِ، (د) [٥٠٦٢] فِي الأَدَبِ، كُلُّهُمْ عَنْ عَلِيٍّ -رضي اللّه عنهُ-.

٢٣٢٥- عن أبي هريرَة -رضي اللّه عنهُ-، أنه قال: جاءَتْ فاطمةُ إلى النبيِّ -صَلَّى اللّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- تسأَلُه خادِماً، فقال: «ألا أَدُلُّكِ على ما هو خيرٌ مِن خادمٍ؟! تُسبِّحينَ اللّهَ ثلاثاً وثلاثينَ، وتَحمدينَ اللّهَ ثلاثاً وثلاثينَ، وتُكبِّرينَ اللّهَ أربعاً وثلاثينَ، عندَ كلِّ صلاةٍ وعندَ منامِكِ». [١٧١١]

□ مُسْلِمٌ [٢٧٢٨/٨١] فِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٢٣٢٦- عن أبي هريرةَ -رضي اللّه عنهُ-، أنه قال: كانَ رسولُ اللّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إذا أصبحَ قال: «اللَّهمَّ! بكَ أَصْبحنا، وبكَ أمسيْنا، وبكَ نَحْيا، وبكَ نموتُ، وإليكَ المصيرُ» وإذا أَمسَى، قال: «اللَّهمَّ! بكَ أَمْسَينا، وبكَ أصبحْنا، وبكَ نَحيا، وبكَ نموتُ، وإليكَ النشُورُ». [١٧١٢]

□ الأَرْبَعَةُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، (د) [٥٠٦٨] فِي الأَدَبِ، (ت) [٣٣٩١] فِي الدَّعَوَاتِ، (س) [الكبرى٩٨٣٦] فِي اليَوْمِ وَاللَّيْلَةِ، (ق) [٣٨٦٨] فِي الدُّعَاءِ[1].

٢٣٢٧- عن أبي هريرة -رضي اللّه عنه - أنَّه قال: قال أبو بكرٍ: يا رسولَ اللّه! مُرْني بشيءٍ أَقولُه إذا أصبحتُ، وإذا أَمْسيتُ؟ قال: «قلِ: اللَّهمَّ! عالِمَ الغيبِ والشهادةِ! فاطِرَ السماواتِ والأرضِ! ربَّ كلِّ شيءٍ وَمليكَه! أشهدُ أنْ لا إلهَ إلا أنتَ، أعوذُ بكَ مِن شرِّ نَفْسي، ومِن شرِّ الشيطانِ وشِرْكه[2] قُلْهُ إذا أصبحْتَ، وإذا أمسيتَ، وإذا أخذتَ

---

(١) قلت: في هذا التخريج ما يُستغرب من وجوه! أولاً: أن اللفظ المذكور ليس لواحدٍ من هؤلاء؛ فأبو داود أَلْيَقُهم به؛ إلا أنه ليس عنده: «وبك أصبحنا» في دعاء المساء، وقال: «وإليك النشور» في الموضعين!

نعم؛ أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (١١٩٩) بلفظ الكتاب؛ غير أنه قال: «وإليك النشور» مكان: «وإليك المصير»، والعكس بالعكس؛ وإسناده صحيح في «الصحيحة» (٢٦٢).

وأما ابن ماجه؛ فهو - عنده (٣٨٦٨)- من أمره صلى ا لله عليه وسلم، لا من فعله؛ ولفظ مثل لفظ البخاري؛ وسنده حسن، كما بينته في المصدر السابق (٢٦٣).

وأما الترمذي؛ فهو عنده بلفظ: كان يعلم أصحابه يقول: «إذا أصبح أحدكم فليقل...» فذكره، «وإذا أمسى فليقل...» فذكره أيضاً كما في الكتاب، وقال: «حديث حسن»؛ يعني: لغيره، كما بينته في المصدر السابق.

(٢) يروى بكسر الشين وسكون الراء، وهو: ما يدعو إليه من الإشراك باللّه -عز وجل-.

ويروى بفتح الشين والراء؛ أي: ما يفتن به الناس من حبائله- والشَّرَك: حبالة الصائد-.

مضجعَك». [١٧١٣]

□ أَبو دَاوُدَ [٥٠٦٧] فِي الأَدَبِ، وَالتِّرْمِذِيُّ[١] [٣٣٩٢] فِي الدَّعَوَاتِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٢٣٢٨- وَقَالَ عثمان بن عفان -رضي اللّه عنهُ-: ما مِن عبدٍ يقولُ في صباحِ كلِّ يوم ومساءِ كلِّ ليلةٍ: بسمِ اللّهِ الذي لا يَضُرُّ مع اسمِهِ شيءٌ في الأرضِ ولا في السماءِ، وهو السميعُ العليمُ، ثلاثَ مراتٍ؛ فيضرَّهُ شيءٌ. [١٧١٤]

□ التِّرْمِذِيُّ[٢] [٣٣٨٨]، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى٩٨٤٣]، وَابْنُ مَاجَه [٣٨٦٩] كَالَّذِي قَبْلَهُ عَنْ عُثْمَانَ -رضي اللّه عنهُ-.

وفي رواية: لم تُصِبْه فجأةُ بلاءٍ، حتَّى يُصْبحَ، ومَن قالَها حينَ يُصْبحُ لم تُصِبْه فجأةُ بلاءٍ حتَّى يُمسيَ.

□ أَبو دَاوُدَ [٥٠٨٨] عَنْهُ فِيهِ.

٢٣٢٩- عن عبد اللّه: أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كانَ يقولُ إذا أَمسَى: «أَمْسَيْنا وأمسَى الملكُ للّهِ، والحمدُ للّهِ، ولا إله إلا اللّهُ، وحدَه لا شريكَ لهُ، لهُ الملكُ، ولهُ الحمدُ، وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ، ربِّ! أسألُكَ خيرَ ما في هذهِ الليلةِ وخيرَ ما بعدَها، وأعوذُ بكَ من شرِّ ما في هذه الليلةِ، وشرِّ ما بعدَها، ربِّ! أعوذُ بكَ مِن الكسلِ، ومِن سوءِ الكفرِ».

---

(١) وقال: «حسن صحيح».

وهو كما قال، وصححه ابن حبان - أيضاً - (٢٣٤٩)، والحاكم (١/ ٥١٣).

وأخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (١٢٠٢)، وابن السني في «العمل» (٤٣)، والبيهقي في «الأسماء» (ص٢٠)؛ وقد خرجته في «الصحيحة» (٢٧٥٣)، وانظر(٢٧٦٣).

(٢) وقال: «حسن صحيح». قلت: وهو كما قال، وإسناده صحيح.

وفي رواية: «مِن سوءِ الكِبَرِ والكِبْرِ، ربِّ! أعوذُ بكَ مِن عذابٍ في القَبْرِ، وعذابٍ في النارِ»، وإذا أصبحَ قال ذلك: «أصبحْنا وأصبحَ الملكُ للَّهِ». [١٧١٥]

□ مُسْلِمٌ [٢٧٢٣]، وَالتِّرْمِذِيُّ [٣٣٩٠] فِي الدَّعَوَاتِ، وَأَبُو دَاوُدَ[1] [٥٠٧١] فِي الأَدَبِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، وَرِوَايَةُ الكُفْرِ انْفَرَدَ بِهَا أَبُو دَاوُدَ.

٢٣٣٠- وعن بعضِ بناتِ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كانَ يُعَلِّمُها فيقولُ: «قُولِي حينَ تُصبحِينَ: سبحانَ اللَّهِ وبحمدِه، لا قوةَ إلا باللَّهِ، ما شاءَ اللَّهُ كان، وما لم يَشأْ لم يَكُنْ، أَعلَمُ أنَّ اللَّهُ على كلِّ شيءٍ قديرٌ، وأنَّ اللَّهَ قد أحاطَ بكلِّ شيءٍ علماً؛ فإنه مَن قالَها حينَ يُصبحُ حُفِظَ حتَّى يُمْسي، ومَن قالَها حينَ يُمسي حُفِظَ حتَّى يُصبحَ». [١٧١٦]

□ أَبُو دَاوُدَ [٥٠٧٥] فِي الأَدَبِ، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ٩٨٤٠] فِي اليَوْمِ وَاللَّيْلَةِ مِنْ رِوَايَةِ عَبْدِ الحَمِيدِ -مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ-، أَنَّ أُمَّهُ[2] حَدَّثَتْهُ، عَنْ بَعْضِ بِنَاتِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بِهِ.

٢٣٣١- عن ابن عباس -رضي اللّه عنهُما-، عن رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنَّه قال: «مَن قال حينَ يُصبحُ: ﴿فَسُبْحانَ اللَّهِ حِيْنَ تُمْسُونَ وحِيْنَ تُصْبِحُونَ. وَلَهُ الحَمْدُ في السَّماواتِ والأَرْضِ وعَشِيّاً وَحِيْنَ تُظْهِرُونَ﴾إلى قولِه: ﴿وَكَذلِكَ تُخْرَجُونَ﴾؛ أَدرَكَ ما فاتَهُ في يومِهِ ذلكَ، ومَن قالَهُنَّ حينَ يُمْسي؛ أدركَ ما فاتَه في ليلتِهِ». [١٧١٧]

---

(١) ليس عندهم الرواية الأخرى: «من سوء الكبر والكبر».

وفي رواية عند مسلم: «اللَّهم إني أعوذ بك من الكسل والهرم، وسوء الكبر، وفتنة الدنيا، وعذاب القبر».

(٢) قلت: وهما مجهولان، كما قال الذهبي.

ومن هذا الوجه: أخرجه النسائي، وعنه ابن السُّني في «عمل اليوم والليلة» (٤٤).

□ أَبُو دَاوُدَ[(١)] [٥٠٧٦] فِي الأَدَبِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

٢٣٣٢- عن أبي عيَّاش -رضي الله عنهما-، أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «مَن قال إذا أَصبحَ: لا إله إلا اللَّهُ وحدَه لا شريكَ لهُ، لهُ المُلْكُ، ولهُ الحمدُ، وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ؛ كانَ له عِدْلُ رقبةٍ مِن ولدِ إسماعيلَ، وكُتِبَ لهُ عَشْرُ حسناتٍ، وحُطَّ عنه عشرُ سيئاتٍ، ورُفِعَ له عشرُ درجاتٍ، وكَانَ في حرزٍ مِن الشيطانِ حتَّى يُمسيَ، وإِنْ قالَها إذا أمسَى؛ كانَ لهُ مثلُ ذلك حتَّى يُصْبحَ». [١٧١٨]

□ أَبُو دَاوُدَ[(٢)] [٥٠٧٧] فِيهِ عَنْ أَبِي عَيَّاشٍ.

٢٣٣٣- عن الحارث بن مسلم بن الحارث التميمي، عن أبيه، عن رسول اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: أنه أَسرَّ إليهِ، فقال: «إذا انصرفْتَ مِن صلاةِ المغربِ؛ فقُلْ قبلَ أنْ تُكَلِّمَ أحداً: اللَّهمَّ! أَجِرْني من النارِ سبعَ مرَّاتٍ؛ فإنكَ إذا قُلْتَ ذلكَ ثُمَّ مِتَّ في ليلَتِكَ؛ كُتِبَ لكَ جِوارٌ[(٣)] منها، وإذا صلَّيْتَ الصُّبْحَ فَقُلْ كذلكَ؛ فإنك إذا مِتَّ في يومِكَ؛ كُتِبَ لكَ جِوارٌ منها». [١٧١٩]

□ أَبُو دَاوُدَ[(٤)] [٥٠٧٩-٥٠٨٠] فِيهِ مِنْ حَدِيثِ الحَارِثِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِيهِ.

٢٣٣٤- عن ابن عمر، أنَّه قال: لم يكنْ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يَدَعُ

(١) بإسناد ضعيف جدًّا؛ فيه محمد بن عبد الرحمن البيلماني، قال الحافظ: «ضعيف، وقد اتهمه ابن عدي، وابن حبان».

قلت: ومن طريقه - أيضاً-: أخرجه ابن السني (٥٤، ٧٧).

(٢) وإسنادُهُ صحيح.

(٣) أي: خلاص.

(٤) وإسناده ضعيف؛ وهو مخرج في «الضعيفة» (١٦٢٤)؛ وانظر - لزاماً - «الصحيحة» (٢٥٠٦).

هؤلاءِ الكلماتِ حينَ يُمسي وحينَ يُصْبحُ: «اللَّهمَّ! إني أسألُكَ العافيةَ في الدنيا والآخرةِ، اللَّهمَّ! إني أسألُكَ العفوَ والعافيةَ في دِيني ودُنيايَ، وأَهلي ومالي، اللَّهمَّ! استُرْ عَوْراتي وآمِنْ رَوْعاتي، اللَّهمَّ! احفظْني مِن بينِ يَدَيَّ، ومِنْ خَلْفي، وعن يَميني، وعن شِمالي، ومِن فَوْقي، وأَعُوذُ بعظمتِكَ أنْ أُغتالَ مِن تحتي»؛ يعني: الخسفَ. [١٧٢٠]

□ أَبُو دَاوُدَ [٥٠٧٤] فِي الأَدَبِ، وَالنَّسَائِيُّ [٢٨٢/٨] فِي الاسْتِعَاذَةِ، وَابْنُ مَاجَه [٣٨٧١] فِي الدَّعَوَاتِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ[١].

٢٣٣٥- وقال: «مَنْ قال حينَ يُصبِحُ: اللَّهمَّ! أَصبحْنا نُشهِدُكَ، ونُشهِدُ حَمَلَةَ عرشِكَ، وملائكتَكَ وجميعَ خلقِكَ: أنكَ أنتَ اللَّهُ لا إلَه إلا أنتَ، وحدَكَ لا شريكَ لكَ، وأنَّ محمداً عبدُكَ ورسولُك؛ إلا غفَرَ اللَّهُ لهُ ما أصابَهُ في يومِه ذلكَ مِن ذنبٍ، وإن قالَها حينَ يُمسي؛ غفَرَ اللَّهُ لهُ ما أصابَه في تلكَ الليلةِ مِن ذنبٍ».

غريب. [١٧٢١]

□ التِّرْمِذِيُّ[٢] [٣٥٠١] فِي الدَّعَوَاتِ عَنْ أَنَسٍ -رضي الله عنهُ-.

٢٣٣٦- وقال: «ما مِن عبدٍ مسلمٍ يقولُ إذا أمسَى، وإذا أَصبَحَ ثلاثاً: رضيتُ باللَّهِ ربّاً، وبالإِسلامِ ديناً، وبمحمدٍ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- نبيّاً؛ إلا كانَ حقّاً على اللَّهِ أنْ يُرضِيَهُ يومَ القيامةِ». [١٧٢٢]

---

(١) وأخرجه الحاكم - أيضاً-، وصححه، ووافقه الذهبي، وهو كما قالا.

(٢) وقال: «غريب»؛ أي: ضعيف.

قلت: واللفظ للترمذي؛ وأما لفظ أبي داود؛ فهو مغاير لبعض جمله؛ وانظر «الضعيفة» (١٠٤١).

وأقول: كنت قوّيت الحديث في «الصحيحة» (٢٦٧) غير مقيد بالصباح والمساء؛ ثم بدا لي أنه من حصّته الكتاب الآخر؛ فانظره تحت الرقم المشار إليه من الطبعة الجديدة من «الصحيحة».

□ التِّرْمِذِيُّ[(١)] [٣٣٨٩] فِي الدَّعَوَاتِ عَنْ ثَوْبَانَ.

٢٣٣٧- وعن حذيفة -رضي الله عنهُ-: أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كانَ إذا أرادَ أنْ ينامَ؛ وضَعَ يدهُ تحتَ رأسِهِ، ثُمَّ يقولُ: «اللَّهمَّ! قِنِي عذابَكَ يومَ تَجمعُ عبادَكَ - أو تَبعثُ عبادَكَ-». [١٧٢٣]

□ التِّرْمِذِيُّ في الدعوات[(٢)] [٣٣٩٨] عَنْ حُذَيْفَةَ.

٢٣٣٨- عن حفصة: أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كانَ إذا أرادَ أنْ يَرقُدَ؛ وضعَ يَدَهُ اليُمنى تحتَ خدِّه، ثُمَّ يقولُ: «اللَّهمَّ! قِنِي عذابَكَ يومَ تَبْعَثُ عبادَك»؛ ثلاثَ مرَّاتٍ. [١٧٢٤]

---

(١) وقال: «حسن غريب من هذا الوجه».

قلت: وفي إسناده ضعف، بينته في تعليقي على «الكلم الطيب» (رقم: ٢٥).

وليس عند الترمذي: «وإذا أصبح ثلاثاً»! وإنما ذلك عند أحمد (٥/ ٣٦٧)، مع اختلاف يسير في بعض الحروف.

ثم هو عنده: عن رجل خدم النبي صلى ا لله عليه وسلم؛ وليس عن ثوبان! كم يوهم صنيع التبريزي!

وكذلك أخرجه أبو داود (٥٠٧٢)، والنسائي، وعنه ابن السني (٦٦)؛ وفيه مجهول، كما بينته في المصدر السابق.

(٢) وقال: «حسن صحيح»؛ وهو كما قال.

وأخرجه أحمد - أيضاً - (٥/ ٣٨٢)، وأبو داود (٥٠٤٥)؛ وهو مخرج في «الصحيحة» (٢٧٥٤).

ورواه أحمد في «المسند» (٤/ ٨١، ٢٩٠، ٢٩١، ٣٠١، ٣٠٣)، وكذا الترمذي: عن البراء بن عازب، وقال الترمذي: «حسن صحيح».

قلت: وإسناده صحيح؛ لولا أن أبا إسحاق - وهو السبيعي - مدلس، وقد عنعنه، ثم إنه اضطرب في إسناده، كما بيّنه الترمذي.

☐ أَبُو دَاوُدَ [٥٠٤٥] فِي الأَدَبِ، النَّسَائِيُّ[(١)] [الكبرى١٠٥٩٨] فِي اليَوْمِ وَاللَّيْلَةِ عَنْ حَفْصَةَ.

٢٣٣٩- وعن علي: أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كانَ يقولُ إذا أخذَ مضجعَه: «اللَّهمَّ! إني أعوذُ بوجهِكَ الكريمِ، وكلماتِكَ التامَّاتِ من شرِّ ما أنت آخِذٌ بناصيَتِهِ، اللَّهمَّ! أنتَ تكشِفُ المَغرَمَ والمأثَم، اللَّهمَّ! لا يُهزَمُ جُندُكَ، ولا يُخلَفُ وعدُكَ، ولا ينفعُ ذا الجدِّ منكَ الجدُّ؛ سبحانَكَ وبحمدِكَ». [١٧٢٥]

☐ أَبُو دَاوُدَ[(٢)] [٥٠٥٢] فِي الأَدَبِ، وَالنَّسَائِيُّ[الكبرى٧٧٣٢] فِي النُّعُوت.

٢٣٤٠- وقال: مَن قال حينَ يَأوي إلى فِرَاشِه: أستغفِرُ اللَّهَ الذي لا إلَهَ إلا هوَ الحيُّ القيومَ وأتوبُ إليه، ثلاثَ مرَّاتٍ؛ غفرَ اللَّهُ له ذنوبه، وإنْ كانَتْ مثلَ زَبَدِ البحرِ، أو عددَ رملِ عالِجَ[(٣)]، أو عددَ ورَقِ الشَّجرِ، أو عددَ أيامِ الدنيا».

غريب. [١٧٢٦]

☐ التِّرْمِذِيُّ[(٤)] [٣٣٩٧] فِي الدَّعَوَاتِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ.

٢٣٤١- وقال: «ما مِن مسلمٍ يأخذُ مَضْجَعَهُ بقراءةِ سورةٍ مِن كتابِ اللَّهِ؛ إلا وكَّلَ اللَّهُ به ملَكاً، فلا يَقْرَبُهُ شيءٌ يؤذيهِ حتى يَهُبَّ متى هبَّ[(٥)]». [١٧٢٧]

---

(١) وكذا أحمد (٦/ ٨٧، ٢٨٨)، وسنده صحيح بما قبله؛ دون: «ثلاث مرات».

(٢) أبو إسحاق السبيعي، وهو مدلس ومختلط.

(٣) اسم موضع بالبادية؛ فيه رمل كثير.

(٤) وقال: «غريب».

قلت: أي: ضعيف؛ وذلك لأن فيه عطية العوفي، وهو مشهور بالضعف.

(٥) أي: يستيقظ متى استيقظ بعد طول الزمان، أو قربه من النوم.

□ التِّرْمِذِيُّ[١] [٣٤٠٧] فِيهِ عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ.

٢٣٤٢- عن عبد اللَّه بن عمرو -رضي اللّه عنهُما-، أنه قال: قال رسولُ اللَّـهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «خلَّتانِ لا يُحصِيهما - وفي رواية: لا يحافظُ عليهما - رجلٌ مسلمٌ إلا دَخَلَ الجنةَ، أَلاَ وَهُمَا يَسِيرٌ، ومَنْ يَعملُ بهما قليلٌ: يُسَبِّحُ اللَّهَ في دبرِ كلِّ صلاةٍ عشراً، ويحمدُه عشراً، ويكبِّرُه عشراً - قال: فأنا رأيتُ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يعقدُها بيدِهِ، قال-؛ فتلكَ خمسونَ ومئةٌ باللسانِ، وألفٌ وخمس مئةٍ في الميزانِ، وإذا أخذ مضجَعَهُ؛ يُسبِّحُه ويحمدُه ويُكبِّرُه مئةً - وفي رواية: يكبِّرُ أربعاً وثلاثينَ، ويحمدُه ثلاثاً وثلاثينَ ويسبِّحُ ثلاثاً وثلاثينَ-، فتلكَ مئةٌ باللسانِ، وألفٌ في الميزانِ، فأيكم يعملُ في اليومِ والليلةِ ألفينِ وخمس مئةِ سيِّئةٍ؟!»، قالوا: فكيفَ لا نحصيها[٢]؟! قال: «يأتي الشيطانُ أحدَكم وهو في صلاتِهِ، فيقولُ: اذكرْ كذا، اذْكُرْ كذا، حتى يَنفتِلَ، فلَعَلَّهُ أنْ لا يفعلَ؛ ويأتيهِ في مضجَعِهِ، فلا يزالُ يُنَوِّمُهُ حتَّى ينامَ». [١٧٢٨]

□ الثَّلاثَةُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ، (د) [٥٠٦٥] فِي الأَدَبِ، (ت) [٣٤١٠] فِي الدَّعَوَاتِ، (س) [٧٤/٣] فِي الصَّلاَةِ[٣].

٢٣٤٣- عن عبد اللَّه بن غَنَّام، أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «مَن قال حينَ يُصبحُ: اللَّهُمّ! ما أَصْبَحَ بِي مِنْ نِعْمَةٍ، أَوْ بِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ؛ فَمِنْكَ وَحْدَكَ

(١) إسنادهُ ضعيف فيه رجل مجهول ولذلك لم يحسنهُ الترمذي.

(٢) قال الطيبي: «أي: كيف لا نحصي المذكورات في الخصلتين، وأي شيء يصرفنا؟! فهو استبعاد لإهمالهم في الإحصاء، فرد استبعادهم بأن الشيطان يوسوس له في الصلاة حتى يغفل عن الذكر عقيبها، وينومه عند الاضطجاع».

(٣) وأخرجه أحمد (٢/ ٢٠٤-٢٠٥) بلفظ أكمل!

وإسناده صحيح وقال الترمذي: «حسن صحيح».

لاَ شَريكَ لك، فَلَكَ الحَمْدُ وَلَكَ الشكرُ؛ فقد أدَّى شُكْرَ يومِهِ، ومَن قال مثلَ ذلكَ حينَ يُمسي؛ فقد أدَّى شُكْرَ ليلتِهِ». [١٧٢٩]

□ أَبُو دَاوُدَ [٥٠٧٣] فِي الأَدَبِ، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى٩٨٣٥] فِي اليَوْمِ وَاللَّيْلَةِ[١] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَنَّامٍ البيَاضِيِّ.

٢٣٤٤- عن أبي هريرة، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: أنه كانَ يقولُ إذا أَوَى إلى فراشِهِ: «اللَّهمَّ! ربَّ السماواتِ وربَّ الأرضِ وربَّ كلِّ شيءٍ! فالِقَ[٢] الحَبِّ والنَّوَى! مُنْزِلَ التَّوراةِ والإِنْجيلِ والقُرآن! أعوذُ بكَ مِنْ شَرِّ كلِّ ذي شرٍّ أنتَ آخِذٌ بناصيتِهِ، أنتَ الأولُ فليسَ قبلَكَ شيءٌ، وأنت الآخرُ فليس بعدَكَ شيءٌ، وأنت الظاهِرُ فليسَ فوقَكَ شيءٌ، وأنتَ الباطِنُ فليسَ دُونَكَ شيءٌ: اقضِ عنِّي الديْنَ، وأَغِنْنِي مِنَ الفقرِ». [١٧٣٠]

□ مُسْلِمٌ [٢٧١٣/٦١]، وَأَبُو دَاوُدَ[٣] [٥٠٥١]، وَالتِّرْمِذِيُّ [٣٤٠٠]، وَابْنُ مَاجَه [٣٨٧٣]، كُلُّهُمْ فِي الدُّعَاءِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ خَلاَ أَبَا دَاوُدَ فَفِي الأَدَبِ.

٢٣٤٥- عن أبي الأزهرِ الأنماري -رضي اللّه عنهُ-: أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ

---

(١) وإسناده ضعيف؛ فيه عبد اللّه بن عنبسة، لم يوثقه غير ابن حبان وأورده الذهبي في «الميزان» (٤٤٩٣)، وذكر له هذا الحديث، وقال: «ولا يكاد يُعرف».

(٢) الفلق؛ بمعنى: الشق.

(٣) واللفظ له.

ورواه مسلم؛ وزاد - بعد قوله: «وربِّ الأرض»-: «وربِّ العرش العظيم ربَّنا...».

وأما الترمذي؛ فرواه بلفظ الأمر، قال: كان يأمرنا إذا أخذنا مضجعنا أن نقول... فذكره، وقال: «حسن صحيح».

عَلَيهِ وسَلَّمَ- كانَ إذا أخذَ مضجَعَهُ من الليلِ قال: «بسمِ اللَّهِ وضعتُ جنْبي، اللَّهمَّ! اغفرْ لي ذنبي، واخْسَأْ[١] شيطاني، وفُكَّ رِهَاني، وثَقِّلْ ميزاني، واجعلْني في النَّدِيِّ[٢] الأعلى». [١٧٣١]

□ أَبو دَاوُدَ[٣] [٥٠٥٤] فِي الأَدَبِ عَنْ أَبِي الأَزْهَرِ الأَنْمَارِيِّ.

٢٣٤٦- عن ابن عمر -رضي اللّه عنهما-: أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كانَ إذا أخذَ مضجعَهُ قال: «الحمدُ للَّهِ الذي كفاني وآواني، وأطعمني وسقاني، والذي مَنَّ عليَّ فأفضَلَ، والذي أعطاني فأجزَلَ، الحمدُ للَّهِ على كلِّ حالٍ، اللَّهمَّ ربَّ كلِّ شيءٍ ومَليكَهُ! وإله كلِّ شيءٍ! أعوذُ بكَ مِنَ النَّارِ». [١٧٣٢]

□ أَبو دَاوُدَ [٥٠٥٨] فِي الأَدَبِ والنسائي في «اليوم والليلة» [الكبرى ١٠٦٣٤] عن ابن عمر.

٢٣٤٧- عن بُرَيْدة -رضي اللّه عنهُ-، أنه قال: شَكَا خالدُ بن الوليد إلى النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقال: يا رسولَ اللَّه! ما أنامُ الليلَ مِن الْأَرَقِ؟! فَقَالَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إذا أَوَيتَ إلى فراشِكَ؛ فقلِ-: اللَّهمَّ! ربَّ السماوَاتِ السبع وما أَظَلَّتْ! وربَّ الأرضَيْنَ وما أَقَلَّتْ! وربَّ الشياطينِ وما أَضَلَّتْ! كُنْ لي جاراً مِنْ شرِّ

---

(١) اجعله مطروداً عني، ومردوداً عن إغوائي، وهو مروي بروايتين: اخسَأ وأخسئ، والأولى لأبي داود، والثانية للحاكم.

(٢) الندي: أصله المجلس؛ لأن القوم يجتمعون فيه، وإذا تفرقوا لم يكن ندياً، ويقال -أيضاً- للقوم.

والمعنى: اجعلني من القوم المجتمعين.

والأعلى: يريد به الملأ الأعلى - وهم الملائكة-.

(٣) وإسناده صحيح.

ورواه الحاكم (١/ ٥٤٠) - وصححه-، ووافقه الذهبي.

خلقِكَ كُلِّهم جميعاً: أنْ يَفْرُطَ[١] عليَّ أحدٌ منهم أو أنْ يَبغيَ، عزَّ جارُك، وجلَّ ثَنَاؤُكَ ولا إله غيرُكَ، لا إله إلاَّ أنتَ».

ضعيف. [١٧٣٣]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٥٢٣] فِي الدَّعَوَاتِ عَنْ بُرَيْدَةَ، وَقَالَ: غَرِيبٌ[٢].

الفصل الثالث:

٢٣٤٨- وعن أبي مالك، أنّ رسولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «إذا أصبحَ أحدُكم فَلْيَقُلْ: أصبحْنا وأصبَحَ الملكُ للَّهِ ربِّ العالمينَ، اللَّهُمَّ! إنّي أسألكَ خيرَ هذا اليومِ: فتْحَه، ونصْرَه، ونورَه، وبركتَه، وهُداه، وأعوذُ بكَ من شرِّ ما فيهِ، ومنْ شرِّ ما بعدَه، ثمَّ إذا أمسى؛ فليَقُلْ مثل ذلكَ». [٢٤١٢]

□ أبو داود (٥٠٨٤) في الأدب عن أبي مالك.

٢٣٤٩- وعن عبدِ الرحمنِ بن أبي بكرةَ، قال: قلتُ لأبي: يا أبتِ! أسمعُكَ تقولُ كلَّ غداةٍ: اللَّهُمَّ! عافني في بدَني، اللَّهمَّ! عافِني في سمْعي، اللَّهمَّ! عافِني في بصَري، لا إِلهَ إلاَّ أنتَ»؛ - تكرِّرُها ثلاثاً حينَ تُصبِحُ، وثلاثاً حينَ تُمسي؟! فقال: يا بُنيَّ! سمعتُ رسولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يدعُو بهنَّ، فأنا أحبُّ أنْ أستَنَّ بسُنَّتِه. [٢٤١٣]

□ أبو داود[٣] (٥٠٩٠) عنه فيه.

---

(١) يسبق عليَّ أحد بشرّ.

(٢) أي: ضعيف؛ فيه الحكم بن ظهير؛ وهو متروك؛ فالحديث ضعيف جدًّا.

ومن طريقه: أخرجه ابن عدي في «الكامل» (٦٧/ ٢)، وقال: «عامة أحاديثه غير محفوظة».

قلت: وله شاهد، ولكنه ضعيف السند، ذكرته في «الكلم الطيب» (٣٣).

٢٣٥٠- وعن عبدِ اللَّه بنِ أبي أوْفى، قال: كانَ رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إذا أصبحَ قال: «أصبَحنْا وأصبحَ المُلكُ للَّهِ، والحمدُ للَّهِ، والكِبرياءُ والعظَمةُ للَّهِ، والخَلْقُ والأمرُ والليلُ والنَّهارُ وما سكنَ فيهِما للَّهِ، اللَّهُمَّ! اجعَلْ أوَّلَ هذا النَّهارِ صلاحاً، وأوسْطَه نجاحاً، وآخرَه فلاحاً، يا أرحمَ الراحمينَ!». [٢٤١٤]

□ ابن السني[١] (٣٨) عنه.

٢٣٥١- وعن عبدِ الرَّحمنِ بن أبْزى، قال: كان رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقولُ إذا أصبحَ: «أصبَحْنا على فِطرةِ الإسلام، وكلمةِ الإخلاصِ، وعلى دينِ نبيِّنا محمَّدٍ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، وعلى ملَّةِ أبينا إبْراهيمَ حَنيفاً وما كانَ من المشرِكينَ». [٢٤١٥]

□ أحمد (٣/٤٠٦) والدارمي (٢٦٨٨)[٢] عنه.

---

(٣) وفيه جعفر بن ميمون؛ وفيه ضعف، وقال الحافظ: «صدوق يخطيء».

ومن هذا الوجه: أخرجه ابن السني (٦٧)، والحاكم.

(١) من طريق أبي الورقاء: حدَّثنا ابن أبي أوفى.

وأبو الورقاء؛ اسمه: فائد بن عبد الرحمن؛ وهو ضعيف جدّاً؛ قال الحافظ: «متروك، اتهمه».

(٢) من طريق سفيان، عن سلمان بن كهيل، عن عبد اللّٰه بن عبد الرحمن بن أبزى، عن أبيه.

قلت: وهذا إسناد حسن، رجاله ثقات رجال الشيخين؛ غير عبد اللّٰه بن عبد الرحمن، قال أحمد: «حسن الحديث»، وقد روى عنه جماعة، وذكره ابن حبان في «الثقات».

وأخرجه ابن السني - أيضاً - (٣٢) عن سفيان... به.

وخالفه شعبة، فقال: عن سلمة بن كهيل، عن زر، عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى، عن أبيه... به.

والأول أرجح؛ لأن سفيان - وهو الثوري - أحفظ من شعبة - وهو ابن الحجاج-؛ ولذلك قال يحيى القطان: «ليس أحد أحب إليَّ من شعبة، ولا يعدله أحد عندي، وإذا خالفه سفيان؛ أخذت بقول سفيان».

==

انتهى المجلد الثاني

ويتلوه

المجلد الثالث

وأوله باب الدعوات في الأوقات

من كتاب الدعوات

وخالفهما يحيى بن سلمة بن كهيل، فقال: عن أبيه، عن سلمة بن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى، عن أبيه، عن أُبي بن كعب: به: أخرجه عبد الله بن أحمد في «زوائده» على «المسند» (٥/ ١٢٣): حدثني إبراهيم بن إسماعيل، عن أبيه، عن جده يحيى... به، لكن يحيى - هذا - متروك، وكذلك ابنه إسماعيل، وابنه إبراهيم ضعيف، فلا يلتفت إلى مثل هذا السند؛ إذا تعرى عن المخالفة، فكيف إذا وجدت؟!